

نَهْجُ الْمُرْجَانِ

وَرَشْحَةُ طَلَاءِ الْحَانَةِ

لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي

١٠٦١ - ١١١١ هـ

تتمتين

عبد الفتح محمد الحلو

المجلد الثاني

طبع بدار النجباء الكنتاليمية

عيسى البابي الحلبي وشركاه

# فتح الرحمن الثاني ورشة طلاء الحائنة

لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي

١٠٦١ - ١١١١ هـ

تحقيق  
عبد الفتح محمد الحلو

مركز تحقيق تكملة علوم اسلامی

الجزء الثاني

جمع داری اموال

مركز تحقیقات کتابی و نثری علوم اسلامی

ش - اموال - ٣٣٩٩٤

طبع بدارالاجیاء الکتاب العربیة  
عیسی البابی الحلبی و شریکاه

الطبعة الأولى  
( ١٩٦٨ م - ١٣٨٧ هـ )  
جميع الحقوق محفوظة



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بقية

## الباب الأول

في محاسن شعراء دمشق ونواحيها

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسدري



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## فصل

ذَكَرْتُ فِيهِ مَشَاهِيرَ الْبُيُوتِ ، الَّتِي هِيَ فِي أَفْقِ دِمَشْقٍ كَالنَّوَابِتِ وَاضِحَةُ الثُّبُوتِ



مركز بحوث علوم الحاسوب  
بيت حمزة



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بيت حمزة

زُبْدَةُ آلِ الْبَيْتِ، وَتَقَاوَةُ ذَلِكَ الْمَنْصَرِ لُبَّراً مِنَ اللَّوِّ وَاللَّيْتِ.  
 آلُ رَسُولِ اللَّهِ وَنَعَمِ الْآلُ، وَالْمَوَارِدُ الصَّادِقَةُ إِذَا كَذَبَ الْآلُ.  
 وَسُرَّةُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، وَمُلْتَقَى النُّورِ بَيْنَ الزَّهْرَاءِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.  
 وَهُوَ بَيْتُ شَيْدَتِ دَعَائِهِ، وَسَمَتْ فِيهِ <sup>(١)</sup> سُعُودُ الْفَلَكَ وَنَعَائِهِ <sup>(٢)</sup>.  
 عَصَابَةُ فَضْلِ أَخْصَبِ الدَّهْرِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحَ مُحْضَرّاً وَقَدْ كَانَ مُغْفِراً  
 تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَالَسْتُهُ وَتُنْبِتُ فِي أَطْرَافِهَا وَرَقاً خَضِراً <sup>(٣)</sup>  
 لَهُمُ الْجَدُّ السَّابِقُ، وَبِهِمْ يُغْنَى الْحَسْبُ الْبَاسِقُ.  
 مَا وَلَدُوا غَيْرَ نَجِيبٍ، وَلَا دَعَاوَا إِلَّا كَانَ الدَّهْرُ أَوَّلَ نَجِيبٍ.  
 وَقَدْ رَأَيْتُ آيَاتًا ذَكَرَهَا صَاحِبُ «دُمِيَةِ الْقَمَرِ»، لَمْ أَرِ مِنْ تَنْزِيلٍ عَلَيْهِ إِلَّا هُمْ  
 بِإِدَاةِ الْخَضِرِ.  
 وَهِيَ <sup>(٤)</sup>:

سَقَى آلَ حَمْزَةَ صَوْبُ الْحَيَا فَهُمْ فِي حَسَابِ الْعَلَى الْحَاصِلِ <sup>(٥)</sup>

(١) في ١: «به»، والمثبت في: ب. ج. (٢) العائِم: من منازل القمر - القاموس (ن ع م).  
 (٣) أخذ هذا من قول مخنون بن عامر:

تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَالَسْتَهَا وَتُنْبِتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخَضِرُ

تَرْيُّنِ الْأَسْوَاقِ ٦٧، وَالْقَمَرُ رِيحَانَةُ الْأَلْبَا ٢/٢١٧.  
 (٤) دُمِيَةِ الْقَمَرِ (الطَّلَاح) ٢٣٧، ٢٣٨، وهي آيَاتُ أَبِي بَكْرٍ الْيُوسُفِيِّ، فِي أَبِي نَصْرِ أَمْعَدِ بْنِ  
 يَنْفَعٍ، وَآلِ يَنْفَعٍ.  
 (٥) فِي دُمِيَةِ الْقَمَرِ:

سَقَى آلَ يَنْفَعٍ صَوْبُ الْحَيَا لَهُمْ فِي الْحَسَابِ الْعَلَى حَاصِلُ

- هم الزنادون هم الفاضلون      وغيرهم الزناد الفاضل<sup>(١)</sup>  
 لسانى عن حالهم سائل      ودمعى على إثرهم سائل<sup>(٢)</sup>  
 إذا كنت فى ظلمهم قائلاً      فإنى بفضلهم قائلاً<sup>(٣)</sup>



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامي

(١) فى ١ : « هم الزنادون » . وفى رواية حسنة ، والمثبت فى : ب . ح . ، ودمية النضر .  
 (٢) فى ١ : « لسانى على حالهم » ، والمثبت فى : ب ، ج . ، ودمية النضر . (٣) فى ١ : « وى إثرهم  
 قائلاً » . والمثبت فى : ب . ح . ، ودمية النضر .

فمنهم :

٦٢

### السيد محمد بن السيد كمال الدين \*

الشریف الرضیٰ بنقابتہ وکفایتہ ، والسامیٰ علیہ <sup>(١)</sup> برعاية التفنن وحفایتہ .  
فهو البحر الذي لا يدرك شاطئه ، والرئيس الذي تقبل بشفاه الأجفان موطنه .  
نصب شبك الأفسكار فاقتنص مابه كمال نوع الإنسان ، ووفر الله له دواعي الحظ  
تجمع بين عجائب الحسن وعرائب الإحسان .  
فاستدارت منطقة المجد حول مركز سيادته ، واستفارت كواكب المعالي الزاهرات  
بأضواء سعادته .

فكانت له الفردوس حاضرة ، ونعيم حلالها يرف عليه نضرة .  
وأناثه <sup>(٢)</sup> من رجاح رضوى <sup>(٣)</sup> وقسماته من البدر أضوا .

(\*) السيد محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحنبلي ، الحنفي .  
ولد بدمشق ، سنة أربع وعشرين وألف .  
وربى في حجر والده ، فقرأ القرآن وجوده لى أبي بكر السامعي الحنفي ، ثم على عبد الباقي الحنبلي .  
وأحضره والده على علماء عصره ، فأخذ على عدد كبير من الشيوخ بدمشق ، والروم ، ومكة ،  
والمدينة ، ذكرهم الحفي في الخلاصة ، وأجازوا له .  
رحل إلى دار السلطنة بحبة والده سنة أربعين وألف ، وحين سنة خمسين وألف .  
وولى النيابة الكبرى بدمشق ، وقسمه العسكر ، ودرس بالتقوية ، ونا توفى والده ولى مكانة  
النيابة ، واعتقدت عليه سدارة الشام .  
وله مؤلفات ، منها : « حاشية على شرح الخلاصة لابن الناطم » ، و « التذيرات على الهداية » .  
توفى سنة خمس وثمانين وألف ، ودفن بعقبة الفراديس .  
خلاصة الأثر : ١٢٤ / ١٣١ . وله ترجمة على طريقة النفعة ، في تراجم بعض أعيان  
دمشق ٩ - ١٦ .

(١) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ح . (٢) في ب : « وإنباء » ، والثبت في : أ ، ح .

(٣) رضوى : جبل بالمدينة . معجم البلدان ٧٩٠ / ٢ .

وله في علو المهمة مُحْكَم الذِّكْر ، وفي دَرَكِ المهمة الفكرة الثابتة <sup>(١)</sup>  
والعزيمة <sup>(٢)</sup> البكر .

فهنالك تتوقى الأيام حَذِرَة ، وتأتيه الليالي مما لم تُجِنِ معندية .

ولو أن هاروتَ البيانِ يزوره بلا فتنة للناس علمه السحرا  
وفضلاء الوقت لا تفارق جمعه ، والأمداح من <sup>(٣)</sup> كل فم تُقرظ سمعه .

ومجلسه إماماً علم ينيله ، <sup>(٤)</sup> أو بحث يُجنيه <sup>(٥)</sup> .

أو شعر يفترعه ، أو بكر معنى يخترعه .

وأخصاؤه من الذين يعرفون القول ويتهافون عليه ، يؤذون أن مسامعهم وأسماعهم  
لا تُصرف <sup>(٦)</sup> إلا إليه .

ربيع معال بالمعصائل مُخَصَّب ، لذلك رُدُّ الآلِ في حَيِّهِ احْصَرَ <sup>(٧)</sup>

وفي نحر أنساب إذا غاص غائص <sup>(٨)</sup> فليس براء مثل جواهره ذرا

\*\*\*

وله من شريف الكلام ، ما تتصرف به الأفلام .

فمن ذلك قوله في الغزل <sup>(٩)</sup> :

أمل ليس ينقضي في تمني نظره تستعاد عند التماثبات <sup>(١٠)</sup>

ليس أرضاك مُسرفاً في تجني لك بحال والحسن بعض صفاتك <sup>(١١)</sup>

(١) في ح : « التامة » ، والمثبت في : أ ، ب .

(٢) في أ : « والعزم » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٣) في أ : « في » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٤) في ح : « أو يجب ينيله » ، والمثبت في : أ ، ب . (٥) في أ : « نسج » . ونثبت

في : ب ، ج . (٦) في أ : « ردد معان » ، وفي ح : « ربيع مقال » ، والمثبت في : ب ، ج . ومثبت :

« في حيه خضرا » . (٧) الفصدة في خلاصة الأثر ١٣١/٤ ، وتراجم بعض أعلامه في ١٣٠ ، ١٤٠ .

(٨) في خلاصة الأثر : « نظرة استعاد » ، وكذلك في تراجم بعض أعلامه دمشق .

(٩) في خلاصة الأثر : « است أرضاك » ، وكذلك في تراجم بعض أعلامه دمشق .

لك في كل مهجعة راضها أ  
بقــــــــــــــــوام يملأ على إذا ما  
ونحياً يرى ضئيل تحــــــــــــــــولي  
وسنا مبسم إلى الرشد يهدي  
يابدعاً تحــــــــــــــــكي الرياض سجايا  
أنا من لا يحويه له فرط أعرا  
وعلى مقلى رقيب مــــــــــــــــن الوج  
حسب قلب وناظر يتمنا  
منح تسلب التهي ومزايا

حسب هوى يستطاب في مرصاتك  
ل حديث الرماح في لفتاتك<sup>(١)</sup>  
لعذولي والصبح للشر هاتك<sup>(٢)</sup>  
هاثما ضل في دجى مرسلاتك<sup>(٣)</sup>  
أ أقل مهجتي ســــــــــــــــا الحظائرك  
ضيك عن مذهب الولا وحيدك  
أرى في لقماء بهجة ذاتك<sup>(٤)</sup>  
أ بأن لا يرى سوى حسناتك<sup>(٥)</sup>  
أيها استطاع والأعظ فارك<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

ومن مقاطيعه قوله<sup>(٧)</sup> :

بين نشيك واعتدالك  
مكائد تقطع أمهالك  
ودن الحظاك المواضي  
مصائد كهبهن هالك

\*\*\*

ومن معمياته قوله ، ويخرج منه اسم<sup>(٨)</sup> جمال :

وشادن أسفر عن وجهه  
فأشرق الكون به واستنار  
وقد رنا نحوى بالحظاه

\*\*\*

(١) في تراجم بعض أعيان دمشق : « حديث الرماح في فتكاتك » . (٢) ب ، ج : « لعذولي والصبح » ،  
والثبت في : أ ، وخلاصة الأثر ، وتراجم بعض أعيان دمشق ، وفي خلاصة الأثر : « لاسرهاك » .  
(٣) في الأصول : « في هدى مرسلاتك » ، والتصويب من : خلاصة الأثر ، وتراجم بعض أعيان دمشق .  
(٤) في خلاصة الأثر : « وعلى مهجتي رقيب » .  
(٥) في ب : « حسب قلبي » ، والثبت في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر ، وتراجم بعض أعيان دمشق .  
وفيه : « وناظر يملك » . (٦) في تراجم بعض أعيان دمشق : « أيها استطاع » .  
(٧) البيتان في تراجم بعض أعيان دمشق ١ : ١ . (٨) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج .

وقوله ، ويخرج منه اسم حضر<sup>(١)</sup> :

سَطَا بَلَحْظٍ مُنْخَرٍ فِي الْحُسَا      ظَنِّي جِيوشَ الْحَسَنِ أَعْمَارُهُ  
وَكَيْفَ لَا يُلْخَن قَلْبِي سَطَا      سَتَكَ دَمَ الْعِشَاقِ مَعْمَارُهُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقوله ، ويخرج منه اسم مهدي<sup>(٣)</sup> :

أَهْوَاهُ كَالْفَصْلِ لَيْنًا بَهِيًّا      تَلَطَّفَ فِي سَلْبٍ مَهْجَتِي خُدَعُهُ  
مُتَنِّفٍ فِيهِ لَا تَكُنْ خَشِينًا      مَنْ ذَا بَقَايَ مَكَانِهِ أَضَعُهُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وقوله ، ويخرج منه اسم شعبان<sup>(٥)</sup> :

قَدْ أَثَرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ بَوَاحَ مَن      أُرْبَى عَلَى قَمَرِ السَّمَاءِ إِذَا اتَّقَى  
وَرَقِيَ الْعِذَارُ عَلَى صَحِيقَةِ خُدَعِهِ      بَدَا مِنْ تَحْتِهِ ذَلِكَ الشَّقَى

\*\*\*

وقوله ، ويخرج منه اسم حسن<sup>(٦)</sup> :

دَعِ الْجَهْلَ وَالزَّمْ سَاحَةَ الْمَجْدِ وَاطْرَحْ      غُلُوفًا بِأَسْبَابِ الزَّمَانِ الْمُرْطَلِ<sup>(٧)</sup>  
فَهَلْ يُرْتَجَى دَهْرٌ يَفُوقَهُ بَلَا فَم      بَحْفَسِ أَعْلَى وَرَقِ الْأَسَافِلِ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

(١) البيتان في تراجم بعض أعيان دمشق ١٥ .

(٢) في ١ : « سَدَكَ دَمَ الْعِشَاقِ مَعْمَارُهُ » ، والمثبت في : ب ، ج ، وتراجم بعض أعيان دمشق .

(٣) البيتان في تراجم بعض أعيان دمشق ١٥ . (٤) في ب ، ج : « مَنْ بَقَايَ » ، والمثبت في : أ ،

وتراجم بعض أعيان دمشق ، وفيه : « أَمْنَصَقِي فِيهِ . . » .

(٥) البيتان في تراجم بعض أعيان دمشق ١٥ .

(٦) البيتان في تراجم بعض أعيان دمشق ١٥ . (٧) في « حَمِ بِبَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ : » « وَارْمِ رَتَبَهُ »

الْفَضْلَ وَاجْتَنِبْ » . (٨) في تراجم بعض أعيان دمشق : « فَلَا خَيْرَ وَدَهْرٍ » .

وقوله ، ويخرج منه اسم على <sup>(١)</sup> :

يروحي أنيس نرى طرفه      مخائل وصل لسلب النهي <sup>(٢)</sup>  
يقارب خطو تلاف نأي      وبالقلب يلهو ولا منتهى <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وله فصول قصار ، كل فصل منها يقصّر <sup>(٤)</sup> .  
فمنها :

حسن السيرة ، خير من كثرة العشيّة .  
كمال الوجاهة <sup>(٥)</sup> ، أن يصون المرء عرضه وجاهه .  
روثق المقال ، أن يطابق مقتضى الحال .  
كثرة المرا ، تحل وثيق العرى .  
صنائع المعروف ، <sup>(٦)</sup> تبقى مصارف الصروف .  
تقارب <sup>(٧)</sup> الخطى ، تحفظك من الخطأ .  
متابعة الهوى ، تحيدك عن حد الاستواء .  
من رفق في الطالب <sup>(٨)</sup> ، علق بالأرب .  
من ساهم من دونه ، اتهم بالرؤونة .  
من تخلق بالأناة ، تمنطق بمناطق النجاة .  
من فوض أمره لمولاه ، أمين مما يحذرُه ويخشاه .

\*\*\*

(١) البتان في تراجم بعض أعيان دمشق ١٥ . (٢) في تراجم بعض أعيان دمشق : « يروحي  
أنيس حوى طرفه » . (٣) في ١ : « يقارب خطو تلاف نأي » ، والمثبت في : ب ، ج ، وتراجم  
بعض أعيان دمشق . (٤) القصار : القلادة . القاموس ( ق س ر ) . وهذه الفصول المذكورة  
في تراجم بعض أعيان دمشق ١٥ . (٥) في ١ : « الرجاحة » ، والمثبت في : ب ، ج ، وتراجم بعض  
أعيان دمشق . (٦) في تراجم بعض أعيان دمشق : « نفسى مصارع الصروف » .  
(٧) في تراجم بعض أعيان دمشق : « تقابل » . (٨) في تراجم بعض أعيان دمشق : « الطالب » .

وكان يوماً في روضي قَيْنان <sup>(١)</sup> ، اخضرت فيه خوائل وأقنان .  
وهو منتبج الصدر ، واندماؤه حواء كالنجوم أحاطت بالبدن .  
وتمترى الدهر عنه مصروف ، وطرفه دون <sup>(٢)</sup> تطرف ساحتهم مطروف <sup>(٣)</sup> .  
يرتفع في الخطوة يمينا وشمالا ، وينتطف من خط أمانى وآمالا .  
والروض يخيمه بلباس زهره ، ويرفع إليه رفع الحمد بَيْنان <sup>(٤)</sup> فغيبه الناشئة من  
مغمض زهره .

وهو يحدو من أبسكرة ، وعراس أفكاره .  
ماهو أمتع من بواكير الرياحين ، وأوقع في الأسماع من مطربات القلاحين .  
فقرئ بخضرتة أبيات غنت بها نغم <sup>(٥)</sup> الجارية بين يدي المأمون ، وهى :  
واتد أخذتم من فؤادى أنس <sup>(٦)</sup> لاشل ربي كيف ذلك الآخذ <sup>(٧)</sup>  
وزعمت أنى ظلم <sup>(٨)</sup> فجعلى <sup>(٩)</sup> نورموت فى قلبى سهم نفض  
وتم هجرتك فاغفرى <sup>(١٠)</sup> هذا مقام المستجير العائذ  
هذا مقام فى أضرب <sup>(١١)</sup> قوسى <sup>(١٢)</sup> الجفون بخشن وجهك لاأذ  
فأشد مضمنا لهذا الصراع قوله <sup>(١٣)</sup> :  
نقل العبدول ننى أفشيت ما <sup>(١٤)</sup> أحفى إخفاظ من الغرام لواؤذ <sup>(١٥)</sup>

(١) ذكر الأديب هذه قصيدة أيضا ، فى حاشية الأثر ٤ : ١١٨ - ١٢٠ .

(٢) و (١) : « تطرف ساحتهم مطروف » ، وثبتت و : « ج » .

(٣) و : « ب » : « بياضه » ، وثبتت و : « ج » . (٤) هكذا ذكر الأديب هذا ، وفى حاشية الأثر  
أن اسم الخليل هو ، وهو ينس عن من حكي أن كاسباى ، وفى بين بن ح كان سم الخليل . وإن  
من : « وعنده - أى المأمون - فيه نغمه » ، وكنت من أجل أهل دهرها » . وفيات الأعيان ٥ : ٢٣٢ .

(٥) رأت هذا البيت لأخيه ، وفى وثيق الأعيان ، ولكن الخى جملة صدر الأبيات هنا ، وفى  
من حاشية الأثر . (٦) البيتان أيضا فى سلك الدرر ٤ : ٦٣ . (٧) فى حاشية الأثر ٤ : ١٢٨ :

« ننى أفشيت ما » .

هَبْنِي اقْتَرِفْتُ لِمَا افْتَرَى فَاغْفِرْهُ لِي هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ الْعَائِدِ (١)  
فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ تَضَمَّنَهُ الْجُلُوسُ إِلَّا وَبَدَأَ وَبَدَهَ (٢) ، وَشَدَا وَشَدَهَ (٣) .

فَمِنْهُمْ وَلَدُهُ السَّيِّدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٤) ، قَالَ مَرْتَجِلًا :

نَدَى الْعَهْدَ مُغَاضِبِي فَأَلَمَ بِي فِي صُورَةِ الْإِشْتِاقِ طَيْفُ النَّابِذِ  
فَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَفْزِعَهُ بِنَا جَرَى فَيَحْيِيهِ عَنِّي بِقَسْوِلٍ نَافِذِ  
فَمَضَى وَنَمَّ عَلَى فِيمَا قَلَّتْهُ فَأَتَى يَهْدِدُنِي بِسَيْفٍ شَاحِذِ  
رُحْمَاكَ قَدْ صَدَّقَ الْخَيَالُ وَإِنَّمَا هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ الْعَائِدِ

ثُمَّ تَلَاهُ (٥) يَلُوهُ السَّيِّدُ عَبْدِ الْكَرِيمِ (٦) ، فَقَالَ :

هَبَّ قَادَنِي فِيكَ الْغَرَامُ فَمَا الَّذِي أَبْجَاكَ تَعْذِيْبِي بِهِ هَجْرٍ وَاقْدِ  
أَضْرَاعَتِي أَمْ مَا افْتَرْتَهُ عَوَازِلِي عَنِّي إِلَيْكَ مِنَ الْكَلَامِ الْنَافِذِ  
رُحْمَاكَ بِي لَا تَرَعْ غَيْرَ مَوَدَّتِي وَحِفَاطَ وَدَى لَا تَكُنْ بِالْمُنَابِذِ  
فَالِدِيكَ مِنْكَ بَلَّ اسْتَعْدَتْ وَإِنَّمَا هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ الْعَائِدِ (٧)

(١) جاء صدر البيت و ب هكذا :

\* هَبْنِي اقْتَرِفْتُ لِمَا افْتَرَى فَاغْفِرْهُ لِي \*

وفي سلك الدرر : « هَبْنِي اقْتَرِفْتُ لِمَا افْتَرَى » .

والثبوت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر .

وقد أشدله المحي ، في خلاصة الأثر ، بين آخرين في المعنى ، عا :

نَبَذَ الْخَلِيطُ مَوَدَّتِي حَيْثُ الْمِدَى حَوْلِي يَرْوَعُنِي بِهِ هَجْرُ النَّابِذِ  
فَسَأَلْتُهُ الرَّجْعِي وَقَلْتُ دَعِ الْقَلَى هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ الْعَائِدِ

(٢) بدعه بالأمر : استقبله به أو بداه به . الفاء وس ( ب د ه ) . (٣) شده فلانا : أدهشه ، - موسى ( ش د ه ) - .

(٤) سأتق ترجمته في هذا الباب ، برقم ٦٥ .

(٥) في ا ، وخلاصة الأثر : « تلا » ، والثبت في : ب ، ج . (٦) سأتق ترجمته في هذا الباب ، برقم ٦٥ . (٧) ذكر يحيى في خلاصة الأثر ، أنه أيضا ، هذين النظم في المعنى :

رَيْحٌ رَنَا نَحْوِي بِطَرْفٍ أَدْعَجِ فَاسْتَلَّ رَوْحِي مِنْ جَمِيعِ مَا أَخَذِي  
فَقُلْتُتُ أَسْتَمْعِنِي النَّوَاحِظَ فَانَلَا هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ الْعَائِدِ

ثم اقتفى أثره شقيقهما السيد إبراهيم <sup>(١)</sup> ، فقال :

نظرت لواحظه فأقصدت الحشاً      منى بسهم في الحشاشة نافذ <sup>(٢)</sup>  
ما فوقت إلا وقلت لسهمها      هذا مقام المستجير العائذ  
وقال الفاضل عبد الحى النابلسي <sup>(٣)</sup> ، حفظه الله تعالى :

لاحظتُ خالاً تحت صفحة خده      متوارياً خائف اللهب النافذ <sup>(٤)</sup>  
فسألته ماذا المقام فقال لي      هذا مقام المستجير العائذ  
وقال الفاضل عبد القادر بن عبد الهادي <sup>(٥)</sup> :

وأنى الحبيب بغير وعد زائراً      يرنو نظرف بالجامع آخذ  
أزبى بسكر هوى وسكر مدامة      حتى إذا سدت على من فدى  
ناديته حسبي فديتك زائراً      هذا مقام المستجير العائذ  
وقال العالم الشيخ عبد الحى العكري <sup>(٦)</sup> :

أنزلتُ آمالي بوادٍ محصبٍ      وحي متبع نعم كهف الاند  
فلذاك ناداني يقيني مؤانستك      هذا مقام المستجير العائذ

(١) ستأتي ترجمته ، في هذا الباب برقم ٦٦ . (٢) أقصده : دفعه ، لم يحمه .

(٣) وورد البيت في خلاصة الأثر ، بهذه الرواية :

قد أوسعت عيناه قلبي أسهماً      إن غصص عني هذه أصمى بذي

(٤) ستأتي ترجمته في هذا الباب ، برقم ٧٢ ، عند ذكر بيت النابلسي . والبيان أيضاً في سلك

مدر ٦٣/٤ . (٥) في خلاصة الأثر ، وسلك مدر : « متوارياً خوف لاهب اللهب » .

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، صفحة ٥٨٦ ، برقم ٥٩ .

(٦) أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد بن محمد العكري ، الصالحى ، الحذلى ، المعروف بابن العماد .

العالم ، المصنف ، الأديب ، الإخبارى .

ولد سنة اثنين وثلاثين وألف .

وأخذ بدهش عن علماء عصره ، ثم رحل إلى القاهرة للأخذ عن علماءها ، فأوم بها مدة طويلة ،

ثم عاد إلى دمشق ، ولزم الإمامة والتدريس ، وهو شيخ المؤلف .

وهو صاحب « شذرات الذهب » ، وله أيضاً « شرح على من الهمى » ، في مقه « الهم » .

توفي سنة ثمان وألف ، حين ذهب إليها للحج ، ودفن ببلدة .

خلاصة الأثر ٢/٣٤٠ ، ٣٤١ .

وغير توفيق الأستاذ خير الدين الزركلى . اصطب « العكري » ، في الأعلام : ٦١ .

وقال الأديب زين الدين البصري<sup>(١)</sup> :

وأغنَّ فتاكِ اللواحظِ أدعج  
يرمى بنبلٍ في القوبِ نوافذِ  
نادته أفلاذي وقد فتكت بها  
هذا مقام المستجير العائدِ

وقال البارع عبد الرحمن البجلي<sup>(٢)</sup> :

ولقد وقفتُ على الطلولِ عشيةَ الله  
وديع يوم البينِ وفقة لائذِ  
فاستعبرتُ عيناى لما بانَ من  
أوهى بفرقة جميع ما خذى  
لام العذولِ وقد رآنى وإلهي  
فأجنته خفصُ عليك منابذِ  
لَوْ راعَكَ البينُ لَئِثٌ عذرتني  
هذا مقام المستجير العائدِ

وقال الأملئ إبراهيم بن محمد السمرجاني<sup>(٣)</sup> :

يا آلَ بيتِ المصطفى شعري حلا  
فيكم وطبتُ بالمدح لَدائذي  
وافيئتم أنبي حاكم منشدًا  
هذا مقام المستجير العائدِ  
وقال الكامل محمد الذهبي<sup>(٤)</sup> :

يامن إذا جاريته في تمسك  
أفئته قد سدَّ طرف منافذي  
أهون بمصنأك الذي حيوته  
هذا مقام المستجير العائدِ

ثم طلب من الأمير المنجكي<sup>(٥)</sup> تضمينه ، فقال :

(١) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ٢٢٠ ، برقم ٣٩ . والبيت أيضا في سدك  
الدرر ٦٣/٤ . (٢) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ٤٨ ، برقم ٣ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، صفحة ٢٧٩ ، برقم ٥٦ .

هذا وقد جاء بيتا السمرجاني في مدح عبد بنى الذهبي ، والمثبت في : ١ ، ج .

(٤) محمد بن عبد الغفار الدمشقي ، الشافعي ، المعروف بالذهبي .

فصل ، نبيل ، بارع ، له شعر مطبوع ، ومشاركة جيدة .

توفي سنة ست ومائة وألف ، ودفن بالذهبية ، من مرشح المدحاح .

سلك الدرر ٦٣/٤ .

والبيتان فيه .

(٥) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ١٣٦ ، برقم ٧ .

والبيتان أيضا في ديوانه ١٤٧ .

يَسْوَى حِمَاكُمْ لَا تَرَانِي مُقَالَةً      يَأْمَنُ لَهُمُ وَدَى ثَوَى كَدَلَانِي<sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا وَقَفْتُ بِيَابِكُمْ مُتَذَلَّلًا      هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ الْعَائِلِ  
 وَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِالْأَدِيبِ الْبَاهِرِ الطَّرِيقَةِ ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُوصِلِيِّ<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ :  
 عَاهَدْتُهُ أَنْ لَا يَمِيلَ وَقَدْ رَأَى      نَبَذَ الْعَبُودَ فِدَيْتُهُ مِنْ نَابِذِ  
 رَدَّ الصَّبَاحَ لِنَاطِرِي بِهِجْرِهِ      لَيْلًا وَسَدَّدَ بِالْمُتَدَوِّدِ مِنْ قَدِي  
 نَادَيْتُهُ وَالْيَأْسُ أَمْسَى ضَاكًا      وَأُنَامِلُ الْأَمَالِ تَحْتَ نَوَاجِذِي  
 رَفَقًا بِقَابِ لَا يَمِيلُ لغيركم      هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ الْعَائِلِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

قَالَ : وَالْأَبْيَاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ خَلَّكَانَ<sup>(٤)</sup> .  
 وَقَالَ : إِنَّ الْمَأْمُونِ اسْتِعَادَ الصَّوْتِ بَيْنَ نَعْمَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، وَكَانَ بِحُضْرَةِ  
 الْيَزِيدِيِّ<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ : يَا يَزِيدِيُّ ، أَيْكُونُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ .

—————  
 ١- ٢- ٣- ٤- ٥-

(١) نَعَزَ الْبَيْتَ فِي الدِّيْوَانِ :

\* يَا مَنْ لَهُمُ وَدَى الْقَدِيمِ بِالْأَنْدِ \*

وَالْمُثَبِّتُ فِي الْأَصُولِ ، وَخِلَاصَةُ الْأَثَرِ .

(٢) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ ، فِي الْجُرْءِ الْأَوَّلِ ، صَفْحَةُ ٤٣٠ ، بِرَقْمِ ٤١ .

(٣) وَذَكَرَ الْمُرَادِي أَيْضًا ، أَنَّ السَّكَّالَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْغَزِّيَّ الْعَامِرِيَّ قَالَ :

بِاللَّهِ حِيلٌ مُضْغَاكَ يَا مَنْ شَفَّنِي      مِنْهُ جَوَى أَفْنَى جَمِيعَ لَذَائِذِي

فَبِعِزَّةِ الْحَسَنِ اسْتَعَذْتُ وَإِنَّهُ      هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ الْعَائِلِ

(٤) وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢٣٢/٥ ، ٢٣٣ .

(٥) أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ الْعَدَوِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْيَزِيدِيِّ .

الْمَقْرِيُّ ، الْحَجَوِيُّ ، الْأَغْوَى ، مُؤَدِّبُ الْمَأْمُونِ .

بَوِي سِتَّةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ .

تَارِيخُ بَغْدَادَ ١٤٦/١٥ ، طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ ٣٧٥/٢ ، طَبَقَاتُ النُّجُوْبِ الْيَزِيدِيِّ ٦٠ ، مَعْجَمُ الْأَدَبِ .

٣٠/٢٠ ، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢٣١/٥ .

قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين .

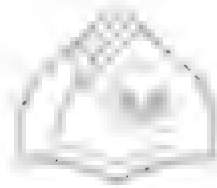
فقال : وما هو ؟ .

قلت : الشكرُ لمن خَوَّلَكَ هذا الإنعام العظيم الجليل .

فقال : أحسنت ، وصدقت .

ووصّني ، وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها ، فكأنني أنظر إلى البدر وقد أخرجت ،  
والمال يُفرّق .

١٩



الملك فيصل

٦٣

أخوه السيد حسين \*

إذا كان ذلك الرضى فهذا المرقى ، وكل منهما الحسام الجرد والسيف المنتقى .  
فهما في السيادة ربيبان ، يتضاءل لديهما الأقسان .  
اشتركا في البراعة اشترك الشمول ، وقاحا فوحة <sup>(١)</sup> الزهر وهبها هبوب الشمول .  
فكان يد القادر الفتاح ، شمتها <sup>(٢)</sup> من شقي الثفاح .  
ينظر الأدب منهما عن متنين ، ويتردد الأفاضل بينهما تردد النسب  
بين روضتين <sup>(٣)</sup> .

وهذا وإن عاحله الحزم ، فاجتسر <sup>(٤)</sup> القبل التمام .  
إلا أنه اقتصر الأمل الدنيا ، وسبوا من قرارة العيش عدا .  
وقد ألان <sup>(٥)</sup> له اندهر مغطئا ، وأجناه ماشاء من الأمانى مقطعا .  
وناله <sup>(٦)</sup> قبيل موته حائل سنية الخلال ، وسيادة وريفة الظلال .

(\*) السيد حسين بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني .  
ولد سنة إحدى وثلاثين وألف .

واشتغل ، وبرع ، وسما قدره للمعالي الأمور ؛ فسافر إلى الروم ، وأقام بها مدة طويلة ، وحدث  
به الأحوال ، إلى أن قدم إلى دمشق ، ورأس فيها ، وصار نائبا بالوكالة الكبرى ، ونسب له عسكرا ،  
ودرس بالمرسة الفارسية .

جمع كتابا ، سماه : « التذكرة الحسينية » ، ذكر فيه شعراء متقدمين ، كالشريف الرضي ، ومن  
تبعه نحوه ، وجمعه بذكر بعض معاصريه من الشعراء ، ثم ذكر في آخره حصه وابنه من بعده .  
توفي سنة اثنين وسبعين وألف ، ودفن ببيت الانبياء ، في سوق قسبون .

خلاصة الأسر ١٠٥/٢ - ١٠٨ . وله ترجمة على طريقة الفحج ، في تراجم بعض أئمة دمشق ٢١ - ٢٥ .

(١) في ب : « فوحات » ، والمثبت في : أ ، ح . (٢) في أ : « شقها » ، وفي ح : « شمتها » ،  
والمثبت في : ب . (٣) في ب : « الروضين » ، والمثبت في : أ ، ح . (٤) في ب : « سبوا » ، وفي ح : « سبوا » ،  
(٥) في أ : « ألان » ، والمثبت في : ب ، ح . (٦) في الأسول : « ونال » . وفي الصواب : « أبته » .

فلم يقم داعي الهنا بإقباله حتى قام داعي الأمانة ، ولا انتقد دينه عمره على محك  
الانتقا حتى عولج بصرف النية .

فروح الله برُوحه <sup>(١)</sup> في الجنان ، وعامله بمحض الفضل والامتنان .

\*\*\*

وقد أثبت من شعره ما استوفى أقسام النظارة ، واستكمل فصاحة البداوة وهو  
من أمم الحضارة .

ثم انه قوله من قصيدة ، مستهيا <sup>(٢)</sup> :

لك الله هل يرق الزبوع بلوخ	وهل بان من ليل البعاد زروح <sup>(٣)</sup>
وكم ياترى يسطو على بادهم	وأشهب طرف الصبح عنه جموح <sup>(٤)</sup>
أراقب نجما ضل مسلك غربه	وطرفي هام والنواد جريح
بيت يناجيني الحمام بسجيمه	ويروى حديث الشمر وهو صحيح
أطارحه وجدى ويشكو من أجوى	وكل مشوف بالغرام يروح <sup>(٥)</sup>
بنوح ولا يدري البعاد وفرخه	نديه ديب والرمان سموح
على غصنه أيد أصبح شاديا	وشر الصبا يغدو له ويروح
بروض بكه الفاديات فضحكت	أمور أفاح بالعير تفوح
أقول له والوجد يطر مقلتي	وقلبي في نار الغرام طريح <sup>(٦)</sup>
ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر	وغصنك ميثاق فقيم تنوح <sup>(٧)</sup>

(١) و ب : « روحه » ، والمثبت في : أ ، ح ، وروح لله روحه : أنعمها .

(٢) القصيدة في تراجم بعض أعيان دمشق ٤٢ ، ٤٣ ، وذكر ابن شاعر أنه مدح بها تقيب الأشراف

باعتقائيه . (٣) في أ : « برق الولوع » ، والمثبت في : ب ، ح ، وتراجم بعض أعيان دمشق ، وفيه : « من ليل العناد » .

(٤) في تراجم بعض أعيان دمشق : « ألم تره يسطو على بادهم » .

(٥) سقط هذا البيت من تراجم بعض أعيان دمشق . (٦) في تراجم بعض أعيان دمشق :

« من نار الغرام » . (٧) سقط هذا البيت من : ب ، وهو في : أ ، ح ، وتراجم بعض أعيان

دمشق ، وفيه : « فرخك حاضر » وغصنك ميثاق . . . .

ألا يا حمام الأيك تعدوك حال من  
مُفَادِرْ أفرأخي صفاراً وليس لي  
فأين من الداني عن الإلف حاضر  
فهل ياترى من مُنْقَذٍ أو مساعدٍ  
بأحشاء من حرِّ اليمادِ قروحُ  
جَنَاحٌ ولم يهيبْ بفلكي ريحُ<sup>(١)</sup>  
وأين من الباكى النحوبِ صدوحُ  
يخلص من أيدي النوى ويريحُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقوله ، من أخرى<sup>(٣)</sup> :

معاذ الهوى أن الصربع به يصحوا  
وكيف تُرجى منه يوماً إفاقة  
دع القلب يشقى في طريق ضلالة  
تؤمل آمالاً مدى العمر دونها  
يُكتم أسرار الغرام مؤاذمة  
لقد ألفت عيناه أن تنلح الدما  
يعاف الكرى منه المحسار كازهار  
له في انتظار الطيف جفن مؤرق  
ليعقل ما تملى على سمعه الصبح  
وزند الهوى في عقله دابة القرح<sup>(٤)</sup>  
ففي رأيه أن الوصول بها لنج  
كان مطايا النائبات به نجح<sup>(٥)</sup>  
ويفضحه من مزن مقلبه السخ<sup>(٦)</sup>  
وتلك دما لب به أحكم الجرح<sup>(٧)</sup>  
تقول جراح جرحها شأنه الرشح<sup>(٨)</sup>  
تعوده من شدة الأرق القرح<sup>(٩)</sup>  
تعوده من شدة الأرق القرح<sup>(١٠)</sup>

- (١) ق ب : « سادراً أفرأخي » و ق ح : « معادرت أفرأخي » والمثبت في : ا ، و راجع بعض أعيان دمشق  
(٢) ق ب راجع بعض أعيان دمشق : « من مُنْقَذٍ ومساعد » ، وقام القصيدة مؤلفاً فيه .  
(٣) القصيدة في خلاصة الأثر ٢ ١٠٦ ، ١٠٧ ، وراجع بعض أعيان دمشق ٤٤ ، ٤٥ .  
(٤) في خلاصة الأثر :

\* وزند الهوى في عقله عظم القرح \*

- (٥) ق ب : « دع القلب يشقى » ، والمثبت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر ، وراجع بعض أعيان دمشق .  
(٦) هذا البيت ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر ، وراجع بعض أعيان دمشق .  
وفيه : « تؤمل آمالاً » .  
(٧) ق ب راجع بعض أعيان دمشق : « وكتم أسرار الغرام » . (٨) ق ا : « أن تنضح الريا » .  
والمثبت في : ب ، ح ، وخلاصة الأثر ، وراجع بعض أعيان دمشق ، وفيه : « وتلك دما عقل » .  
(٩) في خلاصة الأثر ، وراجع بعض أعيان دمشق : « تقول جراح » ، و ق ب : « شأنه الرشح » ، والمثبت في :  
ا ، ح ، وخلاصة الأثر ، وراجع بعض أعيان دمشق . (١٠) في خلاصة الأثر : « تهبه من شدة الأرق القرح » .

ولم يذر أن الطيف يحذر أن يرى      نزيل بيوت دأب أبوابها الفتح  
غدا دهره بالمجر ليلاً جميعه      وحسبك دهر بالثوى كله جنح  
كان نجوم الأفق فيه نصرت      فليس لغير الشرق وجهتها تفتح<sup>(١)</sup>  
كان الثريا والنور تخاصمت      وظلاً على جد بجانبه المزج<sup>(٢)</sup>  
كان به الشهب الشواقب تهربى      مراسيل ذات البين يرجى بها الصلح  
كان به خيط ألمجرة جدول      توارده الجيشان وأزدهم الترح<sup>(٣)</sup>  
كان ظلام الليل في الجو عثير      تعسى صفوف الجيش من جوده فتح<sup>(٤)</sup>  
كان به العيوق ملك مبعجل      كان أخضرار المجر في أفقه صرح<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وقوله من أخرى ، مستهلها <sup>(٦)</sup> :

خفض عليك أخوا الأطباء الفريد      وأرحم مدام مع جفني المنهود  
كم ذا أعدل بالأمان تارة      قلى وطوراً بانتظار وغود<sup>(٧)</sup>  
ولكم أبيت بلياة النسوع في      أذن سميع في التفات رصيد<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

- (١) في ١ : « غير الشوى » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، وتراجع بعض أعيان دمشق .  
(٢) في خلاصة الأثر : « كان الربا والصور خاصا » ، وكذلك في تراجم بعض أعيان دمشق .  
(٣) في ١ : « وأزدهم البرح » ، وفي ب ، وخلاصة الأثر : « وأزدهم الترح » ، والمثبت في : ج ، وتراجع بعض أعيان دمشق ، وفيه : « تراجمه الجيشان » ، وهي رواية حسنة .  
(٤) في ١ : « من جوده فتح » ، وفي ج : « من جوده فتح » ، وفي خلاصة الأثر ، وتراجع بعض أعيان دمشق : « من جوده فتح » ، والمثبت في : ب .  
والغدير : العرب والمعاج . والخيول : الأسود والأبيض ، صد .  
(٥) في الأصول : « كان أخضرار المجر في أفقه طرح » ، والمثبت من خلاصة الأثر ، وتراجع بعض أعيان دمشق .  
والعمود : نجم أمر مصي ، في طرف الخمره الأيمن ، يلقب الربا لا يتقدمها . الفاموس ( ع و ق ) .  
(٦) الأبواب في خلاصة الأثر ١٠٦/٢ ، وذكر أنه مدح بها رؤساء الروم .  
(٧) في الأصول : « بانتظار وعودي » ، والمثبت في خلاصة الأثر .  
(٨) في ١ ، ج : « في التفات رصيد » ، والمثبت في : ب ، وخلاصة الأثر .

ليلة المأسوع ، كناية عن الشهر المولم .  
 ومن للمائف : دو ، المأسوع الصياح إلى الصباح .  
 والمأسوع اسم مفعول ، من أسعته الحية أو العقرب .  
 وأول من استعمل هذه الكناية الشريف الرضي ، في قوله <sup>(١)</sup> :  
 أتبيت ريدن الجفون من الكرى وأبيت منك بئمة المأسوع  
 ومن نوادر البيت ، أن « تبيت » مضموم التاء ، وهو لمخاطب ، و « أبيت »  
 مفتوح الهمزة <sup>(٢)</sup> وهو للمتكلم ، والخطاب في الأول مستفاد من ... المضارعة ، والتكلم في  
 الثاني مستفاد من الحمزة ، وأن الأول مرفوع ؛ لحوله محل الاسم ، والثاني منصوب بأن  
 مضمرة عدو وواضحة .

\*\*\*

يمسرفا في هجره متميم هجرت محاجرته لذيذ هجود  
 أهون برغبتك القلى والجهد في تعذب سيم فؤادى الموقود <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

الشو : العضو ، وفي الحديث <sup>(٤)</sup> : « ألتفتني بشلوهما الأيمن » .  
 والشو : شعر الإنسان ، وهو جسده بعد يلاه ، وكلاهما هنا محتمل .

\*\*\*

ما بقي هيجرات في قلبا خافنا لسرور وعد أو لحزن وعيد <sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ١/٩٧٢ ، ورواية البيت فيه :

أهون عيك إذا متلأت من الكرى أنى أبيت ليلة المأسوع  
 (٢) سافى من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٣) في ب : « أهون برغبتك القلى » ، والمثبت  
 في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر . وفي ج : « القلى واهجر » ، والمثبت في : ا ، ب ، وخلاصة الأثر .  
 (٤) النهاية ، لابن الأثير ٢/٩٨ . (٥) في خلاصة الأثر : « أو خوف وعيد » .

وَعَدَوْتُ مِنْ فِعْلِ السَّقَامِ كَأَنِّي أَوْهَامُ فِكْرِي فِي خِيَالٍ بَلِيدٍ  
أَدْنَيْتَنِي حَتَّى مَلَكَتْ حُشَاشَتِي وَتَرَكْتَنِي وَقَفًا عَلَى التَّنْكِيدِ

\*\*\*

وله من أخرى ، أولها<sup>(١)</sup> :

عَجِبْتُ لِقَابِي مَا بَكِنَ مِنَ الْوَجْدِ وَنَارِ جَوِّي لَا تَقْتَرِ الدَّهْرَ عَنْ وَقْدِ<sup>(٢)</sup>  
سَقَى مَعْقِدِي وَالرَّبْعَ مِنْ أَرْضِ جِلْقِي أَسْحَ غَمَامِي أَدْمَعِي وَالْحَيَا الرَّغْدِ<sup>(٣)</sup>  
أَرِيدُ الْحَيَا فَالْدَمْعَ أَخْذَرُ إِنَّهُ يُحَرِّمُ مِنْهَا مَاءَهَا الطَّيِّبَ الْوَرْدِ

\*\*\*

من قول مَهْيَارِ<sup>(٤)</sup> :

بَكَيْتُ عَلَى الْوَادِي غَرَمْتُ مَاءَهُ وَكَيْفَ يَحِلُّ لِلْمَاءِ أَنْ كَثُرَ دَمُ



مِنْهَا :

وَنَاعَسَ طَرْفُ بَاتٍ يَمْزُجُ رَاحَتَهُ بِرَيْقَتَيْهِ مَزْجَ الصَّمَائِرِ بِالْوَدِّ  
يُنَادِمُنِي وَالسَّكْرُ يَخْفِضُ صَوْتَهُ كَهَيْئَةِ الْبُرُوضِ مِنْ نَسْمَةِ الرُّنْدِ

\*\*\*

مِنْهَا :

سَقَاهُ غَمَامُ الْحَنِ صَوْبَ عِيَادِهِ فَأَثْمَرَ بَدْرًا قَدْ تَنَوَّرَ بِالْوَرْدِ

\*\*\*

(١) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ح .

(٢) في ا : « عجا لقي » ، والمثبت في : ب ، ح . (٣) في ا : « أسح غمام أدمعي » ، والمثبت

في : ب ، ج . (٤) تقدم التعريف به ، في الجزء الأول ، صفحة ١٦٣ .

والبيت في ديوانه ٣/٣٤٤ ، وانظر ربحانة الألبا ١/٣٤٤ .

قلت : هذا شعر تجاوز في اللطف الحد ، يَحْمَرُّ له خجلاً وردُّ الرُّبَى ووَرْدُ الخَدِّ .

\*\*\*

ومن أحاسنه <sup>(١)</sup> التي عطلت الياقوت والذُّرَّ ، ومن يصبو تمجاسنه فقد بان له العذر ، قوله :

إلى م نرى ذا العهدِ يُتَلَمَّه العَدْرُ	وحتى م وعد دون إنزله الخسرُ
أبيتُ ولى قلب على جمره الغصا	وأغيباء أحراني على مهجتي وفر
وقد صال أنس الأفق مَلَك غربه	يخندس إيل يس يعقبه فجر <sup>(٢)</sup>
وبانت نناحيني شجور حماسة	لها تحت ذيل الليل في شأها هذر
ننوح على الفصن الرطب فينثني	طروبا كمن مالت بأعطافه الخمرُ
أناسده تشدو على فنن الرُبَى	مفارقة إلنا وقد خانها الصبرُ
أراك منذاه الجناح نخبري	أرمي الذي نداه وهنا أم انقطرُ

<sup>(٣)</sup> منها في الحماسة <sup>(٤)</sup> :

وإني صبور عند كل ملية	يشيب لها فؤاد ويحدو دب الظهير
ولا ارتاع لي قلب لخطب إذا غدا	على له الإبرام والنهي والأمر
فلا خير في قلب أبت أن تذيبه	خطوب فلولا السبك ما عرف الثبر
وقد رادني جوار الزمان نازجا	كما زاد نشر المسك في سحبه الفهر <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

(١) في ب : « إحسانه » ، والنبت في : ا ، ح .

(٢) في ح : « وقد ضل نسر الأفق » ، وهي رواية حسنة ، والنبت في : ا ، ب .

(٣) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ح . (٤) في ب : « وقد رادني جوار يوم » ، دب .

والنبت في : ا ، ح .

هذا من قول سعيد بن هاشم الخالدي<sup>(١)</sup> :  
تَزِيدُنِي قِسْوَةَ الْأَيَّامِ طِيبَ تَنَافُ كَأَنِّي الْمَسْكُ بَيْنَ الْقَهْرِ وَالْحَجَرِ  
والقهر : الحجر الذي يُسَحِّقُ عليه .

\*\*\*

وإن لاح لي فوق السما كَيْنَ مَطْلَبَ فلا المُرْتَقَى صَعْبٌ عَلَى وَلَا وَعُرُ<sup>(٢)</sup>  
ولستُ يَهَيَّابَ لِيَوْمٍ كَرِيمٍ وقد صَاخْتُ فِيهِ الْمَهْنَدَةُ الْبَثْرُ  
فإن خانتني دهرى فما خانتني الْحَجَا وإن خذلتني الصَّحْبُ لم يَخْذُلِ الصَّرُ  
ولا أَشْتَكِي خَطَايَا يُسَدِّدُ وَطْأَهُ عَلَى فَنُولا الْعَسْرُ مَا حِاقَ الْيَسْرُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

منها<sup>(٤)</sup> :

ولستُ الذي يُنْقِضِي اللَّيَالِي أَمَانِي بِضِيعِ مَدَى فِي شَأْنِهَا الْوَقْتُ وَالْفَكْرُ  
ولا أَكْرَهُ الْخُطْبَ الْأَيَّامَ فَرِيَمَا أَى النِّفْعُ مِنْ حَالٍ بَرَأَى بِهِ الضَّرُ  
وَاللَّهُ الْطَافُ بِدِقِّ خَفَائِهَا فَمِ خَيْفَ أَمْرٍ كَانَ فِي ضِمْنِهِ النِّصْرُ  
وَكَمْ عَمَّنِي بِالْفَضْلِ وَالنِّعَمِ الَّتِي يَقْلُ عَالِيهَا مَنَى الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ  
إِذَا زُمْتُ أَحْصَى وَصَفَهَا بِبَيَانِهَا فَهِيَ هَاتِ يَحْصَى الرَّمْلُ أَوْ يُحْصِرُ الْقَطَرُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

- (١) أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي ، عرف هو وأخوه محمد بالخالديين .  
وكان أدباً ، شاعراً ، استترك مع أخيه في تأليف عدد من الكتب .  
توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .  
فوات الوفيات ١/٣٤٦ ، وهو فيه : « سعيد بن هاشم » ، معجم الأدباء ١١/٢٠٨ ، وهو فيه :  
« سعد بن هشام بن سعيد » ، يتيمة الذهب ٢/١٩٩ .  
وقد ورد اسم أبيه في ب : « هشام » ، والمثبت في : أ ، ج .  
والمت في يتيمة الذهب ٢/٢٠٧ .  
(٢) المماكان : ثمان نيران ، يقال لأحدهما الرامح ، وللآخر الأعرج . القاموس ( س م ك ) .  
(٣) في أ : « يحدد وطأة » ، والمثبت في : ب ، ج .  
(٤) ساقط من : ب ، ج ، وهو في : أ . (٥) في ب : « أحصى فضلها » ، والمثبت في : أ ، ج .

وله من أخرى ، مطلعها<sup>(١)</sup> :

أراني الزمانُ فعلاً خسيّاً وخطباً بيدلُ نَعْماءِ بُوساً

\*\*\*

منها<sup>(٢)</sup> :

ومذ أسكرني صُروفُ الرمانِ نَسيتُ بها الكأسَ والخندريسَ<sup>(٣)</sup>  
والزمتُ نفسي حَسالَ الخمولِ وعِفتُ أنى وهربتُ الجليسَ  
فقد تمكثُ السيفُ في غمده مَصوناً ويستوطنُ اللَّيثُ خَيْساً<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

ومنها في المدح :

مَزْمٍ تراه إذا ما بدا بمُضِلٍّ أمرٍ يَنَلُّ الخَميسَ  
ولا يَمْلِكُ القلبُ منه الرِّدَاحُ ولو أشبه الوجهُ منها الشُّموسَ<sup>(٥)</sup>  
ولو لك لو لم تَمَسْ ما اغتدت غصونُ الرِّياضِ إلى أن تَمِسَ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

وله من أخرى ، مطلعها<sup>(٧)</sup> :

خَفَّضَ عليك أخوا الطُّبَّاءِ الرُّثْعَ أنتَ الشريكُ بما رُميتَ به معي  
أرستَ من أجفانٍ لَحْظِكَ أسهُماً مذ فَوَاقَتْ لَمْ تَحْطِ قَلْبَ مَرْوَعٍ

(١) القصيدة في خلاصة الأثر ١٠٧/٢ . (٢) ساقط من : ب ، وهو : ا ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٣) في ج : « ومذ أدكرني » ، والمثبت في : ا ، ب ، وخلاصة الأثر ، وفي ب : « حطوب الممن » ، والمثبت في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر .

والخندريس : الخمر .

(٤) في خلاصة الأثر : « في غمده » مصوناً .

والخمس : موطن الأسد وغايه .

(٥) في الأصول . « منه الشُّموسا » ، والمثبت في خلاصة الأثر .

والرداح : القيلة الأوراك .

(٦) مكان : « تك لو لم تمس » يياض في : ا ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٧) القصيدة في خلاصة الأثر ١٠٧/٢ .

قد ظلّ موقعها الفؤادُ وإنّي      لم ألق غيرك ثمّ في ذا الموضع<sup>(١)</sup>  
 كلفت بحبات القلوب كأنما      تبغى الوقوف على الضمير المودع<sup>(٢)</sup>  
 يأمن غدا يسطو على بهجره  
 شيطان تنصدع الجوانح منها  
 كم رمت أخفى عن سواك صبا بى  
 يهفو لغى فيك قلبى ثم لا  
 قل للعذول عليك يترك غشه  
 لم تخف قط بشاشة لو لم الفتى  
 إن الملام وحق وجهك فى الهوى  
 قد زاد فيك تألّفى بتألّفى<sup>(٣)</sup>  
 أو ما رحمت تحيب صبّ مولع  
 تغريد ساجدة وأنة موجع  
 وبها ينم على شاهد أدعى  
 يصفى لغش بالرشاد مفتح  
 بالنصح لى فلذاك أذنى لا تمى  
 فالطبع بفضح حالة المتطبع  
 ما راد غير تولّى وتولّى  
 وتفكرى فيه انتهى لتعمى<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

الآيات الثلاثة الأولى ، هى بعينها<sup>(٥)</sup> ثلاثة المهبّار :

أودع فؤادى حرقاً أو دَع      ذاك يؤذى أنت فى أضغى  
 أمسك سهام اللّحظ أو فازمها      أنت بما ترمى مصابّ معى  
 موقعها القلبُ وأنت الذى      مسكته فى ذلك الموضع

\*\*\*

ومن مة طعانه قوله<sup>(٥)</sup> :

إذا منعت سحب العواذل وجهه      وحجب عني نوره وهو ساطع

(١) فى الأصل : « قد ظلّ موقعها » ، والمثبت فى خلاصة الأثر . (٢) فى خلاصة الأثر :  
 « كلفت بحبات القلوب » . (٣) فى خلاصة الأثر : « وتفكرى فيك » (٤) و ب :  
 « المهبّار » ، والمثبت فى : ١ ، ح .  
 والآيات مما ليس فى ديوانه المطبوع ، وفى فى خلاصة الأثر ١٠٧/٢ .  
 (٥) البيتان فى تراجم بعض أعيان دمشق ٤٥ .

فمن نارِ أَحْشَانِي تصاعدَ بَرْقُهَا وهاطنُهَا ما أَمْطَرَتْهُ المِدامُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وله في الغزل :

عَجِبْتُ لِحَسَادِي عَلَيْكَ وَلِيَّتِهِمْ      دَرَوْا أَنِّي مِنْ تَقْفِيكَ المِهْدَى صَنَكِ<sup>(٢)</sup>  
مَغْنَى ظَنِّهِمْ فِي مَيَّنٍ وَعَمْدِكَ مَعْنَى      وَحَقَّقَ إِتْبَازًا عَرِيَّةً عَنِ الشَّرَاكِ  
فَتَيْنٍ وَعَيْدٍ صَادِقٍ لَا تَحِيدُهُ      وَوَعْدٍ كَذُوبٍ لَيْسَ يُؤْذَنُ بِالثَّنَاكِ  
غَدَوْتُ وَلِي حَالٍ كَمَا تَشْتَبِي العِدَا      وَشَحْبُ دَمَوْنِي أَنْبَتَتْ كَدَاً الهَتَاكِ  
فَلَهُ مَنْ أَخْلَصْتُ دَهْرِي وَدَّه      وَعَذَبِي بِالْفَدْرِ وَالْهَجْرِ وَالْفَتَاكِ

\*\*\*

وقوله ، في شخص اسمه موسى :

يَذْدِيكَ يَا مُوسَى فَوَادٍ كَثَرَتْ عَلَيْهِ وَشَدَّ فِي هَوَاكَ خُصُومُ  
وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ تَوَلَّاهُ فِي المَوَى وَأَنْتَ لَهُ بَيْنَ الْأَسْمِ كَلِيمُ

\*\*\*

وله في غرض<sup>(٣)</sup> :

كَمْ ذَا تَطَلَّ مُوَرِّقَ الْأَجْفَانِ      مَا عَشْتُ وَثَابًا لَنَيْلِ أَمَانِي  
فَبِكَلٍّ وَإِدٍ أَنْتَ رَائِدُ مَطْلَبِي      وَبِكَلٍّ نَادٍ أَنْتَ نَاشِدُ شَانِي  
تَرِدُ الْخُطُوبَ لِمُورِدٍ هَامَتْ بِهِ      أَسْدُ الْفَلَا مَذْعُورَةُ الْأَعْيَانِ<sup>(٤)</sup>

(١) في تراجم بعض أعيان دمشق : « ما أَمْطَرَتْهَا المِدامُ » . (٢) وب ، ح : « في تنطق العبيد » ، والمثبت في : أ .

(٣) الفصيدة في تراجم بعض أعيان دمشق ٢٣ ، : : .

(٤) في أ : « لمورد هامت به » ، وفي ب : « لمورد أغتصابه » . والمثبت في : ح ، وتراجم بعض أعيان دمشق .

وهام : جمع : حاس ودرع .

وفي أ : « أسد الفلا » بدون نقة على اليون ، وفي ب : « أسد الفلا » ،

والمثبت في : ب ، ح .

لا تهتدى فيه القطا لورودها  
وكانما ريش النواهض حوله  
وترى المطايا عوّضت من طائها  
فأبنته والأسد نوحس خيفة  
وحشا خطوب قد شقت ضميرها  
وغدوت تغسف القلا وتجوها  
وفرئت وفر ظلامها بصوارم  
وركبت متن مهامه متوخيا  
وبذلت شرخ العمر وهو نفيسه  
قسما بأيام الشباب وطبها  
وبأنة القلب الصريع إذا نأى  
لأشد ما ينأى امرؤ في دهره

إلا بورد الضيفم الظمان<sup>(١)</sup>  
وقع النبال عقيب يوم طعان  
نونا لمقتحم له ومدان<sup>(٢)</sup>  
فيه مفارقة ثبات جنان<sup>(٣)</sup>  
بيد تدق عوالي المران<sup>(٤)</sup>  
لمطالب قد زينت وأمان  
وصلت عرى الإصباح بالامعان<sup>(٥)</sup>  
دار العلى فوصلتها بأمان<sup>(٥)</sup>  
في سوق رغبات الهوى النفساني<sup>(٦)</sup>  
وبنظم شمل شته الحدتان<sup>(٧)</sup>  
بعنه الأليف وأقفرته معاني<sup>(٨)</sup>  
شيطان صدق قلى وبعد مداني<sup>(٩)</sup>

\*\*\*

(١) و ب : « لا تهتدى فيه القطا لورودها » ، والمثبت في : ا ، ح ، وراجع بعض أعيان دمشق .  
(٢) في تراجم بعض أعيان دمشق : « توحش خيفة » . (٣) المران : الرماح اللدنة الصلبة .  
القاموس ( م ر ن ) .

(٤) و ب : « عرى الإصلاح » ، والمثبت في : ا ، ج .  
وهذا البيت ساقط من تراجم بعض أعيان دمشق .  
(٥) في ا : « وركبت متن مهامه متوجها » ، وفي تراجم بعض أعيان دمشق : « وركبت متن مهامه متوخيا » ، والمثبت في : ب ، ح . (٦) في تراجم بعض أعيان دمشق : « وبنى خيفة » .  
(٧) حدائق الدهر : نوابه .

وبعد هذا البيت في تراجم بعض أعيان دمشق :

وبما حدا الحادى بهم يوم النوى وبعبرة أربت على الهتان

(٨) صدر البيت في تراجم بعض أعيان دمشق :

\* وبأية القلب الصديق إذا نأى \*

(٩) في تراجم بعض أعيان دمشق : « صد قلى » .

وله مضمناً بيت الأرجاني<sup>(١)</sup> مرتجلاً<sup>(٢)</sup> :

لست أنسى ليالياً قد تقضت      بوصالي وطيب عيش بمغنى  
كم قضينا بها لبانة أنى      وظفرنا بكل ما تمنى  
حيث غصن الشباب ريان من ما      صباه مع الهوى يقتنى  
قد أنت بفتة وولت سراعاً      كطروق الخيال مذ زار وهناً  
أترى هل تعود لى بالتداني      ونحال جعى بها أو نشى  
غير أنى أعلل النفس عنها      بالأمانى الكذاب وهماً وهناً<sup>(٣)</sup>  
أتمنى تلك الليالى أنيرا      ت وجهك الحبيب أن يتمنى<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله يخاطب مليحاً مريضاً<sup>(٥)</sup> :

يا من تملأه السما      لقد حكيت بذاك جفئك  
إذ صار يابساً السما      مضاعفاً ذا الضعف حُسْنَك  
لم يبق قص بالشقم حُسْنَك      نك سيدى والله إنك<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

يشير إلى قول ابن سناء لذلك<sup>(٧)</sup> فى مليح شفه السقام<sup>(٨)</sup> :

أشبهت جسمى نحولاً      فهل تعشقت حسنك<sup>(٩)</sup>

(١) تقدم التعريف به ، فى الجزء الأول ، صفحة ٥٣٢ .

(٢) الأبيات فى خلاصة الأثر ١٠٨/٢ .

(٣) فى ب ، ح : « وما وذهما » ، والمثبت فى ا ، وخلاصة الأثر (٤) و لأول :

« إذ يرمى » ، والمثبت فى خلاصة الأثر . (٥) الأبيات فى تراجم شعراء أنباء دمشق ٥٥ .

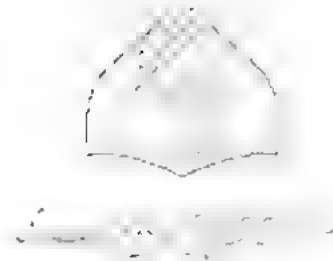
(٦) فى تراجم شعراء أنباء دمشق : « يدمع » . (٧) تقدم التعريف به ، فى الجزء الأول ،

صفحة ٣١١ . (٨) الأبيات فى ديوانه ٥٣٣ . (٩) صدر البيت فى الديوان :

« حكيت جسمى نحولاً » .

وكان حَقْنِكَ مَضَى فَصَرَتْ كَلْكُ جَفْنِكَ (١)  
وزادكَ السَّمْ حَسَنًا وَاللَّهُ إِلَّكَ إِلَّكَ

وللسيد محمد ثلاثة أبناء ، كتلثة هَقْمَة (٢) الجوزاء ، وإن أُرْبُوا عليها في  
السَّما والسَّماء :



(١) في الأصول : « وكان جسمك مضى » ، والتصويب من الديوان .  
(٢) هَقْمَة الجوزاء : ثلاث كواكب فوق منكبي الجوزاء كالأتاني . الناموس ( ه ق ع ) .  
( نذرة الرمانة ٢/٣ )



ما زلت أرواح سيرة أظنه وأتأسفه ، وأقول فيه ما<sup>(١)</sup> يقول المتنون فيمن يعنفه .

\*\*\*

وكن أنحف من شعاعه أطراف تروى وتقل ، وبمنايا تحلى القرب من  
صداه وبسقل .

وهذا إذا أوردتها ، ستزعم وتترك عندك ذرر الحور ، ون<sup>(٢)</sup> ربة الصدور ،  
وسنت به ربة المنحور .

وكن ما أذكر له إما تشبيه رهوك ورهوك ، أو وصف روض يحل على بهر .  
وهو ممن أنشأ يهدين النوعين ، وثى مهب حمل مكبره . ونظم فيها يدع  
أضحت ما عقود التراث متنازله .

وذلك إما مثل عزيزي في فطرته ، أو لأن دمشق مروح فكرته .  
وحسب من طبع لو كان لسحب صيرت كرم من مصر ربيع . وفكرة لو كانت  
لنحوم السيرة جرين هذا الكبر في الترميع .  
وكفبات من مروح تفتح العين منه على بهجة وحصرة ، ومسرح يحلى القرب  
منه بهجة<sup>(٣)</sup> وغصرة .

\*\*\*

فمن ذلك مقامه الربيعية ، كتبها للأمير حمزة لدفتري . بدمشق . وقد احتوت على  
دعوى تشبيهات رهور .

وهي :

إلى روضة الأدب ربحانة الندى      تحية جفا حيا كتبها يد المؤد

(١) وب : « » ، ومب : « » ، ح : « » ، (٢) وب : « » ، ومب : « » ، ح : « » .

(٣) وب : « » ، ومب : « » ، ح : « » .

بجاءت كأنها في الرِّيح تسحبُ  
على رَشحاتِ الطَّال من وجنة الورد  
هذا ، وقد عنَّ للمخاطر ياسيدي أن يزفَّ إليك بوادره ، ويخلى عليك بؤدره .  
إذ لا بد للنفوس أن تفرح ، وللنَّوادِر أن تستباح وتستباح .  
وقد أشعرت أني دَفِعتُ إلى مناجاة الفكر القاتِر ، عند قمة الخادعة والناظر .  
نخاطبني في ابتكار النخب<sup>(١)</sup> ، وأغراني بافتراع أبكار الأدب .  
وقال : ماتقول في دعاية تخلص ذيل الوقار ، وتزري بأكؤس العقار .  
قلت : إيه ، يانبِيه . ثم لُزمت الإصاخة لتلقيه .  
فسلك بي طريقاً من الواهمة<sup>(٢)</sup> ، كأنما أعدّه لهذه المنادة .  
فأنصى إلى روص مَسدى ، كأنما تجلُّل بالنعيم وتردى .  
وقد فرشت ملاءة النور على مهادينه ، وحرشت<sup>(٣)</sup> أيدي النسيم بين رياحيه .  
يخترقه نهر<sup>(٤)</sup> كأنما يسيل من لُبِّه ، أو يترقب من عبدة .  
وعليه درٌّ من الفواقع مغلوم ، ~~مغشوق~~ ~~مغشوق~~ من الأزاهر مرقوم .  
فمن<sup>(٤)</sup> نرجس نعتة<sup>(٤)</sup> الفتور ، وورد كأنما انتزع من أوجه الخور .  
وأفاح كأنه نَفْرُ الحبيب بلا مِرَا ، وقصور من المسجد السبيلك مشرقه الذرى .  
وياسمين كأنه أثل الأبنكار ، أو صلبان من الفضة صغار .  
وبنفسج كأنه العوارض الطريرة ، أو رصة القرط في سائمة منهجومة غريرة .  
وشقيق كأنه أفداح العقيق ، قد رسب بقرارتها مسك فتيق .

(١) في ١ : « النخب » ، والمثبت في : ب ، ج . (٢) الواهمة : قوة الموهبة .

(٣) في ١ : « وهرشت » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٤) يباس في : ١ ، والمثبت في : ب ، ج .

وَأَذْرِيُون <sup>(١)</sup> كَثَنَيْنِ مَدَاهِنِ عَسَجَدَ ، عَلَى سَوَاعِدِ زَبْرَجَدَ .  
 قَدْ ضُمُخَتْ أَوْسَاطُهَا بِغَالِيَةِ ، وَتَمَاطَتْهَا <sup>(٢)</sup> مِنْ ذَاكَ خَالِيَةِ .  
 وَنُوسَانِ <sup>(٣)</sup> كَبِيَاضِ السَّوَالِفِ ، أَوْ جِيَادِ الْوَصَائِفِ .  
 وَزُبُرُخَالِ <sup>(٤)</sup> كَثَنِيهَا وَنُتْمِ عَلَى زُنُودَ ، أَوْ بِسَاطِ سُنْدُسٍ مَمْدُودَ .  
 وَمَرْدَقُوشِ <sup>(٥)</sup> كَثَنِيهَا مَقْرُوفَةُ آذَانِ حَرْدَ <sup>(٦)</sup> ، وَنَحْمُوعُهُ صَرِيخَ مِنْ  
 لُزْمَرْدِ مَحْمَرْدَ .

وَرِيحَانِ يَمِدَّةِ الْمَدِيمِ أَيُّومِ الْفَرَاغِ ، وَيَحْكِيهِ الْخَبِيبُ بِسَلَابِلِ الْأَصْدَاغِ .  
 وَقَرْنَمَلِ كَثَنِيهَا تَوْقَدَ بِالْجُمْرِ ، وَانْعَقَدَ مِنَ الْخَمْرِ .  
 عَلَى مَكَاحِلِ خَضِرٍ مَعشُوقَةٍ ، وَسَوَاعِدِ صُفْرِ مَعشُوقَةٍ .  
 وَسَنْدَلِ <sup>(٧)</sup> لَا زَوْرَدِي الْأَدِيمِ ، عَتَبَرِي الشَّمِيمِ .  
 نَحَالِهِ بِأَكْفِ الْوِلَادِ ، كَأَنَّهُ شَنْوَفٌ عُلِقَتْ بِأَيِّ مَرُودَ .  
 وَالدُّورْدَ ، اسْمُهُ بِرَاحَةِ الْعَمْرِ وَالْفُورْدَ .

كَأَنَّهُ هَالَةٌ الْبَدْرِ فِي الْقَمَاسِ ، أَوْ شَيْبَةٌ <sup>(٨)</sup> عَسْكَرِيَّةٌ <sup>(٩)</sup> مِنْ الْأَلْمَاسِ .

- 
- (١) في أ، ح : « وَأَذْرِيُون » ، واثبت في : ب .  
 واذريون : نور أصفر ، وعبث أدركون ، أي لون الزر . سم : العين ١٢ .
- (٢) في ب : « وَتَمَاطَتْهَا » ، واثبت في : أ، ح .  
 واطمات : كثر ، كثر الشيء . الطاموس (س م م) .
- (٣) من الشجوب المصاحي ، في نسخة الغليل ١٢٣ : « سوسن » بضم زهر معروف ، ووقع  
 في نسخة من اللوح سوسن . لأب ، وقرأه « .
- (٤) في أ، ح : « وَزُبُرُخَالِ » ، واثبت في : ب .  
 واثبت في نسخة من ب : « وَزُبُرُخَالِ » بضم زهر .
- (٥) في ح : « وَمَرْدَقُوشِ » ، واثبت في : أ، ب .  
 وماردقوش : ريشاب ، أو بيت أحمر طيب رائحته . سفاه العين ٢٠٧ ، واعر صحاح ١٩٩ ، ١٠١٩ .
- (٦) في أ : « حَرْدَ » ، واثبت في : ب ، ح . (٧) سَنْدَلِ ، كقوله : نبات طيب الرائحة ، ويسمى  
 سبل عصير ، أحوده السورى ، وأصفه الهندى . الطاموس (س ن ب ل) .
- (٨) في أ : « شَمِيمِ » ، واثبت في : ب ، ح .  
 والشميم : صرب من العائد . الطاموس (ش م س) .
- (٩) ساقط من : ح ، وهو في : أ، ب .

والطائر جَدْلَان مَتَرَجَج ، من عَرِدَ و مَرَجَج .  
 قد صَدَحَ و مَرَحَ ، و غنى لكل مَتَرَجَج ،  
 فمن عند ربيب قد أخذ من الغرام بخصيب ، و حركت نوايح غيب <sup>(١)</sup> ، حبيب .  
 كأنما رَقِسَ <sup>(٢)</sup> بَنُوقِ <sup>(٣)</sup> لَمُوس ، أو قد طُوقَ من أديم العُوس .  
 و من سُخِرَ و ر ، قد أُغْنِيَ بالسرور ، و رَمَحَ حائف السُور .  
 ثم سرر نساء كل أُوْرَفِ صَدُوح ، كأنه رَهِبَ في مَسُوح <sup>(٤)</sup> .  
 وقد صَبِعَتْ من لَأَمُوس قُوْنَمَ ، و صَبِعَتْ اعصاره ثُورَ حَن مَلَأَمَ .  
 و من مَطُوق قد حَن إلى إلهه و تسوق ، و ترسل بالأثر و توفى .  
 و من قُعْرِي رَاح يَنْقُصُهُ نَزْجِيه ، و يَحْكِي إِبْرِيْقَ لَمَدَان سَدَسَاتِ خِيَمِهِ .  
 و من سَاجِعَةٍ ذات سَحَابَةٍ مَنَاجِيه ،  
 مَعْدُوقَةِ التَّوْبِيْفِ ، مَعْدَمَةِ الرِّمَالِ و التَّخْفِيْفِ .  
 يَلْدِي تَرَامِلَ الرِّثَائِدَاتِ لَهْمَ ، و في أحسابها رِفْرَفَةٌ من اسوق لا تُعْرِفُهَا .  
 و من سَافِي خَرَبَ <sup>(٥)</sup> كَرَانِمَ كَمَحَلٍ نَسَرِ الْجَوَارِحَ ، و يَرِي عَنِي مَصْنَعَهُ مَدُوح <sup>(٦)</sup> .  
 لكل مَطَارِيحَ .

حَوَارٍ عَلَى فُصْبِ الْأَرْضِ مَنُوحَاتٍ وَمَاهِي إِلَّا لَمُوسٍ جَوْرَحُ  
 وَإِذَا بُولَدَانِ كَتَبْنِ نَوْرَ دَاوُدَ ، أَوْ بَدُورَ نَهْمَ ، مَطْلَعْنِ مِنْ مَرْوَحِ الْعَامِ .

- (١) و ب : « و غلبت في نواحيه » ، و غلبت في نواحيه .  
 (٢) و ب : « غلب » ، و غلبت في نواحيه .  
 (٣) و ب : « حوده » ، و غلبت في نواحيه .  
 و حوده : سواد إلى حمرة ، أو غيرة إلى الغيرة .  
 (٤) و ب : « مَسُوح » ، و غلبت في نواحيه .  
 (٥) و ب : « كَرَانِمَ » ، و غلبت في نواحيه .  
 (٦) و ب : « مَدُوح » ، و غلبت في نواحيه .

من كل ذي طَرَفٍ مَنُوبٍ <sup>(١)</sup> النُّظَرُ ، بِأَدَى القُتُورِ والخُورِ .

بُتْحِيَّةٌ وَسِيْرٌ يَنْدَى بِمَائِهِ ، قَدْ أَطَاعَ فِيهِ النِّعَمُ آيَةَ رُؤَايِهِ .

وَجَيْدٌ مَمْسُوقُ الْعَمِيدِ ، عَلَى فَوْقِ مَرْهِيْفِ التَّنْذِي وَالْمَيْدِ .

كَأَنَّهُ الْعَصْنُ يَمْرَحُ فِي رُودِهِ ، وَالصَّبْحُ يَسَاخُ نَوْزَهُ مِنْ حُلُوفِهِ <sup>(٢)</sup> وَعِثْمِهِ .

قَدْ رَهَمُوا سَحُوفَ التَّكْأَفِ ، وَهَضَمُوا بِأَغْصَانِ الدَّنَفِ .

وَعَلَى يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ كَأْسٌ مُنْذَرٌ ، وَإِنْ رِيقُ مَنْزُوعِ الْقِدَامِ <sup>(٣)</sup> .

وَهَا يَتَعَاقِرَانِ السَّلَافُ عَلَى رَوْضٍ وَغَدِيرٍ ، وَسَمَاعِجُ بَحْمٍ <sup>(٤)</sup> وَذِيرٍ .

حَتَّى مَرَجٍ <sup>(٥)</sup> الدَّوْجُ بِهِمْ وَاضْطَرْبُ <sup>(٦)</sup> ، وَجَرَتْ الْأَكْوَابُ عَلَى أَنْخَبِ .

فَبَيَّنَا أَنَّ مُعْجَبٌ مِنْ هَذِهِ الْأَنْبَاءِ الْعَبْقَرِيَّةِ ، وَمَسْأَلٌ فِي هَذِهِ الْحُجُجِ الْمُرْسَعِيَّةِ .

وَإِذَا بَأْفَكَرَ عَدْرُفُ الْحَدَثِ مَا شِئْنَا ، وَإِلَى وَجْهِ الطَّارِبِ مَرَشَدَا .

فَقُلْ :

إِلَيْكَ نَزَعَهُ أَدَبٌ بِرُغْصَةٍ مِنْهَا <sup>(١)</sup> طَبِيعُ الْفَصَاحَةِ إِيْنَسًا وَنُظْرِيَّةً  
لَا تَعْجَلِ النَّوْمَ فِيهَا وَسَتَنِيْلَهَا <sup>(٢)</sup> مَعْنَى يَرِفُ وَيَنْدَى بِهَيْئَتِهِ طَبِيعُ  
وَرَثْمًا أَفْصَحَتْ مِنْهَا عَجْمَانِيَّةً <sup>(٣)</sup> وَعَادَ نَرْحَمُهَا مَذْهَبًا وَتَشْمِيَّةً  
فَعَادَ سَمْعَاتُ مِتْدَسِّ الْقَرِيْبِ فِيهَا <sup>(٤)</sup> فَايِسَ يَا أَلْوَا إِيْدَانًا وَتَهْنِيَّةً  
فَإِثْ مَا جُنْتُ نَأْفَى رَوْسَهُ أَفْ <sup>(٥)</sup> مِنْهَا وَمَسْكَاً عَلَى الْأَرْجَاءِ مَنُوبًا

(١) فِي ب : « مَبُوبَةٌ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « أَدَبٌ » ، فِي ب : « سَرْمَةٌ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « أَدَبٌ » .

(٢) الدَّمْعُ : السَّيْفُ ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « سَيْفٌ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « سَيْفٌ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « سَيْفٌ » .

(٣) الْبَيْتُ : الْقَوْلُ ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « قَوْلٌ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « قَوْلٌ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « قَوْلٌ » .

وَأَبْرَزَ : تَبَيَّنَ ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « تَبَيَّنَ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « تَبَيَّنَ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « تَبَيَّنَ » .

(٤) فِي ب : « مَرَجٌ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « مَرَجٌ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « مَرَجٌ » .

(٥) فِي ب : « مَرَجٌ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « مَرَجٌ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « مَرَجٌ » .

(٦) فِي : « مَرَجٌ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « مَرَجٌ » ، وَتَبَيَّنَتْ فِي : « مَرَجٌ » .

وَمَنْزَرِهِ لَمْ يَزَلْ بِالذَّلِّ مُنْتَظِمًا      بِالْخَرَفِ مَشْرِجًا بِخَسَنِ مَعْصُومٍ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ حَيْثُ لَا رَوْضَةَ عِنْدَ الْعَيَانِ تَرَى      فِيهَا وَلَا مَنَاقِبَ يَنْسَلُجُو وَلَا كُوبَ  
 وَإِنَّمَا هُوَ كَتُوبِهِ عَلَى نَسَقٍ      نَحْسُهُ سَرِيحٌ لَدَهْنٍ مَسْبُورٍ  
 وَالنَّعْرُ سَرِبَ مِنَ التَّصْوِيرِ قَدْ سَاكَتُ      هَذَا الْقَرْنُ لِمَنْ لَدَرَحَانٍ وَتَرَايِدُ  
 فَارَوْضُ رَوْضِ السَّجَايَا طَابَ مَنَاجِبَتُهَا      وَزَهْرُ زَهْرِ الثَّمَرِ مُهْدِيهِ مَرْغُوفٍ  
 وَالْكَاسُ كَأَنَّ الْوَدَّ لِلْخَسِّ مُرْتَشِفًا      وَالْخَسِّ حَسْبُ لَمْ يَلْقَ عَيْبُورٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَالطَّيْرُ طَيْرٌ بِسَنٍ طَلَّ مَفْتَرِدًا      طَوْنِي لِمَنْ بَتَ يَقْرَى سَمْعَهُ طَوْنِي <sup>(٣)</sup>  
 وَالسَّجْعُ طَيِّبٌ حَدِيثٌ ظَلَّ جَوْهَرُهُ      بَيْنَ الْأَخْيَارِ مَنُورٍ وَمَوْهُورٍ  
 وَتِلْكَ أَوْصَافٌ مِّنْ طَابَتْ مَكَايِرُهُ      وَمِنْ غَدَا حَوْهَرٍ لِلْفَتَاكِ مَنُغْوٍ <sup>(٤)</sup>  
 أُغْنِي بِهِ حِمْرَةَ الرَّاقِ إِلَى شَرْفِهِ      يَرَى بِهِ كُوبَ جُورٍ تَخْجُوفُ <sup>(٥)</sup>  
 مِنْ رَاحٍ مُنْقَدَّةٍ لِمَغْضَلٍ لَمَعَهُ      وَالْهَرَفُ رَجَعَهُ يَدَا وَاسْتَبِيهَا  
 وَمَكْرُمَاتٌ لَدَتْ فِي طَلْعِهِ حَلَقًا      وَتَحْتَهُ دَا دَا مِمَّ مَدَّوْ  
 إِنِّيكَ يَا مَوْئِلَ الْأَدَبِ عَابِلَةً      مُهْدِيَةً عَدَا نَفْسُ لُرَى ضَبِّ <sup>(٦)</sup>  
 رَفَعَتْ أَيْدِيكَ سَمْعَ الْوَدِّ مِنْكَ بِهَا      وَوَهَا جَمْعُ النُّوْلِ نَرْجَمُ

\*\*\*

وقوله في تشبيه الياسمين : « أو صبايان » إلخ ، من قول بن فُراس <sup>(١)</sup> :

- (١) في أ : « يا حسن معصوم » ، والثبت في : ب ، ج .  
 (٢) في ب : « نفس مدام الخس » ، والثبت في : أ ، ج .  
 (٣) مكان « سمعه » يباس في : أ ، والثبت في : ب ، ج .  
 (٤) في أ : « طابت مكايير » ، والثبت في : ب ، ج .  
 والمكايير : الكايير ، والأيص .  
 (٥) في ب : « عجبور » ، والثبت في : أ ، ج .  
 (٦) في أ : « ربيب مؤمن الآداب » ، والثبت في : ب ، ج .  
 (٧) أبو إسحاق : عن أبي عبد الله بن محمد بن هبة بن إبراهيم ، سموي . بن ترس .

انظر إلى خيمة وقد نصبت خفراء عند الصباح مبيضة  
كأنها قبة لراهمية وقد كستها صلبان من فضة

\*\*\*

ومن التشبيه في المنسج قوله :  
منسج بذكي السك مخصوص كخذ أعيد بالهيميش مقروص

\*\*\*

(١) « وفن آخر » : بنسج كآثار العنص ، في البدن العنص .  
وقوله : « وشقق » ، كأنه أقداح العقيق « إلخ » ، هذا نقل فيه تشبيه الأذريونة (٢)  
من بيت قبل فيه ، وهو (٣) :

وحول أذريونة فوق أذنه ككأس عقيق في قرره مسك  
وخمير ، حول « يرجع إلى محبوب .

و الأذريون : نوار أصفر ، معرب أذركون (٤) ، أي لون الدر . والعرب (٥)  
كانت تحمله خلف أذنها نمننا .

وأحمد أن أردشير بن بابك ، كان يوما يقصره ، فراه ونجبه ، ونزل لأخذه فستط  
أصره ، فميمن به .

وهو نوار خريفي ، يمد ويقصر .

أدركون : من أذركون في اللغة .  
نوار : من أذركون ، وهو من أذركون .  
أحمد بن محمد ٧ ٢٣٨ .

(١) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج . (٢) في ب : « الأذريون » ، والمثبت في : أ ، ج .  
(٣) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج .  
(٤) في أ : « أذركونه » ، وفي ج : « أذركونه » ، والمثبت في ب ، وهو من أذركون في اللغة .  
العيل ١٢ ، والنقل عنه ، كما ساقط .  
(٥) كذا جاء في الأصول ، وفي شفاء الغليل : « والعرب » .

والله التَّهَابُ ، في « سنده العمل » .

وقال غيره : هو ورد مذوور<sup>(١)</sup> له أوراف<sup>(٢)</sup> حجر . في وسطه سود ، له سمو ،  
ورازع ، فبشته بكناس سفيق كالأول<sup>(٣)</sup> . وقد يكون أحمر . وعنده مويه<sup>(٤)</sup> الآخر :  
واذريون كانهن مداهن عسجد . على سواند ريراحد . يا —

وهذا حل الأبيات لابن أمية<sup>(٥)</sup> :

سقياً لروحات النـ \_\_\_\_\_ من كل دور حامية  
سبون آذريونهم \_\_\_\_\_ لشمس فيها كالية<sup>(٦)</sup>  
مداهن من ذهب \_\_\_\_\_ قانيا عنية

والمداهن جمع مذهن .

قال الجوهري<sup>(٧)</sup> : المذهن ، النقي لا غير : فارورذ المذهن . وهو نقي الماء ،  
على منعمل ، مما يستعمل من الأدوات . واجمع المذهن .  
ومعنى كاليه عبون الآذريون لشمس سقياً تستقيهم . ويدرور معها حيث درت .  
وقوله : « منعمل لازوردي كاليه » قد استعمل هذا التعبير في مقطوع له مشهور ،  
يقول فيه<sup>(٨)</sup> :

أصبح السدائل الجني لدينا فوق شوق فيها القدي يتردد<sup>(٩)</sup>

(١) في الأصل : « ولفقت في » . ج . ٢٠٠ (٢) أوراف : « ولفقت في » . ج . ٢٠٠ (٣) في الأصل : « ولفقت في » . ج . ٢٠٠ (٤) مويه : « ولفقت في » . ج . ٢٠٠ (٥) في الأصل : « ولفقت في » . ج . ٢٠٠ (٦) كاليه : « ولفقت في » . ج . ٢٠٠ (٧) الجوهري : « ولفقت في » . ج . ٢٠٠ (٨) في الأصل : « ولفقت في » . ج . ٢٠٠ (٩) أصبح السدائل الجني لدينا فوق شوق فيها القدي يتردد

كأن آذريونهم \_\_\_\_\_ والشمس فيه كالية

(٦) الصحاح ٥ : ٢١١٠ . (٧) البيت في ترجمه من أخبار دمشق ١٥ .

(٨) في ترجمه من أخبار دمشق : « السدائل الجني » .





من حوله ورق كحى تان خلقت من الزبرجد

\*\*\*

ومما يستبدع ويستظرف ، قوله فى تشبيه المضمف (١) :

وترجس الروى قد حنى بمسقه      فى أصفر فاقع مع أبيض يققى (٢)  
كأنه وهــو فى فضب منعمة      يبقى النسيم عليها نفس معتقى (٣)  
أمشاط دُر من الإبريز فى جمهر      جعد فما بين مجوج ومفترق (٤)

\*\*\*

الجم : جمع نجمة ، وهى من الإنسان تجتمع شعر ناصيته .

\*\*\*

وقوله فى تشبيه الياسمين (٥) :

وأطلع الياسمين الفض حين بدا      كرويات صفار سأل فى السمع (٦)  
من أوقها ذائب الباقوت فى الشفق (٧)

\*\*\*

وقوله فى الزهر المعروف بالعنبر (٨) بوى ، ومعناه رائحة العنبر (٩) :

وذى فامة فى الزهر تئدى غضارة      بدأ فأخيت اللون من عنبر الشجر (١٠)

(١) الأبيات فى تراجم بعض أعيان دمشق ١٧ . (٢) أبيض يققى : شديد البياض ، الفاموس (ى قق) .

(٣) فى ب : « نفس معتقى » ، والكتب فى : أ ، ج ، و تراجم بعض أعيان دمشق .

(٤) فى أ : « ابرازدر » ، والكتب فى : ب ، ج ، و تراجم بعض أعيان دمشق .

(٥) البنان فى تراجم بعض أعيان دمشق ١٧ . (٦) فى تراجم بعض أعيان دمشق : « أبدى لنا

الياسمين الفض حين بدا » .

(٧) الروى : الدرهم الصغير المصفى . الفاموس (رب ح) .

وفى تراجم بعض أعيان دمشق : « كرويات » ، وهو خطأ .

(٨) ساقط من : ج ، وهو فى : أ ، ب . (٩) السمر : سقم على ساحل بحر لحد من ناحية اليمن ،

بين عدن ومحان . بسبب : ب . السمر الشجرى . معجم اللغات ٣ ٢٦٣ .



نُوسان<sup>(١)</sup> نفي الأحمر ، وهو حفيد ابن الأحمر المخنوع<sup>(٢)</sup> ، سلطان الأندلس ، الذي كتب إليه ابن زمرّك المذكور ، بعد ابن الخطيب<sup>(٣)</sup> .  
قال : وهو سيفر ضخم ، سماه بـ « البقية<sup>(٤)</sup> » والمذكّر من شعر<sup>(٥)</sup> ابن زمرّك «  
ليس فيه إلا نظامه فقط<sup>(٦)</sup> » .

(١) نوسان و نوس : من ان يغرب منجاوران مسورتان ، بينهما رمية حجر ، أحدهما قبيلة والأخرى حديثة ، ومنه حديثه أقدير . معجم البلدان ١/ ٨٧١ .

وأقدير من اني اعرف اليوم بأقدير ، منبته اني وقع بها . . . . .

(٢) ابن الأحمر مخلوع هو الذي بالله محمد بن يوسف بن إسماعيل .

ومن ملوك دونه بن نصر بن الأحمر ، لأندلس .

وعرف المخلوع : لأن أمه إسماعيل استأجرت إليه جماعة من أهل غرناطة ، نادوا بدعواته ، وخرجوا معه ، من إني نوس ، سنة إحدى وستين وسبعمائة ، ثم سبغت في قرصه ، سنة ثلاث وستين وسبعمائة فعاد إلى غرناطة ، ووجد بها دعائم منكم .

توفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

الإحاطة ٢، ٢ - ٥٩ ، أرهار برنس ١ : ٢٩٤ ، ٢٠٢ . أرهار برنس ٢ : ٦٣٥ .

أما حفيده الذي م يمينه القرى ، فهو أبو الوليد إسماعيل بن يوسف ، المؤرخ لأندلس .

صاحب « تاريخ ابن سينا في الطب » وأمه « رومن » .

نقد ذكر القرى في نفع الطبيب ١ : ٩٩ ، فلاح بن حميد بن الأحمر المخنوع ، في النصوص الذي ذكر فيه شعر ابن زمرّك ، أن الأخير استعطف والده سلطان أبو الحجاج أبايت ، وهو ، يقطع بأن حميد إنما هو إسماعيل بن يوسف .

توفي أبو الوليد سنة سبع وثلاثمائة .

جذوة الاقتباس ٩٩ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، من بني بن حنبل .

ولد غرناطة ، وتوفي بها ، ورحل في أدب ، وارتقت أخوه ، واستورره أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل صاحب غرناطة . ثم ورر له ، مني به محمد بن حميد .

والمكان الذي مؤرخ حنبل ، وورير حنبل .

حنبل في حنبل ، سنة ست وسبعين و - مائة .

أندلس الكامنة ٤ : ٨٨ ، نفع الطبيب ، القسم الثاني منه .

(٤) وب : « سمع . سمع » ، وفي ج : « سمع . سمع » ، والصواب في أ ، وخلاصة الأثر .  
وأرهار برنس ٢ : ١١٢ ، ومنه عاد القرى ، أكد هذه التسمية . شرحها بقوله : فلاح عن ابن الأحمر .  
« أم . أمه » ، من بعد هلاكه ، وتحت إحداه . وفي ذكره يومذاك : والمذكّر لأجل .  
« في مائة » ، وقد خرج في حياه » . أرهار برنس ٢ : ٢١٢ .

(٥) في أرهار برنس ٢ : ١١٢ : « لام » . (٦) ساقط من : ب ، وهو في : ج ، وأرهار برنس .

فقال <sup>(١)</sup> : ومن وصفه في زهر النقر نفل الصغب الأجفنا بحال الفتح ، وقد وقع به  
مولانا الغنى <sup>(٢)</sup> بالله بذلك ، فأرجل قطعاً .  
مبها :

أتوتى بمرار يروى نصارة كمد الذى أهوى وخيب تنفسه  
وجاءوا به من شقيق متمتع تمتع ذلك الظبي في ظل مكذبه  
رعى الله منه عاشقاً متفتناً برهبر حكي في الحسن عند سوانيه <sup>(٣)</sup>  
وإلى هب حفاق الدسيم منفحة حكي عرفه خيب قصى به سنيه <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

قال <sup>(٥)</sup> : وكنت من إعمال الفكر في عدة تمائيل ، <sup>(٦)</sup> أصف فيها ما يكون من  
هذا <sup>(٧)</sup> الزهر على حالة تحشر لها النفس بتجريك نازع الأفئدة ؛ وبصرف عنها الخاطر  
إكباراً <sup>(٨)</sup> لأن <sup>(٩)</sup> أكون فاتح هذا الباب مع غير ومثله <sup>(١٠)</sup> زائدة في سمة ومثله ،  
حتى رأيت في ذكر معزاه ما ترى ، فقلت فيه عدة مقاطع .  
منها <sup>(١١)</sup> :

وجنى من الفر نفل يبدى لك عرفها من نشره بإبتسام  
فوق شوق كأنها من أباري ق الحمية أسا كيب للمدام <sup>(١٢)</sup>

(١) أزهار الرباس ٣٩/٢ ، وفتح الصغب أيضاً ٣٧/١٠ ، ٣٨ ، (٢) في الأصول : « بقى » .  
وفي خلاصة الأثر : « المستمين » ، وكل ذلك خطأ . (٣) في ١ : « عذبة بتمتع » . وفي ٢ :  
« عاشقاً متفتناً » ، والمثبت في : ج ، وخلاصة الأثر ، وأزهار الرباس ، وفتح الصغب .  
(٤) سقطت « قصى » من : أ ، وهي في : ب ، ج ، وأزهار الرباس ، وفتح الصغب ، وفي خلاصة  
الأثر : « بقى سوانيه » . (٥) أى المترجم . (٦) في ب : « أصف فيها ما يكون منها » . وفي ج :  
« أصف بها تكون من هذا » ، والمثبت في : أ ، وفي خلاصة الأثر : « أصف بها تكون من هذا » .  
(٧) ساقط من : ب ، وفي ج : « إكبار » ، والمثبت في : أ ، وخلاصة الأثر . (٨) في ب ، ج :  
« إلا أن » ، والمثبت في : أ ، وخلاصة الأثر . (٩) في ب : « سوانيه » ، والمثبت في : أ ،  
وخلاصة الأثر . (١٠) الأبيات في خلاصة الأثر ٣٩ : ٢ . (١١) في الأصول : « سنيه » .  
والتصويب من خلاصة الأثر .

وَسَدَّتْ فَوْقَهَا السَّقَاةُ خُدُوداً دَامِيَاتٍ مِنْهَا مَكَانُ الْفِدَامِ (١)

\*\*\*

ومنها (٢) :

فَمِ بَنَّا يَأْنِيهِ فَاغْبِرْ غُرْدَ لِمَدَامِ كَوُوسُهُ شَوْقَدُ  
فَلَدِينَا قَرَنْفُلٌ قَدْ نَمَاهُ جَبَلُ الْفَتْحِ نَشْرُهُ قَدْ تَصَعَّدُ  
بَيْنَ سُوقِ غُوجِ الرِّقَابِ لُطَافٍ شَعْرَاتٍ مِنْ لَيْنِهَا تَنْجَعَدُ (٣)

\*\*\*

ومنها (٤) :

أَهْرَى لَنَا أَرَوْضُ مِنْ قَرَنْفَلِهِ عَمِيرَ مَسْكِ لَدِيهِ مَقْتَوَاتِ  
كَأَنَّمَا شَوْقُهُ وَمَا حَمَلَتْ مِنْ حَسَنِ زَهْرٍ بِالطَّيِّبِ مَنْقُوتِ  
صَوَالِجٍ مِنْ زَرْجَدٍ خَرَطَتْ لَهَا الْفَوَادِي كُرَاتٍ يَأْقُوتِ (٥)

\*\*\*

ومنها (٦) :

أَرَى زَهْرَ الْقَرَنْفُلِ قَدْ جَلَنَهُ قُدُودٌ نَرْجَجِيْنُ بِهِ قِيَامُ  
أَحَالَ لَوَأْنِيهَا أَعْنَاقُ طَيْرٍ نَهَضْنَ بِهِ لَمَلَتْ هِيَ النِّعَامُ (٧)  
تَوْقَدُ زَهْرُهُ جَجْرًا لَدِينَا وَتَلَاكَ لَهَا مِنَ الْجُمْرِ التِّقَامُ

\*\*\*

(١) في ١، ح : « وسدت فوقها السقاة » ، والمثبت في : ب ، وخلاصة الأثر .

(٢) خلاصة الأثر ٣ / ٣٩٤ .

(٣) في ب : « شعرات من لينها » ، والمثبت في : ١ ، ح ، وخلاصة الأثر .

(٤) خلاصة الأثر ٢ / ٣٩٤ . (٥) في ب : « لها الفوادي » ، والمثبت في : ١ ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٦) خلاصة الأثر ٢ / ٣٩٤ . (٧) في ب : « أحال بأنها » ، والمثبت في : ١ ، ح ، وخلاصة الأثر .

( نفحة الريحانة ٤ / ٢ )

ومنها في الأيض منه من أسات<sup>(١)</sup> :

ماترى نصيع القرنفل وافي محاب السميع من الرهور  
قضب من ريو جرد حاملات قطعاً فككت من الكفور

\*\*\*

هذا ما وجدته منثولا عنه .

ورأيت في أشعار بعض المتأخرين من بعدهم شبيه هذا الزهر .  
فمن استعماله من أدركته أبو مديح البيهقي الخافي<sup>(٢)</sup> ، في منصورته له<sup>(٣)</sup> ،  
حيث قال<sup>(٤)</sup> :

قرنفل لروض سناه ضمها لنفس الكي يثم سقا دنا

\*\*\*

واستعمله قبله الكمال محمد بن أبي اللطف القشيري<sup>(٥)</sup> ، المتوفى<sup>(٦)</sup> سنة ثلاث وأربعين وألف  
في قوله<sup>(٧)</sup> :

حكي القرنفل مجمر على قضب حصر ما صار بالمتفصيل معون  
كفاً على معصر نقش به خضر غدا له كافر العذال مبهوناً<sup>(٧)</sup>

(١) خلاصة الأثر ٢/ ٣٩٤ .

(٢) سترجه المؤلف في الباب الثاني ، ضمن هذا الجزء ، برقم ١١٢ . (٣) راد المؤلف في خلاصة  
الأثر ٢/ ٣٩٤ : « مقدمة التاريخ » . (٤) سابق من : أ ، وهو في : ب ، ح وخلاصة الأثر .

(٥) كمال الدين هو محمد بن عبد الحق بن أبي اللطف القشيري ، الحلي .

كان وديلاً ، صريحاً ، زهداً حاشية .

وكان كثير السفر ، رحل إلى البصرة وأقام بها مدة ، وبعث عن عائلته ، ورغ ،  
ثم سافر إلى الروم ، وأقام تداريس المدرسة التي بها مدرس ، فوجدته إليه ، وممن في طريقه من روم  
في بيت المدرس ، وتوفي بها في يوم وصالها ، على ستين سنة .

خلاصة الأثر ٣/ ٤٨٢ .

(٦) خلاصة الأثر ٢/ ٣٩٤ ، ٣٩٥ (٧) في : أ ، كفي على معصره ، ولأيت في : ب ، ح ،  
وخلاصة الأثر .

أَبْدَتْهُ خَوْذٌ وَقَدْ ضَمَّتْ أَنْامِلَهَا كَأَنَّ شَعْرَ لُطْفًا صِغَ يَاقُوتًا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

والذي حاز في تشبيهه قصب السبق ،<sup>(٢)</sup> فيما أعلم<sup>(٣)</sup> ، الشهاب بن خَلُوف<sup>(٤)</sup> الأندلسي ، أحد المشاهير المجيدين ، حيث قال ، من قصيدة<sup>(٥)</sup> :

وَلَقَدْ نَفَلَ رَاحَاتٍ مَخْضِبَةً عَلَى مَعَامِرٍ خُفَيْرٍ فَتَنَفِ الرَّائِي  
كَأَنَّجُمٍ مِنْ عَفِيقٍ فِي ذُرَا فَلَكَ مِنْ الرَّجَاجِ أَرَتِ أَشْطَانَ لَأَلَاءِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وكان السيد المترجم لما أسأله هذه المقاطيع التي تقدمت اشتمير أمرها ، أخذًا حذوه في بابها جماعة من أدباء الشام ، ونظموا فيه تشابه متنوعة .

فمنهم الأمير مَنجَك<sup>(٦)</sup> ، حيث قال<sup>(٧)</sup> :

قَرَّ نَفْلُنَا الْعَطْرِي لَوْ نَأَى كَأَنَّهُ رَأْسُ الْعَذَارَى صَمَّحَتْ بِعَبِيرٍ  
مِدَاهُنْ يَاقُوتَ بَعْلِي رِيَّزُ جَعْلِي لَقَدْ أَجَمْتُ صُنْعًا بِأَمْرِ قَدِيرٍ

\*\*\*

ومنهم شيخنا الممنداري<sup>(٨)</sup> المقتي ، حيث قال<sup>(٩)</sup> :

فَوَنَعَالٌ فِي الرِّيَاضِ هَيْئَتُهُ تَحْكِي وَقَدْ مَدَّ لِلْسَحَابِ يَدَا

(١) في ١ ، ج : « كَأَنَّ شَعْرَ » ، والمثبت في : ب ، وخلاصة الأثر .  
(٢) ساقط من : ١ ، وهو في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ٣٩٥/٢ . (٣) تقدم التعريف به ، في الجزء الأول ، صفحة ٣٦ : (٤) اليونس في خلاصة الأثر ٣٩٥/٢ . (٥) في ب : « شَيْمَانُ لَأَلَاءِ » ، والمثبت في : ١ ، ج ، وخلاصة الأثر . (٦) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ١٣٦ ، برقم ٧ . (٧) خلاصة الأثر ٣٩٥/٢ ، ولم أجدها في ديوانه . (٨) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ٥٦٠ ، برقم ٥٥ . (٩) خلاصة الأثر ٣٩٥/٢ .

فَوَّارَةٌ مِنْ زَبْرِجَدٍ فَتَمَّتْ فَمَارَ مِنْهَا الْعَقِيقُ وَالْجَمْدُ

\*\*\*

وقل أيضا <sup>(١)</sup> :

هَذَا الْقَرْنُفُ قَدْ بَدَأَ فِي لَوْنِهِ الْقَانِي تَجَمُّدُ <sup>(٢)</sup>  
فَكَانَ مَرَّآهُ الْأَنِيقَ لَدَى الرِّيفِ إِذَا تَمَهَّدُ  
قَطَعَ الْعَقِيقُ تَنَازَرَتْ فَتَخَطَّفَتْهُ يَدُ الزَّبْرِجَدِ

\*\*\*

ومنهم شيخنا عبد الغنى النابلسي <sup>(٣)</sup> ، في قوله <sup>(٤)</sup> :

كَانَ قَرْنُفًا فِي الرُّوضِ يَسْبِي شَدَا رِيَّهَ مُنْتَشِقَ الْأَنْوَفِ  
سَوَاعِدُ مِنْ زَبْرِجَدٍ قَامَتِ بِلَا بَدَنٍ مُخَضَّبَةِ الْكَفُوفِ



وقوله <sup>(٥)</sup> :

قَمْ يَانْدِي لِدَاعِي اللَّوْهِ مَنَسْرَحًا فَقَدْ تَرَمَّتِ الْوَرَفُ فِي لُورِي  
وَانْظُرْ إِلَى حَسَنِ بَاقَاتِ الْقَرْنُفِ مَا بَيْنَ الرُّثَى نَفَحَتْ كَأَمْدَالِ الْعَقِيقِ  
أَطْفَى التَّسِيمُ لِهَيْبًا مِنْ مَشَاعِلِهَا فِي ظِلَّةِ الرُّوضِ حَتَّى جَرَّهَنْ بَقِي <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وقوله <sup>(٦)</sup> :

بَيْنَ الْحِدَائِقِ أَعْطَافُ الْقَرْنُفِ فِي زَهْرِ بَرِيحِ الصَّبَا الزَّاكِي وَتَمَلُّ <sup>(٦)</sup>

(١) خلاصة الأثر ٢/٣٩٥ . (٢) في ١ ، وخلاصة الأثر : « الثاني يجمد » ، وفي ج : « لاني يجمد » ، والتب في : ب .

(٣) سيرته المؤلف ، في هذا النصل ، وسبأني برقم ٧٢ .

(٤) خلاصة الأثر ٢/٣٩٥ . (٥) في ١ : « في ظلمة الروض » . وفي ب : « في جرة الروض » ، والتب في : ج ، وخلاصة الأثر .

وفي ب ، ج : « حتى جرهن بقى » ، والتب في : ١ ، وخلاصة الأثر .

(٦) خلاصة الأثر ٢/٣٩٥ . (٧) في خلاصة الأثر : « برح الصبا الزكي وتمل » .

مُشَلُّ العُرَاسِ فِي خُضْرِ المَلَابِسِ قَدْ لَاقَتْ عَلَى وَجْهِهَا نُحْمَرُ المَنَادِيلِ

\*\*\*

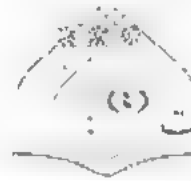
وقوله في الأبيض منه <sup>(١)</sup> :

هِيَ بِنَا فَالطَّيْرُ صَاحٍ مُفْرَدًا مَا إِنْ يُقَاسُ لَدَى الْوَرَى بِمُفْرَدٍ  
وَالرَّوْضُ مَدَّةٌ مِنَ الْقَرَنَفُلِ لِلنَّدَى كَلَسَاتِ دُرٍّ فِي زُنُودِ زَبَرْجَدٍ

\*\*\*

وقوله في الأبيض المُشْرَبِ بِحَمْرَةٍ <sup>(٢)</sup> :

وَزَهْرٍ قَرَنَفُلٍ فِي الرَّوْضِ يَحْكِي قُصُورَ دَمٍ عَلَى صَفَحَاتِ مَاءٍ <sup>(٣)</sup>  
رَأَى وَجَنَاتٍ مِنْ أَهْوَى فَأَغْضَى فَبَانَ بِوَجْهِهِ أَنْزُرُ الْحَيَاءِ



وَهْدَ طَفَقَتْ أَنَا عَلَى عَادَتِي ، فَتَلَّتْ <sup>(٤)</sup> :

وَفِي الْقَرَنَفُلِ مُعْجِبًا فِينَا يَتَنَظَّرُهُ الْأَبْيَقُ  
يُمِذِي زُنُودَ زَبَرْجَدٍ حَمَتِ نُرُوسًا مِنْ عَقِيقٍ

\*\*\*

هذا ماوصلني من التشبيهات التي نُظِّمْتُ فِيهِ ، وَإِنْ ظَنَنْتُ بِشَيْءٍ أَحَقَّتْهُ .  
عُودًا عَلَى بَدْءٍ .

وَمِنْ رَوَّضْبَةٍ لَهُ قَوْلُهُ <sup>(٥)</sup> :

فَادَى لِدَرْجِي مَرْوُوحِ الْعِنَانِ نَفْحَ رَوْحِ النِّسِيمِ فِي الرَّيْحَانِ <sup>(٦)</sup>

(١) و ١ ، ج : « مِنْهَا » ، وَالتَّبَيُّتُ وَ : ب . وَالْيَتَانُ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ٢/٣٩٥ ، ٣٩٦ .  
(٢) خِلَاصَةُ الْأَثَرِ ٢ ٣٩٦ . (٣) و ١ : « عَلَى وَجَنَاتِ مَاءٍ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : ب ، ج ،  
و خِلَاصَةُ الْأَثَرِ . (٤) بَيْنَا الْحُبِّي فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ٢/٣٩٦ . (٥) الْأَبْيَاتُ فِي تَرَاجُمِ بَعْضِ أَعْيَانِ  
دَهَشَقِ ٢١ . (٦) فِي الْأَسْوَلِ : « صَهْوَجِ الْعِنَانِ » ، وَالتَّبَيُّتُ وَ تَرَاجُمِ بَعْضِ أَعْيَانِ دَهَشَقِ .

واهتزاز الأوراق في القصب الهوي      ينف أرثني في ساحة البستان<sup>(١)</sup>  
طَرَكَ الغيد قد رقصن بها عن      د اجتلاء الطلاء على العيدان<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقوله<sup>(٣)</sup> :

كأنما شجرات الدَّوحِ في خَلْعٍ      تندى فيبلغ أقصى الحسن مبلغها<sup>(٤)</sup>  
أزواج دُرٍّ تبيّتُ الزن في بشر      من الزمرّد بالأنواء تُقرعها<sup>(٥)</sup>  
ماجتُ بمدرجة الأنفاس واطردت      كأنما حولها أيدٍ تدغدغها<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

وقوله<sup>(٧)</sup> :

والنهر يصدأ بهاتيك الظلال      يصدأ من الفم حد الصارم الذِّكر<sup>(٨)</sup>  
وازهو يهرش في شطيه مارقمت      فيها السحائب من ريط ومن حبر  
ربيعه الوشي لا ينقله زير حيا      يخلم لنا من حلاها أحسن الصور<sup>(٩)</sup>

\*\*\*

(١٠) الزُّرْج ، بالكسر : لينة من ونى أو جوهر ، أو نحو<sup>(١١)</sup> ذلك .

ويقال : الزُّرْج : الذهب<sup>(١٢)</sup> ، والزرج : السحاب الرقيق فيه حمرة .

\*\*\*

(١) في تراجم بعض أعيان دمشق : « بالقصب الذهب » . (٢) و تراجم بعض أعيان دمشق :

« عن العيدان » . (٣) تراجم بعض أعيان دمشق ٢١ .

(٤) في تراجم بعض أعيان دمشق : « كأنما شجرات الدوح في خجل \* تبدو . . » .

(٥) في ١ : « أزواج دُرٍّ » ، والمثبت في : ب ، ح ، و تراجم بعض أعيان دمشق . و ١ : « لأنو  
تصوغها » ، والمثبت في : ١ ، ح ، و تراجم بعض أعيان دمشق . (٦) في ب : « فتردت » ،

والمثبت في : ١ ، ح ، و تراجم بعض أعيان دمشق . (٧) تراجم بعض أعيان دمشق ٢٣ .

(٨) في الأصول : « يصدى من الهند » ، والمثبت في تراجم بعض أعيان دمشق .

(٩) في تراجم بعض أعيان دمشق : « ربيعة الوشي » . (١٠) سافذ من : ح ، وهو في : ١ ، ب .

(١١) في ب : « ونحو » ، والمثبت في : ١ ، ح .

وله :

بَادِرٌ بِمِشْكٍ فَانْعِمُ نَحِيمٌ وَمُلَاءَةُ الْبُسْتَانِ فِي تَقْوِيفِ  
وَالطَّيْرِ مَغْتَرِدٌ عَلَيْهِ يَشُوفُهُ جِيدٌ بِأَعْنَاقِ الْفُصُونِ الْهَيْفِ <sup>(١)</sup>  
تُصْعَى لَهُ أُذُنُ الطَّرُوبِ فَيْلُثَى وَالشُّوقُ مِلٌّ فَوَادِي الْمَشْغُوفِ

\*\*\*

وله <sup>(٢)</sup> :

وَمَجْلِسِ حَمَّتِ الْفُصُونُ نَسَا فِيهِ وَوَجْهُ الرِّيَاضِ مُبْتَهِجٌ  
كَانَ أَوْرَاقُهَا يَرِفُ بِهَا فَوْقَ النَّدَامَى نَسِيمُهَا الْأَرَجُ  
خُضِرَ مِنَ الْأُزْرِ لَا تَزَالُ بِهَا مَنَاقِبُ الرَّاقِصَاتِ تَخْتَلِجُ

\*\*\*

وله <sup>(٣)</sup> فِي رَوْضِ أَلَمْتَ الْأَشْجَارِ ظِلَالُهَا عَلَيْهِ ، فَالْشَّمْسُ مِنْ قُرُوجِهَا عَيُونَ نَاطِرَةٌ  
إِلَيْهِ <sup>(٤)</sup> :

وَبَطْنِ مِنَ الْوَادِي حَمَلْنَا مَسِيلَهُ خَلَائِلُ فُصُونِ عَا كِفَاتٍ عَلَى الشَّرْبِ  
تَنْقُطُ مِنْهُ الشَّمْسُ فِي مَسْكَةِ الثَّرَى مَدَبَّ عِذَارِ الظَّلِّ فِي وَجْنَةِ التُّرْبِ  
بِخِيْلَانٍ كَافُورِ الشَّعَاعِ كَأَنَّمَا أَبَتْ غَيْرُ جَالِدِ النَّمْرِ بِفَرَشِ الشَّحْبِ <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

رَأَيْتُ بِمَخْطَأِ عَقِيبِ هَذَا : قُلْتُ : وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي زُوِّجْتُ فِي هَذَا الْمَفْنَى ، وَلَا  
سَمِعْتُ لِهَذَا الْمَفْنَى : حَتَّى وَقَعَ إِلَى حَالٍ مَطَالَعَتِي لـ « تَمَةِ الْيَتِيمَةِ » مِنْ قَوْلِ السَّيِّدِ

(١) فِي ب : « بِأَعْنَاقِ الْفُصُونِ الْهَيْفِ » ، وَالْمَثَبُ فِي : أ ، ح .

(٢) الْأَبْيَاتُ فِي تَرَاجُمِ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ ٢١ . (٣) وَصَعْتُ هَذِهِ الْكَلَامَةَ فِي مُؤَخَّرَةِ التَّقْدِيمِ

الْأَبْيَاتُ فِي : أ ، وَالْمَثَبُ فِي : ب ، ح .

(٤) الْأَبْيَاتُ فِي تَرَاجُمِ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ ٢٢ .

(٥) فِي تَرَاجُمِ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ : « بِفَرَشِ الشَّحْبِ » .

أبي البركات العلوي<sup>(١)</sup> ، في الأشجار والقمر<sup>(٢)</sup> ، ماضورته :

ألا صرف لنا خيراً فمسن الصب مذهوسه<sup>(٣)</sup>  
على أدواح زيجان بما الطل مرشوشه<sup>(٤)</sup>  
كن الأرض من حسن بخير النمر مفروشه

ف عجبت من مواردك إياه في اشتراك الخواطر ، مع فتران المنسبة بين الشمس  
المنيرة والقمر الراجح .

ثم وقع إلى من أناشيد صاحب « الذخيرة »<sup>(٥)</sup> للتهامي<sup>(٦)</sup> أيضاً ماضوره في  
تشبيه الثريا<sup>(٧)</sup> :

ولثريا ركود فوق أرحلنا كأنها قطعة من فراوة النمر<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

قلت : وفد نزع في<sup>(٩)</sup> هذا المعنى البديع قول عبد الحسن الصوري<sup>(١٠)</sup> :

(١) واسمه علي بن الحسن . يقيم الدخيرة : ٤٢٠ . تسمية القيمة ٣/٢ . (٢) و تسمية القيمة ٥/٢ :  
« والعمراء » . ، والعمراء : مواء النمر .

(٣) هذه البيت في النسخة موهبة : « كأنها قطعة من فراوة النمر »

ففسر فيها وقرنها « وغرب وهي مغشوشه »

(٤) و تسمية القيمة : « على أنواع رنان » . و « هذا البيت في نسخة موهبة .

تري الشجر في القمر » بالافياء . منقوشه

(٥) م ينشر هذا النظم بعد من نسخة .

(٦) أبو الحسن علي بن محمد التهامي ، النحوي .

أما من . هامة ، ورجل إلى الدم والفران ، ووفى حيا به .

م رجل إلى مصر يكتب من حسن من مفرح الحاني ، إلى من مره . وعقل في مصر ، وحسن ،  
ثم نقل سرا في نسخة . ستة ست عشرة وأر هامة .

تسمية القيمة ٣٧/١ ، تسمية النمر ١١٠/١ « تحبب » سمره لأهـ ٣/٢٠٤ ، وميرت  
الأعنان ٦٠/٣ .

(٧) ديوان التهامي ٤٢ . (٨) في ب : « فوق أرحل » ، و « فوق في : ا ، ج ، ولدون ،

وفيه : « كأنها قطعة من جلدة النمر » . (٩) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج .

(١٠) تسميه التهامي به ، في الجزء الأول ، صفحة ٣٩٠ .

من أناشيد الثعالب<sup>(١)</sup> ، وهو :

فاسْتَمْنِيهَا مَلَأَى فَقْدَ فُضْحِ اللَّيْلِ      لَمْ هَلَالًا كُنْهَ فِتْرَ زَنْدِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْزُرِّيَّاءَ خَفَّاقَةً يَجْنَحُ الْغَرْبِ تَهْوَى كَأَنَّهَا رَأْسُ قَهْدِ

\*\*\*

وتشبيهه وقوع الشعاع قد أكثر فيه الشعراء القول .

فمنه قول المعوج الشاعر<sup>(٣)</sup> :

كُنْ شِعَاعَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ غُدُوَّةٍ      عَلَى وَرَقِ الْأَشْعَارِ أَوَّلِ طَالِعِ<sup>(٤)</sup>  
دَنْبِيرٌ فِي كَفِّ الْأَسَلِ يَضُمُّهَا      لِقَبْضِ تَهْوَتْ فِي فُرُوجِ الْأَصَابِعِ<sup>(٥)</sup>  
وهو مأخوذ من قول المتنبي<sup>(٦)</sup> :

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي بُيُوتِي      دَنْبِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ  
وَأَحْذَهُ الْقَاضِي الْفَاضِلُ ، فَمَالَ<sup>(٧)</sup> :

وَالشَّمْسُ مِنْ بَيْنِ الْأَرَانِكِ قَدْ حَكَّتْ سَيْفَ صَقِيلًا فِي يَدِ رَعْشَاءِ<sup>(٨)</sup>  
وَالنَّشَامِيِّ<sup>(٩)</sup> :

سَمِعْتُ غُصُونًا تَحْجِبُ الشَّمْسَ أَنْ تَرَى      عَلَى أَرْضٍ إِلَّا مِثْلَ نَثْرِ الدَّرَاهِمِ  
وَمَا يُضَاهِي هَذَا قَوْلُ الصَّالِحِ الصَّفَدِيِّ فِي الْقَمَرِ :

- (١) ينمية الدهر ١/ ٣٢٥ . (٢) في ينمية الدهر . (٣) معاهد التنصيص ١/ ١٤٤ .  
(٤) في الأصول : « كُنْ شِعَاعَ الشَّمْسِ كُلِّ غُدُوَّةٍ » ، والمثبت في معاهد التنصيص .  
(٥) في معاهد التنصيص : « نَبَسٌ وَتَهْوَى مِنْ فُرُوجِ الْأَصَابِعِ » . (٦) ديوان أبي الطيب ٥٥٧ ،  
ومعاهد التنصيص ١/ ١٤٤ . (٧) ومعاهد التنصيص ١/ ١٤٤ ، وديوان القاضي الفاضل تقي الدين المعاهد .  
(٨) في الأصول : « وَ يَدِ رَعْشَاءِ » ، والمثبت في : الديوان ؛ ومعاهد التنصيص .  
(٩) أبو عباس أحمد بن محمد الدارمي ، المعروف بالنامي .  
من خواص شعراء سيف الدولة ، وله المئززة بعد المتن .  
توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .  
وفيات الأعيان ١/ ١١٦ ، ترجمة رقم ٥٠ ، ينمية الدهر ١/ ٢٤١ .  
ولبيت في معاهد التنصيص ١/ ١٤٤ .

كأنما الأغصانُ في دوحِها      يلوح لي مهباسُ الدبرِ  
تَرْمِسُ من التَّبرِ غدا لامعا      يقيسه أسودُ النَّسْرِ<sup>(١)</sup>  
وقوله :

وكأنما الأغصانُ يَدْنِيها العُصَا      والبدرُ من خَلالِ يَدِجٍ ويَحْجِبُ  
حسنا قد عامتْ وأرختْ شعرها      في لَجَّةٍ والوَجْجِ فيها يَعمُ  
وقوله :

كأنما الأغصانُ أَمَا انْثَمَتْ      أمامَ بَدْرِ النِّمِّ في غَيْبِهِ  
بنتُ مَلِكٍ خَافَ شَبَّ كِهَا      تفرَّجتْ منه على مَوَكِبِهِ

\*\*\*

وللسَّيِّدِ في العِزْلِ<sup>(٢)</sup> :

ولما فَاوَضْنَا الحَدِيثَ عَشِيَّةً      ومالتْ بِعَظْمِيهِ الدَّامَةُ فَسَمِعَنِي<sup>(٣)</sup>  
وصعتْ له كَفِّي فَوَسَّدَ لَفْمَهُ      نَهاهتْ به مَائِيَّةُ الحُسْنِ فَسَتَكَنِي<sup>(٤)</sup>  
وكنْتُ أَرَا عِيَهُ بِمَحْطَى تَسَرُّقًا      فَهَكَكْتُ طَرْفِي مِنْهُ مِنْ هُدْمِ مَا أُغْفِي

\*\*\*

وله<sup>(٥)</sup> :

قد لَوَى جِسْمَهُ حَبَا، وَحَيَّ      سَكُونُوسِ الدَّامِ كَأْسَ فَكَا

(١) و ب : « يقيسه الأسود » ، والمثبت في : أ ، ج .

(٢) الأبيات في تراجم بعض أعيان دمشق ٢١ . (٣) في أ ، و ز ح ه من : د م ن : ه و ز ح ه : بعض أعيان دمشق .  
(٤) « تاهت به ماهية الحسن » ، والمثبت في : ب ح ، و ، ح ه .  
بعض أعيان دمشق .

وله أراد ما عني الموق . نظر انه موس ( ن ع ن ع ) .

(٥) تراجم بعض أعيان دمشق ٢١ .

فَقَضَّضْتُ اليدين عن يانع الزهر رِلْعَنِي أَجْدَلِي فِيهِ أُنْسًا<sup>(١)</sup>  
نُفْنَعُ فِي نَصَاعَةِ الزَّهْرِ مَرَّآ هُ لَعْنِي وَكَلْخِرِقٍ مَسًّا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وله :

قَمِّ وَسَقِّ الدَّمَامَ كُوبًا فَكُوبًا نَخْطِيبُ الرِّيَاضِ أَمْضَحَى طَرُوبًا<sup>(٣)</sup>  
وَالنَّوَاوِيرُ فِي الْأَكِمَّةِ تَجَلِي حَبَّأَ مِنْ لَجْنِيهَا مَقْلُوبًا<sup>(٤)</sup>  
غَيْرَ أَنَّ الرِّيحَ قَدْ مَرَّتْ عَنْهُ دَاعِثِنَاكِ الْغُصُونِ مِنْهَا الْجُيُوبَا

\*\*\*

وله<sup>(٥)</sup> :

تَوَسَّمْتُهُ لَمَّا سَكَمْتُ حَسَنَةً وَقَدْ رَقِرْتُ فِيهِ الشَّيْبَةُ مَاءَهَا  
نَفَلْتُ بَانَ الْحَوْلِ حَالِ رَيْبَةٍ وَأَنَّ الرِّيَاضَ الْخَزْنَ أَدَّتْ رُوءَاهَا<sup>(٦)</sup>  
فَنَفَقْتُ عَنْ طَيْرِ الْجَوَى تَأْوُهُ وَأُرْسَلْتُ عَيْنِي بِالْدمُوعِ وَرَاءَهَا

\*\*\*

(١) في ج : « فَعَضَّضْتُ يَدَيْنِ » ، وفي تراجم « من أَسَافَتْ دِمَشْقَى : « فَعَضَّضْتُ اليدين » ،  
وَالثَّبِتُ فِي : أ ، ب .

وَنَحَرَ هَذَا الثَّبِتَ وَصَدَرَ إِلَيْهِ سَافِقُونَ مِنْ : ج ، وَهُوَ فِي : أ ، ب ، وَتَرَجَمَ بَعْضُ  
أَعْيَانِ دِمَشْقَى .

(٢) في أ : « نَفْنَعُ فِي بَضَاخَتِهِ » ، وَالثَّبِتُ فِي : ب ، وَتَرَجَمَ بَعْضُ أَعْيَانِ دِمَشْقَى .

(٣) في أ : « قَمِّ وَسَقِّ الدَّمَامَ » ، وَالثَّبِتُ فِي : ب ، ج .

(٤) النُّوَاوِيرُ : جَمْعُ نَوَارَةٍ .

(٥) تَرَاوَجَمَ بَعْضُ أَعْيَانِ دِمَشْقَى ٢٣ .

(٦) في أ : « حَالِ رَيْبَةٍ » ، وَالثَّبِتُ فِي : ب ، ج ، وَتَرَجَمَ بَعْضُ أَعْيَانِ دِمَشْقَى .

وَفِي ب : « وَأَنَّ رِبَاسَ الْخَزَنِ أَبَدَتْ بَدَاهَا » ، وَالثَّبِتُ فِي : أ ، ج ، وَتَرَجَمَ بَعْضُ أَعْيَانِ دِمَشْقَى .

وله <sup>(١)</sup> :

نَهْنَهُ سَحَرًا وَالكَاسُ فَوْقَ يَدِي      وَالْعُودُ مَصْطَاحِبُ الْأُوتَارِ يُجَنِّدُ <sup>(٢)</sup>  
فَرَفَعَ الْجِيدَ عَنْ كَفِّي وَقَدْ فَتَرْتُ      أَطْرَافَهُ وَأَنَا أَذْنِيهِ مِنْ فِيهِ  
كَمَا تَرَفُّعُ غَمَمُ الْبَيَانِ مُنْتَضِبًا      حَالًا خَالًا إِذَا مَارُحَتْ ثُنْيِيهِ

\*\*\*

وله <sup>(٣)</sup> :

وَأَهْيَفَ مَغْنُوجٍ اللَّوَاخِظِ مُتَرَفٍ      رَهِيْفِ التَّنَنِي هَرَّ الْعَشْرِ فِي السَّنِ <sup>(٤)</sup>  
دَعَانِي إِلَى بَاكُورَةِ الْحُسْنِ صَغَرُهُ      وَلَمْ أَرْ شَيْئًا مِثْلَ بَاكُورَةِ الْحُسْنِ <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وله في راقص <sup>(٦)</sup> :

وَأَهْيَفَ مَهْضُومِ الْحَشَا كَادَ رَقَصَهُ      يُحْكِمُ فِينَا السَّحَرَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
يَسْبُلُ بِهِ نَقْلُ الْخَطَا قَوْلُهُ      رَجَاةُ أَعْمَكَانَ لَهُ وَمَسَارِبِ <sup>(٧)</sup>

\*\*\*

ومما أسدنيه من لفظه لنفسه هذه الأبيات ، أحسن فيها المراجعة كل الإحسان :  
وَجَالِسِ مَنِيَّتِهِ طَرَفَ الْأَنْ      سِرٍّ وَذَكَرْنَهُ قَدِيمَ الْعَهْدِ  
قُلْتُ كَيْفَ النَّزْدِيمُ قَالَ نَعْيِي      وَنَفْدَى نَفْسٍ وَجَدُودِ  
قُلْتُ كَيْفَ الْمُدَامُ قَالَ مَعَ الرَّيِّ      حِدَانٍ حَيٍّ بَنَزَجِسٍ وَوَرُودِ <sup>(٨)</sup>

(١) لأب في تراجم بعض أعيان دمشق ٢١ . (٢) في ب ، ج : « مصطحب الأوتار » ، والثابت في : أ . و تراجم بعض أعيان دمشق . (٣) تراجم بعض أعيان دمشق ٢٢ . (٤) في تراجم بعض أعيان دمشق : « رسيبي الشئ » . (٥) في تراجم بعض أعيان دمشق : « دعني إلى باكورة الحسن سه » . (٦) أثبت في تراجم بعض أعيان دمشق ٢٢ . (٧) في تراجم بعض أعيان دمشق : « أعـمـكـان له ومناكب » . (٨) في أ : « حتى بنزجس » ، والثابت في : ب ، ج .

قلت والنقل قال ثقيل خدي من حبيب ورشف نغر برود  
قلت والطيب قال طس من الماء ورد يزجي سحاب ندى وعود<sup>(١)</sup>  
قلت كيف القيان قال إلهن انقياد الأوتار عند التشيد  
قلت كيف الغناء قال نظروا ت ولم يمد فيه بيت القصيد  
أشبهني في الغناء بحمة حلق ناعم الصوت متمب مكدود  
كانين المحب أنحله البية ن فضاهاى به أنين العود

\*\*\*

ومن تشابهه النجومية ، قوله من قصيدة ، مستهلها :  
لعينيك في الأحشاء ما نكت السحر ولحبت في الألباب ما فعل الحمر  
منها<sup>(٢)</sup> :

كان التي ما : كاني ناهل كان القيان اليد ما بيننا جسر  
كان الترى أفق كان مطيتي هلال كان السير غايته الحشر  
كان نجمائي الظلام متمم كاني متاق في ضمائره مير  
منها :

ولم يبق لي إلا تمنة معدم يجاذبها من كل ناحية ذكر<sup>(٣)</sup>  
ليال براها القصر حتى كأنما تكتفها من كل ناحية فجر<sup>(٤)</sup>  
كان دجاها في أديم بهارها عصيم مداي كادي حده السفر<sup>(٥)</sup>

(١) ب : « والطيب قت » ، والمثبت في : ا ، ج . و في ح : « من طس من » ماورد ، والندى في : ا ، ب .  
والنلش : المطر الضعيف ، والفس : الماء . من نحاس لفعل الأيدي .  
(٢) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج .  
(٣) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٤) القصر : صد الطول . (٥) في ب : « عصيم  
مدام » ، والتصويب من : ا ، ج . والعصيم : البقية من الشيء ، والأثر .

كان به الجوزاء عَقْدُ لآلىءِ تطوّقه من صدر زنجية نحر<sup>(١)</sup>  
 كان الثريا في اختلاف نجومها بواذر آمال يحاولها الحر<sup>(٢)</sup>  
 كان الشها معنى دقيق فيختفي ويبدو جباراً إن تراجع الفكر

\*\*\*

توارد في هذا التشبيه مع البائي الحاي<sup>(٣)</sup>، في قوله :

كان الشها معنى يحول بفكرة فتونة يخفى وآونة يبدو<sup>(٤)</sup>  
 ابن هاني<sup>(٥)</sup> :

كان شها عاشق بين غوذي فتونة يبدو وآونة يخفى  
 ابن خفاجة<sup>(٦)</sup> :

كان الشها إنسان عين غريفه من الدمع يبدو كما ذرفت ذرف  
 حازم<sup>(٧)</sup> :

كان الشها قد دق من فراق شوقه إليها كقد دقق الكاسب النقص<sup>(٨)</sup>  
 ابن جناد<sup>(٩)</sup> :

كان الشها ذو صنوة غاله النوى فأنحله والدين المصنّب يمجّل

\*\*\*

(١) في ب : « تحرقه من صدر راحة نحر » ، وفي ج : « تحرقه » ، ومرت في : ١ .

(٢) في أ : « شمر لها الحر » ، والمثبت في ب ، ج .

(٣) عن مصطفى بن عبد الملك ، وقبل بن عثمان ابن أبي خنيس . وسيرته المؤلف ، في الباب الثاني ، برقم ١١٠ .

(٤) في ب : « تحول فكره » ، وثبت في أ ، ج . (٥) ديوانه ١١٣ . (٦) أسى ديوانه المصنوع .

(٧) أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن النخعي .

كان - كما يقول النخعي - حلقه شعراء الأندلس الفحول ، مع تقدمه في معرفة لسان العرب وأخبارها .  
 توفي سنة أربع وثمانين وسنة .

أرسله ابن ١٧٣٣ ، عنه أبو داود ٥٩١ ، صحيح النسب ٣٤١٣ .

و ثبت في صحيح الترمذي ٣٤٢٣ .

(٨) في ب : « قد دق من فراق شوقه » ، والمثبت في أ ، ج ، و د ، هـ ، ط .

(٩) حسن بن محبوب الدين الحناني ، ابن جناد ، سيرته مؤلف في هذا الباب ، في أدب ، ج ١ ،  
 عمدة ، وثاني برقم ١٠٣ .

وله (١) :

كَانَ بَنِي أَعْمَشَ سَفِينٍ تَخَالَفَتْ عَوَاصِفُهَا وَهَنًا فَشَمَّتْهَا الْبَحْرُ (٢)  
كَانَ سَهْبِيلاً حِينَ صَوَّبَ آفِلًا فَوَادُ نُحَيْبٍ رَاحَ يُرْجِفُهُ الْهَجْرُ

\*\*\*

بن هاشم (٣) :

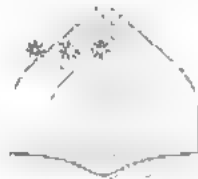
كَانَ سَهْبِيلاً فِي مَطَالَعِ أَفْقِهِ مُفَارِقُ إِلْفٍ لَمْ يَخُذْ بَعْدَهُ إِلْفًا

بن خناجة (٤) :

كَانَ سَهْبِيلاً فَارِسَ عَائِنِ الْوَعْنَى فَفَرَّ وَلَمْ يَسْبُدْ طِرَادًا وَلَا رَحْفًا

حريم (٥) :

كَانَ سَهْبِيلاً إِذْ تَنَاهَتْ وَأُنْعِدَتْ غَدَا يَأْتِ مِنْهَا فَتَهُمُ وَتُحْمَا



وله (٦) :

كَانَ مِنَ الشَّعْرَى الْقَمِيصَاءِ حَلْفُهُ شَقِيقَتُهُ نَحْدَسُهُ يَقْدُمُهَا صَخْرُ (٧)  
كَانَ مُنْدَادَ الْأَفْقِ فَوْقَ نُجُومِهِ قَسَاطِلُ حَرْبٍ زَغَفَ فَرَسَانِهَا نَضْرُ (٨)

(١) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج ، وهو من القصيدة الرائية التي يذكر المؤلف توليد المترجم مع غيره في بعض معانيها .

(٢) يقول الفيروز آبادي ، في القاموس ( ن ع ش ) : « وبنات نعش الكبرى : سبعة كواكب ؛ أربعة منها نعش ، وثلاث بنات . وكذا العنبري ، تصريف سكرة لا معرفة ، الواحد بن نعش ؛ وهذا هو بن نعش بن نعش » . (٣) ديوانه ١١٣ .

(٤) في : ب ، ح ، حريم لابن خناجة ، وتقدم عليه ، ونسب بيت بن خناجة لحازم .  
و بيت يس في ديوان ابن خناجة المعبوج .

(٥) فتح القليب ٣ : ٣٤٢ . (٦) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج ، وهو تمام قصيدة المرحوم لرائية السابقة . (٧) القمضاء : إحدى الشعريين ، والآخرى العمور . القاموس ( غ م س ) .

(٨) في : ب ، ج ، ح : رعب فرسانها نضر « ، والمثبت في : ا ،  
ودرع زغف ودروع زغف ، وهي المدرع اللينة الواسعة الحكمة أو الرقيقة الحسنة السلاسل .  
القاموس ( ر ع ب ) .

والنضر : الذهب والفضة . القاموس ( ن م ر ) .

كَانَ عَمُودَ الصُّبْحِ نَحْتِ هَالِكِهِ تَزْكِيَةً مِنْ نَحْتِ مُنْقَطِعِ خَشْمِهِ

\* \* \*

وله معانيات في غايات الإيمان .

فمنها قوله ، في اسم محمد <sup>(١)</sup> :

رَبِّ ظَلِي مَقَرُّ حَقِّ قَدِّ تَبْدِي حَابُ لَدَا مِنْ فَوْفِهِ فَوْتَا لَدَا <sup>(٢)</sup>

لَا حَ فِي الثَّمَرِ جَوْهَرٍ مِنْ لَدَا هَ فَا لَدَى فِي أَخْذٍ حَلَا لَدَا <sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وقوله في هاني <sup>(٤)</sup> :

حِينَ بَانَ الْخَالِيطُ وَتَرَدَّدَ حُدَى قَاتُ وَالِدَمْعِ فِي الْخَلْدِ حَسَلُ <sup>(٥)</sup>

يَا رَسُولِي إِلَيْهِ رُوحِي خُصِدَ هَا مُنْجِدَا إِرَاءَ بَهْدِ يَرْسُونِ

\* \* \*

وقوله في سليمان <sup>(٦)</sup> :

لَقَدْ سَقَانِي الْحَبِيبُ لَيْسَ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا وَرُمْتُ أُخْرَى

فَقَالَ خُصِدُ مَا بَقِيَ بَسْكَاسِي سَوْرًا وَأَحْسِنُ بَدَتْ سَوْرَ

فَعِنْدَمَا جَادَ لِي عَمَّا فِي أَوَاخِرِ الْكَأْسِ مَثْ سَكْرَا

\* \* \*

وقوله في رمضان :

فِي بَدْرِ الْأَرْثَمَانِ عَمِي تَمَلُّ بَعْدَ عَشْرِ طُفُفٍ مِنْ أَدْوَانِ

(١) البيان و خاصة لأثر ٢ ٣٩١ .

(٢) المقترن : لايس الفرنسي ، وهو كان مبدعاً ، وأسير إلى استعمال الترميز في شعره .  
و شفاء الليل ١٧٧

(٣) يشير إلى سواد نصري أحسن (الذي يراجع ) (٤) خلاصة لأثر ٢ ٣٩١ .

(٥) هذا البيت سابق من : ب . وعدو في : ج ، وخلاصة لأثر .

(٦) خلاصة لأثر ٢ ٣٩١ ، ٣٩٢ .

مُدُّ أَغَارَتْ وَأُنْجَدَتْ بِفَوَادِي مِنْ رَهْمَيْنِ لِحَيْثَا هِيَ حَلَّتْ

\*\*\*

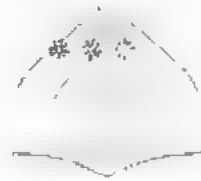
وقوله في صالح :

لَمْ أَنْسَهُ وَسَدَنَ يَسِيرَ طَرْفِهِ عَرَضًا إِذَا تَرَكَ الْقُلُوبَ أَسَارِي<sup>(١)</sup>  
صَادَ الْقُلُوبَ بِطَرْفِهِ وَقَوَامِهِ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ حَلَّ فِيهِ وَدَارًا

\*\*\*

وقوله في عبد اللطيف :

يَالسَّاقِ نَائِمِ الْأَدَبِ دَارَ مَعْ طَيِّ بِسَاطِرِ الْأَرْبِ  
لَا بَسَ مِنْ نَسْرِ مَا دَارَ بِهِ ثُوبَ عَرَفٍ هَزَّتْهُ لِمُطَرِّبِ



وقوله في علي :

غَيْمٌ رَمِيعٌ لَمْ يَسْكُنْ يَبْدُو لِمَسِّ الْأَفْقِ حَاجِبٌ<sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ دَا يُمَارِ الشَّمْسَ لَيْلٍ نُ قَوَامِهِ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ

\*\*\*

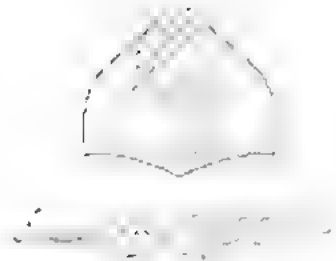
وقوله في سليم<sup>(٣)</sup> :

وَرَفَاءُ قَلْبِي قَدْ أَضْحَتْ مُرْفَرِفَةً عَلَى قَوَامِكَ يَا مَنْ طَرْفُهُ عَجَبِي  
وَأَمَّا هَبَطَتْ مِنْهُ عَلَى غُصْنٍ فَعُضَّ طَرْفَكَ وَأَرْسَاهُ إِلَى الْقَدَمِ

(١) في ب ، ج : « يَسِيرَ مَدَامَهُ » ، والمثبت في د ، هـ : « عَرَضًا إِذَا تَرَكَ الْقُلُوبَ أَسَارِي » ،  
والمثبت في : أ ، ج ، د ، هـ : « يَسِيرَ مَدَامَهُ » ، والمثبت في ب ، د ، هـ : « عَرَضًا إِذَا تَرَكَ الْقُلُوبَ أَسَارِي » ،  
(٢) في ب ، ج ، د ، هـ : « غَيْمٌ رَمِيعٌ لَمْ يَسْكُنْ يَبْدُو لِمَسِّ الْأَفْقِ حَاجِبٌ » ، والمثبت في ب ، د ، هـ : « غَيْمٌ رَمِيعٌ لَمْ يَسْكُنْ يَبْدُو لِمَسِّ الْأَفْقِ حَاجِبٌ » ،  
(٣) ناعز وحده في نسخة دأر ٢ ٣٩٢ .

وهد في حية المنعة ، فإيذا تعرّضت <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> إلى حله <sup>(٣)</sup> ، فأنقول :  
 أرادها من أناس يعمل التحليل وهي بسطة ، وبالمعجمية سس ، فإذا هبطت سارت سين ،  
 والفتحة <sup>(٤)</sup> الألف ، وهي يك ، ولها اللام بالعدد الحادي من أجناس ، وحسن مرادفه <sup>(٥)</sup>  
 كف ، وهي بمائة ، فإذا هبطت ، لها الياء واليم من الغيا .

:




---

(١) و ج : « تعرّض » ، والمثبت في : ا ، ب . (٢) في : ا ، ح ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك ،  
 (٣) في : ا ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك ، وهو هو في : ا ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك ،  
 في البيت ، وثالثاً سيان  
 (٤) في : ا : « مرادفة » ، و ج : « مراده » ، والمثبت في : ب ، وحلاصة الأمر ،

٦٥

## السيد عبد الكريم\*

هو منهم بيت القصيد ، وواسعة عقد المجد المضيد .  
 نَحَسَّ من سرف تخفى ، وكريم لا يحتاج <sup>(١)</sup> خيره إلى خفى <sup>(٢)</sup> ونحس .  
 إلى ماحار من أسنات السكل . والمعالى <sup>(٣)</sup> المربية على الآمال .  
 وهو بعد أبه المقرب ، ومحبه فوق المعلى <sup>(٤)</sup> والرقيب <sup>(٥)</sup> .  
 فبهما ترقى البذر فتدبير عن مراقبه ، والبحر لو عذب لكان بعض سواقيه .  
 وله مع المساهة روح الفضل وجسمه ، ومن بشر أساريه ينهض أثر المجد وورثه .  
 وبني وبينه وذو مورث <sup>(٦)</sup> في الأعقاب ، وحب خالد مادامت الأحقاب .  
 ولما في كل لحظه منه أمل <sup>(٧)</sup> ونسبه <sup>(٨)</sup> ويعده ، وفي مرأى وجهه نوروز إذا مضى  
 أقبل عيده .

(\*) السيد عبد الكريم بن محمد بن محمد كمال الدين الحسيني . ابن حمزة ، الحنفي ، اندلسي .  
 ولد بدمشق ، سنة إحدى وخمسين وأرب وثمانين من قبل أبيه .  
 قرأ وحصل على جماعة منهم : والده . ونعم الدين الغزي ، ومحمد البشاري الصاغي ، وخبر الدين بن  
 أحمد ترمذي البغدادي ، وأسر به محمد بن سليمان المغربي .  
 وبوئى بقاءه لأشرف بدمشق مرات عديدة ، وتولى تدريس القمورية الدراية ، وترددت إليه الناس  
 خلفه خوفاً ، ورحل إلى روم .

بوئى سنة ثمان مائة وأرب . ودين بربه مراح اندحاج في مقبرة العربية .  
 سلك الدرر ٣٦٦ - ٨٠ ، ودين من الردي صدر مرقمة الحنفي له ، ولأسند عبد الكريم ترجمة على  
 طريقة النسخة ، في تراجم من أعيان دمشق ٢٧ - ٣٩ .

(١) في سلك الدرر : « خيره إلى خضخته » . (٢) في سلك الدرر : « والمعاني » .  
 (٣) المعلى : المذبح الخارج من البيت . وهو أفضله إذا دار حارسه أنعباء من الخزور . الإنسان  
 (٤) (١) ٩١ - ١٥ . (٥) ربوب : أمين أستاذ البشير ، أو اسم السهم الثالث من فداح الميسر .  
 اللسان (رقب) ٢٥١ : (٥) في ١ ، ج : « موروث » ، والمثبت في : ب ، وسلك الدرر .  
 (٦) في ١ : « يثنيه » ، وفي ج : « ثلثة » ، والمثبت في : ب ، وسلك الدرر .

وإذا أردت مدحه أرسات نفسي وما تجود ، فلا تدهي عند وصف من أوصفه  
إلا وتقول أحسن الموحود .  
وأنا أرجو الله تعالى في كل ما يشاؤه ، <sup>(١)</sup> وأسأل له <sup>(٢)</sup> ما هو <sup>(٣)</sup> ما يشاء .  
ممتثلاً رشاؤه .

\*\*\*

وقد أوردت له من نقاته السخرية ، ونسماته السخرية <sup>(٤)</sup> .  
ما هو أحسن من نور نفتح الصبا ، وأوقع من خاسة الوصل في عهد الصبا .  
فمن ذلك قوله <sup>(٥)</sup> :

لقد دعانا إلى الرثي الطرب فاجنبه حسبنا <sup>(٦)</sup> حب  
واستبقنا والشوق <sup>(٧)</sup> كان أسواقنا لنا <sup>(٨)</sup> حب  
وسمئنا والخطوط <sup>(٩)</sup> سمدنا <sup>(١٠)</sup> مجتمع سلك عقدا الأدب  
فخللنا من <sup>(١١)</sup> تفرق <sup>(١٢)</sup> وهو الماشي منتخب <sup>(١٣)</sup>  
وقد حبانا الريع مقنلا بزياب والسى <sup>(١٤)</sup> حب  
فالروض نخضلة ملاسه <sup>(١٥)</sup> نجتمع الحسن فيه والأرب <sup>(١٦)</sup>  
وقد تناعت به بلابله <sup>(١٧)</sup> فمنهم فاقيد ومصاحبت

- (١) في سلك الدرر : « وأسأله » .  
(٢) في سلك الدرر : « من الخير » . (٣) نسبة إلى الشعر . انظر ما تقدم في صفحة ٤٥ .  
(٤) القصيدة في سلك الدرر ٦٧/٢ - ٦٩ ، وترجم بعض أعيان دمشق ٣٥ ، ٣٦ .  
(٥) في ب : « ادعاني » ، واثبت في : ا ، ح ، وسلك الدرر ، وترجم بعض أعيان دمشق .  
(٦) في ا : « واستبقنا والشوق » ، والثبت في : ب ، ج ، وسلك الدرر ، وترجم بعض أعيان دمشق .  
ونحب : جمع نيسة ، وهي الناقة السريعة .  
(٧) في سلك الدرر ، وترجم بعض أعيان دمشق : « هو الزائر في مشعب » . (٨) في سلك الدرر :  
« نجتمع فيها الحسن والأدب » .

وموكب الزهر في حدائقه      منتزه بالعيون منتهب<sup>(١)</sup>  
 ظان مفناه وهو مذهب<sup>(٢)</sup>      قباب نور كأنها سحب  
 ينعشنا العرف من شميمها      ومثل هذا العير يكنس  
 والعرج رجب الفناء مضطرب<sup>(٣)</sup>      عليه ذيل التسم منسحب<sup>(٤)</sup>  
 تحاله من ذير جسد نخير      نورا غدا بالنسيم يضطرب  
 يشوقنا حسنه ومنظره      يسرنا حيث زانه الخصب<sup>(٥)</sup>  
 ولانسكاب المياه حسن صدى      يرقص عند استماعه الحبيب  
 فمذا نعمنا بذا وذاك وقد      تكففتنا بقميص القضب  
 أخصب ربع التي وطاب به الـ      عيش لنا واستفرتنا الطرب  
 بعد انوجد مدنف طربنا      وهكذا مدنف الهوى طرب  
 ومال وفق الهوى وحق له      ذلك إذ ليس مابه أمب<sup>(٦)</sup>  
 وروح ينجلي غرامه ولها      في غزل رق صوغه عجب<sup>(٧)</sup>  
 ومن يكن بالغرام ممحنا      لاغرر بالشوق قلبه يحب  
 يباي مترف ألقت به الـ      وجد وما غير يحتمى السبب  
 ألفت فيه الهوى ومعدنه      بمفطيس الجمال منحدب<sup>(٨)</sup>  
 جماله فتنة لدى نسك      مبدب زان حسنه الأدب  
 سراج الحنف والعفاف به      كذا ملى النفر منه والشبب

(١) و «ا» «ل» بالعيون ، والمثبت في : ب ، ج ، وسلك الدرر ، وتراجم بعض أعيان دمشق . وقد  
 ساج في عصر المؤلف استعمال مذهب ، مكان منتزه . (٢) في سلك الدرر ، وتراجم بعض أعيان دمشق :  
 « رجب الفناء مضطرب » ، وفي سلك الدرر : « عليه ذيل التسم منسحب » . (٣) في ب : « يسوقنا  
 حسنه » ، والمثبت في : ا ، ج ، وسلك الدرر ، وتراجم بعض أعيان دمشق . (٤) هذا البيت ساقط  
 من راجم بعض أعيان دمشق . (٥) في ح : « في غزل وصوغه عجب » ، والمثبت في : ا ، ب ،  
 وسلك الدرر ، وتراجم بعض أعيان دمشق . (٦) في سلك الدرر : « مفطيس الجمال » .

بَدَرٌ نُحِيَّةٌ مَا بِهِ كَلَفٌ      بَرَوْتُكَ الْحَسَنِ رَاحٍ يَنْحَبِثُ  
وَقَدَّهَ السَّعْهَرِيُّ مِنْ مَرَحٍ      مَا اهْتَزَّ إِلَّا أَزْدَهَتْ بِهِ الْقَضْبُ  
وَمَا بَطَّرَفَ رَنَّا لَوَامِقِهِ      إِلَّا وَسِيعُ الْإِحْظَافِ مُنْقَشِبُ<sup>(١)</sup>  
شَبَّيْ لَفْظَ تَكَادَ رَفْتَهُ      تَسْتَرِقُ اللَّبَّ وَهَوَّ مُحْتَجِبُ  
مَنْظَمَتُهُ مُكْرِمًا لِمُسْتَمِعٍ      وَشَكَرْنَا مِنْ سَمَاءِهِ طَرَبُ  
قَدْ مَنَحَتْ بِالْجَمَالِ صُورَتَهُ      وَقَدْ مَنَحَتْ الْهَوَى وَلَا عَمْتُ  
أَوْسَعَنِي فِيهِ حَبْسُهُ وَثَبًا      وَلَيْسَ إِلَّا هَوَاهُ لِي أَرْبُ  
وَقَدْ أَبَى غَيْرَ مُهْجَتِي سَكَنًا      وَهِيَ لَهُ مَرَامِعٌ وَمُنْقَلَبُ  
فَلَا خَلَا مِنْ هَوَاهُ لِي خَلَدٌ      وَذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَسَبُ<sup>(٢)</sup>



وقوله<sup>(٣)</sup>:

لَا وَصَدَقَ أَنِّيَا الْحَبِيبِ الْوَدُودِ      الْغَرَامِ سَمَاءُ بِهِ لِسْعُودِ  
وَنَزُولِ الْحَمَى وَقَدْ طَالَ نَدَى      بِاشْتِبَاقٍ تَنَا مِنْ الْمَعْوَدِ  
وَارْتِضَاعٍ لِمَا جَاءَتْهَا أَكْفُ      خَضْبُهَا دِمَا ابْنَةِ الْعَنْقُودِ<sup>(٤)</sup>  
وَارْتِشَافِ النَّسَى وَأَثْمِ الْخُدُودِ      وَاعْتِنَاقِ الدَّمَى ذَوَاتِ الشُّهُودِ<sup>(٥)</sup>  
مَا الْهَوَى بِي كَمَا يَغْنُّ جَهَوْلُ      بَلْ غَرَامِي بِمَا عَلَيْهِ شُهُودِي

\*\*\*

(١) في سلك الدرر: « وما يجروق » .

(٢) جاء بجز البيت في تراجم بعض أعيان دمشق هكذا:

\* ودام هذا الإخاء والنسب \*

(٣) الأبيات في سلك الدرر ٦٩/٣ ، وتراجم بعض أعيان دمشق ٣٦ . (٤) في: « دم » .

العنقود » ، والمثبت في: ب ، ج ، وسلك الدرر ، وتراجم بعض أعيان دمشق . (٥) في سلك الدرر ،

وتراجم بعض أعيان دمشق: « واثم خدود » .

وقوله <sup>(١)</sup> :

لست إلا ككلا على همدوك فبرئهاك حزاً على أخلاقك <sup>(٢)</sup>  
وأعد نظراً الحسنان ليهدا زوعاً من لم يزل على ميثاقك <sup>(٣)</sup>  
وارعاً وذو رغبته منه حاضاً نمدوذاً نقي على مصداك  
إن قلباً حباة عراضاً أذ ت به جوهر على إطلاقك  
كف يرضى دون السمانى بقمياً لى محباً إقالة من وثاقك <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وقوله أيضاً <sup>(٥)</sup> فى الغزل :

أمنح الطرف منك طاق العنان لاجتلاء الورود فى الأغصان  
والثمن باللاحظ منه خدوداً صبغها من صنائع الرحمن  
وانغمى حبيب وقتله فطوى لى غرة بوجه الزمان <sup>(٦)</sup>  
فانهز فيه فرصة الأمانى لى حبس الشجى نيل الأمانى <sup>(٧)</sup>  
حيث وحه زمان طاق ورى ن التصاى إقباله متدانى <sup>(٨)</sup>  
ونحيت لى يسر من مهابا ماتدانت قطافه للثمانى  
واصفى حب لى كلى حميد أقصر الفصول ذات المعانى

- (١) الأمدت من سدى بدر ٣٩٠ ، ورجح بعض أعلام دمشق ٣٧٠ ، ٣٧٠ (٢) فى سلك ندر : « فوجد على عراقيه » ، ورجح بعض أعلام دمشق : « مرصت جد على أحاسن » .  
(٣) فى سلك ندر : « راعى مرصت لى » . (٤) فى ب : « لى من وشاك » ، والمثبت  
فى : ا ، ح ، وسلك ندر ، ورجح بعض أعلام دمشق ، (٥) ساعد من ب ، وهو فى : ا ، ح .  
(٦) القصيدة فى سدى بدر ٣٩٠ ، ٧٠ ، ٧٠ ، ورجح بعض أعلام دمشق ٣١ ، ٣٢ . (٧) فى ب :  
« حبيب وقتله » ، وفى سلك ندر : « حبيب وقتله » ، والمثبت فى : ا ، ح ، ورجح بعض أعلام دمشق .  
(٨) فى راجع بعض على دمشق : « حبيب نعى » . (٩) فى : « ورجح التصاى إقباله » ،  
وفى ح : « ورجح التصاى قباله » ، ورجح بعض أعلام دمشق : « ورجح التصاى إقباله » ،  
والمثبت فى : ب ، وسدى بدر .

أَلْعَمِي خَيْرُ الْخَدِيثِ يُجَارِي      لَكَ بِمَا تَسْتَعِينُهُ دِي نَبِينِ  
 وَضَعْفٍ لَعْنَاءِ كُلِّ طَرُوبٍ      نَاعِمِ الصَّوْتِ مُنْقِنِ الْأَخَانِ <sup>(١)</sup>  
 يُوسِعُ السَّمْعَ تَدْوَاهُ طَرَبًا وَالْأَخَانِ <sup>(٢)</sup>      قَلْبَ شَجْوَاءِ بِأَقْرِ الْأَخَانِ  
 وَأَعْنِ يَصْحَحِ قَبْلَ فَوَيْكَ وَاسْتَجِ      لِي غَرْوَسًا بِمُطَرِّبَاتِ الْأَغَانِي  
 وَاحْتَسِبْهَا عِزَاءً كَسَاً فَكَسَاً      يَتَلَا حَبَابُهَا كَالْجَمَانِ <sup>(٣)</sup>  
 يَتَبَدَّى بِهَا إِلَيْكَ غَرِيرٌ      خَفِثُ التَّحْظِيرِ فَاتِرُ الْأَجْفَانِ  
 بَيْنَ الْعِظْفِ يَسْتَبِيكَ إِذَا مَا      قَامَ يَخْتَالُ مِثْلَ خُوطِ الْبَانِ <sup>(٤)</sup>  
 يُشَبِّهُ النَّوْرَ مِنْهُ رَوْنَقُ وَجْهِ      وَتَرَى الْخَدَّ مِنْهُ كَالْأَرْجَوَانِ  
 وَجَنِّ لَمَسَامٍ مِنْ يَارِيعِ الزَّ      هِرِ صَنُوقًا مِنْ رَوْحِكَ الْعَيْنَانِ <sup>(٥)</sup>  
 وَأَطْلِقِ الْعُودَ فِي الْمَجَامِرِ وَالْزُّ      مَا نَ حَيَّ بِمَا وَرَدَ الْقِنَانِ <sup>(٦)</sup>  
 فَمَعْرِى هَذَا هُوَ الْعَلِيَّ فَاغْنِ      فَسَوَى اللَّهِ كُلِّ نَسِ فَاغْنِ <sup>(٧)</sup>

وَالْزُّ وَالْزُّ وَالْزُّ

(١) في الأصون ، وسلك المبرر ، وفراجه بعض أعيان دمشق : « ووصي » .  
 (٢) في مسند المبرر : « كنه الأشجان » . ورواه الألب في فراجه من أعيان دمشق .  
 بوسيع القلب شجوه طربا وال

(٣) في الأصون « واحسبها » ، وسلك المبرر ، وفراجه بعض أعيان دمشق .  
 (٤) حوت : « فاعن » .

(٥) في هذا البيت في فراجه بعض أعيان دمشق : «

واجعل المقل من مقبله في » و لأنهم من نهالة الضمان

و « ووصي » و « وسلك المبرر » ، وفراجه بعض أعيان دمشق .

(٦) في فراجه بعض أعيان دمشق : « والذين حوالباء ورد انان » . (٧) سند هذا البيت من  
 فراجه بعض أعيان دمشق .

وكتب إليه أمدحه بقولي (١) :

كتمتُ هواه لو يُفِيدُ التَّكْمُ      وكيف ودمعُ العين عنه يُتَرَجِّمُ (٢)  
 لك اللهُ قلبي كم تُقَاسِي لَوَاعِجًا      لها في الحشا نارا من العشق تُصْرَمُ (٣)  
 بليتُ بقاس لا يزال يُذِيقُنِي      من الصَّدِّ مالم يُلْقِه قَبْلُ مَفْرَمُ  
 فسَلَّمْتُ قلبي طامعًا غَيْرَ أَنِّي      أوْخَرُ رجلاً في الهوى وأَقْدَمُ  
 وما كُنْتُ أَدْرِي أنْ للعشقِ فِتْنَةٌ      وأنْ اجْتَنَابَ الشَّرَّ لِلْحُرِّ أَسْلَمُ (٤)  
 فَمَا رَأَى وَجْدِي عَلَيْهِ تَغَيَّرْتُ      خَلَاقُهُ ثُمَّ أَنَّنِي يَتَحَكَّمُ  
 وَصَدَّ وَجْزَانِي عَلَى الْوَدِّ بِالْقَلْبِ      وَأَعْرَضَ عَنِّي وَهُوَ بِالْحَالِ يَعْلَمُ (٥)  
 وَبَدَّلَ مِثَاقِي وَأَضْحَى مُجَابِلًا      يَتَرَفِّقُنِي عِظَمُهُ لَا يَسْلَمُ (٦)  
 وَأَغْدَقَ دَمْعِي وَهُوَ مَا لَمْ يَنْتَفِعْ      وَحَالَ قَلْبِي وَهُوَ أَمْرٌ مُحَرَّمُ  
 عَفَا اللَّهُ عَنْهُ مِنْ بَحْبَلٍ بِهَرَبِهِ      تَوَسَّلَ مِنْ ظُلْمٍ لَيْسَ يَرْجَمُ  
 أَقْبَى بِهِ عَمْرِي مَعَ الْيَأْسِ وَالْمَيِّ      وَلِي مِنْ سَدَوْنِي كُلِّ وَقْتٍ مُهَيِّ (٧)  
 أَيْتُ أَعَانِي الْوَحْدَ لَيْلَةً لَمْ أَكُنْ      تَفَكَّرْتُ نَفْسَ فَرْدٍ الْوَرَى أَوْتَرَمُ

- (١) القصيدة في سلك الدرر ٣/ ٧١ ، ٧٢ ، وتراجع بعض أعيان دمشق ٣٨ ، ٣٩ ، ومصدرها ابن شاذي بقوله : « وكتب بعض أفنل دمشق مادحاً له » .  
 (٢) في سلك الدرر : « كتمت هواي » . (٣) في تراجع بعض أعيان دمشق : « من الشوق تُصْرَم » . (٤) في تراجع بعض أعيان دمشق : « أن لعبد فتنة » . (٥) في تراجع بعض أعيان دمشق : « وصدد وجزائي » ، وفي سلك الدرر : « على الصدد بانني » . وفي ب ، وتراجع بعض أعيان دمشق : « وهو بأحال أعلم » ، وسلك الدرر :  
 (٦) سبق عجز هذا البيت ومصدر الذي يليه من : ج ، كما سقط هذا البيت والذي يليه من تراجع بعض أعيان دمشق ، والبيتان في : ا ، ب ، وسلك الدرر :  
 وفي ب : « يحروبي » . والمنبت في : ا ، وسلك الدرر :  
 (٧) في هذا البيت في تراجع بعض أعيان دمشق :

\* وشوقي بأخفاء الضلوع محييم \*

عنيت النقيب السيد السند الذي      غدا مثل بسم الله فهو مقدم<sup>(١)</sup>  
وحيده له الأفضال طبع وتيممة      وفيه انتهى جود لورى والتكرّم  
إذا كان نور الشمس لأديم جرمها      فطعمه الزهرى نور مجسم  
وناديه روض بالمضات مزهية      لاني فيه السبل المترمة<sup>(٢)</sup>  
تغطر هبات الدسم خالاه      ويشت يعرف غبرها تنسم  
ويقتز عن الألاء ينس كانه      مقتل ساد العس يقسم<sup>(٣)</sup>  
مولاي أنت الناس يافوق فوقه      لأنك للطلاب رزق مقسم  
هواك تنابي ليس نزع خطه      به أبتدى الود الصحيح وأختم<sup>(٤)</sup>  
ولى في غلاك الباهر المجد في لورى      عقود كلام بالثناء منظم  
قواف إذا ما أنشدت بين أسيرة      قس لديها بالفصاحة أبكم<sup>(٥)</sup>  
وماهى إلا الزاهرات فوق بدت      لقمتم نمام الزهر والليل مطم  
تتمع بها من مدح ليس يرمى      من الدهر شدا غير أنك تسم  
وحسبك تكري ما تميت على المذى      وقلى وأعضائى صدق والمة<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(١) صدر هذا البيت في تراجم بعض أعيان دمشق :

\* نقيب العلى والسيد السند الذى \*

(٢) صدر هذا البيت في تراجم بعض أعيان دمشق :

يروق كإراق العذارى المنعم

(٣) صدر هذا البيت من تراجم بعض أعيان دمشق ، ووفى : « مقتل ساد » ووفى ساد : « زهرى »

سائى : « ليس » ، والمثبت : « ا » ، ج .

والعس : « سواد » ، واطن : « السند » .

(٤) صدر هذا البيت والأبيات الثلاثة له من تراجم بعض أعيان دمشق . (٥) فى ب ، ج :

« فى الفصاحة أبكم » ، والمثبت فى : « ا » ، وسلك الدور . (٦) فى تراجم بعض أعيان دمشق :

« وحسبك شكرا » .

فمكتب إلى مراجعنا بقصيدة على روي، وكنت مريضا، وهي (١) :

حسبُ أُنَى حيثُ الحوادثُ نُومُ      وحواسدي وعواذلي واليومُ (٢)  
وافتنى الحسناءُ في داجي ذوا      ثيابها وللأشواقِ في فخمي  
عذراءُ وافَتْ وهي تخترقُ الصبا      من وجهها مذلاح فيه نبشُ  
فقطرتُ منها الزبوعُ وفاض في      أغمها منها السنا يتسم (٣)  
ولطالما راقبتُ من فلهي بهي      ضيفي بين زوارة تنغم (٤)  
ومن اعتدى صرعَ الهوى هل عليه      يوما بنهويم الكرى تنغم  
كلا إذا الأحشاء خمرها الهوى      فدمها فاعجبه بها متغمر  
وافَتْ فحق لي الهناء بها كما      واشون حق هم بك توغم (٥)  
فقدوتُ ذا طربٍ قرير العين سمة      لك الشمل بالأحباب لي مُتغمر  
لا بدع أن أزهو إذا وأجرُ ذبي      العجب نيبا والهوى اتهم (٦)  
وأמידَ نشوانا بكس حبيب منفا      ناظم عقدها أترنم  
إله لا أكن مننائه      وهو الأمين وبالغنى المكرم (٧)  
الأزجي المكرمت ومن حوى      حسن الخلا فيها عدا يتوسم (٨)  
ربُّ الفصاحة والنباهة من غدا      وله من الفضل الجسيم تجسم

(١) القصيدة في سلك الدرر ٧٢/٣ ، وذكر المرادى أنه غير الوزن لا التافية ، وقد ذكر ابن عاشور منها الأبيات الثمانية الأولى ، في مراجع بعض أعيان دمشق ٣٩ .

(٢) في ١ : « حسب إلى » ، والمثبت في : ب ، ج ، وسلك الدرر ، وتراجع بعض أعيان دمشق .

(٣) في ١ : « وفن من » ، والمثبت في : ب ، ج ، وسلك الدرر ، وتراجع بعض أعيان دمشق ، وفي ١ ، وسلك الدرر : « منها السنا يتسم » ، والمثبت في : ب ، ج ، وتراجع بعض أعيان دمشق .

(٤) في ب ، وسلك الدرر : « برورة مغم » ، وفي ج : « برورة مغم » ، وفي سلك الدرر : « برورة مغم » ، وفي تراجع بعض أعيان دمشق : « برورة مغم » ، والمثبت في : أ .

(٥) في تراجع بعض أعيان دمشق : « ومت وحس لها » ، وفي سلك الدرر : « لهم يد - برعم » ، ويوعم عنده : امتار .

(٦) في سلك الدرر : « لا بدع أن أسنو » ، (٧) كذا في الأصول : « لا أكن » .

(٨) في سلك الدرر : « عدا يتوسم » .

ما اللطف في التسمات إلا من كره  
 تحذّر التطول بالمكارم عادة  
 لا غرو أن ملأت محامده المسا  
 يافرع أبناء الكرام ومن لهم  
 شراك ما أوتيت من أجر بما  
 قهرن مأجوراً ومسروراً بما  
 وعدك أسقام عنتك وللعدي  
 وقبت في ظل التّباني سالماً  
 وإليها فسبة الفاظها  
 جادت بها منى فريضة مؤمن  
 فاعذر وكن سناًها <sup>منعها</sup> <sup>حتمب لئني حيث الحوادث يوم</sup> (٨)

فكبت إليه معذراً عن مراجعته بقصيدة : لعرض المرض ، وما أهول إلا كـ  
 ول الديباجي<sup>(٩)</sup> : كلامي في خطابه مماثل لانعكس الناظر ، وردّ الفواردة ماء

(١) في سلك الدرر : « ومررت باسم » - (٢) في ب : « سعد لنون في المكارم » .  
 والمثبت في : ا ، ج ، وسلك الدرر .

(٣) في سلك الدرر : « في كل مجد رتبة وتقدم » ، وفي هامشه : « محمد كجلس ومقدم » .  
 (٤) في ا : « نساء نعم » ، والمثبت في : ب ، ج ، وسلك الدرر . (٥) في ا : « أسقام عنتك » ،  
 والمثبت في : ب ، ج ، وسلك الدرر . (٦) في ج ، وسلك الدرر : « والعيش مخمس » على أن خـ  
 مل ، والمثبت في : ا ، ب ، على أن « مخمساً » مفعول « بي » .

(٧) في ب : « وإليها قسيه » ، والمثبت في : ا ، ج ، وسلك الدرر . (٨) في ب : « بدئها  
 منها » ، والمثبت في : ا ، ج ، وسلك الدرر . (٩) في ا ، ج : « الديباج » ، والمثبت في : ب .

والديباجي هو أبو الفتح محمد بن سعد بن محمد .

أديب من أهل مرو ، كات إليه خزاة كتب جامعها .

توفي سنة تسع وستمائة .

بقية الوعامة ١١١/١ ، الواو بالوفيات ٨٩/٣ .

الغمام الماطر (١) :

ليس فنى فيك يبلغ الشكرا      من بعد ماقد ملأته دُرّاً (٢)  
بعثت لى بالحياة فى كنم      يزيد فى العمر لطفها عُمرّاً (٣)  
من كل لفظ فى اللفظ أحسبه      ينفث هاروت منه لى سحرّاً  
لم تصطنع جبرك القلوب أن      يدعوك إلا وتغنى أجراً  
يامن هو الروض فى خلأقه      يعقب من نسمة الندى نثراً  
شوقى لتقبيل راحتك لقد      جاوز حتى لم يبق لى صبرّاً  
لكن عذرى إليك متضح      فأقبل حاك الإله لى عذراً (٤)

\*\*\*

فبعث إلى بهذه الأبيات (٥) :

أيها الوسيم الذى بشرنا      كنت تستنطق اللهى شكراً (٦)  
ودام نقر الوداد بذيهم من      بشر محييك لافطاً دُرّاً (٧)  
وحبذا منك ذا لأملة      فهو أعمرى ينفث السحرّاً (٨)  
لقد منحت أمحب منك بما      أثلج منه الفؤاد والصدراً (٩)  
من كل لفظ فى اللطف أحسبه      ينفث هاروت منه لى سحرّاً  
قدّم لنا روضة نمر بها      ومن رباها نستنشق العطرّاً

(١) القصيدة فى سلك الدرر ٧٢/٣ ، ٧٣ . (٢) فى ١ « ليس فهمى فيك » ، والمثبت فى : ب ، ح ، وسلك الدرر . (٣) فى ب : « بعث لى و الحياة » ، والمثبت فى : ا ، ح ، وسلك الدرر . (٤) فى ب وسلك الدرر : « لكن عذرى لىلى » ، والمثبت فى : ا ، ج . (٥) القصيدة فى سلك الدرر ٧٣/٣ . (٦) فى سلك الدرر : « تستنطق اللهى شكراً » . (٧) فى ١ : « وأدم العمر الوداد » ، والمثبت فى : ب ، ح ، وسلك الدرر . وفى ب : « مبتسم من » ، والمثبت فى : ا ، ح ، وسلك الدرر .

(٨) فى سلك الدرر : « يتأوس السحرّاً » ، ونقدم الحديث عن العمر السحرى . فى نسخة ٥ : .

(٩) فى ب : « أثلج منه الفؤاد » ، والمثبت فى : ا ، ح ، وسلك الدرر .

وفيك ما دامت لنا أنتي أمم<sup>(١)</sup> إن نأثم كن لي بها البئسرى<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وكتب إلى<sup>(٣)</sup> يستدعيني إلى مؤتمره<sup>(٤)</sup> :

أتم الله للجناب صباحه<sup>(٥)</sup> ويأتماده تراش جناحه<sup>(٦)</sup>  
وحماه حسب أنتي بمانه<sup>(٧)</sup> و آداب فضله المستباحه<sup>(٨)</sup>  
وأقر العيون منه بت من غصن آدابه أجاد اقتراحه<sup>(٩)</sup>  
وأمين الكمال وابن ذوى الفضل<sup>(١٠)</sup> لي وخذن العلى ورب الفصاحه<sup>(١١)</sup>  
لا عديمت الوفاء منك بأوفى<sup>(١٢)</sup> صديق عهد يجدى إلى نجاحه<sup>(١٣)</sup>  
فوجب داعياً إلى منزل القسط<sup>(١٤)</sup> ف صباحاً لكي ندل رباحه<sup>(١٥)</sup>  
مسعداً حفظه يسر وأنظف<sup>(١٦)</sup> بهما الصدور<sup>(١٧)</sup> ربح ينقى شراحه<sup>(١٨)</sup>  
وأنقى سدي حديتكم السعد ما أسر<sup>(١٩)</sup> مد حول إلى خليل صباحه<sup>(٢٠)</sup>

\*\*\*

نخطبته مرتجلاً<sup>(٢١)</sup> : ربح سدي سدي

أسعد الله من تكون صباحه<sup>(٢٢)</sup> فمحيتك لتصبح صباحه<sup>(٢٣)</sup>  
نبي أنت ريشاً جناحي<sup>(٢٤)</sup> في رمان سدمت فيه نجاحه<sup>(٢٥)</sup>  
كن قدماً جواداً حظي جموحاً<sup>(٢٦)</sup> فلا أنت الذي أرحمت جراحه<sup>(٢٧)</sup>  
قد أنتني أيمانك الغر نوح<sup>(٢٨)</sup> ل وقد أورتيت جميع الملاحه<sup>(٢٩)</sup>

(١) في سلك الدرر : « وفيك دامت لنا المي أمم » .

(٢) سادس من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٣) القصيدة في سلك الدرر ٧٣/٣ .

(٤) في سلك الدرر : « بعاني » وآداب . (٥) في سلك الدرر : « لا عديمت الوفاء » ،

وفي ب : « صدي وعدي » ، والمثبت في : ا ، ج ، وسلك الدرر . (٦) في ب ، وسلك الدرر :

« ربح سدي » ، وفي ج : « ربح سدي » ، والمثبت في : ا ، وفي سلك الدرر : « تنال رباحه » .

(٧) في سلك الدرر : « إلى خليل صباحه » .

(٨) القصيدة في سلك الدرر ٧٣/٣ ، ٧٤ .

(٩) في ب : « أرحمت جراحه » ، وفي سلك الدرر : « أنت جراحه » ، والمثبت في : ا ، ج .

مَدَعَتْ لَا يَبْرَحُ الطَّرْفُ عَنْهَا      فَبَسَى قَيْدُ النُّوَاطِرِ لِمَا حَهْ  
كَرُّ نَفْطٍ مِنْهَا كَوْسُطَى نِظَامٍ      رَيْنَ الْعَقْدُ مِنْهُ جِيدُ الْفَصَاحَةِ  
فَدَّ دَعْتَنِي إِلَى اغْتِنَامِ عُهُودٍ      أَنَا مِنْهَا فِي عِبْطَةٍ وَارْتِيَا حَهْ (١)  
لَيْفَ سَمِعَ وَطَاعَةَ وَلَئِكَ الْأَمْرِ      رَأَى الَّذِي مَارَحَتْ أَرْحُو نِجَاحَهْ (٢)  
وَابْقَ وَاسْلَمْ عَلَى الَّذِي لِمُحِبِّ      لَكَ يَدْعُو غَدَوَهُ وَدِرَاحَهْ

\*\*\*

وعزم يوماً على التَّزَرُّهْ فِي حَدِيثِهِ أَخَذَهَا مَأْلَفَ لَشَاطِهِ ، وَحَالَ أَنْسَهُ وَابْتِسَاطِهِ .  
فَكَتَبَ إِلَيَّ يَسْتَدْعِينِي (٣) :

سَعَدَتْ مُسْتَبَاحُ الْوَدَادِ      نَابَتْ فِي حِفَاظِهِ كَوْدَادِي  
مُسْتَبَاحُ الْجَنَى وَطَلَقَ أَنْجِيَّ      ذَا جَنَانٍ رَحْبٍ وَبِشْرٍ بَادِي  
يَا كَرِيمًا خَصَالَهُ تَحْذِبُ      مَالٍ طَبْعًا تَفْضِلُهُ السُّنْدَادِي (٤)  
إَتَمَدُّ لَعَبِيونَ بِشَرِّ السُّخْمِيَّاتِ      فَكُنْ مُفْصِلًا بِذَلِكَ مُبَادِي  
وَأَجِبْ مُسْعِدًا بِلَقِيَاكَ دَاعِيًا      رَسْفَةً الشُّوقِ فَهُوَ بِالْمِرْمَادِي  
وَابْقَ سَلَامًا مَمْتَعًا بِأَمَّا      نِيكَ عَلَى رَغْمِ مَعْطَسِ الْحَادِي  
مَاتَدَاعَتْ إِلَى التَّدَانِي أَمَانٍ      مِنْ مَشُوقِ أَشْوَاقِهِ فِي اِزْدِيَادِي

\*\*\*

وَلَا فَرِيقُ مَنْ أَخِجَ كَتَبَ إِلَيَّ ، فَأَهْدِي لِي الْبَدْرَ مِنْ بَيْتِ شَرْفِهِ ، وَالْعِيشَ فِي  
خَيْرِهِ تَرْفِهِ :

أَشْرَى بِمَقْدَمِ حَيْرٍ مِنْكَ مَسْعُودٍ      أَهْدَى لَنَا رَوْحَ أُنْسٍ مِنْكَ مَعْبُودٍ

(١) وَ سَلَكَ الدَّرَجَ : « زَنِ اِغْتِنَامِ عُهُودِ » ، وَوَرَبَ : « فِي غَيْبِهِ وَاشْرَاحِهِ » ، وَتَلَبَّيْتُ فِي : « لَاحِجَ » ، وَسَلَكَ الدَّرَجَ : (٢) وَ ١ : « وَلَكِنْ لَاحِجَ » ، وَتَلَبَّيْتُ فِي : « لَاحِجَ » ، وَوَرَبَ : « لَاحِجَ » ، وَتَلَبَّيْتُ فِي : « لَاحِجَ » .  
(٣) الْقَصِيدَةُ فِي سَلَكِ الدَّرَجِ ٧٤/٣ .  
(٤) وَ سَلَكَ الدَّرَجَ : « أَفْضَلُهُ الْمُسْتَبَاحُ » .

أعاد أنس تدابينا وأسعدنا  
فأيهن معشر أحاب وحق هم  
كما يحق هنا للجناب بما  
بشراك بشراك ما نمت من نعم  
مخيم يعني حيث أنى أمم  
متمما بطواف أسن حجت مم  
ميمم سيدا من زاره وحث  
عليه أفضل ماصلى الأمام على  
نسى بأوفى سلام والرضا أند  
متن عنايك فورا نحو طمينة  
من طيب من دارى نرد  
وأشهر نحمدك فى الأحرى نرد  
وذم حريف مسرات خدين نرى  
واعذر أخاك بما أبدت فريخته  
واعذر آخر خيالى دون موعدها  
فلا برحت نعيم البالي مقتنصا

بعد التماسد حين فى ذرا نجرد  
بأن يهنوا بشرك منك مشهور  
رويت من زمره النسي مقتصور  
وما نمت به من فصل معود  
قرير عين بوجود وموعد  
روا بخس قول غير مردود<sup>(١)</sup>  
له النفاة حق غير منجود  
جمايه من صلاه سئل معود<sup>(٢)</sup>  
يئدى على آلر والصحب بالجرد  
عودا لأحمد إذ هو نحمد العود<sup>(٣)</sup>  
يستم ما عانس عرف نك والعود<sup>(٤)</sup>  
فما الشرى عند محب غير معود  
فى حل سعد ندى العيش ممدود  
من روى أنيك لامن مثل جلمود  
فما القضاء بنكور ومجود<sup>(٥)</sup>  
بيض الأمانى بسعد غير مورود<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(١) هذا البيت مأخوذ من : ب . وهو فى : ا ، ح ، وسلك الدرر . (٢) فى ب : « ما صلى الله عليه »  
ن . « ولدت فى : ا ، ح . (٣) غيبة : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . (٤) ملك دارى :  
« سب من دارى » مراد : محزون . (٥) نك : نكاح . (٦) ب : « ما صلى الله عليه » .  
(٧) فى ب : « ما صلى الله عليه » . (٨) فى ب : « ما صلى الله عليه » . (٩) فى ب : « ما صلى الله عليه » .  
« ما صلى الله عليه » . (١٠) فى ب : « ما صلى الله عليه » . (١١) فى ب : « ما صلى الله عليه » .

وردت غيب سمة من سي يوسف لم تدع للأنس وقت ، ولم تبعث إلا  
إساءة ومقتنا .

فقبل لربيع وولي ، ولم يدر<sup>(١)</sup> أجا ، أولا .  
وقد طويست آدر نسرات ، عند ما قامت نواب للفرات .  
فذكرت أوقاتي معه ، حيث مررت به بمجموعة .  
تشرق بخلا ، وسبح ملاه .  
وكان وعدتي برسان بعض قطع ، من نظمه المبتدع .  
فكنت إليه :

رفعتي إلى الحضرة الشريفة صدرت عن ذهن كليل ، وحدت قليل ، وفتح<sup>(٢)</sup>  
كثير ، وتصبر قليل .

وخطر متقدس ، وأسى في الصدر معترض .  
كيف والأنس قدس ذيله ، وأخيه دون الأمل بهله وليمه .  
وهي من عضده ، وعين كده<sup>(٣)</sup> .

فليبك عليه الباكي ، وليبث ما يجده من فمده الشاكي .  
فيذا الورود كما جاء راح ، وما تعطر به مجلس راح .  
فهو لذلك سقى جيبه بل قابله حزنا ، واستعبر حتى فطدت دموعه ، فاستنجد للبكاء  
ملا ومرا .

وغضني رأسه بكرمه ، وخجلان من سداجة أيامه .

(١) و ب . ج : « مدر » . و ب . ج : « (٢) في » . و ب . ج : « و ب . ج : « (٣) » .

(٣) « (٣) » .

وكان يقال له : اختشى ألم التطلع فاختفى الزعفران . وأما الآن فقد احتسأه  
يُمَيِّب حواسه عن<sup>(١)</sup> آلام الزمان .

بل سمع بالنار تنمّر<sup>(٢)</sup> لاستنظاره ، ففاشّر بأن يعجل<sup>(٣)</sup> بمقبض روحه ،  
وأن لا يُمَذَّب باستنظاره .

وما زال<sup>(٤)</sup> يستجير من جور الدهر<sup>(٥)</sup> أخوون ، إلى أن رَقَّ له النسيم وحنّت  
عليه العيون .

وبـ حل الورد وهو زهر ، فكيف حال صبي<sup>(٦)</sup> الذي مرفق<sup>(٧)</sup> لدهر .

مكرّم عهوده الماضية ، أيام كان بخدمة في<sup>(٨)</sup> العينة ر حبة .

وأنت تغنيه بنضارة لفظك عن الورد المتوسّعة ، ويفنون حِفْظُكَ عن  
الغاف المتجمّعة .

فمَنْ عَاشَ له<sup>(٩)</sup> بعدّها يطيب ، ولا يزوخ صباه نخيب ولا ضمه رطيب .

فمن رأيت ولك<sup>(١٠)</sup> الرأى<sup>(١١)</sup> على من رأى بعض رَمَق ، فتشبه لي الحياة من  
أشعرك الفضة في طبق .

لأستبدل بها من صداهم صقلا ، وأفرّج بها عن فكرك رقباص وعقلا<sup>(١٢)</sup> .

فعود كبولتي صبا ، وتهب ريحي صبا .

فعنده أقول للأمل : دع الأيام تسكن غصبا . إذ ما حُبُوت من هذه  
مَنْ فيه رقباص .

(١) ب : « من » ، والثبت في : « ج » . (٢) ب : « تنمّر » ، والثبت في : « ج » .

(٣) ب : « يعجل » ، والثبت في : « ج » . (٤) في ب : « ولا زال » ، والثبت في : « ج » .

(٥) في ب : « أخوون » ، والثبت في : « ج » . (٦) في ب : « صبي » ، والثبت في : « ج » .

(٧) في ب : « مرفق » ، والثبت في : « ج » . (٨) في ب : « في » ، والثبت في : « ج » .

(٩) سقط من : ب ، « ج » ، وهو في : « ج » . (١٠) في ب : « ولك » ، والثبت في : « ج » .

(١١) في ب : « الرأى » ، والثبت في : « ج » . (١٢) في ب : « عقلا » ، والثبت في : « ج » .

فهما مَنَنْتَ ، تَعَوَّلْتَ وأَحْسَنْتَ .  
 فَلَوْ قَتِ إِسَاءَةٌ أَنْتَ إِحْسَانُهُ ، وَنَظَرِ لَيْسَ إِلَّا أَنْتَ بِإِسَانِهِ .  
 قَالَهُ يُبْقِيكَ مَا نَهَيْتُ بِكَ أَسَارِيرَهُ ، وَقَامَتْ بِكَ عَنْ ذُنُوبِهِ مَعَاذِيرُهُ .

\* \* \*

فِرَاجَعْنِي بِقَوْلِهِ :  
 سَيِّدِي الْأَمِينِ ، وَمُؤَيَّدِي فِي كُلِّ حِينٍ .  
 حَرَسَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعَمِيرِ حَصْنَ جِهَانِكَ ، وَمِنَ السَّكْدَرِ صَفْوَةَ وَفَاتِكَ .  
 وَتَوَلَّى حَفْظَ مَا بَكَى <sup>(١)</sup> دَاتِكَ ، وَصَوَّنَ مَصْدُوبٍ مِنْ كُلِّ قَاتِكَ .  
 وَنَمَرَحَ مِنْكَ وَبِكَ الصَّدُورَ ، وَأَنَعَمَ <sup>(٢)</sup> مِنْكَ وَبِكَ الْبَلَّ وَحَبَابَةَ السَّرُورِ <sup>(٣)</sup> .  
 لَأَزَلَّتْ تُخَيَّرِي <sup>(٤)</sup> بِرُوحِ دَلَا فَيْكَ الْيَمِينِي ، وَتَحْنِي <sup>(٥)</sup> بِرِيحِ دَلَا فَيْكَ الْوَسْطِي .  
 فَفَقَدَ وَأَيْتَمَ اللَّهُ أَوَّلِيَّتَ مِنْ سَكْبِكَ مِنْهُ عَيْتُكَ ، فَكَانَتْ لِيَانِي أَنْطَقَتْ ، وَعَمَّا  
 أَغْرَبَهُ جَفَانِي أَغْرَبْتُ .  
 فَصَدِيقُكَ فِي الْخُلُقِ قَدْ وَاسَدَكَ ، وَرَفِيقُكَ فِي الْخُلُقِ قَدْ سَوَاكَ .  
 غَيْرَ أَنَّهُ وَحَمَ عَنْ بَنَاتِ أَحْزَانِهِ ، مِنْ تَقَابِ وَقْتِهِ وَإِقْلَابِ عِيَانِهِ .  
 يَتَسَوَّلُ إِيَّاهُ وَقَدْ وَجَّهَتْ وَمَنْ يَنْطِقُ أَوْ مِنْ يُطْلِقُ مُحْتَمِلًا  
 كَيْفَ وَقَدْ تَقَلَّصَ مِنَ الْوَقْتِ ذَيْلُ أُنْيِهِ ، وَصَدَرَ مِنَ الْمَقْتِ يَحْسُدُ يَوْمَهُ لِأَمْسِهِ .  
 وَاعْتَدِضَ <sup>(٦)</sup> مُسْتَأْمَ <sup>(٧)</sup> جَمِيلَ عَوَائِدِهِ ، بِصَفْقَةِ الْخَمَرِ إِنْ مِنْ قَوَائِدِهِ .

(١) في : « ما » ، والمثبت في : « ب » . (٢) في : « ب » ، والمثبت في : « ح » .  
 (٣) في : « بالسرور » ، والمثبت في : « ب » . (٤) في : « ب » ، والمثبت في : « ح » .  
 (٥) في : « وحني » ، والمثبت في : « ب » . (٦) في : « ب » ، والمثبت في : « ح » .  
 (٧) في : « مستأم » ، والمثبت في : « ح » .

فَهَإِكَ الْوَرْدُ زَادَ<sup>(١)</sup> فِيهِ بُرْهَةٌ وَجَلَّ<sup>(٢)</sup> ، وَعَادَ سُرْعَةً نَادِمًا خَجَلًا .  
 فَحَقَّقَ لَهُ مَا بِهِ قَدْ وَصَفْتَهُ ، بَلَى وَإِنْ لَمْ يَعُدْ لِمَثَلِهَا لَسَكُنْتَ أَنْصَفْتَهُ .  
 هَذَا وَهُوَ زَائِرُ بَحْزَارٍ ، فَمَا حَالُ مَنْ هُوَ لِمَوَاقِعِ دَهْرِهِ الْخَالِمْ بِحَزْزٍ .  
 تَعْرِضُ بِحِزَارٍ ، فَكَيْفَ مُذَكِّرًا بِعَهْدِ الْوَيْ وَالدَّيِّ : بِأَنْتَى ، يَذْكُرُ  
 فَيَالَهُ مِنْ مُذَكِّرٍ مُصِيبٍ ، قَدْ حَبَانَا<sup>(٣)</sup> مِنْ مَآثِرِهِ بِأَوْفَى نَصِيبٍ ،  
 حَبَّتْ ذِكْرُ الْفِطْنَةِ السَّابِغَةِ ، بِسَوَابِقِ عَوَائِدِهَا الْكَرِيمَةِ .  
 جَاءَتْ جَرًّا عَلَى الْعَادَةِ ، بِدَايَةِ اسْتَوْحَابِ مَنَى الشَّكْرِ وَزِيَادَةِ .  
 فَعِنْدَ ذَلِكَ نَفَسَتْ نَفْسُ الْمَصْدُورِ ، وَهَنَالِكَ شَطَطَتْ كَمَا شَطَطَ الْمَحْمُورِ .  
 وَامْتَلَأَتْ الطَّلَبُ ، حَيْثُ كَانَ عَيْنَ الْأَدَبِ .  
 وَاسْتَدْعَيْتُ التَّرِيحَةَ الْخَامِدَةَ ، وَاسْتَنْبَطْتُ الْفِكْرَةَ الْجَامِدَةَ .  
 وَذِدْتُ هَذَا أَتَمُّوْلَ ، حَيْثُ عَمِلَتْ بِنُورِ الْعَدِيمِ عِنْدَكَ مَقْمُولٌ<sup>(٤)</sup> :  
 أُرِنْدُ الْعَيْشَ مَا وَفَاكَ ~~بِمَا نَمَتُ~~ وَتَوَاحَاكَ يَا أَخِي أُمَانَهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَصَفَا مَشْرَبِ النَّاسِ وَاسْتَدَّ<sup>(٦)</sup> زَعَمْتُكَ لِنَصْفِ وَالْمَنَا إِخْوَانَهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَتَدَانَتْ بِهِ الْأَمَانِي وَأُرِدْتُ بِالْثَرِيَّةِ فِي نَسَقِهَا نُدْمَانَهُ<sup>(٨)</sup>  
 وَتَدَاعَى مِنَ الْحُبِّ حَنِينٌ وَتَدَانَى مِنَ الْحُبِيبِ جَنَانَهُ<sup>(٩)</sup>  
 فَغَدَّوْا وَالْمَنَى لَهُمْ أُمَمٌ يَخُ سُنْ كُلُّ شُكْرٍ أَلَمِنْ ذَا امْتِنَانَهُ<sup>(١٠)</sup>

(١) في ١ : « زَادَ » ، وفي ج : « زَادَ » ، والمثبت في : ب . (٢) حلال من جلاء . (٣) في :  
 « حَبَانَا » ، وفي ب : « حَبَانَا » ، والمثبت في : ج . (٤) الأبيات في نسخة الأولى من تراجم بعض أعيان  
 دمشق ١٣٧ . (٥) في ب : « ج » ، وفي ج : « زَادَ » ، والمثبت في : ب . (٦) في ب : « ج » ،  
 وفي ج : « وَوَفَاكَ » ، وأخرى : « أَمَمٌ » ، والمثبت في : ب . (٧) في ب : « ج » ، وفي ج : « وَوَفَاكَ » ،  
 والمثبت في : ب . (٨) في ب : « ج » ، وفي ج : « وَوَفَاكَ » ، والمثبت في : ب . (٩) في ب : « ج » ،  
 وفي ج : « وَوَفَاكَ » ، والمثبت في : ب . (١٠) في ب : « ج » ، وفي ج : « وَوَفَاكَ » ، والمثبت في : ب .

هكذا العمرُ يُستفاد وحقاً      يُستجاد إحسانه وبيانهُ  
يا حبا الله بالأحبة مفعي      فيأت غصن روضه أوفانه  
هو لا تصف منزل مستطاب      طال ما ضم شملنا فينانه  
جاور السفع فاكتسى عطره الـ      فبح فصحى ذكى الشذى ريحانه (١)  
فرعى الله سالف العهد منه      حيث لي بالسعود كان اقترانه (٢)  
وأماينا نبادرنا مستبقا      ت والعيش حلق عذانه (٣)  
وأمايك تستفاد وآدا      بك روض يشوفنا عنوانه (٤)  
حيث كانت تمدى أرا كذا حظي      من مدى لفظك الشهي ورائه  
مسقى الله بالحيا ذلك الـ      فبح وحي عبوده رصوانه  
وحيثنا منها بحمد عود      والخي بك ثني إحسانه

والله اعلم

(١) في راجع بعض أشيا دمشق : « دية الشما راجع » . (٢) في ب : « سالف العصر منه » .  
والثبت في : أ ، ج ، و راجع بعض أشيا دمشق .  
(٣) هذا البيت ساقط من : ، وهو في : ب ، ج .  
(٤) في ج : « وأمايك تستفاد » ، والثبت في : ب .



وله الاطلاع الذي يحكى عنه عبيد بن السعفاني<sup>(١)</sup> ويعد ابن اعمد<sup>(٢)</sup> ،  
والرواية التي يشفع حديثها قديم الفضل فالحديث يشهد بفضل القديم .  
وقد طلع من هذا الفلك بدرأ<sup>(٣)</sup> تستمد منه البدور ، وحل من الجذ صدراً<sup>(٤)</sup>  
نشرح برؤيته<sup>(٥)</sup> الصدور .

وعنى بالرحلة من عهد ريعانه ، فسطع نور فضله بين اشراق الأمالي ونعمائه .  
وهو أينما حلّ حلاً<sup>(٦)</sup> ، وحيثما جلّ جلاً<sup>(٧)</sup> .  
والقنوب على حبة منوافة ، وأخبار فضله مع نسبات القبول مترافقة .  
وكنيت لقيته بأروم أول ما حثيثها<sup>(٨)</sup> ، فسرّيت كزبتي في تلك الغربة  
بلقائه وجلّيثها<sup>(٩)</sup> .

و نسيت ذنب نذير لما رأيت ~~كدهر~~ به ألقاه ليس له ذنب  
وهو الآن بدمشق مقيم ، بين راجح وراجح وحنة نعيم .

- (١) مات السعفاني سنة ٢٠٠ هـ .  
وأعمد صديقا أبو سعيد عبد الكريم بن الحسن موصوفه صاحب « الأنساب » والذين عن تاريخ ممد .  
مؤرخ ، من رجال الحديث .  
توفي سنة اثنين وستين وحرث .  
طباقات الشافعية الكبرى (الطبعة الخامسة) ٢/٢٥٩ ، الباب ٩/١ ، وفیات الأعيان ٢/٣٧٨-٣٨١ .  
(٢) كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ، المعروف بابن العديم .  
من أهل حاب ، حل في دمشق ، وفلسطين ، والحجاز ، والعراق .  
« اشتغال بالحديث والتاريخ ، وهو صاحب شعر حسن .  
توفي بالقاهرة . سنة سبع وسبعين .  
إعلام النبلاء ٢/٣١٣ ، أجودهر النخبة ١/٣٨٦ ، معجم الأدياء ١٦٥ - ٥٧ ، فوات  
لومات ٢/٢٠٠ - ٢٠٣ .  
(٣) في سلك الدرر : « بدر » . (٤) في سلك الدرر : « صدر » . (٥) و : « » .  
والنبت في : ب ، ح ، وسلك الدرر . (٦) في ح : « حل » ، وشئت في : ا ، ب ، وسلك الدرر .  
(٧) في ح : « حل » ، والنبت في : ا ، ب ، وسلك الدرر . (٨) هكذا في : ب .  
الزئبق في ذلك .  
(٩) في ب : « وحديثها » ، والنبت في : ا ، ح ، وسلك الدرر .

تحيته فيها سلام ، وآخر دَعَواهُ إجلال واحترام .  
 رغبته إلى <sup>(١)</sup> التوسع في المعلومات مُتسَدِّة ، ونمطه بفتنة محمد <sup>(٢)</sup>  
 لمعرت <sup>(٣)</sup> مُتسَدِّة .

\*\*\*

وله في الأدب بسطة وباع ، وشعر مُتَعَلِّج <sup>(٤)</sup> برؤيتي والخبث .  
 في رويته من نظمته الذي أتخفى بإملائه ، وجلال من مرآة فكري صداها بإجتلائه .  
 قوله من قصيدة يذكر فيها نسبه ويفتخر <sup>(٥)</sup> :

عيرى لى يستام ربح ندان      مداة هي صفة تحسرن <sup>(٦)</sup>  
 ومن ردى أن أرفضى مذلّة      وخلافتي سمو على كيون <sup>(٧)</sup>  
 وضيع حقى والشهامة شيمته      منت إلى من أمي العدن <sup>(٨)</sup>  
 خاشع محمد من فدوى الش      ربح الضامى وحسن القرآن <sup>(٩)</sup>  
 وبين عم المصطفى نسبي للمسل      أغنى عينا سيد السجود  
 وبترعه سبط النسبى تجدى لما      أسنى أحسن سيد السبب  
 ويرين عبد الإله ودقير      وبصدق تحسرى على الأقران

(١) و ب : « في » ، والمثبت في : ا ، ج ، وسلك المرد : (٢) سلك من : ا ، وسلك المرد ، وهو و ب : ج . (٣) في سلك المرد : المعلومات .

(٤) في سلك المرد : « جعل » . (٥) ذكر الخى سلك بر ج د طمة ، في راجع : سلك حسن من كان المرسى بن محمد . ملاحظة الآخر : ١٠٥ .

والمصيدة كتابها على الأبيات خمسة لأخيرة . في راجع من ثمن دوشى : ٢٠ .

(٦) و ا : « ربح من » ، وفي ج : « ربح ندان » ، والمثبت و : ب ، ويراجع بعض أشعار دمشق .

(٧) و ب : « أن أرفضى بتمه » ، والمثبت في : ا ، ج ، ويراجع من ثمن دوشى ، وفي الأخيرة : « وخلافتي ملو على كيون » .

وكيون : راحل . الفاهوس (نوف) .

(٨) و ا : « والشهامة شيمتى » ، والمثبت في : ب ، ج ، ويراجع من ثمن دوشى .

(٩) و ا ، ج : « وحسن بمرود » ، والمثبت و : ب ، ويراجع من ثمن دوشى .

وكذا إسماعيل ثم غمد  
 وبمحمد ثم الحسين وفرعه السَّ  
 أني به إسماعيل ثم بفرعه  
 ثم الشعاع على من حار الثقي  
 ومحمد النسابة الشهم الذكي  
 وبدي الثقي الحسن البهي وفرعه  
 وبخافظ العصر الهمام محمد ال  
 وعلي نقيب دمشق مسند عصره  
 وبحمزة ذي الفضل والتأليف في  
 ومحمد المدعو كمال الدين من  
 منق دار المدل ثم محقق الن  
 أعني محمد النقيب الخلق  
 أعني نقيب دمشق جدي من  
 وبوالدي الخبير الهمام محمد  
 وهو النقيب بخلق أيضا ولي  
 وكذا إسماعيل وهو الثاني (١)  
 أمي نقيب دمشق الحراني  
 أعني الحسين العارف الرباني  
 وبناصر الدين الرفيع الشأن  
 وبحمزة ذي الفضل والعرفان  
 أعني عليا قدوة الأعيان  
 مدعو بشمس الدين ذي الإقتان  
 وبأحمد السامي بحسن بيان  
 علم الحديث وحافظ القرآن (٢)  
 رحلت له الطلاب من بغداد (٣)  
 بمصر الحسين وفارس الميدان  
 ومحمد وهو الكمال الثاني (٤)  
 بنصيحة الله في الإعلان (٥)  
 من فاق في تحقيقه الجرجاني (٦)  
 عز بولي عنه أسمى

(١) إسماعيل أول ، هو إسماعيل الأعرج بن محمد النقيب ، وهو إسماعيل الثاني ، هو إسماعيل الثاني ابن محمد بن إسماعيل الأعرج .

(٢) حمزة هذا هو حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حمزة الملقب بذكره في البيت الثاني عشر .

(٣) بغداد : أمه في مد . . . (٤) الكمال الأول تقدم ذكره في البيت الثالث عشر ، وهو كمال بن محمد بن حمزة بن أحمد ، والكمال الثاني هو كمال الدين محمد بن محمد بن حسن بن محمد الكمال الأول .

(٥) ج : « بنصيحة الله بالإعلان » ، وفي تراجم بعض أعيان دمشق :

\* بالفضل والنهيق والإقتان \*

والمستفي : ١ .

(٦) الجرجاني هو علي بن محمد بن علي ، المعروف بالسيد الشريف .

عالم عظيم ، شرف بآرائه العربية وتحقيقه .

توفي سنة ست عشرة وثمانمائة .

المدر المطالع ١/ ٨٨٨ ، الضوء اللامع ٥/ ٣٢٨ .

مولاي من عزّ الدليل ببابه السّ  
مفتي الأنام محمد من قد رقى  
فردّ الزمان وواحد العصر الذي  
والله حَقّ مارجوت بفضله  
والله أرحو أن يدب له البقا  
امي مفيض الفضل والإحسان  
بذراه نخرأ مذهب الثمان  
وافت له الفتوى ولا من ثان  
فانعر عزى والزمان زمان  
ويقبه من نمر زمان الجاني<sup>(١)</sup>

ومحاسن هؤلاء الاخرون ، لم يسمع مثله أول<sup>(٢)</sup> ، وأدبهم كمنبت  
لأرض ألوان :  
فانعر ف عنان الإطاعة ، وسم على السيادة<sup>(٣)</sup> الماهره لأصالة .

❦

ولي<sup>(٤)</sup> من فتول<sup>(٥)</sup> الكلام ، قصيدة في مدح<sup>(٦)</sup> آل رسول الله<sup>(٧)</sup> عليه  
الصلاة والسلام .  
وكان سبب إنشائها ذكر كرمي سقوا لأم العصابة ، وفي طي أنى فندحت فيها  
رَبْدُ الإحصاة .

فَعَنِّي أَنْ أَذْكُرَهَا هَذَا السَّبَبُ ، وَأَنَا مَتَوَسِّلُ إِلَيْهِمْ بِفَضْلِ النَّسَبِ .  
والمصيدة هي هذه :

ماخره لو كان عني بالني  
اليأس أقتل ما يكون لدى الهوى  
بل ما عليه لو سخا بخياله  
فلقد رضيت ولدلي فيه العدا  
فعمسى نداوى بالني ولعلنا  
فيزور في بعض الليالي موهنا<sup>(٨)</sup>

(١) غير البيت ب :

ويقبه شمر طوارق الحدبان ❦

والنبت في : ا ، ح .

(٢) في ب : « زمان » ، والنبت في : ا ، ح .

(٣) في ب : « السادة » ، والنبت في : ا ، ح . (٤) سقم من : ح ، وهو : ا ، ب .

(٥) و ا : « رسول » ، والنبت في : ب ، ح . (٦) في ا : « لرسول » ، والنبت في : ب ، ح .

(٧) لموهي من ليلاني : أخو موهنا .

زُرْ بِأَحْيَالٍ وَدَعْ مِرَاقِبَةَ الْعَيْدِ  
وَلَقَدْ خَفِيتُ عَلَيْكَ فَاطْلُبْ مَضْجِعِي  
أَوَّلًا فَمَرَى أَنْ أَزُورَ كَزَوْرَتِي  
قُلْ لِلَّذِي نَزَلَ الْغَضَا مُتَبَاعِدًا  
هَذَا الْغَضَا قَلْبِي وَسَفْحُ حَجَّارِي  
وَلَقَدْ عَمِيتُ رَشًا تَخَذْتُ تَوَلَّيْ  
بَدْرًا إِذَا شَبَّهْتُ بِهِرًا حَسْبِي  
نَسْوَانٌ مِنْ خَيْرِ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا  
إِنْ مَرَّ بِالْأَغْصَانِ خَرَّتْ رُكْمًا  
مَا أَبْدَعَ الرَّحْمَنُ طَلْعَةً وَجْهَهُ  
حَسْبُ سَيْلٍ لَطَافَةٍ كَلِمَاءُ مِنْ  
سَرِّ الْجَمَالِ خُدُودُهُ رِيْعُ وَادِي  
وَالشَّمْسُ يَنْعَمُ بِهَا اجْتِلَاها أَنْ تُرَى  
نَادِمَتُهُ وَالرَّاحُ يَعْطِفُ عِطْفَهُ  
مَتَأَلِّفَتَيْنِ عَلَى الصَّبَابَةِ وَالْأَسْوَى  
حَيْثُ الزَّمَانُ كَمَا نَعْبُ وَخُلُقُهُ  
حَتَّى نَعْلَمَ بِرَسْنِ حَقِيقَةِ حَالِهِ  
وَعَفَتْ رُسُومُ الْوَدِّ وَانْتَشَعَ النَّدَى  
وَالدَّعْرُ قَدْ عَمَتْ مَوَاقِعُ خَطْبِهِ

فَلَاكَ الْأَمَانُ لَقَدْ تَسَاوَيْنَا ضَنَى  
فَوَسَادَتِي تَهْدِيكَ أَنِّي هَاهُنَا  
وَالدَّارُ بِالْجُرْعَاءِ جَمْعَةٌ لَنَا (١)  
عَنِّي وَكَانَ لَهُ فَوَادِي مَسْكَنَا  
يَجْرِي الْعَقِيقُ وَذِي ضُلُوعِي مُنْعَنِي  
فِيهِ إِلَى صَدَقِ الْوَفَاءِ تَدِينُ  
بِالْبَدْرِ كَانَ الْوَجْهُ مِنْهُ أَحْسَنًا (٢)  
لَحْظَانَهُ شَرَّكَ الْقَوْلُ إِذَا رَأَى  
أَقْوَامَهُ أَوْ بِالْقَنَاسِ فَضَحَ الْقَدَا  
إِلَّا لِيُودِعَهُمَا الْجَمَالَ الْمُسْكِنَا  
تَرَفُّ أَرْقَ مِنْ الْحَرِيرِ وَالْبَيْنَا  
قَتَلَ الْنفُوسَ بِهَا وَأَحْيَى الْأَعْيُنَا  
فَإِذَا آكَلْتِ غِيَا رَقِيقًا أَمْكِنَا (٣)  
كَالْفَصَنِ يَعْطِفُهُ النَّسِيمُ إِذَا انْتَدَى  
مُتَسَرِّبَتَيْنِ رَدَا الْأَمَانَةَ وَالنَّيْ  
سَهْلٌ وَلَيْسَ كَأَهْلِهِ مُتَلَوَّنَا  
وَاطْبُوعُهُ أَعْدَتُهُ أَوْلَادُ الزَّوَا (٤)  
فَالْعَيْشُ قَفَرُ الرَّبْعِ مُغْبِرُ الْفَنَا  
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَجْنِي الذَّنُوبَ وَمَنْ جَنَى

(١) جُرْعَاءُ ، وَ مَسَاءُ ، وَ حَاجِرٌ ، وَالْعَقِيقُ ، وَالْمُنْعَنِي : أَمَا كُنْ يَكْثُرُ ذِكْرُهَا فِي الشَّعْرِ ، وَلَا يُرَادُ بِهَا مَكَانٌ مِنْهَا . (٢) وَ ب : « بَدْرًا » عَلَى الصَّبِّ ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : أ ، ح .  
(٣) وَ أ : « بِمَعْيَا مَيَاهَا » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ب ، ح . (٤) وَ ب : « عَنْ حَقِيقَةِ أَهْلِهِ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : أ ، ح .

كلُّ على مقدِّره أخطاره      وحقِّهم بالحسد أكثرهم عند  
 ما من في نرد الملقى ناعماً      إلا الذي ليس العجاج الأذكد  
 روحى فيه نمر صبرهم على      نوب النوائب أحرزوا فضل الث  
 نعمت بهم غائبوهم رباً غداً      منهم السناء مفرساً وكذا السنا<sup>(١)</sup>  
 وإذا دت داع بيد خير الورى      كلُّ يقول مراد ذا الداعى أن  
 وإذا العلى عرفت بعير حبائهم      زميت وحاشاها يشنؤ الشنا<sup>(٢)</sup>  
 لا تقدر الفصحى تحضر فضهم      لو أن ذر المل كات السنا  
 طأوا السناء فمن أراد لحاقهم      أو مت مساعبه إليه قف هنا<sup>(٣)</sup>  
 لا تفتح الرهرا إلا أزها      وسرافة الحسنين إلا تحسب  
 بساقي يا آل أحمد مدحكهم      فرضاً يراه من تسمى مؤم  
 قد حبيت عليكم فى أسمة      عرفت وتلك أجل غر يقننى<sup>(٤)</sup>  
 لا تنموا ننى غداً فصلكم      ونا القدير وأنت أهل الغنى

بسم الله

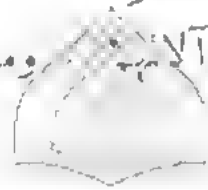
(١) فى أ : « نعمت بهم غداً رب غدا » ، والمثبت فى : ب ، ح .  
 (٢) فى أ : « زميت وحاشاى . . . » ، وفيه خبر بيت ياس ، وفى ب : « زميت وحاشاها يشنؤ  
 ش . » ، والمثبت فى : ح . (٣) السناء : أحد كوكبين ليس ؛ يقال لأحد المرابع ، والآخر الأعرن .  
 قديموس (س م ل) . (٤) سقط هذا البيت من : أ ، وهو فى : ب ، ح .

## بيت العباد

بيت فضل وكرم ، دمشق بهم من عهد ذات العباد إرم .  
يمثل ربهم يسمع الغر المتعاس ، ويمثل طلائعهم ينسبه الخط المتعاس ، وفي ذلك  
المجد فاي تنافس المتعاس .

فضلهم على الكرام ، فضل الحلال على الحرام .  
ولهم من أمزية على أهل الكمال ، مزية الصبا على الجنوب واليمين على الشمال .

هم القوم حازوا صفات العلى      نمنن الطابع واطفئ الشيم  
ودنياهم طامعة المجتلي      ودهرهم واضح التيسيم  
ومن حقهم شكر آلهم      ومن حق شأنهم أن يذم



بيت العباد

شهاب :

٦٧

### شهاب الدين بن عبد الرحمن \*

﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاَهَا ﴿<sup>(١)</sup>﴾ ، ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَنفَسَهَا ﴾ ﴿<sup>(٢)</sup>﴾ .

يَبْهُو جُودَ اسْتَبَقَ فَخَازَ السَّبَقَ ، وَانْعَلَقَ فَأَبْعَدَ <sup>(٣)</sup> الطَّلَقَ .

وَشِهَابٌ رَلَقَ ، وَشَمِيمٌ قَنَصَ وَمَا حَقَّ .

بَنَعَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَطْعَمًا ، وَلَا حَ فَاَرَى الشَّمْسَ وَالْبَدْرَ مَعًا .

وَهُوَ فِي عَيْشٍ مُوَافِقٍ وَزَمَنٍ مُعِينٍ بِرُوحَةٍ مُنَى حَقَّةٍ <sup>(٤)</sup> وَمَا مَعِينٍ .

وَالْجُودَ لَا يُعْطَى إِلَّا بِبَنَانِهِ ، وَالْدَهْرَ لَا يُسْطَوُ إِلَّا بِحِمَارِهِ .

إِلَّا أَنَّهُ تَصَرَّفَتْ بِهِ <sup>(٥)</sup> فِي آخِرِهِ الْأَعْمَالِ ، فَتَقَبَّلَ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الْأَمَالِ .

(\*) شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحمادي ، الدهلي ، له في :

وَلَدَ سَنَةِ سَمْعٍ بَعْدَ الْأَلْفِ .

تَرْبِيٍّ فِي حِجْرٍ وَالِدِهِ ، وَاشْتَعَلَ فِي بَدَأِ أَمْرِهِ عَلَى حَسَنِ النُّورِ ، وَاشْتَهَرَ بِأَنْحَرِ الْعَسَاوِي .

وَالشَّهَابُ أَحْمَدُ الْوَفْدِيُّ ، وَعَلَى وَالِدِهِ .

وَأَخَذَ عَنْ أَبِي الْعَاسِ الْفَرَزِيِّ ، وَلَارَمَ الْمَوْلَى السَّيِّدَ مُحَمَّدَ بْنَ مُرْوَدٍ الْحَمَاقِيِّ ، مَرَّتَيْنِ ، مَعَهُ الْعَسَاوِي .

دَرَسَ بَعْدَهُ مَدَارِسَ مِنْهَا : النُّوْرِيَّةُ الْكُبْرَى ، وَالْمَدِينِيَّةُ الْخَوَانِزَكِيَّةُ ، وَبَنِيَّ ، وَالْمَدِينِيَّةُ ، وَوَيْلُ .

فَقَضَى أَرْكَبَ الْإِنشَاءِ ، وَوَجَّحَ .

وَسَامِعًا لِيْنِ الْأَوَّلِ ، وَفِي الْخَطِّ الْمَدِينِيَّةِ ، ثُمَّ بَنِيَّ ، ثُمَّ الْمَدِينِيَّةَ ، وَفِي الْخَطِّ الْمَدِينِيَّةِ ، ثُمَّ بَنِيَّ ، ثُمَّ الْمَدِينِيَّةَ .

لَا يَرَى أَحَدًا ، وَمِنْ بَنِيَّ الْمَدِينِيَّةِ ، ثُمَّ بَنِيَّ ، ثُمَّ الْمَدِينِيَّةَ ، ثُمَّ بَنِيَّ ، ثُمَّ الْمَدِينِيَّةَ .

ثُمَّ بَنِيَّ ، وَفِي الْخَطِّ الْمَدِينِيَّةِ ، ثُمَّ بَنِيَّ ، ثُمَّ الْمَدِينِيَّةَ .

خُلَاصَةُ الْأَثَرِ ٢٣١/٢ - ٢٣٥ ، وَلَهُ رِوَايَةٌ عَلَى طَرِيقَةِ الْفَرَزِيِّ ، فِي رِوَايَةِ بَنِيَّ الْمَدِينِيَّةِ .

٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) سُوْرَةُ الشَّمْسِ ٥ .

(١) سُوْرَةُ الشَّمْسِ ١ ، ٢ .

(٣) فِي الْبَدَأِ هَذَا زِيَادَةٌ : « عَنْ » ، وَالثَّبُوتُ فِي : ب ، ج . (٤) فِي ب ، ج : « حَقَّة » .

وَالثَّبُوتُ فِي : أ . (٥) وَ : أ : « فِيهِ » ، وَالثَّبُوتُ فِي : ب ، ج .

وله لما أثر العز ، برز لها حظ<sup>(١)</sup> أعلى قيمة من الدن .  
 فإذا دجا ليل قلبه ، وضاعت فيه شهب<sup>(٢)</sup> كليله .  
 لم يقعد له بها شيطان مقعدا ، إلا وجد له شهابا رصدا .  
 وسررها مضمونة عن كل خاطف ، مطوية بأيدي الصوف عن كل قاطف .

\*\*\*

وقد وقفت من آثاره على قطع ، كتما الحسن منها منقطع .  
 وأبنت منها ما هو سؤة التقى<sup>(٣)</sup> ، ونهيدة التمعنى<sup>(٤)</sup> .  
 ونزهة المتلفظ<sup>(٥)</sup> ، وكفاية المتحفظ .  
 قلبها فوانيس العزل<sup>(٦)</sup> :

بروحي وذل بلخطيه وان يرينا للمنايا الحر بالأعين النجلى<sup>(٧)</sup>  
 يميل نقد أنجل العصف واللقنا زحمت على قس الخبين بالهرل  
 عجت هذا الحب رضى فاستمروا هو بعد العز بدل بالذل  
 سيرة سيرة

وقوله في دير مران<sup>(٨)</sup> :

أيادي مران سقائك غمام تروح وتندو غيبين سلام<sup>(٩)</sup>  
 وحياتك من دير وحي معاهدك بمنفلك مانح لمران حمام<sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) في ب : « حط » ، ولغات في ا ، ج . (٢) ساعد من ب : « ، وهو في ا . ج .  
 (٣) في ا : « المعنى » ، ولغات في ب ، ج . (٤) كنه في الأسماء .  
 (٥) في ب : « المتلفظ » ، ولغات في ا ، ج .  
 (٦) الأبيات في خلاصة الأثر ٢ ، ٢٣٣ . (٧) في خلاصة الأثر : « عجب به ملك » .  
 (٨) سيد الأئمة في مران ، والأبيات في تراجم بعض أعيان دمشق ٤٨ .  
 وفي ا هـ وفي ب : « دير صهيون » ، والنصوب في ب : « ج » ، وتراجم بعض أعيان دمشق .  
 (٩) في تراجم بعض أعيان دمشق : « تروح وتندو غيبين سلام » .  
 (١٠) في ب : ا ، ج ، د ، هـ ، « ولغات في ا ، ج » ، وتراجم بعض أعيان دمشق .

وقمت على رُسم به راح دارسا      وقد فاح من عُرُف أرياض حزام<sup>(١)</sup>  
فقلت ولي فيه رئيس صباية      وفي القاب مئى لوعته وعزاه  
كان لم يكن بين الخجون إلى العفا      أنيس ولم نهرف هناك مـداه

\*\*\*

والبيت مضمّن ، وأصله<sup>(٢)</sup> :

كان لم يكن بين الخجون إلى العفا      أنيس ولم يسمر بمكة سمر<sup>(٣)</sup>  
لي نين كذا ، أهـ بها فإداه      ضروف الليلي والجدود العوار<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

ودير مهران معروف ، به شق ، بالقرب من الرابوة<sup>(٥)</sup> .

وقد تداولت ذكره النبطا<sup>(٦)</sup> وحسبك من وصفه ما حكاه الشفائي  
عن النبطا<sup>(٧)</sup> .

هو دير قديم ، مترجع سابق ونديم .

دير أطل فوق واد أخير ، يرصع طفل نوره ندى المطار .

إلا أن الدهر عني<sup>(٨)</sup> صورة رسمه ، ومحا محاسن هيئة كانت روحا جسمه .

- (١) الحزام ، هو المرامي : حبرى الر ، زهره أصب لأرهار . الموس ( ح ر م ) .  
(٢) بيتان لعمر بن الخارث بن مفضل الجرمي يتشوق مكة ، لما أجمعهم سمران ، ومحمد بن :  
أنساب الأشراف ٨/١ ، ٩ ، تاريخ الطبري ٢/٢٨٥ ، وجاء اسمه فيه عامر بن الخارث ، وهو حصان .  
صواعق في صفحة ٢٨٤ السابعة حيث تقدمت أبيات من القصيدة منسوبة لعمر بن الخارث ، سمران .  
هشام ١/١١٤ ، ١١٥ ، اللسان ( ح ح ن ) ١٣/١٠٩ ، معجم البلدان ٢/٢١٥ ، ٢٢٣ ، و . م . م . م .  
و الأول لسان بن عمرو الجرمي . (٣) الخجون : جبل بأعلى مكة ، عساه من أشجار معجم  
البلدان ٣/٢١٥ . (٤) في أنساب الأشراف ، وسماه ابن هشام : « كهـ بها فإداه » .  
(٥) ذكر ابن سائش وأهـ في سجع ماسون ، وذكر أنه دير الماء الأعلى ، وأشد أرب الجرمي  
أرضه ودير الموت : « أعني : « هذا الدير يارب من دمشق . على بن مديون على مزارع  
الزعفران » معجم البلدان ٢/٦٩٦ . (٦) و ب : « البلاء » ، والمثبت في : أ ، ح .  
(٧) أضر بقيمة الدهر ١/٢٥٣ . (٨) و أ ، ح : « أعني » ، والمثبت في : ب .

وكانت به مقاصير كأنها مقاصير جنة ، فأصبحت الآن وهي ملاعب جنة .

فقد عيّنت أخبار قطّانه ، ودثرت <sup>(١)</sup> آثار أوطانه .

من وَهَىٰ بِنَانِهِ ، وَسَكَنَ الْحَوَادِثَ بِنَانِهِ .

وَقَفْتُ عَلَيْهِ السَّحْبُ وَفَنَّهُ رَاحِمٌ فَبَكَتْ لَهُ بَعِیُونِیَا وَقَفَّیَا

وهو أحد انديارات المذكورة في الشعر القديم .

قال فيه الخليل (٢) :

يَا دَيْرُ مُرَّانَ لَا عَرِيَّةَ مِنْ سَكَنٍ      قَدْ هَجَّيْتُ لِي شَجَنًا يَا دَيْرُ مُرَّانَا (٣)

سَقِيًّا وَرَغِيًّا اِمْرَانٍ وَاَسَاكِنِهٖ يٰحَبَّذَا قَاطِنٌ بِالْبَيْرِ مَنْ كَانَا<sup>(٤)</sup>

خُتُّ الدَّامِ فَإِنَّ السَّكَنَ مُتْرَعَةٌ      مِمَّا يَهْبِجُ دَوَاعِيَ الشَّوْقِ أَحْيَاءًا (٥)

(۱)  $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$  و  $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$  : ۱

(٢) أبو علي أحمد بن محمد بن أبي طالب.

شاعر من "بصره" ، ندم الأمن ومدحه ، ثم انقل بالفتح أيام حالته ، ومدحه ، ومدح الوفاق .  
توفي بغداد ، سنة خمس مائة .

الأعلى ٦٧: ١ - ٢٢٨ ، وحيات الأديب ١ : ٩١ - ٩٢ ، : ترجمته ربيع ١٨٣ .

والألعاب والأشياء ١٩٣٠ ، والمباني ٢٢ ، ومعجم البلدان ٢/ ٦٩٥ .

(٣) رواية الشيخ في وفاته : « دير مديان » في الموضعين ، ورواية أمير الأتقي تويني في نسخة المخطوطة.

م. ق. ب. ١٠٠٠ وروى عن الناس في هذا الشعر في دير مهران ، وأنشدته كذا ، والصواب : كـ بـ ؛

مقارب هذه الأمكنة المذكورة بعضها من «

ودر مدین : علی نهر کربلا ، قرب بغداد ، و کرخیا نهر بشی من الجول الکبر ، و نهر علی العاصی ،

و روایتی از آنست که حضرت : « هیئت را ستمایا دیر مدتها » .

زروية بدلت ، ومعجم البلدان له : (( ما هجت من سقم بإدر مدحاً π .

(: رواية لآبي :

سَقَبًا وَرَغِيًّا نَكْرُ خَيَا وَمَا كُنْهَا وَلِلْجُنَيْنَةِ بِالرَّوْحَاءِ مَنْ كَانَا

وہوایں کہ ہرگز نہ ہو

سقیما و رعیا کز حیا و صدا کز ده دین الجنینة و بر تو حاء من کف

(۵) جہاں میں اس کی روایت ناقص ہو ، وہاں اس کی روایت ناقص ہے ۔

وَأَمَّا الْآيَةُ : " بَيْتُ الْمَدِينَةِ " ، وَالنَّصُوبُ مِنْ : الْأَعْنَى ، وَمَعْنَاهُ : بَيْتُ الْمَدِينَةِ .

( 1/2 V = 1/2 \* 10 = 5 )

وحيث انصرف الكلام إلى الدويرات ، فنذكر من هيرمه على طريق الاختصار :  
فإن لها ثلاثة تماثيل فيه .

فمنها :

دير القائم لأقصى ، على شاطئ القرات ، الطريق روفة .  
يقول فيه هاشم بن محمد الخزازي<sup>(١)</sup> :

بَذَرْتُ الْقَائِمَ الْأَقْصَى      سِرَالِ سِدْرٍ أَخْضَوَى  
رَأَيْتُ حَبِيَّ لَهُ جَسْمِي      وَلَا يَذَرِي بِي الْفَى<sup>(٢)</sup>  
وَأَحْفَى حَبِيَّ جَهْدِي      وَلَا وَدَّ لَا يَحْفَى<sup>(٣)</sup>  
ومنها<sup>(٤)</sup> :

دير زكي : موضع<sup>(٥)</sup> .

قال أبو الفرج : دير زكي بالرها .  
وقال الخازني والشاشي : دير زكي المعين ناحية التميمية .  
وقال الرشيد<sup>(٦)</sup> :

سِرَالِ مَرَّ بَعْدَهُ بِالْأَمِيحِ      إِلَى دِيرِ زَكِي خُمَيْرِ حَرَبِ<sup>(٧)</sup>

(١) هكذا كتب نخعي لأتاب إلى الخزازي ، وسماه باسمه بعبارة من - وهو في راجعه بعض أئمة دمشق ، وسماه باقوت إلى عبدالله بن مالك المغني ، ثم قال : « ومنه الخازني : هو لإسحاق الموصلي » .  
معجم البلدان ٢ : ٦٨٤ . (٢) في تراجم بعض أعيان دمشق : « في حسمى ه من » .  
(٣) في معجم البلدان .

وَأَكْتَمَ حَبِيَّ جَهْدِي      وَلَا وَدَّ اللَّهُ مَا رُفِي

(٤) من هذا في مباحث الرشيد ساقط من : ب ، وهو في : ا . ج .  
(٥) سِرَالِ المزارع ١٣٩ - ١٤٦ . المشترك وصفا وامتنعت سمعا ١٨٩ . وفيه : « .  
(٦) يعني الخزازي أمير المؤمنين . كما جاء في معجم البلدان ٢ / ٦٦٥ . و « اب أبي علي » الموصلي .  
في : والشراب ١٤٤ . (٧) بحر هذا البيت ساقط من : ج ، وهو في : ا . و . و . و .  
« وحسن أمير » ، وهو خطأ ؛ لأن الأتاب مائة ، وقد أبيت رومة باسم : لا . ثم أقرب إلى ما في : ا ،  
وروة : معجم البلدان : « شاعر لابس » ، ورواية الدارما : « فنصر لابس » .  
وفي المشترك مائة : « ودير زكي : قرية مومنة دمشق ، قد ذكرنا من تحت أبواب بلاد ،  
وهي : « مومنة » . وذكرنا موت هذا أيضا في معجم البلدان ٢ : ٥٥٠ .

ومنها :

دير عبّدون<sup>(١)</sup> ، وهو ظاهر المطيرة<sup>(٢)</sup> ، ببغداد .

يقول فيه ابن المعتز<sup>(٣)</sup> :

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبّدون هطّان من المطر<sup>(٤)</sup>  
وقال ياقوت ، في الشّرك : دير عبّدون موضع : أحدهما شرٌّ من رأى ، إلى  
جانب المطيرة ، من نواحي بغداد ، سمي بعبّدون أمي صاعد<sup>(٥)</sup> بن نجّاد ، وزير المعتمد  
على الله ، كان كثير التردد إليه والمقام به .

ودير عبّدون قرب جزيرة ابن عمر ، بينهما<sup>(٦)</sup> دخاله<sup>(٧)</sup> وقد خرب<sup>(٨)</sup> ، وكان  
من منتهات جزيرة<sup>(٩)</sup> .

والمطيرة ، كسفينة<sup>(١٠)</sup> : قرية بنو نوح شرٌّ من رأى ، والصبوب المطربة ، لأنه  
غاه مطر بن فرارة خازن جي<sup>(١١)</sup> .

ومنها :

دير مارت مريم<sup>(١٢)</sup> ، وهو دير قديم من دهرت ، الثم الأولى .

يقول فيه ابن هرّمز :

(١) سراجة بعض أعيان دمشق ٤٨ ، ومعجم البلدان ٦٧٨/٢ ، والشعر ١٩٠٤ ، وديارات ١٧٤ .

(٢) المطيرة : قرية من نواحي سامراء ، وكانت من منتهات بغداد وسامراء . معجم البلدان ٥٦٨/٤ .

(٣) حاشيت هذه المقدمة وبيت ابن المعتز بهما في ج بعد كلمة «دير عبّدون» الآتية ، والمثبت في : أ ، ب .

وبيت ابن المعتز في معجم البلدان ٦٧٨/٢ ، وسراجة بعض أعيان دمشق ٤٨ .

(٤) في الأصول وترجم بعض أعيان دمشق : « ذات الظل » . والمثبت في معجم البلدان .

(٥) في ب : « صاعد » . والمثبت في : أ ، ج ، والشعر .

(٦) في الشعر : « بينهما » . (٧) صاعد من : أ ، وهو في : ب ، ج ، والشعر .

(٨) إلى هذا انتهى المتن عن الشعر . (٩) في ب بعد هذه ردّة : « صاعد » . والمثبت في : ج .

وعند يعقوب بن سفيان (١٠١) في معجم البلدان ٥٦٨/٤ : « دير عبّدون » : « بعد دهرت » ، بيت

في خلاصة المطر ، وسبب إلى منير بن فرارة النجّاد . وكان يرى زنى : ج ، وإنما هي المصرية ،

فغيرت ، وقيل المطيرة . (١١) انظر الديارات ٢٠١ . ومعجم البلدان ٦٩٢/٢ ، والشعر ١٩١ ،

وعند هذا أيضا في ترجم بعض أعيان دمشق ٤٨ .

نعم الحُلُيْ لمن يسعى للذَّته دَيْرُ المَرِيَمَ فوق الظَّهرِ معمورٌ<sup>(١)</sup>  
ظِلٌّ ظليلٌ وماءٌ غيرُ ذِي أسنٍ وقاصراتُ كأمثالِ الدُّمَى حُورٌ<sup>(٢)</sup>

وزاد في « المشترك » ثانيا بنواحى الحيرة ، من بناء آل المنذر بين الخوَرْتَق والسَّدير .

وثالثا ، قال الشَّاشِي : دَيْرُ أُرَيْبِ<sup>(٣)</sup> مَصْر ، يقال له دَيْرُ أُمِّ مَرِيَمَ .  
ومنها :

دَيْرُ مَرْجُرُجِسِ<sup>(٤)</sup> ، كان بالمرقة<sup>(٥)</sup> بينه وبين بغداد أربعة فراسخ ، وكان من  
مُتَرَهَّاتِ بغداد .

وآخر بين بلاد وحزيرة ابن عمر ، على ثلاثة فراسخ من بلد ، على جبل يشهد  
للرَّائي<sup>(٦)</sup> من فراسخ عدَّة .

ومنها :

دَيْرُ العَدَّارِي<sup>(٧)</sup> ، وهو المسمى راي

يقول فيه جَعْفَرُ البَرْمَكِيِّ<sup>(٨)</sup> : سار في سبيل

ألا هل إلى دَيْرِ العَدَّارِي ونظرة إلى مَنْ به قبل المماتِ سبيلٌ<sup>(٩)</sup>

(١) جاء البتان غير منسوب في معجم البلدان ٦٩٢/٢ ، وهذه السببة أيضا في تراجم بعض علماء دمشق ٤٨ . (٢) في معجم البلدان : « كأمثال اليا » . (٣) في ١ : « أرب » ، وفي ب : « أرب » ، وفي ج : « أمريت » ، والمثبت في : « مشترك » ، ومعجم البلدان ، وفي الشاشي : « بيعة أريب » . (٤) انظر السيارات ٤٥ ، ومعجم البلدان ٦٩٧/٢ ، والمشارك ١٩١ . (٥) وفي ب : « المارقة » ، وفي المشترك : « المارقة » ، وكلاهما خطأ ، والصواب في : أ ، ج ، والديارات ، ومعجم البلدان .

والمرقة : قرية كبيرة فوق بغداد ، على دجلة ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ . معجم البلدان ٥٢٠/٤ . (٦) في أ : « من عند فراسخ » ، وفي ب : « من سبعة فراسخ » ، والمثبت في : ج ، والمشارك . (٧) انظر : الديارات ٦٩ ، ومعجم البلدان ٦٨٨/٢ ، والمشارك ١٩٠ ، وجاء هذا أيضا مع الشعر في تراجم بعض أعيان دمشق ٤٨ . (٨) البيت في معجم البلدان ٦٧٩/٢ مما أشهد أبو الفرج والخالدي لجعنة . (٩) في معجم البلدان جاء بغير البيت هكذا :

وفال ياقوت<sup>(١)</sup> : دَيْرُ الْعَذَارَى ثلاثة مواضع ؛ أحدها بين أرض الموصل وبين  
بَاجَرْمَا<sup>(٢)</sup> من أعمال<sup>(٣)</sup> الرُّقَّة ، وهو دَيْرٌ قديم ، كان به نساء مُتْرَهَّبات ،  
وبذلك سُمِّي .

[و] <sup>(٤)</sup> دَيْرُ الْعَذَارَى بقرب سُرَّ مَن رَأَى .

ودير العذارى ، موضع بظاهر حلب ، فيه أكثر بساتينها .  
ومنها :

دَيْرِ سَمْعَانَ<sup>(٥)</sup> ؛ أربعة مواضع .

وسمعان هو سَمْعُون الصفا ، من الخواريين ، وله دَيْرٌ<sup>(٦)</sup> كثيرة .  
والذي اشتهر هذه<sup>(٧)</sup> .

أحدها في غُوطة دمشق ، وفيه دَفِينُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ في الصحيح من الأخبار ،  
ولا يعرف الآن .

<sup>(٨)</sup> ودِيرِ سَمْعَانَ ، من نَوَاحِي أَنْطَاكِيَّة ، دِيرٌ كبير كالمدينة<sup>(٩)</sup> .

ودِيرِ سَمْعَانَ ، قَرِبَ لَمْعَرَّة ، يقال : فيه قَبْرُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . والأول أصح .

ودَيْرِ سَمْعَانَ ، من نَوَاحِي حلب ، بين جَبَلِ بَنِي عُكَيْمَ والجبل الأعلى .

ومنها :

(١) في المشترك ١٩٠ ، ١٩١ . (٢) في ج : « باجر » ، وفي المشترك : « باجرى » ، والمثبت  
و : ا ، ب ومعجم البلدان ٦٧٨/٢ ، ويؤيده : ح ، فيه ١ : ٥٥ : « باجرما » ، بفتح الجيم وسكون الراء ،  
ويم وألف منصورة من أعمال البليغ ، قرب الرقة ، من أرس الخيزر .

(٣) في ب بعد هذا زيادة : « أرس » ، والمثبت في : ا ، ح ، والمثبت .

(٤) تسكئة لازمة من المشترك . (٥) المشترك ١٨٩ ، وانظر أيضا معجم البلدان ٦٧١/٢ .

(٦) في ب ، ح : « ديور » ، والمثبت في : ا ، والمثبت . (٧) في ج : « هذا » ، وفي ب مكان  
هذه السكئة ، والتي تليها الواقعة في أول السفر : « واحد » ، والمثبت في : ا ، والمثبت .

(٨) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ح ، والمثبت .

دير هند : موضعان<sup>(١)</sup> ، وهما بخيرزة ، يقال لأحدهما دير هند الكبرى . والآخر  
دير هند الصغرى .

فأما هند الكبرى فهي بنت الحارث بن عمرو ، آكل الزرار ، وهي أم عمرو بن  
هند ، بئمة بظاهر الخيرزة ، وترهبت به .

وأما هند الصغرى<sup>(٢)</sup> فهي بنت النعمان بن المنذر ، المعروفة بخيرزة<sup>(٣)</sup> ، صاحبة  
القصةين<sup>(٤)</sup> مع خالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة .

\*\*\*

<sup>(٥)</sup> ومن شعر المترجم ، ما كتبه لبعض أحابيه ، في صدر رسالة<sup>(٦)</sup> :

سلام على من في القوادير <sup>وإني غاب عن طارف فما غاب عن قاي</sup>  
وإني وإن عبتم وإنتم <sup>لحي لكم برداد في البعد والتقرب</sup>

\*\*\*

وكتب إلى والدي ، في صدر رسالة أرسلها إلي<sup>(٧)</sup> ، وهو بنزوه ، تضمن عتبة :  
وكان عزل عن الفتيا<sup>(٨)</sup> :

أمولاي فضل الله دام لك الفضل ودمت به تزهو وأنت له أهل<sup>(٩)</sup>

(١) المشترك ١٩١ ، ١٩٢ ، ومنحق كوركيس عوام . الدفارات ٢٥٥ . (٢) الدفارات أ. ح.

١٥٧ ، ومعجم البلدان ٧٠٧/٢ . (٣) كتب في الشعر ، وفي معجم البلدان ١٥٧/٢ : « صاحب البيت » .

(٤) في الأصل : « القصةين » ، وأثبت في المتن ، وأعطى لذلك معجم البلدان ٧٠٨/٢ .

(٥) سابق من : ب ، وهو في : أ ، ج .

والبيتان في تراجم بعض أعيان دمشق ٤٧ .

(٦) في تراجم بعض أعيان دمشق : « وإن غاب عن عبي » . (٧) في تراجم بعض أعيان دمشق :

« وإني وإن بئمة وغتم » ، تقديم وتأخير . (٨) في الأصول : « إني » ، وأثبت في خلاصة الأثر .

(٩) الأبيات في خلاصة الأثر ٢٣٣/٢ ، وتراجم بعض أعيان دمشق ٤٧ .

(١٠) في ب : « كان لك الفضل » ، وأثبت في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر ، وتراجم بعض أعيان دمشق .

بمقد منى القلب مانعج نعوهُ      بخاق حتى تحه العقل والنقل<sup>(١)</sup>  
 فلا نفضين بن السهب كواقي      بر كن عماد شدة الخد والفضل<sup>(٢)</sup>  
 وأنت لأدرى نى ووداد وخلة      وأن ليس يلوى القلب عن حبسكم عدل<sup>(٣)</sup>  
 فقلبي منى ما قد عهدته      وقدك فيما أدعى شاهد عدل

\*\*\*

فكتب والدى ، رحمه الله تعالى ، إليه :

ورد على<sup>(٤)</sup> كتاب ، ذلك الجواب .

لأزالت شهب الأفق هداية لأصفياه<sup>(٥)</sup> ، ورؤوما لشباطين<sup>(٦)</sup> أعدائه .

فاستدعى شكرى وحمدى ، واستفرغ فى الثناء على مرسله عهدي ، واستخلص  
 فى الصفا ما عندى .

فكانما استتميت معانيه مما عندى ، وانتمت على حقائق دواق قصدى .  
 فرجع ناظرى منه فى روض أريس موحطيت من الانتعاش بووروده بما يحظى به  
 المريض ، لواقى بيمينه مذخور العمر الطويل للعريس ، بعد ما حال الجريض ، دون  
 القريض<sup>(٧)</sup> .

وإنى وإن بلغت غاية الاجتهاد ، فى أداء بعض ما يوجب الخوص والاختاد ، من  
 نشر طيب الثناء فى كل ناد ، ورفع لواء الولاء على رؤوس الأشهاد .

(١) ق ب : « مانعج شومه » ، والمثبت ق : أ ، ج ، وخلاصة الأثر ، وتراجع بعض بيان دهمس .  
 وفي أ ، ج : « عه سنى وامتل » ، والمثبت ق ب ، وخلاصة الأثر ، وتراجع بعض بيان دهمس .  
 (٢) ق ب : « سؤوه الخمد والفضل » ، والمثبت ق : أ ، ج ، وخلاصة الأثر ، وتراجع بعض  
 أعيان دهمس .

(٣) ق تراجع بعض بيان دهمس : « فأب لأدرى » . (٤) سابق من ق ب ، وهو ق : أ ، ج .  
 (٥) ق ب : « لأصفائه » ، والمثبت ق : أ ، ج . (٦) ق ب : « لشباطين » ، والمثبت ق : أ ، ج .  
 (٧) هذا مثل يضرب للأمر بقدر عليه أخيراً حين لا ينفع ، والجريس : الرقيق يعسبه ، والقريس : الشعر .  
 وأصل المثل أن رجلاً كان له ابن نفع فى الشعر ، فقهاه أبوه عن ذلك ، فحش به صبره ، ومرس  
 حتى أشرف على الهلاك ، فعدن له أبوه فى قول الشعر ، فقال هذا القول . بحجم الأمثال ١ : ١٢٩ .

وربما انعكس ذلك إلى المسمع ، لكن على كل خير مع .  
 فقد تجرّى الرياح ، بما لا تشتهي الملاح .  
 فإن تك قد عُرِلَتْ فلا عجيبٌ ضياء الشمس يُجوه القسّلامُ  
 ويعر على أن أنظر إلى <sup>(١)</sup> ذلك الصدر ، <sup>(٢)</sup> وقد جلس فيه <sup>(٣)</sup> غير ذلك البدر .  
 وإني لأستحي لعبني أن أفتحها على الصغير ، وقد جنس بحس الكبير .  
 فإني <sup>(٤)</sup> لذلك ضيقٌ ساحقٌ الصدر ، قريب غور الصبر .  
 كثير المباراة ، قليل المداراة .  
 فما أصرع الأيام على الكريم فيما يضره ، وعلى اللئيم فيما يسره .  
 فترفع كلَّ وُغد خيس ، وتخفض كلَّ حرّ عيس .  
 وكالبجر يسفل فيه الجواهر اللطيفة ، وتطفئ فوهة الخيفة .  
 وكالميزان يرفع من الكفة ما يميل إلى <sup>(٥)</sup> الخفة .  
 ويخفض ما يفي بالرجحان ، ويبقى من النقصان .  
 لولا الحظوظ التي في عقابها <sup>(٦)</sup> لما علا الشمس هبّ لها ولا رحل  
 ولا بدع ، فهي علامة ، على قيام القيامة .  
 وهذا الخروج ، مقدّمة يَجُوجُ ومَأْجُوج .  
 يا ضيّعة الأعمار في طابِ العلى بالعدر والنسب لدى بشين  
 ولا تحرو ، فهي لدهر نبيمة مألوفة ، وسحبة في الكرم معروفة .  
 على أن المنصب بمصاحبه ، وأمر كِبْ برا كِبْ .  
 فالصغير منه بالكبير كبير ، والكبير منه بالصغير صغير .

(١) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٢) في ب : « وقد جلس عيس فيه » ، والمثبت  
 و : ا ، ج . (٣) و الأصول : « فإن » ، ولعل الصواب : أثبتته . (٤) ساقط من : ب ، وهو  
 و : ا ، ج . (٥) في ب : « من » ، والمثبت و : ا ، ج .

أنت الكبير لذي لا المنزل ينقصه قدراً ولا المنصب العالي يشرّفه

\*\*\*

ووقفت له على تحريرة كتبها على بيت المتنبي<sup>(١)</sup> :

وكذا الكريم إذا أقام ببلاية      سال النصارى بها وقام الماء  
قال فيها :

نفسهم من كلام الواحدى ،<sup>(٢)</sup> أنه اختار كون قوله « وقام الماء » معطوفاً على  
جاء ، أعنى « سال » ؛ فيكون داخل تحت الشرط ؛ ليمّ التشبيه في خرق العادة في  
كلا<sup>(٣)</sup> الأمرين ، ويظهر وجه الاتصال في البيتين كما قرّره .

ولا شك أن المعطوف على الجراء جزاء ، فيحتاج حينئذ<sup>(٤)</sup> إلى بيان وجه لزوم  
الجزاء للشرط<sup>(٥)</sup> ، وأسببه عنه .

والذى يظهر في وجهه ، أن معنى « قام الماء »<sup>(٦)</sup> « أن الماء » جمّد تحيراً وخجلاً  
وسنغماً ؛ لما رأى عظيم سخائه ، وشاهد عميم جوده وعطائه .

وقد سرح بنفسه ذلك في البيت الذى بعده حتى صار جنياً<sup>(٧)</sup> ، بحيث يصلح أن  
يكون استغناءً بيانياً ، أعنى قوله<sup>(٨)</sup> :

جمّد القطار ولو رآه كما رأى      بهتت فلم تدبّ جس الأنواء<sup>(٩)</sup>  
إذ الضمير في قوله : « كما رأى » يعود إلى القطار .

ولم يراد بالقطار ، هو الماء المذكور في البيت الذى قبله ، كما لا يخفى ، وإلا لما أظهر  
المناسبة والاتصال .

(١) ديوان أبى الغيب ١١٦ . (٢) شرح الواحدى ١٩٥ . (٣) ساقط من : ب ، وهو  
ن : ا ، ج . (٤) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج . (٥) في ا : « الشرط للجزاء » تقدم  
وآخر . وثبتت ب : ج . (٦) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٧) شرح الواحدى ١٩٦ .  
(٨) ديوان أبى الغيب ١١٦ . (٩) في شرح الواحدى : « ولو رآه كما ترى » ، ثم ذكر بعد  
ذلك أنه روى : « كما رأى » ، وفي ب : « بهتت فلم تدبّ جس الأنواء » ، والمواب في : ا ، ج ،  
وسيون . وشرح الواحدى له .

هذا ما خطر بالبال .

وأما ما استفدناه من تجويز كون الواو للحال ، فذلك الوجه الوجيه ، تنحصر به  
مادّة الإشكال ، والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال .

\*\*\*

ومن عجيب الاتفاق أنه وقع ما هو قريب من هذا الاستشهاد في تفسير بيت عويس ،  
عرض من هذه التعميدة على سبيل الاستطراد ، وهو قوله <sup>(١)</sup> :

لا تكثر الأموات كثرة قلّة إلا إذا شفيت بك الأحياء <sup>(٢)</sup>

فحصل ما حكاه الواحدي <sup>(٣)</sup> ، من كلام ابن حنّ ، في تفسير البيت ، أنه على  
حذف مضاف ، تقديره « شفيت بفقدك » .

والعنى ، أنه لا تصير الأموات أكثر من الأحياء إلا إذا مات .

واستبعد الواحدي أن أحلى يخاطب مدوحه مثل هذا .

فحصل ما ذكره الواحدي ، في معنى البيت ، أنه أراد بالأموات القتلى ، وتقدير  
المضاف المحذوف <sup>(٤)</sup> شفيت بفصلك <sup>(٥)</sup> وقتلك إياهم .

والعنى ، إذا نصبت على الأحياء ، <sup>(٦)</sup> زادت الأموات من ينقصها قتلها  
من الأحياء <sup>(٧)</sup> .

وفي كل من الوجهين تعسف لا يخفى ، ولكن يشهد لقول ابن حنّ حكاة  
<sup>(٨)</sup> أبي عمرو السَّمي ، قال : عدت أبا على الأوراجي <sup>(٩)</sup> مدوح المنى ، في غمته التي مات

(١) ديوان أبي الغيب ١١٨ . (٢) و ١ : « إلا إذا كثرت بك الأحياء » . وهو خطأ سواء هو :  
ب ، ج ، و ديوان المنى ، ونسج الواحدي له . (٣) نرجح الواحدي ١٩٩ . (٤) في شرح  
أبو حنّ : « شفيت بك » أى مصاب . (٥) ساء من : أ ، وهو و . ب ، ج . (٦) و ١ :  
« أبي عمرو » ، وفي ب . « عمر » ، وانسبت في : ج . ونسج حسنة ديوان أبي الغيب ١١٨ .  
(٧) هو أبو على هارون بن عبد العزيز الأورجى السكابي . نرجح ديوان المنى ١١٤ . ونرجح  
الواحدي ١٩١ .

فيها بمصر ، فاشدنى قوله فيه : « لاتكثر الأموات » إلخ ، ثم لم يزل يسكره ويبكى حتى مات .

وروى السلمي في حكايته : « فجعت » مكان « شقيت » .

ويشهد لقول الواحدى ، البيت الذى بعده <sup>(١)</sup> ، فإنه مناسب للمعنى الذى ذكره . ثم يساعد الأول ، معانى الأبيات التى قبله ، من وصف عموم كرمه وإحسانه للناس ، فناسب أنهم يشقون بفقدته ، ويكادون يموتون من بعده . فليتامل .

وقال الواحدى ، فى تفسير قوله : « كثرة قلة » ، <sup>(٢)</sup> أى : كثرة فى الأموات تحصل من قلة <sup>(٣)</sup> الأحياء .

ولا يخفى ما فى هذا المعنى من كثرة السجاسة ، وقلة الجدوى ، وتحصيل الحاصل ، من غير دليل يدل على أن كثرة الأموات مضافة إلى قلة غيرهم .

ولو أريد بالقلة العدم ، كما هو شائع واقع فى الكلام الفصيح ، لكن أقرب ، إذ كثرة الأموات فى الحقيقة عدم تخض ، وصح ذلك على كل من قولى ابن جني والواحدى .

ولو أريد بالقلة الإقلال ، وقلة الجدوى ، كما يقال : مات فلان من القلة ، أى الفقر ، بمعنى أنهم ماتوا من الإقلال حين انقطعت عنهم مكارمه ، لأمكن أيضا .

وهذا الوجه إنما يجرى على قول ابن جني ، ولا بعد فى ذلك ، إذ الظاهر أن خطاب ممدوح بمثل ذلك لم يكن مستهجنا عند المتقدمين ؛ لظهور حقيقة ييقن الموت ، ألا ترى إلى قول أبى نواس ، فى آخر قصيدته التى فالها فى تهينة جعفر البرمسي <sup>(٤)</sup> :

(١) وهو قوله :

والقلب لا ينشق عما نحتة حتى تحل به لك الشنعا

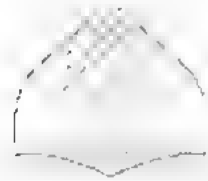
ديوان أبى الطيب ١١٨ ، وشرح الواحدى ١٩٩ .

(٢) الذى فى شرح الواحدى : « أى كثرة تحصل من قلة ، ومقالة الأحياء » .

(٣) فى ب بعد هذا زيادة : « تحصل » ، والمثبت فى : ١ ، ج . (٤) ديوان أبى نواس : ٧ .

سلامٌ علی الدنیا إذا ما فُقدتمُ      بنی برأمت من رُحین وغادِ  
وقوله (۱) :

إِنَّمَا الدُّنْيَا نَحْمِيْدُ      وَأَيُّدِيهِ نَجْسٌ ———  
فَبِذَا وَلَّى نَحْمِيْدُ      فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ  
لَا سِيَّأَ إِذَا كَانَ الْمَدْحُوحُ مِنْ لَأَعْيُنٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سُلْطَانٌ . انتهى .



مرکز تحقیق و پژوهش علوم اسلامی

٦٨

## أخوه إبراهيم\*

هذا الجذاب الأفضل ، والحل الأمرع الأخضل .  
مكان القول فيه ذو سعة ، والأسنة كلها على مدحه مُجتمعة .  
فمن يتقدم فليقل ماشاء في وصف ثمائه ، وحق على المدح أن يتباهى  
بمخائل خمائله .  
وحسبك من أمرى لم تزل له ذام ولا شائيا ، ولا ذا كرا يعلم الله أن له في  
الفضل ثانيا .

فقد جمع إلى كرم أصله ، أعظم من أن يباهر فضله .  
فقضى الحق الواجب عليه ، والحق على حيازة التفصيل <sup>(١)</sup> بالحجة إليه .  
فالدُّرُّ يُنثَرُ من يديه <sup>(٢)</sup> وفيه من الخير مجموع الدِّبَّةِ وفيه .  
وهو رَيَّانٌ من كل فن ، سَمَحٌ من غير تبجح ومن .

(\*) إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد العمادى ، الدهشقى ، الحنفى .  
وتدسمه اثني عشرة بمه الألف .

واشتمل في ابتداء أمره على والده ، وعلى الحسن بن محمد البورى ، في أنواع العلوم ، وعليهما تخرج  
في الأدب .  
وأخذ الحديث عن النزهة الثلاثة : أحمد العباوى الشافعى ، وأحمد الودائى الحنبلى ، وأحمد  
المقرئ المالكى .

وحين برع ، اشتغل بالتدريس ، فعاد والده في تفسير « الكشاف » ، ودرس بالمدرسة النورية  
الكبرى برتبة الداخل .

حج إبراهيم العمادى من سن ، ما بينهما دسبا بترك الشافى ، وسافر إلى الروم عقب موت والده .  
وكان قوى البادرة ، كثير الغفوضات ، له اثني عشرة ، عظم لهيبه .  
حُتِه الماخ في آخر عمره ، ولأزمه مدة سنة ونصف ، ثم توفي ، وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين  
وألف ، ودفن بمقبرة باب الصغير .

سلسلة الأثر ١/ ٢٣-٢٥ ، وله ترجمة على طريقة النفحة ، في تراجم بعض أعيان دمشق ٥٥-٥٧ .  
(١) في ب : « الفضل » ، والمثبت في : أ ، ج . (٢) في أ : « يده » ، والمثبت في : ب ، ج .

مجلسه يَرْجُ أَرْجَ الزَّهَرِ ، وسماحه يفيض فيض النهر .  
وعينه في اكتساب المحامد ممنوعة السمات ، وصحيفة وجهه كلها قربات وحسنات .  
وهو وحيد الدهر في الأدب وفريده ، وألمعيه الذي وفي البلاغة كل ما تريده .  
بين قد قبض على أزيمة البيان ، ولسان قد امتطى صهوة الإحسان .

\*\*\*

وله من <sup>(١)</sup> النظم يدع <sup>(٢)</sup> جلائل ، إلا أنها في العدد قلائل .  
والنجوم أجلىها <sup>(٣)</sup> أعلاها ، والمعادن أقلها أغلاها .  
فمن شعره قوله <sup>(٤)</sup> .

إن يكن زاد في الحساب جمال      أكد أحسن فيهم زكدا  
وقد أسس المذار بجللى      فتبني رؤوفنا واطفأ منزدا  
وهو تفرى لاشك أرهى وأنهى      حينما قد أفاد معنى جديدا <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وقوله <sup>(٦)</sup> :

« مليحاً قد حاز كلَّ الجبالِ      وحبيباً تفديه رُوحى ومالى  
كلما زدتُ في هواك غراماً      قلَّ صبرى وزاد فيك انتحالي  
آه من حسنِ مَبْسَمِ لك كالدُّ      وللحظِّ يروى عن الغزالي  
جدُّ لعمد غدا قليلَ عيون      قد رمتَه خاطئها بنبالٍ <sup>(٧)</sup>  
ثك خضرة قد صار مثلى نجبالاً      حاتمته الأردافُ ثقلَ الجبالِ

(١) في ج : « و » ، والمثبت في : أ ، ب . (٢) في أ : « يدع » ، والمثبت في : ب ، ج .  
(٣) في ب : « أجلاها » ، والمثبت في : أ ، ج . (٤) الأبيات في خلاصة الأثر ١ ، ٢٣ ، ٢٤ .  
(٥) في أ : « حسماً قد أود » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .  
(٦) نسخة في تراجم بعض أعيان دمشق ٥٦ . (٧) هذا البيت ساقط من : ب ، وهو في : ج .

لك وجه قد أجبَل الشمس نورا      لك جيد قد فاق جيد الغزال  
لك قد كالومح يهزأ تزيها      فد رماني بشمر عشال<sup>(١)</sup>  
فترفق بعبد ريق عبيد      قد خدا في هوان رفق الخلال<sup>(٢)</sup>  
نخلته الأسقام شوقا ووجدأ      فعدا حسمه من الشمر بالي<sup>(٣)</sup>  
كل ما مر شرخه بعض حالي      وهو عندي إن كان يرخصيك حالي<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وقوله من فصيدة ، أولها<sup>(٥)</sup> :

ما رياض حيكث بأيدي الغم      بكرتت بصوب مرن همي  
سأها وابن الحيد بعد نيل      فمأطت عن نعرها البسام<sup>(٦)</sup>  
ونخلت نغور نغور نغور      من غرار ورجس وبشام<sup>(٧)</sup>  
فعايل التسم منها المذهب      كليل بصحة الأحسام<sup>(٨)</sup>  
فهي نورا كبرجه الشمس حسنا      وهي ألقا كائره للأسقام<sup>(٩)</sup>  
كم حيد الأسناذ مولاي يخني      دم يحيي على مدى الأيتم

\*\*\*

(١) في تراجم بعض أعمال دمشق : « لك جيد يهزأ كالومح مح » .

(٢) في تراجم بعض أعمال دمشق : « ريق الخيال » .

والعبد : من هذه معنى .

(٣) هكذا « بالي » ، أو باللقايا . (٤) في ب : « كل » ، من « من نرج حلي » ، وفي تراجم

بعض أعمال دمشق : « كل » ، من « من نرج حلي » ، ولعل في : « ح » .

و « حلي » النامية صدائر .

(٥) لفصيدة في تراجم بعض أعمال دمشق : « (٦) لعل القرب الثاني ، والتبيل : القرب الأول .

(٧) ب : « ونخلت نغور نغور » ، والتب في : « ح » ، ورجس من أعمال دمشق ، وفي أ ، ب :

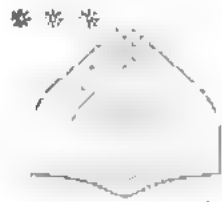
« نور نغور » ، والتب في : « ح » ، ورجس من أعمال دمشق . (٨) في تراجم أعمال دمشق :

« عليل التسم » .

(٩) في تراجم بعض أعمال دمشق : « كائره في الأسقام » .

وكتب إلى والدي ، وهما بدار الخلافة ، قوله <sup>(١)</sup> :

إليك أخى نصيحة ذى اختبارٍ      له حزمٌ وزندٌ فيه وارى  
إذا جار الزمان وكلُّ دهرٍ      على أحراره في الجور جارى  
وأكسبك اغتراباً وانتزاحاً      فكان مغترباً في أسكدار <sup>(٢)</sup>  
ترى فيها طيبه ساعات      بألحاظ يمينٍ بها الصواري  
وطورا يلتقى نصفاً رطيباً      علاه حديقة من جلد <sup>(٣)</sup>  
فقصر العمر فيها في سرور      وصل ليس المواضع بالشار  
وخال لأهل منك وقل سلامٌ      على الأوطان منى وتدير



فراجع به قوله <sup>(٤)</sup> :

أنك نصيحة من رجبٍ فضلٍ      إمام في الفقه نال والمجرب  
له في كل علم طيبٌ مجنى      وفضل زانه كرم الدجرب <sup>(٥)</sup>  
ونظم يُعجز البغضاء لفظاً      ونثر كالآلى وندارى  
يقول وقوله لا شك صدق      عليك إذا اغتربت بأسكدار  
نعم هي جنة خفت بخور      وولدان حلت شمس البهار  
ولكن لم أحذفها خيالاً      يمين أح العرام على الصغار

(١) انصدة في خلاصه الأثر : ٢٤ ، وصدرها انشى هذا قوله : « وكتب إلى والدي ، ومحمد  
على السفر من قسطنطينية ، وفي والدي بها قوله : « (٢) أسكدار ، لغة بركة ، بالها ، بيت  
الشيخ محمود الأسكداري ، ولي صالح ، كانت وده بعد السبعين وألف ، انظر : انصدة الأثر : ٣٢٧-٣٢٩ ،  
وانظر في أسكدار أيضاً ربحانة الألبا ١/٢٤٨ . (٣) الخمار : زهر الزمان . (٤) انصدة : من له  
الهي ، في خلاصه الأثر ١/٢٤ ، ٢٥ . (٥) في خلاصه الأثر : ٢٤ ومحمد : ٢٤٠ .

يساعدني على كلفي برمي له لحظ يصون به دلالاً  
يُعذب عاشقيه بالنفـار<sup>(١)</sup> فيفتن ربّ نـسك ذا وقار<sup>(٢)</sup>  
وقد إن تفتي فهو غصن يحرك من هوى نائي الديار<sup>(٣)</sup>  
فما لي والقرار بها وأنّي يطيب لي القرار بلا قرار<sup>(٤)</sup>  
فضا من هوى ليس يخزي على قدر الإرادة باختياري

\*\*\*

وطالب من ولدي تليفه « زحلة الرومية » ، فبعثه إليه ، وكتب معه :

نبت من غير الأفحى نظامها وغنت على الأفنان صبجاً حامها  
وسررت الأطياف من بهجة الرشي فالت لها الأنصاف وهو سلامها  
وحيت نحت كالشقيق مورد ورقته خضر لان منه قوامها  
فحيث غملا طان وقت الظفار ووافت فوائ بالصباح ابتسامها  
تقلدت الزهر الدار من تنائي على ربّ المعالي نظامها  
فهم أحاسنه يراغ رعيته يراغ معاديه ويرعى ذمامها  
خضرت المعالي إذا الخيط قدرها شدا فوق فرق الفرقدين مقامها  
وهابت فكر قد انت نحو باركم بعير يديكم لم يمس ختامها<sup>(٥)</sup>  
وضجتها مني الدعاء ورحاتي تشرف الأنظار وهو مرامها  
وها هي قد جاءت الشكوى من الظما نادى ابتسام منك يرقى أوامها  
ها القلب يصنو إذا حريد همومه ولا الشمس تبدو إذا يخط نظامها

(١) في ب . « على كتاب برمي » . وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي » (٢) في : ا . ص . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي » (٣) في : ا . ج . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي » (٤) في : ا . ج . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي » (٥) في : ا . ج . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي »

(١) في : ا . ج . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي » (٢) في : ا . ج . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي » (٣) في : ا . ج . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي » (٤) في : ا . ج . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي » (٥) في : ا . ج . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي »

(١) في : ا . ج . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي » (٢) في : ا . ج . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي » (٣) في : ا . ج . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي » (٤) في : ا . ج . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي » (٥) في : ا . ج . ، وبحث في : ا . ج . ، وحاصله : « برمي »

فلا رات نفي كذب ربح الصبا نصوا وفرا نفي سبب حرمها  
مدى ندمي ما عدى لذي ايب ومائة نروضة فمسا فوح منها كرمها

بها

وحياته بكونه :

أروضة زهر جاذ سجا تمامها فذهي لذي سحر العبير حرمها  
أما الزخ في لأفراح لاحت فلكث فؤدي وها فوس سبب حرمها  
نظوف بها ذات فوسح خربده يروفت مر آه وبيو كلامها  
مريضة جفني لاحت ملهمة وما سحرة لاجفان لا سقمها  
مشفقة لأردف حب وشا حبيب مرشمة لاسطاف من فومها  
مضمة من دي وفا قصيدم بايعة تمسك ببيع نظامها  
أنى فطنة رقت ورق لندوبه فوه سبب عظمها وسجدها  
أداعته أكر المعاني وشو منها تمطر فتنحي في يديه رماها  
وذلك فصل لله يؤسه من سحرة ويشجحه شدة رزقها مرانها  
أحاول مني أن أزد حوبها وفكرتي شوقي عيها قمامها  
وقد سميت لذي السبب م تفرق ووحني ذرا يسود نظامها  
رسي لله أيام التسبب ونهده وأوفات نس انت عمري عامها  
وحي لييلات مقبنا وتصرفت لبي أنس كان ضجعا ظلامها (١)  
يعبراني فيها أغنى منهمها لوسنة وسط الموقود سمرها  
ويت إعطيني كؤوس حاديه وفه من حفا حلال حرمها  
وخطورا تخمسي وردم خنده وآونة من حرم مداه

(١) في ج : داني ومن ، وميت و : ا ب .

مَرِيَمَةُ نَفْسَ السَّمَوَاتِ وَاعْرَادَ  
 وَفَدِ عَفَّتْ أَمَاتِ الدَّرَاسِ وَانْمَهَ  
 وَأَسْكَنَ جَمَدَ اللَّهِ جَدَّتْ مَرِيَمُ  
 فَدَوَّكَرَ : أَمِنَ الْكَلَامَ مَرِيَمَةُ  
 وَدَمَ وَاقٍ مَأْسُوعٍ قَمِيذَةً  
 حَيَابُ مَا يَضْمُو وَمِنْ فِيهِ جَاهُهَا (١)  
 وَمَوْضِعُ مِنْ بَيْنِ الْفَوَادِ حَيَاهُهَا  
 وَمَا حَلَّتْ يَوْمَ : أَنْ تَبُودَ جَاهُهَا (٢)  
 نَوْمَ ذَرَى : دَرِيَّتُ يَهْدَى سَلَامُهَا  
 تَضَوُّعًا مَسْكًا بِالْأَشْيَاءِ خَنَامُهَا



(١) في ب : « حَيَابُ مَا يَضْمُو » ، وَثَبَّتْ فِي : أ ، ح .  
 (٢) جَاهُهَا : السَّعَابُ لَمْ يَلَمْ ، فِيهِ .

## فضل الله بن شهاب الدين \*

الفضل التَّمُّ منه جَانِه ، والحسن للناس بعضه وله كله .  
والزَّيْدَةُ من فضل الله لا تنهَى ، والنَّعْمُ لَدَيْهِ مِنْهَا مَا يَشْتَهَى .  
وفدَّوْله في طالع عنه الإقبال يُترجِم . فكاد يقضى له بالسَّعد مَنْ  
يَكُنْ يَنْجَم .  
(١) والآخر سَكْنِيهِ عن تَجْمِيمٍ وتقويم ، تسنعة خَلْقٍ وخلق له في أَحْسَنِ تقويم (١) .  
فأَقْرَبُ بِالْيَمِينِ (٢) بِاسْتِهْلَالِهِ ، حتى كَانَ نُوبُهُ خُطَّتْ مِنْ هَلَالِهِ .  
فَوَدَّتْ الْجُوزَاءُ لَوْ كَانَتْ فِرَاقَهُ تَرَاقِيهِ . يَوْمَ الزَّهَرَةِ لَوَسَّدَتْ عَوْضَ ذَوَائِهِ (٣)  
الَّتِي تَرَاقِيهِ .

(\*) فضل الله بن شهاب الدين بن عبد الرحمن العمادي ، الله شفى ، شافى .  
ولد سنة خمس وأربعين وألف .  
وعنى بالعلم من طليعة صغره ، فقرأ فنون الأدب على إبراهيم النخعي ، وحمد العيش ، وتخرج عنه  
وعنه : عماد الدين ، وإبراهيم .  
فرج به وبعثه من المدرسة السليمانية ، فدرس بها ، وسافر إلى الروم ، واجتمع شيخ الإسلام حين  
لغاري ، فوفى عليه ، ووجه إليه رسالة الداحل ، فرجع إلى دمشق .  
ونابى بولس الله أمضى بكاتبه مساء بعبود ، ومضى عليه ككاتباً ، فرجع داحل داره ببيت بعبود .  
أو كتابه .

وكان من الله من مسألة الوقت وبهائه ، وله شعر باهر ، وفار معجب  
لنوف سنة ست وتسعين وألف ، ودفن بمدرسة بيت القصور .  
خلاصة الأثر ٣/ ٢٧٢-٢٧٥ ، وهو ترجمة على طريقة النسخ . وراجعه من أواخر المطبع ٨-٥٥٥ .  
(١) سلك من ج . وهو في ن . ا . ب .  
(٢) و . ب . « لَمِين » ، والنسبة في ن . ا . ج .  
(٣) ن . ا . ب . « ذَوَاه » ، وسببت في ج .

ونشأ في نعمة تملئ <sup>(١)</sup> اقتبالاً <sup>(٢)</sup> ، وكرامة تسيع ميربلاً .

ووقاية الله تحفظه ، وعيون الألفاف <sup>(٣)</sup> تحفه و <sup>(٤)</sup> تدحظه .

حتى جمع أريحمة الشباب ، ونجاة الكهول ، وحل من الفصل الحلال السامح  
والربيع المأهول .

ونقده إلى دقائق العوم فنغفل في شعابها ، وتميز على نظرائه بحل رموزها  
وتسبيل صعابها .

وهذه دعوة شاهدتها من كان مثلي برياً من الريب ، ولست أخبر عن الموتى  
ولا <sup>(٥)</sup> أستشهد الغيب .

\*\*\*

وقد باعني من بدائع فكره المتأبب المؤقد . وروائع شعره الخالي من <sup>(٥)</sup>  
التكلف والنقد .

ما تنثر على مذهباته لذرر ، وتشتت على محاسنه الغرر .  
فمن ذلك قوله <sup>(٦)</sup> :

مذمأ مال خربت له الأغصان ساجدة      خوط به من رحيق الثغر إشكار <sup>(٧)</sup>  
حط اللثام فغاب البدر من خجل      وقسد بدا في الدجى للصبح إسفار  
أضحى كجسى منه أخضر ليس يرى      ومنطقته من العشاق أبصار <sup>(٨)</sup>

(١) في ج : « مملأ » ، وابت في : اء ب

(٢) في ج : « ربالا » ، وشت في : اء ب . (٣) ربالا من : ب ، ش في : اء ج .

(٤) سابق من : ب ، وهو في : اء ج . (٥) في : « عن » ، وثبت في : ب ، ج .

(٦) الأبيات في خلاصة الأثر ٣/ ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، وتراجع بعض أعيان دمشق ٥٢ ، ٥٣ .

(٧) في خلاصة الأثر : « حريت له الأقنر ساجدة » .

والخوط : العصن النغم .

(٨) في تراجم بعض أعيان دمشق : « ومنطقه من العشاق أخضر » . ومن هذا البيت واندى بهدم

نسيم وأخبر في تراجم بعض أعيان دمشق .

وتناحه من قبل فابي خافق أمد وخلفه الملك الملقب سحرار<sup>(١)</sup>  
كأنه سحره في خل وجفنه دخان قطعة بد خنبا

\*\*\*

قلت هذه القطعة قطعة عمادية ، والتول فيها الملك وأخته جديده .

\*\*\*

ولابن سناء الملك فيما يشبه هذا التشبيه ، وابن مكن منه<sup>(٢)</sup> :  
سمراء قد أزلت بكل أسمر  
أنفاسها دخان نذ خالبا  
وريقها من ماء ورد حده  
وأقرب منه قول السيد محمد العرني<sup>(٣)</sup> :

على وجناته خال عليه  
نبتت شعرة زادته لطفه  
كقطعة عنبر من فوق  
بدأ منها دخان طاب عرف<sup>(٤)</sup>  
ومثله للسيد باكير بن النقيب

(١) جاء غير البيت في خامسة الأثر في حكاية سحرار

« وخلفه الملك الملقب سحرار »

(٢) ما أجده هذين البيتين في ديوانه ، وهو في ديوانه ٢٧٥ : ٣  
(٣) في ب : « سمراء » ، ررت كل أسمر ، وابت في : أ. ج. ، وابت : أ. ر. ،  
(٤) محمد بن محمد بن عبد الوهاب العرني ، في ديوانه :  
ذكره اخي في خلاصة الأثر ، في : لا كمال من حسن و حسن : لا د. ومن أدب في سر :  
لائل بالاحياء .

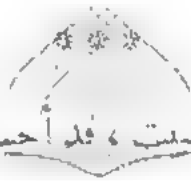
ون المصنف ، ثم في : في ديوانه : في ديوانه : في ديوانه : في ديوانه :  
وحين وفي ديوانه : في ديوانه : في ديوانه : في ديوانه :  
في ديوانه : في ديوانه : في ديوانه : في ديوانه :  
في ديوانه : في ديوانه : في ديوانه : في ديوانه :  
في ديوانه : في ديوانه : في ديوانه : في ديوانه :  
(٥) ذكر ابن شاشو بعد هذا في صفحة ٥٣ ، في ديوانه : في ديوانه :  
وبين لاس شاهين ، في المعنى : (٦) السيد باكير بن محمد بن محمد ، معروف في ديوانه : في ديوانه :  
ترجمته في هذا الجزء ، الباب الثاني ، رقم ١١٦ .

في خدَمه الفاني مُصْرَج سَمِية      قد ريد بالشمعات بهر سَمِية  
كَمِيب خمر تحت فُطعة غدير      قد أوقدت فبداذ كَي دُحْية<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وله<sup>(٢)</sup> :

ومدير لنا مدم كس      مثل عُمِد حَبَابِه مَنظُوم  
هو بلدر وفي لَمِين هلال      فيه شمس وقد غاب المَجُوم  
من دة ينرا عيبرا      من سده رَحِيقُه مَحْتُوم<sup>(٣)</sup>  
حَيَّ يَصَاحِجُ بِالْمَلَايحِ عَلَيْهَا      واضطجبتُ بِاتْنَفَكُ عَنْكَ الْهَمُومُ<sup>(٤)</sup>  
ودع العمرَ يَنْتَضِي بِاتْنَصَائِي      وكذاك الوُشَاةُ دَعُهُمْ يَلْعَمُوا



قوله : « هو بلدر » ، إلى آخر البيت ، قد أحسن فيه ، لكن تشبيه الكس بالهلال محل نظر ، والمتعارف تشبيهه بالبلدر ، كما في قول ابن الفارض<sup>(٥)</sup> :

لها البلدر كس وهي شمس يديرها      هلال وكمدو إذا مَرَحَتْ نَحْمُ  
إلا أن يكون قصدا لرواق ، فإنه شبه به الهلال ، كما في قول ابن المعتز<sup>(٦)</sup> :  
واغترأ إليه كرواق من فضة      قد أنقأته حمولة من سَمِير  
فكس التشبيه .

(١) في ١ : « ريد غدير » ، وفي ٢ : « دَمِية » ، وثبتت في ٣ :  
(٢) الأثر في خلاصة الأثر ٣ : ٢٧٤ ، وراجع من أخبار دة في ٥٢ :  
(٣) في ٢ : « من رحيق سده مَنظُوم » ، وثبتت في ٣ : « رَحِيقُه » ، وراجع من  
أدب ابن المعتز (٤) في خلاصة الأثر : « وسدح » ، وهو المناسب للمعنى .  
(٥) شرح ديوان ابن المعتز ٢ : ١٣٩ ، وخلاصة الأثر ٣ : ٢٧٤ .  
(٦) ديوانه ٤ : ٩٨ ، وخلاصة الأثر ٣ : ٢٧٤ .

ويمكن أن يقال <sup>(١)</sup> : إنه شبهه بالهلال ، بالنظر إلى هذبه ، إذا أمسكه الساق ،  
كما يفعل الأعاجم في مُناولة إناء المشروب ؛ وذلك أنهم يقبضون بالإبهام والسبعة على  
الإناء من فوق ، فيستر نصف الكأس <sup>(٢)</sup> بالأصبعين ، ويبقى النصف ظاهراً كهشة  
الهلال <sup>(٣)</sup> . انتهى .

\*\*\*

وله <sup>(٤)</sup> :

دعمت النوى من قبل متى جهالةً      ولم أدري أن العين أصل سفالي  
فجرتي لما حازه العد حازي      سقمًا فأنقضي عن الرقباء  
وعمرت إذا شاء الزيارة زرتي      ولم ركني عين فخر خفائي

\*\*\*

أخذه <sup>(٥)</sup> من قول كساجم <sup>(٦)</sup> :  
وما زلت يرى أعظم الجلم حشباً      وينقص حتى الظن عن النقص <sup>(٧)</sup>  
فنددبت حتى صرت إن آثارها      لمست عليها أن يرى أهل شخصي <sup>(٨)</sup>

\*\*\*

وله <sup>(٩)</sup> :

أطار الهوى من جمر خديته جذوةً      ففصلني بهب قلمي الذي ضم أضلعي

(١) ذكر ابن هذا أيضاً في خلاصة الأثر ٣/ ٢٧٤ ، ومن : إنه وقع في عين المستدرس مثل شعره .

لم يذكر تعريته في شعره . (٢) في إبعاد هذا ورد على ما في ج ، « من يوق » .

(٣) شعر النوى ابن سادس على هذا ، في تراجم بعض أعيان دمشق ٥٢ . (٤) لايت في تراجم

من أعيان دمشق ٥٢ . (٥) قبل هذه الكلمة في إيراد عن ج ، « من يوق » .

(٦) المتن في ديوانه ١٠٦ ، و تراجم بعض أعيان دمشق ٥٢ .

(٧) في تراجم بعض أعيان دمشق : « أعظم الجلم حشبه » .

وقد : « من النقص » ، والمثبت في ج ، « من يوق » . و تراجم من أعيان دمشق .

(٨) في تراجم بعض أعيان دمشق : « وقد دبت » . « يرى غيره شخصي » .

وقد يوق أضداً : « وقد دبت » . (٩) المتن في : خلاصة الأثر ٣/ ٢٧٤ ، و تراجم من

أعيان دمشق ٥٠ .

وصعده من بعد ما قد أذاقه وقطره من متلى درأدُمي<sup>(١)</sup>

\*\*\*

أحسن منه قول ابن النّبي<sup>(٢)</sup> :

تعمت علم الكيمياء بحبّه غزال بجسمي ما بعينيه من سقم<sup>(٣)</sup>

فصعدت أنفاسي وقطرت أدُمي فصحّ من التّقطير تصفيرة الجسم<sup>(٤)</sup>

وللسّهاب الخفاجي :

في بُكائي راحة من شجني بعد يأس من أمان يطمع

فكان الحزن من نار الجوى ذاب حتى استقطرته الأدمع

\*\*\*

وله<sup>(٥)</sup> :

أيّ شأها سيف سيف يشابه لحظة يصل به ضرباً وموقعه القلب

دع السيف وانظر نحو من رمت مثله فعيماك كلّ منهما صارم غَضِب<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

وله<sup>(٧)</sup> :

دائيّ حُبّ والأمانى نبيبي والتموى والفرق من غوادي<sup>(٨)</sup>

(١) في تراجم بعض أعيان دمشق : « فصعده . . . وقطره في مفر . . . » .

(٢) تقدم التعريف ، في الجزء الأول ، صعد ٣١٠ .

ولبتان في ديوانه ٧٢ ، وخلاصة الأثر ٢٧٥/٣ .

(٣) في الديوان : « ما تخفيه من سقم » .

(٤) في أ ، ج : « تصفيرة الجسم » ، والمثبت في : ب . وفي الديوان :

\* فصحّ بهذا التدبير تصفيرة الجسم \*

(٥) البتآن في تراجم بعض أعيان دمشق ٥٠ . (٦) في تراجم بعض أعيان دمشق : « دع السيف نحو بقا لمن رمت قتله » .

(٧) البتآن في : خلاصة الأثر ٢٧٥/٣ ، وتراجم بعض أعيان دمشق ٥١ .

(٨) في تراجم بعض أعيان دمشق : « والأمانى طيب » .

ودوائى ذكر النوى وسيدى صيف طيف فوسلى سهدى<sup>(١)</sup>

\*\*\*

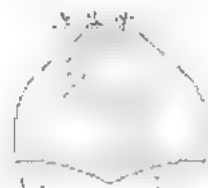
وله<sup>(٢)</sup> :

بى ظفى انس لاح فى قوسى قد فصيح الدنيا سه لغره<sup>(٣)</sup>  
مافيه من غيب سوى أم أسنه جسمى حصى حقه<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله :

تجبت البدر فى غيب الصدود وفى ليل من الحجر عن مسور الأمه<sup>(٥)</sup>  
ومر بهل حتى بانسلا ترى من خوفه نطق سمى ذر المظه<sup>(٦)</sup>



وله :

كأن مئداً كت الشاريتى وقد بدا على شفة سدرت من الدب  
ربانيا غفرنى صدغية ود حمأ رحيق ريقه عن رشب مرشيب<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

وله<sup>(٨)</sup> :

- (١) بى راحه من أمى دمشق : « ذكر النوى » ، و « ماضيه » : « ماضى سهدى » .  
(٢) أنس : « خلاصة الأثر » ٢ ، ٢٧٥ ، و « راحه من أمى دمشق » ٥٦ ، (٣) حصه ٥٥ ، و « صفة » : « من هذا الخبر » . (٤) فى الأصوب : « و « ليله » من « ليله » .  
(٥) و « سدرت من راحه من أمى دمشق » . (٥) فى « بى راحه من أمى دمشق » .  
(٦) و « ليله » : « ليله » و « من » : « ليله » ، و « ليله » : « ليله » ، و « ليله » : « ليله » .  
(٧) و « ليله » : « ليله » ، و « ليله » : « ليله » ، و « ليله » : « ليله » ، و « ليله » : « ليله » .  
(٨) اليتى : « خلاصة الأثر » ٣ ، ٢٧٥ ، و « راحه من أمى دمشق » ٥٥ .

فَدَيْتُمْ رَأَى الْإِعْرَاضِ سَيِّ وَهُوَ تُعْرِفُ لَهُ سَبِيحًا وَحَمَلَكُ (١)  
سَوَى أُنَى الْمُتَسِيمِ عَلَى وَدِدِي وَأُنَى بِأَحِبِّهِ عَبْدُ رِيكُ (٢)

\*\*\*

وله (٣) :

إِذَا زَارَنِي لَيْلًا نَحْفَةً عَذْلٍ وَأُسْفَرُ وَحُبًّا صَدَارَ صَبْحًا نَفْرَةً  
وَهِنْ زَارَنِي ضُجْرًا وَأَرْحَى نَدَارًا عَلَى نَوَاحِ صَدَارِ الصَّبْحِ لَيْلًا نَفْرَةً

\*\*\*

وله (٤) :

وَبَدْرُ حَكْمَةِ الشَّمْسِ عِنْدَ مَرْوَبٍ إِذَا غَرَبَتْ فِي فِيهِ وَالْقَيْلُ سَابِلُ (٥)  
إِذَا مَا تَنَنَى قَدَهُ وَسَطًا رَوْضَةً تَحْرُلُهُ الْهَيْفُ الْفَصُونُ الْمَوَائِلُ

\*\*\*

وله :

لَمَّا سَدَّ حَيْدُكَ أَخَانِي وَمَقْدِسُكَ مِلَادٌ وَعَمُودُ عَاطِلِي أَخَانِي  
دَمِي تَقْدِيدُهُ ضَامًا أَتَيْتُ لِرِي تَقْدِيدُهُ عَلِيهِ دَمِي سَمُوهُ بِأَخَانِي

\*\*\*

وله (٦) :

وَدَعْنِي مِنْ نَوَائِلِ أَوْدَعِي سَوَفَا يَرِيدُ الْمُؤَدَّ بَرِي (٧)  
وَقَالَ لِي وَالْبَكَاءُ يَفْأَنِي يَنْتِ يَوْمَ الْفِرَاقِ لَا كَيْ

(١) في تراجم بعض النسخ: «عبدك ريك» (٢) في تراجم بعض النسخ: «عبدك ريك» (٣) في تراجم بعض النسخ: «عبدك ريك» (٤) في تراجم بعض النسخ: «عبدك ريك» (٥) في تراجم بعض النسخ: «عبدك ريك» (٦) في تراجم بعض النسخ: «عبدك ريك» (٧) في تراجم بعض النسخ: «عبدك ريك»

٧٠

## علي بن إبراهيم \*

هو الآن في الحضرة الخضرية ، متعين في أفرائيم بالعالى النظرية .  
فيكاد يشير إليه ، من يغمض عينيه .  
ومن أراد أن يكون السعد من خدمه ، فيضع قدمه مكان قدمه .  
فلإقبال كأنما خلق لأجله ، واليمن في مواطنه بخيمته ورجله .  
وهذا جد لو كان نظمة <sup>(١)</sup> صارم ما نأخره . وستر لو سأل بصفحة البدر  
ما خيف مبراره .

وأنا إذا كنت أصفه ، ولا ألقيني أني أنصفه .

قلت : أعلى الله مكانه ، وشيئتي أفق النجاة كأنه .

فما زال الأمن يواصل هدوة <sup>(٢)</sup> ، وأجدل يصاحب روحه وعدوه .

- 
- (١) علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن النعماني ، حلي ، مدني .  
ولد بدمشق ، سنة ١٢٠٠ هـ ، وتوفي في دمشق .  
وكان يلقبها ، فقرأ على والده ، ونحبه : شهاب الدين وكمال الدين ، وعمود الكردى ، وإبراهيم بن علي .  
ورحب الحسيني المندلي القرشي ، وغيره .  
وفي مدرس المدرسة السليمانية ، في أواخر القرن الحادي عشر ، بدمشق ، مع علي بن علي .  
وكان مدر من صدور دمشق ، مرة ، عدة ، أخيراً ، حذو .  
في سنة ١٢٠٠ هـ ، ثم وكنف ، ودفن بفترة أسرته ، بباب الصغير .  
- في الدور ١٩٦٣ - ٢٠١ ، وقد نقل النجاشي ترجمته الخبي له ، وما أورده من شعره .  
ولعلي النعماني ترجمته إلى مرفعة النجاشي . في ترجمته من أعيان دمشق ٥٧ ، ٥٨ .  
(٢) ب : « غيبة » . والمثبت و : « لا » ، هـ ، وسلك الدور ، (٢) في ب : « لا » ، والمثبت  
و : « لا » ، هـ ، وسلك الدور . (٣) رجل هدو : هاد ، القاموس ( هـ دى ) .



فما أبس لزوص نوحاً من جبر  
وهدت لأرض وسط لزوص حشية  
وفام كل حطب في تريض شد  
ووح شجر سبيل في دمنع شد  
كان حطراً نون قد صمخن به  
ورقت فُرصة لآنداء فهدت  
فما صعب كل حطب مع طافها  
ففت شق ربه وهدت فهد  
وخبيري الهد العرفل منشد  
فما أخذ من هد الهد روف هدا  
فما شامية ولأرض الهد  
من أجلي أن إمام فوفت  
دك خدام ندى بلجبر قد  
ومن الإمام ندى فهدت  
ووج لعصن ما كيانا من لوهتر  
من لوهتر في لوهتر  
أجني مفعل ووج لوهتر  
يعني خبير من حطب  
فما من حطب من حطب  
كسب من حطب والهد  
وهدت هدا من لوهتر  
حودي عني فني لاه فهدت  
عني حطب من حطب  
فما روف هدا من حطب  
وهدت هدا من حطب  
من أجلي أن إمام فوفت  
دك خدام ندى بلجبر قد  
ومن الإمام ندى فهدت

(١) مفعول ووج نوحاً من جبر

فما أبس لزوص نوحاً من جبر  
وهدت لأرض وسط لزوص حشية

ووج شجر سبيل في دمنع شد  
كان حطراً نون قد صمخن به

(٢) فهدت هدا من حطب  
وهدت هدا من حطب  
وهدت هدا من حطب  
وهدت هدا من حطب  
(٣) فهدت هدا من حطب

زروء حرق فهدا ألف يسرقه  
 فقتل هلا منب أدبت من بيا  
 وميرت أنما وه فرحة وهوى  
 فحير فوسا أنما من سبد  
 وثعين زهر وسف زروى شاحصة  
 بالمشي منه فتطحي نزهة النظر<sup>(١)</sup>  
 أودعت في السمع منه أنحر الدرر  
 ومطلقا وردا أجلي من الصدر  
 فاشد إن جرت صيدت من يد الغير  
 لكي ترث فمحتى ملك بالبصر<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

ومن مدفعه قوله<sup>(٣)</sup> :

غر هـ العزير في ساطع  
 ومضى ويطال أكبر سبه  
 و... من سحر غيبه هرو  
 وتحت المسحوب نحو مجيب  
 وحبه من جبال فاصمى  
 من سدا وردده ومن زجديه<sup>(٤)</sup>  
 ورؤف الثمير تحمالا  
 خوف ولس وحمل يروانه  
 ورأيت الفدم في قبلة  
 لا فرق في لامي وعسوة جبه<sup>(٥)</sup>  
 فمهدت مذم في الكون طرا  
 من مذم والسكر في المعادة<sup>(٦)</sup>  
 وصروت جمال قد تحمت في  
 يروى شمس وفي ألوانه  
 فذه كالضيب من فوق ردف  
 دي غير ريميس في أعكبه  
 تحت وجه كزروى أودع فيه  
 كل معنى يروى في إلهه

(١) في نسخة: زروى زهر سهر هـ .

(٢) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (٣) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (٤) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (٥) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (٦) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر

(٧) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (٨) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (٩) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (١٠) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (١١) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (١٢) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (١٣) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (١٤) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (١٥) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (١٦) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (١٧) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (١٨) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (١٩) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر (٢٠) في نسخة: بالمشي منه فتطحي نزهة النظر

خَذَهُ كَالشَّقِيقِ فِي اللَّوْنِ وَالصَّبْغِ      مَعَ كَأْسِ الرِّيَاضِ فِي غَنَمَوَابِهِ <sup>(١)</sup>  
تَحْتَهُ جِيدَهُ الَّذِي حَلَّ فِيهِ      خَلَهُ بِحَتَفِ لُجْلُ مَكَابِهِ <sup>(٢)</sup>  
فَأَفْتَمْنَا بِقَامَةٍ وَبِجَيْمٍ      وَسَبَانَا زُمُرْدِي هَمِيَانِهِ  
طَرَزَ عَقْلِي بِطَارَةِ شَكْلِ سَيْنِ      بِيَدَيْهِ قَدْ طَرَّهَا وَبَنَانِهِ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وفوله <sup>(٤)</sup> :

وَسَاءَ مَا الْمَصْبَاحُ وَضَطَّ حَدِيقَةً      تَحْفُوفَةً تَأُورِدُ وَالْأَسْرِينَ  
بَدَرَ بِدَاخِثِ السَّحَابِ أَحَاطَهُ      قَزَحَ بِقَوْسٍ مُحْكَمِ التَّمْوِينِ  
أَوْ غَادَةً قَدْ أَتَيْتِ نَهَابَهَا      حَلَّلَ الْجَمَلُ بَدِيعَةَ الدَّلُوبِ  
أَوْ شَادِنَ قَدْ خَطَّ تَحْتَ جِيدِهِ      بِالطَّرَةِ الدَّعْجَاءِ شَكْلُ السَّيْنِ <sup>(٥)</sup>



وفوله <sup>(٦)</sup> :

بِكَرٍ صَبُوحَكَ مِنْ فِيهِ مَشْعُومَةٌ      تَقْبِي، إِنْ رَشِفَتْ مِنْهُ كَوَاصِمُهَا  
يَضَاءُ مِثْلُ نَهَارِ الْوَصَالِ رَوَّاتُهَا      وَحَالَةً لَوْ صَالِي نُكُتِي لَوْنِ تَفَاحِ <sup>(٧)</sup>  
لَأَنْ مَذْبُوتَ دُرِّ الشَّعْرِ حَاشَتُهَا      وَدَنَّتْهَا مِنْ سَقْبِقِ الْهَوْنِ وَضَاحِ <sup>(٨)</sup>

(١) في سلك الدرر :

خَذَهُ كَالشَّقِيقِ فِي اللَّوْنِ وَالصَّبْغِ      مَعَ كَأْسِ الرِّيَاضِ فِي سَمْعَوَابِهِ

- (٢) سقطت : « جيده » من : ا، ب، هـ، و، في : ج، و سلك الدرر . وفي سلك الدرر :  
« غله غلب » . (٣) هذا البيت ساقط من سلك الدرر . (٤) لأبيوت في سلك الدرر ٣ : ١٩٩ .  
(٥) غير البيت في سلك الدرر :

بِالطَّرَةِ الدَّعْجَاءِ تَحْتَ السَّيْنِ \*

- (٦) في سلك الدرر : « وحالة أرشف » . (٧) في سلك الدرر : « لأنت مذبت » .

وعاذل قال منى الراح معتمة فاستغن عنها مكاسات وأقداح  
فقلت يا جاهلا في الحب معرفتي إليك عني فلا أضفي إلى اللاحي  
لا أشرب الراح إلا من مقليل من تقبيل مذبذبه أشهى من الراح<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وله في العذار<sup>(٢)</sup> :

ما كنت أحسب قبيل ثبت عذاره أن العذار لحسنه تأكيد  
حتى بدا في خدّه متجمدا كفتيت منك لايلين جديدا  
فكان محمرا الخدود شقائق عن كتم أفواه الأنام تحيذا  
وكن مغوج العذار صديقه شرك الحلمات القلوب يصيدا

\*\*\*

<sup>(٣)</sup> وله ، في<sup>(٣)</sup> البيت الأخير استخدام<sup>(٤)</sup> :

وعاذل قال عقرب الدغ أحمد نوع الجمال سيده  
قلت عجيب فـ ما رهبت عقرب ضدغ رأت بمدده  
قالوا رآته وأنت تخبره ذاك لسمع القلوب أرضده<sup>(٥)</sup>  
فقات إذ بان عقرب بكم لما أنته رأت تأوده<sup>(٦)</sup>  
خفت على قاهها يمزقه فحزحتته وقبلت يده

\*\*\*

وكتبت إليه استاذته في الترهه أيما بقصره ، الذي أحاطت به السراء إحاطة  
النطاق بخصره<sup>(٧)</sup> :

(١) في سلك الدرر : « تقبيل راحته » . (٢) الأبيات في سلك الدرر ١٩٩/٣ .  
(٣) في ب . ج : « وفي » ، والمثبت في : أ ، وسلك الدرر . (٤) الأبيات في سلك الدرر ١٩٩/٣ .  
(٥) في أ : « قالوا رآته » ، والمثبت في : ب ، ج ، وسلك الدرر ، وفي سلك الدرر : « لسمع  
القلوب ترصده » . (٦) في سلك الدرر : « إذ بان أن عقربكم » . (٧) نقل المرادى هذا  
الفصل أيضا ، في سلك الدرر ١٩٩/٣ ، ٢٠٠ .

سأدى وسأدى ، أتصدق الله على يدك خمرا من شعوبها ، وحلى سمها لحسن  
توجهك نياحب شعوبها .<sup>(١)</sup>

ومن وما أدراك<sup>(٢)</sup> ،<sup>(٣)</sup> لما سبق فيه إدراك<sup>(٤)</sup> .

من كمان لولا طيس ود لها لا تهابت تحال النفاوت<sup>(٥)</sup> ، وصدمات لولا  
كشتر يصادها لسكب كالمصحح أنبوب على أنبوب .

والكن ثمة نفوس من الذكر طائفة ، لا حسيبها إلا من هلي<sup>(٦)</sup> إجماع شامة .  
فهى تسمى بعض لوفانها ، عن رواية ، سامعة من حسونة من الأمانى إفا قدوة  
أوروية .

وذلك لدفع صائل ، لا لموقع<sup>(٧)</sup> طائش .

ولا فكلنا يعرف زمانه ،<sup>(٨)</sup> ويعلم أن النبوة فيه رامة<sup>(٩)</sup> .

وفد طابنا فلم نجد غير فخرنا البهي منم لمخو زلي مقورا ، ولا مثل ساحته للأمن  
من الغوائل مقورا .

إدهو والفخر اندى أفوت<sup>(١٠)</sup> ، المقصور بالمقصود<sup>(١١)</sup> . ونبت منه الشعري  
المعور<sup>(١٢)</sup> نوب المعور .

فمسي ماغرة على العيان من أقيانك ، سنشيق فيه من مواطنتك عرف ريك .  
فإن أدنت فمثلك مخره عن التعاض ، ومثلا مؤله بالتماض .

(١) في سلك الدور : « شعوب » .

(٢) في ب : « وسلك الدور » : « أكراب » ، ونبت في : « ج » . (٣) هذه جملة سامعة من :  
ب ، و : « عيسى فيه لما أكراب » ، وفي سلك الدور : « عيسى فيه لما أكراب » ، ونبت في : « ج » .  
(٤) الشؤيب : لشفة من الفخر .

(٥) في : « ب » : « ب » ، و « ب » : « ج » ، ونبت في : « ب » : « ب » .

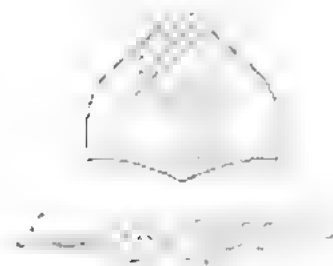
(٦) في ب : « ب » : « ب » ، ونبت في : « ج » ، ونبت في : « ب » : « ب » .

في : « ب » : « ج » ، وسلك الدور : « ب » . (٨) سامعة من : « ب » : « ب » .

(٩) « شعري معور » : « شعري معور » ، ونبت في : « ب » : « ب » .

ولك <sup>(١)</sup> الفضل الذي إذا كثر الدهر عن نابه ، تكشف الحوادث  
منه <sup>(٢)</sup> .

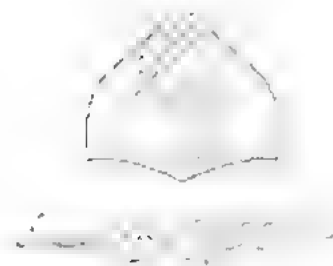
والثناء على سبيلك ثناء تروض لموفق ، على الغدير المصدق .  
والسلام على خلقتك العاطر ، سلام النسيم على الغصن الناضر .  
وقمت في يوم أشبه بهنر بسعادة غراء تطلع في غدير  
تقيم كل مؤونة ونبي كذا فتسبب وتضم كل ممدد



(١) والأصول : « ولكن » . والمثبت في حدب ندر .  
(٢) و ١ : « عما » . والمثبت  
و : ب . ج . وسلك الدرر .

## بيت النابلسي

هذا البيت لي فيه نسب ، مُدَلِّ ورَبَّ البيت بنسَب .  
وجَدِّي من قِتل الأُمَمَات كَبِيرِهِ إِسْمَاعِيل <sup>(١)</sup> ، ذلِكَ الإمام ، والقائِم في الإِضَاءَة سَلَى  
البدر التَّام .  
شَيْخُ التَّوْفِيق ، وَأَحَقُّ من يَدْعَى بِالْبَرِّ الشَّفِيق .  
أَحَلَّهُ اللهُ دارَ القَرَار ، وبَوَّاهُ مَنْزِلَ الأَبْرار .



(١) هو إِسْمَاعِيل بن أَحْمَد بن إِبراهيم النابلسي . انظر خلاصة الأثر ١/ ٨٠ : ، وقد عنى أَنهى هذه  
القراءة ، في خلاصة الأثر ٤/ ١٠ ، فقال : « ولنا قرابة معهم من جهة الأُمَمَات ؛ فإن جدِّي نسب لله  
ابن عمَّة صاحب الدرجة » يعني إِسْمَاعِيل بن عبد الله .

٧١

حفيده إسماعيل \*

سَمِيحٌ وَوَلِيَّهُ ، سَقَاهُ مِنَ الرِّضَا وَنَمِيحُهُ وَوَلِيَّهُ .  
غُرَّةُ وَجْهِ الدَّهْرِ ، وَالْقَمَرُ نَصَفَ الشَّهْرِ .  
حَرَى فَقَاتٍ ، وَاسْتَفَرَّقَ الصَّفَاتِ .  
وَأَرْبَى عَلَى الْأَكْفَاءِ وَبَرَزَ ، وَأَعْلَى حُلَّةِ الْفَضْلِ وَطَرَزَ .  
فَقَصَّرَ فِي حَلْبَةِ الْبِرَاعَةِ نَجَارِيهِ ، وَاسْتَشْمَرَ قَوْتَ الطَّلَبِ مُبَارِيهِ .  
وَحَاشِيَتُهُ عَلَى « الدَّرَرِ » أَفَرَّ لَهَا ابْنُ عَرَمِي <sup>(١)</sup> مَا تَحْلُلُ عَزَمَهُ ، وَاعْتَرَفَ الْوَلَانِي <sup>(٢)</sup>

(\*) إسماعيل بن عبد العزى بن إسماعيل البابسي ، الدمشقي ، الحنفي .

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةِ وَأَلْفَ .

وَقَرَأَ بِدَمَشْقٍ عَلَى الشَّعْرِفِ الدَّمَشْقِيِّ ، وَنَحْوِهِ السَّكَنْدَرِيَّ ، وَعَمَرَ الْعَارِيَّ ، وَالْعِمَادِيَّ الْعَنِيَّ ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحَالَتِيِّ ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمُحَمَّدِ الْعَزَمِيِّ ، وَالْأَزَمِيِّ ، وَكَرْبَا بِالرُّومِ ،  
وَأَخَذَ نَافِثَةً مِنَ الشَّهَابِ أَحْمَدَ الشُّوَبَرِيِّ ، وَكَانَ مِنْ تَلَامِيذِهِ حَسَنُ الشُّرَيْبِلَانِيِّ .

وَحَدَّثَ عَنْ شَرِيحٍ فِي الْإِيمَانِ ، وَالدَّرَرِ ، وَتَحْلِيلِ الْإِيمَانِ ، وَتَحْلِيلِ الْإِيمَانِ ، وَتَحْلِيلِ الْإِيمَانِ ، وَتَحْلِيلِ الْإِيمَانِ ،  
مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ الْعَمَلِيُّ ، وَكَانَ لَهُ أَيْضًا تَلَامِيذٌ فِي الْمَدْرَسَةِ الْقُسُورِيَّةِ بِدَمَشْقٍ ، وَتَلَامِيذٌ فِي جَامِعِ الْمَسْجِدِ السَّيِّدِيِّ  
بِمَدِينَةِ دِمَشْقٍ .

رَحَلَ إِسْمَاعِيلُ سَابِغِي إِلَى أَرُومٍ مَرَارًا ، وَإِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَدَخَلَ حَلْبَ ، وَحَدَّثَ .

وَصَدَّقَهُ كِتَابًا مِنْ تَلَامِيذِهِ ، وَاعْتَرَفَ عَنْ النَّاسِ لِلتَّحْقِيقِ وَالْمَدْرَسَةِ ، مِنْهَا : « كِتَابُ الْإِحْكَامِ شَرْحُ

الدَّرَرِ » مِنْ أَبِي شَمْسٍ شَدَا .

تَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْ وَسْتَيْنَ وَأَلْفَ . وَدُفِنَ بِقَعْرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ ، بِالْمَدِينِ الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ أَسْمَرْتِهِ .

خُلَاصَةُ الْأَمْرِ ١/ ٨٠ - ٤١٠ ، وَلَهُ رِجَالٌ عَلَى طَرِيقَةِ النِّفْعَةِ ، فِي تَرَاجُمِ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقٍ ٦٣ - ٦٧ .

(١) هُوَ مَصْصُوقُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الشُّهَيْرِيُّ بِرَمِي زَادَهُ ، أَوْ ابْنُ عَزَمِي ، وَهُوَ الْعَسْكَرِيُّ .

بَابُ مُدُنٍ ، وَمَوْالِدُ تَحْلِيلِهِ .

تَوَفَّى فِي حَبَشَةِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَأَلْفَ .

خُلَاصَةُ الْأَمْرِ ١/ ٣٩٠ - ٣٩٢ .

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْصُومٍ الْوَلَانِيُّ .

فَقِيهٌ حَتَّى رَوَى .

لَهُ « نَقْدُ الدَّرَرِ » وَهُوَ تَعْلِيلَاتٌ عَلَى « دَرَرِ الْإِحْكَامِ فِي شَرْحِ غُرَرِ الْإِحْكَامِ » . تَوَفَّى سَنَةَ أَلْفَ .

الْأَعْلَامُ ٧/ ٣٢٠ .

بأنه وإن عن حقائقها لعدم حزمه .  
 فإذا عمل لسانه وقمه ، وأخذ دوائه وقلمه .  
 تجارى يراعه وطبعه ، وحدث عن البحر العباب تبعه .  
 فأبدي خاطره الشمس من العروس ، وأطلع فكره النقا ونفائس الذخير  
 فى سوق العروس .

\*\*\*

وتحائفه فى الأدب جواهر أصداف ، وزواهر أصداف .  
 أوردت منها ذرا يلفظه البحر ، فيزين به من المعلومات <sup>(١)</sup> الغر الصدر والنحر .  
 فمن ذلك قوله ، وكنبه فى صدر رسالة نعش أحيائه <sup>(٢)</sup> :

إن طلبتم أئدى لكم نسخ خالي فهو أمر يسكل عنه منالى  
 لا تلووا مسافرا <sup>(٣)</sup> كل يوم سروراء فى كل  
 ثم ما قد أصابنا وتشتت رفوقه وعزير ومشبع الأفضال  
 فهو أمر عجرت إذ رمت أحصى منه حالا فكيف بالأحوال  
 غير أنى قصدت من رقم هذا فهمكم حالنا على الإجمال

\*\*\*

وكتب أيضا <sup>(٤)</sup> إلى بعض إخوانه <sup>(٥)</sup> :  
 إذا قيل أى إمام همام يبلغ لقد فاق الأفاضل <sup>(٦)</sup>

(١) و : « العلوات » ، والمثبت فى : ب ، ج .

(٢) الأبيات فى خلاصة الأثر ١/ ٢٠٩ .

(٣) نسخة من : ب ، وهو فى : ا ، ج . (٤) الأبيات فى خلاصة الأثر ١/ ٤٠٩ . وراجع بعض

أهمل دمشق ٦٧ . (٥) فى تراجم بعض أعيان دمشق : « أى همام لإمام » تقديم وتأخير .

سريـر المـوال عـزير المـشـر  
وحرير الأدم ونحر الكرام  
كرير الأصول ونحى القبول  
أشار إليك جميع الأنام  
سريـر الخصال وذى النبال<sup>(١)</sup>  
نحير يراد بالانبال<sup>(٢)</sup>  
وقضلا يصول على الجاهل<sup>(٣)</sup>  
إشارة غرقى إلى الساحل<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

أصله ما قاله فى كتاب « العقد »<sup>(٥)</sup> ، « لابن عبد ربّه »<sup>(٦)</sup> : أنه وقف بعض الشعراء على عبد الله بن طاهر ، فأنشده :

إذا قيل أى فتى تعملون أهتـ إلى الناس والمائـ<sup>(٧)</sup>  
وأمرت لأهم يوم الولى وأظم فى الزمن الساحل  
أشار إليـك جميع الأنام إشارة غرقى إلى الساحل



ومن شعره قوله<sup>(٨)</sup> :

لوى وجهه عى على رعم أنى أدامه من أجل أمر أخواله<sup>(٩)</sup>  
فقات له خفص عليك فبنى تكلفت هذا الأمر ممن أخالـه

\*\*\*

(١) فى خلاصة الأثر : « سريـر المـشـر » (٢) فى راجع من أشعار دهمى : « ونحر الأدم » .  
(٣) هذا البيت سابق من : ب ، وهو : « ج » ، خلاصة الأثر : « ونحر الأدم من أشعار دهمى » .  
وفى خلاصة الأثر : « ب » ، وهو : « ب » ، « جميع لوى » ، والمثبت فى : « ج » ،  
وخلاصة الأثر : « ونحر الأدم من أشعار دهمى » (٥) العقد الفردي ١ : ٣١٥ . وخلاصة الأثر ١ : ٤٠٩ .  
(٦) سابق من : ب ، ج ، وهو : « ج » ، (٧) فى : « أى من أعوامه » ، والمثبت فى : ب ، ج ،  
وخلاصة الأثر : « والعقد » ، وفى : « أهتـ إلى الناس والمائـ » ، وفى : « أهتـ إلى الناس والمائـ » .  
وفى خلاصة الأثر : « أهتـ إلى الناس والمائـ » ، والمثبت فى : « ج » ، وفى : « أهتـ إلى الناس والمائـ » .  
الأثر ١ : ٤٠٩ ، وراجع من أشعار دهمى : ٦٦ . (٩) فى راجع من أشعار دهمى : « لوى  
جيده عى » .

وقوله <sup>(١)</sup> :

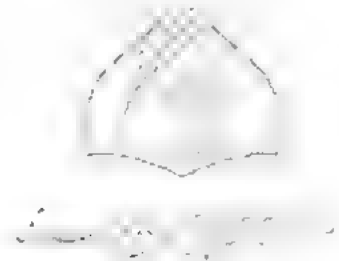
ولو لم يكن علمي بأنك فاعل من انغير أضعاف الذي أنا قائل <sup>(٢)</sup>  
لما بسطت كفي إليك وسيلة ولا وصات مني إليك الرسائل <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وله هذه الرابعة <sup>(٤)</sup> :

قد أقسم لي لما اغتراني الوالة أن يعين لي لكنه أواله  
لا يسمح بالوصول إلا غلطاً في النادر والنادر لا حكم له

١٣



(١) الديباج في : خلاصة الأثر ١/ ٢٠٩ ، وراجع من غيري ديباجي ٢٢٠  
(٢) في خلاصة الأثر : « أضعاف الذي أنا قائل » ، وفي تراجم من غيري ديباجي : « أضعاف الذي  
الرسائل » . (٣) في تراجم من غيري ديباجي : « أضعاف الذي أنا قائل » ، وفي ديباجي : « أضعاف الذي  
والثبت في : أ ، ج ، هـ ، خلاصة الأثر .  
(٤) الردعية في : خلاصة الأثر ١/ ٢٠٩ ، وراجع من غيري ديباجي ٢٢٠ .

## ٧٢

ولده عبد الغنى \*

الورد الرئوي ، والنهج السوي .  
 خلقه الله للفضل أهلا ، وأشرق به العدى طفلا وكهلا .  
 فترشح (لعل ، وتوشح<sup>(١)</sup> بنلك الخلا .  
 وما انفصل عن طله الوابل ، وكما تعرفه البراعة من بعد تعرفه من قبل .  
 بحر علم لا يدرك غوره ، وفلك فضل على قطب الرجاء دوره .  
 ولم يقنع بالمحار عن الحقيقة ، حتى نبوا البجوحة من تلك الحديقة .  
 واديه من المعلومات ما يشق على القلم حشره ، ويتعسر على الكلم نشره .  
 ولأبيه نكائر السحب المواقف حشوها فواند عقلة الأفكار وفوائد الخواطر .

(\*) عبد النبي بن إسماعيل بن عبد الله الناصبي ، له شعر ، الخبي ، الفسندى ، القدرى .  
 ونجد دمشق ، سنة خمس وألف .  
 واشتغل من أول أمره بقراءة القرآن ، ثم كتب العلم : فأخذ من والده ، وأحمد الناصبي حبي ،  
 وعمود الكردى ، وعبد الباقي الخنلى ، ومحمد الخاسى ، والنجم العزى ، وإبراهيم بن منصور القتال ،  
 وسرم ، وأجازهم كثير منهم .

رحل إلى بغداد ، ومصر ، وأجهاز ، وتنقل في فلسطين ولبنان .  
 وأبدا في قراءة الدروس وإلقائها ، والتصنيف لما بلغ عشرين عاما .  
 وأدمن القراءة في كتب الصوفية ، وانقطع عن الناس ، وطهرت له أحوال غريبة .  
 وله مؤلفات كثيرة ، ذكرها المرادى في كتابه ، فاستغرقت نحو سبع سفحات ، وأحصى بعضهم له ثلاثة  
 وعشرين ومائتين مصنف .

توفي في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ، ودفن بالقبلة التي أنشأها في صاحبة دمشق .  
 الأعلام ٤/ ١٥٨ ، ١٥٩ ، تاريخ الجرتى ١/ ١٥٩-١٦١ ، سلك الدرر ٣/ ٣٠-٥٣٨ الناشاة  
 والقضاء ( ولادة دمشق في العهد العثماني ) ٦٤ ، وعبد الغنى الناصبي ترجمة على طريقة النجدة في تراجم بعض  
 أعيان دمشق ٦٧-٨٣ .

(١) ساقط من : ب ، وسقط من : ج : لعل فقط ، والمثبت في : ا .

وله أشعار أغلبها في زهد ، إلا أنها في الخلاوة بمثابة الشهيد .  
وهو ممن تحوَّت إلى كعبته ، ورميت نشاب البراعة من جُمَّته .  
ومضى لي في محبته حين ، لم تُشَقَّ به إلا سَمَامَات ورياحين .  
أسارع إليه مسرعة موفِّة لا مُتَرَضِّض ، وأُعرِّضُ إلى حَسَمِهِ عَرَضِ  
مَنْزِيلٍ لا مُعَرِّضِ .

فَسَجَلِي أَحْسَنَ الْحَاسِنِ ، وَتَفَادِي بَدَائِعِهِ ذَالُ الْوَرَسِ .  
وَقَدْ أَقْبَصَ حَبِيبًا مِنَ النَّاسِ ، وَعَدَّ الْوَحْشَةَ مِنَ الْإِبْدِيسِ .  
وَأَمَّكَفَ عَلَى دَوَاوِنِهِ ، وَكَفَيْتَ بِأَعْمِ وَأَفَانِيهِ .  
ثُمَّ سَهَّ جَفْنَهُ بَعْضَ انْتِبَاهِهِ ، فَطَارَ فِي أَفْقِ الشَّامِ بَيْنَ كَاهِلَةٍ وَنَاهِهِ .  
وَسَافِرٌ ذَكَرَهُ لِلرُّكْبَانِ زَادًا ، كَمَا أَفْلَحَ فِضْلُهُ لِلْوَارِدِ عَتَادًا .  
وَقَدْ وَرَدَ الْقَاهِرَةُ وَأَنَابَهَا أَطَاطِلُ الشُّوْقِ وَهُوَ عَرِيحٌ ، وَأَحْطَابُ عَيْشٍ نَادِعٍ  
وَهُوَ كَرِيمٌ .

فَتَأَلَّفْتُ مَعَهُ فِي مَجْلَسِ "الْأَسْقَاةِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ" (١) لَا زَالَتْ مَطَارِحُ عُشْمَانٍ سَعِيدَةٍ ،  
وَمَطَامِيحُ آمَالِهِ قَرِيبَةٍ وَالْأَكْدَارُ عَنْهَا بَعِيدَةٍ .

كَأَنَّا لَفَّ الْأَرَى مَعَ الْقَمَدِ (٢) ، وَنِيَطَتِ الْكَفَى إِلَى الرَّيْدِ .  
وَرَوَّيْتُ غُلَّالَ الشُّوقِ مِنْ دُثْرِ الرِّيحِ ، ثَمَّ لَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَةٍ لَهَا الْفَرَجُ .  
وَكُنْتُ إِلَيْهِ ثَمَادًا مِنَ الْقَهْرِ :

أَهْلًا تَمَوَّلَى لِلنَّمَا أَهْلًا — يَنْدِيهِ مَيَّ السُّوْمِ وَالْأَهْلِ  
مِنْ جَلٍّ عَنْ مَثَلٍ وَمِنْ مِثْلِهِ — هَيْهَاتَ أَنْ يُدْنِيَ لِي مِثْلُ (٣)

(١) "أَنَّى نَرَجِعُهُ فِي الْبَابِ الْبَاقِ . بَرْقِي ٣٢٥ . (٢) لَأَرَى . وَنَدَى . حَسَنٌ . كَرِيمٌ .  
لِإِسْحَاقَ . (٣) فِي ب : « عَنْ مَثَلٍ وَعَنْ مِثْلٍ » ، وَفِي ب : « عَنْ مِثْلٍ وَعَنْ مِثْلِهِ » ، وَفِي ب : «

فضل البرايا فيه مستجمع (١) فكأنه إن اختبر فضل (٢)  
 إن ذكرت آياته فينة (٣) راح فم الدهر لها ينمو (٤)  
 كم طال شوق وسراي له والدهر من عادته المثل  
 حتى قضى الله لها بالما فتم لي من قرينه الشوق  
 وكان لي في فصلي عرفانه عن كل شغل في لوري شغل  
 مولاي الذي سر في بروج الفضل مسير الشمس ، وقامت فضائله في جسم العالم  
 مقام الخواص الخمس .

لا زال (٥) في السكون والحركة ، موافق (٦) اليقين والبركة .  
 بفرح به كل فطر يباراه ، كانه البدر والديا مندرله .  
 ومن شايمة مسعود يومه وغده ، وله من العيش أهناه وأرغده .  
 كتبت هذه الخدمة ولي قاب على شوقه بقلب ، وما عهده انقلب إلى غيرك  
 ولو يكون له ألف لؤلؤ .

كيف وأنا شعبة (٧) من دوحيت ، وشعب من سرحتك .  
 بل نبت سقمته أياديك ، وزهر نفتح بما أفاضته غواذك .  
 وكنت قبل أن يسود الدهر منشور (٨) عذاري ، ويكفني وقد رأى كلالى إلى  
 نسط أعذاري .

ومسرب العيش لم يغش سعة لؤ (٩) ينرف بها من مشمع الصب ناهيه ، ومورد  
 الأنس قد صف سذبه ومكن كد من خوف (١٠) تؤسد منهاهيه .

(١) و ب : « فيه مجمع » ، و ب : « لم ذكرت آياته » ، والمثبت في : « ج » .  
 (٢) و ا : « » ، والمثبت في : « ج » ، و ا : « مراعى » ، والمثبت في : « ب » ، ج .  
 (٣) و ب : « شمع » ، والمثبت في : « ج » ، و ب : « منشور » ، والمثبت في : « ا » ، ج .  
 (٤) و ا : « لون » ، والمثبت في : « ب » ، ج ، و ب : « حوس » ، والمثبت في : « ا » ، ج .  
 (٥) و ب : « دوحيت » ، والمثبت في : « ج » ، و ب : « حوس » ، والمثبت في : « ا » ، ج .  
 (٦) و ب : « دوحيت » ، والمثبت في : « ج » ، و ب : « حوس » ، والمثبت في : « ا » ، ج .  
 (٧) و ب : « دوحيت » ، والمثبت في : « ج » ، و ب : « حوس » ، والمثبت في : « ا » ، ج .  
 (٨) و ب : « دوحيت » ، والمثبت في : « ج » ، و ب : « حوس » ، والمثبت في : « ا » ، ج .  
 (٩) و ب : « دوحيت » ، والمثبت في : « ج » ، و ب : « حوس » ، والمثبت في : « ا » ، ج .  
 (١٠) و ب : « دوحيت » ، والمثبت في : « ج » ، و ب : « حوس » ، والمثبت في : « ا » ، ج .

وسرف الشام بك<sup>(١)</sup> سرف الجن<sup>(٢)</sup> بالروح ، وانتعاشها بانتعاشك انتعاش  
الفصين بالنسيم المروح .

أَسْمَعْنِي بِطَارِفِكَ عَنِ الثَّلَاثِ الْمَذْهَبَاتِ<sup>(٣)</sup> ، وَأُسْتَكْفِي بِتَحَائِفِكَ الَّتِي عَلَّقَتْهَا بِأَذْنِ  
سَمْعِي عَنِ السَّبْعِ الْمَذْهَبَاتِ<sup>(٤)</sup> .

إِلَى مَا تَمَوْلَاةٌ مِنْ دَقَائِقِ حَقَائِقَ ، يَحْمَرُّ لَهَا خَجَلًا فِي رَوْضِ مَذْهَبِ الثَّمَانِ شَقَائِقَ ،  
وَقَدْ رِبَطْتُ بِكَ جَمَلَتِي فَمَا أَتَدْرِي سِوَاكَ وَكَيْفَ لَا ، وَإِنِّي مَا أَتَيْتُكَ إِلَّا فَرِيضَةً وَآتَى  
جَمِيعَ النَّاسِ<sup>(٥)</sup> إِلَّا تَفْلَا<sup>(٦)</sup> .

وَنَظَمْتُ مِنْ مَذْحِكٍ فِي حَيْدِ الدَّهْرِ قَلَانِدَ ، يَقُولُ الْبَحْرُ مِنْ<sup>(٧)</sup> أَيْنَ أَخَذَ مِثْلَ<sup>(٨)</sup>  
هَذِهِ الْقَوَائِدَ .

وَكَانَتْ أَتَمَّنِي أَسَاهِيكَ الْعَمَرُ وَأَشْجَلِيكَ<sup>(٩)</sup> عَلَى شَرَفٍ أَلَا تُتَوَوَّرُ مَا يُفْقَرُ خَاطِرُكَ .  
فَأَنَّى تَدَّهَرُ إِلَّا تَشْتَبِي عِنْدَكَ<sup>(١٠)</sup> فِي الْبِلَادِ ، وَتُؤَلَّا هَنَمَةً<sup>(١١)</sup> لِقَائِكَ لَفْتُ حَرَّ عَنِّي  
حَبَّ الْفُرْقَةِ مِنْ سَاعَةِ الْمِيلَادِ .

لَسَكُنِي أَحْمَدُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَنْ تَدَارَكَنِي مُدَّةَ غَيْبِكَ ، بِخُضُورٍ مَعْنَى مِنْ شَخْصِكَ  
لِسَبِي فِي جَمَلَةٍ عَنِ رَوْيَتِكَ<sup>(١٢)</sup> .

ثُمَّ أَرَدَفَ ذَلِكَ وَلَوْ بَعْدَ نَرَاخٍ فِي الْمُدَّةِ ، بِاجْتِمَاعِ كَانَ النِّعْمَةِ<sup>(١٣)</sup> الْغَيْرِ الْمُتَرَقِّبَةِ وَالْفَرَجِ  
بَعْدَ الشَّدَةِ .

(١) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج . (٢) في ب : « الجنان » ، والمثبت في : ا ، ج .  
(٣) يعني : الخضر ، والماء ، والوجه الحسن . (٤) يعني المصائد السبع الطوال الجاهليات ،  
أي المعنات .

(٥) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج . (٦) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٧) ساقط  
من : ا ، وهو في : ب ، ج . (٨) في ا : « هنية » ، والمثبت في : ب ، ج . (٩) و ب :  
« تبت » ، والمثبت في : ا ، ج . (١٠) في ب : « كانهمة » ، والمثبت في : ا ، ج .

حيث يُحمَد المَقْدَى والمَرَّاح ، ولو اقترح على الزمان مطَّلب كان هو الاقتراح .  
 فأَمَعْنِي الله فِيهِ <sup>(١)</sup> بِمَقْدَمِكَ ، وَأَسْعِدْنِي بِأَعْلَى <sup>(٢)</sup> مَوَاطِي <sup>(٣)</sup> قَدَمِكَ .  
 فَسَقِيَ لَوْ قَتِ جَمْعَ يَتْنِنَا ، وَرَغِيَا لِدَهْرٍ أَزَاحَ يَتْنِنَا <sup>(٤)</sup> .  
 وَلِلَّهِ بِلَدٌ مَوْطِنٌ <sup>(٥)</sup> مَنَى ، وَطَلَّاعَةُ أَقْمَارِ سَنَّا .  
 وَمُتَرَنِّحٌ نَعِيمٌ وَحِظٌ ، وَمُتَمَتِّعٌ قَابٌ وَلِحَظٌ .  
 وَأَحْسِبُهَا الْآنَ نَافَسَتْ فَضْلَ الْكَمَالِ . وَكَمَالَ الْفَضْلِ ، وَسَتَضُدُّ بِالْأَمَانِي وَالْآمَالِ .  
 مُوَفَاةً بِالثَّنَاءِ الْجَزَلَ ، وَالْقَوْلِ الْفَضْلِ .  
 وَمَا عِنْدِي عَلَى هَذَا الْجَمِيلِ ثَنَاءٌ لَوْ رَوَّضَ عَلَى الْغَمَامِ ، وَازْدَهَرَ عَلَى الْأَكْهَمِ ، وَالسَّارِي  
 عَلَى الْقَمَرِ التَّمَامِ .

وَلَيْتَنِي نَسِيتُ جَمِيلَ مَصْرٍ بَعْدَهَا طَوَلَ الزَّمَانُ فَلَا بَاقَتْ الشَّامَا

\*\*\*

ثُمَّ فَارَقَ مَصْرَ مُوقَرِّ الْأَمَالِ ، وَدَخَلَ الْحِجَازَ مَحْتُمَا لَهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ .  
 فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِقَرْنِ التَّوْفِيقِ بِسُكُونِهِ وَحَرَكَتِهِ ، وَيُسْمِعُنَا إِلَى مَا عَرَفْنَاهُ مِنْ  
 يُمْنِهِ وَبَرَكَتِهِ .

\*\*\*

وَقَدْ اخْتَرْتُ مِنْ شَعْرِهِ الرَّائِعِ التَّطَرُّيزَ ، وَنَثَرَهُ الْخَالِصَ الْإِبْرِيْزَ .  
 مَا يَرُوقُ كَمَا رَاقَتْ بَاجِحَةُ الْحَبَابِ ، وَيُشَوِّقُ <sup>(٦)</sup> كَمَا تَشَوِّقُ <sup>(٧)</sup> أَحَادِيثُ الْأَحْبَابِ .

(١) سَأَفْعَلُ مِنْ : أ ، وَفِي ح : « نَبِيت » ، وَالثَّبِيتُ وَ : ب . (٢) وَ : أ : « نَهْ - نَهْ - نَهْ » ، وَالثَّبِيتُ  
 وَ : ب ، ح . (٣) وَ : أ . « مَوَاطِي » ، وَالثَّبِيتُ فِي : ب ، ح . (٤) الْيَتْنِنُ : الْبَعْدُ .  
 (٥) وَ : ب : « مَوَاطِي » ، وَالثَّبِيتُ وَ : أ ، ح . (٦) وَ : ب : « كَمَا تَشَوِّقُ وَتَشَوِّقُ » ،  
 وَالثَّبِيتُ وَ : أ ، ح .

فمن قوله في العزل (١) :

دب العبد ز تحده فنصرجا      رستا أبون على الشقيق بنفسجا  
وأمانه سكر الدلائل فعبدت      حفاة هببت ما حشدنا  
رخص البدن أعن أوطف أحور      كما مدر بهي من رأيت وأبهجا (٢)  
ما تكفه دمع العيون ملاحه      حتى شتراس بايها وموحا (٣)  
ومضضت وجهه وندهفت      وحسن دمع سائده ودرغا (٤)  
يخيل كأنه الرقيب مفضف      لمن زنا السموي معوجا  
ويضل بكسر مقتبه لدا      أين النجاة لعاشق أين المنجا (٥)  
ومعربد الأعصاب أطق حسه      فمئيدت شهوده مغل تراجا  
صلت الجدين أد كبر زاهر      يا صاحبي ففاهنت وفراجا  
ود دب فابي في هواه حشره      ونخسه لكمين سوق هييجا  
وهي اضطباري في القوي وتبدي      ولا تدمع أمطر في الجفون ولا تيجا (٦)  
يا أيها القمر الذي القمر الذي      من صدغه من صدغه ليل سجا  
حتى م يلحاني غايك سقاها      من ليس يدرى ما الهوى وتبهرجا  
جد بالوصال فين لي بك مدحلا      ما يبقى في عن حسن وجهك تخرجا (٧)  
من لي بمن فضح البدور ملاحه      وطرفه متن العزل لا ديجا

(١) النفيدة في تراجم أبيان دمشق ٧٠ ، ٧١ . (٢) في راجع من أمان دمشق :  
« أحوى أومر » . (٣) و الفاموس : « شتراس » هببت ثوب مود . (٤) دمع  
سائده : « دمع » من « دمع » . (٥) دمع : « دمع » . (٦) دمع : « دمع » .  
(٧) في راجع من أمان دمشق : « دمع » . (٨) دمع : « دمع » . (٩) دمع : « دمع » .  
(١٠) دمع : « دمع » . (١١) دمع : « دمع » . (١٢) دمع : « دمع » .  
(١٣) دمع : « دمع » . (١٤) دمع : « دمع » . (١٥) دمع : « دمع » .  
(١٦) دمع : « دمع » . (١٧) دمع : « دمع » . (١٨) دمع : « دمع » .  
(١٩) دمع : « دمع » . (٢٠) دمع : « دمع » .

فمن ماله حسن في استطاعه وجسمه أريد فوق ردق مودج<sup>(١)</sup>

\* \* \*

ومنه :

يا فسيه ما رشفك يا حذو ما شرفك  
وانت يا باطره حل الذي قد خالقك  
يا رسل حوى أسمه هل كن قلمي درقك<sup>(٢)</sup>  
يا أيها العادل في هود ما أطرفك  
يا رست في تويمك في كبرت قد حققك  
نحوه حول حسنه ما تخلفني أن يحرقك  
يا الله فف يا أملي من فودي علقك  
يا رسل أيا معطيه سمح من قد مشقك  
يا أندي الدمع يا دمي أفت مغرورقك<sup>(٣)</sup>  
وانذر القلب الهوى في قلب هذا سرقك  
مصري قضى و ما قضى منث المني من عشقك  
دع عنك ذا المحر وجد بحق من قد حلقك

\* \* \*

ومنه :


يا قمر يترى الشمس القلاك كل جمال ومباه فلاك

(١) « و ردد » أريد فوق جسم مودج « و في راجع من اعين معنى : « و غلبه اراد  
مولى جسم مودج ، و كانت تر : ا ، ح . (٢) « لدرق : جمع درق ، وهو الررس من جلود ليس به  
حلب ولا علب . (٣) « كذا : أفت » في الأصول كاه .

مَلَكْتَ قَبِي فَنَفَقْتُ بِهِ      مَا أَنتَ فِي حَسْبِكَ إِلَّا مَلَكُ  
 اللَّهُ اللَّهُ بِنَا يَا رِشَا      فَبِنَ قَلْبِي فِي الْهُوَى قَدْ سَلَكْتُ  
 أَرْسَلْتَ لِي حَايِمَكَ تَحْتَ الدَّحَى      يَا طَلِيفُ حَيَّ اللَّهُ مَنْ أَرْسَلْتَ  
 مَوْلَانِي مَا ذَنْبِي إِلَيْكَ انْتَدُ      فِي قَتْلَتِي مِقْدَارُ أَنْتَ أَسْأَلُكَ  
 إِنْ كُنْتَ لِي خَيْرٌ غَدْرًا إِلَّا      ذَنْبٌ وَحَقَّ اللَّهُ مَا حَلَّ لَكَ  
 أَعْدَاكَ عَيْنِيَا وَنَفَقْتُ بِنَا      وَأَفْعَلُ جَبِيلًا بِالَّذِي جَمَلَكَ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ ذُبْتُ يَا قَلْبِي عَلَيْهِ جَوَى      وَيَحْكُ يَا قَلْبُ أَمَا قُلْتَ لَكَ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْتَ يَا نَاطِرَ عَيْنِي انْتَدُ      إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِيمَنْ هَلَكَ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وَمِنْ نَفَقَةِ قَوْلِهِ<sup>(٤)</sup> :

وَرَوْضٍ بَدَا فِيهِ الشَّقِيقُ  بِنَا كُلُّهُ حَدُّ الْحَبِيبِ الْمُرَوِّدُ  
 فَقَالَ لَهُ الْمَعْسُوقُ يَوْمًا وَقَدْ سَرَّعَتْ رَحْلُهُ عَلَيْهِ الصَّبَا حَتَّى غَدَا يَتَعَدَّدُ<sup>(٥)</sup>  
 سَرَقْتُ خُدُودِي ثُمَّ زَوَّرْتُ شَامِي      وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ قَبْلَكَ أَسْوَدُ

\*\*\*

وَقَوْلُهُ فِي بَرَكَةِ مَا<sup>(٦)</sup> :

وَبَرَكَةُ تَذَهْلُ الْعُقُولُ بِهَا      تَحَارُّ فِي بَعْضٍ وَصُفِّهَا الْفِكْرُ

(١) ز : أ : « أَوْ نَفَقْتُ بِنَا » ، والمثبت في : ب ، ج . (٢) سَنَعْتُ « قَدْ » من : ب ، ومبها :  
 « دَبْتُ أَوْ قَبِي . . . وَيَحْكُ يَا قَلْبِي » ، والمثبت في : أ ، ج . (٣) في ب : « يَا نَاطِرَ قَلْبِي » ، والمثبت  
 في : أ ، ج . (٤) الأبيات في تراجم بعض أعيان دمشق ٧٨ . (٥) السعد : القصة والتميم . انظر  
 المحكم في أصول الكلمات العلمية ٣٧ . وفي تراجم بعض أعيان دمشق : « حُرِّيَّ عَدَا يَتَعَدَّدُ » .  
 (٦) الأبيات في تراجم بعض أعيان دمشق ٧٧ .

كأنها مقالة محدقة عبرى من الوجد نالها السهر<sup>(١)</sup>  
 نبكى وما فارقت لها وطناً يوماً ولا فأت أهلها وطراً  
 يا خشن أنبوبه رصحنه والماء يعنو به وينعذر<sup>(٢)</sup>  
 كصوت جان من فضة سيكت فواقع الماء تحتها أكر<sup>(٣)</sup>  
 والبيتان الأخيران مضمنان .

\*\*\*

ووقع لابن ظافر<sup>(٤)</sup> ، أنه دخل في أصحاب له يعودون صاحباً لهم ، وبين يديه بركة  
 رقى<sup>(٥)</sup> ماؤها ، وصحت سماؤها .

وقدر رص<sup>(٦)</sup> تحت دساتيرها نار<sup>(٧)</sup> فصح الخضار<sup>(٨)</sup> ، وملاً بالحسن عيون  
 النظار ، فكانما<sup>(٩)</sup> رفعت صواج فضة على كرات من النصار .



فأشار الحاضرون إلى وصفها ، فقال<sup>(١٠)</sup>  
 أبدعت يا ابن هلال في فسقية حبات محاسنها بما لم يقدر  
 عجباً لأمواء الدسائير التي تقام على نار نخبها التوقد  
 فكانهن صواج من فضة رفعت لضرب كراة خالص عسجد

\*\*\*

وله :

كتب الجن بطرس وجنته لنا سطرأ به محيى الجمال المنرق

- (١) في ١ ، ح ، ورجع بعض أعيان دمشق : « عين من الوجد » . (٢) في تراجم بعض أعيان  
 دمشق : « والماء يعنو به » . (٣) هكذا جمع فقاعة ، على نواقع ، والماء يود فقاعات .  
 (٤) في كتابه بدائع الزمان ٢ : ٥٤ ، ٥٥ . (٥) في الدائم : « راق » . (٦) في ب : « دس » ،  
 والثبت في : أ ، ب ، والدائم . (٧) في الدائم : « من قلوب الخضار » . (٨) في ب : « فكانه » ،  
 وثبت في : أ ، ح ، والدائم . (٩) في ح : « رفعت » ، والثبت في : أ ، ب ، والدائم .  
 (١٠) أى إلى ابن ظافر .

فَكَذَّبَ ذَا أَمْرٍ سَاحِشٍ إِلَيْهِ      وَأَتَى مِنْ يَهُودَى وَمِنْ هُوَ يَهُدَى  
ثَمَّ أَلْعَيُونُ عَلَى التَّوْبِ رُسُومَهُ      بِقَوْلِهِمَا خَرَجَ الْوُطَافُ لَمْرَقُو (١)

\*\*\*

وله (٢) :

وَصَدِيقَةٌ وَأَقْتَمَتْ مَنَازِلَهَا      وَرَدَّ رِسَ بَرَجِمْ خُورِي حُرَّتْ  
وَلَا قُجُونُ يَضَلُّ يَرْكَبُ بِأَحْسَبَا      فَكَذَّبَ هُوَ عَرَّ مَنَّاكَ  
خَلَّتْ بَيْنَهُمَا كَأَنِّي سَخَّرْتُ      هَذَا يَغُورُ دَاوُدُ وَهَذَا يَصْحَفُ (٣)

\*\*\*

ومن مقطعاته قوله (٤) :

حَصْبَتْ مَعْلُولُ الرُّصَابِ وَقَانَتْ هَلَا      مِنْ رُضْفَةٍ سَمِي خُذْ شَفَافِهَا (٥)  
فُجَابِي وَالْتَعَرَّ مِنْهُ نَاسٌ      كَلَى بِرِقَّةِ تَبَسُّودٍ بِمَلْأِي

\*\*\*

ومن رباعياته قوله (٦) :

خُذْ حِدْرَكَ مِنْ عَيُونِهِ يَا قَلْبُ      أَلَمْ تَرَ أَنَا وَنَ هَذَا حَرْبُ  
وَالْعَشْقُ عَلَى النُّفُوسِ سَهْلٌ صَعْبُ      لَا يَعْرِفُ كَيْفَ الْحَالُ لَا تَرُبْ

\*\*\*

وله (٧) :

(١) لوطان : جلد ١ ، (٢) لايات في تراجم من أشعاره ص ٧٧ .

(٣) في ج ١ : « وحسب منهما » ، و « ذاب » : « ذاب » و « رجم » : « رجم » ، « خورى » : « خورى » .

و « راجع » : « راجع » ، « راجع » : « راجع » ، « راجع » : « راجع » .

(٤) بيتان في أشعاره ص ٧٦ ، (٥) في « مسود » : « مسود » ، « مسود » : « مسود » ، « مسود » : « مسود » .

و « راجع » : « راجع » ، « راجع » : « راجع » ، « راجع » : « راجع » ، « راجع » : « راجع » .

لَا تَحْسَبُوا شَيْئاً فِي خَدِّهِ طَبِيعَتُ هَاتِيكَ حَبَّةٌ قَلْبَ زَادَهُ حَبَةً  
فَدَبَّ يَنْقُلُهَا نَمْلُ الْعَذَارِ لَهُ وَنَمْلٌ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَنْقُلَ الْحَبَّ

\*\*\*

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ :

عَوَارِضُهُ تَسْبِي الْعُقُولَ بِحُسْنِهَا وَتَنْقُلُ حَبَاتِ الْقُصُوبِ نَمَالِهَا  
وَأَشَدُّنِي <sup>(١)</sup> السِّيدَ سَلَامَانَ الْحَمَوِيَّ <sup>(٢)</sup> ، مِنْ نَقْضِهِ لِنَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى ،  
وَفَدَّ أَحْسَنَ :

وَأَعْيَدِ أَفْوَاحَ فِي رِيحِهِ حَتَّى رَأَيْتَ مِنْهُ شَيْئاً مُعْجَباً  
فَأُطْلِعَ اللَّهُ لَهُ عَارِضاً مُعْطِرَ حَدِيدِهِ أَلِيمَ الْعَذَابِ  
كَتَمَلُ فِي التَّشْبِيهِ نَكْتَهُ نَمْلٍ يَنْقُلُ حَبَّ الشَّيْبِ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وَلَهُ <sup>(٤)</sup> :

بِاقْلَبٍ صَبْرًا فِي هَوَى مَنْ لَا تَرَاغُهُ صَبُوتُكَ <sup>(٥)</sup>  
وَأَنْتَ يَا نَاطِلَ رَهْ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

وَلَهُ :

(١) هذه المقدمة والأبيات بعدها مراراً في مرقى : ١ ، ٢ ، ٣ .  
(٢) قدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحته ٥١٠ ، برقم ٥٩ . (٣) كذا « كقول » ، ولعل الأولى : « كالمثل » . (٤) البستان في تراجم بعض أعيان دمشق ٧٧ ، وذكر ابن خاشوش أنه فلهما مقبلاً .  
(٥) في ج : « من » تقدمه صيوتك .  
(٦) من قوله تعالى ، في سورة الأعراف ١٥٤ : إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُبْلِي عَنْ مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ .

[وذى] خَدَّ تَلَقَّى فِيهِ قَابِي فَأَحْرَقَ خَدَّهُ قَابِي بِنَارِ<sup>(١)</sup>  
وَخَافَ عَلَى الْجَمَالِ يَفِرُّ مِنْهُ قَعِيدُهُ بِسِلْسِلَةِ الْعِذَارِ

\*\*\*

أَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ سَعِيدٍ الْفَرَّ نَاطِي<sup>(٢)</sup> ، فِي الْخَالِ :  
كَأَنَّ خَالًا لَاحَ فِي خَدِّهِ لِلْعَيْنِ فِي سِلْسِلَةٍ مِنْ عِذَارِ  
أَسَيُورٍ يَخْدُمُ فِي جَنَّةِ قَعِيدِهِ مَوْلَا دُخُوفَ الْفَرَارِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وَمِنْ قَوْلِهِ : « وَخَافَ عَلَى الْجَمَالِ » إلخ ، تَذَكَّرْتُ قَوْلَ أَحْمَدَ بْنِ شَاهِينَ<sup>(٤)</sup> ،  
فِي مَنَاقِضِهِ :

مَذْنُوبَتِ الْعَارِضِ فِي خَدِّهِ بُدِّلَتْ الْحَمْرَةُ بِالْأَصْفَرِ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّ الْعَارِضَ لَمَّا قَدَّ صَارَ لِلْحَسَنِ جَنَاحًا فَجَارَ

وَبَلَغَهُ أَنَّهُ عَيْبٌ عَلَيْهِ اسْتِعْمَالُ التَّكْرَارِ فِي شِعْرِهِ ، فَقَالَ :

(١) هَذَا الْبَيْتُ سَاقَطٌ مِنْ : ب ، وَهُوَ فِي أ ، ج ، دُونَ : « وَذِي » وَلَا يَنْفِيمُ وَرَبِّ صَدْرَ الْبَيْتِ فِيهِمَا ،  
كَأَنَّ تَرَى مَعَ الْمَطْوُوعَةِ . (٢) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ سَعِيدٍ الْأَنْدَلُسِيِّ .

صَاحِبُ « الْمَرْبِ » ، وَ « الْمَشْرِقِ » ، وَ « عِمَوانِ الْمَرْقَصَاتِ وَالْمَطَرِيَّاتِ » .  
شَاعِرٌ ، أَدِيبٌ ، مُؤَرِّخٌ .

وُلِدَ وَنَشَأَ قَرِيبَ غَرْنَاطَةِ ، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَالْعِرَاقِ وَالْأَنْدَلُسِ .  
تَوَفَّى سِتَّةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسِتَّمِائَةً .

بَنِيَّةُ الْوَعَاةِ ٢٠٩/٢ ، فَوَاتُ الْوُفِيَّاتِ ١٧٨/٢ ، نَدَحُ الطَّيِّبِ ٢٩/٣ - ١٣٥ .  
وَلَمْ أَحَدُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ .

(٣) فِي أ : « يَخْدُمُ فِي وَجْهِهِ » ، وَفِي ب : « يَخْدُمُ فِي جَنَّتِهِ » ، وَالْمَذْنُوبَةُ فِي : ج .

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ ، فِي الْجُرْءِ الْأَوَّلِ ، صَفْحَةُ ٩٦ ، بِرَقْمِ ٦ . (٥) فِي أ : « بَنَاتُ الْحَمْرِ » ،  
وَالْمَذْنُوبَةُ فِي : ب ، ج .

أَعْيَبَ تَكَرَّارُ لَفْظِ نَفْطَى وَالنَّظْمُ مِنْ ذَاكَ مَا تَضَرَّرُ<sup>(١)</sup>  
وَأَطْرَبُ النَّفْثَةِ الثَّانِيِ وَأَحْسَنُ الشُّكْرِ الْمَكْرَرُ

\*\*\*

وله :

قَدْ أُنْجَتْ الْخُدُودُ مِنْهُ وَدَادِي فَرَمْتَنِي الْخُدُودُ فِي نَارِ يَاسِي<sup>(٢)</sup>  
وَبَقِيَ ذَلِكَ الْعَذَارُ حَمَاهُ إِلَّا هُ حَتَّى انْتَصَفْتُ مِنْ وَسْوَاسِي  
صَدَقَ النَّاسُ أَيْسَ لِلْوَرْدِ وَدُّهُ إِيَّامَا الْوُدُّ كُلُّهُ لِلْآسِ

\*\*\*

يُسَبِّتُهُ عَدَمَ الْوُدِّ لِلْوَرْدِ بِسَبَبِ قَوْلِهِ مُكْتَنُهُ . وَسَبَبُ الْوُدِّ لِلْآسِ بِسَبَبِ  
دَوَامِ لُبُّشِهِ .



وَهَذَا مُسْتَعْمَلٌ فِي الْأَشْعَارِ كَثِيرًا ، كَقَوْلِ ابْنِ رَيْدُونَ<sup>(٣)</sup> :

لَا يَكُنْ وَدُّكَ قِيَمًا لِي بِإِنْشَاءِ عَهْدِي لَكَ آسِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله<sup>(٥)</sup> :

شَبَّهَتْهُ بِالْفَضْلِ بَيْنَ الرَّبِّيِ وَوَجْهِهِ بِأَزْهَرٍ مُنْقَضًا<sup>(٦)</sup>

- (١) و ب : « أَعْيَبَ تَكَرَّرَ » ، والمثبت في : ا ، ج . وفي ا : « وَالنَّظْمُ مِنْ ذَاكَ » ، والمثبت في : ب ، ج ، ح . (٢) و ا : « فِي نَارِ يَاسِي » ، وفي ج : « فِي نَارِ يَاسِي » ، والمثبت في : ب . (٣) ديوانه ٣ . (٤) في ديوان : (٥) البيتان في تراجم بعض أعيان دمشق ٧٧ . (٦) و ب : « بِأَزْهَرٍ مِنْ مَضَى » ، وفي تراجم بعض أعيان دمشق : « بِأَزْهَرٍ مُنْقَضًا » ، والمثبت في : ا ، ج .

لَا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرْدًا إِنْ عَهْدِي لَكَ آسِ

- (٥) البيتان في تراجم بعض أعيان دمشق ٧٧ . (٦) و ب : « بِأَزْهَرٍ مِنْ مَضَى » ، وفي تراجم بعض أعيان دمشق : « بِأَزْهَرٍ مُنْقَضًا » ، والمثبت في : ا ، ج .

فأصبح العنن له مطرٌ والزهر من وطرٍ حياً غصاً

\*\*\*

ولو في زهر البلسان<sup>(١)</sup> :

وأشجار بلسان بها لعب الصبا      فبهجتها بين الخدائق مفرطه  
كأن مباح لزهرة فوق غصونها      كغوف لجين بالفسار منقطه<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وله<sup>(٣)</sup> :

لما تكامل حسنه وجهاه      ورهني كفن بالدلائل رسيقي  
نزل العذار على الخدود كأنه      طلل الزبرج حد في رياض عقيق<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله<sup>(٥)</sup> :

شكالي نسيم الروض ضعفاً أجبتنه      وقلبي ثاقبال الغرام كليل<sup>(٦)</sup>  
أعلاك غصن علكي صد مثله      إذا فيكلا يا نسيم عليل

\*\*\*

(١) في ب : « بلسان » ، والمثبت في : ا ، ج .

ورهر البلسان أنس صفر ، هبتنه مفرطه ، شرح به دهن ، مطر لوطنه .

والبيتان في تراجم بعض أمهات دمشق ٧٨ .

(٢) في ا : « كان بلسان » ، والمثبت في : ب ، ج ، و تراجم بعض أمهات دمشق .

(٣) البيتان في تراجم بعض أمهات دمشق ٨٠ . (٤) و تراجم بعض أمهات دمشق . « في العنن » .

(٥) البيتان في تراجم بعض أمهات دمشق ٧٢ .

(٦) في ب : « شكالي نسيم اروض » ، والمثبت في : ا ، ج ، و تراجم بعض أمهات دمشق .



أَبِي مَبِيحٍ لَاحِ يَحْمِلُ شَمْعَةً      فِي كَفِّهِ لَيْلًا قَرِيقَ لَعْنِي  
لَمَّا بَدَأَ وَأَضَاءَ نَوْرُ جَمَالِهِ      قُلْتُ أَنْظِرْهُ عُمَانُ ذَا النُّورَيْنِ

\*\*\*

وَلَا بِنِ الْمَعْتَزِ فِي مِثْلِهِ . يَدُهُ شَمْعَانِ (١) :

وَأَقَى إِلَى بِشْمَعَتَيْنِ وَوَجْهَهُ      بِحَيَاتِهِ يَرَاهُ عَلَى الْقَمَرَيْنِ  
نَادِيَهُ مَا الْإِسْمُ يَا كُلَّ أُنْثَى      فَأَجَبَنِي : عُثْمَانُ ذَا النُّورَيْنِ (٢)

\*\*\*

وَكَانَ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ النَّقِيبِ (٣) أَطْلَعَهُ عَلَى ذَاتِهِ بَعْضُ الْأَيْدِئِيِّينَ ، فَعَمِلَ  
عَلَى اسْتَوْبِهَا مَقَامَةً ، وَهِيَ هَذِهِ (٤) :

وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلَ بَهَارِهِ      حَسَنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مُسَدِّدٍ (٥)  
إِنْ أَحَلَّى مَا تَمَزَّجَ (٦) بِهِ كُؤُوسُ الْمُوَدَّةِ ، وَأَعْطَرَ مَا تَسْتَنْشِقُهُ مَتَمُّ الْخَوَاطِرِ الْمُسْتَعِدَّةِ .  
حَدَّثَنِي الطَّرَبُ مُبْتَدَأً ، وَحَدَّثَتْ تَرْوِيضُ عَنْ الْقَرِيحَةِ مُسْتَعِدًّا .

وَذَلِكَ حِينَ اسْتَعْدَّتْ هُوَ الْمَسْجِدُ الْمَعْرُورُ . وَبَعْنِي فِي دَوْنِهِ الْآنَسُ كُلُّ  
تَمَلُّ وَتَجَرُّورٍ .

وَنَذَّبَتْ ذَاتُ الْجَنَاحِ بِشَجَرِهِ      فِي الْمَوَدِّينِ فَتَبَّتْ أَشَدَّ فِي (٧)  
وَأَنَا الَّذِي أَمْلَى الْهُوَى مِنْ حَاضِرِي      وَهِيَ الَّتِي أَتَتْهُ مِنَ الْأَوْرِفِ  
حَتَّى حَرَجْتَ أَسْوَاقَ مَطَايَا الْأَسَى ، لِأَبِيعَ كَهْمُورِ الْمَدْحِ وَاسْتَشْرَى تَهْنِئَةَ الْمُبَى .

(١) أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ . (٢) وَبِ : « ذَا النُّورَيْنِ » . (٣) وَبِ : « ذَا النُّورَيْنِ » . (٤) وَبِ : « ذَا النُّورَيْنِ » .  
وَالْتَبَّتْ فِي : أ . (٥) فِي الْأَيْدِئِيِّينَ : بَرْدُ بْنُ كَثِيرٍ ، وَبِ : « ذَا النُّورَيْنِ » . وَبِ : « ذَا النُّورَيْنِ » .  
هَذَا الْجُزْءُ ، وَبِ : « ذَا النُّورَيْنِ » .

(٤) ذَكَرَ ابْنُ شَاسُو هَذِهِ الْمَدْحَةَ أَيْضًا ، فِي تَرْجُمِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَعْبَلٍ : ٧٦ ، ٧٧ .  
(٥) وَبِ : « ذَا النُّورَيْنِ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : أ ، وَبِ : « ذَا النُّورَيْنِ » .  
وَالْمَثْبُوتُ : التَّرَاغُمُ مَالَهُ أَنْفَقَ الْكَلَامَ ، أَيْ : « ذَا النُّورَيْنِ » . وَبِ : « ذَا النُّورَيْنِ » .  
(٦) وَبِ : « يَمَزَّجَ » ، وَبِ : « تَمَزَّجَ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : أ ، وَبِ : « تَمَزَّجَ » .  
(٧) الْبَيْتَانِ وَرِيعَانَةُ الْأَلْيَا ١٢٣/٢ ، ١٢٤ ، مِنْ أَبْيَاتِ لَابِنِ الْوُؤُؤِ الْبُهَيْ .

والصبحُ قد أهدى لنا كافورةً<sup>(١)</sup> لما استردَّ الليلُ منا العنبراً<sup>(٢)</sup>  
 قاصداً أدراعاً<sup>(٣)</sup> حُللِ اللُّهُو ، إلى حومة الطرب والزَّهُو .  
 ومتحججاً بأذيال البُكور والأصائل ، ومُعتبراً بقول القائل :  
 بِكَرٍّ إلى الذاتِ واركبْ لها سوابقَ اللُّهُو ذوات المراحِ<sup>(٤)</sup>  
 من قبل أن ترشِفَ شمسُ الضُّحَى رِيقَ الفَوَادِي من نُفُور الأَفَاحِ<sup>(٥)</sup>  
 فبينما أنا كذلك وإذا بشقيق شقيق ، ورفيقٍ هو بى فى سائر الأمور رفيق .  
 فاقبل على إقبال الكرام ، وقد لَمَعَت بالبشرِ صفحاتُ وجهه بعد أن  
 حياً بالسلام .

تشربه الرياح وهو يشربها يطرب من حسن وجهه الطرب<sup>(٥)</sup>  
 فسألته فى المسيرة والمنادمة ، وحَثَّته على المسامرة والمسكامة .  
 فأنشَر وجهه عن شمسِ الفرج ، وقال " ابتهاجاً " وابتهاجاً بنسَمات  
 المسرة والريح .

وقال : مرحباً بقولك المسموع ، ورأيت الذى اتفقت عليه الجموع .  
 لدواعي الهوى وحكم الخلاءِ ألفُ سمع لا للوقارِ وطاعة  
 ممرقة حتى أتينا مُنتزها رَحْبَ الأكُف ، متناسقِ النعوتِ والأوصاف .  
 نسيته يعلو فى ذنبه وزهره يضحك فى كفه  
 فوجدناه ذا ظِلٍّ ظليل ، وما أعذب من السَّلسِيل .

(١) ق ب : « أهدى لنا كافورة » ، والمثبت ق : ا ، ج ، وتراجم بعض أعيان دمشق .  
 (٢) ق ب : « أدراع » ، والمثبت ق : ا ، ج ، وتراجم بعض أعيان دمشق .  
 (٣) ق ب : « سوابق اللُّهُو ذات الجناح » ، والمثبت ق : ا ، ج ، وتراجم بعض أعيان دمشق .  
 (٤) هذا البيت فى ريمانة الألبا ٣/١ . (٥) ق ب ، ج ، وتراجم بعض أعيان دمشق : « تشربه  
 الكس حن يشربها » ، والمثبت ق : ا . (٦) ساقط من : ب ، ج ، وتراجم بعض أعيان  
 دمشق ، وهو : ا .

أشجاره ثابتة ، وأغصانه ثابتة .

نهره مسرع جري وتمشت في ربابه الصب قليلاً قليلاً<sup>(١)</sup>  
تصدح<sup>(٢)</sup> حائمه ،<sup>(٣)</sup> وتسرح نسائه<sup>(٤)</sup> ، وتنفج<sup>(٥)</sup> كائمه .

ولي من الورق في أوراقها حارب كائنه على العبد فنيات  
فصعدنا منه إلى<sup>(٥)</sup> قصر مشيد ، متزخرف الجواب بأوراق لأصابع  
وأشجار الشيد .

فيه الغراف الرفيعة ذات التزيين ، والقصير المصنوعة لتأخيرات الضارب بين .  
ولم يوان يقول لمن يره على قدري وفوق السكال أشرف<sup>(٦)</sup>  
ألم تر أن طير الممر أصحى يخوم ساحتي وعلى رفوف  
وقد طلت<sup>(٧)</sup> شبايكه<sup>(٨)</sup> على تلك الأريج ، أموية ، واجداول تتدفقه .  
وأرضه مفروشة بأنقر الموشى والديبايح وقد أطلقت فيه مناخر الطب فرد  
في<sup>(٩)</sup> الاستهاج .

حوى عجبا لم يخوء قط نحاس راع على أنه في الحسن أعجوبة تدهر<sup>(١٠)</sup>  
خلست أنا وصاحبي على تلك الأريكة<sup>(١١)</sup> الممنوعة ، والفروش المرفوعة .  
تنشأ الأشعار ، وتنشبت<sup>(١٢)</sup> بأذيال الأفكار .

(١) في (١) «نهره مسرعاً» ، وفي (٢) «نهره وسرع» ، والمثبت في (٣) ، وراجع بعض النسخ .  
(٢) في (٢) «تصدح» ، والمثبت في (٣) ، وراجع بعض النسخ . (٣) «تصدح» ،  
وراجع بعض النسخ . وهو في (٤) «تصدح» ، وراجع بعض النسخ .

(٥) في (٥) «تصدح» ، والمثبت في (٦) ، وراجع بعض النسخ . (٦) «تصدح» ،  
وراجع بعض النسخ . (٧) «تصدح» ، والمثبت في (٨) ، وراجع بعض النسخ .  
(٨) «تصدح» ، والمثبت في (٩) ، وراجع بعض النسخ . (٩) «تصدح» ،  
وراجع بعض النسخ . (١٠) «تصدح» ، والمثبت في (١١) ، وراجع بعض النسخ .

(٩) «تصدح» ، والمثبت في (١٠) ، وراجع بعض النسخ . (١١) «تصدح» ،  
وراجع بعض النسخ . (١٢) «تصدح» ، والمثبت في (١٣) ، وراجع بعض النسخ .

وحديثه السحر الخلال نَوَّانَةٌ لم يحن قتل المسلم التحرز<sup>(١)</sup>  
 إن طال لم يَمُتْ وإن هي أوجرت ودَّ المحدث أنها لم توجر  
 ولم نزل رافعين في غلائل أسرته . ومنعمين بلطائف الأنس على أوج<sup>(٢)</sup>  
 هاتيك الأمرة .

حتى غدنا وقد شمرت الشمس معيب ندى ، وصفر وجهها خوف من هجمة  
 عساكر الليل .

الشمس هاربة للغرب درعاً بالنيل مصفرة من هجمة الفسق<sup>(٣)</sup>  
 وقد ظهر الهلال في حمرة الشفق ، كحجب الشائب أو زورق الورى .  
 لا تظن الظلام قد أخذت من وأعطى النهار هذا الهلالاً<sup>(٤)</sup>  
 إنما الشرق أقرض العرب ديناً رأوا فغطاه رهنهم خيلاً  
 وبيننا أنا راجع مع صاحبي في حرية الطريق ، وإذا برقيق لي وهو عنى  
 الحقيقة رقيق .

فاعترضني وقال لي : أين كنت ، ومن أين وجهك .  
 فقلت له : <sup>(٥)</sup> كنت مع صاحبي ، الذي <sup>(٦)</sup> هو هذا اليوم مصاحبي .  
 في مستزده هو فضاء الأرض ، ذات الطول والعرض .  
 وصدقته في كل مسعولته . فما نغده في الكلام لأول

(١) التحرز : الحذر ، والحرص . وفي : التحرز : الحذر من الأعداء ، وهو في : التحرز .  
 وتراجع بعض أعيان دمشق .

وفي : وحديثه السحر الخلال ، والمثبت في : ج ، وتراجع بعض أعيان دمشق ، وتراجع .  
 (٢) في تراجع بعض أعيان دمشق : أوج . (٣) في : ج ، وتراجع بعض أعيان دمشق :  
 " بالن مصفرة " ، والمثبت في : ج ، (٤) في : ج ، وتراجع بعض أعيان دمشق :  
 لا تظن النهار قد أخذت الشمس وأعطى الظلام هذا الهلالاً

(٥) في تراجع بعض أعيان دمشق : كنت مع صاحبي . (٦) في : ج ، وتراجع بعض أعيان دمشق .

وَنَسِيمُ ذَلِكَ الْفَضَا هُوَ الظِّلُّ الظَّنِيْلُ ، وَغَيْثُهُ نَسِيمٌ هُوَ <sup>(١)</sup> الْأَعْدَبُ  
مِنْ <sup>(٢)</sup> السَّلْسَبِيلِ .

وَأَشْجَارُهُ هِيَ حَبَالُ الْأَمْطَارِ ، وَحَمَائِمُهُ الصَّادِحَةُ أَصْوَاتُ الرِّعْدِ فِي جَوَانِبِ الْأَقْطَارِ .  
وَكَأَمَّتْهُ حَبُّ الْبَرْدِ ، وَنَسَائِمُهُ الْمَعْلُومَةُ فِيمَا <sup>(٣)</sup> وَرَدَ .

وَمَا ذَلِكَ الْقَصْرُ الْمَوْصُوفُ ، سِوَى جُبَّتِي هَذِهِ وَتَوْبِي هَذَا الصُّوفِ .  
وَالشَّبَابِيكُ جُيُوبُهُ وَأَطْوَأَقُهُ ، وَلَا عَجَبٌ <sup>(٤)</sup> أَنْ نَفَحَتْ <sup>(٥)</sup> فِيهِ مِبَاهِرُ <sup>(٦)</sup> الطَّيِّبِ  
وَبَانِهَا قَرَاطِيئُهُ وَأُورَاقُهُ .

وَبِالْقِيَاسِ عَلَى هَذَا تَأْوِيلُ مَا بَقِيَ مِنَ الْعِبَارَاتِ <sup>(٧)</sup> السَّابِقَةِ ، وَالْإِشَارَاتُ الْمُتَالِحَةُ .  
وَبِذَلِكَ انْتَهَى الْكَلَامُ ، وَتَمَّ مَقْصِدُنَا <sup>(٨)</sup> مِنَ الدُّعَاةِ وَالسَّلَامِ .



وَالدُّعَاةُ الَّتِي أَطْلَعَهُ عَلَيْهَا هِيَ هَذِهِ

لَا بُدَّ لِلنَّفْسِ أحيانًا إِذَا سَمِعَتْ أَنَّ اسْتَرْخِيَ فِي الْأَدَابِ وَالْمَنَاحِ  
وَحَصَّنَ بِهَا مِنْ أَحَادِيثِ الدُّنَا إِذَا تَعَيَّنَتْ مَذَاهِبُهَا فِي كُلِّ مَقْتَرَحٍ <sup>(٩)</sup>

وَهَذَا رُغَّةٌ <sup>(١١)</sup> يَخْتَلِفُ بِإِيَّهَا <sup>(١٢)</sup> الذَّمُّ . وَيَعْتَقِلُ <sup>(١٣)</sup> بِهَا الصَّبْرُ <sup>(١٤)</sup> السَّيِّئُ .

وَذَلِكَ أَنَّى طُلُفَتْ الْجَنَانُ . وَبَوَّتْ الْقُرُوبُ وَالْأَعْصَانُ .

- (١) - أقطر من : ب ، وهو في : أ ، ج ، و راجع من أعمال دمشق : (٢) - ساقط من : ج .  
وصحفي : أ ، ب ، و راجع من أعمال دمشق : (٣) - في : ب ، ج ، د ، هـ ، و المثلث في : أ ، ج .  
و راجع من أعمال دمشق : (٤) - في : ب ، ج ، د ، هـ ، و المثلث في : أ ، ج ، و راجع من أعمال دمشق :  
دمشق : (٥) - في : ب ، ج ، د ، هـ ، و في راجع من أعمال دمشق : (٦) - في : ب ، ج ، د ، هـ ، و المثلث في : أ ، ج .  
(٧) - في : ب ، ج ، د ، هـ ، و المثلث في : أ ، ج ، و راجع من أعمال دمشق : (٨) - في : ب ، ج ، د ، هـ ، و  
راجع من أعمال دمشق : « أورد » ، والمثلث في : أ ، ج ، د ، هـ ، و (٩) - أورد أن شاعروا أيضًا هذين  
بيتين : في راجع من أعمال دمشق ٧٢ - ٧٤ . (١٠) - في راجع من أعمال دمشق : « من  
أحدث الكرام » . (١١) - في راجع من أعمال دمشق : « بالعباءة » . (١٢) - في : ب ، ج ، د ، هـ ، و المثلث في : أ ، ج .  
والمثلث في : أ ، ج ، د ، هـ ، و راجع من أعمال دمشق : (١٣) - في راجع من أعمال دمشق : « القلب » .

فلم أرَ مثلاً نَبْعَةً ، في خير بَقعة .  
 حَسَنَةُ البِرَّةِ ، يانعة البِرَّةِ .  
 دَوَّحُهَا مُعْنٍ ، وطَّيَّرَهَا مَرْنٍ .  
 يطارحنى مَن بينهن ابنُ أَيْكَةٍ هتوف الضحى بعد العشيَّةِ مِرْنَانُ<sup>(١)</sup>  
 أَجْزَبُهُ هُدْبَ الفَرَامِ وفي الحشا نزوعٌ إلى ذِكْرِ الأَحْبَةِ حَنْدُنُ  
 فَاسْتَمَعْنِي خُطَابَةً ، وفَرَّغْ لِي<sup>(٢)</sup> وَطَابَةً<sup>(٣)</sup> .  
 فقلت : ما هذا<sup>(٤)</sup> الفَنَنُ ، وعلى مَ هذا الشَّجَنُ .  
 فقال : أما الفَنَنُ فَمِنْصَّةٌ ، وأما الشَّجَنُ فعن غُصَّةٍ .  
 فتلسَّكَاتٌ عنه تَلَكُّا الشَّاكُ ، وقلت :<sup>(٥)</sup> مَن وشاك .  
 فقال لبستُ مَلَاءَةً<sup>(٦)</sup> الرِّبْعِ ، وكَتَمْتُ الفَرَامَ لو أُسْتَطِيعَ .  
 فقلت : لأمرٍ ما خَطَبْتُكَ<sup>(٧)</sup> الفَيْدَ ، وأَعَارَتِكَ حَلَى<sup>(٨)</sup> الْجَيْدِ .  
 فقال : بل مَوَّهْتُ الشَّحُولَ ، وأَخْفَيْتُ عُنْوَانَ الدُّبُولِ .  
 وأما ما أَحَاطَ بِالنَّقْدِ<sup>(٩)</sup> فَوَثَاقُ ، وقد نَظَرْتُ<sup>(١٠)</sup> مَن طَبَعَ<sup>(١١)</sup> أَغْلَالَ الهَوَى عَلَى<sup>(١٢)</sup>  
 قَوَالِبِ<sup>(١٣)</sup> الإِطْبَاقِ .

- (١) في ب : « يطارحنى منهن ابنة أَيْكَةٍ » ، والمثبت في : أ ، ج ، وتراجم بعض أعيان دمشق .  
 (٢) في أ : « لها » ، والمثبت في : ب ، ح ، وتراجم بعض أعيان دمشق . (٣) الوطاب : جمع الوطب ، وهو سقاء المير . (٤) في ب : « هذه » ، والمثبت في : أ ، ج ، وتراجم بعض أعيان دمشق .  
 (٥) في تراجم بعض أعيان دمشق بعد هذا زيادة : « له » . (٦) في أ : « ملأءات » ، والمثبت في : ب ، ح ، وتراجم بعض أعيان دمشق . (٧) في ب ، ح ، وتراجم بعض أعيان دمشق : « خضبتك » ، والمثبت في : أ . (٨) في أ : « على » ، والمثبت في : ب ، ح . وتراجم بعض أعيان دمشق .  
 (٩) في تراجم بعض أعيان دمشق : « بالثقة » . (١٠) في تراجم بعض أعيان دمشق : « تفرق » .  
 (١١) في تراجم بعض أعيان دمشق : « طابع » . (١٢) ساقط من تراجم بعض أعيان دمشق .  
 (١٣) في أ : « قلب » ، والمثبت في : ب ، ح ، وتراجم بعض أعيان دمشق .

فَمَا نَعِمْتُ بِمُطَارَحَتِهِ ، وَنَهَيْتُ بِمُذَاكِرَتِهِ .  
 سَائِرُهُ بِأُرْسَانِهِ <sup>(١)</sup> ، وَهَوَّلَتُهُ بِسَاءِهِ .  
 وَقَمْتُ : أَيَّاهُ . فِيمَا <sup>(٢)</sup> نَحْنُ فِيهِ .  
 عَمَّنْ أَصْغَرَ ، وَوَادَ أَصْغَرَ .  
 رَوْضُهُ خَزَنٌ ، وَاسْمُهُ لَذَنٌ .  
 وَمَاؤُهُ صَافٍ ، وَنَدِيمُهُ وَصَافٍ .  
 فَرَدَنِي مِنْ بَدَمِكَ . <sup>(٣)</sup> وَأَصْبَحَ التَّرَامُوتُ <sup>(٤)</sup> .  
 فِي أَيِّ الْحَالَتَيْنِ <sup>(٥)</sup> أَفْصَحُ ، وَلَا يَعْنِي <sup>(٦)</sup> مَعْنَى <sup>(٧)</sup> وَلَا دَوَاتِ كَرِيصٍ <sup>(٨)</sup> .  
 فَتَقَرَّرَ وَرَجَعَ ، ثُمَّ أَشْدَقَ تَتَمَعٌ :

خَدَمْتُ فِي مَحَاسِنِ الْأَوْصَافِ <sup>(٩)</sup> فَمَنْ تَقَالَى مَازِينَ أَيْدِي الْفَرَافِ <sup>(١٠)</sup>  
 وَاتَّخَذَ لِلْمَدَامِ كُلِّ حَدِيثٍ <sup>(١١)</sup> مِنْ مِصَارِ الْقُصُولِ دَانِي الْقَطَافِ  
 بِمَنْى الْجَلِيسِ عَمْرٍ مُؤَبَّدٍ <sup>(١٢)</sup> يَتَلَقَّى مُنَادِيَهُ الشَّقَافِ <sup>(١٣)</sup>  
 وَأَفْتَحَ تَجَسُّعَ الْقَرِيصِ بِمَكْرٍ <sup>(١٤)</sup> يَنْتَقِي الدَّرْزَ فِي حَشَا الْأُصْدَافِ  
 وَتَقَالَى مِنَ الدَّعَاةِ الْمُجَرَّدِ <sup>(١٥)</sup> وَخَيَّمَتْ حَيْثُ الْمَعَانِي اللَّطَافِ

(١) الْأُرْسَانُ : جَمْعُ الرِّسْنِ ، وَهُوَ الْخَبْلُ فِي رَأْسِ الْبَعْدِ . (٢) وَ ب : « فَا » ، وَفِي تَرَاجُمِ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقِ :  
 « فَمَا » ، وَالتَّيْبُ وَ : أ ، ج . (٣) فِي ب : « وَأَوْضَحَ لِي بِرَنَامِكَ » ، وَالتَّيْبُ وَ : أ ، ج ،  
 وَتَرَاجُمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقِ . (٤) وَ : أ : « الْخَالَيْنِ » ، وَفِي تَرَاجُمِ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقِ : « الْخَالَيْنِ » ،  
 وَالتَّيْبُ فِي : ب ، ج . (٥) فِي تَرَاجُمِ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقِ : « بَعْدَ » . (٦) أَقْدَمُ التَّعْرِيفِ :  
 فِي هَذَا الْجُزْءِ ، صَفْحَةُ ١٢٦ . (٧) هُوَ عَبْدِ الْمَلِكِ . الْقَرِيصُ :  
 مِنْ مَوْلَى الدَّيْرِ ، أَتَقَنَ صَاعِدَ الْفَنَاءِ ، وَسَكَنَ مَكَّةَ .

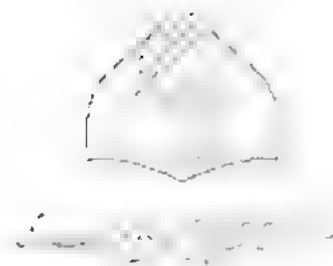
أَقْبَلَ الْعَرَبُ شِجَاهَهُ وَنَظَارَةَ وَجْهِهِ .

وَفِي نَحْوِهِ سَبْعُ حَسَنَاتٍ وَتَمَعٌ .

لَا فِي ٢ ٣٥٩ .

(٨) وَ تَرَاجُمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقِ : « الْأَوْصَافُ » \* تَعَالَى مَازِينَ أَيْدِي الْفَرَافِ « . (٩) فِي تَرَاجُمِ  
 بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقِ : « أَتَى مَعْدَهُ الشَّقَافُ » .

فله أتى ينقل <sup>(١)</sup> قَرِيضِهِ ، وألَمَعَ إِلَى بتَعْرِضِهِ .  
 رَبَّ إِلَى أَنْ أَمْتَحِضَ <sup>(٢)</sup> الْفَكْرَ ، وَأَكْشِفَ <sup>(٣)</sup> قَنَاعَ الْبِكْرِ .  
 وَبُرْزُوبًا عَذْرَاءَ فِي زِيٍّ غَادِيَةٍ      زَفَتْ عَلَى وَجْهِ الدُّعَابَةِ وَالْهَزَلِ  
 وَمَا نَمَتْ إِلَّا نَبْعَةُ الشَّعْرِ نَبْعَةً      بَرِنَتْ بِهَا طَيْرُ الْقَصَاحَةِ وَالنَّسْلِ



(١) فُتِيَ : « ينقل » ، وَفِي ج : « نقل » ، وَالْمَبْتُ : « » ، وَرَاجِعُهُ بَعْضُ أَعْيَانِ دَهَشَقِ .

(٢) رَبَّ : « أَمْتَحِضُ » ، وَالْمَبْتُ : « أَمْتَحِضُ » ، وَرَاجِعُهُ بَعْضُ أَعْيَانِ دَهَشَقِ .

(٣) وَكَشَفَ : « وَكَشَفَ » ، وَفِي ج : « وَكَشَفَ » ، وَرَاجِعُهُ بَعْضُ أَعْيَانِ دَهَشَقِ . وَفِي الْأَخِيرِ بَعْضُ هَدِ

رَدَدَهُ : « رَدَدَهُ » .

### بيت الفتح فور

بيت فضله موفور ، وذنب الزمان بأهله مفخور .  
وقد خرج منه جماعة أجلا ، فضلهم أبهر من النجوم السيارة وأجلى .  
فمنهم :



٧٣

أحمد بن ولي الدين \*

الأديب الأريب ، واحد الخيرة والتجريب .  
نظم الشهب في الكتب ، ورفع النقب عن أسرار الحقب .  
وهو من كل المثارب شارب ، وفي كل المنارب شارب .  
فطور له طور خلد مدافع ووقفا له سميت لزلل مجاب  
ولله منه جانب لا يضيغه واللهو منه والحلاعة جانب<sup>(١)</sup>  
وأنتق أن ضرب الدهر على صياحيه بصمام من الصمم ، وزاده ثقل تلك الخامة  
خفة نلشط الرمم .  
فما ربح يشرب حريف الله من أدنائه . ويهبط غصن المنى في أفنائه .

(\*) أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن البرموجي دمشقي ، مشهور  
أديب ، فقيه .

ولد بدمشق ، سنة أربع وثمانين وتسعمائة .  
وقرأ بدمشق ، على أبي عبد الله الحجازي ، وعلى غيره .  
كان له مدرسا جيدة في الفقه وغيره ، ودرس بالقضاة الفقرة .  
وأصابه سم ، فاعتزل الناس ، إلا أن يحول أفهم وألفوه ، وكان له ما يقوم به من وقفا أجاده .  
كان صاحب علم جيد ، وله اليد الطولى في الأحكام وحلها .  
توفي سنة سبع وأربعين بعد الألف ، بدمشق ، ودفن بعتابر أسرته .  
يقول الخطيب : « والفردوسي ، سم الثمانين ، كما نقله ديوري ، من حمد الشمس بن طرطوس المذبح ،  
ولا أدري هذه الرواية من أي عصر . »

حاشية الأثر : ١٢٩٩ ، ٣٠١ ، وله ترجمة على طريقة الفقه ، في تراجم بعض أعيان دمشق ٥٩ ، ٦٠ ،  
(١) هذا البيت في نسخة الترمذ ١٢٣ ، غير منسوب ، ورواه غيره .

فمُسْك مني جانب لا أخفيغه واللهو مني والبطالة جانب

وغيره ، حاشية الأثر ٣٩ ، ١٨٦ .

حتى توت في دوائيه نفوس الكتاب ، و دعه ان ياتي لا يعترض  
اجابته الرب .

\*\*\*

وهو شاعر معبره خط من حسن ، كما انما تماره الخفون فوشن .  
تحدث له مديح العريب ، ويخبر في الافوه كمن هو الضرب .  
من ذلك قوله في مرده اوردى ثمتي <sup>(١)</sup> . وقد كتب في قصيده ، ما ارعيت  
بالافوه <sup>(٢)</sup> .

من في افوى كجيات ..... كجيات .....  
مترش .....  
أجري دموي في فدي ..... كجيات ..... <sup>(٣)</sup>  
يسل ..... كجيات ..... <sup>(٤)</sup>  
و خيال في توت الصمت ..... كجيات .....  
مصائب ..... كجيات ..... <sup>(٥)</sup>  
يقال لله فدي ..... كجيات .....  
فكك له في حدي ..... كجيات ..... <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

- (١) من دوائيه نفوس الكتاب ، و دعه ان ياتي لا يعترض  
اجابته الرب .  
(٢) من دوائيه نفوس الكتاب ، و دعه ان ياتي لا يعترض  
اجابته الرب .  
(٣) من دوائيه نفوس الكتاب ، و دعه ان ياتي لا يعترض  
اجابته الرب .  
(٤) من دوائيه نفوس الكتاب ، و دعه ان ياتي لا يعترض  
اجابته الرب .  
(٥) من دوائيه نفوس الكتاب ، و دعه ان ياتي لا يعترض  
اجابته الرب .  
(٦) من دوائيه نفوس الكتاب ، و دعه ان ياتي لا يعترض  
اجابته الرب .

وهذا ما رأيته في حواشي (١) :

دُرِّ سَمَتْ فِي الْقِيَمِ وَتَمَيَّتْ بِالنَّكَمِ (٢)  
 أَمْ رَوْضَةٌ دَامَتْ عَلَيْهِ بِهَا هَاطَلَاتُ الدِّمِ  
 فَلَاحِ مَهْمٌ نَوْرٌ أَمْ نَرْ وَرَهَا لَمْبَسِي  
 أَمْ نَادَى فِي كَيْهِ بِأُتْ خَفَّاهُ الْمَكْبَرِ  
 مِنْ يَفْظٍ وَتَمَرِهِ فِي الطَّرْسِ قَتْلُ الْمَعْرَمِ  
 حَبَّتْ فَوَحِيَّتُ بِاللَّقَبِ قَلْبِي بِإِيَّاهِ فَمِ ظَعْنِي  
 أَمْ لَا وَمَهْلِكِيهِ كَرِي بِمَنْ نَكْرَمِ نَمَتِي (٣)  
 أَلْفَاخُهُ كَالسَّحْرِ إِلَّا بِهَا لَمْ تَحْرَمِ (٤)  
 مَهْدَبُ خَلَاةٍ نَحْوَنُ بِلَتِ السَّمِ (٥)  
 كَلْفَتَرُ رَوْضِ فَمِ مَرِي عِبْتُ حَمْدَ مَنَسِي (٦)

\*\*\*

وكان بينه وبين أحمد بن شاهين (٧) عداوة وذمها شرع لا يفسخ ، وعهدها عقد لا يفسخ .

- (١) الأبيات في خلاصة الأثر ١ : ٣٩٩ ، وارجع مع أبيان دمشق ٦٠ .  
 (٢) و خلاصة الأثر : « درجيت بالهم » .  
 (٣) و خلاصة الأثر : « نكروم نمتي » . (٤) و ارجع مع أبيان دمشق : « ألفاظه كالأثر » . (٥) و ارجع مع أبيان دمشق : « ألفاظه » . (٦) و ارجع مع أبيان دمشق : « ألفاظه » . (٧) و ارجع مع أبيان دمشق : « ألفاظه » .

نموذج بين الأمم \*

وهي من مع ولة خلاصة لا ، ورواية أبيه :

مَهْدَبُ آدَابِهِ نَمُوحُ بَيْنَ الْأُمَمِ

- (٦) و ب ، و ارجع مع أبيان دمشق : « ألفاظه » . (٧) و ارجع مع أبيان دمشق : « ألفاظه » . (٨) و ارجع مع أبيان دمشق : « ألفاظه » . (٩) و ارجع مع أبيان دمشق : « ألفاظه » . (١٠) و ارجع مع أبيان دمشق : « ألفاظه » .

وكلاهما من أول مرَّ به ، كالغصن يترنح في رُباه .  
 متعاكفان<sup>(١)</sup> على تعاطف واتِّلاف ، ومتعارفان عن تمهارج واختلاف .  
 فعاقبا فتى أُلِّمَ بينهما بسِخْرِهِ<sup>(٢)</sup> الأثفة ، وأماط فيما بينهما حجاب الكفة .  
 وبقيا سنين متلازمين تلازمَ الدليل بالمدلول ، والعلل بالعلول .  
 ومتَّصلين اتِّصال الأرواح بالأشباح ، والمساء بالصباح .  
 حتى اكْتَسَى خدُّ الفتى بالمِدار ، وطامع الشيب في عوارضهما متَّهما بالإندار .  
 هناك تيقظ الفرفوري من سِنانه ، وعَدَى عما<sup>(٣)</sup> كان فيه من هَنائه .  
 وكتب إلى الشَّاهِنِي<sup>(٤)</sup> :

ولما أن بدا شَيْبٌ بفَوْدِي خَلَصْتُ من الصباغة باحتيالٍ  
 وصِرْتُ الحجة كيف شائتُ كأن الحب لم يخطر ببالِي<sup>(٥)</sup>  
 فحسن ما يُقال بَنِي قَلْبِي سَلَا سَلَا سَلُوا فهُوَ سَالِي

\*\*\*

فكتب إليه قصيدة هزَّ بها إلى رَغَى حقوقه ، واستدْفاع عقوقه .  
 وموافقته فيما إليه جَنَح ، متيمِّنا بما إليه طيرُ رَشَادِهِ سَمَح .  
 سيَّما وقد تبَيَّن الرشدُ من الغيِّ ، وصار النشْرُ إلى الطيِّ .  
 والقصيدة المذكورة ، من أحسن أشعاره المشهورة .  
 إلا أنها طويلة جداً ، فاقترعت من وابلها على الطَّلِّ ، واكتفيت عن  
 أكثرها بالأقل .

(١) في ١ : « معتكفا » ، والمثبت في ب ، ج . (٢) في ١ : « سيرة » ، والمثبت في ب ، ج .  
 (٣) في ب : « كما » ، والمثبت في ١ ، ج . (٤) القصيدة في تراجم بعض أعيان دمشق ٥٩ .  
 (٥) في تراجم بعض أعيان دمشق : « كان الشوق » .

ومطلعها :

أَقْصَيْدَتِي مُورِي بِجَهْدِكَ مُورِي      وَتَيْمَنِي خِذْنِ الْعُلَى الْفَرْفُورِي  
يَا أَلْفَ مَوْلَايَ وَلَسْتُ بِقَائِلٍ      غَيْرَ الصَّوَابِ لِمُصَاحِبِي وَسَمِيرِي  
مَالِي أَرَاكَ مُفْرَطًا فِي صُحْبَتِي      فَكَأَنَّنِي عَقْدَ بَكْفٍ صَغِيرِي  
خَفَضَ عَلَيْكَ فَلَسْتُ أَوَّلَ قَاذِفٍ      مِنْ جَوْ شَاهِقَةٍ لَجُوفِ شَفِيرِي  
أَوْ قَدْ زَعَمْتَ نَسْنِي مُتَبَالِكٍ      فِي إِثْرِ رَوْضٍ لَيْسَ بِالْمَطُورِ  
مَا الرُّوضُ فِيمَا قَدْ حَوِيَتْ مُحَمِّمٌ      كَلَّا وَلَا لِلغَيْرِ فَضْلُ خَضِيرِ<sup>(١)</sup>  
هِيَ دِمْنَةُ خَضِرَاءٍ لَمْ يَأْنَسْ بِهَا      رِيمٌ وَلَيْسَ سَرَابُهَا بِعَبِيرِ  
أَنْتَى تَقُولُ وَلَا أَخَالُكَ قَائِلًا      الْعَيْرُ عَيْرِي وَالنَّغِيرُ نَغِيرِي  
صَدَقْتَ بِنَاتِ الْفَكْرِ فِيمَا أَلْقَيْتَ      إِنْ الْعِبَادَةَ عِنْدَكُمْ كَحَبِيرِ<sup>(٢)</sup>  
مَا لِلْفِرَاسَةِ لَمْ تُصَدِّقْ فِيكُمْ      وَالْأَلْمَعِيَّةَ لَمْ تُعَنَّ بِتَصِيرِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

ومنها ، وهو محلّ الشاهد :

فَوْحٌ سَلَوْتِي الَّتِي قَدْ أَصْبَحْتُ      بَرْدًا عَلَى كَبْدِي لِكُلِّ عَسِيرِ<sup>(٤)</sup>  
هَذَا فَوَادِي مِلْءُ صَدْرِي حَزْنُهُ      وَاقٍ يَخْفَنُ فِي السَّلَوِ قَرِيرِ  
وَمَنَا كَيْ أُمْسَتْ تَلَاثُ مَضْجَعِي      ثُمَّ ارْعَوَيْتُ فَمَا اسْتَعْنَتْ زَفِيرِي  
وَعِدْوَتُ أَضْحَكِ مِلْءُ فِي تَعْجِبَا      حِينَ اسْتَمَرَّ عَلَى الْبِعَادِ مَرِيرِي<sup>(٥)</sup>

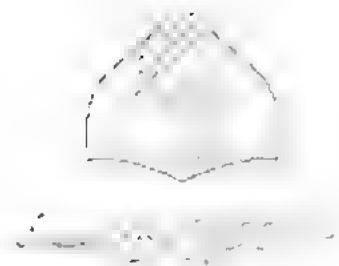
(١) في ب : « لا ولا لزوس » ، والمثبت في : ا ، ج . (٢) في ب : « إِنْ الْعِبَادَةَ » ، والمثبت في : ا ، ج .

والخير : البرد الموشى .

(٣) في ب : « لا تصدق فيكم » ، والمثبت في : ا ، ج .

(٤) في ب : « فَوْحٌ سَلَوْتِي » ، والمثبت في : ا ، ج . (٥) المُرِيرُ مِنَ الْخَبَالِ : مَا اشْتَدَّ فَتَاهُ ، وَاسْتَمَرَّ : اشْتَدَّ وَقَوَّى .

وَصَاغَتْ يَمْنَى بِالْيَسْرِ الَّتِي      قَدْ كَانَتْ فِي غِلِّ خَيْرٍ خَيْرٍ<sup>(١)</sup>  
وَنَدَاتْ عِيْمَى أَحْسَنَ مَنَظَرًا      وَهِيَ الصَّحَائِفُ فِي دُجَى وَبُكُورٍ<sup>(٢)</sup>  
لَهُ أَنْتَ وَمَا صَنَعْتَ فَإِنَّمَا      أَنْقَذْتَنِي مِنْ هَوْدٍ وَسَمِيرٍ  
وَكَذَلِكَ يَنْجُو ذُو الصِّدَاقَةِ فِي الْهَوَى      وَكَذَلِكَ يَنْقُذُ بِنُصْرَتِي مَعْفُورٍ<sup>(٣)</sup>



(١) «يَمْنَى» من «ب» من قوله : «بِالْيَسْرِ» . . . إلى قوله : «وَنَدَاتْ عِيْمَى» . في البيت الثاني ، وهو في ١٠ ج . (٢) في ج : «وَنَدَاتْ يَمْنَى» ، والمثبت في : ١ . (٣) في ١٠ : «وَكَذَلِكَ يَنْجُو ذُو الصِّدَاقَةِ» في الهوى ، والمثبت في : ب ، ج .

٧٤

ولده عبد الوهاب\*

الفتى بحق ، والسعى على رتبة هو بها أحق .  
فقيه المذهب الثماني ، ومن توفرت له في الشجرة الأمانى .  
فاشهر إياه بالجلال ، وأثنى عليه بذكره الخلال .  
لم ينل بحيل في الجدة المليقة باليوم ، ويعتاض في الاشتغال السهر من النوم .  
ويوفق من أراد ، فيخزن في القواد .  
والعلم كما عرفت بعيد الزمان . لا يرى في المنام ، ولا يورث عن  
الأباء والأعمام .  
حتى بلغ مبلغا يقطر عنه أملا المتطعم ، وحل محلا تنقطع دونه رغبة  
المتطعم<sup>(١)</sup> .

---

(\*) عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الميموني . دمشقي . اشتهر .  
ولد سنة اربع عشرة بعد الألف .  
واشتغل على : عبد المصنف الجاني ، والشرف الذهبي . وأخذ الحديث من عمر القاري .  
ثم تولى العماد القاري ، ومن ثم إليه العماد بكايه . فتدبره بعيد درسه ، في « صحيح البخاري » .  
فوخ له أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، وادرسه ، وتولى الذاب الكري مرات متعددة .  
وعال رتبة الدحل .  
وتأولى توارثه أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد .  
وفي سنة ثلاث وسبعين وأربع ، ودرس عمده أسرويه . وصار مرارا أرسلا .  
- المصنف الأكبر ٣٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ . وله ترجمة على طريقة المعجم ، في تراجم بعض شعاب  
دمشق ٦٠ ، ٦٣ .  
(١) في ب : « المتطعم » . ونبشت في : ا ، ح .

ونزل من القنوب بمنزلة هي المصافاة بين الماء والريح ، وأورد العيون الرينض  
وأورد القرائح القريح .

فالنواظر فيه مرتفع ، وللخاطر منه <sup>(١)</sup> متمتع <sup>(٢)</sup> .

وله الأيدي البيض ، والطول الطويل العريض .

بارت يده الشحب فارتجعت عنها ووابل وذقها وشل

فالرعد في أحشائها قلق والبرق في حفاها خجل

ثم ولي الإقضاء فأدبت أمانة إلى أهلها ، وجاءته النعم تترى ولكن

على مهبها .

فلم يلبث حتى تضمته ضريحه ، وسفت عليه رينحه .

فلا زالت السحاب الحوامل ، تضع مشهد قبره كل طل ووابل .

\*\*\*

وله شعر يس مثله عليه بسنن كرسفالايمان به غير مستكثر .

فمنه قوله :

قد يابس الشعر شوقي تارة خللا كوني صعبا يرهو فوق حسنا <sup>(٣)</sup>

وراء ليس شملي فيه مجتمعا فيعتريه فموز عند الثاني <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وفوله <sup>(٥)</sup> :

دع الخب إن الخب للعقل سالب وعش حيا فاحب فيه النوايب <sup>(٦)</sup>

(١) في ج : « فيه » . والمثبت في ١٠ ب . (٢) في ب : « مستمتع » ، والمثبت في ١٠ ج .

(٣) هذا البيت ساقط من : ب ، ج . (٤) في ١ : « عند النقاء » . ووب : « عند نقاء » ،

والمثبت في : ج . (٥) الأبيات في خلاصة الأثر ١/٣ . (٦) في ١ : « فاحب فيه نوايب » ،

والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

فَلَا يَصْلَحُنْ إِلَّا لِمِثْلِي فَأَنِي      فَنِي دُونَ نَعَائِهِ السَّمَاءُ وَالْكُوَاكِبُ  
فَمَنْ كَانَ مِثْلِي كَانَ بِالْحُبِّ لَانِقًا      وَإِلَّا فَصَبَّ بِالْعُمْبَابَةِ لَاعِبُ

\*\*\*

وقوله (١) :

إِنْ غَبَّتْ عَنِ بَاطِنِي بِأَمْنٍ كَلِفْتُهُ      فَمَا أُرَاكَ عَقِيبَ الْآنِ فِي عَمْرِي  
لَأَنَّ عَيْنِي تَجْرِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ      دَمًا وَيَذْبَعُهُ مَا ظُلَّ مِنْ بَصَرِي (٢)

\*\*\*

وقوله من الرباعيات :

وَاللَّهِ وَحَقَّ مُحْكَمَاتِ الشُّوَرِ      مَا غَبَّتْ عَنِ الْفَوَادِ بِلَ عَنْ بَصَرِي  
مَنْ مَنَعَ غَدَوْتُ فِي هَوَاكُمُ دَنَفًا      أَيَّامُ نَوَاكٍ لَمْ تَكُنْ مِنْ عَمْرِي

\*\*\*

وكتب إلى جدِّي محبَّ الله (٣)

يَأْمَنُ أَيَادِيهِ سَحَابٌ مَمْطِرٌ      وَلَدَيْهِ حَاتِمٌ فِي السَّخَا لَا يَذْكُرُ  
وَعَلَيْهِ مِنْ سَيِّئِ الْكِرَامِ دَلَالَةٌ      وَشَوَاهِدٌ تَبْدُو عَلَيْهِ وَتُظْهِرُ (٤)  
طَوَّقْتَنِي مِنْ رَاحَتِكَ بِمِنَّةٍ      أَضَحْتُ عَلَى طَوْلِ اللَّيَالِي تُنَشِّرُ (٥)

(١) البيان في خلاصة الأثر ١٠١/٣ .

(٢) في ب : « ما ظل من بصري » ، والمثبت في : ا ، ح ، و خلاصة الأثر .

(٣) ستن في ترجمته ، في هذا الباب ، برقم ٨٠ .

والأبيات في خلاصة الأثر ١٠١/٣ .

وعى أيضا في تراجم بعض أعيان دمشق ٦١ ، وذكر ابن ساشو أن العروبي كتبها لهولى عبد الرحمن العمادي .

(٤) في تراجم بعض أعيان دمشق : « وشواهد تبدي لديه وتظهر » . (٥) في ب : « على طول الليالي تنشر » ، والمثبت في : ا ، ح ، و خلاصة الأثر . وتراجم بعض أعيان دمشق .

لم أقصر حقّ سائها لو أنّ لي في كلّ جارية لساناً يشكر<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وله :

أنا والله ما الجفـاء غرامي لا ولا الهجر والصـدود نرامي  
والئن غبت عنكم فقواذي مثل ما تعهدون بل هو رمي

\*\*\*

وله<sup>(٢)</sup> :

لله بدر قد حكى بخدوده ورد الرّبي وشقائق النعمان  
وشعره زهر الأقاح منضـد ويقده الميـاس غصن البان  
وطيبه طيب الرياض ونشرها ويخدغه اللّاس والريـان  
وإذا محاسنه بدت أعيوبها ثبـلى فلا تحتاج فلبستان<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

هذا فيه سمات<sup>(٤)</sup> من قول جحظة البرمكي<sup>(٥)</sup> :

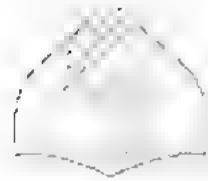
(١) هذا البيت ساقط من : ب ، وهو في سائر النسخ ، والنراجع المقدمة ، وفي : ج ، ح ، د ، هـ ، ز ، س ، شكر ، وفي تراجم بعض النسخ : « لساناً يشكر » ، والبيت في خلاصة الأثر : (٢) ، الأبيات في خلاصة الأثر ١٠١/٣ (٣) وفي : ب : « فلا تحتاج فلبستان » ، والمثلث في : ج ، د ، هـ ، ز ، س ، خلاصة الأثر (٤) وفي : أ : « سمات » ، وفي : ب : « سمات » ، والمثلث في : ج ، د ، هـ ، ز ، س ، (٥) ابن موسى البرمكي ، المعروف بحجة ،

رواه : مسند شيخ الإسلام ، عرب موسى ، ويحمد لغته ،  
دم ابن المعري ، والمعتمد .

ووفى سنة أربع وعشرين ومائتين .

تاريخ بغداد ٦٥/٤ ، معجم الأدياء ٢/١٢٤ ، ومبات الأعيان ١/١٢٦ ، ترجمة رقم ٤٤ .

خَلَّمَهُ فِي الْمَعْصِفَاتِ الْقَوِي وَرَدَّةً فِي شَقَائِقِ النُّعْمَانِ  
 أَنْتِ تَفْخَحِي وَفِيكَ مَعَ النَّفَّ ح زَمَانَتَيْنِ فِي عُصْفَرِ بْنِ  
 لَا أَرَى فِي سِوَانِكَ مَا فِيكَ مِنْ ضَمِّ ب وَمِنْ مَهَجَةٍ وَمِنْ رِيحَانٍ <sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا كُنْتَ لِي وَفِيكَ بَدَى مِثْ فَفَا حَاجَتِي إِلَى الْبَسَانِ <sup>(٢)</sup>



مكتبة جامعة القاهرة

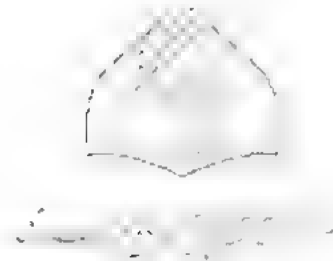
(١) هذا البيت سابق من : ا ، وهو في : ب . ج .  
 و : ا ، ح ، وفي : ا : د فلا حاجر .

(٢) هذا البيت سابق من : ب ، وهو

## بيت الفاري

من البيوت التي تُقَادُ نَخْرُهَا جِيدَ الدهر ، واكتسب التسيبُ بِعَرَفِ ثَرَاهَا <sup>(١)</sup>  
أَرْجَ الرُّقْرِ .

مدائحهم كمدائح المحسنين ، مَسَامَةً وَنَقَاً ، وَذِكْرُهُمْ كَعَهْدِ الْمُؤَفِّينَ وَفَاءً وَتَقَى .  
فَمَنْهُمْ :



---

(١) في ب : د شاما ه ، والثبت و : ا ، ج .

٧٥

عمر بن محمد \*

علم فضل وإنصاف ، وشرف نعوت وأوصاف .  
افتخر به <sup>(١)</sup> الآباء والبنون ، ونجملت بفضائله الشهور والسنون .  
سهرته من العلم شهرة القمر ليلة بدره ، ومجده من الكمال حيث يستمد كل  
ذو قدر قدره .  
عمر الله به دار ابن عمر <sup>(٢)</sup> ، وجاد نافع <sup>(٣)</sup> نواله فهو مستنجد

(\*) زين الدين عمر بن محمد بن أحمد ، وقبله ~~عبد القادر~~ ، الفاري ، الشافعي ، الدمشقي .  
ولد سنة ثمان وخمسين وأسمائة .  
وقرأ على كثيرين ، منهم : المهاد الخليل ، والنور البشير ، ومحمد الشوري المبدئي ، وعبد الملك  
البغدادي ، والبر الغزي ، والشمس أحمد بن محمد الطيبي .  
وبرح في فنون كثيرة ، حتى صار من أجللاء الشيوخ بالجامعة ، وكبير العلماء ، وصدر السيوف ، واتباع  
به كثيرون ، منهم : أحمد بن شاهين ، وعبد الوهاب الفرغوري ، والسيد محمد بن حمزة الخباز .  
ودرس بالمدرسة الشامية الحوانية ، وكانت له بقعة تدريس في الجامع الأموي .  
ونال جاهاً وثروة ؛ بسبب أوصافه انتقلت إليه ، وانحصرت فيه .  
توفي سنة ست وأربعين وألف ، ودفن بمقبرة باب الصغير .  
تراجم الأعيان ٢ / ٣٣٠ ، خلاصة الأثر ٣ / ٢٢٣ - ٢٢٥ ، وله ترجمة على طريقة النفحة ،  
في تراجم بعض أعيان دمشق ٨٣ ، ٨٤ .  
(١) في به : « فيه » ، والمثبت في : أ ، ح . (٢) أبو عمران عبد الله بن ناصر بن يزيد الحنصلي .  
أحد القراء السبعة ، توفي قضاء دمشق .  
وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة .  
سهدب ، التهذيب ٥ ، ٢٤٧ ، طبقات ابن خلدون ١ ، ٢٣١ ، ويران لأحمد ٢ ، ٤٩٠ .  
(٣) سابقداً من : ب ، وهو في : أ ، ح .  
وهو جمع من بني عبد الرحمن الذي الملقب .  
أحد القراء السبعة ، أقرأ الناس بما وراءه من سنة .  
توفي بالمدينة ، سنة ثمان وخمسين ومائة .  
طبقات القراء ٢ / ٣٣٠ ، وفوت الأعيان ٥٥ .



هذه الثلاثيات نظم فيها كثير من المتقدمين والمتأخرين .

فمنهم ابن صابر القيسى ، قال :

فَإِذَا تَلَّاهُ هُنَّ وَاللَّهُ مِنْ كَبِيرِ أَمَالِي مِنَ الدُّنْيَا  
حُجَّ نَبِيَّتِ اللَّهِ أَرْجُوهُ أَنْ يَبْعَثَ النَّبِيَّةَ وَالسَّامِيَّةَ  
وَالْعَالَمِ تَحْصِيلاً وَنَشْراً إِذَا رَوَيْتُ أَوْسَعْتَ الْوَرَى رَأْيَا  
وَأَهْلُ وَدَّ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ تَنْعَمَ بِالْقِيَا إِلَى الْقِيَا  
مَا كُنْتُ أَخْشَى لِمَوْتِ أُنَى لِمَا كُنْتُ أَلْتَمِدُ بِالْمَحْيَا

\*\*\*

ومنهم لابي حبيب :

مَا إِنَّهُ إِذَا تَلَّاهُ أَحْبَبُهُ تَقَبُّتُ أُنَى لَا أَعْلَدُ مِنَ الْأَحْبَا  
مِنْهُ رَجَائِي أَنْ أَفُورَ تَوْبَةٍ كَمَرِ لِي ذُنُوبِي وَتُجِيعَ لِي سَعْيَا  
وَمِنْهُمْ صَوْنُ النَّفْسِ عَنْ كُلِّ جَاهِلٍ نَسِيمٍ فَلَا أَمْشِي إِلَى بَابِهِ مَشِيًّا (١)  
وَمِنْهُمْ أَخَذِي بِالْحَدِيثِ إِذَا الْوَرَى نَسُوا سَمَةَ الْخُتَارِ وَاتَّبَعُوا الرَّأْيَا (٢)  
أَتَرَكْتُ نَصَا لِلرَّسُولِ وَأَقْتَدَى شَيْخِ لَقَدْ بَدَّلْتُ بِالرَّشْدِ الْغِيَّا

\*\*\*

وكسب مقترظاً على نظم (٣) :

أَمَّنْتُ ذَا النِّظْمِ الْبَدِيعِ وَمَا حَوَتْ مَعَانِيهِ مِنْ حَسَنِ الصِّيَاغَةِ وَالسَّنَكِ  
فَسَاهَدْتُ رَوْسًا بِالْفَضَائِلِ مُزْهِرَا وَعَايَيْتُ دُرًّا قَدْ تَنَقَّلَا فِي سِلَالِ (٤)

(١) ب : « ومنهم صون النفس » ، و : ح : « ومنهم صون السم » ، و : ث : « ومنهم صون السم » ، و : د : « ومنهم صون السم » .  
(٢) ب : « إذا الروا » ، والثبت في : أ ، ج ، (٣) البيتان في تراجم بعض أعيان دمشق ٨٤ .  
(٤) أ و : « وعاييت روضاً » ، والثبت في : ب ، ج ، و : تراجم بعض أعيان دمشق .

٧٦

حفيدة محمد بن علي \*

هو من بحر خديج ، ولرؤفه عرف وأريج .  
 : توارده تحاسن الأقمار ، ودمداحه أعطر الأودية والأشجار .  
 فهو شرب سائق بلا كدر ، وسكر ممتع بلا سهر .  
 وصيحة في نعمة عقيب <sup>(١)</sup> مرض ، وقرحة رام أصيب بسهمه غرض .

\*\*\*

وله شعر كالزلال المميز ، إذا صافح الأسماع يديم له القلب والصمير .  
 فله قوله <sup>(٢)</sup> :

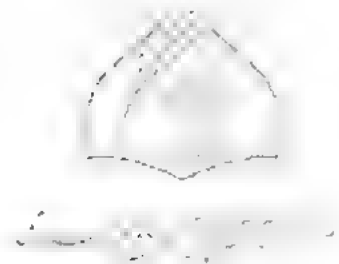
خَلَّتْ العيون الزاميات <sup>بشعر</sup> يجرح قلباً بالبعد معدية <sup>(٣)</sup>  
 فأعجب لا يحظ قائل <sup>بشعر</sup> سي خالتيه إذا مضى وإذات

\*\*\*

(١) محمد بن علي بن عمر الناري ، الكوفي ، الكوفي ، الكوفي .  
 ولد سنة إحدى عشرة وألف .  
 وقرأ على حماد ، وعلى المقر فصيل الله بن عيسى البوسنوي ، وناقى علي كاكين ؛ منهم : الشريف  
 الدهلي ، وعدد الأديب الخالي . وابن العباس النعماني ، والمولى عبد الله بن محمود النعماني  
 مرشح له حماد عن المبرور . وفيه الجواب ، فدرس بها .  
 ومن قبله : الحاج ، سنة إحدى وعشرين وألف ، وسافر إلى الروم . ومن بعده : وسيرته .  
 ولد سنة ثمان مائة . ومن حاشية الأثر : ذكر في أبيه من يدركت الصور  
 لأثر الأثر : ٥٤ ، ٥٥ ، و . ومن أبيه : أخته ، من راجع بعض أعماله : ٨٤-٩٦ .  
 (١) بن ج . . . . . (٢) . . . . . (٣) . . . . .  
 من أبيه : . . . . . (٢) . . . . .  
 وفي حاشية الأثر : . . . . .

وهذا معنى جيد جداً ، وهو ينظر من طرف إلى قول ابن الرثومي <sup>(١)</sup> :  
 انْظُرْتُ فَاقْصَدْتُ الْقَوَادِ بِسَهْمِهَا ثُمَّ انْتَنَتْ عَنْهُ فَكَادَ يَهِيمُ <sup>(٢)</sup>  
 وَيَأْلَى إِنْ انْظُرْتُ وَإِنْ هِيَ انْظُرْتُ وَقَعُ السَّهَامُ وَتَزَعْنِ الْهَيْمُ <sup>(٣)</sup>  
 وقد انصف <sup>(٤)</sup> الخمداني ، وأجاد كل الإجادة في قوله :

سَهْمُهُمْ جُفُونُهُ انْظُرْتُ عَنِّْي فَاسْرِعْ فَتَكْهَا وَتَمَّا جَوَاهَا  
 فَيَالِكَ لُتْمِهَا تَصِي الرَّمَايَا إِذَا قَصَدْتُ إِلَى شَيْءٍ مَوَاهَا



(١) اللسان في القاموس والخمسة : ٢٩٤ ، خلاصة الأثر ٥٥/٤ ، وتراجم بعض أدباء دمشق ٨٤ ، سور في البحر .  
 (٢) في التثنية والخمسة ، وتراجم بعض أدباء دمشق :  
 « انْظُرْتُ الْقَوَادِ بِسَهْمِهَا » ، وفي التثنية والخمسة : « مَعْلَاهِيم » . (٣) في الأصول : « وَإِنْ  
 انْظُرْتُ » ، والتثنية في التراجم السابقة .  
 (٤) في س : « صمد » ، والآب : « ح » .



فقامت النواحي يندبن بدرا في أول كره خفف ، ويثكين غصنا في ابتداء  
أضرته قصف .

فحيث تروا أيا ضمه سحجب رحمة ليخضل روض جسمه فيه موضع

\*\*\*

فما اخترته من شعره قوله <sup>(١)</sup> :

أوديه ظيما بالتراب موأتم — يترشف لأودح وهو الأكرس  
فكانه البدر المنير إذا بدا — من نور طمعه أصاء الحاس

\*\*\*

وقوله معتمد <sup>(٢)</sup> :

بالله سأل طرفي السهران هل غم — وما به الوجع والتبريح قد صنعا <sup>(٣)</sup>  
قد حدثت الناس عن مضى الهوى دما — لو لم أصابوا ولكن شنعوا  
يا ابن الكرام ألا تدنو فتنصر ما — به حدثوك فبارك لمن سمعا

\*\*\*

هذا البيت مما أكثر تضمينه قدينا وحديثا ، ولا أدري لمن هو <sup>(٤)</sup> . وفيه  
عكس التشبيه : إذ ليس السامع أرق حالا من لرائي . وله به غرض الشاعر الذي  
استدل لأجله .

\*\*\*

ومن شعره قوله <sup>(٥)</sup> :

زار وهنبا مرنج الأعطاف بعد أن كان مانلا للخلاف

(١) البيان في خلاصة الأثر ١١٣/٢ . راجع من سبق ٨٧ . (٢) ذات في خلاصة  
الأثر ١١٣/٢ . (٣) في خلاصة الأثر ١١٣/٢ . (٤) مذكر من  
أخبار شرح الشوهد في هذا البيت . مذكر من خلاصة الأثر ٣٠٣ . (٥) ذات في خلاصة  
الأثر ١١٣/٢ . راجع من سبق ٨٦ .

كَمْ عَلَى صُدُغِهِ وَرَاحَ لَمَاهُ رَحْتُ سُكْرَانٍ سَالِفٍ وَسَلَافٍ<sup>(١)</sup>  
صَدَّ ظُلْمًا وَلَمْ يَكُنْ لِي ذَنْبٌ غَيْرُ دَمْعٍ أَذَاعَ مَا هُوَ خَافِ  
أَيُّهَا الْعَاذِلُ الْجَهُولُ تَأَمَّلْ فِي نُحْيَاهُ ثُمَّ قُلْ بِخِلَافِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

ومما رأيتُه منسوبًا إليه ، ولا<sup>(٣)</sup> أتحققه<sup>(٤)</sup> :

أَمَادِي إِذَا نَامَ الْهَجِيعُ رَشَقًا وَقَلْبِي مِنْ بَيْنِ الصُّلُوعِ كَلِيمٌ<sup>(٥)</sup>  
هَنِيئًا اطَّارَفَ فَيْكَ لَا يَعْرِفُ الْكَرَى وَنَبَّ لِقَابَ لَيْسَ فَيْكَ يَهْرِيمٌ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

ومن رباعياته قوله<sup>(٧)</sup> :

إِنْ جُرْتُ بِحَيٍّ مُنِيتِي حَيًّا وَأَخْبِرُهُ مِنَ الْحُبِّ مَا يُرْضِيهِ<sup>(٨)</sup>  
إِنْ زَارَ فَقَدْ حَيَّيتُ فِي زَوْرَتِهِ أَوْ صَدَّ فَبِنِ مُهْجَتِي تَقْدِيهِ<sup>(٩)</sup>

وَمِمَّا رَأَيْتُهُ

(١) في خلاصة الأثر :

كَمْ بِأَصْدَاغِهِ وَرَاحَ لَمَاهُ رَحْتُ نَشْوَانٍ سَالِفٍ وَسَلَافٍ

وفي ب : « سكران سالف » ، والمثبت في : أ ، ج .

(٢) في تراجم بعض أعيان دمشق : « ثم قل بخلاف » . (٣) في ب : « ولم » ، والمثبت

في : أ ، ج . (٤) البيان في : خلاصة الأثر ١١٣/٢ ، وفيه : « وأشدني قوله أيضا : » ، وتراجع

بعض أعيان دمشق ٨٧ . (٥) في تراجم بعض أعيان دمشق : « أمادي إذا نام المالى بأسماء » .

وفي أ : « أماديك إذا دم الهجيع » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٦) في تراجم بعض أعيان دمشق : « لقلب فيك ليس يهيم » . (٧) خلاصة الأثر ١١٣/٢ .

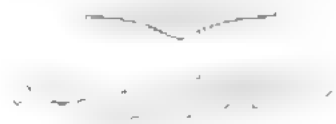
وتراجع بعض أعيان دمشق ٨٧ . (٨) في خلاصة الأثر ، وتراجع بعض أعيان دمشق : « عن الحب » .

(٩) في تراجم بعض أعيان دمشق : « فقد حيت من زورته » .

## بيت المحنبي

بيت أبي وجدّي ، ومنبت عرق تحدي ومجدي .  
ارتضعت درّه واعتذيت ، وإلى فضله انتسبت واعتزيت .  
والمجد ما افتخرت به <sup>(١)</sup> العرب من القدم .  
وإني من العرب الأقدمين وقد مات من قبل خلق الكرم <sup>(٢)</sup>  
وفي كرم العرق بالممنبت الطيب ، عون على أثمار تروّت بالعارض الصيب .  
فأنا إذا افتخرت هزنتي أريحمة الطرب ، وناقت نأبا ، تمسكني عند ذكركم  
حمة العرب .

أولئك أناني غنى ~~تمثيلهم~~ إذا جمعنا يا جرير المجامع <sup>(٣)</sup>



(١) في ب : « فيه » ، والذيت في : ا ، ح .

(٢) البيت في ربحانة الألبا ١/٢ ، ٧/٢ ، وروايته فيه :

فإني من العرب الأكرمين وفي أول الدهر ضاع الكرم

(٣) البيت للفرزدق . ديوانه ٥١٧ .

فَؤول من سَكَن منهم الشَّام ، وَتَأم من بَارِق إقْبَالها ماشِام :

## ٧٨

### القاضي محب الدين\*

فضاهي بغزارة غنومه أنهارها ، وأخجل بمتنوره ومنشومه أزهارها .  
 بماذا أصفه وأحويه ، وأى منقبة من الجلالة أوليه .  
 وأطرافُ القلم بنعوته لاتحيط ، حتى يُنَزَّح بمناقير العصافير البحر المحيط .  
 إمام أئمة الفنون ، المستخرج من بحار البلاغة ذرَّها المكنون .  
 فسكان بالشام علمها الذي يَهْتَدَى به المَهْدَى ، ومُتَقَمِّمها الذي يَتَقَدَّى به المُتَقَدَّى .  
 فندانت<sup>(١)</sup> به القلوب المتباعدة ، وتلاققت الآمال المنواعدة .  
 فما ولدت أرحام الأرض ~~ممن يَهْتَدَى به~~ <sup>ممن يَهْتَدَى به</sup> ~~الأزهار والنبات~~ ، التي أَرْضَعَتْها الخضراء ؛  
 دَرَّ أخلاف الأمطار وهي في حِجَر الصَّبا وحضانة النَّسَمَات .  
 اللطف من شمائه التي عطَّرت أُرْدَان الصَّبا ، وأعادت للقلب نشوة الصَّبا فصَّبا .  
 ولم ينزل يحلِّي الليالي العواضِل ، وتدين أسقيه السحب أفواضِل .  
 ويبدع في آثاره ضُدُورا وأعْجَازا ، ويُطْلِع رسالته مملوءة بلاغة وإعْجَازا .  
 حتى ردَّاه<sup>(٢)</sup> الرَّدَى ، وعدَّاه الحُمام من ذلك المدَى .

(\*) محمد محب الدين من أبي بكر بن الدين بن داود النحوي .

هو والد المؤلف .

(١) في ١ : « فندانت » ، والمثبت في : ب ، ج . (٢) الخصال : الكثير الخنوع . و في ب : « فندانت » .

« والمثبت في : ١ ، ح . (٣) في ١ : « راده » ، والمثبت في : ب ، ج .

فَانَارَ اللَّهُ مَنُورَهُ ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَأْوَاهُ .

\*\*\*

تَحَمَّهٖ ثَلَاثَةُ فَتَيَيْنِ أَلْفِ مُجَدِّدِينَ ، فَإِنْ قَالَتْ أَيْنَ الْحَسَنِ فَأَنْظِرْ أَيْتَهُمْ .  
وَالْأَوْسَطُ مِنْ مَرَضِ الشَّعْرِ فِي عَاقِبِهِ ، لَسْكُهُ فَعَدَّ<sup>(١)</sup> عَلَى طَرِيقِ<sup>(٢)</sup> الْقَدْفِ .  
وَأَمَّا الْكَبِيرُ ، وَهُوَ :



---

(١) في ١ : « فَمَرَّ » ، وَنَبَّهَتْ فِي ٢ : « ح » . (٢) في ١ : « صَرَبِي » ، وَنَبَّهَتْ فِي ٢ : « ح » .

٧٩

عبد اللطيف \*

فمُظِيز الأرومة ، وروؤنق المزية المرومة .  
أثبت خطيئاً<sup>(١)</sup> وشيجه ، وقوم أغصانها تخزيجه .  
يفترخ الهضاب ببعد همه ، ويصيب الأغراض نسيدهم .  
أصيل الرأي والحزم ، ملى<sup>(٢)</sup> التدبير والعزم .  
شاعف الله له نعماً بقبليها ، مازال نوفي على ماغنيها مستعبد .  
بهمة نرى الدنما هبات منسومة ، ونقطة من نقط الدائرة وهومة .  
وفكر يعرف من بحر ، وعنده يحضر عمود بن بحر<sup>(٣)</sup> .  
فوضعه واسع المجال ، ومثله جلال في المرحل .

(\*) عبد الصيغ بن محمد بن الحسين بن أبي بكر بن الحسين بن الحسين .  
ولد سنة ست وستين وسبعمائة .

وقسم مع والده إلى الشام ، فحضر مع أمير الصليبيين ، وبعثه إلى مصر ، فمضى إلى الروم .  
وكانت له نظائير ، وهما تحت السطان محمود بن حسن بن أبي ، وولد له محمود بن حسن ،  
ومدحهم بقصائده .

ثم عاد إلى دمشق ، وسافر إلى الروم ، ثم تلقى في بلادهم ، وأخذ من شعرهم بعض ما  
بالشامية ، والظاهرية .

وله مؤلفات : منها : شرح سورة الفتح ، وأدب حموي ، وهو أشبه بالمتن ، وحدث ،  
والفقه ، والحدائق ، والأدب .

توفي سنة ثلاث وعشرين بعد الألف .

راجع الأعيان ٢/ ٣٤٥ ، خلاصة الآثار ٣/ ١٩ ، ٢٠ .

(١) و ا ، ب : « خطيئاً » ، والمثبت في : ج .

والرمح الخطي : منسوب إلى الخط مرفقاً للسفن بالبحرين ، يجب إليه رمح . معجم لسان ٢/ ٥٣٣ .

(٢) في ب : « ملى » ، وفي ج : « على » ، والمثبت في : ا . (٣) يعني بأخيه بن جرح .

أَسْمَسُ وَبَنَى ، وَعَطَفَ أَعْيَنَةَ الْمَدَحِ وَتَنَى .

\*\*\*

وله أشعار كما آسقت اللآلى ، وسفرت وجوه الحسان عن ضوءها اللئالى .  
أثبت منها بما تكتف بدائعها على الأحداق ، وتنافس كلمة الأطواق في الأعناق .  
فمنه قوله من قصيدة مستهلها :

هي الدار حيي عهدها مدمعي الجارى	عفت غير سُخْمٍ مائلاتٍ وأحجارٍ
رسومٌ تحاها كلُّ سافٍ وهاطلٍ	فهنَّ كجسمى أو غوامضٍ أسرارى <sup>(١)</sup>
فمننا حيارى سائرٍ فلم نجد	نجيباً سوى دمعٍ من البين وذرارٍ
ولا عجب لو أصبح الدمعُ حائراً	كقلبك في تلك المعاهد يا جارى <sup>(٢)</sup>
معاهدٌ لأدرى أمٍ طيبٍ <sup>(٣)</sup>	نسيمُ الصباحيَّت أم العتير الدارى <sup>(٤)</sup>
وفقد بها حتى يطول وقوف	تحملتُ أنا قد خِلَقْنَا من الدار
أذلنا مصونات الدموع بربها	ولما نجد من سكبنا الدمع من زارٍ <sup>(٥)</sup>
خست بعد ما كانت مناخاً لراكبٍ	وملعب أنرابٍ وتجمع شمر
ومرتع غزلانٍ ترى الصيد صيدها	قتل في غزالٍ يضرع الأسد الضارى

(١) في ب : « كل سافٍ وهاطل » ، والثبت في : ا ، ح . (٢) في ا : « لو أصبح الدمعُ حائراً » ، والثبت في : ب ، ح . وفي ب : « لو أصبح الدمعُ جارياً » ، والثبت في : ا ، ح . وفي ا : « في تلك المعاهد يا جارى » ، والثبت في : ب ، ح . (٣) بين هذا البيت ، والذي بعده تقديم وتأخير في : ب . والثبت في : ا ، ح .

والعتير الدارى : نسبة إلى دارين ، وهي فرسة بالبحرين ، يحب إليها الملك من طهره . معجم لندس ٥٣٧/٢ .

(٤) في ا : « من سكبنا الدمع من زارى » ، وو ح : « من سكبنا الدمع من زار » ، والثبت في : ب . وأذل مصونات الدمع : ابتذلها .

وعصر تصاب قد فجمت بمقدمه وماضى شباب رحت من حنيه عري<sup>(١)</sup>  
لئن قصرت أيامه فاشد ما تولت وأبقت طول بث وثد كاري<sup>(٢)</sup>  
ألا في أمان الله عصره لقمقه من العيش واللذات قلمت أظفاري  
وقلت لداعي الغي نكب فظالما لغير رضى الرحمن أشعلت أفكاري

\*\*\*

وقوله ، من قصيدة أخرى<sup>(٣)</sup> ، يتندح بها أستاذة محمد بن محمد بن إلياس ، المعروف  
بابن جوى ، مفتى السلطنة :

عوضت معروفا عن إلياس يا خادما ناب ابن إلياس<sup>(٤)</sup>  
فاضغ لما أشرح من حالة أسمو بها ما بين أخدمى  
خدمت مفتى العصر وهو الخيا فلم يدع يرى وأيدى  
وصرت في خدمته ناعما ~~ففي نعمة تسدى بلا زى~~<sup>(٥)</sup>  
لا أعرف المسم ولا أشكي ~~نخطبا~~ إلى قلبى بوسوس<sup>(٦)</sup>  
فسأله سبيل إذا رمته ومجده كالشامخ الرسي<sup>(٧)</sup>  
إن كسر الدهر فؤاد امرئ نراه بالجر هو الأسي  
إن رمت سرى بالندى سحرة فصوبه مع مرى فنامي  
أما ترى رقة مذحى له أفشك عن دن ومن ناس  
قد أمر الفتى بمرعى أجبتة شوعا على ربي

(١) رت تصاب « غريبا » لضرورة القافية . (٢) و ب : « فشدما » ، وثبتت ن : ا ، ج .  
(٣) ساقط من : ب ، وهو ق : ا ، ح . (٤) في الأصول : « باب بن إلياس » ، وأصل لأوى مأث . . .  
(٥) هذا البيت ساقط من : ب ، وهو ق : ا ، ح . (٦) و ا : « قبا بن قبي » . وثبتت  
ن : ب ، ح . (٧) في ب : « مسبه سيب » ، وثبتت ق : ا ، ح .

## قل ابني الدنيا ألا هكذا فاصنع الناس مع الناس

\*\*\*

البيت الأخير مُصمَّن ، من ثلاثة أبيات للفتح بن أبي حصينة<sup>(١)</sup> .  
ولها قصة<sup>(٢)</sup> ، وذلك ما ذكر أنه امتدح نصر بن صالح<sup>(٣)</sup> بنحس : فقال  
له : تَمَنَّ .

فقال له : أتمنى أن أكون أميراً بنحس .  
فجعله أميراً ،<sup>(٤)</sup> وحوطب بالأمير ، وقرّبه نصر ، وعصار يحضر في مجلسه في  
جملة الأمراء<sup>(٥)</sup> .

ثم وهبه أرضاً بنحس ، قبلي حزام الوهابي<sup>(٥)</sup> ، فعمرها داراً ، وزخرفها ، وقرّ نصّها ،  
وأتمّ بناءها ، وكمل زخرفها ، ونقش على دُشُر الدُرّابرين قوائمه :

(١) أبو الفتح الحسن بن حمزة بن أنس الملقب بأبي حصينة النخعي .

أمير ، شاعر ، من أبناء معرفة النعمان .

انقطع إلى بني مرداس ، ومدحهم بفصاحته ، فاشرى ، وارتفع شأنه .

توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة .

فوات الوفيات ١/٢٣٩ ، معجم الأدباء ١٠/٩٠ .

(٢) القصة والشعر في ديوان ابن أبي حصينة ١/٣٦٠ ، ١/٣٦١ ، وزيادة الخط ١/٢٧١ ، ٢/٢٧٢ .

وفات الوفيات ١/٢٤٠ ، ١/٢٤١ . ومعجم الأدباء ١٠/٩٩ ، ١٠/١٠٠ .

ولمن اتقى نقل القصة والشعر عن ابن سناكر ، فليست هذه الرواية .

(٣) في فوات الوفيات ١/٢٤٠ ، نصر بن أبي صالح « ، وفي معجم الأدباء أنه محمود بن عجاج .

وهو سبط الدولة نصر بن صالح بن مرداس النخعي ، صاحب حلب .

توفي في معركة دند الجيس المسمى ، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

الكامل لابن الأثير ، حوادث سنة ٢٩٠ هـ .

(٤) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج .

(٥) في : أ ، ج : هـ الواساني « ، وفي : د ، الواساني « ، والمنبت في المصادر السابقة .

وذكر بحقي ديوانه ، أن عام الواساني معروفة ، كانت حاراً من وقف أخاخ موسى الأميري ، قرب

حلب الوزير ، وقد درست اليوم . راجع حشبة ديوان .

داراً بينناها وعشتها بها في سعة من الـ <sup>(١)</sup> *مرداس*

قومٌ يحوُّ أبوئسى ولم يتركوا على الأيام من <sup>(٢)</sup> *ياس*

قل لبنى الدنيا ألا هكذا فليصنع الناس مع الناس <sup>(٣)</sup>

فما انتهى العمل بالدار عمل دعوة وأحضر نصر بن صالح .

فلما أكل الطعام ، ورأى الدار ، وحسنها ، وحسن بنائها وتقوسها ، وقرأ الأبيات :

فقال : يا أمير ، كم خسرت على هذه :

فقال : والله يامولانا ما للملوك علم ، بل هذا رجل ولي عمارتها .

فلما حضر العمار ، قال له : كم لحقكم غرامة على <sup>(٤)</sup> هذا البناء ؟

فقال له العمار : غرمتنا عليها ألفى دينار مصرية .

فأحضر من ساعته ألفى دينار مصرياً ، ونوب أطلس . وعنده مذهبته <sup>(٥)</sup> ،

وحصاه أبنى ، بطوق ذهب ، وسكج ذهب ، ودفع ذلك إلى الأمير الفتح ، وقال له :

قل لبنى الدنيا ألا هكذا فليصنع الناس مع الناس <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

وقد ضمن هذا البيت القاضي شهاب الدين بن حجر ، في مدح البدر الدمامي ،

<sup>(٧)</sup> فأحسن جداً حيث قال <sup>(٨)</sup> :

(١) هذه الرواية سوانس في ريب . وفي ريب نوبيت ، ومعجم الأدب : « في دعة من آل

مرداس » . (٢) هذه الرواية أيضاً روية في ريب ادب ، وفي النواب والمعجم : « على الأيام من ياس » .

(٣) في القوافي : « فليصنع الناس مع الناس » . وفي معجم الأدباء :

\* فليصنع الناس إلى الناس \*

(٤) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج .

(٥) في ب : « مذهبته » ، والمثبت في : ا ، ج . (٦) أعاد ابن شاكر ، وباقوت هنا روايتهما

السابقة لمجرد هذا البيت . (٧) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج .

نسيتُ أن أمدح بذرَ العُلى      فلم يدعُ برّى وإيناسى  
قل لبنى الدنيا ألا هكذا      فليصنع الناسُ مع الناسِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وله يصف متزهرا في الروم ، بالتقرب من أقي بابا :

حلت بارُوم دوحا هاج أشجائى      حتى على بخيرات وإحسان<sup>(٢)</sup>  
حوى مع الأنس ما يسلى اللبيب به      عن أدكارِ شامٍ أو خراسان<sup>(٣)</sup>  
تجامرُ الزهر في أرجائه نفحت      والورق قد صدحت فيه بأفتان<sup>(٤)</sup>  
أشجاره بسقت أغصانه اتسقت      خيام ظلٍ ولكن ذات أفنان<sup>(٥)</sup>  
والشرو تختال في أزهى ملاسها      كأنها العيد في قدر وميلان  
تميلها الريح إذ نشئ معاففهم      فتنهب اللب من أحشاء ولهان  
وقد رأى بصري من حسن رواقه      أخفاف ما وصفوا في شعب بوان<sup>(٦)</sup>  
فدام يسقيه في الأشجار فيمن ندى      وصوب نيت غرير المطلي هتان<sup>(٧)</sup>

(١) هذا البيت ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج . (٢) في أ : « حلت في الروم » ، والثبت في : ب ، ج . (٣) في أ : « ما يسلى الحبيب به » ، والثبت في : ب ، ج . (٤) في ب : « والأذن به صدحت » ، والثبت في : أ ، ج . (٥) سقط هذا البيت من : ب ، وهو في : أ ، ج . (٦) شعب بوان بأرض فارس ، بين أرحات والنوبندان ، وهو أحد متزهات الدنيا ، وقد أورد ياقوت طرما من أبيات الشعراء فيه ، وغرة ذلك قصيدة النسي ، التي بدأها بقوله :

معاني الشعب طيبا في المعاني بمنزلة الربيع من الزمان

معجم البلدان ٧٥١/١ ، وديوان أبي الصيب ٥٥٧ .

(٧) في أ : « غرير الغل » ، والثبت في : ب ، ج .



و أخذ يُرْسِفُهُ رُضَابَهُ ، والشرفُ يُرْقِيهِ هَضَابَهُ .  
 في حَوْزَةِ مَحْوِطَةٍ ، وسعادة بالأمانى مَنُوطَةٌ .  
 وبه تكذابه في الخطب إذا عمَّ ، والملم إذا ألمَّ <sup>(١)</sup> .  
 إلا أنه ما طُلَّ مدته ، ولم تنوَّع في منصرفاتهم عدته .  
 فتدبَّر في سن الكهولة ، واستوحشت <sup>(٢)</sup> لفقدته المنار الموهنة .  
 فبند يحبه في فسيح الرصوات ورَّخيه ، ويعمل الرحمت المواليات من  
 حيز به وصحبه .

\*\*\*

وبه ضمَّ ير . وذرَّ نهر .  
 أثبت منها ما أحبك نسق ورصفا ، ونهاهى في لحسن تحية ووصفا .  
 فمن ذلك قوله :

أفديك يَمَ — من حار قبي — مستأثر بجميع أنى <sup>(٣)</sup>  
 فمل في بحق أيبك من — أشركت في أنى وسندي  
 هل كان ممن ذنب فإنى — أثبت منسبه لربى <sup>(٤)</sup>  
 أو عن دلال فالذى — تحمَّله حط المحب <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وله :

في سبيل الغرام قبي معنى — أحنَّته نخل العيون جريحا  
 فيدته فيس يرجو خلاص — من هوها ولا يرؤم براحا

(١) في ب ، ج : « ألم » ، والمثبت في : أ . (٢) في : أ : « وسوَّعت » ، والمثبت في : ب ، ج .  
 (٣) في ب ، ج : « مستأثر بجميع أنى » ، والمثبت في : أ . (٤) في ب : « منسبه » ، والمثبت  
 في : أ ، ج . (٥) في : أ : « حطب المحب » ، والمثبت في : ب ، ج .  
 والمثبت في : ب ، ج : « الحنى » .

يشتكى خرقه التماسد حتى علم الورق في الرياض النواحا<sup>(١)</sup>  
وإذا ما أراد كتم هواء زاده دمع ناظر به افتصاد.

\*\*\*

وفوله :

تفاني المدي والظن مرء ومثلف بأنني أخشى من عظيم وأفرق  
وهيات بل عفو وحلم وعفة وما كنت من شيء سوى العبر أنصف  
وينعون أن أعطى قياداً ودونه تسيل دماء من رجال وتهرق

\*\*\*

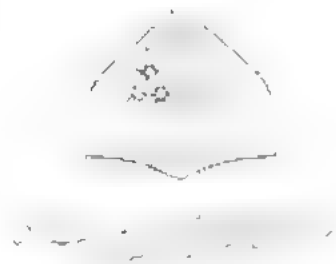
وكسب لبعض أحيائه :

لو وصفت أشواقى لأعربت عن حصر ، ماء البيان في إحصائه<sup>(٢)</sup> حصر<sup>(٣)</sup> .  
وطول الباع في البراعة عند استقصائه قصر<sup>(٤)</sup> .  
ولتكلمت ما ليس في الوسع والطاعة ، ولا عرفت مع الوجد والغنى في البلاغة  
بالعدم والفاقة .

ولأفردت مع القدرة بالعجز ، وانبأ غرب عضي وإن كان أدن أنهر .  
ولست أشرح وجداً لا يشرح ، وحينئذ مبرحاً لا يبرح .  
ولا أصف دمعاً بكيف ولا يقف ، ولا مقلة تخافت عن الكرى ولا تحيف .  
ولا أعرب عن شوق<sup>(٥)</sup> بنار العبابة يئائب ، وقلب على فراش الضنى يئناب .  
وكيف لي بعد ما لا يمدد ، وقد غلب الوجد .

(١) في ب : « في الرياض النواحا » ، والمثبت في : أ ، ج . (٢) في أ : « إحصائه » ، والمثبت في : ب ، ج . (٣) في ب : « حصر » ، والمثبت في : أ ، ج . (٤) في أ : « أشوق » ، والمثبت في : ب ، ج .

وغاضَ الجَلَدُ<sup>(١)</sup> ، وقاضَ الكَمَدُ .  
 وخَلَبَ الخَلَابَ وسَابَ ، وتغَلَّبَ الوجدُ على القلبِ فغَلَبَ<sup>(٢)</sup> .  
 وجَمَا<sup>(٣)</sup> الجَفَنَ<sup>(٤)</sup> الكَرَى فما كَرَّ ، وخَانَهُ العَبْرُ فما ثَبَتَ ولا اسْتَبَرَّ .  
 ولو أُغْرِقْتُ في البَيَانِ نُخِضْتُ في غِيَارِهِ ، وغَرِقْتُ في تِيَّارِهِ ، وعَثَرْتُ في مِثْمَارِهِ  
 وكَبَوْتُ ونَبَوْتُ ، وضَلَلْتُ وزَلَلْتُ .  
 لكُنِّي حينَ عَجَزْتُ أَوْ جَزْتُ ، ولَمَّا قَصُرْتُ اقْتَصَرْتُ .  
 فَاضْرَبْتُ عن ضَرْوِيهِ ، وَأَعْرَضْتُ عن عُرُوضِهِ .  
 وَاسْتَنْفَيْتُ عن ذِكْرِكَلَهُ ، بِإِبْدَاءِ بَعْضِهِ .  
 وَأَشْفَقْتُ على الكَذِبِ من الْأَحْتِرَاقِ ، إِذَا دَرَجَتُهُ<sup>(٥)</sup> على نِيرَانِ الْأَشْوَاقِ ،  
 وطَوَيْتُهُ على لَوَاقِحِ الْفِرَاقِ .



(١) ساقط من : ا ، و معر من : ب ، ج .  
 (٢) من : ب ، د و ج « ، وثبت في : ح . (٣) في ا : « جهن » ، والمثبت في : ب ، ج .  
 (٤) في : « كَرِيهته » ، والمثبت في : ب ، ج .  
 (٥) ( نسخة المخطوطة ١٣ / ٢ )





واصدف عن البرق المموع بأرضهم  
 من شاقه ريح الشمال فأننى  
 لاساعد الرحمن قلباً ذا كراً  
 الناس بين مجاهر لك فى الأذى  
 أغفلت رأيهم وزمت رؤساده  
 قابلت جهنهم بحلم واسع  
 الفلك عين الرأى فى تدبيرهم  
 خافوا من السر الصريح وصوروا  
 ما للزمان جرى على عادته  
 وبنوه قد جبالوا على أفعاله  
 دهر فضى أن لا يطيب لمأجده  
 فأعرض عن الدهر الخؤون وأهله  
 وارقد قريراً الحفن غير مروع<sup>(١)</sup>  
 لم أعطه وجهاً ولم أنقطع  
 أيام من خان العبود ولا رعى  
 وموارب تغلى صماتره فع<sup>(٢)</sup>  
 أنت الموم فذق أذاه واجرح<sup>(٣)</sup>  
 قل للفوادح عند ذلك توسع<sup>(٤)</sup>  
 لو لم تكن لله لم تشورع<sup>(٥)</sup>  
 شر الورى سكنوا بشر الموضع  
 فى رفعة الأذى وخفض الأرفع  
 فالحرب بينهم بحال أشنع  
 قل للآلى ما بدا لك فاصنع  
 وافزع إلى رب البرايا وارجع

\* \* \*

وقوله من أخرى ، كتب بها إلى محمد الكريمي<sup>(٦)</sup> :

نراجع إلى الفضل أهل الكلام  
 ونأخذ عن كل حبر همام<sup>(٧)</sup>  
 ونسأل من ساحر الأكرمين  
 ونخضع للمجد لا للأنام  
 فننزع من رفعة النفوس  
 ونترك من قدمته اللثام

(١) فى ١ : « قري العن » ، والمثبت فى : ب ، ج .

(٢) فى ١ : « وموارى تنلى » ، والمثبت فى : ب ، ج ، وفى ١ ، ج : « تغلى صماتره فعى » ، والمثبت

فى : ب . (٣) فى ١ : « فذقأذاهم وارجم » ، والمثبت فى : ب ، ج . (٤) فى ب : « قل للفوادح » .

والمثبت فى : ١ ، ج . (٥) فى ب : « ألفتك عين الرأى » ، والمثبت فى : ١ ، ج . (٦) قسم

برحمته ، فى الجزء الأول ، صفحة ١٦٧ ، برقم ٩ .

والقصيدة فى خلاصة الأثر ١/ ١٦ ، ١٧ .

(٧) فى خلاصة الأثر : « نراجع فى الفضل » ، وهى رواية أفضل .

فأختارُ طوراً زوايا الخمولِ      وطوراً أحبُّ الأمورَ العظامَ  
 ترانى على كلِّ حالٍ أرى      أسيرَ الهوى ومليكَ الغرامِ  
 وما جرعةُ الحبِّ إلا الذنوبُ      وما لوعةُ الهجرِ إلا الهيامُ  
 وما راحةُ العشقِ إلا العنا      ولا صحةُ الصَّبِّ إلا السقامُ  
 ولى حَسرةٌ بعدَ أخرى لها      زفيرٌ وائسٌ له انحامُ  
 يذيبُ الحشا ويثيرُ الشجونَ      بنارِ غدا وَقَدْهَا كالضَّرامِ<sup>(١)</sup>  
 وهل للهوى غيرُ مَنْ ذاقه      فنشكو له مرّةً سَمِعَ المَلامَ<sup>(٢)</sup>  
 ولا كلُّ مَنْ غاصَ بحرَّ الهوى      حوى مِنْ جواهرِهِ باغتنامِ  
 ولا كلُّ مَنْ قد سما للعلومِ      يقرّرُ مُشكلاتها عن إمامِ  
 فذاك هو النَّذْبُ بدرُ العلومِ      ومن لم يزل نورُهُ في التَّمامِ<sup>(٣)</sup>  
 كخيلى الكبريتى مَنْ فضله      تَلَفَعَهُه يافعا باهتمامِ  
 مُهذَّبُ أخلاقِ أهلِ الوفا      حَفِيطُ العهدِ البقى والذِّمامِ<sup>(٤)</sup>

(١) و ب : « نذب عنابرير الشجون » ، والمثبت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر .

(٢) في ب : « مرسم الذلام » ، والمثبت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر .

(٣) في ا : « بحر العلوم » ، والمثبت في : ب ، ح ، وخلاصة الأثر .

وفي خلاصة الأثر : « ومن نورهِ لم يزل في التمام » .

(٤) ذكر الخبي في خلاصة الأثر بعد هذا تمام القصيدة ، وهو ثمانية عشر بيتاً ، وذكر إجابة الكبريتى لها .



حتى خفني بمعالي ما تفرد به من صنعة الإنشاء ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء<sup>(١)</sup> .

وأنا فيما ذكرته واصلت نفسي ، وأما وصفه فمما لا يقوم باستيفائه<sup>(٢)</sup> رزسي ولا نقسي<sup>(٣)</sup> .

إن قلت : فافضل . فقد ساءوا في الفصل من<sup>(٤)</sup> سيواه ، أوقات : ماحد . فقد شاركه في الحد من عداه ، وهو عداه .

وأنا لا أرضى له إلا التوحد ، ولا أقبل له إلا التفرد .

فإنه من<sup>(٥)</sup> منذ وجد ، إلى أن فقد .

لم يزال ربيب نعمة ، غدي حشمة .

والجاء في زمن أبيه ، يخشى من أنفبه وثيقته .

والأمداد فضل الله ، لأبي الأمداد فضل الله .

وله عزيمة تالين فسوة الدهر الأبي ، ويتلى حديثها كما يتلى الحديث عن النبي .

إلى بشر يترقرق ماؤه في حرته ، وينفلق<sup>(٦)</sup> نور الشرف بين أسرته .

وله كلمات كحدث الصديق ، أو عتيق الرقيق ، يجمع لذة حلو الحديث إلى

نسوة المر العتيق .

يخطر ينطق من<sup>(٧)</sup> غير لسان ، وينصيح من غير لسان<sup>(٨)</sup> .

وسيرة إذا رأيت . رويته .

وثر تحفظه ، حين لمحضه .

(١) ذكر اخي هذا أبداً ، في حاشية لأثر ٣٧٨ . (٢) في ١ : « » . وثلثت في : ب ، ج .

(٣) النفس : الأمداد . (٤) راند من : المعنى : ب ، ج . (٥) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج .

(٦) في ب : « وينفلق » ، والمثلث في : أ ، ج . (٧) في ب : « من » ، وثلثت في : أ ، ج .

(٨) في ١ : « من » ، وثلثت في : ب ، ج .

وله تأليف ضربت من الإجابة بسبهم ، وأقر لها أهل البلاغة من كل شعبهم .  
هي إمعان الفضل واسطة النظام ، ولطاع الجربى القصيد وحسن الخدم .

\*\*\*

فمن شعره قوله ، من قصيدة مطلعها (١) :

حديث غرامى فى هواك صحيح      وقلبي كاقوال نواشاة جريح  
وشوقى إلى لقياك شوق حمامة      لها فوق أفنان الغصون صدوخ (٢)  
فتندب أطلالا لها ومعهداً      وتظهر أشجانا لها وتصيح (٣)  
فلا مؤنس فى الدار لي غير صوتها      إذا هاج وجدى والدموع تسبح  
كلانا غريب يستكى الحجر والنوى      فيبكي على إلف نه وينوح  
فقلبي وجنتى ذا بدوب صباية      حريفة وهى بالدموع قريح  
ومبهجة صب مستبهاً مقيم      بها صار من داء العراة فروخ  
أهيم غراماً حين أذكر حلقها      ودمعي بسفح الفاسيون سفوح (٤)  
ولو كان طريقي فى مدى عذبة      سمعت ولكن عن مدى جموح

\*\*\*

وقوله من أخرى ، مطلعها (٥) :

بلى الله أيام الشيبية من غصير      وهى نسيم العيش ريشانة العمر  
وحى بقاعاً منبت الحسن ترثها      ومدى ما الأمل من فلك الخدر  
حكمت بها والدهر أبصر مقبل      وعيني مقيم فى خلد الخضر

(١) المصدر : خلاصة الأثر ٢٨٢/٣ ، تراجم بعض شيوخ دمشق ٩٩ (٢) فى تراجم بعض  
أعيان دمشق : « هذا موعى أمدن الفنون صدوخ » . (٣) فى هذا البيت وصدر مدى إليه سامر  
من : ١ ، وعلى : ب ، ح ، وخلاصة الأثر ، وتراجم بعض أعيان دمشق ، وفى : ح ، وخلاصة  
الأثر : « وتظهر أشجانا لها » . (٤) وسيون : هو حبل يشرب على مديه دمشق . معجم  
الدين ١٣ . (٥) الأبيات فى خلاصة الأثر ٢٨١/٣ .

تُحِيطُ بِنَا الْفَيْدُ الْحَسَنُ أَوَانِيَا كَمَا اشْتَبَكَتْ زُهْرُ النُّجُومِ عَلَى الْبَدْرِ <sup>(١)</sup>

\*\*\*

هذا نقل من قول ابن خفاجة في النسيب <sup>(٢)</sup> :

عَرَالِيَّةُ الْأَخَاطِرِ رِيَّتِيَّةُ الطَّلَى مُدَامِيَّةُ الْأَلَمَى حَبَابِيَّةُ الثُّغْرِ <sup>(٣)</sup>  
رَبَّحَ فِي مَوْشِيَّةٍ ذَهَبِيَّةٍ كَمَا اشْتَبَكَتْ زُهْرُ النُّجُومِ عَلَى الْبَدْرِ <sup>(٤)</sup>  
وَفِي مَدَمَةٍ خَوْبِيَّةٍ <sup>(٥)</sup> : وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ أَخْلَاطُ الزُّمَرِ ، إِحَاطَةُ الْهَالِكِ بِالْقَمَرِ ،  
وَلَا كَرَمَ <sup>(٦)</sup> بِالنُّمَرِ .

\*\*\*

وله من أخرى مستهلها <sup>(٧)</sup> :

ضَيْفٌ يُشَبِّهُ الْغَرَامَ بِمَكْرَةٍ وَرَجٌّ يَخَارُ طَائِيَهُ وَنَشْرُهُ  
مَبٍ فِي الْغَزَلِ :

وَتَمْيُجِي نَشْوَى مِنْ خَمْرِ الصَّبَا لَعِبْتُ بِهَا قَهْرًا سُلَافَةً خَمْرُهُ  
يُرْتَوِ إِلَى سَاحِرٍ مِنْ طَرْفَةٍ عَنْهُ رَوَى هَارُوتُ قِصَّةَ سِحْرِهِ  
بَدْرٌ تَكْمَلُ فِي الْحَاسِنِ خَلْقُهُ لَمَّا غَدَا مِنْهُ لِلْعَاقِ بِخَصْرِهِ

\*\*\*

هذا معنى أرق من خَصْرٍ مَلِيحٍ ، وفيه مع هذه المقابلة تشبيط وتمليح .

وخلقه رأى بيت المظاوي <sup>(٨)</sup> فاستجد معناه ، وسيد بوصف الكمال معناه .

- (١) و : أ : « غنى بحر » . و : ح : « على السمر » ، والنبت في : ب ، وخلاصة الأثر .  
(٢) البنان في ديوانه ٥٠ ، وانظر ربحانة الألبا ٥٧١/٢ . (٣) و : ب : « رومية الغلى » ،  
ونبت في : أ ، ج ، و ديوان ، و ربحانة الألبا . (٤) في الديوان ، و ربحانة الألبا : « ربح  
و موشية » . (٥) ليس هذا في القامة الخلوية ، وإنما هو في القامة الضعيفة . انظر مقامات الحريري ٩ .  
(٦) و : ب : « ربحان » ، والنبت في : أ ، ج ، والمقامات . (٧) مستهل هذه القصيدة والبيت  
أخير منها ، في خلاصة الأثر ٢٨٠/٣ ، وذكر أنه عمل هذه القصيدة للوزير أحمد باشا الفاضل .  
(٨) مذهب عريب : ابن حنبل عمر بن علي المظاوي ، في الجزء الأول ، صفحة ٥٧٨ .

وبيت المطوي :

قضيبت ولكن مبسم النور نغره ويدر ولكن متعاق بخضره  
واقعد مرتي أبيات في هذا المعنى لابن مخالد . لعنت بني قيس السعول .  
بحر العتول .

وهي :

لعت به تجل المتحاجر لعب الخناجر بالخناجر  
بني رواقد في سوياء اداء القلوب وفي التواضر  
فن البودور ولا محاق لهن إلا في الخواطر<sup>(١)</sup>

\*\*\*

تنمة الأبيات من القصيدة :

قد بات يستقينا مدام نغره ونغني محاسنا لآلي ذرية  
طرقى بحنة حسبه مستهم والقلب في نار الجحيم بهجره  
قد لأمني فيه العدول جهنمة لم يدري ما صحو الهوى من شكره  
نخر الخيبة يس يبلغ غوره لم يأنف ساحل نره من بخره<sup>(٢)</sup>  
ياقلب رقتما كم تخماني لآلي أو ما ترى جوار الزمن بخره  
مأبلا لقد حملتني عمتا لقد أعني الجبال الشم تنمة زهره  
والنبت سررف لدهر حتى إيه سيان سندی عسره مع يسره<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

من أحاسن محاسبه قوائمه<sup>(٤)</sup> :

(١) في ب : « بلا في دوحه » ، و « بلا في ذاب » ، ج : « بلا في ذاب » ، د : « بلا في ذاب » ،  
والنبت في ذاب : ج : « من سره » ، واللبث في ذاب : ج : « وحاسن لآلي » .  
(٢) لآلي في ح : « لآلي » ، ٢٨٢ .  
(٣) في ا : « من سره » ، واللبث في ذاب : ج : « وحاسن لآلي » .  
(٤) لآلي في ح : « لآلي » ، ٢٨٢ .

وَمَتَّحُونَ عَلَيْهِ غَبَرَةَ حُسْنٍ حَجَبَتْهُ عَنْ أَعْيُنِ الْأَوْهَامِ (١)  
حُبَّهُ فِي الْقُتُوبِ سِرٌّ خَفِيَ كَخَفَاءِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ  
مَلِكٌ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْحُسْنِ شَيْئًا لِإِسْوَاءِ بَرَاهِ فِي الْأَحْلَامِ

\*\*\*

وقوله :

الْأَيُّنَ الْآلَى سَادُوا كَأَنَّ غُفُوهَهُمْ  
فُتِّتَ هَلَالٌ وَهَلَالٌ نَمُوهُ دَلِيلٌ لَهُ أَنَّ يَمْعِدِي قَرَارَتُهُ

\*\*\*

هذا من قول الآخر (٢) :

إِنْ هَلَالٌ إِذَا رَأَيْتَ تَمُوتُ أَيَقُنْتَ أَنْ سَيَعِيرُ بَدْرًا كَمَلًا  
قُلْتُ : عَامَّةُ أَهْلِ الْأَدَبِ وَخَيْرُهُمْ عَلَى أَنْ تَفْجَحَ الْأُمُورُ وَسَعَادَتُهَا ، وَخَوْسَتُهَا  
وَخَيْبَتُهَا ، بِأَوَائِلِهَا .

وفي أمثال العامة :

« لَيْلَةُ الْعِيدِ مِنَ الْعَصْرِ مَا تَخْفَى (٣) » .  
« وَاللَّيْلَةُ الْمُضِيَّةُ نَمَانٌ مِنْ عَشِيَّةٍ » .  
« وَالْيَوْمُ الْمُبَارَكُ مِنْ أَوَّلِهِ يَبِينُ (٤) » .  
ويقولون : « نُوْ أَرَادَ يَسْعِدُنِي أَيْشٌ كَانَتْ يَمْعِدُنِي » .  
كما قبل (٥) .

إِذَا بَلَغَ الْمَتَى عَشْرِينَ عَمًا وَلَمْ يَقْضِ قَائِسٌ لَهُ افْتِحَارُ (٦)

(١) في حاشية الأثر : « ع-ه-حس-ن » .

(٢) البيت لأبي تمام ، وهو في ديوانه ٣٨٠٠ ، ومثل في ديوان غيره ٢٣٠ . (٣) انظر راحة  
الأنبا ٣٣٨/٢ . (٤) في ج : « وقت قيل » ، والنبت في : أ ، ب ، والبيت في راحة الأنبا ٣٣٨/٢ .  
ونسبه الخفاحي إلى يهل . (٥) في أ : « قيس له عار » ، والنبت في : ب ، ج ، و راحة الأنبا .

وقال<sup>(١)</sup> :

وإذا الفتى مرت له في عمره خمسون عاماً لم ينجح<sup>(٢)</sup>  
 عكفت عليه مخزبات فما له متحول عنها ولا متزحزح  
 وإذا رأى إبليس غرة وجهه حيّ وقال فدبت من لا يفدح  
 والمنجمون على خلافه : فابهم يقولون : هذا بحسب الطالع ، فقد يكون في أول  
 العمر ، وقد يكون في أوسطه ، وفي آخره .  
 وكذا في الشرع ، قد<sup>(٣)</sup> يولد المرء مؤمناً أو كافراً في أول أمره ، وفي أوسطه ،  
 وآخره ، ثم يعرض له خلافه .  
 وما ذهبوا إليه أوهام . انتهى باختصار .

ومن كتاب الآلى<sup>(٤)</sup> قال الشهاب : قلت : له هم ابن أخت خاله : فين الأول  
 في وادٍ وهذا في آخر ، بعيد عنه ميراجل : لأن الجمهور أرادوا<sup>(٥)</sup> أن الله خلق في كل  
 أحد استعداداً للسعد وغيره ، فيظهر علامته<sup>(٦)</sup> عليه في أول أمره<sup>(٧)</sup> .  
 كما قال :

في المهد ينطق عن سعادة جده أثر النجدة ساطع البرهان  
 وأما برؤزه من القوة ، فقد يسرع وقد يبطل ، كما لا يخفى .

\*\*\*

ونبذ :

أنا ما بين زمر الأفران حين حطى الرمان بخمران<sup>(٨)</sup>

(١) ساقط من : ا ، وهو و : ب ، ج . (٢) و ا : « انى لا ينجح » ، و و : « لم ينجح » .  
 و ثبت و : ج . (٣) ساقط من : ا ، وهو و : ب ، ج .

(٤) و ب : « الأول » ، و ثبت في : ا ، ج .

(٥) و ا ، ب : « أراد » ، و ثبت و : ج . (٦) و ب : « علامته » ، و ثبت و : ا ، ج .

(٧) و ا : « عمره » ، و ثبت و : ب ، ج . (٨) و ا : « من بين » ، و ثبت و : ب ، ج .

فَالْعَلَالَاتُ لِي سَحَابٌ يُدَوُّ بِرَقِّهَا خُتَبًا مَكَانَ الْأَمَانِي (١)

\*\*\*

هذا من قول بعضهم : بِرَقِّ خُتَابٍ ، وَعَلَالَاتٍ (٢) للنفس وَخَدَعٌ هَا .  
قال كعب (٣) :

فَلَا يُغَرِّبُكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ    إِنْ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ  
وَقَدْ اسْتَحْسَنُوا قَوْلَ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ : الْأَمَانِيَّ أَحْلَامُ الْمُسْتَقِيقِ .  
ونظمه القاضي محمد بن هبة لله الْحَسِينِي الْأَنْدَلُسِي ، فقال :

كَمْ صَبَّحْتُ مِلْكًا لَمْ يَحْصِلْ    كَانَ مِنَ التَّوَابِجِ أَنْ يُخْفَظَ  
فَإِنْ تَعَلَّتْ بِأَطْمَاعِهَا    فَإِنَّمَا تَحْلُمُ مُسْتَقِيمَةً (٤)

ومن النوادر :

أَحَادِيثُ نَفْسٍ كَاذِبَاتٍ وَمَا لَهَا    فَوَائِدُ إِلَّا أَنْ تَسِرَ الْفَتَى الْعَامِي (٥)  
وَأَكْثَرُ مَا تَتَمَيَّهِ يُظْهِرُ حَيْدَهُ    فَكُلُّ أَمَانِي الْقَلْبِ أَحْلَامٌ يَقْطَانِ  
وَأَحْسَنُ مِنْهُ :

إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ مَنَامٌ    وَالْأَمَانِيُّ حُلُمٌ بِهَا الْمَرَّةُ صَبٌّ  
فَلَمَّا تَأْتَى عَلَى الْعَكْسِ مَدَّ    كَرِهَ النَّاسُ دَائِمًا وَأَحَبُّوا

\*\*\*

وشعره كبير مجموع (٦) في ديوان ، والطُّرُسُ يُسْتَدَلُّ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْعُنُوانِ .

\*\*\*

(١) في أ : « والعَلَالَاتُ لِي سَحَابٌ يُدَوُّ » ، والمثبت في ب ، ج . (٢) في أ : « وعَلَالَاتٌ » ،  
والمثبت في ب ، ج . (٣) ديوانه ٩ . (٤) في أ : « فَإِنْ تَعَلَّتْ بِأَطْمَاعِهَا » ، والمثبت في ب ، ج .  
(٥) في ب : « أَحَادِيثُ نَفْسٍ » ، والمثبت في أ ، ج .  
(٦) مدافع من : ب ، وهو من : أ ، ج .



نُزِي إِلَى عَلَى حَضْرَتِهِ ، بَعْدَ <sup>(١)</sup> تَقْبِيلِ سَامِي سُدَّتِهِ .  
 ثُمَّ لَا يَخْفَى مَوْرَدُ عَنِ النَّبِيِّ النَّبِيَّةِ ، أَهْدَى اللَّهُ إِلَيْهِ صَلَاتَهُ وَسَلَامَهُ <sup>(٢)</sup> : « الْخَيْلُ  
 مَعْقُودٌ فِي وَحْيِهَا خَيْرٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .  
 وَهِيَ <sup>(٣)</sup> « الْفَرَسُ الْأَصِيدُ الصَّارِفُ » ، وَخَيْرُ <sup>(٤)</sup> الْعَرِيقَةِ الْخَابِئِينَ .  
 فَتَى مِنَ الْعِنَقِ الْمُعْتَمَةِ <sup>(٥)</sup> ، وَأَمَى مِنَ الصَّافِيَاتِ خِيَارُ السَّقْلَاوِيَّةِ <sup>(٦)</sup> .  
 نَسَتْ بِأَرْضِي <sup>(٧)</sup> الشَّامَ ، وَتَمَّتْ ذَلِكَ الْعَرَارُ وَالْبِشَامُ .  
 وَفَدَّ كَنْ سِرْفَتِي مُوَلَّى بِالرُّكُوبِ ، وَأَمَلَتْ مِنْهُ الْمُنُوبُ .  
 وَفَرَّتْ بِأُرْدُ . وَسَبَقَتْ الْخِيَارُ .  
 وَتَمَّتْ خِيَاشِيَةُ أُمَامِي ، وَحَمَلَتْ الْفَاشِيَةَ <sup>(٨)</sup> قُدَّامِي .  
 وَمُكِبَتْ ، لَدَابُّهُ وَالْوَقَارُ ، وَلَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ عِشَارٌ وَلَا نِفَارُ .  
 وَفَدَّ طَرِيقَ سَمْعَى بَنِي مُوَلَّى صَارَ قَارِصَ الْمَنَافِرِ ، وَسَدَّ يَوْمَ الرُّهْنِ .  
 وَأَمْنَتْهُ الصَّارِفَةُ مَهْبُوءَةُ الْإِقْبَالِ ، وَحَسِبَ لَهُ جَنِيْبُ <sup>(٩)</sup> الْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ .

- (١) مَعْقُودٌ : ب ، وَهُوَ : أ ، ح . (٢) أَخْرَجَهُ الْبَغَارِيُّ فِي حَبِيبِهِ  
 ( باب الخيل معقود في توأميها الخير ، وباب الجهاد من معير والفاجر ، من كتاب الجهاد ، وباب قول  
 بن مكي ما عليه وسلم : أحب إليكم الفاسم ، من باب فارس خمس ، من كتاب الجهاد ، وباب حديث محمد بن  
 شيبان . من كتاب الخيل ) : ٣٣ ، ٣٤ ، ١٠٢ ، ٢٥٢ .  
 وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا ، فِي حَبِيبِهِ ( باب الخيل في توأميها الخير ، من كتاب الجهاد ، باب حديث محمد بن  
 (٣) ب : « وَأَتَتْ » ، وَامْتَبَتْ فِي : أ ، ح . (٤) فِي الْأَصُولِ : « وَحَجَرَةٌ » .  
 وَفِي : « مَوْسَى ( ح ح ر ) » : « الْحَجَرُ » . « الْأَتَى مِنْ الْخَيْلِ ، وَبِأَهْلَاءِ خَيْلٍ » .  
 (٥) فِي : « وَحَمَلَتْ » ، وَامْتَبَتْ فِي : أ ، ح .  
 وَهِيَ : « سَمْعَى بَنِي مُوَلَّى » ، شَيْءٌ مِنْ بَنِي الْعَرَبِ . بِأَسْمَاءِ . وَالْمَعْنَى : الْمَرْسُ الْخَبِيرُ الْمَعْنَى  
 مُدْبِرُ ( ح ح ق ) .  
 (٦) فِي : « السَّقْلَاوِيَّةُ » ، وَفِي ب : « السَّقْلَاوِيَّةُ » ، وَامْتَبَتْ فِي : ح .  
 وَالْمَعْنَى : « كَتَبَتْ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَالٌ » . أَوْ : « لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ » . الْقَامُوسُ ( س ق ل ) ، سَقْلَاوِيَّةُ .  
 (٧) فِي : « أَرْضِي » ، وَامْتَبَتْ فِي : ب ، ح .  
 (٨) الْقَامُوسُ : « مَهْبُوءَةُ الْمَرْسِ » . الْمَعْنَى : « الْمَرْسُ الْمَارِسَةُ » ٢٢٧ .  
 (٩) فِي : « جَبَتْ » ، وَامْتَبَتْ فِي : ح .

وملك زمام الأمور ، وشدَّ حِزام العزم في مصالح الجمهور .  
 فحصل لي كمال السرور والنشاط ، وكدت أن أفك نفسي من الزبطة .  
 وأجدد<sup>(١)</sup> في السير ، إلى تهينة جنابه الخطير .  
 لكن أقعدتني الأيام عن ذلك ، ومنعتني عن شوك هذه المسالك .  
 لما حلَّ بي من مواصلة الصيام ، والركوع والسجود عند القيام .  
 وتقدمني في أسير الرقيق ، الذي اجتمعت أنا وإياه في طريق .  
 إن العوائق عُقِنَ عنك ركائبى فأنن من طرب إيم شيريل  
 وكان بلغنى أنه ركض في ميدان حضرك بعض اللثام ، ووضع قديم قوته حيث  
 شاء من اللام .

ونسبني إلى البعثر والجروح ، وهنالك طريق من قلة الأدب مطروح .  
 وأن البحر على<sup>(٢)</sup> تمكرك ، والورد الضافي تكدر .  
 فوالله ليس لما قيل ، أصلاً أصيل .  
 وكنت أود أن أتوصل إلى يده ، وأخرج من قاص بخره .  
 وأورد موارد إحسانه ، وأفوز بلطفه وامتنانه .  
 فلا خير في حب<sup>(٣)</sup> لا يحمل أقدأوه<sup>(٤)</sup> ، ولا يشرب على الكدر ماؤه .  
 وقد علم أن البهائم لا تعلم<sup>(٥)</sup> شمر أبى تمام ، ولا تعرف شعر أبى الطيب الهمام .  
 ولا تطرب الخيل ، إلا بسمع الكيل .  
 والعلاف<sup>(٦)</sup> ، لا يعرف مسائل الخلاف .

(١) وب بعد هذا زيادة : « نفسي » ، والمثبت في : « ج .  
 (٢) بعد هذا في ب زيادة : « م . » ، والمثبت في : « ج . » ، والمثبت في : « ج . »  
 أو الخافية .  
 (٣) في أ : « تعرف » ، والمثبت في : « ج . »  
 (٤) في أ : « تعرف » ، والمثبت في : « ج . »  
 (٥) في أ : « تعرف » ، والمثبت في : « ج . »  
 (٦) في أ : « تعرف » ، والمثبت في : « ج . »  
 لعلاف ، الكلام المقلد ، لنوع سبعة من ويلات ومزاجات العرب .

وصاحبي وإن كان هو الأصل العريق ، لكنه مُقْتَر للضيف <sup>(١)</sup> في العليق .  
 كثير الشعر قليل الشعر ، يُشَدُّ بلسان التقصير :  
 ومالي صنعة إلا القوافي وشعري لا يُباع ولا يُعاز  
 فالشعر أبعد من الشعرى العبور <sup>(٢)</sup> ، ولا وصول إليه ولا عبور .  
 فالعجز ضامر لا يشد عليه حزام ، والقلم خال ليس فيه إلا اللجام .  
 وقد بُليت بعد الهزل بالخرس ، وأصبحت كما قيل : الجِلْدُ <sup>(٣)</sup> خير من الفرس .  
 وغيري ممن ليس له أصل ولا فضل ، ولا أدب عنده ولا فضل .  
 يرتفع في رياض الأنعام . ويجهل أنه من الأنعام .  
 حمير يسب في روضه وطريف بلا علف يرتبط  
 فإن ألقم المولى نخل وناق من يد الجلمان ، وأحلتني من ربيع فصله في  
 ربوة الإحسان .  
 يا كرم الخبيث أسدتها حنينا إلى وطنه ، وأعنى الإبل أكثرها نراة  
 إلى عطشه .  
 فليتهب فرص الاقتدار ، ويغنم التجاوز عن عثرات <sup>(٤)</sup> الأحرار .  
 فالدابة تضرب على الثمار ، لا على العثار .  
 فليس لي سواء أعول عليه ، وأرفع قصتي إليه .  
 وهيئت أن يأتني إلى غير بابي عنان المطايا أو يُشدَّ حزام

\*\*\*

(١) في ١ : « العليق » ، و« العليق » : العليق ، و« العليق » : العليق ، و« العليق » : العليق .

(٢) الشعرى : الشعر ، و« الشعرى » : الشعر ، و« الشعرى » : الشعر ، و« الشعرى » : الشعر .

(٣) الجِلْد : الجلد ، و« الجلد » : الجلد ، و« الجلد » : الجلد .

(٤) عثرات : عثرات ، و« عثرات » : عثرات .

وهذه رُقعة الوَهْرَانِي ، وهي من لطائف نزاعته ، ومحسن تحريكه :  
 للموكة رِيحانة بَعلة الوَهْرَانِي ، تقبل الأرض بين يدي الأمير عز الدين .  
 حسام أمير المؤمنين .

نَحْنُ الله من حُرِّ السَّعِير ، وعظم بداره قوافل العير .  
 ورزقه من الثَّبن والسَّعِير ، وسق مائة ألف بعير .  
 واستجاب فيه أدعية الجَمِّ الفقير ، من الخيل والبغال وحمير .  
 وتنبى إليه ما تناسيه من مواصلة الشَّيْء ، والتعب في الليل والنَّوَابِ نديم .  
 فدأشرفت بموكتته على التَّهَف ، وصاحبها لا يحمل السَّكَّف ، ولا يؤقن بالتحلف .  
 ولا يقول بالعلف .

وإنما يحل به البلاء العظيم ، في وقت حاجتي ، في القضي .  
 والسَّعِير في بيته مثل المسات والعبير ، والأطراف الكبير .  
 أقل من الأمانة في النصارى <sup>(١)</sup> لا فساد ولا عقل في رأس وضي شبيب <sup>(٢)</sup> .  
 وسعيره أبعد من السَّعِير <sup>(٣)</sup> العبور <sup>(٤)</sup> ولا وسوس <sup>(٥)</sup> إليه ولا عبور .  
 وقرطه أعر من قرطى مارية <sup>(٦)</sup> ، لا يخرجه صدفة ولا هبة ولا عربة .  
 والثَّبن ، أحسن إليه من الأمن .  
 والجلبان <sup>(٧)</sup> ، أعر منه من ذهن الأمان <sup>(٨)</sup> .

(١) سحر : بيت من بيتي أنا : قصير . الدهوس ( سحر ) ، وفي حقه يومه ١٢ ٥٢  
 أنها قرية من مديرة اعرية مركزها ، وفي غرب برقة البحر . (٢) حر : بيت طاهر وهو  
 من حرث بن وهب بن - رث بن مويده - كسبي . ريان - - - - - كسبي . وسعيه  
 دراهم كسبي منه . مديرة : مديرة ، وفي مديرة مديرة ، وفي المدي : « خذوه وله مديرة » .  
 يضرب في الغنى : الحق ، أي لا يسوء أي ليس يكون .  
 مديرة : ٦٢٩ . مديرة : ١٥٦١ .

(٣) حرث : بيت . الدهوس ( حرث ) . (٤) رث : « رث » . وراث : « راث » .  
 واث : « راث » . رث : « راث » . الدهوس ( راث ) .

والفضيم ، بمنزلة الذرّ العظيم .  
 والقصة ، أجلّ من سبائك الفضة .  
 والقول ، دونه ألف باب مقبول .  
 وما يهون عليه يعاف الدواب ، إلا يفنون الآداب ، والفقه اللباب ، والسؤال  
 والجواب ، وما عند الله من الثواب .  
 ومن المعلوم أن الدواب لا توصف بأخلاقهم ، ولا تعيش بسماع العلوم .  
 ولا تطرب إلى شعر أبي تمام ، ولا تعرف لخارث بن همام <sup>(١)</sup> .  
 ولا سيما العمال ، التي تسعمل في جمع لأشعار .  
 منسكبة <sup>(٢)</sup> قصييل ، أحب إليها من كتاب التمهيد .  
 وفتحة دريس ، أنهى إليها من فقه محمد بن إدريس <sup>(٣)</sup> .  
 ولو أكل البغال كتب المقامات ، ماتت .  
 ولو لم يجد كتاب الرضاع ، ضاع .  
 ولو قيل له : أنت هالك ، لم يكمل موطأ مالك .  
 وكذلك الجمال ، لا يتعدى <sup>(٤)</sup> شرح أبيات الجمل .  
 ووقوفه في الكلا ، أحب إليه من شعر أبي العلاء .  
 وليس عنده طيب ، شعر أبي الصيب .  
 وأما الخيل ، فلا تطرب إلا إلى سماع الكيل . وإن أكلت كتاب الذيل ،  
 ماتت بالنهار <sup>(٥)</sup> قبل الليل ، والويل لها ثمّ لويل .

(١) خارث بن همام ، صفحة ١٠٠ ، وفي نسخة : « وفي نسخة : « خارث بن همام » .  
 (٢) منسكبة : منسكبة . (٣) في نسخة : « ربي الله » . (٤) في نسخة : « يتعدى » .  
 والمثبت في : « ج » . (٥) في ب : « في النهار » . والمثبت في : « ج » .

ولا تستغنى الأكاديش<sup>(١)</sup> ، عن أكل الحشيش ، بكل ما في الحماسة من شعر أبي الخريش .

وإذا أطعمت الحمار ، شعر ابن عمار<sup>(٢)</sup> ، حلّ به الدمار .

وأصبح منقوخا كالطبل ، على<sup>(٣)</sup> باب الإسطبل .

وبعد هذا كله فقد راح صاحبها إلى العلاف ، وعرض حبيب مسائل الخلاف .

وطالب من بيته عشر قفاف ، فقام إلى رأسه بالخفاف<sup>(٤)</sup> .

نخاطبه بالتقصير ، وفسّر له آية العير<sup>(٥)</sup> ، وطلب منه ثقة شعير ، شمل على<sup>(٦)</sup>

عياله ألف بغير .

فأنصرف الشيخ منكسر القاب ، مفتاضا من الثلب ، وهو أخس<sup>(٧)</sup> من

ابن بنت الكلب .

فالتفت إلى المسكينة ، وقد سلبه الغيظ ثوب السكينة .

وقال لها : إن شئت أن تسكدي فكدي<sup>(٨)</sup> ، لا ذقت صغيرة ما دمت عندي .

فبقيت المملوكة حائرة ، لا قائمة ولا سائرة .

فقال لها العلاف : لا تجزعي من خياله ، ولا تلتفتي إلى<sup>(٩)</sup> عياله<sup>(١٠)</sup> .

(١) كدا ، ولم أجده . (٢) تقدم ذكر ابن عمار ، في الجزء الأول ، صفحة ٤٣٥ .

(٣) في ب : « ن » ، والمثبت في : ا ، ح . (٤) جمع حطب .

(٥) لم يرد غط « العير » في القرآن إلا في سورة يوسف ، ولعله يريد بوله تعار :

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّمَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنَ أَيَّتُهَا أَنْعِيمُ

إِنْكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ . سورة يوسف ٧٠ .

(٦) في ب : « ن » ، والمثبت في : ا ، ح . (٧) في ا : « أسير » ، والمثبت في : ب ، ح .

(٨) تسكدي من كدي وتسكدي ، بتشديد ، بمعنى سأل وسو ، وكدي . من السكد ، وهو

الجد في العمل .

(٩) في ا : « على » ، والمثبت في : ب ، ح . (١٠) السبال : جمع السبلة . ومن مقدم المائدة .

ولا<sup>(١)</sup> ننظري إلى<sup>(٢)</sup> نفقته ، ولا يكن عندك أخس من عمقته<sup>(٣)</sup> .

هذا الأمير عز الدين ، سيف المجاهدين .

أندى من الغمام ، وأمضى من الحسام ، وأبهى من البدر ليلة الشام .

لا يرث سائلا ، ولا يخيب آملا .

فما سمعت المملوكة الكلام ، حذبت المجام ، ورفست الغلام ، وقطعت الزمام ،

وشقت الزحام ، حتى طرحت خدّها على الأقدام ، ورأىك العالى والسلام .

\*\*\*

وله من<sup>(٤)</sup> رسالة<sup>(٥)</sup> كتبها إلى منصور الطيب الغزوانى<sup>(٦)</sup> ، يشكو إليه علة

لزمته ، وبرداً وقع فى ذلك العام ، خارجاً عن معتاد الشام :

أما أصبحت لا أطيق حراكك كيف أصبحت أنت يا منصور

قد طالت العلة ، وطابت العزلة .

فانس فى الحركة ، هذا الآن برز كبحر من سحر

والانقطاع ، أربح متاع ، والاجتماع جالب الشداع .

والاحتلاط ، محرك الأخطا .

والوحشة استئناس ، وآجمع للحواس .

فيهو<sup>(٧)</sup> زمان السكوت ، وملازمة الببوت ، وأون القناعة بالقوت ، وذلك قوت

من لا يموت .

(١) فى ١ : « ننظوى على » ، والثبت فى : ب ، ح . (٢) العنقة : شعيرات بين الشفة

نسفى والدمى . (٣) ساقط من : ب ، وهو فى : ا ، ح . (٤) بعض هذه الرسالة فى خلاصة

الأثر ٢٨٥/٣ ، ٢٨٦ . (٥) فى ١ ، ح : « القروانى » ، والثبت فى : ب ، وجاء اسمه فى خلاصة

الأثر : « منصور الطيب العيسوى » ، ولم يرجع فيها . (٦) فى ١ : « فهذا » ، والثبت فى : ب ، ج ،

وخلاصة الأثر .

والحرّ حرّاً ، وإن مسّه الصرّ .

فوطؤه خفيف ، وضالته رقيق .

لُزوم البيت أَرْوَحُ في زمان عَدِمْنَا فيه فائدة البروز<sup>(١)</sup>

ولا السلطان يرفع من نحلي ولست على رغبة بالعزير

ولست بواجد حرّاً كريماً أكون لديه في حرّ حرير

وإني لأشكو من تسحب هذا السحاب ، وتسلط هذا الرب .

ولم أر قط والله<sup>(٢)</sup> كالعام ، الكثير الإنعام .

الذي من تورط فيه غرق ، ومن تنسّط فيه<sup>(٣)</sup> عام .

سحاب مجنون ، يصم الآذان برعده وبرقه يغشى العيون .

ونعائم شديد الإبلام ، كأن صوته صوب ملام ، أو عرق حمام .

ومطر كافواه القرب ، وهو صوت رعد البيت القرب .

حتى كان صوته صوت عذب ، أو سطو أئوت سحاب .

أو أنه ميجور مرتب ، من تنصّطه أسب<sup>(٤)</sup> وداد الأحباب .

أو كانه أعزّ قيل ، أو نغمة إمر فيل .

أو شق السماء بشدة فاستقّت ، أو أذنت لربها وحفّت<sup>(٥)</sup> .

ولم برق خفاق جلاب ، مشرق كالشمس إلا أنه شديد الاضطراب ، مريع

الاحتجاب ، لمتع ، دقّاع ، يختار دونه لمتع الشراب ، ومنع الشراب<sup>(٦)</sup> .

حتى قال قائلنا : ليت بذي الغمام جهام<sup>(٧)</sup> ، ولت ذا البرق المتألق خاب وسيقه

المسلول الصارم كهام<sup>(٨)</sup> .

(١) في ب ، وخلاصة الأثر : « أروح في زمان » ، والمثبت في : ا ، ج .

(٢) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج . (٣) زيادة من : ب ، ج ، د ، ا ، ج .

(٤) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج . (٥) سورة الانشقاق ٢ (٦) في ب : « الشراب » .

والمثبت في : ا ، ج . (٧) سحب جهام : لامة فيه . (٨) سيف كهام : لا يفتح .

ولم يكن كذب المنيعة<sup>(١)</sup> ، ولما لفتحة نوره هذا شحيحة بخيلة .  
ولم أر حال هذا السحاب القيداق ، إلا كحال موائه<sup>(٢)</sup> مشناق ، شديد الأشواق ،  
وكاف<sup>(٣)</sup> الآفاق .

مشتعل الزقرات ، متقاطر العبرات .  
فسبحان من أرسل السماء مذراراً ، وجعل القطر<sup>(٤)</sup> في هذه الأقطار بخاراً .  
ألا يرى كيف من الله سبحانه بالوقوف ، على السقوف .  
وبالثبوت ، على البيوت .

ولم يعلم هل هذا السحاب ، أصبح يخود أسقيا رحمة أم سقيا عذاب .  
وأما التوج فإنها سيئت نواصي الجبال ، مع سدة الاحمال ، فما التلق بمواصي  
الرجال ، مع تراحم الأهول ، وتراكم الأثقال .  
اللهم إنا نستعينك<sup>(٥)</sup> أن تطلب الأسيان<sup>(٦)</sup> ، فتجمعها سبب<sup>(٧)</sup> الموتان ، في  
الحيوان ، أو أن<sup>(٨)</sup> تمسك الصوفان ، في آخر الزمان ، وبالله المستعان ،  
وعليه التكلان .


\*\*\*

وأبقى له سبباً وهو بانهرة ، فكسب إلى دمشق ، نخبير بإفاقته :  
وأما يفوت الممقوت ، سود الله وجهه ، وعمله بالتمسكال أيما نوجه .  
قد أبق في هذه الأيام ، كما هو دأب جنسه الخسيس الخبيث فما عليه ملام .

(١) كذب : أي تعسب ، صر .  
(٢) موائه : أي « وكاف » ، وثبت في : ا ، ح .  
(٣) كاف : أي « وكاف » ، وثبت في : ا ، ح .  
(٤) القطر : أي « القطر » ، السحاب الكثير التسر .  
(٥) نستعينك : أي « نستعينك » ، وثبت في : ا ، ح .  
(٦) الأسيان : أي « الأسيان » ، وثبت في : ا ، ح .  
(٧) سبب : أي « سبب » ، وثبت في : ا ، ح .  
(٨) أو أن : أي « أو أن » ، وثبت في : ا ، ح .  
أن لا ، والذهب في : ح .



ومن أبقى عن الخدمة ، فقد يعدُّ بمُدَّة نعمة ، وقُرْبُهُ نِعْمَةٌ .  
 فقد يفرُّ المهرُّ من عَليته ، ويطيِّر الفراش إلى حريقه .  
 في كل شجرة تحلُّو لذائقها ، ولا كل دار تُرحَّب بِطارِقها .  
 ومن أبقى عن مَولاه مُغاضِباً ، وجانب إحسانه الذي لم يكن له مُجانِباً .  
 نجدُ من مفارقة<sup>(١)</sup> معاهد الإحسان ، ما يجذُّه من مفارقة معاهد الأوطان .  
 ويكون ذنب عقابه فيه ، وم عبد أبقى من مَواليه .  
 وقد روى مرفوعاً عن سيّد الأئمة<sup>(٢)</sup> : « أَيُّمَا عَبْدٍ أَتَى فَقَدْ بَرِثَ مِنْهُ  
 الدِّينَةُ » .

وبأَجَلَةٍ فقد حصل لنا بذهابه غاية الأسار ، و  
 إذ ذهب الخَمار بدم عرونا فلا رجعت ولا رجع الحمار<sup>(٣)</sup>  
  
 وله نصف قتي :  
 حسنه يتلأ القنوب والصدور ، وليس البدر إلا أن فيه حسنا تلاشت في  
 دونه الصدور .

ربما من نروم ، خادم حدود .  
 قد كساد الزمان<sup>(٤)</sup> ملابس جماله ، ووهبه الألوان محاسن كماله .  
 يدبُّ جمال كل مازاد ناظري به نظراً زادت محاسنه حسنة<sup>(٥)</sup>  
 جرى فيه ماء النعيم والهيِّف ، وتحكم فيه تيه الحسن والصائف .

(١) في ب : « مفارقه » ، والمثبت في : ١ ، ج . (٢) أخرجه مسلم و صحيحه ( باب تسمية العبد  
 الذي كفر . من كتاب الإيمان ) ٨٣/١ . (٣) الواو قبل : بيت ، و صدره ، ساقطان من : ب ،  
 و عم و : .

وايت في التتيل والخامسة ٣٥٥ :

(٤) و : « الخجل » ، والمثبت في : ب ، ج . (٥) في ١ : « كلما زار ناظري » ، والمثبت في : ب ، ج .

نَاهُ بِمَدَّةٍ رَائِعٍ وَزَيْدِي حَذَّه .

أَلْصَقُ بِاتِّمَلُّبٍ ، مِنْ عِلَاقِ الْحَبِّ (١) .

كَلَّمَا لَاحَ وَحَبْسُهُ تَكَبَّرَ كَثُرَتْ زَحْمَةُ الْعَبْوَنِ عَمِيرٍ  
ذُو قَدِّ مَيَّادٍ (٢) مَيَّالٌ ، يُبْدِي أَلْمَالُ وَالذَّلَالُ (٣) .

يَتَمَايَلُ مِنْ خُمَرِ الصَّبَا ، تَمَايِلُ الْفَصْنِ (٤) إِذَا أَمَالَتْهُ الصَّبَا .

وَيُصْرِفُ مَعَ الْقُلُوبِ ، كَصْرِفِ السَّحَابِ مَعَ الْجَنُوبِ .

فِيهِ الطُّفُّ مِنْ نَسَبِ الشَّمَالِ ، عَلَى أَدِيمِ الْمَاءِ الزُّلَالِ .

كَانَ حَادِيَهُ خُسْنُ التَّشَارِكِي مَعَ الْأَحْبَابِ أَوْ قَبْلُ الْوَدَاعِ  
قَدْ حَلَّ بِالشَّامِ ، فَازْدَهَرَتْ بِهِ اِزْدَهَارُ الْخَدِّ بِالْيُوشَامِ (٥) .

وَنُغِرَّتْ أَطْيَارُهَا ، وَتَمَايَلَتْ طُيُورُهَا أَنْجَارُهَا .

وَتَدَانَتْ وَلَا تَدَانِي الْمَحَبِّينَ ، وَتَلَقَّتْ وَلَا تَلَقُّ الْعَاشِقَيْنِ .

وَأَحْدَقَ الْخُدَاقُ بَاهَتْ فِي رِيحِنِ جَمَلِهِ ، وَالْأَنْصَانُ تَاهَتْ فِي أَيْنِ قَدِّهِ وَشَدَائِهِ .

أُسْتَرَفَرَأَيْتِ الدَّرَّ طَالِعًا مِنْ أَطْوَاقِهِ ، وَأَقْبَلَ بِحُلَّةٍ كَأَنَّمَا صُبِغَتْ مِنْ دَمِ عُشَّاقِهِ .

فَانْطَمَسَ طَالِعُهُ مِنْ أَرَارِهِ ، وَالدَّرُّ مِنْ مَشَارِقِ أَنْوَارِهِ .

لَهُ مَبْدِئُهُ لَوْ تَبَسَّمَ فِي اللَّيْلِ صَيَّرَ الْغَلَامَ نَهَارًا ، وَلَوْ اسْتَعَارَ زُرَّاحٌ مِنْهُ كَخَبِّ لَمَلٍ :

\* شَفَلُ الْحَلِيِّ أَهْلُهُ أَنْ يُعَارَا (٦) . \*

تَشَكَّلَ ظَهْرُهُ فِي طَارِقِ الْحُسْنِ الْبَاحِثِ ، وَصَبَّرَ حَذَّاهُ الْخُسْنُ الْخُفَّانُ الْبَرَّاحُ .

(١) في « غريب » ، وَدَانِي : دَانِي ، ج . (٢) زَيْدِي : زَيْدِي ، ج . (٣) بَلَّ : أَلْمَالُ وَالذَّلَالُ : مَدَامِي وَتَحِيرٌ : تَحِيرٌ ، وَالتَّحَارُفُ : تَحَارُفٌ ، ج . (٤) إِذَا أَمَالَتْهُ : إِذَا أَمَالَتْهُ . (٥) الْيُوشَامُ : الْيُوشَامُ ، ج . (٦) شَفَلُ الْحَلِيِّ : شَفَلُ الْحَلِيِّ ، ج . (٧) شَفَلُ الْحَلِيِّ : شَفَلُ الْحَلِيِّ ، ج . (٨) شَفَلُ الْحَلِيِّ : شَفَلُ الْحَلِيِّ ، ج . (٩) شَفَلُ الْحَلِيِّ : شَفَلُ الْحَلِيِّ ، ج . (١٠) شَفَلُ الْحَلِيِّ : شَفَلُ الْحَلِيِّ ، ج .

أَوْ قَدْ نَارِي، وَأَمَاتِ اصْطَبِيرِي .

وَكَمْ فِي الْمَاسِ مِنْ حَسَنِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ شَقَوَاتِي وَقَعَ اخْتِيَارِي <sup>(١)</sup>

فَكَلِّفَ بِهِ بَعْضُ سُكَّانِهِ ، وَهَامَ فِيهِ بَعْضُ أَغْيَانِهِ .

وَقَدْ تَزَايَدَ فِيهِ الْغَرَامُ <sup>(٢)</sup> ، وَمَنْ يَعْشَقُ يَدَّ لَهُ الْغَرَامُ .

وَقَدْ هَاجَتْ بِلَابِلُ بَدَائِهِ ، وَقَعْدُ أَنْ يَرْفَعَ لِحْزَمُهُ <sup>(٣)</sup> بَعْضُ خِصَالِهِ ، فِي <sup>(٤)</sup> عَرَضِ حَرَامِهِ .  
فَاللَّحْظُ ، يَغْرِبُ عَنِ الْهَفَا .

فَمَا كَانَتْ إِلَّا أَنْفَرَةً ، أَعْتَبَتْ حَسْرَةً .

أَتَعِبْتَ الْخَاطِرَ ، وَسِرَّتِ الْفَاخِرَ .

وَقَدْ قِيلَ : إِنْ الْحَسَنُ عَلَيْهِ زَكَاةٌ كَزَكَاةِ الْمَالِ ، وَنِصْفُ زَكَاةِهِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْمُحِبَّةِ  
إِلَا عِبَارَةً عَنِ الْوِصَالِ .

وَلَمَّا دَعَاهُ دَاعِي الْهَوَى أَحَدُ يَبْدِي نَهْ الْأَلْفَاظِ ، وَبَرِيهِ أَحَدَ تَوَارَاتِ .

قَدْ جَرَى بَيْنَهُمَا فِي مَيْدَانِ الْمُحِبَّةِ يَدَاهُ الْيَمَانِي وَالْأَيْمِ ، طَرَادَ حَيْلِ الْهَوَى فِي حَبَابَةِ  
الْمُحِبَّةِ وَالْغَرَامِ .

وَهُوَ قَالَعٌ مِنْهُ <sup>(٥)</sup> بِالْقَائِلِ <sup>(٥)</sup> ، رَضِيَ بِشَفَرِي فِي وَجْهِهِ الْجَمِيلِ .

وَمَضَتْ مَعَهُ أَوْقَاتٌ مِنْ مَوَاسِمِ الْعَمْرِ مَحْسُورَةٌ ، وَشَعُودٌ إِلَى طُلُوعِهَا مَدْسُورَةٌ .

حَيْثُ الزَّمَانُ رَبِيعٌ ، وَالرُّوْحُ مَرْبِيعٌ .

وَالنَّسِيمُ عَلِيلٌ ، وَنُفُوسٌ سَجَرٌ وَأَنْبَسٌ .

الطُّفُّ مِنْ عِدَّةِ احْتِمَابٍ ، وَأَلْبَسُ مِنْ شَمَةِ الرُّغْبِ .

(١) رواية عن هذا البيت في : .

« غنيمت من نورى وبيع الخبيري »

والثبوت في : ب ، ج .

(٢) لعل الأولى هنا : « الزَّام » ، (٣) زَادَ مِنْ : ب ، ج ، د ، هـ ، ز ، ح .

(٤) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج ، (٥) في : « بَيْنَيْنِ » ، والثبوت في : أ ، ج .

وما مفصل الأوقات أخرى إذ بها ولكن أوقات الحسن حسان  
فقد كانت أطيب من نيل المرء ، ونكبت أقصر من ساعات الأعياد .  
فإن كان دهرى عقداً لكانت واسطة ، أو كان عروى جيداً لكانت فلاذنه .  
فهيبت أن تسمى ، ونسى أن يعود عسى . ربما حسن الزمان وإن كان  
قد س .

هذا ، فبهم عما على هذا الخل ، في رسد سيبس وأنعم بال .  
إذ دانت شمس النوى بالظنوع ، وفضح التطيع سيدة المطبوع .  
وحاربني فيه ريب الزمان كان الزمان له عاشق  
فعمت من مقدار الفراق ما كنت تجهله ، ووجدت من سحبه ما كنت ضلله .  
وقد أظهر دمع ما أخبرت به وأبأن من وجدى ما حتمه .  
عجبا قلبي يوم راعى النوى ودان الفراق كيف لا بمفطور<sup>(١)</sup>  
أكنكف بالألف المدوع ، وأستوى على نذر العف الصنوع .  
وقد حزعت مائة ودية ، حتى حفت على نغم كبدى بصيده .  
وما خيق الفراق ، إلا تعذيب قلوب العساق .  
فكنكم الحب من<sup>(٢)</sup> لسانى ، وبرزج الشوق كائن .  
فكنت أعلم أن آخر سبيده يوم الفراق فعب ما أوعا<sup>(٣)</sup>  
كان فائل ذلك كان حاضر معاً ، أو كانه قد فلت له .  
وقد نسيت بجسم رجل ، أو بيت من صبرى على مر حن .

(١) و ١ : « عجا قلبي حين راعى النوى » . وثبتت و : ب . ج . (٢) و ب ، ح : « على » ،  
وثبتت و : ١ . (٣) البيت لطيفة في ديوانه ٤٤٣ . وفيه : « أن آخر عهدهم يوم الرحيل .. » .

ما إن تركت وداعه عن جموة<sup>(١)</sup> نكن حريعت لبيته وفراجه<sup>(٢)</sup>  
وما خلوت ساعة مذ نفارقنا من نفس تتقيد له الأضلع ، وذكر فمسن  
له الأدمع .

وتشكى الفراق ، وتذكر أيام التلاق .

وسهل التوديع يوم النوى ما كان قد وعده المهجر<sup>(٣)</sup>  
فالنظر إلى عين الشمس<sup>(٤)</sup> أسهل على<sup>(٥)</sup> أهون على عيني من أن أنظر إلى ذلك  
الصدّر ، وقد خلا من ذلك البدر .

كفى حزناً بالمأثم العتب أن يرى منازل من يهوى معطلة قفراً<sup>(٦)</sup>  
ما أعول إلا على العوين لو كانت يعنى . ولا استنصر غير الوحد لو  
كان يجدى .

والله سبحانه يقدر التلاق . وهم مشتاق إلى مثنى .

فكم من حبيبين ، فترق بينهما البيت .  
وألبيين ، عادا بعد الفراق ، موصل حليفين .

وقد يجمع الله الشقيين بعدما يضمن كل الظن أن لا تلاقيا<sup>(٧)</sup>

(١) في أ : « من جموة » ، واشتت ب : ب ، ج . (٢) سافداً من : أ ، وهو و : ب ، ج .  
(٣) ورد غير هذا البيت في أمكدا :

« منازل من يهوى على غير ما يهوى »

و و ب : « منازل من يهوى معطلة قفراً » ، واشتت في : ج .

(٤) البيت محبوب بن عامر ، من قصيدته الموقفة ، في : من لأشرف ٦٨ ، وهو غير منسوب ، و  
اللسان ( ش ت ت ) ٤٨ / ٢ .

وهذه أنشبت الكلام على هذه العنقبة . وحملت به عصاة أحرزوا في  
محل العنقبة .

وفقد عن أن أذكر قصيده دعته جبهة دمشق إكبيلا ، ووصفت بها من  
حسبها روضا أريضا وخلافا إكبيلا .  
من كن موهبة بمحل ففشل هذا الجمع ، وحاشا لأوصافه التي هي آخر  
مبتدع السمع .

والقصيدة هي قول :

سقى دمشق موطن لأوطار	دعى وصوت العارض الرخا
حتى يروى بها كل ريش	نصورت في صورة الأور <sup>(١)</sup>
يسافر العارف بها إلى مدى	يعني بها خبر من الأخبار
وبأكثر كبريها نسيم	عقبة في روضه القطار <sup>(٢)</sup>
من قبل أن تصدى أنفاس لورى	سبلة لأذيل في الأسحر
فنبهت أطلال ببت يوما	ترصع شئى الديمة المطار
والرياض طرب أنفاس بها	بهدي الثمن كجها المطار
يتلو خطيبها بصوت شاكر	مدحنه في منبر الأشجار
ويشتر الزهر فينظم الندى	ياحسن ذلك النظم والنار
لوى التضييب ثم جيدا غنمت	تقيمه مباسم الأنوار
والماء في خريزه متبكم	والطير عاكف على التهادر
إن رده الدجن لندمت غصونها	تسمع منه رنة الأنوار

(١) ق ب : « كل الرى » . وثبت في : ا . ح . (٢) تسم الشرب بنسب والبرق ، في  
خره الأول ، صفحة ٧٣ .



أَرَى عَلَى وَجْهِهِ دَائِرَهُ  
فَأَخَالُ فِي كُرْسِيِّهَا قَدْ اسْتَوَى  
قَدْ كَادَ مَوْجُ رِدْفِهِ يَفْرُقُهُ  
وَكَادَ أَنْ يَسِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ  
أَذْكَرُ عَهْدَهُ فَمَنْ تَأْوِيهِ  
وَإِنْ تَقَاتَلَا خِصِي عَهْدِهِ  
وَلِي إِلَى الْجَامِعِ شَوْقٌ وَاللَّهُ  
لَهُ أَهْوَاءٌ بِهِ أَمْرَةٌ  
فِي جُنْحِ كِبَالِهِمْ أَدْكَرُهُمْ  
كَمْ دَعْوَةٌ فِي الْحُلِيِّ أَضْحَتْ لَهُمْ  
فَارَقَتْهُمْ لَاعِنَ رَمِيهِ وَالْمَسْأَلَةُ  
شَوْقٌ خَيْرُ الْمَسْأَلَةِ حَرْفِي تَوْنُهُ  
وَمَا بَكَتْ غَيْرَ دَشْدَشٍ أَدْمَعُ  
أَعْلَى مَنْ لَطْفِ الْإِلَهِ مَدَدًا  
فَكَيْسُ الْفُورِ نَفْضَالِ قُرَيْهِمْ  
لَا زَالَ رَيْحَانُ تَحِيَّتِي لَهُمْ  
وَاللَّطْفُ مَازَالَ يُحْيِي أَرْضَهُمْ

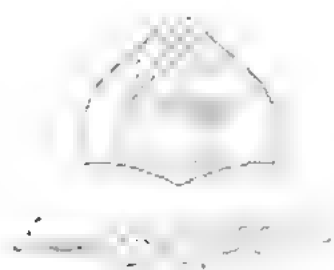
422



فمن مناهير ميوتها :

### بیت علمی

مسئله لا یستعان بذکرها قلم ، ولا یقطع عنه من وحشها ، إلا ویلدو عنه .  
 مامنه إلا من عند منزله الأمر ، وروی ظم لامل سائله العمر .  
 عفا الإزار ، خفیف من لأوزار .  
 ازدادت به قبایه و عشره ، وظهرت فيه مختل ارتد و تاسر .  
 وأنهره :



### ٨٣

محمد بن عمر الصوفي\*

إن كان أسرته بين الورى علما فإنه علم في ذلك العلم  
ملك التصرف في النصف ، وأبدع الفرع في التعرف .  
وطريقته في القوم ، مبرأة من المحذور واللوم .  
تجلى<sup>(١)</sup> في إمامة التبّه بالانقاء ، وترقى في ذروة المعارف حدّ الارتقاء .  
وهو على ودائع الأسرار مأمون ثقة ، والقلوب كلها على جلاله متفتحة .  
فقهه قتل إجابة ، ويده مفتاح إجابة .  
وكماله تدلّ على تمكّنه في علم الأخيار . وتعرف أن<sup>(٢)</sup> نظره بمرآة الخيال<sup>(٣)</sup>  
مجالاة من<sup>(٤)</sup> شهاب الأخيار .



ولم يدعى من شعره إلا دابة ابن حبيب ، ومن طاعها<sup>(٥)</sup> :  
بسم الإله ابتدأت في مهماتي فذاك حصني في كلّ الملّات

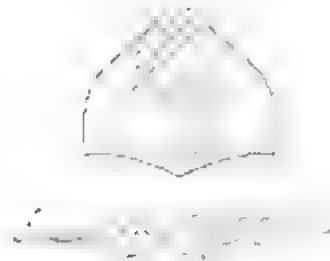
(\*) محمد بن عمر بن محمد ، العسّي ، القدسي .  
كان من أصلح صلحاء زمانه ، وأعرفهم بالله تعالى ، وللناس فيه اعتقاد كبير ، ويروون عنه  
كرامات مشهورة .  
وكان في أول أمره يسكن دمشق . بخافه في مدن عمر الكردى ، ثم حج وجاور ، واستقر  
أخيرا بالقدس .  
وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وألف ، ودفن بجبل الغور ، ظاهر القدس .  
خلاصة الأثر ٧٨/٢ ، ٧٩ .

(١) في : « تجلى » ، والمثبت في : ب ، ج . (٢) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ح .  
(٣) في ب : « الخيار » ، والمثبت في : ا ، ح . (٤) في ب : « شن » ، والمثبت في : ا ، ح .  
(٥) يعنى تأنيبه في السلوك ، التي امتنعها بقوله الآتي ، تبعا لابن حبيب في تأنيبه ، وقد ذكر الحجب منها  
سنة أبيات ، في خلاصة الأثر ٧٩/٤ .

## بينت ألى اللطف

ثَنِيَّةُ الْعِلْمِ وَالْفَتْوَى ، وَهَضْبَةُ الْحِلْمِ وَالْمُرُوَّةِ .  
مَامْنُهُمْ إِلَّا مِنْ حَدَا <sup>(١)</sup> بَرِيَاةٍ ، وَتَرْوِي مِنْ نَفَاسَةٍ وَكِيَاةٍ .  
وَأَضَاءُ بَدْرًا وَشَمْسًا ، وَأَفَافٍ عَشْرًا وَخَمْسًا :  
الطَّافُفُهُ لَا تَزَالُ سَابِقَةً سَائِقَةً خَجِبَتْ عَنْ الرَّاقِ  
طَاطِبُ آتَاؤُهُ لِأَتْنَهُمْ مِنْ طَاطِبِ الْعَوْدِ طَاطِبِ الْوَرَقِ

\*\*\*



وأقربهم عهداً :

٨٤

على بن جابر الله \*

أحدُ أمجادهم ، ومتقاربُ نجاحهم .  
فاتهم فضلاً وكرماً ، وأضحى لزوار الكرام مناخاً وحرماً .  
لا يرتفع وفدُ الآمال عن ساحته ، ولا يزول أئمةُ الندى عن راحته .  
وهو رئيس الحرم ومفتيه ، وملمس الفضل ومؤتبه .  
وله القدرُ العليّ ، والفصلُ الجليّ ، وكلماته على صدور الغانث من الخليّ .  
إلا أنه فسيحُ مدى الافتنان ، ممدودُ حيلانٍ لا متنان .  
لا نزل في شعاب الفتاك يتوغل ، لم يفرط طريق الاستبان يتعطل .  
وطفر آخراً طفرة النظام ، فتفرقت أركانها في أمور أعميت على الانتظام .  
وكان أمير عزة ابن رضوان<sup>(١)</sup> ممن كثرت عليه عيونه ، وساءت فيه ظنونه .

(\*) على بن جابر الله بن أبي بكر بن محمد ، ابن أبي نصر ، نسبي ، الخلي .  
كان فضلاً ، عبقاً ، قوى الحافظة ، أدبياً .

سافر إلى أروم صراة ، وولى إيتاء الخفية بالقدس ، وحفاية المسجد الأقصى .  
تولى إمارة حاشية ، و ستة سنين وألف ، قتل حاكمها الأمير حسين بن حسين . قيل : عدواناً ، وقيل :  
ورد فيه أمر شريف بقتله ، وذلك لأمر منكرة كانت صدرت منه ، يرجعها كثيرها إلى حب الدنيا والرئاسة .  
خلاصة الأثر ١٥١/٣ ، ١٥٢ .

(١) حسن باشا بن حسن بن أحمد بن رضوان ، الفري .  
ولى إمارة مرة ، بعد وفاة أبيه ، سنة ثلاث وخمسين وألف .  
ولى آخر محمرة ، وشي به إلى الساطنة ، فمجن بدمشق ، وضيقت أمواله ، وأخذ إلى الباب  
الغار ، وقتل في سجنه هناك ، سنة ثلاث وسبعين وألف .  
خلاصة الأثر ٨٨/٢ ، ٨٩ .

فاحتال عليه ، في استدناؤه إليه .

حتى إذا حصل على تلك الأغراض ، فنك فيه على غيرة فسكة البراض<sup>(١)</sup> .  
 وذهب كأمس الذاهب ، والدهر هكذا واهب ناهب .  
 قاله يسيرهم له مع أهل الثواب ، ويلهمه عند السؤال الجواب .

\*\*\*

وقد أثبت له من أشعاره ما تود الشمس سناء ، والنسيم المذن رقعة معناه .  
 فمنه قوله ، من قصيدة مطلعها<sup>(٢)</sup> :

خليلى هذا الدهر دانت عجائبه      فطمئن فؤادا إن نشين مخالبه<sup>(٣)</sup>  
 ولا تعتبه إن تأخر ذو حجاب      فذا الدهر لم يحرز سباقا ممانبه  
 سكرت بهذا الدهر لامن عقابه      ولكن لي أبدته عندي عجابه  
 فما يحرم الإنسان إلا عيونه      وما ذائقوه السهم إلا أخابه<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وهذا فيه إيماء إلى قول ابن العميد<sup>(٥)</sup> :

(١) هو البراس بن قيس الكندي ، أحد شيوخ العرب .  
 وكان من خرافكته ، أنه كان وهو في حيه حائرا ، يعني جالس على قومه ، ظنه قومه ويراؤ  
 من صنعه ، فثقل في أحياء العرب ، وقدم على النعمان بن المنذر ، فمرس عليه النعمان أن يجيز لطيمته إلى  
 سكاك على حي قيس وكنانة ، فقال البراس أنا يجيزها على كنانة .  
 وكان عبوة بن عتبة ، الذي يقال له الرحال حضرا ، فقال للنعمان : أهذا القبار الخليم يكمل أن يجيز  
 لظمه الملك !

عندما رآه النعمان ، فرحله عربوبها ، وبع البراس أثره ، حتى إذا صار من طبر في قومه وب  
 يانه البراس ساعه ، بصريه صريه حرمها ، واستان العير ، فصارت ذكته .

تأثر القلوب ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢) الأبيات في خلاصة الأثر ٣/ ١٥٢ . (٣) في الأصول : « فطمئن فؤادى » ، والمثبت  
 في : خلاصة الأثر . (٤) في ح : « فما يحرم الإنسان » ، والمثبت في : أ ، ب ، وخلاصة الأثر .  
 وفي أ : « إلا عيونه » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر . وفي أ : « وما ذائقوه السهم » ، والمثبت  
 في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر . (٥) البيت في : التثيل والحاضرة ١٢٢ ، حسن الخاس ١٢٦ ، خلاصة الأثر  
 ٢/ ١٥٢ ، وفيات الأعيان ٤/ ١٩٤ ، بديعة الدهر ٣/ ١٨٣ ، ١٨٤ .

أَحْرَجَ الرِّجَالَ مِنْ الْأَبَا عَدِ وَالْأَقَارِبَ لَا تُقَارِبُ  
إِنَّ الْأَقَارِبَ كَالْعَقَا رَبِّ بَلْ أَضَرُّ مِنَ الْعَقَارِبِ  
وفي المثل : ظلم الأقارب أشدَّ مَضَضًا مِنْ وَقْعِ السِّيفِ .

وقيل : إِنَّمَا أَخْشَى سَيْلَ تَلْعَتِي .

والتَّمَنَّةُ : مَسِيلُ الْوَدَى ، مِنَ السَّنَدِ <sup>(١)</sup> إِلَى بَطْنِ الْوَادِي .

ومعنى المثل ، إِنَّمَا أَخْشَى نَمِرَ أَقَارِبِي <sup>(٢)</sup> ، <sup>(٣)</sup> وَيُضِرُّ بِهِ مَنْ يَخَافُ أَنْ يُؤْتَى مِنْ  
مَأْمِنِهِ ، وَمِنْ جِهَةِ خَاصَّتِهِ وَأَقْرَبَتِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي مِثْلِ آخِرٍ : مَا أَقُومُ بِسَيْلِ تَلْعَتِكَ .

فَعَنَاهُ : مَا أَصِيقُ هِجَاكَ وَشَتْمَكَ الَّذِي تَشْتَمُنِي بِهِ ، وَلَا أَثْبُتُ لَهُ <sup>(٤)</sup> .

ولبعضهم :

جَانِبٌ إِذَا ارْتَشَدَتْ أَهْلُ الْقُدْسِ مِنْ { تَوَدَّ } أَوْ أَقَارِبِ  
فَالْقُدْسُ طُتُّ زَهَبٌ لَكِنَّهُ مَمْلُوكٌ  
يقال بأقارب

\*\*\*

وله من قصيدة مستهلها :

عَدُوٌّ فَمَضَضَكَ يُعَادُ وَأَبْقَى فَالْفَانِي يُعَادُ  
وَنَلَا فِي مَهْجَةٍ أَرْ لَفَهَا مِنْكَ الْبِعَادُ  
وَأَبْقَى أَحْشَاءَ هَا مِنْكَ جُرْحُ وَضِمَادُ  
أَوْ فَعَوَضَتِي حَاطَ فَا مِنْكَ قَدْ أَعْيَى الشُّهَادُ  
يَحْنُقِي فِيكَ وَهَجْرًا نَكْ قَدْ خَرَّ وَزِنَادُ

(١) في خلاصة الأثر : ١ : ١٥٢ « السند » . والسند : ما قبالك من الجبل ، وعلا عن السفوح .

(٢) ن : أ : « أقربان » ، وشئت ر : ب : ج ، وخلاصة الأثر .

(٣) عندنا : ما قص من : ج ، وهو : أ : ب .

فَارِي وَالْتَمَلْ لِي فِي جَنْدِ خَبْ مُرَدٍّ<sup>(١)</sup>  
 كُلُّ صَبٍّ لَا يَرَى إِلَّا هَيْبَتَكَ مَعْدَهُ الرَّسَدُ  
 كَسَدُ الْعَشْقِ لَمَّا مِنْ صَدٍّ وَصَدُّ  
 سَأَوْنِي عَرَّتْ وَهَلْ شَيْءٌ غَرِزَ لَا يُرَدُّ  
 صَادَنِي لِحَفَاكَ يَا أَهْيَفَ وَلَا أُرْدُ مُصَادُ  
 كُنْتُ قَبْلَ الْعَشْقِ لَا يَحِزُّ تَمَنِّي عِيَادُ  
 مُنْمَطٌ مَبْهُوَةٌ أَوْ رَحِ وَالدَّهْرُ بِقَيْدِ  
 نَفْطَمَتِي شَفَّةُ الدَّهْرِ غَفِي الْبِلَادُ  
 وَكُنَّا بِمَا يَمُصُّغُ الْإِنْجَرُ تَقْوَاهُ خِيَادُ  
 سَمَنِي الدَّهْرُ فَمَا مَاتَ سَكْسَ وَضَرَدُ  
 بِمَنِّي وَصَلْتُ إِرْدُ غَمِي وَمَنِّي لَا تُكَدُّ  
 لَا تَصِيقُ بِقَلْبٍ قَوْلَاءُ سَارَ لَيْسَرِي بَعَادُ  
 وَتَرَوْا الصَّبْرَ لَا يَحُزُّ سَنَ دَلَمَحَلْ جَدَادُ  
 إِنْ لَيْسَرَانِي فِينَا الْخَانِ يَمَنُ فِي نَهْدُ<sup>(٢)</sup>  
 نَ مِنْ قَوْمِي وَقَوَّ ي رَاكِنَ غَرِّ وَصَدُّ  
 نَحْنُ أَلَّ الْإِطْفَ أَوْ وَمَا سَوْرَةُ سِدُّ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى نَا الْقَطْلَةُ إِذْ مَا أَلْ مِيرَ خِلَاءُ إِرُودُ<sup>(٤)</sup>

(١) ج د : أَرَى الْعَرِيضَةَ الْمُسَوَّيَّةَ .

(٢) و : أ . ج : د . نَحْنُ لَوْ هَادُ ، وَالْمَبْتُ وَ : ب .

و : ج : « وَسَدَّتْ سَدَدُ » ، وَالْمَبْتُ وَ : ب .

و : د : وَرَدَّتْ وَ ب هَكَذَا :

حَتَّى نَا الْقَطْلَةُ إِذْ مَا أَلْ حَتَّى الْعَرِيضَةُ إِرُودُ

و : ب : أ . ج .

كلَّ عصرٍ حضرةُ القدِّسِ لَفٍّ مِمَّا عَمَّادُ  
 تَبَيَّنَّا الفاروقَ في قِرِّ طَاسٍ إِشَاهَا المِدادُ  
 نَمَرُ اللَّيْلِ إِذَا صَا لَ وَإِنْ طَالَ جَوَادُ  
 هَدَى الخَلْقَ إِذَا مَا عَنْ طَرِيقِ الحَقِّ حَادُ (١)  
 كَعْبَةُ الطَّائِفِ وَالرَّاءِ جِي وَلِلْعَافِينَ زَادُ (٢)  
 مِنْ نُشُورٍ غَيْثُ نَمَ جَاءَ وَنَادِيهِ مَعَادُ  
 جَمْرَةُ الكَوْنِ وَلَكِنْ لَيْسَ يَعْلَمُهَا رَمَادُ (٣)  
 وَأَحْوَى لِحْدَانِو اللَّطْفِ فِ سَا الحَمْدِ الْمَرَادُ  
 مُدْرِكُ الْعَايَةِ إِنْ آ يَسَ فِي السَّبْقِ الْجَوَادُ (٤)

وله (٥) من أخرى (٥) يمدح بها الأمير حسين ، أمير غزاة :

أَحْفَظُ فَوَادِكَ يَا مَعْبُدِي نَارُ الْهَوَى تَسَارُ جَدَا  
 هَذَا سَهَامُكَ فِي الْحَا شَجَرًا شَوَاكِلَهَا وَمَرَدَا (٦)  
 إِنْ شَتَبْتَهَا أَبْدَيْتَهَا مِنْ مُقَلَّتِي دَمْعًا وَشَهْدَا  
 نَمَّ لَهْزَارُ قَوَامِكَ الِ مَعْسُولٍ لَا يَخْتَارُ رَدَا  
 وَاعْمَلْهُ فِي حَرَكَاتِهِ إِنْ رَمَتْ أَنْ لَا تُنْقِي فَرَدَا  
 أَمْعُدِي بِشَسِ الْهَوَى إِنْ لَمْ يَكُنْ قَرْنًا وَنَعْدَا  
 فَاَمْنَحْ فَوَادِي نَظْرَةَ إِنْ شَتَّ لِلتَّعْذِيبِ مَدَا

(١) و ب : « من طريق الحداد » ، والمثبت في : ا ، ج . (٢) و ا : « وانرا \* جي وبن  
 مال جواد » ، والمثبت في : ب ، ج . (٣) و ب : « ليس يعرف رمدا » ، والمثبت في : ا ، ج .  
 (٤) و ج : « مدرك الغايات إن » ، والمثبت في : ا ، ب .  
 (٥) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٦) و ج : « جرد شواكلها » ، والمثبت في : ا ، ب .

بَعْمُ التَّهْمَادَةِ مُنْجِدًا      لَوْ سَوَّيْتُ لِلْوَصَلِ تَهْمِدًا  
 لَوْ أَنَّ فَعْلَكَ لَمَزَمَا      نِ رَدَدْتَهُ كَلًّا وَوَرَدًا  
 فَآكُمُ أَتَى مَبْرُوحًا      مِنْهُ اضْطَبَارِي كَانَ سَدًّا  
 وَأَكُمُ أَبَانَ تَخَالِبًا      خَتَيْنَ لِلْأَهْدَابِ نِدًّا  
 يَا جَاعِلًا أَحْدَاقَنَا      قَرَطًا وَمِنْطَقَةً وَغَمْدًا  
 شَخَصْتَ لِنَظْرِكَ الْمَكْحَدَ      لِي أَنْفُسٍ حَيِدًا وَأُسْدًا <sup>(١)</sup>  
 فِي مَوْقِفٍ يَدْعُ النُّفُورَ      سَ ذَوَائِبًا وَالْمَدْعَ تَحْدًا  
 وَيَنْسَمُ الْأَكْبَادَ حُسْبًا      وَصَفِ سَوَسَانَا وَوَرْدًا <sup>(٢)</sup>  
 فَكَأَنَّ سَيْفَ حَيْنَ بُو      ضِيحَ لِلْوَرَى خَذَا وَحْدًا <sup>(٣)</sup>  
 وَيُرَى لِكُلِّ مُنْجِدٍ      إِفْرَنْدَه بِالرِّفْمِ حَدًّا  
 فَكَأَنَّمَا إِدْرِيسُ أَوْ      دَعِ فِيهِ مَا أَخْفَى وَأَنْدَى  
 بَطْلًا يُشِيرُ بِمُتَالِهٍ      تَقَعَا وَالْمُجْدِينَ رِفْدًا  
 السَّابِقُ الشَّمْسُ الْأَنُورُ      فَ أَبَا وَأَبْنَاءَ وَجَدًا <sup>(٤)</sup>  
 حَامِي قِيَابِ الْمَحْدِ مَا      بَذَلُوا لَهَا سِرْفَ وَمَحْدًا  
 أَمْضَلَّ الْأَبْطَالِ عِقَّةً      بَانَا وَكَاسِي الْفَقْرِ وَجَدًا <sup>(٥)</sup>  
 أَيْسَرَتْ غُرَّةَ غُرَّةً      وَمَنْحَتَهَا لِلْفَخْرِ عِقْدًا  
 حَتَّى سَبَتْ بِنْتَظَامَهَا      عَجَمًا وَأَنْرَا كَا وَهْنَدًا

(١) و ب : « شَخَصْتَ لِلنَّظَرِ » ، والمثبت في : ا ، ج . (٢) في ب : « وَيَنْسَمُ الْأَكْبَادَ حُسْبًا »

الذ \* نفس . . . » ، والمثبت في : ا ، ج .

(٣) و ا : « بَوَّسِحَ الْوَرْدَ جِدًا وَحْدًا » ، والمثبت في : ب ، ج . (٤) في ا : « السَّابِقُ الشَّمْسُ » ،

والمثبت في : ب ، ج . (٥) هذا البيت ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج ، وفي ب : « عِدَّة » ،

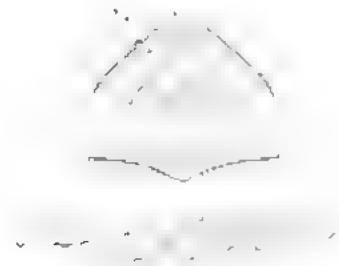
وكان الفقر « » ، والمثبت في : ج .



هل تحمرت بنور طوقى أم جفون الشعر دأهن تخلص<sup>(١)</sup>  
 وت شأني من سفير مهيجتي أبرزته زفرت القلب ومض<sup>(٢)</sup>  
 و سنان طعن قلب الصفا أو شهاب إذ ختم العيش فص<sup>(٣)</sup>  
 ودموعى ماء فني ناره أخرجتها من فروع الجفن بفس<sup>(٤)</sup>  
 فاني والقصن يثنيه المسوى قد أتى من سائل الأجفان عرض<sup>(٥)</sup>  
 ورجع الدمع لتطفي ناره حيث لي في منزل الأسواق عرض<sup>(٦)</sup>  
 جنية العاشق قرب وفي أي وجد نقواد لا يرص<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

فنت : هرا شعر مقدار ه خضير ، إلا أنه فطير .



(١) ب : « هل تحمرت » ، وثبت في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر ، وفي ا : « أم جفون الشعر » .  
 وثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر . (٢) في ج : « قل شيبى » . زفرت القلب ريس .  
 وثبت في : ا ، ب ، وخلاصة الأثر . (٣) هذا البيت ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج ، وخلاصة  
 الأثر ، وفيه : « ودمع النفس من » . (٤) بفس أيضا : سأل فيلما قدام . (٥) ب : « من » .  
 وفي الأجفان « ، وفي خلاصة الأثر : « من سائر الأجفان » ، والثبت في : ا ، ج .  
 والعرض هـ : التزيين من دمع .  
 (٦) يعنى بقوله : « لا يرص » لا يؤثر فيه الوجد ، من انرس ، وهو الدق والجرح .

٨٥

حافظ الدين العجمي\*

فارس مجال ، ورب روية وارجال .  
تؤخذ الفصاحة عن لفظه ، وتستمل فنون البلاغة من <sup>(١)</sup> حفظه .  
وله حظ من الأدب عظيم ، واختصاص بنثير ونظيم .  
إلا أن شعره أمل الكثرة ، وهي كما عرفت متواخية مع العثرة .  
وكان نبأ به في حدائقه وطنه ، وضاق ببعض الحوادث عظه .  
فطار كل <sup>(٢)</sup> مطار ، ولم يعرج على أوطان وأوطار .  
ومع أنه يراقبه من الجلالة حافظ ، وهو له في كل شؤونته مطالع ملاحظ .  
كان كلفاً بالعلمان ، معنيهم في كل الزمان .  
وعشق بدمشق فتى <sup>(٣)</sup> اتخذ للخدمة ، وهام به هيمان ذى الرمة <sup>(٤)</sup> .

(\*) حافظ الدين محمد بن جمال الدين أحمد العجمي ، القدسي ، الحنفي ، الناصبي .

أديب فاضل ، كثير الإحاطة بالآلة

قرأ وحصل بيلده ، وتفوق فسافر إلى الروم مرارا ، ولازم شيخ الإسلام محمد بن سعد الدين .  
كانت له الرحلة إلى مصر ، وولى القضاء بها في أماكن عدة ، ثم عاد إلى الشام ، وأعطى قضاء طرابلس  
الشام ، ثم سافر إلى دار الخلافة ، سنة أربع وأربعين وألف ، وولى القضاء بوسنة وصوفيه .  
وقد اشتمل بالإفتاء ، والتدريس بالدرسة العثمانية بالقدس ، حين عاد إليها من مصر .  
توفي سنة خمس وخمسين وألف .

خلاصة الأثر ٤١٢/٣ - ٤١٤ .

(١) في ١ : « عن » ، والمثبت في : ب ، ح .

(٢) في ب بعد هذا زيادة على منق أ ، ح : « يوم » . (٣) ذكر المحي في الخلاصة ٤١٢/٣ .

كان يدعى بخندان . (٤) غيلان بن عقبة ، شاعر أموي ، عاش في القرية ، واستقر بها .

توفي سنة سبع عشرة ومائة .

تزيين الأسواق ٧٨ ، شرح المقامات لأعربى ٤٠/٢ ، الشعروالشعراء ٥٢٤/١ . وفيات الأعيان

ونحمل فيه أنواع المشاق ، ونشهد حتى مصراع العشق .  
 ونسرب بالفتى ، ولم يقل السؤم متى .  
 وكان قد وضع النهار ليلته ، وأقع<sup>(١)</sup> الحرما في طيه سيده .  
 مضغته أفواه التشنيع ، وعضته أضراس الدامة على هذا الصنيع<sup>(٢)</sup> .  
 ثم خرج عنه الفتى نجانيا ، وخلاه هو وكده جانبا .  
 وانفق له أنه كان في جمع من الأعيان ، ممن يضيق عن وصف تيقظهم  
 نطاق البيان .  
 إذ سقط الفتى سقوط المدى ، وحال حول لآمل في ذلك المندى .  
 فلم يبالك الشيخ أن وقع مغيب عليه ، وفمه على ظاهر قدميه .  
 فانتهم ثلاث الفرصة ، وأضف بمقيد<sup>(٣)</sup> العصة .  
 والفتى يظهر امتناعه ، وأخيرا حط عليه فمناذه .  
 حتى زایل مكان زلة القدم ، هنيهة قرع الشيخ بين القدم .  
 وشرع يطلب العفو ، وينسب ماوقع منه إلى الغفو .  
 ثم لم يقرب به القرار ، دون أن عزم على القرار .  
 وخرج إلى الروم حامل أقال ، وهو<sup>(٤)</sup> يريد ترحل<sup>(٥)</sup> وانتقال .  
 وانتهى أمره إلى أن صر قاضيا بصوفيه ، ومن انتقال من ظل العافية ، إلى ظل  
 لرحمة الوافرة الوافية .

\*\*\*

(١) في ج : « وأغم » ، والمثبت في : ا ، ب . (٢) في ب : « المضجع » ، والمثبت في : ا ، ج .

(٣) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٤) في الأمون : « يريد ترحل » ، ولعل الصواب

.. بئسه .

وقد أثبت من شعره ماله في إصابة شاكِلة الصواب اشتبار ، فإنه إن<sup>(١)</sup> كان  
حاطبَ ليل فأنما في انتخاب أحاسنه<sup>(٢)</sup> قاطفُ نهار .  
فمن ذلك قوله :

رأى ما حلَّ من فرط التباهي	ومن مِيل الجفون إلى استهاني
فدل إلى انعطاف العطف نحوى	وأحْيى القلب من رشف الرضاب <sup>(٣)</sup>
وفاء لنسر بُرد الوصل يطوى	بأيدي اللطف أُرديّة العتاب
غرنا كالغزالة فسد غرائي	بأجفن أصابت كلَّ صائي
صبّ قبي إليه فكلَّ صبّ	سليم الطبع منسور التصاي
جرحت بنظرتي خسديّه وهما	فقابلني بأنواع العقاب
أرى تعذيبه للقلب عذبا	لأشقى من مراشفه العذاب <sup>(٤)</sup>
متى حسر النقاب عن المحب	سبي العقلا ويسبي في النّقاب <sup>(٥)</sup>
كدس الثغر منه عقد دُرّ	تكلل مثل حبات الحباب
إذا أتمعته في المشي طرقي	فلا أدري الضلال من الصواب
أدار على صباح الجيد شعرا	كليل جلّ حسنا عن خضاب <sup>(٦)</sup>
وسيبه على الأرداف يسعى	كأفنى في التفتات وأنسياب
قما قبلها ولكن لأن عطفا	أما هذا من العجب العجاب
قضى بالتمتّل للمشايق قطعاً	بحكم منه قطعى الجواب <sup>(٧)</sup>

(١) في ١ : « وإن » ، والمثبت في : ب ، ج . (٢) في ١ : « إحسانه » ، والمثبت في : ب ، ج .  
(٣) في ب : « إلى انعطاف الوطف » ، والمثبت في : ١ ، ج . (٤) في ١ : « لأشقى من مراشفه » ،  
والمثبت في : ب ، ج . (٥) ورد بجز البيت في ١ هكذا :

\* سبي العقلا في سبي النّقاب \*

والمثبت في : ب ، ج .

(٦) في ١ : « حل حسنا » ، والمثبت في : ب ، ج . (٧) في ١ : « للمشايق عمرا » ، والمثبت

في : ب ، ج .

وذلك حين أدموا منه خذاً      ينظرتهم له خلف الحجاب  
ولم يقم الشهادة حال قتل      لكن يحتاج فيها للنصاب  
يُصيب إذا رمى في القلب سهماً      وكم بالجفن منه من مصاب  
قد استلب النسي باللفظ متى      وبالغ في فنون الاستلاب  
فندر القاب متى في التهاب      وطرفي الحب منه في انصاف

\*\*\*

وقوله في الغزل :

أيا من يحيى الحسن منه بدور      وقد جذبه ليجدور بدور  
أراك تجوز الحى بالقلب خائفاً      رقباً ومن من الحب يزور<sup>(١)</sup>  
أمالك أن تذي العنان على من      يرار فحبيب القلوب مرور  
فكن مضغياً سمعاً فاق لانه      يقول لأرباب الحب زوروا  
إذا زرت أحياء الأحبة زورهم      وإلا فدعواك الحببة زور

\*\*\*

وقوله :

وأهيف زارنى والليل مُعسكر<sup>(٢)</sup>      فاشترقت من سنا لألائد دور  
قالت عتاربُ صدغتيه بدور على      أسمع الحشا قلت هاكن الحشا دوروا

\*\*\*

وهذا في باب التورية مُستطرف .

ومثله قول بعضهم<sup>(٣)</sup> :

هويت غصناً لأطيار القلوب على      قوامه في رياض الوحدان تعريد<sup>(٤)</sup>

(١) في ب : « تجوز الحى واللب دفنا » ، وفي ا : « دور الحى واللب » ، واللب في : ج .

(٢) بهذا في ب ، ود على : في : ا ، ج : « والبيت تبار لاس حجه » ، (٣) في ا : « وردن

احد » ، والبيت في : ب ، ج .

قالت لو احفظه ————— إنه تسود على يمين النخبا قلت أنتم أسين سودوا (١)

\*\*\*

ورقوله من قصيدة « طاعية » :

هو الوحيد في روض القلوب منازله	يترجم عنه أين حـــــــــــــــــال منازله
وأين خبا السر من عارف الهوى	فذا عالم فيـــــــــــــــــه وذلك جاهله
ولو لا الهوى ما مال قلب إلى الهوى	ولا غردت من فوق غصن بلا به (٢)
فهل حافظ فيه حديثا ممتعنا	يسأني عنه وعنه أسأله (٣)
فمالي ولا أطال لاسل ظمها	أنشدتها عن تروح رواحله (٤)
ومالي وغري كرى السيب سماه	وقد فعل الشيب ما هو فاعله
ومالي ولتـــــــــــــــــه أطلع مقبلها	على ظهير يعبوب تناءت مراحله (٥)
ومالي ورسم تدار وانسم قد علق	وماذا عسى يوما يجاب مسأله
ومالي ووصف الشيب لا ين حصه	ولا ظهرت في العارضين مخالته
ولا انك طرف الهوى يجري على الصفا	تمصم شوق لا تكيل جفافه (٦)
ولا قصرت يوما خطبه ولا انكبت	قوائمه في السبق عما تحاوله
ولا زلت في ليل الشبية والظبا	تضي : عاينهـــــــــــــــــا بالسرور مشاعله
ولا غطت أوقات صفو ولا خلت	من الأنس ساحات الهوى ومنازله (٧)
وما زال غصن العمر بالعز مورقا	ومشوه صافي المناهـــــــــــــــــل آهله

(١) سودوا : من السيادة و « سود » ، من السواد . (٢) في به : « مالم قلبى إلى الهوى » ،  
والنبت في : ا ، ج . (٣) في الأمون : « حديثا معنا » ، وأهل الصواب مأبده . (٤) في ج :  
« وملى » ، « لسان » ، والنبت في : ا ، ب . وفي ا : « لأحال طمها » ، والنبت في : ب ، ج .  
(٥) « العمود » : « من الهوى » . (٦) في به : « لانس جفده » ، وفي ح : « لا يلى  
جفده » ، « بوب » : « ا » . (٧) « ا » : « عن لاس » ، والنبت في : ب ، ج ، وفي ب : « سيات  
لهوى » ، والنبت في : ب .

ولا برحت في الدهر مرآة عيشتنا  
ولا هجرت ذات السوارِ مُشِيمًا  
ولا صدَّ خالي العارضين ولا ثني  
غزال متى ما رمت أفرجه الجوى  
صقيئة وجهه لا تراه نوازله<sup>(١)</sup>  
يقابلها يوم اللقاء وتقابله  
ولا مال عني مائل القَد مائله  
يفازني من جفنيه وأغازله  
منها<sup>(٢)</sup> :

عوامله في القلب قد وحاجبه  
فذلك رُمح والحواجب قوسه  
به هيرت أوهى من حيال إذا سرى  
وَجَفَنَ وَكَمْ فِي تَحْقِيقِ صَدَّتْ عَوَامِلُهُ<sup>(٣)</sup>  
وذلك سَفْ فِدَا تَمَّتْهُ حَوَامِلُهُ<sup>(٤)</sup>  
لذلك جسمي زائد القمر بجِلْدِهِ

\*\*\*

ورأى بدار الخلافة سيرنا من الظلمة النويد ، قد اعتوى النوء غير في يوم العيد .  
فدارت لك الأفلاك . بهابك النجوم للمنة بالأفلاك .

فقال يصفهم :

ما شهدت مُقلتي في غُرْبتي حسنا  
كنت ماعورة دارت بهم طربا  
إلا بدورا بدر زور قد سينو  
قابي فيهم كيف مستادو به انقبو

\*\*\*

وقال أيضا :

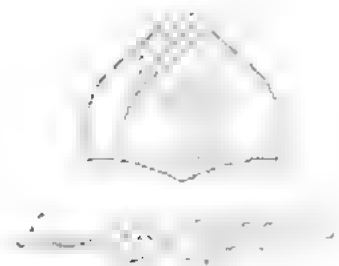
وبوم عيد كساه الأنس حُلته  
بُدور تيم بأفقى الحسن قد طلعا  
كم من جميل به في صورة الملك  
فزال ما كان في الأكوان من حلك<sup>(٥)</sup>

(١) و ب : « ولا برحت بهير » ، والنسب في : ا ، ح . و ب : « لا يراه ميره » ، والنسب في :  
ب ، ح . (٢) رعدة من : ح ، على ما في : ا ، ب . (٣) و ب : « وكَمْ فِي تَحْقِيقِ صَدَّتْ عَوَامِلُهُ » ،  
والنسب في : ا ، ح . (٤) في ب : « والحواجب قيسه » ، والنسب في : ا ، ح . (٥) هـ : « ب »  
سأوم من : ب ، وهو في : ا ، ح ، و ب : « تيم الأنس » .

كأنهم في نواخير تدور بهم نجوم أفق السما في دارة الفلك

\*\*\*

ووقفتُ على « ديوان » جمعه لنفسه ، وكتب على ظهره من نظمه ، قوله :  
سنفني اليايى والآلى بحالها وماهى إلا النظم من حافظ الود<sup>(١)</sup>  
فإن عشت أنعشت الزمان وإن أمت فلى شاهد بالنظم والنثر من بعدى



(١) و : « من كتاب الود » . وليس في نسخة ح .

## ٨٦

### مرعي بن يوسف الكرمي\*

مُقدِّم في العلوم الشرعية ، غير متأخر في العلوم الأدبية أمرعية .  
 فهو من الفصل في منتهاه ، ومن الأدب في محل منتهاه .  
 وله جودة إيمان ، وتمسك بالهدى وإيقان .  
 مع زهد يحول<sup>(١)</sup> بين القلوب ولذاتها ، ويبدل لا يرغب في العبادة إلا لذاتها .  
 بقي مما يصديق مرآة منتهاه ، فما صبا لغني ولا استلقى بمهاد .  
 يسيم في صلاح وسداد ، إذا هامت الشعراء في كلِّ واد .  
 وهو أوحد من ألف وصنف ، وأعظم من قردا وشنف .



وله أشعار ومنشآت جلا<sup>(٢)</sup> أفقها ، وتجلت سرفها وطرفها ، وأطلع من تحت  
 غصون الأقلام كالرياض ورقها .

(\*) مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المسمى .  
 الإمام ، المحدث ، الفقيه ، أحد أكابر علماء الخنابلة .  
 أخذ عن محمد المرداوي ، والقاسمي يني الحجاوي .  
 ودخل مصر ، وتوطنها ، فأخذ بها عن الإمام محمد حجازي الواعظ ، وأحد الفقيهي ، وكثير من  
 مشايخ العصر من .  
 وتصدر الامراء والمدرسين بالجامع الأزهر ، وتولى شيفخة بجامع السلطان حسن .  
 وقطع الكرمي إلى العلم ، فملأ ملازما للأفهاء ، والمدرسين ، والحقائق والتصنيف رايته حياته .  
 وقد ذكر له الشيخ كثرة كارة من المصنفات ، منها في منه الحياة : « عالم المشي » ، و « داني  
 العباد » .

توفي بمصر ، سنة ثلاث وثلاثين وألف .  
 خلاصة الأثر ٤/ ٣٥٨ - ٣٦٩ ، وأثر الأعلام ٨/ ٨٨ .  
 (١) في ب : « يقول » ، والمثبت في : ا ، ج . (٢) في ب : « خلا » ، والمثبت في : ا ، ج .

فمن شعره قوله :

لما رأيْتُكَ مقبلاً متبهماً      والحسنُ عمَّك والبها والسُّودُ  
والمسكُ خالك فاح عطرأَ نَشْرُهُ      والوردُ حذَّكَ جهرُهُ بتوقُّدُ  
قلت ارتجالاً بيتَ شعرٍ مفرداً      أنت المرادُ وفي الحاسنِ مُفْرَدُ<sup>(١)</sup>  
ياواحدُداً في حُسْنِهِ وجماله      إني وحقُّك في هواك مُوحِّدُ

\*\*\*

وقوله :

أيا من حَلَا لى نعرُهُ ورحيقه      رويْدُكَ إن القلبَ زاد حريقه  
ويا من نجلى بالدلالِ ومآني      ومن لحظه سَيْفٌ يلوح بريقه<sup>(٢)</sup>  
ويا من حَكاه الفصنُ وهو وريقه      ووردٌ وشهد وجنتاه وريقه  
نَمَقَ آماليَ بدانٍ وبنثني      وهالِ بِنثني عمن يحبُّ مشوقه  
وصيرت لى ذنباً ولم أَلِكْ مدياناً      وخميتني بالهجرِ مالا أطيعه  
صبرتُ ومُرَّ الصبرِ فتت مبهجتى      وإن كنتَ في شكٍ فسلْ من يدوقه

\*\*\*

وقوله :

مُذْ غابَ عن عيني وأعرضَ عامداً      مَنْ كُنتَ أهواه تفسِّرُ حالي  
وأتى العذولُ مُوَبَّخاً ومعاتباً      ما منَ يَقامِي مثلاً من هو خالي

\*\*\*

ومن أمثالهم في هذا الباب :

الراكبُ لا يعرف حال الماشي .

(١) في ب : « بيت شعر مفرد » ، والمثبت في : ا ، ح .

(٢) في ب : « ويا من تجنى بالدلال » ، وهي رواية حسنة ، والمثبت في : ا ، ح .

والشبعان يَمُتُّ للجوعان فتاً بطيئاً .  
مَنْ نام لا يَشْعُرُ بِشَجْوِ<sup>(١)</sup> الأرق .

\*\*\*

وله<sup>(٢)</sup> :

برُوحِي مَنْ لِي فِي إِقَامِهِ وَلَا أُنْمُ      وَكَمْ فِي هَوَاهُ لِي عَذُولٌ وَلَا أُنْمُ  
عَلَى وَجَنَّتِيهِ وَزِدَّتَانِ وَخَالِهِ      كَمَسْكِ لَطِيفِ الْوَصْفِ وَالثَغْرِ بِاسْمِ  
ذَوَائِهِ لَيْلٌ وَطَلْعَةٌ وَجِهَهُ      نَهَارٌ تَبَدَّى وَالثَّنَايَا كَأَنَّمُ<sup>(٣)</sup>  
بَدِيعُ الْمُنَى مَرْسِلٌ فَوْقَ خُدَّهِ      عِذَاراً هَوَى الْعُدْرَى لَدَيْهِ مُلَازِمُ<sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي حَفَظْتُ وَدَادَهُ      وَذَلِكَ عِنْدِي فِي الْحُبِّ لَازِمُ  
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْوَصْلِ مِنْهُ تَسْلِيمٌ      وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْفُصْلِ مِنْهُ تَلَازِمُ

\*\*\*

وله<sup>(٥)</sup> :

لَيْتَ فِي الدَّهْرِ لَوْ حَظَّيْتُ يَوْمَ      فِيهِ أَخْلُوَ مِنَ الْهَوَى وَالْفَرَامِ  
خَالِي الْقَلْبِ مِنْ تَمَارِيخٍ وَجَدَ      وَصَدُودٍ وَحَرَقٍ وَهِيَامِ  
كِي يُرَاحَ الْقَوَادُ مِنْ طَوْلِ شَوْقِي      قَدْ سَقَاهُ الْهَوَى بِكَأْسِ الْحَمَامِ

\*\*\*

(١) في ١ : « بشجون » ، وفي ب : « بحال » ، والمثبت في : . (٢) القصيدة في خلاصة الأثر ٣٦٠/٤ ، ٣٦١ . (٣) في خلاصة الأثر : « والثنايا بواحدة » . (٤) في لأصول : « عذار هوى » ، والمثبت في خلاصة الأثر . وفي ١ : « هوى العذرا » ، والمثبت في : ب ، ح ، وخلاصة الأثر . (٥) الأبيات في خلاصة الأثر ٣٦١/٤ .

## ﴿وَمِنْ مُنْشَأَاتِهِ﴾

فصل في مُعَاتِبَةِ بِتَصْدِيقِ الْوُشَاةِ :

المولى يعلم أن الوائى لا يخرج من أحد أمرين : إما أن يكون محبا ودودا ،  
أو عدوا حسودا .

فإن كان الأول فيستحيل أن يفتقد الحب<sup>(١)</sup> لحبيبه ضررا ، ويحمله من  
الإثم وزرا .

وإن كان الثانى فمعلوم أنه يحتهد فى أذيته بكل طريق ، ويحرص أن يغرى عليه  
كل عدو وصديق .

## فصل فى معاتبة :

الصديق لفظ على الألسنة موجود ، ومعناه فى الحقيقة مفقود .

فهو كالكبريت الأحر ، تذكر ولا يضر .

أو كالمنقاء والفول ، لفظ يوجد بلا مدلول .

وما أحسن قول الفائل :

صاد الصديق وكف الكيمياء معاً لا يوجدان فدع عن نفسك الطامعاً  
وقول الآخر :

لما رأيت بنى الزمان وما بهم خلّ وفّى للصدقة أضطاني  
أيقنت أن المستحيل ثلاثة الفول والمنقاء والخلّ الوفى

(١) سابق من : ا ، وهو فى : ب ، ح .

وسئل بعض الحكماء عن الصديق قتال : اسر لأمعنى له .  
وهذه شيم غالب أبناء هذا الزمان ، من الأخلاء والإخوان<sup>(١)</sup> .  
فمنهم كمثل العرّض لا يبقى زمانين ، ويستحيل في أسرع من صوفة سبن .  
أو كطعم السرّاب ، المستحيل فيه الشراب .  
أو كالخيال الذي يبدو في المنام ، وهو في الحقيقة أضغاث أحلام .  
ومن كان بهذه الصفة ، فلا ينبغي الوثوق به ، ولا التمسك<sup>(٢)</sup> على فقدّه ، ولا  
التألم على فرقه ، ولا الحزن على غيبته .

\*\*\*

### فصل في تهينة بفتح :

بعد تهينة بنييد عزائه ، وسنمك دمل العدى على السنة صورمه .  
ظهرت في سماء السعد مطالعه ، وشرفت أفلام سطرته بواقعته .  
فهو النسخ ، الذي قضى على دم العدى باليمنىك ودموعهم بالسفح ، ونلت لديه  
آيت التهانى<sup>(٣)</sup> : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ .  
وسيوفه وإن كانت بأكية دما فتقوا أصحابها بهد النسخ ضاحكة ، وجنوده<sup>(٤)</sup> منصوره  
كيف لا ! ومن أنصاره الملائكة .

\*\*\*

### فصل في الحث على المواعيد :

مثله من يذيع قوله بفعله ، ويأنف من<sup>(٥)</sup> تكثير عظمته بمضاه .

(١) في ب . « والعلان » ، وأثبت في : أ ، ح . (٢) في ب بعد هذا ريضة من م ، ح .  
« عليه و » . (٣) سورة النصر ١ . (٤) في ب : « وجوشه » ، وأثبت في : أ ، ح .  
(٥) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ح .

فإن مرارة المَلِّ تذهب حلاوة الإِغْطَا ، وتكرير الطلب يشرب ماء الحياة .  
والمرحُوفُ تحقيق رجاء العبد <sup>(١)</sup> بالإِجْاز ، وتلبيغُه ما آمَدَ وأَمَّ له إن جاز .

\*\*\*

### فصل في شكوى حال غريب :

وَيُنْهَى أَنْ غَيْنُ الْغُرْبَةِ قَدْ أَوْقَعَتْهُ فِي هَاءِ الْمَوَاءِ ، وَكَأَفَ الْكُرْبَةِ رَمَتْهُ فِي  
أَلْفٍ لَا شَجْنَ .

وَأَصْبَحَ صَادُ صِرْهِ مَفْقُودًا ، وَنُونُ نَوَائِهِ مَطْرُودًا .  
فَمَسَى خَطَّةً مِنْكَ تَحَاصُّهُ مِنْ غَيْنِ نَوَائِلِ الدَّهْرِ ، وَتُفْقِدُهُ مِنْ قَافِ الْقَهْرِ .

\*\*\*

### فصل في مخاطبة محدث :

سَلَامٌ يَبْصُلُ بِهِ سَنَدُ الْحَمْدِ وَالشُّعْبُ ، وَيَنْتَهِى مَعَهُ حَدِيثُ الْعَرَامِ وَالتَّوَقُّ .  
وَقَدْ صَحَّتْ مِنَ الضَّعْفِ آثَارُهُ ، وَحَسُنَتْ مِنْ طَرِيقِ <sup>(٢)</sup> الْحَمْدِ أَخْبَارُهُ .  
مِنْ سَمْعِنَا <sup>(٣)</sup> بِالسَّنَدِ الْعَالِي <sup>(٤)</sup> أَحَادِيثُ كَلَمِهِ ، مِنْ غَيْرِ إِبْهَامٍ وَلَا انْقِطَاعٍ وَلَا  
نُكْرَانٍ نِيدٍ فَضْلَهُ وَأَفْضَالَهُ .

\*\*\*

### فصل في مخاطبة مطلق :

سَلَامٌ تُطَبِّقُ كَلِمَاتِهِ وَجَزْؤُهُ عَلَى قَضَايَا الْأَشْوَاقِ ، وَتُلْتَبِجُ <sup>(٥)</sup> مَقَامَاتِهِ مِنْ

(١) في : « نصير » ، والمثبت في : ب ، ج . (٢) في : « طرائف » ، والمثبت في : ب ، ج .  
(٣) في : « تمننت » ، والمثبت في : ب ، ج . (٤) و : بعد هذا زيادة على ما في ب ، ج : « من » .  
(٥) في : « وتلبيج » ، وفي ب : « وتلبيج » ، والمثبت في : ج .

الأشكال ما يعجز عن وصف خاصّة الرّسم والحدّ من الاشتياق .

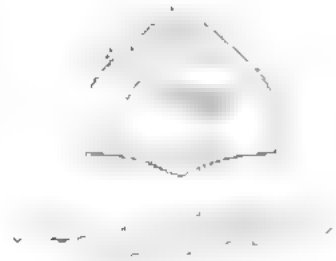
\*\*\*

## فصل في مخاطبة محوى

سلام تبرّز ضمائر الشوق من « توضيح » « مسالك » معانيه ، وتظهر عوامل الغرام من مُعرّبات مَبانيه .

يُهديه نَحْبُ انتحبت محبته على التمييز ، وارتفعت مودته بماضيه حبه كما أنه يرى أن العهد عزيز .

محبّ مُبتدأ أحواله لا يُعرب عنه الخبر ، وأفعال أشواقه لا يُحكى ، إلا من له (١) خبر .



(١) في ب : « عنده » ، والثبت في : أ ، ج .

# ٨٧

## بَشِيرُ الْخَلِيلِ \*

أديب باطن الطبع مذكور ، وفضله غيرُ مجحود ولا منكور .  
له ذهن يكشف الغامض ، ويسبق البارق والواضح .  
ومذهبه ينشره <sup>(١)</sup> الأدب ويبسطه ، وطلبه يترح به الزهر ويذسطه .  
أقر عين خليل <sup>(٢)</sup> بأعروض ، واتخذ نقد القريض في <sup>(٣)</sup> ذمته من الفروض <sup>(٤)</sup> .  
وهو ممن <sup>(٥)</sup> نظمت كلماته نظم الآل <sup>(٦)</sup> ، إلا أنه نرته مطامعه في المدائح  
غرة الآل .

يتكثر من العدة ، ويتقلل من الجدة  
فما أخصب له وادٍ ولا نما ، فلكنه العرواض بحر بلا ما .

\*\*\*

وأنا لم أقف من شعره إلا على قصيدة لامية ، راجع بها الإمام خير الدين الرملي <sup>(٧)</sup>  
عن قصيدة على وزنها .  
مطلعها <sup>(٨)</sup> :

(\*) بشير بن محمد العلبي ، النديم .

أحد من تفرد بالشعر والأدب في نفسه .

توفي سنة ستين وألف .

خلاصة الأثر ١/٥٢ ، ٥٣ .

(١) في أ : « ينشر » ، والمثبت في : ب ، ج . (٢) يعني خليل بن أحمد الفراهيدي ، مخترع

علم العروض ومقننه . (٣) في أ : « نغمة العروس » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٤) في أ : « ممن نظم الآل » ، وفي ج : « ممن نظم كلماته نظم الآل » ، والمثبت في : ب .

(٥) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج .

وخير الدين الرملي ، هو صاحب ترجمة النابغة .

(٦) مطلع قصيدة خير الدين ، وقصيدة الخليل في الرد عليها ، في خلاصة الأثر ١/٥٢ ، ٥٣ .

ما كان مَرْمَى فؤادى حيث هَيَّيَ لِي فيه البند: بهند بعد مَرْمَى كَيْ (١)  
وقصيده هي قوله :

صَوَّبُ من الغيث وَبَى زائد البطلِ أحيى ربى القدس بعد جذب والمحل (٢)  
أَمْ شمسُ فضل تَرَقَّتْ في مطالعها أَوْجُ القُحَّارِ فَحَلَّتْ ذِرْوَةَ الحَمَلِ  
أَمْ بدرُ أفاقِ المعالي قد نَقَلْ في رَوْحِهِ وَكَلَّ البدرُ في النَقَلِ  
لابل هو الجامعُ العَرَفُ الذي ملكَتْ أوصافه الغرُّ رَحَبَ السَّهْلِ والجبلِ  
أَرَادَ رَأَيْكَ في تَعْرِيبِكَ حِكْمًا وَرَبَّمَا حَفَّتْ الأجسامُ بِالْعَلَالِ  
فَرَيْنَ المسجدَ الأَقْصَى بِحُرْبِهِ وَسَوَّاهُ الرَّمْلَةَ الرَّمْلَاءُ بِالْعَطَلِ  
فَاهْتَزَّ من طَرَبٍ هَذَا لِرَوْنِهِ وَارْتَجَّ من حَرْبٍ هَذَا لِمُرْتَحَلِ (٣)  
فَكَمْ عَلَى السَّاحِلِ البَحْرِيِّ من حَبْرٍ وَكَمْ عَلَى السَّاحِلِ البَحْرِيِّ من حَبْرٍ  
وَكَيْفَ لَا وَهُوَ حَبْرٌ إِنْ أَعْلَمَ عَلَى وَكَمْ عَلَى السَّاحِلِ البَحْرِيِّ من حَبْرٍ  
تَجَمَّعَتْ فِيهِ أوصافُ الكَلِّ تَجَمَّعَتْ فِيهِ أوصافُ الكَلِّ  
أَحْيَى الذُّرُوسَ وَقَدْ أَحْيَى لِمَارُوسَ بِيَّتْ أَحْيَى الذُّرُوسَ وَقَدْ أَحْيَى لِمَارُوسَ بِيَّتْ  
مَعْلَمٌ لَوْ رَأَى الزَّارِي حَقَّ تَقْيَمِهَا لَمَاتَ بِالرَّيِّ يَشْكُو أَيْحَ الْعَالِ (٤)  
بِشُؤْدٍ كَفِّ لَوْ لَطَأَنِي شَهْدَهُ لَمَاتَ بِالرَّيِّ يَشْكُو أَيْحَ الْعَالِ (٥)

(١) في ب : « ما كان مرمى فؤادى حيثما هي لي » ، ونبت في : « . » ، و« خلاصة الأثر » .

(٢) في خلاصة الأثر : « عند جذب والمحل » .

(٣) في خلاصة الأثر : « فاهتز من طرب هذا لرونة » .

(٤) ورد البيت في خلاصة الأثر هكذا :

وَكَمْ عَلَى الْمَسْجِدِ الْقُدْسِيِّ من فَرَحٍ وَكَمْ عَلَى السَّاحِلِ الْبَحْرِيِّ من خَبَلٍ

(٥) في خلاصة الأثر : « قسم التفصيل في الجمل » . (٦) في ب : « وجاء وأبواب العُمان بالعطل » ،

ولنبت في : « ح » ، و« خلاصة الأثر » . (٧) في الزارِي ، الإدم بخراذيق محمد بن عمر ، والري ، بالسكرة :

مد العيس ، وبالمع : قصة لاداجيل .

ور خلاصة الأثر : « يشكو أيرح العال » .

ومنتطق يترك الألباب حائرة  
كم أنشدت لدوى الفتوى براعه  
قلدت جيد أهالي القدس عقداً ثما  
قصيده ما هنا مثل ينظرها  
لو أنصفوا لم يكن موجودهم بدلا  
من أعجب الأمر تقرضى لها هذر  
فما نظامي لَمَّا أن يقاس بها  
لكن رأيت انتفاري مع قصور يدي  
فرمته فني يسعى على عجب  
والذي وصفك الزاهي فذهبا  
أنا البشر وكل اسم لها حبه  
فدُم فما زلت نورا يستضاء  
تحمي حتى ولد الإسلام أشرف مني  
صلى عليه إلهي دائما أبدا  
ما أنشدت فاستألت عقل صاحبيها

والكمال العقل مثل الشارب الثملي<sup>(١)</sup>  
أصالة الرأي صانتي عن الخطلي<sup>(٢)</sup>  
من در ألقائك الخالي عن الخالي  
سارت بلاغتها في الكون كاللؤلؤ  
عنها وهل ليتم الذر من بدلي  
ولو سارت عواري كان أصلح لي<sup>(٣)</sup>  
إلا نظير قياس الشمس مع زحل  
في سنك مدحك عموما من الرال  
فاعجب له من تسيط جاء في رمل  
عن البداءة بالتشبيب والغزل<sup>(٤)</sup>  
مكة نصيب بسجج القصد والأمل<sup>(٥)</sup>  
إلى الهدى وبعون الله لم تزل  
نقل الفخار من الأملاك والرسل<sup>(٦)</sup>  
والآل والصحب أهلي العلم والعمل  
ما كان مرمي فوادي حيث هي لي<sup>(٧)</sup>

(١) في خلاصة الأثر : « يترك الألباب حائرة » .  
(٢) في الأثر : « لدوى الفتوى » ، « ملئت في : ب ، ج » ، وخلاصة الأثر :  
« ومن هذا الباب امتحان لامية الشعر » ، التي يقال لها لامية المعجم .  
(٣) في الأثر : « مرس لها هذر » ، « وفي ب : » « تقرضى لها هذرا » ، وفي ج : « تقرضى لها هذرا » ،  
و « خلاصة الأثر : » « تقرضى لها هذرا » ، « ومن النصوص ما » .  
(٤) في خلاصة الأثر : « وصفك الزاهي » ، « وفي أ : » « من البداءة » ، « ملئت في : ب ، ج » ،  
و « خلاصة الأثر : » (٥) في ب : « سلكا سر صاحب » ، « ملئت في : ب ، ج » ، و « خلاصة الأثر : » .  
(٦) في خلاصة الأثر : « تحمي حتى ولد الإسلام » ، « وسبب الباب في هذه الرواية » (٧) روايت  
أيضا كما جاء في أول الباب : « ما كان مرمي فوادي حيث هي لي » .  
وفي خلاصة الأثر : « ملئت في : ب ، ج » .

## أدب الرملة

٨٨

خير الدين بن أحمد الخنفي\*

ثمة السلف ، وخير الخلف .

ذاته كشمه ، والفضل كله برشمه .

\* سقط اسم المترجم ، والعنوان قبله « أدب الرملة » من : ج ، وها في : ا ، ب .

وهو :

خير الدين بن أحمد بن علي الأيوبي ، الملقب بـ « الخنفي » ، رومى ، الخنفي .

ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، برشمه .

وبها : ا ، وقرأ القرآن ، ثم جوده على موسى بن حسن النعماني رومى ، كما قرأ عليه شعثا  
في فمه الناعم .

ورحل إلى مصر ، سنة سبع بعد الأصبهر والخنفي بوجه أدهر ، فإرم به عبد الله بن محمد البحرى  
حنفي ، وأخذ عن محمد بن محمد الخاتوني سراج الدين ، وأجازته ، وقرأ على محمد بن بنت الشاذلي ، وأبى  
أنجا سالم المنهوري ، وعبد الرحمن البيهقي ، وأبى بكر الشوانى ، وسلمان بن عبد الله الباسلي ،  
وإبراهيم اللقاني .

ثم قدم إلى بلدته الرملة ، سنة ثلاث عشرة وألف . وأقام بها يتي ، ويدرس ، وأمر بالمعروف  
وينهى عن المنكر ، وكان يأكل من كسب يده ، من كروم غرسها ، وعقارات بناها ، ولم يتعرض من  
الجهات والأوقاف لشيء .

ولحقه الدين مؤلفات كثيرة نافعة ، أكثرها في فقه الحنفية ؛ منها : « فتاويه » ، و « حواشيه على  
مصحح البخاري » ، و « حواشيه على شرح العيني لمكثر » ، وله « ديوان » جعله على حروف المعجم .  
وفى سنة إحدى وثمانين وألف .

خلاصة الأثر ١٣٤/٢ - ١٣٩ .

ومدحه بخطه في خلاصة أنسابه ، فقال : « وتعلمي ، يضم لعن المائلة وفتح اللام وسكون اليا ،  
وكسر الميم ، هذه النسبة إلى سيدي علي بن عليم ، تولى المشهور .

والفاروقى ، نسبة إلى الفاروق ، أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه ؛ فإنه صح  
سيرة ابن عليم إليه .

والأيوبي ، نسبة إلى بعض أجداده ، دون ابن عليم .

وعنه كلمة إجماع ، ومدحه عطر أفواه وحلى أسماع .  
 فهو في الفقه عالمُ الشرع ، ومحرر الأصل والفرع .  
 وعلم<sup>(١)</sup> الشهرة المنشور ، إلى يوم البعث والنشور .  
 وأما في الفرائض فله السهم والنصيب ، وإذا اقتسمت فريضة<sup>(٢)</sup> الشكر فله  
 الحظ والنصيب .  
 إلى عوم نيرها أخذ جل<sup>(٣)</sup> خيرها ، وسار فيها سيرة أمدى الجهابذة بسيرها .  
 فهو من منذ حل في الكون ، مدده التوفيق والعون .  
 رمت عين العناية ، فدلت عليه كلمة الفضل بالصریح والكناية .  
 قسمت هممه ، وكرمت ذممه ، وانتعشت به من الفضل ريمه .  
 وشفاه علم يفيد ، ونفخ يشيده .  
 وريسة نفيًا وارفيًا ، وطهارة بالتحف مطارقها .  
 إلى وقار ترون به الأرض ، ومقدار له النافذة من الخطوة والفرص .  
 فطار صيته في الأقطار ، وتغنى به راكب الفلك وحادي القطار .  
 وصرفت<sup>(٤)</sup> الأعنة إلى التماس خيره ، وطارت القلوب بجناح العزيمة  
 تيمناً بغيره .  
 وكان على اعتنائه بعلوم الشريعة ، واختصاصه منها بالمرتبة الرفيعة .  
 يُعنى بالآداب فيصيرها<sup>(٥)</sup> روثقاً متسقاً ، وينظم لآلى نكاتها في أسلاك  
 الإجابة نسقا .

(١) في ب : « وعالم » ، والمثبت في : ا ، ج . (٢) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج .  
 (٣) في ا : « جلها » ، والمثبت في : ب ، ج .  
 (٤) في ا : « وصرفت » ، والمثبت في : ب ، ج . (٥) في ا : « فيصيرها » ، والمثبت في : ب ، ج .

ويقول الشعر في المرتبة العالية ، ولا يختار من الثناء إلا القيم العالية .

\*\*\*

وقد أوقفني صاحبنا إبراهيم بن عبد العزيز الجيني<sup>(١)</sup> على « ديم » غممه ،  
فجرت منه أشياء حفظها لإسائه وأحسبها ، وسبهم الانتقاد لا يتبينها .  
فمن متلولاتها قوله في الغزل<sup>(٢)</sup> :

أَمِنْ ذِكْرِ جَارِ بِلَاتِ السَّلَامِ      أَرَقَّتْ دُمُوعًا جَرَّتْ سَلَامِ  
وَأَمْ هَاجَتِ الرِّيحُ مِنْ جَانِبِ      بِهِ شَادَنَ أَهْمِيكَ دَرَامِ  
أَتَحْسَبُ أَنَّ الْهَوَى يُخْتَفِ      وَدَمْعُكَ مِنْهُ جَرَى وَسَلَامِ<sup>(٣)</sup>  
عَجِبْتُ لِمَ نَحِجِلُ      عَنِ كَمَلِ رَدْفِيهِ أُنَى سَلَامِ  
إِذَا مَا رَمَا بِالْهَسْتِ نَزَارَ قَتَامِ      إِنْ مَا عِنْدَهُ خِيَمَ سَلَامِ  
فَلَا عَجِبَ إِنْ نَى مَعْرِفَ      لِأَنَّ الظُّلُمَا لَا تَرَى فِيهِ سَلَامِ  
وَأَدْعَى فَصِيحًا لَدَى عَشْرِ      وَأَدْعَى لَدَيْهِ بَدَاءَ السَّكَامِ<sup>(٤)</sup>  
تَرْفُقُ بِقَلْبِ سَدَا فِي بَدَا      رَفِيقًا وَفَوْقَ بَدَا السَّكَامِ

(١) هكذا جاء اسمه في النسخة « إبراهيم بن عبد العزيز » ، وفي خلاصه الأثر ١٣٥ : ٢ ، إبراهيم بن سليمان ، وبؤيده ما في سلك الدرر ١ ، ٧ - ٩ ، مد ترجمه المرادى بهذا الاسم ، وهو إبراهيم بن سليمان بن عبد الجيس ، أحمق ، تولى دمشق .  
ونذ في حدود الأثرين بعد الأثر ، وأحدث عن شيخه حماد بن همام ، السليبي ، وكنى كذا ،  
انتمية له ، وهو أسي رب تناوبه .

ورحل إبراهيم إلى مصر ، وأخذ عن علماءها ، كما أخذ عن علماء دمشق .  
ونه بعض رسائل تاريخية ، كما أكل تاريخ ابن عديم .  
توفي الخ في سنة ثمان ومائة وأربع ، بدمشق ، ودفن بقرية باب الصغير .  
والخمين ، وله إلى ... يلقى ... من أرحم الراحمين ، مؤلف ...  
وفي معجم البلدان ٢ : ١٨٠ : « حماد بن همام السليبي » ، وكنى ...  
عيون ومياه » .

(٢) انتمية في خلاصه الأثر ١٣٥ : ٢ . (٣) معجم ...

(٤) في خلاصه الأثر ١ : « لَدَى عَشْرِ » .

وضاهيتُ خَصْرًا له ناحلاً ولازمني في هواه السَّقمُ  
فدُبُّ يا فؤادي بنارِ الجوى فكم ذاهبتُك عن ذا فلم<sup>(١)</sup>  
أما أن أن ينقضي ذا القى وما أن منك أو أن الكرم

\*\*\*

وكتب إليه بشير الخليلي<sup>(٢)</sup> ، يسأله عن يثين المتنبي ، بقوله :

أيا من غدا في البرايا فريدا وفي العلم رُكنا منيعاً مشيداً<sup>(٣)</sup>  
ومن صار قس الذكا باقلاً لديه وأضحى لبيد بليداً  
يقول أبو الطيب المجنى وأعنى الإمام الحميد المجيداً  
طلبنا رضاه بئرل الذي رَضِينَا له فتركنا السجوداً<sup>(٤)</sup>  
ومها له آخر بعده وجدناه صعباً لدينا عنيداً  
كأن نوالك بعض القضاء ~~نقلاً~~ <sup>نقلاً</sup> من نَجْدَه جُوداً<sup>(٥)</sup>  
فأوضح لنا وجه ~~معناه~~ <sup>بقيت</sup> على الدهر صدراً مفيداً  
ولا زلت أوضح ~~كالمشكاة~~ <sup>نات ما نفتم</sup> الناظمون التصيداً

\*\*\*

فأجابه بقوله :

رِضاهُ السجودَ لمدوحه وممدوحه ليس يرضى السجوداً  
ومعنى السجود الخضوع كما أتى لفظة مستقيصاً وروداً  
فمن حسن أخلاق ممدوحه خضوع الأنام له أن يؤيداً

(١) في خلاصة الأثر : « ذاهب ذاهبتك » .  
(٢) و ١ : « ركناً منيعاً » ، والمثبت في « ح » . (٣) ديوان أبي الطيب ١٢٣ ، من قصيدة  
المدح بها بدر ابن عمار بن سماعة الأسدي .  
(٤) ديوانه أيضاً ١٢٤ ، ورؤاياه : « ذاهب ذاهبتك » .  
(٥) نسخة المخطوطة ٢/١٧ ( نسخة المخطوطة ٢/١٧ )



قوله : « فهي هي » ، أي عينُ الشريعة .

وهذا الأسلوب : إما يختلف فيه الصمير فيرجع<sup>(١)</sup> الثاني إلى المذكور سابقا كما هنا ، وإما أن يُعاد بعينه .

قال الشَّريشي<sup>(٢)</sup> : الأسباط إخوة يوسف عليه السلام ، وهم هم .

أي ، وهم أنبياءهم يتغيروا عن مراتبهم .

ويقال : « هو هو » أي كما عهدته لم يتغير . انتهى .

وقوله : « فحدثه » ، إلخ . في هذا البيت أسلوب لطيف ، وهو أن يذكر لفظاً بعده

ألفاظ يتعلّق كلٌّ منها به ، مع اختلاف المعنى ، فالتقدير<sup>(٣)</sup> فيه : ما أكتفى فيسه ،

ما أشتقى<sup>(٤)</sup> فيه ، ما أشتبهى فيه ، وهو من البدائع<sup>(٥)</sup> .

والأصل فيه قول الصاحب ابن مطرف<sup>(٦)</sup> :

لا أرعوى لا أنثني لا أنبئني عن حمه فأيمنه فيه من هذى<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج . (٢) و شرحه على المقامات ١٢٠/٢ ، معنفا وشارحا

قول الحريري :

قد باعت الأسباط قبة لي يوسفاً وهم هم

(٣) في ب : « والتقدير » ، وفي ج : « ملغى » ، والمثبت في : أ . (٤) في أ : « أنثني » ،

والمثبت في : ب ، ج . (٥) في ب : « البديع » ، والمثبت في : أ ، ج .

(٦) جمال الدين يحيى بن عيسى المصري ، ابن مطروح .

شاعر ، كان ماضياً إلى مصر أم الصاحب أيوب .

توفي بمصر ، سنة سبع وأربعين وسنة .

شذرات الذهب ٢ : ٧٥ ، المعجم الزاهر ٧ : ٢٧٧ - ٢٩ .

والمست في ديوانه : ٢٠٤ .

(٧) رواية الديلم :

لا أنبئني لا أرعوى عن حمه لا أنثني فأيمنه فيه من هذى

ومن مقتطعانه قوله في تشبيه الزئبق الذي يوجد في ساحل البحر الشامي ، وتواريه  
أبيض ، قطعة واحدة ليس متفرقا<sup>(١)</sup> :

وزنبة قد أشبهت كأس فضة برأس قضيب من زمرودة عجب  
سداي شكل كل زاوية به على رأسها الأعلى هلال من الذهب<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقوله متعزلاً في الخال<sup>(٣)</sup> :

بالحد منه شقيق جل واضعه أعني الوري فيه شامت بحمرته<sup>(٤)</sup>  
أقول هذا ولا عي ولا سجب قلب الشقيق الذي في وسط وجنته

\*\*\*

هذا معنى استعماله الشعراء كثيراً ، ومن أجوده قول الحاجري<sup>(٥)</sup> :

لا تسكروا الخال الذي في خنده كل الشقيق بنقطة سوداء

\*\*\*

وقوله في العذار<sup>(٦)</sup> :

عندما جدد بالحبيب عذار أظهرت لأمه لفتك البرية

(١) البيتان في خلاصة الأثر ١٣٤/٢ . (٢) في ١ ، ح : « هلال من ذهب » ، والمثبت في : ب ،  
وخلاصة الأثر . (٣) البيتان في خلاصة الأثر ١٣٤/٢ ، وذكر الخي هناك أنه ذكره في مجموعته التي  
سمها : « مطلب الأدب وغاية الأرب » . (٤) في ١ : « جل خالقه » ، والمثبت في : ب ، ح ،  
وخلاصة الأثر .

(٥) حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجري .

أكثر من ذكر حجر في شعره ، يذهب إليها .

يتميز شعره برفقة ، وجمال المعاني .

قتل بإربيل ، سنة اثنتين وثلاثين وستمائة .

وفيات الأعيان ١٦٩/٣ .

والبيت ليس في ديوانه المطبوع .

(٦) البيت في خلاصة الأثر ١٣٥/٢ .

قالتِ الناسُ عند ذلك فيه قمرٌ تلك لأمه القمرية (١)

\*\*\*

وله (٢) :

مُهَنِّفُ الْقَدِّ مَذْكَوَانِي بِجُمُرَةِ الْخَدِّ مِنْهُ فِي الْحَيِّ (٣)  
فَقُلْتُ بِي أَنْتَ دَاوُونِي قَالِ لْ آخِرُ الطَّبِّ عِنْدَنَا الْكَيِّ (٤)

\*\*\*

وقوله (٥) :

مَنْ شَارَكَ الْإِنْسَانَ فِي اسْمِهِ خُفِّهِ قَطْعًا عَلَيْهِ وَجَبُ  
لِذَاكَ مَنْ مُمِّي مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا فَازَ بِهَذَا السَّبَبُ

\*\*\*

ولقد أجاد الأبو صيرى (٦) ، أَحْيَيْتُ قَالِ :

فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَّةِ (٧)

\*\*\*

وسمع قول القائل :

نَجِيبُكَ يَرْعَى هَوَاكَ فَمَلُّ تَعُودَ لَيْلٍ بِضَدِّ الْأَمَلِ  
فَمَنْقُوطُهَا قَسَدٌ بِدَا نَحْمُسُ وَمُهْمَلُهَا فَهُوَ سَعْدٌ حَصَلُ

- (١) في أ : « لأمه قمرية » ، والمثبت في : ب ، ح ، وخلاصة الأثر .  
(٢) خلاصة الأثر ٢/ ٢٣٥ . (٣) في ب : « بجُمُرَةِ الْخَدِّ » ، والمثبت في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر .  
(٤) في ب : « دَاوُونِي فَقَا ل . . » ، والمثبت في : أ ، ح ، وخلاصة الأثر .  
(٥) البيتان في خلاصة الأثر ٢/ ١٣٤ . (٦) أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد البوصيري المصري .  
الشاعر المشهور ، عرف بالبردة والهمزية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .  
توفي سنة ست وتسعين وستمائة .  
فوات الوفيات ٢/ ٤١٢ ، الوافي بالوفيات ٣/ ١٠٥ .  
(٧) في ب : « وإن لي » ، والمثبت في : أ ، ح .

فقال منشأ :

من الشهر حاذِرُ ثالثاً ثم خامساً وثالثَ عَشْرٍ ثم سادسَ عَشْرِهِ  
كذا واحداً من بعد عشرين رابعاً يليها وتاليه نزلَ مخضَ يُمْرِهِ

\*\*\*

وكتب إلى آل (١) العماد بدمشق ، في صدر رسالة :

أيا مَنْ عَجَّ من لَغَبٍ فلم تظهِرْ له نِيَّةً  
نصحتك فاعتمد أبدأ مُراجعة العاديَّة

فراجعوه بقوله :

أمولاي خير الدين يا شيخ عصرنا ومن فيه لا زالت الزمان اعتماداً (٢)  
فانت عماد الدين بالحق قائماً فمشاد إلهي من دعاك عبادنا  
فكتب إليهم :

يارب حُرِّ الدين يدعوا خاضعاً لا مُتَوَضِّعاً لك خاضعاً متواضعاً  
بصفاً فؤادٍ للعماد وآله فهم الكرام سوابقاً وتوابعاً  
فكتبوا إليه :

سألت إلهي خاضعاً متواضعاً ولا شكَّ مَنْ يدعوه يلقاه سامعاً  
بقائك خير الدين للناس عمدة وممكنك يا مولاي في الأرض نافعاً (٣)

\*\*\*

وفيهم يقول أيضاً :

يا مَنْ هم أعمدة كلِّ عمادٍ وحدة

(١) سابقاً من : ا ، وهو في : ب ، ج . (٢) في ب : « لازال الزمان » ، والمثبت في : ا ، ج .

(٣) في ب : « وممكنك يا مولاي » ، والمثبت في : ا ، ج .

إِنْ نَزَلَتْ نَائِبَةٌ بِنَا قَصَدْنَا قَصْدَهُ

\*\*\*

والجينيئي<sup>(١)</sup> المذكور ، هو بركاته<sup>(٢)</sup> اعتد ، وبأسباب فوائده اشتد .

فتقلد به من الأدب ماتقلد ، وبقي له مادام ذكره وتخلد .

وهو الآن غرّة ازمن البهيم ، تكلف الألبابُ بخِصاله الحميدة ومريم .

كما قلت فيه :

لَا بَنَ عَبْدَ الْعَزِيزِ إِبْرَاهِيْمًا خُصِّلَ كَمْ بَيْنَ أُبْرَاهِيْمَا<sup>(٣)</sup>

أَدَبٌ يُفْجِلُ الرِّيَاضَ وَلَفْظٌ هُمْتُ فِيهِ وَحُقَّ لِي أَنْ أَهِيْمَا

وَكَلَّا يَهْفُو لَهُ كُلُّ فَهِيْمٍ طَبَعَ مِنْهُ يَطْلُبُ التَّفْهِيْمَا

رَأْيُهُ الصَّبِيحُ وَالصَّبَاحُ إِذَا لَاحَ جَلَا بِالضِّيَاءِ لَيْلًا بَيِّيْمَا<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

(١) انظر ما تقدم في صفحة ٢٥٦ ، وخلاصة الأثر ٢/٢٣٥ . (٢) و ١ : « بركاته » ، والمثبت

في : ب ، ح . (٣) هكذا ذكر أن أبيام عبد العزيز ، وانظر ما تقدم في صفحة ٢٥٦ .

وخصل : جمع خصلة ، بالضم ، وهو يريد جمع خصلة بالفتح .

وأبراهيمًا كلمتان : « أبرأ » ، و « هيا » جمع الهائم .

(٤) سقط « الصباح » من : ب ، وهو في : ا ، ج .

٨٩

## نجم الدين بن خير الدين

هو من حين نجم ، تهلل عارضة وانسجم .

ولم يرض بالارض دارا ، فأتخذ ما فوق فلك <sup>(١)</sup> الأفلاك مدارا .

حتى النجوم عدت تقول تعجبا جاوزتنا شرفا فحين تريد

فأجابني أمرت أن أرقى العلى مادام لي في الارتقاء مزيد

حتى ترىني والسما قواعدي والشمس أرض لي وأنت صعيد

أطعمه الله الطلوع المحظر ، وألبسه أثواب النهاة العلم <sup>(٢)</sup> المشير .

فقام على مبعده سباه مقام أبيه في حوزته ، ورز <sup>(٣)</sup> الأمر بنو فيق الله

مثل روزته .

وبني مثل مابني ، ومالوي يداغن مكرمة ولا تني .

تلافي أبوه العلى بالعلى فبث نداء ووالى جداه

فلما مضى وقضى تحبه تلافي تلافي العلى أباه

وكن <sup>(٤)</sup> بيني وبينه مودة على الغيب ، مأمونة أعوان الله من الشبهة والريب .

وكنت لا أفكر في مستحسن سواء إلا أعرضت دونه ، ولا أرجو لقاء غائب

إلا رجوت أن يكونه .

(١) في أ : « ذلك » والمثبت في : ب ، ج . (٢) في أ : « العلى » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٣) في ب : « ورزا » ، وفي ج : « ودان » ، والمثبت في : أ .

وراز الأمر : أمم عابه وأصلحه .

(٤) في ب : « وكانت » ، والمثبت في : أ ، ج .

فقد مررت على الرملة عند رحلتى إلى القاهرة ، كان أول طالع على من  
أفوقها الزاهرة .

ومثوته بهذين البيتين :

لقد كنت فى قلبى ولم يحصل النقا وأنت به أحنى من الملبس العذب  
فتبت بحمد الله عيني بنظرة فلم أراحنى منك فى العين والقلب  
وكن فى صحنه أمين الدين<sup>(١)</sup> القدسي وأبو الهدى الرملى ، وهما ماها ، جاد  
صوب فضلهما وهما .

وبينه وبينهما مصافاة تقتضى حتما يوفى ، وفرضا يؤدى ، ووصفا يوصى .  
فكنت أذهب أمين الدين :

بأمين ذاته ذرة ثمين أنت للعباء عين ويمين  
من ودا صادق أولد عني أنا عنه عمر دهرى لا أمين<sup>(٢)</sup>  
حضرأ أحبوك أصناف النسا وعلى غيبك آى لا أمين<sup>(٣)</sup>

وقفت فى أبى الهدى :

هتلى النجم إلى مدحة من تنفع الحدا وبالفضل ارتدى  
وكيف لا يهدى إلى الرساد من دايه النجم إلى أبى الهدى  
وهو لأن فى تبت لحظة رئيس الحقل ، وإمام الفرض فيها والنقل .

رأى مجله قاذح ، وما فيه طاعن ولا قاذح .  
فله يجعل ساج حياه ، دايعة لأحسن مقدما .

\*\*\*

(١) سابق من : ب ، وهو فى : ا ، ح .

(٢) يمان : دلال ميم نود ، إما كان غير صادق الحلة . السان ( م ي ن ) ١٣ / ٢٦ .

(٣) لا أمين : لا كنت .

وكان صدر بينى وبينه محاورات ، بأرق معان وألطف عبارات .  
 ملاحظ بها أعمار الننى فتشرق ، وتنظر إلى أكناف الحمى فتراها<sup>(١)</sup>  
 بصيبيها تورق .

فما كتبته إليه هذه النونية :

رُدُّوا السرَّةَ والسكرى جفونى	وهو القرارُ القابِ الحزونِ
لما أدرك قبل هواكم أن النوى	يبدى من الأشجان كل دفين <sup>(٢)</sup>
أو أن سلطان الحبة يقتضى	أن الأسود نبت أسرى العينِ
أما النفوس فلم يدع منها الجوى	إلا بقايا زفرة وأمين <sup>(٣)</sup>
لما رأتى الطيف رقا ترشما	وبكى على بأولف مكنونِ
وسرى وأيقن أنه لو زارنى	أخرى لأخطأتى فلا يعدونى
آه وهل يشفى العليل تأوه	شوقا لعهد بالوفاء فمين
أيام يمدونى الصبا ويسوقنى	قسرا إلى اللذات غير عمين <sup>(٤)</sup>
لا أختشى من الحوادث آمنا	وأخو الهوى من بات غير أمينِ
والآن أبكى إن أصبت بنعمة	قبل الزوال لفظتى وبقينى
ولقد سبرت بنى الزمان فلم أجد	خلا إذا أرضيته يرضينى
فتركت من كنت الضنين عليه من	فرط الهوى وأراه غير ضمين <sup>(٥)</sup>
ونعدوت فيهم كالحسام مجرّدا	من غمده فردا بغير معينِ
نأ عن اللذات إن بخل الحيا	أغنيها عنه بغيث جفونى <sup>(٦)</sup>

(١) و ب ، ح : « فتراها » ، والمثبت فى : ا . (٢) فى ب : « لم أدرك أن هواكم قبل النوى » ،  
 والمثبت فى : ا ، ج . (٣) و ا : « فلم يدع منها الهوى » ، والمثبت فى : ب ، ح .  
 (٤) اللبين : المبعون .  
 (٥) فى ب : « من كنت الضنين عليه » ، والمثبت فى : ا ، ح . (٦) فى ا : « أغنيته عنه » ،  
 والمثبت فى : ب ، ج .

لا أرتضى شمس النهار قريبة  
 أستصغرُ العظام حيث وجدتهم  
 ليس احتقارى للأنام تهاونا  
 لكن أعد من البهائم من خلا  
 مولى سواء هلال شك في العلى  
 قد كوّن الرحمن جوهر ذاته  
 وأظنه من فرط طاعته أتى  
 بحر بحار الأرض تفرق في ندى  
 لا يبلغ المكثار عشر صفاته  
 هو نجل خير الدين شيخ العصر من  
 فسق ضريحا ضمه صوب الحيا  
 أمعلم الشعراء وصف ذوى العلى  
 أنا من عرفت وداده وجهاته  
 فبتيت في حفظ الإله ممتما  
 فعلاك نخر للزمان وأهله  
 ولذلك لم أنطق بمدحك داعيا  
 وأعاف ظلى أن يكون قريبا  
 وأرى مقاتل والثريا دوني<sup>(١)</sup>  
 بهم ولا خطر الورى بظنوني  
 عن فضل فرد العصر نجم الدين  
 وجنابه المحروس شمس يقين  
 ليرى العباد عجائب التكوين  
 للكون بعد الكاف قبل النون<sup>(٢)</sup>  
 كفيه لست تحيطه بسفين  
 لو حفت بالتأييد من جبرين<sup>(٣)</sup>  
 غنيت ما ثراه عن التدوين  
 يهيم عليه من الرضا بهتون  
 فتراه يهديهم إلى المضمون  
 ولسوف نفم منه خير خدين  
 بالغز والإسفاف والتسكين  
 وبقاك أكبر نعمة للدين  
 إلا أجاب الناس بالتأمين

\*\*\*

(١) في ١ : « أستصغر العلماء » ، والنبت في : ب ، ح .  
 (٢) في ب : « للكون بعد الكاف » ، والنبت في : ١ ، ح . (٣) في ١ : « لو حفت بالتأييد » ،  
 والنبت في : ب ، ح .  
 وجبرين ، امة في جبريل .

فكتب إلى<sup>(١)</sup> جوابها رسالةً ، وشحها من نقاس أنقامه نثراً وشعراً ، ولم يهد  
النجم في مطالع البدائع إلا النثرة والشعرى<sup>(٢)</sup> :

أهلاً بطيف من حبيب زارا      أهدى حياة شافيت أوطاراً<sup>(٣)</sup>  
أفديه من طيف ألم بمضجى      فثار في أحشاء قلبي ناراً  
شوقاً إلى خلٍ تذكر عهده      لم يبق في قلبي الخفوق قراراً<sup>(٤)</sup>  
أصبو إليه إذا نالت باريق      وأحن إن ركب إليه ساراً  
وإذا ترنم صادق في أبيكة      من نحوّه اختطف الفؤاد وطاراً  
إن أبهى ما أفصح به اليراع بيد أنه رضيع ثدي الحابر ، وأسمى ما خطب به القلب  
وهو على منابر الدفاتر .

سلام أجلي من رحيق الأفواه لدى الصباح . وهيام أجلي عن عتيق الشفاء من  
الصباح ، وأعقب من عبير ورد الخلود والفتح ، وأنشق من عبير شفتيها وقد فاح ،  
وأنشق<sup>(٥)</sup> من المزن في فم الأقاح .

وبث أسواق يقف لسان التلم عن إحصاء . وتبف أفواه الخبير عن<sup>(٦)</sup>  
إرادة استقصائها .

إلى من أجمع أهل الفضل على توخده في لدهر ، وانفق أهل<sup>(٧)</sup> الخل والعند<sup>(٨)</sup>  
على تفرده بالعبير .

(١) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب . (٢) النثرة : كوكب من شهاب من سحر ، وبهها الخاف يسر  
كأنه قطعة سحاب . التاموس ( ن ت ر ) . (٣) في ب : « أهدى حديث شفاة أوطاراً » ، والمثبت  
في : ا ، ج . (٤) في ا : « تذكر عهده » شوق في قلبي .. ، والمثبت في : ب ، ج . (٥) في  
ب : « وأنشق » ، والمثبت في : ا ، ج .  
(٦) في ب : « عند » ، والمثبت في : ا ، ج . (٧) في ب : « العند واخل » ، تقديم وتأخير .

وظهرت معاليه ظهور الشمس في الإشراف ، وامتت أضواء إفادانه عموم ضياء-  
البدري في الآفاق .

وهيئات تخفى في الظلام مشاعل ، أو تستر على الأيام هذه الفضائل .  
وقد هبت الشمال بنشرها ، وسارت الزكبان بذكرها .  
لا برحت أنوارها مشرقة على الأنام ، وآثارها جلاء لتغوب الإخوان من  
غصص الأيام .

وقد وردت التعميدة التي هي شرف الزمان ، ونغر البراعة والبيان .  
فلا زالت أيادي مولانا منكورة مقبولة ، ومبرراته وصلاته واصلة <sup>(١)</sup> موصولة .  
ولا برحت الأسماع تتعلّى بذره الثمين ، آمين آمين ، وبالنبي الأمين .

\* \* \*

<sup>(٢)</sup> فكتبت إليه <sup>(٢)</sup> بهذه التصديقه وهي :

أما الشوق فلا يطيق قرارا	وأراه يقضى عمره نذكارا
يصبیه معترض البروق إذا هفا	فيحس منها في الحشاشه نارا
وجذ لتمد قصرت مناه على الظبا	أتروم منه على الهوى إقصارا <sup>(٣)</sup>
وأبيك ما اخترت السعة ولو جفا	من كنت أهواه وشط مزارا
بأبي من النفر القواتل جودرا	ترك الأسود بناظره أسارى
رقم الجال على صحيفة خدّه	سطرا فظنته الوشاء عذارا
يرنو ناكحل مرسيل من لحظه	لمتية المضى سببا بتارا
يا مهلك العشاق مهلا في سجع	تخذ التهنك في هواك شعارا

(١) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ح . (٢) في الأصول : « فكتب إلى » ، والتصديقه انتهى  
كما جاء في أنها . (٣) ا : « أتروم منه عز الهوى » ، والثبت في : ب ، ح .

لَوْلَاكَ لَمْ يَهْوِ الْخَسَنَ وَلَمْ يَكُنْ  
لَمْ أُنْسَ نَهْدُكَ وَالزَّمَانُ بَعْدَهُ  
أَيَّامَ دُنْدُهَا كَمَيْتًا سَمْسَلًا  
فِي رَوْحَةِ فَرِشْتُ سَاطَا أَطَمَعْتُ  
عَنْدَ كَمَمَيْهَا الرِّبْعُ فُظْهِرْتُ  
صَبْتُ فَكَدْتُ أَنْ تَسَاهِ خَلْقُ مَنْ  
مَوْلَايَ نَحْمُ لَدِينِ أَفْضَلُ مَا جَدُ  
شَهْمُ إِذَا بَخِلَ الْعَمَمُ أَفَاضَ مِنْ  
لَوْ صَادَفْتُ نَمَّ الصَّخُورِ رَذَاةُ  
طَلْقُ الْمَحْيَا لَوْ يُلُوحُ نَعَامُهُ  
أَقْدَى إِلَى رِسَالَةٍ فِي حَسْبِهَا  
مَنْ كُلُّ لَفْظٍ شَائِقٍ يَبْلُغُ بِهِ  
لَا زِلَّاتَ تَوَلِيَنِي وَدَاكُكَ الْمَقْعَدُ وَبَقِيَّتُكَ تَعُو فِي الْوَرَى مَقْدَارًا  
وَالِيكَ رَوْضٌ قَدْ تَفْتَحُ زَهْرُهُ  
فَصَدَحْتُ فِي عَالِي ذُرَاهِ هَزَارًا  
مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ غَدَّتْ مِنْ حَسْبِهَا  
تَجَمُّا كَذَاتِكَ فِي الْعَالِي سَيَّارًا<sup>(٥)</sup>  
كَالسَّحْرِ فِي حَادِقِ الْخَسَنِ تَوَارَى  
فَلَا تُتَ مَنْ يَقْبَلُ الْأَعْدَارَا  
وَأَعْذُرُ إِذَا أَخَرْتُ فَيْكَ مَدَائِي  
يَنْعَلُ فِيهِ عَسَجَدًا وَنُضَارَا  
لَوْلَاكَ مَا نَقَلْتُ عِقْدًا دُرُّهُ  
فَأَسْتَقِمُّ قَدْ أَفْنَى رَوْعًا وَرِيحِي

(١) الصغار : حمر . (٢) و : ا : « يسهو الربيع » . وثبتت في : ب ، ج . (٣) في ب : « حث طاب بخارا » ، وثبتت في : ا ، ج . وانجز : الأس . (٤) البهار : بيت طبيب الرائحة . (٥) و ب : « غدت و حسبا » ، وثبتت في : ا ، ج .

أَنَا مَنْ عَرَفْتَ مَحَلَّهُ مِنْ وَدَّهِ وَسَيَعْتَدِي أَنْزَى نِعْمَاتِهِ جَارًا  
وَأَسْلَمُ نَا وَالسُّودَدِ أَصْبَحْتَ فِي سَامِي حِمَاهُ نَزَقِينَ الْأَقْطَارَا

\*\*\*

وكتب إلي من تواليده طبعه المطبوع ، قوله :

أَحِبِّي إِنْ شَطَّ الْحَبِيبُ عَنِ الْحَبِّ وَفَارَقَهُ يَخْتَجِ طَبَا عَلَى طَبِّ (١)  
فَإِنْ غَابَ عَنِ عَيْنِي خِيَالُ أَحَبِّي حُبُّهُ اسْتَوَى عَلَى حَقِّ الْقَلْبِ  
وَمَا عِنْدَكُمْ مِنْ شِدَّةِ السُّوقِ فَهُوَ فِي فَوَادِي قَالٍ إِنْ شَكَّكَتَ عَنِ الرُّكْبِ (٢)  
أَنَاجِ إِلَهِي قُرْبَكُمْ وَلِقَاكُمْ لَيْتَمِجَّ الشَّمْلُ الْمَشْتَتِ بِالْقُرْبِ  
فَذَلِكَ اخْتِيَارِي ثُمَّ قَصْدِي وَبَغْيِي أَلَا إِنَّمَا الدُّنَا اجْتِمَاعُكَ بِاخْتِ  
فَلَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ بَغِيرِ أَفْضَلِ وَلَا خَيْرَ فِيْمِنْ مَالِهِ صَاحِبٌ يُذِي  
فَعِنْدِي طَيْبُ الْعَيْشِ ضَحِيَّةُ عَالِمِ بِحَسْبِئِهِ يَبْزَاحُ عَنْ خَاطِرِي كَرِي  
فِيَا أَخَاصَ الْإِحْوَانِ قَدْ جَاءَ مِنْكُمْ رَشَاقَةُ فَوَل رَانِقِ رَبْقِ يَسْبِي  
تَمَدَّ كُنْتُ فِي ضَيْقٍ وَهَمٍّ وَتَكْرِبَةٍ فَلَمَّا أَلَى الْمَكْتُوبُ طَارَ بِهِ لَبِي  
فَفَاحَ لَنَا مِنْ نَشْرِهِ طَيْبُ عَنَبَرٍ بِهِ انْتَعَشْتُ رُوحِي وَجَسَمِي مَعَ الْقَلْبِ

(١) و ب : « إِنْ شَطَّ الْحَبِّ » ، و ج : « نَسَبَ وَإِنْ شَطَّ الْحَبِّ » ، والثبت في : أ .

(٢) في ب : « مِنْ رُكْبِ » ، والثبت في : أ ، ج .

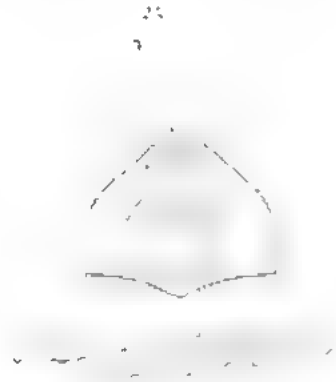


فإذا كان من علاك العلاء كيف ترقى رُقيك الأنبياء  
ياسماء ما طاولتها سماء

\*\*\*

وله من قصيدة طويلة ، مطلعها (١) :

مَنْ لِي بِهَيْفَاءٍ لَا أُسْطِيعُ سُؤْأَنَا      عَنْهَا وَفِي دَمْعِ عَيْنِي سُؤْأَنَا (٢)  
أَجَلٌ وَمِنْ حَبِّهَا قَدْ هَمْتُ ذَا قَلْقٍ      فَسَلْ حَنِينًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ آثَا  
وَقَدْ حَوَتْ رَقَّةً مِنْهَا شَهْدَتُ فَلَمْ      أَقْدِرْ عَلَى النَّفْسِ لَوْلَا لَطْفُهَا جَادَا  
مَذْأَقِلْتُ نَاهِزَتْنِي فِي مُدَاعِبَةٍ      فَصُرْتُ مِنْهَا عَلِيلَ الْقَلْبِ حَيَّرَانَا



(١) مطلع القصيدة مفعول في خلاصة الأثر ١/٢٩٨ . (٢) سلوان : صلاة في روض مدينة بيت المقدس ، تحتها عين عذبة ، تسقى جنانا عفيجة .  
انظر معجم البلدان ٣/٧٦٢ .

## حسن الدرزي العيلبوني\*

القول في عقيدته مُتَشَعَّب ، والأمر في تَبَرُّثه وعدمها مُتَصَعَّب<sup>(١)</sup> .  
وأنا لأشك في إيمانه ، وأعتقد فيه ما يعتقده أهل زمانه .  
وأقول إذا وصفتُ شأنه : إن إطلاق الدرزي عليه مما شأنه .  
كيف وبنوة هـ ذا الحزب رذها الشرع ، والحاكمُ تَمَوَّلُها تخالف الأمر الله  
في الأصل والفرع .

وقد جمعني وإبته القضاء والتدبر في أوفات كنت لأعرف فيها النعم والكدر .  
فرايت رجلاً ذا لسان فصيح ، جازياً من<sup>(٢)</sup> هَواه في مَيدَن لَهو فسبح .  
لا يَصْدُ إذا ضَمَّ ، ولا يَرِدُ عَمَّا سَمَّ<sup>(٣)</sup> .  
وهو يعلى<sup>(٤)</sup> في شعره ، ويقسكي<sup>(٥)</sup> كساد شعره .

(\*) حسن العفدي العيلبوني الدرزي .

شاعر حسن المصارحة ، نايب العمرة .

رحل إلى مصر ، وأخذ بها عن الشمس البابل ، والشيخ سلطان ، والنور الشيرازي ، وغيرهم .  
ودخل دمشق ، وهاور بها مدة ، بأخواته السيماطية ، ثم ارتحل منها إلى عكا ، فأقام بها مدة .  
توفي بعكا ، سنة خمس وثمانين وألف .  
والعيلبوني ، بفتح العين ثم ياء مشددة من تحت ساكنة فلام فوحدة مضمومة بعدها واو ثم نون :  
نسبة إلى عيلبون ، قرية من أعمال صفد .  
خلاصة لأثر ٢/ ٧٩ ، ٨٠ .

(١) في أ : « متصعب » ، وفي ب : « مستصعب » ، والثبت في ج .

وقد ذكر الحكي ، في الخلاصة ، في ترجمته ، أن له قصيدة نونية هجاءها الدروز ، وهي طويلة نادرة ثلاثاً ، بيت .

(٢) في ب : « و » ، والثبت في أ ، ج . (٣) في ب : « نهم » ، والثبت في أ ، ج .

(٤) في أ : « بنصره وشمسكي » ، والثبت في ب ، ج .

ويزعم قوم أنه يتنسك في مَنته<sup>(١)</sup> فتكا ، ويتهتك في وحدته هتكا .  
ويتحبط في الأعمال ويتمبر ، وهويم لل ويكبر .  
ويحسن ويقبح ، وهو<sup>(٢)</sup> يستغفر ويسبح .  
وكنت عرمت على أن لأطري له ذكرا ، وأخلص من أن أتى شيئا نكرا .  
ثم عن لي الإتيان به ، لما كان فضاه وأديه .  
ولم أقصد بذكر هذه العيوب ، التي يعلم حقيقتها سلام الغيوب .  
بعض شخص فات ، وافقته يد الآفات .  
وحاشا لله أن أكون ممن يصدر ذلك من فيه ، ولكن عملا بما سمعته من  
الناس فيه .

والله يحبوه منه لطفًا خفيًا ، وينبئهم غمواً يكون به حقيًا .



فمن شعره ، وهو معنى لطيف<sup>(٣)</sup> بلسان من سلك

حكي دخانا سما من فوق وجنة من      قد مص غلبونه إذ هرزه الطرب<sup>(٤)</sup>  
غيم على بدر تم قد قطع من      أيدي النسيم قولي وهو ينسحب  
فقلت والنار في قاي لها هب      لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

\*\*\*

(١) في ١ : « ملأه » ، وفي ب : « ملأه » ، وفي ج : « ملأه » ، ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) في ١ : « وبه » ، والمثبت في ب ، ج .

(٣) الأبيات في خلاصة الأثر ٢/ ٧٩ ، ٨٠ .

(٤) رواية خلاصة الأثر رفع « دحن » على أنه فعل « حكي » ، ونصب « غيم » في البيت التالي ، على أنه مفعوله .

وهي رواية أفضل .

والبيت الثاني ، منه قول<sup>(١)</sup> :

ما كان إعطاؤه الغليونَ عن مَالٍ      مَّا وَحَاشَا مَهْ ——— ذَا قَطُّ مَا غَرِفَ  
لَكِنْ أَرَادَ يُرِينَا مِنْ بَدَائِعِهِ      بَدَا بِقَطْعِ عَنْهُ الْغَيْمُ فَأَنكَسَهُ

\*\*\*

وكتب إلى علي بن يُجَيع<sup>(٢)</sup> البَغَلِي<sup>(٣)</sup> ، وكان أعاره مجموعاً ، فردّه عليه<sup>(٤)</sup> :  
أرسلت مَجْموعِي وقد أُنسكتَ ما      هو قَلْبِي المَوْذُونُ بين صنوعي<sup>(٥)</sup>  
فبكيتُ من شَوْقِي إِلَيْهِ مَدَامعاً      حمراً وليست غير حِرْفِ نَجِيمِي  
فجرتُ على هَذِي البطافةِ أَحْرُفاً      بمجموعها يَوْمِي سَلْبِ جِيمِي<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

- (١) وب : « قوله » ، والمثبت في : المجلد .  
(٢) علي بن أحمد بن محمد البغلي ، البغدادي ، المعروف ببني يُجَيع .  
ولد سنة سبع وثلاثين وألف  
وقرأ على علماء عصره ، منهم : خير الدين الرملي ، وأحمد الشافعي ، وإبراهيم بن حسن السكوري ،  
وعبد السلام اللقاني .  
وكانت له الرحلة إلى الرملة ، والمدينة ، حنّ حج ، ومصر .  
توفي سنة أربع وثمانين وألف ، ودفن بمقبرة الغرادين .  
خلاصة الأثر ٣/ ١٤٦ ، ١٤٧ .  
(٣) لأسات و خلاصة الأثر ٣/ ١٤٧ ، وهو أيضاً أن علي بن يُجَيع أرسل إليه مع الكتب  
هذين البيتين :

جاءت من المولى الأجل بطاقةً      نرجو مَرَاماً ليس بالممنوعِ  
فالتَّلبُّ عندك رَهْنٌ وَدَرٍ صادقٍ      والآن قد أرسلتُ بالمجموعِ

(٥) في خلاصة الأثر :

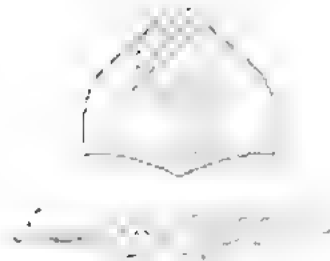
\* هو قَلْبِي الَّذِي كَانَ بين صنوعي \*

- (٦) في الخلاصة ٣/ ١٤٧ ، أن علي بن يُجَيع كتب إليه بعد هذا :  
لَا تَبْكِ عَيْنُكَ وَاتَّئِدْ فَلَرَبَّمَا      أودعته والله غير مُضْيعِ  
وَارْحَمْ أَسِيرَ هَوَى طَلِيقِ مَدَامِعِ      لم يَمُضْ في شَرِّعِ الهَوَى بِرَجْوِ

تذكرت بالبيت الأول ، ما يُروى أن بعض الأدباء استعار من آخر مجموعا ،  
ومطّاه به ، ثم اجتمعا في مجلس بعد <sup>(١)</sup> تراخ ، فقال المستعير : إني منشوق إليك ،  
وقلي عندك .

فقال الآخر : وأنا منشوق إليك ، وجموعي عندك .

١٠



---

(١) في الأصول بعد هذا زيادة : « أن » .

## محمد بن يحيى الدين المعروف بالحادي القسيدي

هو مع قلة أزداده ، واحدٌ في مهیئة مواد القبول وإعداده .  
فاختلف إليه السعي رائجاً وغادياً ، وأطرب بذكره الثناء شادياً وحادياً .  
إلا أنه ترامى في بحبوحة التصانيف <sup>(١)</sup> ، وتكلف <sup>(٢)</sup> والعلی لا تُنال لتكلفت .  
فمَوَّقَتْ إنيه سهامها لو احفظ الفنون ، وقَدَمًا <sup>(٣)</sup> قيل أرض صيدا بُذيت العيون .  
وهو صاحب فكر حديد ، وأدب وافر مديد .  
فاضلٌ ملء إهابه ، عارفٌ يابحاز الأدب وإسمه .

\*\*\*

وله كتاب « ألحان الحادي بن المراجع والمبدي » <sup>(٤)</sup> .  
استحسنات من شعره فيه فطمة غار أيتها في حفاضة وحدها ممتعة .

(١) و ب : « محمد بن عبد القادر » ، والمثبت في : أ ، ح .

وهو :

شمس نبين محمد بن عبد القادر الحادي ، الصبيدوي ، الشافعي .

مفتي صيدا ، وأحد الأدباء الفضلاء .

أخذ عن الشمس بن المقار ، وعبد الدين جند المؤام ، والملا أحمد الدين بن معين الدين النيريزي ،  
والشمس محمد الداودي ، والشمس العيناوي ، والشمس المدائني .

كان إنيه المحاضرة ، قال رؤساء الشام إلى منادته ، وله اليد الطولى في حل الألغاز .  
وهو صاحب كتاب « ألحان الحادي بن المراجع والمبدي » ، وضعه على أسلوب « ألحان السواجم »  
للصالح الصفدي .

توفي بصيدا ، سنة اثنتين وأربعين وألف .

إيضاح المكنون ١/١١٧ ، ١١٨ ، خلاصة الأثر ١١/٤ - ١٤ .

(١) في ب بعد هذا زيادة : « والتكلف » ، والمثبت في : أ ، ح . (٢) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج .

(٣) في ب : « وقد » ، والمثبت في : أ ، ح . (٤) في أ : « في المراجع والمبدي » ، والمثبت

في : أ ، ح . وقد جاء اسمه في إيضاح المكنون ، وخلاصة الأثر : « بين المراجع والمبدي » .

وهي قول (١) من قصيدته (٢) :

إذا أنكرت دعوى الحب شهوده      غشي أنى فى الفـرام شهيدته  
فلا شوق لا يقـرر قراره      من البعد حتى ماله من يعودته (٣)  
وقد مـله عواده وهو مدنف      حليف جوى صب الفؤاد عميده  
رعى الله أياما تقضت بقرينهم      ومن لى بذاك القرب من ذا يعيده  
أيا عادلى عن نعيمى وعـدده      ونار جحيمى بعدده ووعيده (٤)  
ولم يتعطف بالوصال للمـسـرم      وقد طال منه هجره وحـدوده  
فهذا ملايم مسمى لا يريده      وهذا غرامى لا أزال أروده  
وإن كادنى دهرى بجور زمانه      تخلعت منه بالذى عم جوده (٥)

\*\*\*

قولى : « وفيدما (٦) قبل : أرض صيدا ، ثبت العيون » ، إشارة إلى قول (٧) الساعى (٨) ، وقد هرب غلام (٩) ، فـ « أن يتر فى أرض حـس صيدا :  
لله صيده من بلادى لم تبق عندى مما دفين  
نرجسها حلية الفيا فى قد طلق السهل والخزونا (١٠) »

(١) يعنى قول الصيداوى ، فهو ينقل عنه . (٢) ذكر الحى فى خلاصة الأثر ١٢/٤ هذه الأبيات ، وقدم لها بقوله فى ذكر ألحان الحادى : « وقد استوعبت شعره الذى ذكره فيه ، ولم أر له أجود من قوله ، من قصيدة راسل بها الشيخ الإمام حسن جمال الدين الصيداوى ، مستهلها : « . (٣) فى خلاصة الأثر : « فلا شوق » ، وفى ب : « حتى ماله من يعود » ، والمثبت فى : ا ، ح ، وخلاصة الأثر . (٤) فى خلاصة الأثر : « وحر جحيمى » . (٥) صدر البيت فى خلاصة الأثر :

\* وإن كاد دهرى قد يجور زمانه \*

وتد ذكر الحى ، فى الخلاصة بعد هذا ، قصيدة حسن الصيداوى ، التى راجعه بها . (٦) فى ب : « وقد » ، والمثبت فى : ا ، ح . (٧) تقدم التعريف به ، فى الجزء الأول ، صفحة ٣٨٧ . (٨) الأبيات فى ديوانه ١ / ١٦٨ . (٩) فى ب : « غلامه » ، والمثبت فى : ا ، ح . (١٠) فى ا : « حلة النيان » ، والمثبت فى : ب ، ح ، والديوان .

وكيف يَنْجُو بِهَا هَزِيمٌ وَأَرْضُهَا تُنْبِتُ الْعِوْنَ

\*\*\*

ومما يَهْرُنِي إِلَى الطَّرَبِ فَضْلُ لَابِنِ شَاهِين<sup>(١)</sup> ، فِي وَصْفِ صَيِّدَا ، قَالَ فِيهِ :  
وَأَمَّا صَيِّدَا ، فَإِنَّهَا بَيْنَ الْبِلَادِ أَسَدُ الْبَيْدَا .  
وَمَا أَدْرِي كَيْفَ يَذْمُهَا بَعْضُ النَّاسِ ، وَأَهْلِهَا يُعَوِّذُونَهَا مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ  
وَلَعَمْرِي إِنَّهَا بِلَدَةٌ لَوْلَا حَرَارَةُ مَائِهَا وَهَوَائِهَا ، وَبِرُودَةُ أَوْضَاعِهَا وَأَبْنَائِهَا .  
لَسَكَتْ جَنَّةُ الْمَأْوَى ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَى .  
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْإِنصَافَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّعْصِبِ وَالْإِعْتِسَافِ .  
وَكَيْفَ يَشْتُمُ<sup>(٢)</sup> الْإِنْسَانُ بِلَدَةً إِذَا جُلِبَ إِلَيْهَا الْمَاءُ يَكْتَسِبُ حَرَارَةً ، وَإِذَا اسْتَجَابَ  
إِلَيْهَا الْعَذْبُ السَّائِعُ يَنْقَلِبُ إِلَى غُفُوصَةٍ وَمَرَارَةٍ .  
وَهِيَ كَمَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْبَاخَرَزِيُّ ، فِي مَدْحِ مُحَاسِنِ الرَّيِّ ، وَأَطْفِ  
هَوَائِهَا وَمَائِهَا :

صَادَفْتُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ جَائِزًا أَقْصَى حُدُودِ الْبَرْدِ غَيْرَ الْمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَيْفَ لَا يُنْمَدَحُ الْمَاءُ الْحَارُّ ، وَهُوَ الَّذِي يَجْلِبُ الْمَسَارَّ ، وَيُدْفَعُ الْمَضَارَّ .  
وَيَنْفَعُ فِي الْحَمَامِ ، الْإِغْتَسَالُ وَالِاسْتِحْمامُ ، وَيَحْمِلُ الْأَوْرَامَ ، وَإِنْ شَتَّتْ فَقَلَّ يَجْرِبُ  
الْبَرَسَامُ<sup>(٤)</sup> ، وَالسَّلَامُ .

❦

(١) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ٩٦ ، برقم ٦ .  
(٢) في ب : « كل شيء جائز » ، والمثبت في : أ ، ح .  
(٣) في ب : « كل شيء جائز » ، والمثبت في : أ ، ح .  
(٤) البرسام : علة يهذى فيها . القاموس ( ب ر س م ) .

## شعراء حسب عامله

٩٣

حسين بن عبيد الصمد الحارثي\*

هو في الإشراف مستمذ<sup>(١)</sup> الشمس ، وله مزية اليوم على الأمس .  
نبهه المقدار والمكانة ، متحل بالتصلف والاستكانة .  
ركض<sup>(٢)</sup> في ميدان الطلب مطايا الأشواق ، وضرب آباطها بعصا  
تسارب والأذواق .

حاديه أمله ، ودليبه عمله<sup>(٣)</sup> ، والراحلة عمله<sup>(٤)</sup> .  
وهو في الإسناد<sup>(٥)</sup> والإعناق<sup>(٦)</sup> ، ثم يرمي حنف القبول لجواهر الأعناق .  
حدا رحله بلاد فارس ، فطابت بها منه حجان<sup>(٧)</sup> ومغارس .  
ووجد مشربا غذا من السم ، فوجد به وجهه تظير النظراء عن مداه فانقرد .  
طبع الطيف من نسيم السحر ، يتسح عن عيون الأكمام<sup>(٨)</sup> ويعانق قدود الشجر

(\*) حسين بن عبد الصمد بن محمد العاملي ، الحارثي .  
ولد سنة ثمان عشرة وتسعمائة .  
وقرأ على شيخ عصره ، وتنقل بين أصفهان ، وقزوين ، وهرات ، وحج ، ثم استقر في البحرين .  
كان إماما في فقه الإمامية ، أدبا ، ذا نظم حسن .  
ألف وصنف ، ومن مؤلفاته : « دراية الحديث » ، و « شرح ألفية الشهيد » ، وله « ديوان »  
من شعره .

نوف البحرين ، سنة أربع وثمانين وتسعمائة .  
أعوان الشيعة ٢٢٦/٢٦ - ٢٧٠ ، روضات الجنات ٢٥/٢ .  
(١) في إبهاد هذا زيادة : « من » ، والمثبت في : ب ، ج .  
(٢) في ب : « أركس » ، والمثبت في : ا ، ج .  
(٣) كذا في الأصول ، ولم أعرف وجهه .  
(٤) الإسناد : سير الليل كله .  
(٥) الإعناق : السير السريع . (٦) في ا : « مجاز » ، وفي ج : « مجاد » ، والمثبت في : ب .  
(٧) في ا : « الأكمام » ، والمثبت في : ب ، ج .

وأدب يخرى في ميدانه طلق العنان ، ويمضي في معركة ماضية الشابة والشبان .  
ولم يزل يتردد من بلدة إلى أخرى ، وتعاقب عليه مراتب لم تجد أحق منه  
ولا أخرى .

حتى اخته مه الأجل ، ومضى لما عند الله عز وجل .

\*\*\*

وقد أثبت من نظمته ما يُرى اثلافة بلؤلؤ العقود ، ومن كثره سيرين  
تقدّد العقود .

فمن ذلك قوله (١) .

فاح نسر الصبا وصاح الديك      واشنى البان يشتكى التحريك (٢)  
فم بنا نجتلى مشمسة      تاه من وجد بهب النسيك  
لو رآها الخوس      وخذوها وجانبوا النسر بك  
إن نسر نحونا نسر وإن      مت في السير دوما نسيك (٣)

\*\*\*

وهو أول من اخترع هذا الوزن والقافية ، واقتفى أثره ابنه البهاء ، في  
قوله (٤) :

(١) البيت الأول والرابع ، في الكشكول ١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، في قصيدة موبلة ، والأبيات في  
خلاصة الأثر ٣ ، ٤٤٩ .

(٢) جاء هذا البيت في الكشكول هكذا :

فاح ريح الصبا وصاح الديك      فانتبه وانف عنك ما بنفك

(٣) في ب : « نسر وإن . . . نحونا نسيك » ، والمثبت في : ا ، ح ، وفي خلاصة الأثر .  
« نسر وإن . . . » .

ورواية الكشكول لصدر البيت :

\* إن نسر صوبنا نسر وإن \*

(٤) مرق : رابعه الأنا ١ ، ٢٠٩ ، خلاصة الأثر ٣ ، ٤٤٩ ، الكشكول ١ ، ١٠٩ .

يَا دَرِيمِي بِمُهْجَتِي أَفْدِيكَ قُمْ وَهَاتِ الْكُؤُوسَ مِنْ هَاتِيكَ  
ثُمَّ تَدَاوَلْ لَأَدْبَاءَ هَذَا الْوَزْنِ وَالْقَافِيَةِ ، وَلَوْلَا خَوْفُ الْمَلِكِ لَذَكَرْتُ مِنْ ذَلِكَ  
الْجُمْلَةَ الْكَافِيَةَ .

\*\*\*

وَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ (١) :

مَا شَمَمْتُ الْوَرْدَ إِلَّا زَادَنِي شَوْقًا إِلَيْكَ  
وَإِذَا مَا مَالِ سِصْنٍ حَلَنَهُ يَحْنُو سِلْيَتَكَ  
لَسْتُ تَدْرِي مَا الَّذِي فَدَى حَلِّي فِي مِنْ مُقَلَّتَيْكَ  
إِنْ يَكُنْ جَسْمِي نَدَايَ فَاحْشَا بَاقِي لَدَيْكَ  
كُلُّ حَسَنٍ فِي الْبَرَايَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْكَ (٢)  
رُشِقَ الْقَلْبُ بِسَمِّهِ قَوْسُهُ مِنْ حَاجِبَيْكَ  
إِنْ ذَاتِي وَذَوَاتِي يَأْمَنَانِي فِي يَدَيْكَ (٣)  
أَوْ لَوْ أَسْقَى لَأَسْقَى بِحَمْرٍ مِنْ شَفْتَيْكَ (٤)

\*\*\*

وَرَأَى قَوْلَ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَضْلِ الدَّارِمِيِّ (٥) :

أَدْبَتِ وَرْدًا مَذْبُورًا نَاضِرِي فِي وَجْنَتِهِ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ (٦)

- 
- (١) الْأَبْيَاتُ فِي الْكَشْكُولِ ١/ ١٢٥ . (٢) فِي الْكَشْكُولِ : « فَبِهِ مَنْسُوبٌ إِلَيْكَ » .  
(٣) فِي الْكَشْكُولِ : « يَأْمَنَانِي فِي يَدَيْكَ » . (٤) فِي ب : « لَوْ أَسْقَى نَاضِرِي » ، وَالتَّبَيُّتُ  
فِي : أ ، ح ، وَالْكَشْكُولُ .  
(٥) أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّارِمِيُّ .  
شَاعَرَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، تَنَقَّلَ فِي الْبِلَادِ ، وَسَفَرَ بَيْنَ النَّسَائِمِ بِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَبَّاسِيِّ ، وَالْعَزَّازِ بْنِ هَاشِمٍ  
صَاحِبِ الْفَرِيقَةِ .  
تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .  
جُزْءُ الْمُتَنَبِّسِ ٦٨ ، الذَّخِيرَةُ ، الْقِسْمُ الرَّابِعُ ، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ ٦٧ - ٩٢ .  
وَالْبَيَانُ فِي : الذَّخِيرَةُ ، الْقِسْمُ الرَّابِعُ ، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ ٧٤ ، الْكَشْكُولُ ١/ ١٠٦ ، بِدُونِ رِسْمَةٍ .  
(٦) فِي الذَّخِيرَةِ : « يَفْرَسُ وَرْدًا » ، وَفِي الذَّخِيرَةِ ، وَالْكَشْكُولِ : « فِي وَجْنَةٍ » .

فَلِمَ مِنْعَتُمْ شَفَقِي لَثْمَهُ وَالْحَقُّ أَنْ الزَّرْعَ لَا زَّارِعٌ<sup>(١)</sup>  
فَكُتِبَ<sup>(٢)</sup> :

لَأَنَّ أَهْلَ الْحَبِّ فِي حَيِّنَا عَبِيدُنَا فِي شَرْعِنَا الْوَاسِعِ<sup>(٣)</sup>  
وَالْعَبْدُ لَا مِلَّكَ لَهُ عِنْدَنَا فِزْرَعُهُ لِّلْسَيِّدِ الْمَانِعِ

\*\*\*

وقد أجاب عنه بعض المغاربة بقوله :

سَمِعْتُ أَنَّ الْحَكَمَ مَا فَعِمْتُ وَهُوَ الَّذِي نَصَّ عَنِ الشَّارِعِ  
فَكَيْفَ تُغَيِّ شَفَقَةُ قَطْفِهِ وَغَارُهَا الْمُدْعَى الزَّارِعِ

ورده الحافظ أبو عبد الله التَّنِيْسِي<sup>(٤)</sup> التَّمَسَّانِي :

فِي ذَا الَّذِي قَدْ قَلَّمْتُ مَبْجَحِي إِذْ فِيهِ إِبْهَامٌ عَلَى السَّامِعِ<sup>(٥)</sup>  
سَمِعْتُ الْحَكَمَ لَهُ مَطْلَعُهَا وَغَيْرُ ذَا نَصٍّ عَنِ الشَّارِعِ

يعنى أنه يلزم على قول الحب أن يباح له النظر في الدال ، والشرع خلافه .

وأجاب بعض أئمتنا الحنفية بثولده :

« لَأَنَّ أَهْلَ الْحَبِّ فِي حَكْمِنَا »

البيتين اللذين أجاب بهما المترجم .

وهو جواب حسن .

وبعض المغاربة ، مخاطبا أبا الفضل المذكور :

قُلْ لِأَبِي الْفَضْلِ الْوَزِيرِ الَّذِي بَاهَى « مَغْرِبَنَا الشَّرْقُ »

(١) ق ١ : « فَلِمَ مِنْعَتُمْ شَفَقَ لَثْمِهِ » ، وفي النسخة : « شَفَقِي قَطْفِهِ » ، وانكم أن زرع » ، والمثبت

و : ب ، ج ، هـ ، والشكول . (٢) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج .

والبيان في الشكول ١/١٠٦ .

(٣) في ب : « لَأَنَّ أَهْلَ الْحَبِّ فِي حَيِّنَا » ، وفي ج : « . . » في حكمنا » ، والمثبت و : أ ، والشكول .

(٤) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج . (٥) في ب : « إِبْهَامٌ عَلَى السَّامِعِ » ، والمثبت و : أ ، ج .

عَرِشَتْ ظُلْمًا وَأَرْدَتْ الْجَنَى وَمَا لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ  
 قالت قوله : « وما لعرق ظالم حق » ، هذا بعض حديث رواه الترمذى <sup>(١)</sup> ،  
 وحسنه ، في باب إحياء الموات : « مَنْ أَحْيَى أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ ، وَلَيْسَ إِرْقٌ  
 ظَالِمٌ حَقٌّ » .

رُوي بالإضافة والتنوين .

والعرق : البناء ، والأشجار ، والبئر ، والنهر . انتهى .

\*\*\*

وكتب إلى ولده البهاء ، هذا اللغز ، وهو أغرب الألغاز وأصعبها :  
 أيها الولد المؤيد بالإعزاز ، الموفق في حل المعميات والألغاز .  
 أخبرني عن اسم آخر أوله آخر الحروف ، وآخر ثانيه بهذا الاسم معروف .  
 قلبا آخريه يتوافقان ، وقلبا أوليه ميمتان .  
 ولولا ثالثه لصار الاسم حرفا تو لا ، تو لا ثانية لصدر الفعل ظرفا .  
 ولولا رأسه لصارت الرجل من النجاسات ، ولولا رابعه لما يتحقق رابع القياسات .  
 بعضه قاتل ، وبعضه الآخر نصف قاتل <sup>(٢)</sup> .

طرفا أوله فعلُ أمرٍ بحرفين ، وطرفا ثانيه ما نهيت عن قوله للأبوين .  
 وإن نقص رُبعه من رُبعه بقي رُبعه ، وإن زيد رُبعه على رُبعه حصل رُبعه .  
 صدره علامة قلب العاشق ، وثانيه علامة الرقيب المنافق .  
 ولولا رُبعه لم تتميز القباية عن القباية ، ولم تفرق المعاني عن علة القباية .  
 بعضه يمين ، والبعض في اليسار كمين .

(١) سنن الترمذى ( إمرح ابن العربى ) ١٤٦/٦ .

(٢) سابق من : أ ، وهو : ب ، ج .

ويعرف آخره<sup>(١)</sup> يبتدىء المقام ، وبطرفه الآخر ينتهى الكلام .

\*\*\*

فوجه :

يسيدى وأبى وأمنذى ، ومن إليه فى العلوم استنادى .

هذا اسم رباعى الأعضاء ، ثلاثى الأجزاء .

ثلاثة عشرى الأصول ، عديم الحرف المنصوب .

من الأسماء معدود ، وإلى الأفعال مردود .

فإننا نثبت أوله لصار السخيف بالكرم موصوفا ، ولكن كل فقير بسواد

لوجه معروفة .

وله لا رابعة<sup>(٢)</sup> لاتحدت الماهية بأمر جود ، ولم يتميز الحاسد من المحسود .

ولو عدم ثانيه لم يكن جمع التمر ثمارا ، ولصارت قرية بالرعى حمارا<sup>(٣)</sup> .

ولو عدم رابعة لم يكن القلب فى الجسد ، وتبدلت السكينة بالعل والحسد .

ولصارت الهرة بعض الأزهار ، ولم تتميز الحنطة عن بعض الثمار .

أوله بالعراق وآخره بالشام ، وثلاثا رابعة يتم الإيمان والإسلام .

ويثبت ثالثه يبتدىء السؤال ، ويثنى ثمانية ينتهى القبل والقول .

\*\*\*

وقد شرح السيد محمد المعروف بكبرى<sup>(٤)</sup> ألفاظ السؤال والجواب ، وتكفل بهما

فصاب شاكلة الصواب .

(١) و : « آخر » ، والمثبت في : ب ، ج . (٢) في ا : « رابعة » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٣) س : « من : ا » ، وهو في : ب ، ج . ، و : ب : « ولم عدم » .

(٤) ستاق ترجمته ، في الباب السادس ، برقم ٣١٤ .

قال في شرح ألفاظ السؤال :

هي في اسم قاسم .

قوله : « آخر أوله » ، أول الاسم فاف ، وآخره بالنظر إلى نسطه مسمّى الفاء ، وهو آخر حروف الخلق ، كما ترى ، و « آخر ثانيه » وهو الألف كذلك الفاء ، وهو موصوف بهذا الوصف ؛ لأنه هو هو .

قوله : « قلبا أخريه » ، وهما السين والميم ، « يتوافقان » لأن حقيقتيهما الياء ، « وقلباً أوليه » <sup>(١)</sup> وهما الألف واللام من قاف ، ولا حرفان « متعاقلان » <sup>(٢)</sup> ، لولا ثالثه <sup>(٣)</sup> وهي مسمّى السين « لصار الاسم حرف » عطف وهي أم ، أى بعد حذف السين من الاسم .

« ولولا ثانيه » ، وهو الألف « لصارت الرجل » التدم « من النجاسات » .  
« ولولا ربعه » وهو الميم ، « لم يتحقق » التينس التمثلي ، وهو « رابع القياسات » .

« بعضه قاتل » ، وهو سم ، « وبعضه » ، وهو : قا « نصف قاتل » .  
« طرفاً أوله » ، وهما القاف والفاء « أمر بحرفين ، وطرفاً ثانيه » الذى هو ألف أف .

قوله : « وإن نقص ربعه » ، الذى هو السين « من ربعه » ، الذى هو القاف ، « بقی ربعه » وهو الميم ؛ لأن الباقي بعد طرح ستين من مائة أربعون .  
« وإن زيد ربعه » عكس التضيّة .

قوله : « صدره علامة قلب العاشق » ، أى ثانى حروفه ، وهو الألف ، والمراد منه

(١) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ح . (٢) في ب : « متفقان » ، والثبت في : ج .  
(٣) في ب : « وهو » ، والثبت في : أ ، ح .

حَوَهر لفظه ، هو فعلٌ من الألفه ، ولم يزل قلب العشق ينف قلب<sup>(١)</sup> المعشوق ، وكذا « الرقيب المنافق » .

قوله : « لولا ربه » ، الذى هو الألف ، « لم تتميز القبلية من القابلية » ؛ لأن به<sup>(٢)</sup> الفرق فى هذين اللفظين ، ومثله الفعلية<sup>(٣)</sup> والمفعولية<sup>(٤)</sup> .

قوله : « بعضه يمين » ، يعنى الميم ؛ لأنه يقال<sup>(٥)</sup> : م الله . فى ابن الله ، أو المراد : ما عدا القاف ، وهو اسم ، « وبعضه » ، وهو السين فى لفظ<sup>(٦)</sup> « اليسار كامن » .

قوله : « وبطرف آخره » ، الأول أو الآخر « يتدنى المقام » ، بل ويختم ، « وبطرف آخره »<sup>(٧)</sup> كذلك « ينتهى الكلام » ؛ لأن الميم نهاية لفظ الكلام .

\*\*\*

وهذا شرح ألقاظ الجواب :

قوله : « رباعى الأعضاء » ، أى حروف فاسم أربعة .

« ثلاثى الأجزاء » ، أى جهاته يتقسم ثلاثة من غير عكس .

« اثنا عشرى الأصول » ؛ لأن كل حرف يشتمل على ثلاثة أحرف .

قوله : « عديم الحرف المفصول » ؛ لأنه مركب من حرفين فحرفين .

وهو معدود من الأسماء ؛ لأنه اسم وضع لمُسَمًى بعينه ، وسردود إلى الأفعال ؛ باعتبار أنه مشتق من القسم .

قوله : « لولا ثلث أوله » ، الذى هو القاف ، والمراد الناء « لئصار لنظ السخيف »

بعد حذف الناء : سخي ، والسخي موصوف بالكرم .

(١) زيادة من : ب ، على ما فى : ا ، ج . (٢) سابق من : ا ، وهو فى : ب ، ج .

(٣) فى ا : « الفاعلية » ، والمثبت فى : ب ، ج . (٤) سابق من : ب ، وهو فى : ا ، ج .

(٥) سابق من : ا ، وهو فى : ب ، ج . (٦) فى ا : « لئصار » ، وفى : ب : « لئصار آخره كذا » ،

والمثبت فى : ج . (٧) فى ب : « آخر » ، والمثبت فى : ا ، ج . والذى تقدم فى السؤال :

« وبطرفه آخر » .

قوله : وإذ حذف الفاء من لفظ فقير ، بقيَ قير ، وهو أسود الظاهر والباطن .  
قوله : « ولولا رابعه » الذى هو الميم « لاتحدت الماهية بالموجود » ؛ لأن وجود  
الشيء هيئته<sup>(١)</sup> ، فكانه قال : لاتحدت الهيئة بالماهية .

وفيه تسامح : لأن المراد من الميم مُسمّاها ، وهو مفرد ، فسكيف يُطلق على المركب  
من الميم والألف .

ويمكن أن يقال : تعدد المراد فى هذا الباب كثير ، وهو أدخل فى الإلغاز .  
قوله : « ولم يتميز الحاسد عن المحسود » ، كالأول ؛ لأنه لا فرق بين المحسود والحاسد  
فى أصل المعنى .

قوله : « لو عدم «نيه» الذى هو الألف ، من لفظ الثمار ، بقى : ثمر ، فلم يبق الجمع .  
قوله : « قرية بالرّى » أى وهى خار ، وإذا لم تكن الألف فيه بقى : خر . وهو  
بالفارسية اسم الحمار .

قوله : « ولو عدم ربعه » ، الذى هو السين « لم يكن » ذلك الربع « قلب  
الجسد »<sup>(٢)</sup> ؛ لستوطه<sup>(٣)</sup> ، « وتبدلت الكينة » ، فكانت كينة ، من قوله تعالى<sup>(٤)</sup> :  
﴿ فَمَا اسْتَكَانُوا ﴾ .

وفى الصحاح<sup>(٥)</sup> : « وبات فلان بكينة سوء بالكسر ، أى بحالة سوء » .  
والاستكانة : الخضوع .

قوله : « الهرة » ، المراد منه سنّور ؛ بعمل الترادف ، وإذا لم يكن فيه السين  
كان نورا .

(١) بقى ب : « هيئة » ، والثبت فى : ا ، ح .

(٢) فى أصل الخواب المتقدم : « القلب فى الجسد » . (٣) سابقا من : ا ، وهو فى : ب ، ح .

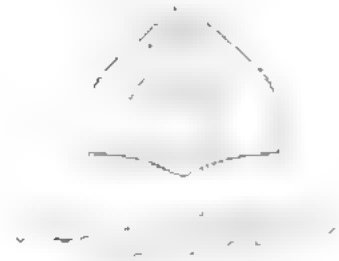
(٤) سورة المؤمنون ٧٦ . (٥) الصحاح ( كى ن ) ٢٩١/٦ .

قوله : « الحفظة »<sup>(١)</sup> ، المراد منه : سلت . على التسامح .

قوله : « أوله بالعراق » ، يعنى القاف ، فى لفظ العراق ، « وآخره » ، وهو<sup>(٢)</sup> الميم فى لفظ « الشام »<sup>(٣)</sup> .

قوله : « وثلاثا ربه » ، وهما السين والنون ، من بسط الرابع<sup>(٤)</sup> وهو السين<sup>(٥)</sup> ، « بتيم به الإيمان » : لأنه تيم<sup>(٥)</sup> بالنون ، « ولإسلام » : لأن<sup>(٦)</sup> تيممه بالسين ، ولا يلزم أن يكون آخر<sup>(٧)</sup> .

قوله : « وثلاث ثائه » ، الذى هو السين ، وهو المراد من بسطه « يبتدى السؤال » حقيقة ، كما ترى ، « ويثنى ثابيه » ، وهو اللام من الألف ، « ينتهى الفيل والقال » .



(١) ساقط من : ب ، وهو فى : ا ، ح . (٢) فى أصل الجواب المتقدم : « بالشام » .  
 (٣) فى ا ، ب : « الأربع » ، والثبت فى : ج . (٤) ساقط من : ا ، وهو فى : ب ، ج .  
 (٥) فى ب : « ييم » ، والثبت فى : ا ، ح . (٦) ساقط من : ب ، وهو فى : ا ، ج .

٩٤

### ولده بهاء الدين \*

الذي استرق النّهي ، وأشرق بدرأ في فلك الأزديها .  
الهامم الفذّ البذّ ، من تطرب بذكره الأسماع وتندّد .  
تحلّى من الفوائد العلمية بما تحلّى ، واشتهر اشتهاً الصبح إذا تجلّى .  
وارزانت به الدنيا ازديان العاطل بالحلّى ، والمشكل بالجلّى .  
والفريق بالتاج ، والمقدمة بالإنتاج .

وحصل بينه وبين الفضل في الاتحاد التساوي ، فانتج مطلبه من الشكل الأول  
هذا اللازم المساوي .

وأنا أذكر لك خبره على حبيبه فاعلم عليه ، وإنيك نأني <sup>(١)</sup> مالفقه الشهاب <sup>(٢)</sup>  
من <sup>(٣)</sup> ذكر حاله ولا <sup>(٤)</sup> تجنّح إليه .

(\*) محمد بن حسين بن عبد الصمد ، الملقب بهاء الدين بن عمر مدين بخاري ، العاملي .

ولد ببعلبك ، سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة .

وانتقل به أبوه إلى بلاد العجم ، وتسلّت به الأسفار إلى أن وصل أصفهان ، وأقام بمصر مدة ،  
ثم انتقل إلى القدس ، ونزل دمشق .

كان أمة وحده في الأخذ ، بآداب العلوم ، والتطلع بدقائق الفنون .

طارت شهره مؤلفاته في الآفاق ، وهو صاحب « الكسكول » ، و « الخلاة » ، وله شعر جيد .

توفي بأصفهان ، سنة إحدى وثلاثين وألف .

خبايا الزوايا ، لوحة ١٥٨ ، خلاصة الأثر ٤٤٠/٣ ، الذريعة ٢٩/٢ ، ٢٤٠/٦ ، روضات  
الحنات ٥٣٢ ، ربحانة الألبا ٢٠٧/١ ، سلافة العصر ٢٨٩ ، ترجمة المجلسي ٢٤٩/١ .

(١) في ١ : « نأني » ، وفي ب : « نأني » ، والمثبت في : ج . (٢) في ترجمته و ربحانة ،

وخبايا الزوايا . (٣) في ب : « في » ، والمثبت في : ١ ، ج . (٤) في ب : « فلا » ، والمثبت

في : ١ ، ح .

وذلك أنه كان بالناس نكوتن خدقته ، وبها بان رُسده وأحسبه من حين لثقة فارتبه  
في خرقته .

ثم انتقل به أبوه إلى قزوین وهاله آخذ في ندو به ، وذهبه في مبادى ملاحظته  
للدقائق وتصويره .

فاستكمل ثمة فضائله المعجبة ، وصير عندها فضائل الأول كالتهجئة <sup>(١)</sup> .  
ولما طنت حصانه في العراف ، وتجاوزت فيه المدائح من العبر <sup>(٢)</sup> إلى الإغراق .  
استدعاه الشاه فصيره رئيس العلماء في تحت مُلكه ، وحلّ جیداً مملكته منه خوهر  
عقد كل جهابذته شذرات في سلسكه .

ثم رغب في الفقر والسياحة ، واستهيب <sup>(٣)</sup> من مهيب <sup>(٤)</sup> القبول رياحه .  
فطلع طلوع الشارد ، يرد البلاد كالغريف الوارد .  
وهو بقرى المسالك ، وينتظر المهالك ، ويعاني الممالك .  
شحج البيت الحرام ، ودخل معبر أم الإهرام .  
ثم ورد دمشق فتم عليه فضله كما تم ريحُ الورد على الورد ، ومنها ظهر بحلب التمهيا  
كما ظهر العلم الفرد .

فلم يتركه إلا أن شد للعجم نطق التسيار ، ولما وصلها خطها <sup>(٥)</sup> رَحَل الاختيار ،  
فصنّف وألف ، وأبدع حدّ الإبداع وما تكلف .  
وابتسمت به دونة الشام عباس ، وأماطت أفواه فيها حنارس الشك والانتاس .  
مع عزم ينقلب دونه الصخر الأصم ، وحلم يقصّر عنه الطود الأنتم .  
ورأى عليه لمعول ، وفكر هو المعقول الأول .

(١) و ١ : كالتهجئة ، والثبت في : ب ، ج - (٢) في ١ : « الماول » ، والثبت في : ب ، ح .

(٣) و ١ : « وأسهب » ، والثبت في : ١ ، ح - (٤) في ب : « مهيب » ، والثبت في : ١ ، ح .

(٥) سقط من : ١ ، وهو في : ب ، ح .

وهناك ما شئت من رقة ألقاظ <sup>(١)</sup> ، ولطافة معان تتعلم منها السحر  
غمرات وألحاظ .

وبفنن في العبارات يتحضر له اللاحظ ، وغرائب آداب تكلل في استخراج دقائقها  
عيون الجاحظ .

إذا طمعت أغصان أعلامه في ريض أدبه بجنيّة العروس ، سجدت لها الأعلام سجدة  
الشكر في محارب الطروس .

فأقلام إفادته لا تنسب بإعياء قط ، وصحائف مجده لم تشن من حدود بنقط .  
وهو في اللسانين فارس بطل ، فالعربي من بعده تعجم والفارسي بطل .

\*\*\*

وله من صفات اللسانين كل فطنة الظرف ، استوفت في مدى البلاغة  
لهذه والظرف .



في بدائعه قوله <sup>(٢)</sup> :

وَعَيْفِ الْقَدِّ لَدُنِ الْعُظْفِ مَعْتَدٍ      بِالظَّرْفِ وَالظَّرْفِ لَا يَنْفَكُ قَدِّ لَا <sup>(٣)</sup>  
إِنْ جَالِ أَهْدَى لَنَا الْآجَالَ نَافِطِرُهُ      أَوْ حَالِ قَطْعِ بِالْهَجْرَانِ أَوْصَالًا  
وَأَنْ نَفَرْتُ إِلَى مِرَاةٍ وَجَنَّتِيهِ      حَسِبْتُ إِنْسَانَ عَيْنِي فَوْقَهَا خَالًا  
كَأَنَّ عَارِضَهُ بِالْمِسْكِ عَارِضِي      أَوْ أَيْلَ طَرَّتِي فِي خَدِّهِ سَالًا  
أَوْ طَافَ مِنْ نَوْرِ خَدِّيهِ عَلَى بَصَرِي      فَيَخْطُ نَالِيْلٍ فَوْقَ الصَّمْحِ أَشْكَالًا <sup>(٤)</sup>

٢٩٣

(١) في ب : « الألقاظ » ، والمثبت في : أ ، ج .

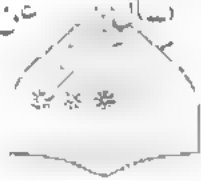
(٢) الأبيات في خلاصة الأثر ٢/٣٠٢ .

(٣) هذا المبتدأ سابقا من : ب ، وهو في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٤) في أ : « أوطار نورخديه » ، وفي ب ، ج : « أوطار نورخديه » ، والمثبت في خلاصة الأثر .

وكتب إلى والده وهو بالهراة ، في سنة تسع وسبعين وتسعمائة (١) :

يا ساكني أرضَ الهراةِ أما كفى      هـذا الفراقُ بلى وحقُّ المصطفى  
عودُوا علىَّ فربُّعُ صبري قد عفا      والجفْن من بعد التَّباعد ما عفاً (٢)  
وخيالكم في بالي      والقلبُ في بلبالي (٣)  
إن أقبِلتُ من نحوكم ريحُ الصبا      قلنا لها أهلاً وسهلاً مرحباً  
وإلَّكم قُبُ المتيِّم قد صبا      وراقكم لروح منه قد سب  
والقلبُ ليس بخالي      من حبِّ ذات الخالي  
يا حَبِداً ربُّ الحَمى من مرَّه      ففراها شت العَمى في أضْمِي  
لأُسسه يوم التَّسريقِ مُودعي      تَدامع حُرَى وقلبٍ مُوجع  
والصَّبُّ ليس بسالٍ      عن تَفَرِّد السَّالِ



وله ، وهي من غرره (٤) :

خائلي ولوعتي وخرامي      يا حليلي واذهباً سلاماً (٥)  
قد دعاه الهوى قلباه قلبي      فدعاني ولا تليلاً ملامي (٦)

(١) خلاصة الأثر ٣/ ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، وسلافة العصر ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، والكشكول ١/ ٢٥٠ ، وفيه : « وهو في هراة ، سنة ٩٨٩ » . (٢) في الأصول : « عودي على » ، والمثبت في : خلاصة الأثر ، والكشكول ، وسلافة العصر . (٣) في الكشكول : « خيالكم في بالي » . (٤) القصيدة في : خلاصة الأثر ٣/ ٥٥٠ ، ٥٥١ ، والكشكول ١/ ١٢٩ ، ١٣٠ ، وسلافة العصر ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، وذكر الخي والسمالي ، وابن معصوم أنه طلب من بهاء الدين أن يرس قصيدة رثى بها والده ، فطلبها :

جارتني كيف تحسنين ملامي      أيداوي كَلِّمُ الحشا بكلامٍ

فقال هذه القصيدة .

(٥) في ب : « ولوعتي وهيامي » ، والمثبت في : ا . ح ، وخلاصة الأثر ، والكشكول ، وسلافة العصر . (٦) في ب : « ولا تليل ملامي » ، والصواب في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر ، والكشكول ، وسلافة العصر ، وفيها : « قد دعاني الهوى » .

إن من ذاق أشوة الحب يوماً  
 خامرت خمرة الحبسة قاي  
 فعلى العدم والوقار صلالة  
 هل سبيل إلى وقوف بوادي الـ  
 أيها السائر السرح إذ ما  
 وتجاوز عن ذي العجاز وعرج  
 وإذا ما بلغت حُرُوى قبلغ  
 وأنشدن قاي المعنى لسيهم  
 وإذا ما رثوا لحالي فسلهم  
 يأنزولا بذى الأراك إلى كرم  
 ما سرت نسمة ولا ناح في الدوم  
 أين أيما تشرق نجد  
 حيث غصن الشباب عطر وروض الـ  
 وزماني مُساعد وأيادي الـ  
 أيها المرتقي ذرا الجد فرداً  
 يا حليف الندى الذي جمعت فيـ

لا يـ إلى بكثرة الأواب  
 وجرت في مفاصلي وعظامي<sup>(١)</sup>  
 وعلى العتل ألف القبي سلام<sup>(٢)</sup>  
 يشرع يصاحبي أو المامي<sup>(٣)</sup>  
 جئت تجذأقميج وادني الخزام<sup>(٤)</sup>  
 عادلاً عن يمين ذلك المقام<sup>(٥)</sup>  
 حيرة الحى يا أخى سلامي<sup>(٦)</sup>  
 فقد ضاع بين تلك الخيام  
 أن يثنوا ولو بطيف منام<sup>(٧)</sup>  
 تنقضي في فراقكم أعوامي  
 حر حمام إلا وحن حمامي  
 يارعاها الإله من أيام  
 عيش قد طررته أيدي الغمام  
 لهو نحو أننى تجر زمامي  
 والمرجى للفسادحات العظام  
 مزايا تفرقت في الأنام<sup>(٨)</sup>

- (١) في سلافة العصر : « خامرت خمرة الحبسة قاي » . (٢) في الكشكول : « فعلى العدم والوقار » . وكذلك في السلافة . (٣) و ب ، ح : « هل سبيل إلى الوقوف » ، وفي الكشكول ، والسلافة : « إلى وقوف » ، والثبت و : أ ، وخلاصة الأثر . (٤) في الكشكول : « أيها السائر السرح » . (٥) ذو الحجاز : موضع سوق بقرية ، على ناحية كبك . معجم البلدان ٤/ ٤١٦ . (٦) وى : موضع بنجد في ديار نعيم ، وحزواء ، بالفتح والمدة ، ويقصر : موضع ، قبل باليمن . معجم البلدان ٢/ ٢٩٢ . وى أ : « حيرة الحن » ، وى ب : « حيرة الحى » ، والثبت فى : ح ، وخلاصة الأثر ، والكشكول ، والسلافة . (٧) و أ : « وإذا ما رسوا » ، وفى ب ، والسلافة : « وإذا ما رثوا » ، والثبت و : ح ، وخلاصة الأثر ، والكشكول . (٨) في الكشكول : « يا حليف الحى » .

نِيتَ فِي ذِرْوَةِ الْفَخَارِ مَحَلًّا      عَمِيرَ الرِّتَقَى عَزِيزَ الْمَرَامِ  
سَبَّ طَاهِرٍ وَمُحَمَّدٌ أَثِيلٌ      وَفَخَارٌ عَالٍ وَفَضْلٌ سَامِي  
قَدْ قَرَنَّا مَقَالَكُمْ بِمَقَالِ      وَشَفَعْنَا كَلَامَكُمْ بِكَلَامِ<sup>(١)</sup>  
وَنُظَمْنَا هَاهُنَا مَعَ الدَّرِّ فِي سَمِّهِ      طَيِّرٍ وَقُلْنَا الْعَبِيرُ مِثْلُ الرِّعَامِ<sup>(٢)</sup>  
لَا أَكُنْ مُقَدِّمًا عَلَى ذَا وَلَكِنْ      كَانَ طَوْنًا لِأَمْرِكُمْ إِقْدَامِي<sup>(٣)</sup>  
عَمَّرَكَ اللَّهُ بِإِنْدِي مِثْلِي أَشَدَّ      جَارَنَا كَيْفَ تُحْسِنُ مَلَامِي

\*\*\*

وله<sup>(٤)</sup> :

أَسْعَرَ بَابِلَ فِي جَفْنَيْكَ أَمْ سَقَمِي      أَمْ السُّيُوفُ لِقَلْبِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ<sup>(٥)</sup>  
وَنَحْلُ مَرْكَزِ دَوْرِ الْعِذَارِ بَدَا      أَمْ ذَاكَ نَضْحُ عِشْرِ الْخَطِّ بِالنِّقَمِ  
أَمْ حَبَسَتْ وَضِعَتْ كَيْمَا تَصِيدُ مَهْلًا      حَبَّ الْقُلُوبِ فَصَادَتْ كُلُّ مُنْتَمِ  
أَمْ الْفَرَّاشُ هَوَى طَائِرِ الْفَوَادِ عَلَى      نَارٍ بَعْدَكَ حَتَّى صَارَ كَالْذَّخِيرِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

قوله : « والخال » ، البيت ، من قول الرّاميني الإسْتِرَابَازِي<sup>(٧)</sup> :

- (١) في ب : « قد قرأنا » ، والمثبت في : ا ، ج ، والخلاصة ، والكشكول ، وسلافة العصر .  
(٢) في سلافة العصر : « ونظمنا الحصى مع الدر » ، وفي ا : « مع الدر سمعنا » ، وفي ب : « ..  
الدر في السط » ، والمثبت في : ح ، وخلاصة الأثر ، والكشكول .  
(٣) البيت في الكشكول :

لَمْ أَكُنْ مُقَدِّمًا عَلَى ذَا وَلَكِنْ      امْتِثَالًا لِأَمْرِكُمْ إِقْدَامِي

- (٤) الأبيات في خلاصة الأثر ٣/٤٥٢ ، ٤٥٣ . (٥) في ب ، ح : « أم سقم » ، وفي خلاصة  
الأثر : « مع سقم » ، والمثبت في : ا . (٦) في خلاصة الأثر : « أم كالفراش » ، وهي رواية حسنة .  
(٧) هو الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين الإسْتِرَابَازِي .

فقيه شافعي ، متكلم أشعري ، متصوف .

توفي سنة اثني عشرة وأربعمائة .

تاريخ بغداد ٧/٣٠٠ طبقات الشافعية الكبرى ٤/٣٠٤ ، معجم البلدان ١/٢٤٢ .

والبيتان في خلاصة الأثر ٣/٤٥٢ .

هَلْ نَضَعَتْ أَقْلَامُ خَطِّ الْمَذَارِ فِي مَشْقِهَا فَاتِّخَالُ نَضِجِ الْعِشَارِ <sup>(١)</sup>  
أَمْ اسْتَدَارَ الْخَلْدُ لَمَّا غَدَتْ نَقْطَتُهُ مَرَكَزَ ذَلِكَ الْمَدَارِ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

قوله : « أَمْ حَبَّة » ، هذا كثير ، وقد تقدّم في ترجمة السّفَرِ جَلَانِي <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

وقوله : « أَمْ الْفَرَّاشِ » ، هذا من قول عَوْن الدِّين الْعَبَّاسِيّ ، وفيه زيادة <sup>(٤)</sup> :  
هَيْبُ الْخَلْدِ حِينَ بَدَأَ لِعَيْنِي هَوَى قَلْبِي عَلَيْهِ كَالْفَرَّاشِ  
فُتَحِرَقَ فَصَارَ عَلَيْهِ خَالًا وَهِيَ أَثَرُ الدُّخَانِ عَلَى الْحَوَاشِي

\*\*\*

ونه يرثى ولده ، وقد نرقى بالمصطفى من فرى البحّرين ، ثمان خلون من شهر ربيع  
الأول ، سنة أربع وثمانين وتسعمائة ، عن شيخنا <sup>(٥)</sup> :  
فَقَدْ بِالْمَقُولِ وَمَنْهَا أَيْنَ لَسْتُهَا وَكَرَوُ مِنْ جَرَعِ الْأَجْفَانِ جَرْعَاهَا  
وَرَدَدَ الطَّرَفِ فِي أَطْرَافِ سَاحَتَيْهَا وَتَرَجَّحَ الْوَصْلَ مِنْ أَرْوَاحِ أَرْجَاهَا <sup>(٦)</sup>  
فَإِنْ يَمْتَلِكُ مِنَ الْأَصْلَانِ مَخْبَرَهَا فَلَا يَفُوتُكَ مَرَاهَا وَرَبُّهَا <sup>(٧)</sup>

(١) في خلاصة الأثر : « هل عذرت أقلام خط المذار » ، وهي اللامعة بالنعى .

(٢) في ١ : « أَمْ استدار الخال » ، والمثبت في : ب . ح ، وخلاصة الأثر .

(٣) تنسبت ترجمة إبراهيم بن محمد السفرجلاني ، في الجزء الأول ، صفحة ٤٧٩ ، برقم ٤٦ .  
ونحنى عن قول السفرجلاني :

لَا يَخْدَعُكَ تَحْتَ عَطْفَةٍ ضِدَّهِ خَالٌ فُتَحِرَقَ الْخَالُ حَبَّةُ فَخَرٍ

طُر الفجعة ١/٤٨٣ ، وخلاصة الأثر ٣/٥٥٣ .

(٤) خلاصة الأثر ٣/٥٥٣ .

(٥) القصيدة في : خلاصة الأثر ٣/٥٥١ ، ٥٥٢ ، والكشكول ١/٢٦٨ ، ٢٦٩ ، وسلافة العصر ٢٩٥ .

(٦) سلافة العصر : « وأرجح الروح » ، وفي الكشكول :

« وَرَوَّحَ الرُّوحَ مِنْ أَرْوَاحِ أَرْجَاهَا »

(٧) في ١ ، ح : « مرآها ورامها » ، والمثبت في : ب ، وخلاصة الأثر ، والكشكول ، وسلافة العصر .

رُبوعٌ فضلٍ يضاهي التبرَّ قُرْبُها      ودارُ أنسٍ يُماكي الدرَّ حَصْبُها (١)  
 عدا على جيرةٍ حاثوا بساحتِها      صَرَفُ الزمانِ فأبلاها وأبلاها  
 بدورِتم غمامُ الموتِ جَلَمُها      شمسُ فضلٍ سحابُ التَّربِ غَشَاها (٢)  
 فالجدُّ يبكي عليها جازِعاً أسفاً      والدِّينُ يندُبُها والفضلُ ينعاهُ  
 يا حَبِذا أرْمُنْ في ظلمِهم سَفَتْ      ما كان أقصرَها عَمراً وأحلاها (٣)  
 أوقاتُ أنسٍ قضيتها فما ذِكْرُتُ      إلا وقطعَ قاتِ الصبِّ ذِكْرُها  
 بأجبره هَجَرُوا واستوطنوا هَجَرًا      واهَّ لقلبِ المعنى بعدك وهَا (٤)  
 رَغِيًّا لَلْيَلاتِ وَصَلِيًّا بِالْحَمَى سَأَمْتُ      سَقَا لَأَيَّامنا باخيف سَقِينِها  
 لَمَقْدَمِ سَقِّ جَنِبِ الجِدِّ وانصدعتُ      أركانُه وسكَم ما كان أَقْوَاهُ  
 وَخَرَّ من شانِحاتِ العلمِ أَرْفُها      وأهدَم من بادِحاتِ العلمِ أَرْساها (٥)  
 ياتُوباً بِالْأَمَلِ من قَرَى هَجَرِها      كَسِيتَ من خالِ الرِّضوانِ أَصْداها (٦)  
 أَقَمْتَ بِبَنَرِ بَابِجَرِينَ فَاجْمَعْتَ ثَلَاثَةَ كُنْ أَمْثالاً وَأَشْباها  
 ثَلَاثَةَ أَنْتَ أَزْداها وَأَعَزَّها جُوداً وَأَعَذَّها طَعْماً وَأَصْفاها (٧)

(١) ق ب ح ، وخلاصة الأثر ، وسلافة العصر : « تباي القدر » ، والمثبت في : ا ، والكشكول ، وفي السلافة : « تخال الدر حصباها » . (٢) ق ب : « سحاب القرب عشاها » ، والمثبت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر ، والكشكول ، وسلافة العصر . (٣) ق ب ، وخلاصة الأثر : « يا حَبِذا رَمْن » ، والمثبت في : ا ، ح ، والكشكول ، وسلافة العصر . (٤) ق ب : « سادة هَجَرُوا » .

وهجر : قصة البَجَرِين . انظر معجم البلدان ٤/ ٩٥٣ .

(٥) الحيف : بطلاء مكة ، أو مبتدأ الأبلح . معجم البلدان ٢/ ٥٠٨ .  
 (٦) ق خلاصة الأثر ، وسلافة العصر : « من بادِحاتِ العلمِ أَرْساها » ، وفي الكشكول : « من بادِحاتِ العلمِ أَرْساها » . (٧) ق ب ، خلاصة الأثر ، وسلافة العصر : « كَسِيتَ من خالِ الرِّضوانِ أَصْفاها » ، وفي الكشكول : « أَرْضاها » .

(٨) رواية الكشكول :

ثَلَاثَةَ أَنْتَ أَزْداها وَأَعَزَّها جُوداً وَأَعَذَّها طَعْماً وَأَحْلاها

حَوَيْتَ مِنْ دُرَرِ الْعُلَيَاءِ مَا حَوَايَا لَكِنَّ دُرَّكَ أَعْلَاهَا وَأَعْلَاهَا (١)  
يَا أَعْظَمًا وَطِئْتَ هَامَ الشَّهْبِ شَرْفًا سَتَاكَ مِنْ دِيمِ الْوَسْمِيِّ أَسْمَاهَا (٢)  
وَيَا ضَرْخًا عَلَا فَوْقَ السَّمَاءِ عَلَا عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَرْكَاهَا (٣)  
فِيكَ أَنْطَلَوِي مِنْ شَمْسِ الْفَضْلِ أَضْوَاهَا وَمِنْ مَعَالِمِ دِينِ اللَّهِ أَسْنَاهَا (٤)  
وَمِنْ شَوَامِيخِ أَطْوَادِ الْفَتَوَةِ أَرْكَاهَا وَأَرْفَعُهَا قَدْرًا وَأَبْهَاهَا (٥)  
فَأَسْحَبْتُ عَلَى الْفَتَى الْأَعْلَى ذَمًّا فَقَدْ حَوَيْتَ مِنَ الْعُلَيَاءِ عَلَيْهَا (٦)  
عَلَيْكَ مِنَّا صَلَاةُ اللَّهِ مَا صَدَحْتُ عَلَى غُصُونِ أَرْكَائِ الدَّوْحِ وَرَقَاهَا (٧)

\*\*\*

ومن مقطعاته قوله (٨) :

لَعَيْنُكَ فَضْلٌ كَثِيرٌ عَلَى وَدَاكَ لِأَنِّي يَا فَاتِلِي (٩)  
تَعَلَّمْتُ مِنْ سِحْرِهَا فَعَقِدْتُ بِهَا سَانَ الرَّاقِبِ مَعَ الْعَاذِلِ

\*\*\*

وكتب من فُرَوَيْنَ إِلَى وَالِدِهِ ، وَهُوَ الْمُهَاجِرُ (١٠) :

(١) في المشكول : « مِنْ دُرَرِ الْعُلَيَاءِ » ، وفي البيت « لَكِنَّ دُرَّكَ » ، والمثبت و : ا ، ح ، وخلاصة الأثر ، والمشكول ، وسلافة العصر .

(٢) في المشكول : « يَا أَهْمَدَ وَطِئْتَ » ، وفي الأصول : « هَامَ السَّيْرِ » ، والصوب و : خلاصة الأثر ، والمشكول ، وسلافة العصر .

والمسمى : قول دهر الأسدي

(٣) لم يأت في الأصول والبرص : البيتان

(٤) روية المشكول في البيت :

\* بَكَ أَنْطَلَوِي مِنْ شَمْسِ الْفَضْلِ أَخْرُهَا \*

(٥) في المشكول : « وَأَرْفَعُهَا قَدْرًا وَأَبْهَاهَا » .

(٦) في المشكول ، وسلافة العصر : « مِنْ لَعْنَةِ الْعُلَيَاءِ » . (٧) في ب ، و المشكول : « عَلَيْكَ مِنْ صَلَاةِ اللَّهِ » ، والمثبت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر ، وسلافة العصر .

(٨) البيتان في : خلاصة الأثر ٤٥٣/٣ ، والمشكول ٥١/١ . (٩) في المشكول :

« فَضْلٌ جَزِيلٌ » ، وفي خلاصة الأثر : « وَدَاكَ لِأَنِّي يَا فَاتِلِي » . (١٠) البيتان في : خلاصة

الأثر ٥٥٠/٣ ، المشكول ٤٣/١ ، وذكر أنه كتب ذلك إليه ، سنة إحدى وثمانين وتسعمائة ، وسلافة العصر ٣٠٠ .

بِقَرَوَيْنِ جَسْمِي وَرَوْحِي ثَوْتُ      أَرْضِ الْهَرَارِ وَشَكَايَا  
فَهَذَا تَقَرَّبَ عَنْ أَهْلِهِ      وَتِلْكَ أَقَامَتْ بِأَوْطَانِهَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وَأَلَهُ<sup>(٢)</sup> :

إِنْ هَذَا الْمَوْتُ يَكْرَهُهُ      كُلُّ مَنْ بَشِيَ عَلَى الْعَمِيرِ  
وَعَيْنَ الْعَقْلِ لَوْ انْخَرَعُوا      لِرَأْوَدِ الرَّاحِلَةِ الْكَثْرَى

\*\*\*

فَنَقَى فِي هَذَا أَثَرُ ابْنِ الرُّومِيِّ ، فِي مَدْحِ الْمَوْتِ ، حَيْثُ قَالَ<sup>(٣)</sup> :

فَمَنْ مَاتَ إِدَامَدَحُوا الْخَبِيرَ وَأُسْرَمُوا      فِي الْمَوْتِ أَلَمُ فَصِيحَةٍ لَا عَرَفَ  
سَهْلًا أَمَانًا لِقَانِهِ      وَفَرَّقَ كُلَّ مَعْدَدٍ لَا يَنْصِفُ

\*\*\*

وَمِنْ رُبَاعِيَّتِهِ ، مَا كَتَبَهُ لِبَعْضِ أَهْلِيهِ ، وَهُوَ فِي الشَّهِيدِ الْأَنْدَلُسِيِّ الرَّصَوِيِّ<sup>(٤)</sup> :

دَرِيخٌ إِذَا أَتَيْتَ أَرْضَ الْجَمْعِ      نَسَايَتِي طَوَسًا فَقُلْ لِأَهْلِ رُبَيْعٍ<sup>(٥)</sup>  
مَاحِلٌ بِرَوْضَةِ بَهَائِيكُمْ      إِلَّا وَسَقَى رِيضَهَا بِلَدْمَعٍ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَهْلِيهِ<sup>(٧)</sup> بِالْجَنَفِ الْأَشْرَفِ<sup>(٨)</sup> :

(١) فِي الْأَصُولِ : « فَهَذَا تَقَرَّبَ عَنْ أَهْلِهِ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : خَالِصَةٌ لَا . وَالشَّكْرُ ، وَسَمْعُ  
نُصْر . (٢) الْيَتَانِ فِي : خَالِصَةُ الْأَثَرِ ٣/ ٥٥٤ ، الشَّكْرُ ١ : ٢٠ ، سَامِعُ نُصْر ٢٩٦ .  
(٣) ابْنُ إِسْمَاعِيلَ ابْنُ الرُّومِيِّ ، وَهُوَ لِنُصُورِ الْقَفِيصِ ، فِي : الْبَيْتِ وَالْخَالِصَةِ ٥٠٦ ، سَمْعُ نُصْر .  
الشَّكْرُ ٣/ ٥٧٨ ، ٤٨٣ . (٤) الْيَتَانِ فِي : خَالِصَةُ الْأَثَرِ ٣ : ٥٥٤ ، الشَّكْرُ ١ : ٢٣ .  
(٥) فِي الشَّكْرِ : « أَعْنَى حَالِي » . (٦) فِي ب : « مَاحِلٌ بِرَوْضَةِ بَهَائِيكُمْ » . وَالْمَثْبُوتُ  
فِي : أ ، ح ، وَخَالِصَةُ الْأَثَرِ ، وَالشَّكْرُ . وَفِي الشَّكْرِ : « إِلَّا سَقَى » . (٧) فِي : أ ، ح ، ج ،  
وَالْمَثْبُوتُ فِي : ب ، ج . (٨) فِي ب : « لِإِخْوَانِهِ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : أ ، ح . (٩) الْيَتَانِ فِي : خَالِصَةُ  
الْأَثَرِ ٣/ ٥٥٤ ، وَالشَّكْرُ ١/ ٢٣ .

يَارِيحُ إِذَا أَتَيْتَ أَرْضَ النَّجَفِ      قَالِمٍ عَنِّي تُرَابَهَا ثُمَّ قِفِ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا كَرَّ خَبْرِي لَدَى غَرِيبٍ نَزَلُوا      وَادِيَهُ وَقُصَّ قِصَّتِي وَانْصَرَفِ

\*\*\*

وله<sup>(٢)</sup> :

بَاعِذْكُمْ تَطِيلُ فِي إِيْتَابِي      دَعَّ لَوْ مَكَ وَانْصَرَفَ كِفَانِي مَايِ<sup>(٣)</sup>  
لَا لَوْمَ إِذَا هُمْتُ مِنَ الشَّوْقِ عَلَى      قَلْبٍ مَازَاقٍ فُرْقَةَ الْأَحْبَابِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله<sup>(٥)</sup> :

يَدْرُ دَجَى بِوَصْلِهِ أَحْيَانِي      إِذَا زَارَ وَكُمُ بِهِجْرَهُ أَفْسَانِي  
بِاللَّهِ عَلَيْكَ عَجَمٌ سَدَّتْ دُمْنِي      لَأَطَاقَةَ لِي بِلِيلَةِ الْهَجْرَانِ



مكتبة جامعة القاهرة

- (١) في الكشكول : « إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ النَّجَفِ » . وفي أ : « ثُمَّ عَنِ تُرَابِهَا » ، والنبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، والكشكول .  
(٢) المتن في : خلاصة الأثر ٥٣/٣ ، الكشكول ٣/١ : ، سلافة العصر ٣٠٠ .  
(٣) في أ : « يَا عَاذِلَاكُمْ » ، وفي ب : « يَا عَاذِلَ لَا » ، ولنبت في : ج ، وخلاصة الأثر ، والكشكول ، وسلافة العصر .

- وفي خلاصة الأثر : « كَمْ تَطِيلُ فِي إِيْتَابِي » ، وفي سلافة العصر : « كَمْ تَعِيلُ فِي تَسَابِي » .  
(٤) هذا البيت ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج ، والمصادر السابقة .  
وفي خلاصة الأثر : « مِنَ الشَّوْقِ عَلَى » ، والبيت في الكشكول جاء هكذا :

لَا لَوْمَ إِذَا أَهَمُّ بِالشَّوْقِ عَلَى      قَلْبٍ مَا ذَاقَ فُرْقَةَ الْأَحْبَابِ

- (٥) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج .  
والبيتان في : خلاصة الأثر ٥٤/٣ ، الكشكول ١٤٥/١ ، سلافة العصر ٣٠١ .

## حسن بن زين الدين الشهيد\*

رَكْنٌ مَحْدَرَكَيْنِ ، مَكَانُهُ فِي ذِرْوَةِ الرِّيَاسَةِ مَكِينِ .  
رَسَا فِي بُحْبُوحَةِ البَسَلَةِ وَرَسَّحَ ، وَنَسَخَ حِطَّةَ الْجَهْلِ بِمَا حَطَّ وَنَسَحَ .  
وَهُوَ مِنْ قَوْمِ سُوسَ ذَوَائِهِمْ عَلَى هَامِ الْجِبَالِ ، وَتَسْنِدُ السُّمُوسِ مِنْ سَاهٍ فَلْدَا  
رِيحِي عِنْدَ الْغَيْبِ الْحِبَالِ .  
تَقَطَّعَ إِلَيْهِمُ الْوُغُورُ فَنَلَقَى بِشَوْقِهِمْ صَعِيدَا ، وَتَسْتَبْعِدُ لِفِرْعَمِ السَّمَاءِ<sup>(١)</sup> وَلَا يُرَى  
السَّمَاءُ بِقَصْدِهِمْ بَعِيدَا .  
وَأَنَّهُ زَيْنُ الدِّينِ مَنْ كَانَ لَا عَمِيَّتَ يَتَرَمَى الصَّخْرَ ، وَتَقْدُمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ يَنْفَاقُ عَنْهُ  
خَبْرُ الدَّخْرِ .

إِلَّا أَنْ الْأَيَّامَ غَالَتْ ، يَطْوُرِقُهَا ، وَتَلَزُّمُهَا وَتَعْدُّهَا وَبَوَارِقُهَا .  
عَلَى جَهْدٍ فِي قِتْلِهِ جَهِيدَ ، حَتَّى أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَبِيدَ .

(\*) في الأصول : « حسن » ، والمثبت في المصادر التالية .  
وهو :

حسن بن زين الدين الشهيد ، المعلى ، الشهير بالشافى .  
تربى مصر .

وكانت أسرته ومجتمعه وتسميته قريبا

كان أنبيا ، شاعرا وعلما ، قام مقام والده في التدريس والتصنيف .

ومن مصنفاته : « منتخب إجماع في الأحاديث الصحاح والحسان » ، و « المعاني » ، و « لائعاشرية » ،

و « مناسك الحج » .

توفي سنة إحدى عشرة بعد الألف .

حيايا : أنوارها لوحة ١١٣٩ ، خلاصة الأثر ٢١/٢ - ٢٣ ، ربحانة الألبا ١٥١/٢ ، سلافة

العصر ٣٠٤ - ٣٠٨ .

(١) السَّوْسُ : الأرض المستوية لا حجر بها ، ولساوة ماء بالبادية . انظر معجم البلدان ١٣١/٣ .

تخلقه ابنه حسن ، ومن حديث فضله صحيح حسن .  
 فقام مقام الولي في البلد المحل ، وكان أندى من الصبا وأشبهى من جنى النحل .  
 يبتدر ويروي<sup>(١)</sup> ، وينقع بزلال أدبه ويروي<sup>(٢)</sup> .  
 ويتمتع<sup>(٣)</sup> بأحسن الأخبار ، ويقطع منها جانب الاعتبار .  
 مع فكر ماؤه يسبح ، وطبع بستانه فسيح .  
 وله مؤلفات أحسن فيها كل الإحسان ، أجلبها « منتقى الجواهر » في الأحاديث  
 الصالح والخاص .

\*\*\*

وأما شعره فلبنان منبت زهره الفواح ، ونسيمه الطاقور اوى حديث نفحة الأرواح .  
 وقد أثبت منها ما يردد محاسنه الدهر ويرويها ، وينشر فصائله على كواهل  
 الأدب ويطويها .  
 فمنه قوله<sup>(٤)</sup> :



فؤادي طامن إثر التمسك بجسمي فاطن أرض العراق<sup>(٥)</sup>  
 ومن عجب الزمان حياة شخصي ترحل بعضه والبعض باقي  
 وحل السقم في بدني وأمسي له ليل النوى ليل المحاق<sup>(٦)</sup>  
 وصبري راحل عما قليل لشدة لوعتي وأظلي اشتياقي  
 وفرط الوجد أصبح بي خليفا ولما ينو في الدنيا فراق<sup>(٧)</sup>  
 وتبعث ناره في الرشح حيناً فبوشك أن تبلغها التراق<sup>(٨)</sup>

(١) من الرواية . (٢) من الري . (٣) في ب : « ويتمتع » ، والمثبت في : ا ، ج .  
 (٤) القصيدة في : خلاصة الأثر ٢/٢٣ ، الكشكول ١/١١٥ ، سلافة العصر ٣٠٦ ، ٣٠٧ .  
 (٥) في ب : « أسر النيان » ، والمثبت في : ا ، ج ، والمراجع السابقة . (٦) في سلافة العصر :  
 « في بدني فأمسي » . (٧) في ا : « أصبح بي خليفا » ، وفي الكشكول : « أصبح لي خليفا » ،  
 والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، وسلافة العصر .  
 (٨) في ا ، ج : « وتبعث ناره » ، والمثبت في : ب ، والمراجع السابقة .



ويانسباً سرى من حيثهم سحراً  
أحييت ميتاً بأرض الشام مهجته  
وكم حيت وكم قد ميت من شجن  
يا لائمي كم بهذا اللوم ترزعني  
لا بكن الوجد مادام الشباب ولا  
في ربع أنسي الذي حل الشباب به  
كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من  
وكم تقضت لنا بالحق آونة  
لم أدر حال النوى حتى علقت به  
حتى م دهرى على ذا الهون تمسكني  
أقسمت لولا رجاء القرب يسعني  
لكدت أفضي بها نحسي ولا [عجب]  
يا حيرة الحى قلبى بعد بعدكم  
يمضى الزمان عليه وهو ملتزم  
باق على العهد راع لذمام فما  
فإن برانى ستمارى أو ماى رستدى  
وإن بكت مقتى بعد الفراق دماً

في طيه نشر ذلك الرند والبان  
وفي العراقة له تخيل جمانى<sup>(١)</sup>  
ما ذاك أول إحياء ولا الثانى<sup>(٢)</sup>  
دغنى فلو ملك قد والله أغراني<sup>(٣)</sup>  
تصفو المثارب لي إلا بلستان<sup>(٤)</sup>  
تمائى وبه صحتى وخلايى  
إخوان صدق لعمري أى إخوان  
على المسرة فى كرم وستان  
فعمرتى من وقوى قبل عرفان  
هلا جنحت لتسريح بإحسان<sup>(٥)</sup>  
فكلما مت بالأشواق أحياني  
كم أهلك الوجد من شيب وشبان  
في حيرة بين أوصاب وأحزان<sup>(٦)</sup>  
بجبتكم لم يدنس بسلوان  
يسوم عهدكم يوماً بنسيان<sup>(٧)</sup>  
فلا عجب الشوق أوهاني وألهاني  
فمن تذكريكم يا خير جيران<sup>(٨)</sup>

- (١) في خلاصة الأثر : « تخيل حثان » . (٢) في ١ : « أول إحياء ولا الثانى » ، والمثبت في :  
ب ، ح ، و خلاصة الأثر ، وسلافة العصر . (٣) في سلافة العصر : « يا لائمي وبهذا اللوم ترزعني » .  
(٤) في ١ : « مادام الثبات » ، وفي سلافة العصر : « مادام الثبات » ، والمثبت في : ب ، ج ،  
و خلاصة الأثر .  
(٥) في ب : « على ذى الهون » ، والمثبت في : ١ ، ح ، و خلاصة الأثر ، وسلافة العصر .  
(٦) في ١ : « بين أوصاب وأشجانى » ، والمثبت في : ب ، ح ، و خلاصة الأثر ، وسلافة العصر .  
(٧) في خلاصة الأثر : « يشوب عهدكم » . (٨) في سلافة العصر : « يا خير جيران » .  
( نفحة الريحانة ٢٠ / ٢ )

### سَبْطُهُ زَيْنُ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدٍ \*

هو السَّبْطُ ، ذو البَنَانِ السَّبْطُ ، حازم<sup>(١)</sup> الرأى فى الحَلِّ والرِّبْطِ .  
مجده سَقَى الحَدِيثَ مع القديم ، وحَلَّاهُ تسوَّغَ بِهَا المُدَامَةَ إِذَا تَكَرَّرَهَا المَدِيمُ .  
إلى ذَاتِ كَامِلَةٍ مَكْمَلَةٍ ، ونَفْسٍ بِفَعْلٍ الجَمِيلِ بِجَمَلَةٍ .  
مَلَازِمَ كِنٍّ وَغُزْلَةٍ ، مُتَعَاطٍ سَهْلٍ العِيشِ وَجَزَلَةٍ .  
ثُمَّ سَمَتْ هِمَّتُهُ إِلَى أَنْ طَارَ عَنْ أَهْلِهِ ، وَخَرَجَ يَنْتَشِعُ بِمَجَائِبِ الأَقْطَارِ عَلَى مَهْيَةٍ .  
يَرْتَادُ غَيْرَ أَرْضِهِ أَرْضًا ، لِيَتَمَضَّى مِنْ أَمْرِ الرِّحْلَةِ سُنَّةَ وَفَرْضًا .  
حَتَّى كَانَ الْبَيْتُ الْحَرَامَ آخِرَ مَطَافِهِ ، انْتَمَلَ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ وَحَيِّ نَظَائِفِهِ .

\*\*\*

وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ شِعْرًا يَتَجَلَّى فِي أَبْرَادِ الإِجَادَةِ ، وَيَتَحَلَّى مِنَ الْكَلِمَاتِ  
بِالْعُمِّيَّةِ الْمُتَجَادَةِ .

فَوُثِّقَتْ مِنْهَا مَا تَرْقُصُ سَمَاعُهُ مَعَاطِفُ وَذَوَائِبُ ، وَتُشْمِى قُلُوبُ الْعِشَاقِ مِنْ نَارِ  
غَرَامِهِ وَهِيَ ذَوَائِبُ .

(\*) فى ب ، وسلامة العصر ٣٠٨ : « سبط زين الدين » ، والتبث فى : ا ، ج ، وخلاصة الأثر ١٩١/٢ .  
وهو :

زين الدين بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد ، العاملى .  
شاعر حسن السبك ، عالم تقى .  
ذهب إلى مكة شافورا ، وابقى بها ابن معصوم ، صاحب السلافة .  
توفى بمكة ، سنة اثنتين وستين وألف .  
خلاصة الأثر ١٩١/٢ ، ١٩٢ ، سلافة العصر ٣٠٨ - ٣١٠ .  
(١) فى ب : « حازم » ، والتبث فى : ا ، ج .

فمن ذلك قوله ، يشكو طول نواه ، ويندب أوفاته بمحل نواه<sup>(١)</sup> :

سئمت لفراط تنقلي البیداء	وشكت لعظم ترحلي الأنضاء
ما إن أرى في الدهر غير مودّع	خلاً وتوديع الخليل عناه <sup>(٢)</sup>
أبلى النوى جلدي وأوقد في الحشا	نيران وجد ماله إطفاء
فقدت لعل البين عيني ماءها	فكأوها بدل الدموع دماء
فارقت أوطاني وأهل مودتي	وحبائبي غيـداً لمن وفاه
من كل مائسة القوام إذا بدت	لجال بهجتها تغار ذكاه <sup>(٣)</sup>
ما أسفرت والليل مرخ ستره	إلا تهتك دونها الظلماء
ترمي القلوب بأسهم تصمي وما	لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس تغار لها الشمس مضيئة	ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تخلص العقول إذا ريت	فيكأنما كخطايا الصهباء
ومعاشير ما شان صدق وفائهم	يقض العهود ولا الوداد وراء
ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم	أن سوف يقضى بعد ذلك بقاء
فسقى ربي وادي دمشق وجادها	من هاطل المزن الميث حياه <sup>(٤)</sup>
فيها أهيل مودتي وبتر بها	كجليل وجدى والسقام شفاء
ورعى ليالينا التي في ظلها	سلفت ومقالة دهرنا غمياء
أترى الزمان يعود لي يا يابها	ويباح لي بعد البعاد لقاء

(١) القصيدة في : خلاصة الأثر ١٩٢/٢ ، سلافة العصر ٣٠٩ ، ٣١٠ . (٢) في الأصول :  
 « ما إن رأى » ، والمثبت في الخلاصة ، والسلافة .  
 (٣) ذكاه : هي الشمس .  
 (٤) في سلافة العصر : « فسقى نرى وادي دمشق » .  
 والميث : الذي يدوم أياما .

فإلى متى يادهر تصدع بالتوى      أعشار قلب ما لمن قوا<sup>(١)</sup>  
وتسومنى فيك المقام بذلة      وليمتى عما تسوم إبا  
فأجانبى لولا التغرب ما ارتقى      رتب العلا من قبلك الآبا  
قاصبر على مر الخطوب فإنما      من دون كل مسرة ضرا  
واترك تذكرك الشام فإنما      دون الشام وأهليها بيذا

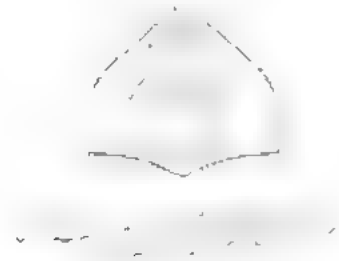
\*\*\*

وقوله من قصيدة في المدح ، مستهما<sup>(٢)</sup> :

شام برقا لاح بالأبرق وهنا      فصبا شوقا إلى الجزع وحنا  
وحري ذكر أثيلات النقا      فشكا من لا عجز الشوق وأن  
دين قد عاقه صرف الردى      وخطوب الدمر عما يمتنى  
شفه الشوق إلى بن النوى      فعدا منهمل الدمع معنى<sup>(٣)</sup>  
أسمته لردى أيدى الأسي      عفيما أحسن بالأيام ظنا<sup>(٤)</sup>  
طاما أمل إدم الكرى      ضمعا في زورة الطيف وأنى  
كلما جن الدحى حن إلى      زمن الوصل وبدى ما أجننا  
وإذا هب نسيم من ردى      حاجر أهدى له سقم وحزنا  
باعريه ————— ما يلحى لولا كم      ما صبا قاي إلى ربع ومعنى  
كن لي صبرا فوهاه النوى      بعد كم يا حيرة الحى وأمنى<sup>(٥)</sup>

(١) مد ه قوى ، المصور للقافية . (٢) القصيدة في : خلاصة الأثر ٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، وسلافة العصر ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، والذريعة في مدح والده صاحب السلافة .  
(٣) ز لا بول : « منهمل الدمع معنى » ، والمثبت في : خلاصة الأثر ، وسلافة العصر .  
(٤) في ب : « أسي النوى » ، والمثبت في : أ ، ح ، والخالصة ، والسلافة .  
(٥) في ب ، ج : « ماوهاه الأسي » ، والمثبت في : أ ، ب ، والخالصة ، والسلافة .

فَانَلَّ اللهُ النَّوَى كَمْ قَرَّحْتُ كَيْدًا مِنْ أَلَمِ الشَّوْقِ وَجَفْنَا  
كَدَّرْتُ مَوْرِدَ لَذَائِي وَمَا تَرَكْتُ لِي مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ رُكْنًا  
قَطَعْتُ أَفْلاذَ قَلْبِي وَالْحَسَا وَكَسَنْتِي مِنْ جَلِيلِ السَّقَمِ وَهَنَا  
فَبِي كَمْ أَشْتَكِي جَوْرَ الْهَوَى وَأُقَاسِي مِنْ هَوَى لَيْلِي وَلَيْلِي<sup>(١)</sup>  
قَدْ صَحَا قَلْبِي مِنْ سُكْرِ الْهَوَى بَعْدَ مَا أَرْجَحُ السُّكْرُ وَعَقَى  
وَمَهَانِي عَنْ هَوَى الْغَيْدِ النَّهَى وَحَبَانِي الشَّيْبُ إِحْسَانًا وَحُسْنًا  
وَتَفَرَّغْتُ إِلَى مَدْحِ فَتَى سُنَّةِ الْمَعْرُوفِ وَالْأَفْضَالِ سَنًا<sup>(٢)</sup>



(١) في سلافة العصر : « جَوْرَ الْهَوَى » ، وفي ب : « مِنْ هَوَى قَيْسِ وَابْنِي » ، والمثبت في : ا ، ح ،  
والخلاصة ، والسلافة . (٢) في ب ، ح : « سُنَّةِ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ سَنًا » ، والمثبت في : ا ،  
والخلاصة والسلافة ، وقد ذكر ابن معصوم بعد هذا تمام القصيدة ، وهو تسعة عشر بيتا .

## السيد نور الدين [ بن ] أبي الحسن الحسيني \*

هو نورٌ للمجتلي القايِس ، وابتناسمٌ في فم الزمان العايِس .  
سما قدره بين فضلاء الأنام ، وحلّ من الأدب بين الذروة والسنام .  
وصيته في الحجاز أشهر من يوم بدر ، وأنور من ليلة القدر .  
مع نراة عن الدنيا ، ورفعة بيّطت بثريّ ، ولهجة ترقى في فيها مدد كليا ،  
فحّي وحّي .

وكرم طبعه مع حسن صمته ، دليلٌ للرواة على حسن <sup>(١)</sup> سمته .  
فإذا حسا أنّي نوارن به الغيوث السواكب ، وإذا احتبى هيبات أن نشبه  
الجبّال الرواسب .

\*\*\*

وله فوائد نفّس فيها ، وأشعارٌ أصبح جوهره <sup>(٢)</sup> سلاك مقننيتها .  
وقد أثبت له ما يعجب إحسانه ، ولا يُجحد حسنه أو يُنكر استحسنه .  
فمنه قوله ، من قصيدة طويلة في المدح ، مطلعها <sup>(٣)</sup> :

(\*) نور الدين علي بن أبي الحسن الحسيني ، العاملي ، الشامي .

إمام عام ، عالم ، منطيق .

تشتهر أمره بالعام ، ثم انتقل إلى مكة المكرمة ، وجاور بها .

أقبح ابن معصوم فيها ، وقد أناف على التسمين .

ونوف بها ، سنة ثمان وستين وألف .

خلاصة الأثر ١٣٢/٣ - ١٣٤ ، سلافة العصر ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(١) في ب : « طهارة » ، والمثبت في : أ ، ج . (٢) في ب : « جوهره » ، والمثبت في : أ ، ح .

(٣) الفصيدة في : خلاصة الأثر ١٣٣/٣ ، ١٣٤ ، سلافة العصر ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، وفيه أنه مدح بها بعض الأمراء .

لك الفخرُ بالعليا لك السعدُ راتبُ  
سموتَ على قَبِّ السَّراحين صائلا  
وحزنتَ رهانَ السَّبْقِ في حَلِبةِ العلي  
وجئتَ بِمَحْوماتِ الوغى جَوولَ باسلي  
فلا الدَّارعاتُ المَقَماتِ تَكُنْها  
ولا كثرةُ الأعداءِ تغنى جموعُها  
خُصَّ الحَتَفَ لا تخشَ الورى وأقمِ العدى  
وشمرَ ذبولَ الحزَمِ عن ساقِ عزِّها  
إذا صدقتَ للنَّاظرين دلائلُ  
ببعضِ المَواضى يُدركُ المرءُ شؤهُ  
لأَملافك القُرَّ الكرامِ فواندُ  
زَكوتَ وحزنتَ الفضلَ مجذولَ ومُحتدًا  
ومن يَزَكُ أصلاً في المعالي سَمَتْ به  
بنو عُمِّكم لَمَّا أضاءتْ مشارقُ  
وفِيكم لنا بدرٌ من الغربِ طالعُ  
هو الفخرُ مدَّ الله في الأرضِ ظلهُ

لك العزُّ والإقبالُ والنصرُ غالبُ  
فكَلَّتْ بِكَفِّكَ القَنَا والقَواضبُ<sup>(١)</sup>  
فأنتَ لها دونَ البريةِ صاحبُ<sup>(٢)</sup>  
فرُدَّتْ على أَعقابِهم الكَنائبُ<sup>(٣)</sup>  
ملايسُها لَمَّا تَحَقُّ المضاربُ<sup>(٤)</sup>  
إذا لَمَعَتْ منك النجومُ الثواقِبُ  
فليس سوى الإقدامِ في الرأى صائبُ  
فما ازدحمتْ إلا عليك المراتبُ  
فدَعَّ عنك ما تُبدى الظنونُ الكواذبُ  
وبالسُّمَرِ إن صاقتْ تهونُ المصائبُ  
على مثلِها تُبْنى العلي والمناصبُ  
فأباؤك الصِّيدُ الكرامِ الأطايبُ  
دُرّاً أجدُ وانقادتْ إليه الرغائبُ<sup>(٥)</sup>  
كم أشرقتْ منهم علينا مغاربُ  
فلا غرَّو أن كانتْ لديه العجائبُ  
ولا زال تُجَلَّى من سَناءِ الفياهَبُ<sup>(٦)</sup>

(١) القب : الفحل ، والرئيس . والسراحين : جمع السرحان ، وهو الذئب أو الأسد ، وقبل هذا البيت في خلاصة الأثر : « منها » ، وبين هذا البيت والذي قبله زيادة أربعة أبيات والسلافة .  
(٢) و ب : « دون البرية » ، والمثبت في : ا ، ج ، والخلاصة ، والسلافة .  
(٣) في الأصول : « بمحومات الهوى » ، والمثبت في : الخلاصة ، والسلافة .  
(٤) في السلافة : « فلا الدارعات المَقَمات » . . . لما تحق المضارب .  
(٥) و ا : « فانقادت إليه الرغائب » ، والمثبت في : ب ، ح ، والخلاصة ، والسلافة .  
(٦) في الأصول : « ولا زال تجلَّى » ، والمثبت في : الخلاصة ، والسلافة .

إلى حلب الشهباء متى بشاره  
إذ ماضى من بعد عشر ثلاثة  
أقد حدث عنها أولو العلم منها  
بدا سعدُها لما على بدا بها  
وفوز على بالمعلى فوزها به  
كأنى بسيف الدولة الآن واردا  
أقد جادها صوب الحيا بعد تحليها  
كريم إذا ما محل الفيث أمطرت  
أديب أريب لو تجتم لفظه  
فيا أيها المنصور بشارك رتبة  
مدحتكم والمدح فيه ~~فيها~~  
إلى باب عليا كم شدت رواجلي  
بها الفضل منشور بها الجود وأقر  
وماذا عسى أن يبلغ الوصف فيكم  
فلا زلتم في أكمل السعد والهناء

تعطرها حتى نفوح الجوانب<sup>(١)</sup>  
من الدور فيها تستتم المنارب  
جرى وانقضت تلك السنون الجوارب<sup>(٢)</sup>  
وياطلما قد أغست وهو غارب  
فكل إلى كل مضاف منسب  
إليها يلاقى ما حنته السعاب<sup>(٣)</sup>  
وسرفها من أحكمته التجارب  
أياديه جودا منه تصفو المشارب  
أصابته عقدا للشجور الكواعب<sup>(٤)</sup>  
بها السعد حقا والمرور مواظب  
بها تثير النعمى وتغلو المكاسب<sup>(٥)</sup>  
وياطلما شدت إليه الركائب  
بها فتح من شدت عليه المذاهب  
إلى غاية هل ينقص البحر شارب  
مدى الدهر مامالت وماست ذوات

\*\*\*

(١) عجز هذا البيت في خلاصة الأثر :

\* تعطرها حتى تستطيب الجوانب \*

(٢) في الأصول : « أولى العلم » ، والتصويب عن : الخلاصة ، والسلافة .

(٣) في ١ : « ما حنته السعاب » ، والمثبت في : ب ، ح .

(٤) عجز هذا البيت في السلافة :

\* أصابته عقدا محورا للكواعب \*

وهو خطأ .

(٥) في ١ : « بها تثير النعمى وتغلو المكاسب » ، والمثبت في : ب ، ح ، والخلاصة ، والسلافة .

وله يتغزل<sup>(١)</sup>:

يَمَنْ مَضَوْا بِفَوَادِي عِنْدَمَا رَحَلُوا  
جَارُوا عَلَى مُهْجَتِي ظُلْمًا بِلَا سَبَبٍ  
وَأَحْلَقُوا عَبْرَتِي مِنْ بَعْدِ بَعْدِهِمْ  
يَمَنْ تَعَذَّبَ مِنْ تَسْوِيفِهِمْ كَبْدِي  
جَادُوا عَلَى غَيْرِنَا بِالْوَصْلِ مُتَّصِلًا  
كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى مَنْ فِي هَوَاهُ مَضَى  
وَخَيْرَتِي ضَاعَ مَا أُولَيْتُ مِنْ زَمَنِ  
فِي أَيْ سَرَّعَ دَمَاءَ الْعَاشِقِينَ غَدَّتْ  
يَنَارُ جُلٍّ مِنَ الْبَيْضِ الرِّشَاقِ أَمَا  
مَنْ مُنْصِفِي مَنْ غَزَا لِمَالِهِ شُغْلُ  
نَصَبْتُ أَشْرَافَ صَيْدِي فِي مَرَاتِعِهِ  
فَصَاحَ بِي صَاحٌّ خَفَضَ عَيْنَيْهِ  
عَلَى وَضَاقِ عَلَى الْأَرْضِ وَالسَّمَلِ  
وَقَتَّ بِاللَّهِ قُلَّ لِي أَيْنَ سَارِبُهُ  
فَدَلَّ لِي كَيْفَ نَقَاهُمْ وَقَدْ رَحَلُوا  
مَنْ بَعْدَ مَا فِي سُوءِ الْقَلْبِ قَدْ نَزَلُوا<sup>(٢)</sup>  
فَالَيْتَ شَعْرِي إِلَى مَنْ فِي الْهَوَى عَدَلُوا<sup>(٣)</sup>  
وَالْعَيْنُ أَجْقَامَهَا بِالسُّهْدِ قَدْ كَحَلُوا  
مَا أَنَّ يَوْمًا لَتَقْطَعَ الْحَبْلُ أَنْ تَصِلُوا<sup>(٤)</sup>  
وَفِي الزَّمَانِ عَلَيْنَا مَرَّةً يَخْلُوا  
نُعْرِي وَمَا صَدَّقَنِي عَنْ ذِكْرِهِ شُغْلُ  
إِذَا خَابَ فِي وَصْلِ مَنْ أَهْوَاهُمْ الْأَمْلُ<sup>(٥)</sup>  
هَدَرِي وَلَيْسَ لَهَا ثَارٌ إِذَا قَتَلُوا<sup>(٦)</sup>  
كَفَاهُمْ مَا الَّذِي بِالنَّاسِ قَدْ فَعَلُوا<sup>(٧)</sup>  
عَنِّي وَلَا عَاقِبِي عَنْ حُبِّهِ عَمَلُ<sup>(٨)</sup>  
وَالْمَيْدَ فَنِي وَلِي فِي طَرَفِهِ حَيْلُ<sup>(٩)</sup>  
فَصَاحَ بِي صَاحٌّ خَفَضَ عَيْنَيْهِ  
عَلَى وَضَاقِ عَلَى الْأَرْضِ وَالسَّمَلِ<sup>(١٠)</sup>  
وَقَتَّ بِاللَّهِ قُلَّ لِي أَيْنَ سَارِبُهُ  
فَدَلَّ لِي كَيْفَ نَقَاهُمْ وَقَدْ رَحَلُوا<sup>(١١)</sup>  
مَنْ صَادَهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّيْرِ مَا عَجَلُوا  
مِنْ وَقْتِهِمْ وَاسْتَجَدَّتْ سَيْرُهَا الْإِبِلُ

(١) الفصيدة في : خلاصة الأثر ١٣٣/٣ ، ١٣٤ ، سلافة العصر ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(٢) في ١ ، وسلافة العصر : « سويد القلب » ، والمثبت في : ب ، ج ، هـ ، والخلصة .

(٣) في سلافة العصر : « إلى من في الهوى عدلوا » . (٤) في ١ : « يا من نفيه » ، والمثبت

في : ب ، ج ، هـ ، والخلصة ، والسلافة . (٥) في ب : « ما أوليت من نعم » ، والمثبت في : أ ، ج ، هـ ،

والخلصة ، والسلافة . (٦) في ح : « هدرنا وليس » ، والمثبت في : أ ، ب ، هـ ، والخلصة ، والسلافة .

(٧) في ب : « في الناس قد فعلوا » ، والمثبت في : أ ، ج ، هـ ، والخلصة ، والسلافة .

(٨) هذا البيت ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج ، هـ ، والخلصة ، والسلافة .

(٩) في السلافة : « العيد في » . (١٠) في السلافة : « صادوا الغزال » .

(١١) في ب : « عليهم بالسير » ، والمثبت في : أ ، ج ، هـ ، والخلصة ، والسلافة .

## ولده السيد جمال الدين

هذا السيد كنت أسمع خبره مجملًا ، ولا أرى لوصفه على غير السكّال تحملاً .  
حتى عاشرت أخاه السيد عليًا بمكة فنصّل ذلك الإجمال ،<sup>(١)</sup> وعرفتني أنه أوتي<sup>(٢)</sup> الغاية  
من<sup>(٣)</sup> وصف السكّال والجمال<sup>(٤)</sup> .

وأوقفني على ماله من النظم<sup>(٥)</sup> الرّصين في اللفظ الرّصيف<sup>(٦)</sup> ،<sup>(٧)</sup> فنشأت منه ماهو  
أشبه من كأس الحمى طاف بها الساقى الوصيف<sup>(٨)</sup> .

وذكر لي أنه بعد ما أقام بالحرم المكيّ مدة ، وأعدّ للتفرّد في طريق العودة  
أحسن عدّة .

دخل حيدر آباد بقصد ما كتبها أبي الحسن ، فنشيط لملاقاته نشاط الجفن لوّسن .  
وأحله كسفا وسهلا ، وأرّاه حيزّة لندح أهلا<sup>(٩)</sup> .

فبقى في سراييل إقامته راغلا ، وبديت مدائحه على رؤوس الأئمه باد حافلا .

(\*) السيد جمال الدين بن نور الدين علي بن أبي الحسن الحلي ، ندمشقي .  
قرأ بدمشق ، وحضر مجالس العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الأنساري .  
ثم هاجر إلى مكة ، فجاور بها ، ودخل بين أئمّة الإمام أحمد بن الحسن . ومات منه بعد عده ، ودفن  
ببين ودخل الهند ، ووصل إلى حيدر آباد ، وأصبح ندم صاحب الملك أبي الحسن ، ندم عده مكر .  
ممتعا ، وحب ملك سلطان الهند الأعظم علي لدين محمد ، المشهور بأورنگ زيب الملك أبي الحسن .  
انقلب الدهر على السيد جمال الدين ، فذهب أسفه ، وتبدلت حاله .  
وبقى في حيدر آباد حتى توفي بها سنة ثمان وأسمين وألف .  
خلاصه الآخر ١/٩٤ : ٤٩٥ .

(١) ساقط من : ح ، وهو في : ا ، ب . (٢) في ب : « أرقى » ، والمثبت في : ا .  
(٣) في ب : « ق » ، والمثبت في : ا . (٤) في ا : « الوصف » ، والمثبت في : ب ، ج .  
(٥) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب . (٦) في ا : « وأهلا » ، والمثبت في : ب ، ج .

ثم طرأت على أبي الحسن طارئة دهماء دهما ، وفجأتته من تغاب أورنك زيب عليه  
فاجنة عهماء صما .

فتقلب<sup>(١)</sup> في العجائب<sup>(٢)</sup> العقم ، وتحامر<sup>(٣)</sup> في النوائب الدهم .  
واقطفت السيد جمال الدين في أثر ذلك التئسة ، دون أن ينال من مواهبه  
كل الأمنية .

فما وصل إلى قبضة الملمات ، حتى حصل في غصة<sup>(٤)</sup> المات .

\*\*\*

وقد ذكرت له ماتعجبك طرائقه ، ويدهش طربك شائقه ورائقه .

فمن ذلك قوله ، من قصيدة يمدح بها الإمام أحمد بن الحسن ، أحد أئمة اليمن<sup>(٥)</sup> :  
خليلى عودا لي فيما حبذا المظل  
إذا كان يرجى في عواقبه الوصل  
خليلى عودا واسعداني فأنما  
أحق من الأهلين بل أنما الأهل<sup>(٦)</sup>  
فقد طال سيري واضمحلت جوارحي  
وقد سئمت فرط السرى العيس والإبل  
فعادا وقالا صح ما بك من جوى  
وفي بعض ما لاقيته شاهد عدل  
ولكن طول السير ليس بضائر  
وغايته كنز الندى أحمد الشبل<sup>(٧)</sup>  
منها<sup>(٨)</sup> :

أبانت به الأيام كل عجيبة  
يسير بها الركب اليماني والقفل<sup>(٩)</sup>  
فخيران بأس في بحار مكارم  
ومن فعله وصل وفي قوله فصل<sup>(١٠)</sup>  
أرانا عيانا ضعف أضعاف سمعنا  
وعن جسوده قد صح بالنظر النقل

(١) و ب : « فتقلب » ، والمثبت في : ا ، ح . (٢) في ب : « عجائب » ، والمثبت في : ا ، ح .  
(٣) في ا : « وتحامر » ، والمثبت في : ب ، ح . (٤) في ب : « عضد » ، والمثبت في : ا ، ح .  
(٥) القصيدة في خلاصة الأثر ٢٩٥/١ . (٦) في ب ، ح : « بل أنتم الأهل » ، والمثبت في : ا ، ح .  
وخلاصة الأثر . (٧) في ا : « ليس بضائر » ، والمثبت في : ب ، ح ، وخلاصة الأثر .  
(٨) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر . (٩) القفل ، بالحريك : القافلة ،  
والقفل : الرجوع . (١٠) في ب : « ومن قوله فصل » ، والمثبت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر .

مها (١) :

أقول وقد طفتُ البلادَ وأهلها      بلوثتهمُ قولاً يصدقه الفمُ —  
إذا ما جرى ذكرُ البلادِ وحسبها      فتلك فروعُ والغراسُ هي الأصلُ (٢)  
وإنَّ عدَّةَ ذو فضلٍ وبجدٍ مؤثَّلٍ      فأحمدُ من دون الأنامِ له الفضلُ (٣)  
فلا سرُّوا أن قصرتُ طسولَ مدائحي      ففي البعدِ قَصُرُ الفرضِ جاء به النَقْلُ  
إليك صَفِيَّ الدينِ مني خريدةٌ      فربَّده حسنَ لأبياتِ هشامٍ لي (٤)  
وأعظمُ ما أرجو التَّبولَ فيءاً —      فبولُ النِّمَّا بئسَ يتمُّ به السَّوْلُ  
خُمقُ رجاها واخْلُ عاقلَ حِمْدِها      فما أنت يا نَجْلَ الكرامِ له أهْلُ

\*\*\*

ومن مقتضاته قوله معنيًا باسم رجب  
فإنَّ مدَّةَ ————— منزلي وصفًا لي      رأسٌ وفتى من شؤبٍ وش مريب (٥)  
أما منزلٌ به متَّهينُ السَّوْلُ لي رداً — لا غير رفس

\*\*\*

وقوله باسم هشام :

سَقِيًّا لأيامٍ لنا مع جيرةٍ      كانت إذا عِزَّ البَصِيرُ مَلَاذًا  
مِثَّتْ على عَجَلٍ فلا واللهِ ما      نظرَ السِّيمُ بعدها اشتادًا

\*\*\*

وقوله في اسم سينان :

(١) ساقط من : ا ، وهو و : ب ، ج ، وخلاصة الأمر .  
(٢) في ب : « ذكر البلاد وأهلها » ، والمثبت في : ا ، ج ، وخلاصة الأمر .  
(٣) في خلاصة الأمر : « من بين الأنام » . (٤) في ا : « إلى سن الدين . . . فربَّده حسن لا يضر لها  
ش » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأمر . (٥) سقطت « من » من : ا ، وهو و : ب ، ج .

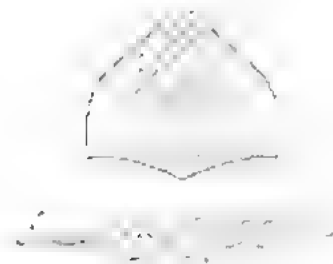
للهِ مجلسٌ أنسى قد قضيتُ به يوماً يعادل عندى مدة العمر<sup>(١)</sup>  
تضاعف الحسنُ فيه حين لاح لنا بدرُ الدجى من زوايا روضه المُنمِرِ

\*\*\*

وقوله فى اسم إبراهيم :

ظيَّ من التُّركِ قاسٍ رُحَّتْ أسأله وصلاً فقالُ مجيباً مُدُّ بهِ بِخِلَا<sup>(٢)</sup>  
صُنْ ماء وجهك عن ذلِّ السؤالِ تجِدْ طريقَ عزِّ ببحرِ المجدِ متَّصلاً

١٠



(١) فى ب : « لذة العمر » ، والمثبت فى : ا ، ج .  
(٢) فى ج : « ظي من الترس » ، والمثبت  
فى : ا ، ب .

٩٩

## أخوه السيد علي

أتميته وقدره كاسمه عليّ ، وفضله من الأفق الحجازيّ واضح جليّ .

وهو أديبٌ بحاله فسيح ، وشاعرٌ بديع الشعر فصيح .

يسحر ببيانه العقول ، ويبهّر الألباب بما يقول .

توخّي سَمْتَ<sup>(١)</sup> أخيه ، فشُدّت به أواخيه .

فلنكم تقلّد منه دُرّة فكر ، فحَمِيرها زينة إطرأ ، وذكّر .

حتى حَسَكاه طبعاً ووصفاً ، وجاراه إتقاناً ورصفاً .

فلئن كان الأول اختار الأسماء الثمّري مرطاً ، فقد صير الثاني الثريّ

لأنّره قرطاً .

الشمس في سماء

وقد أثبت له ما<sup>(٢)</sup> يرووق ويشوق<sup>(٣)</sup> ، ويغني العاشق عن المظر في

وجه المشوق .

فمن ذلك قوله ، من قصيدة ، مستهلها :

ماسّت كخُوط البان قدّاً وزهت بجيّد زان عقداً<sup>(٤)</sup>

حسرت عن البدر التّما م دجى اللّثام فهيمت وجداً

(١) في ا : « سمّه » ، وفي ج : « صمت » ، والمثبت في : ب . (٢) في ب : « يشوق ويرووق » ،

تقديم وتأخير ، والمثبت في : ا ، ج . (٣) في ا : « كنصن البان » ، والمثبت في : ب ، ح .

والمحوظ النصن الماعه .

وجلت لنا من ثغرها      دُرًّا وياقوتًا وشهدًا<sup>(١)</sup>  
 ونصت عن البلورِ بُرًّا      دأ أ كسب الأحشاء برِّدًا  
 هيفاء كم من معزمٍ      في عشيقها قد مات صدًا  
 مشفوفةً بالخلف لم      تحفظا لذى المشاق عهدًا<sup>(٢)</sup>  
 ملكتها رقي على      حكم الغرام وصرت عبدا  
 عذب العذاب بحبها      والفئ فيه أراه رشدًا  
 كم قد خصمت مُعَنِّفا      في حبها وقهرت ضِدًّا<sup>(٣)</sup>  
 وجعت بين مسمعى      ومقالة العذال سدا  
 حتى غدت عين الرقية      بر ليأسيه ياصباح رَمَدًا  
 ما الورد يُعجبنى وقد      قنات من أسماء خدًا  
 كلاً ولا الرُثمان يُش      جينى وقد ضميت نهدًا  
 واهما لزند منـه أو      رت في الحشا والقلب زندا  
 ولمعصم برَد السوا      ر عليه لما ازددت وقدا  
 سل لحظها الوَسنان كم      قد أورت الأجفان شهدًا  
 أو ما كف — اه فلم نرى      بالسقم جسم الصب أعدى  
 وجبينها الفتان كي      ف لمهجتي الأشجان أهدى<sup>(٤)</sup>  
 يانفورة فادت لقد      جى الوجد ليس لها مرَدًا<sup>(٥)</sup>

(١) في ١ : « عن ثغرها » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٢) في ١ : « لذى المشاق » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٣) خصمه : غلبه في الخصومة .

(٤) في ١ :

وجبينها الفتاك كي ف لمهجة الأشجان أهدى

(٥) الصواب : « ليس لها مرء » ، ولكنه نصب للقافية .

أَيُّهَا فِي شَرِّهِ الْغَوِي أَنْ تَهْجُرِينَ الصَّبَّ عَمْدًا  
يَغَاذِي تَسْتَلُّ مِنْ الْحَاطِيَا عَضْبًا فِرْنَدًا  
عَحْبًا لَطَرَفَكَ وَغَوَا سَكَا رَانَ يَقِيمُ عَلَى حَدَا

\*\*\*

وقوله :

أَيُّهَا بَيْحُ مُسْتَشِيرٍ أَبْهَوِي دَعْدِي  
وَلَا تَعْدِيَانِ عَنْ جَبْهَا وَلَوَانَهَا  
عَلَيْكَ بِهَا عَذْرَاءُ مَعْسُولَةِ اللَّامِي  
مُدْمَلَجَةٌ السَّاقِينَ مَهْضُومَةٌ الْحَشَا  
إِذَا مَا غَدَتْ تَحْتَلُ فِي حَمَلِ الْبَهْمَانَا  
عَجِبْتُ لَجْسِمِ كَالْخَرِيرِ مَنْعَةٍ  
لَهَا اللَّهُ مِنْ رُغْبَوِيهِ سَبْعُ كَبَبَاتٍ دَبِي  
تَعَشَّقَتْهَا أُخْتُ أُمِّهَا خَرِيدَةٌ  
فَمَتَى إِلَيْكَ الْيَوْمَ يَا غَذَلِي أَمِيدُ  
أَنْعَذَلْنِي فِي حَبِّ دَعْدِي جَهْلَةٌ  
أَيُّهَا فِيهَا الدُّرْمُ سَمْعِي وَقَدْ سَرْتُ  
وَأُقْسِمُ بِالْمُسْوَدِّ مِنْ مِسْكٍ خَالِهَا  
وَبِالْمَقْلَةِ الْمَجْلَاءِ وَالْمُبْسِمِ الْبَدِي

وَحَسْبُ جَاسِرًا نَجَّ الصَّبَابَةَ وَلَوْ جَدِي (١)  
صَانَتْكَ بَنِي رَانَ الصَّدُودِ أَوْ الْبَعْدِ  
مُعْقَرَبَةٌ الصَّدُغَيْنِ مُشَوِّقَةٌ الْقَدُّ  
مُورِدَةٌ الْخَلْدَيْنِ فَاحْمُوسَةٌ الْجَعْدِ  
فِيَا خَجَلَةَ الشُّمْرِ الْمُتَقَفُّسَةَ الْمَدِ  
يَقْسِمُ قَوَادًا قَدْ مِنْ حَجَرٍ صَالِدِ (٢)  
يُرْهَقُ مَاضِي الْأَحْظَاقَتَا عَلَى تَعْدِ (٣)  
ثَوِي جَبْهَا فِي الْقَابِ مَذْكَتُ فِي الْمَهْدِ  
أَتَحْسَبُ أَنْ النِّصْحَ فِي جَبْهَا يُجْدِي  
وَتَرْعُمُ يَا مَغْرُورُ أَنْكَ فِي رُشْدِ (٤)  
مَحَبَّتِهَا فِي الْجِسْمِ بِالْمَكْسِ وَالطَّرْدِ  
وَبِالشَّقِّ الْمَعْمَرِ مِنْ صَفْحَةٍ أَخَذَ (٥)  
تَسْتَرُ بِالْيَا قُوتِ وَالرَّشْفِ الشُّهْرِ

(١) في أ : « أَيُّهَا بَيْحُ مُسْتَشِيرٍ » ، والمثبت في ب ، ج . (٢) في ب : « مِنْ حَجَرِ الصَّدِ » ،  
والمثبت في أ ، ج . (٣) الرغوبة : الدائمة . (٤) في أ : « غِي حَبِّ دَعْدٍ صَلَاةً » ، والمثبت  
في ب ، ج . (٥) في أ : « مِنْ شَقِّ الْخَدِّ » ، والمثبت في ب ، ج .

لَوْ أَنَّكَ تَشْكُو مَا بَدَى عَذْرَتِي وَمَا لَمْ تَلِكُن لَيْسَ عِنْدَكَ مَا عِنْدِي

\*\*\*

وله من قصيدة ، أوها :

صَبَّ لَأَجَلِي قُبَيْدَ حَاجِرٍ      صَبَّ الدَّمُوعَ مِنْ أَلْحَاجِرِ  
وَعِنْدَ أُسِيرٍ عِنْدَمَا      مَلَكَتْ جَوَارِحَهُ الْجَاذِرِ  
حَكَتْ عَلَيْهِ الْعَايَا      تَ وَأَمْرُهُنَّ عَلَى النَّوَاحِرِ  
أَنْ لَا يَزَالَ مُنْذَبٍ      وَأَهْلًا طَوَّلَ اللَّيْلَ سَهْرِ  
مِنْ كُلِّ هَيْفٍ انْقَوَا      بِمِ تَمِيسُ فِي حَالِ بَوَاحِرِ  
دَفَّتْ حَشًّا فَتَمَطَّطَتْ      فَوْقَ الْفَلَائِلِ بِالْأَسْوَرِ  
حَسْبُكَ زَمِيرٍ وَهَذَا      مَسَالٍ كَمْ كَسَّرَتْ أَكْبَرِ  
عَجَبًا لَمَرَّهَ حَفِيرٍ      بَوَسْنَانٍ يَفْتِكُ وَهُوَ فَائِرُ (١)  
عَذْرَاهُ تَعْتَدُ الْمَدَى      رُفْعًا إِذَا رَامَتْ مُنْظَرِ  
مَا دَعَتْهُ مَا ذَاتُهَا      رَجَ وَمَا سَعَادُ وَمَا تَمَصِّرِ  
إِنْ أَسْفَرَتْ عَنْ مَنَظَرِ      زَاهٍ يَفُوقُ الشَّمْسَ زَاهِرِ  
يَا حَبِيبًا ذَاكَ لَحْيٍ      يَا وَالْكَجَلَةَ التَّوَانِحِ  
وَالْمُبَسِّمَ الْعَذْبَ التَّهْنِ      وَمَا حَسَوَاهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ  
وَالْأَطْوَلَ شَوْقِي لِلَّتِي      قَدْ أُرْسَلَتْ تِلْكَ الْغَفَائِرِ  
مَنْكُتْهَا رَفِيٍّ وَسَدِّ      طَائِنُ الْغَرَامِ عَلَى جَائِرِ (٢)  
وَمَنْكُتْهَا تَالَمَسِ النَّهْدِ      سَقَرٍ فِي مَحَبَّتِهَا أَتَجَرِ  
وَمَنْكُتْهَا زَوْجِي عَلَى      أَنِّي أَكُونُ هَذَا مُسِيرِ

(١) في ب : « لَمَرَّهَ طَرَفٌ » ، وثبت في : ا ، ح .

(٢) في ب : « وَسَدِّ طَائِنُ الْغَرَامِ عَلَى تَمَرٍ » ، والثبت في : ا ، ح .

وَأَنْتَ وَسَوَّيْتَ الْقُلُوبَ . وَتَحَرَّصْتَ كَمَا نَحْنُ نَحْنُ  
وَسَمَّيْتَهُ مَنْى وَفَا . أَنْتَ مَنْى رَوْحُ لَا تَحْطِرُ  
هَبْنِي لَا تَطْمَعُ فَوَا . دَنْ مَوْصِلِ مَسْتَفْزِرُ  
مَرَجَعْتُ أَعْلَى فِي دَاو . نِي مَرْمِي رَأَيْتُ حَرَا  
وَيَسُّ مِنْ قُرْبِ الْحَبِ . مِي وَصَرْتُ فِي كَتَائِبِ عَمَرُ

٢٠٠

وله مَشْحَر :

حَسَنَ لَقِظًا وَأَنْتَ مَعْنَاهُ . وَنَهَيْتَنِي نَاصِبِ مِمَّنْ نَهَيْتَنِي  
بِقَاتِرِ الْخَطِّ مِمَّنْ رِقَ وَصَالِ . صَبَا تَحْبِبُ الْهَوَى سَمَاءُ (١)  
رِفْقًا فَكُنْ الصَّدُورِ أَنْتَ . جَمْعُ وَفَرَّطِ الْبَعْدِ أَصْدَادُ  
أَبِ الَّذِي خَرَّتْ كُلُّ مَنَاقِبِهِ . فِي حَسَنِ أَهْلِ هَوَى بِهَا هَوَى  
هَذَا نَحْيِكَ لَاحِ بِشَرِّ نَحْيِي . وَحَقُّ مَا النَّمْلُ سَبْرًا مَرَادُ  
يَحْيَى لِقَلْبِ أَنْتَ بِهِمْ . نَهَى وَتَجَنَّبُ وَنَهَى بِهَوَى  
مَنْ ذَا بَوْمِ الْحُبِّ فِي رَشَا . نَفَرْتُ عَنْ نَوَاظِرِ أَمِيَّةِ  
خَسَفَتْ بَيْنَ الْكَلَامِ يَسْجَرِي . كَلَى هَرُونَ سَكَنِي وَدُ  
أَوْدِيهِ ظَبِيًّا أَعْنَى قَدْ جَمَعْتُ . كُلُّ مَسْرَتِ فِي مَحَبَّةِ  
نَوَاهِ وَالْمَحَبِّ أَوْهَنُ جَانِبِي . إِي وَنَدَى لَا يَدَى لَا هُوَ

(١) مَعْنَاهُ : مَنْ يَحْبِبُ الْهَوَى وَهُوَ فِي النَّاحِيَةِ .

١٠٠

## نجيب الدين بن محمد بن مكي \*

نجيب دعا الأمانى فكان الكحل له أول مجيب ، وفرد على كثرة الفُتراء ، وليس ذلك  
بعجيب من نجيب .

فإن <sup>(١)</sup> الليالى مع أنها ولود بمثابة تُنجب ، والدهر على أنه أبو العجب إلا أنه  
بأعجب منه لم يعجب .

كان مقبلاً بقربة <sup>(٢)</sup> جُبِع <sup>(٣)</sup> من جبل عاملة ، يركض جواد طبعه فى ميدان الفضل  
ويمهزُ عاملة <sup>(٤)</sup> .

حتى طوى على شفة الأرض ، واستأن من حُرُف <sup>(٥)</sup> انحصر فى دُرُج مساحتها  
من الطول والعرض <sup>(٦)</sup> .

فخرج يركض النجائب ، ويتبع فى سيرة العجائب .  
ويخين ويثن ، وما له قلب مطمئن .

وهو سالم المهجة مع مسّ الضر ، معانٍ اخشاشة مع الفقر المر .

فلم يُفدّه البعد عن أحبابه ، إلا تبييض مُسودّ شبابيه .

فاعتاض عن السواد بالبياض ، وبثس والله هذا الاعتياض .

(\*) ترجمه ابن معصوم ، فى السلافة ٣١٠ . ٣١٥ ، وذكر أن محمد على ، وأنه دعاه الخجار وحين  
ولم يند وانعم وانعرف ، وانعم ذلك فى « رحله » ، هذا فيها حشو « الصادح والسم » .

(١) فى الأصول : « قم » ولعل الصواب ما أبته . (٢) فى ١ : « بقرته » ، والمثبت فى : « ج » .

(٣) هذا الضبط من : « ب » ، سند مهم . (٤) عاملة : مع صدره ، وهو ما رأى السان .

(٥) ساقط من : « ب » ، وهو فى : « ج » . (٦) فى : « لى العرس » ، والمثبت فى : « ج » .

ثم رجع إلى وطنه تاركاً وعشاء السفر ، ومنشداً عند خيبة النعمى وتخلّف الظفر :  
 نجيبُ أبناءِ الزمانِ مَنْ به نضارةُ الدهرِ وريّانُ النّنى  
 طوّفَ آفاقَ البلادِ ليرى له نظيراً في الذّكا فما رأى<sup>(١)</sup>  
 فعاد بعد طولِ عمرٍ كأنّه بصفّةِ المَعُونِ يمدى المستكى  
 وأصبحتُ عينُ البلادِ بعده لبُعده مملوءة من القذى<sup>(٢)</sup>  
 ونظم رحله سلاطى عندها الرّحل ، وأودعها من أبكار أشعاره ما ليس بالدّخيل  
 ولا النّتحل .

\*\*\*

وهو في النظم مُقدّم غير مؤخّر ، وكأنّما القلم لإطاعته مُسَخَّر .  
 وقد أوردت له ما يتهج به الأزمان ، وتنادم عليه في محالس أنسها التّدمان .  
 فمنه قوله<sup>(٣)</sup> :

عِزّةُ النفسِ وانقحاعُ النّصيبِ — أوجبا ذِلّتى وعِزَّ الحبيبِ  
 فتعوّضتُ عن مَرَامى وقصدي — سِعْداً عنهُ وقربِ الرّقيبِ  
 وانقضى العمرُ في الأمانى وما كُنْتُ — إلى الله راجعاً من قريبِ<sup>(٤)</sup>  
 هو داني إذا يشأ ودوّاني فهو ما زال عِلّتي وطبّيبِ

\*\*\*

وقوله يمدح السيد مبارك بن محبوب حاكم الحويزة<sup>(٥)</sup> :  
 يا سائلي عن أربى في سفري ومطّبي

(١) ب : « له مير » ، والمثبت و : ا . (٢) في ا : « مملوءة بالقذى » ، والمثبت في : ب ، ج .  
 (٣) الأبيات في سلافة العصر ٣١٢ . (٤) في ب : « وانقضى العمر بالأمانى » ، والمثبت و : ا ، ح ،  
 والسلافة . (٥) الحويزة : موضع بين واسط والحيرة وخوزستان ، في وسط الشّام ، حازه ديس  
 بن سيف الأسدي ، في أيام النّعمان ، وتولّى فيه بحره ، وفيه أئمة . معجم البلدان ٢ : ٣٧١ ، ٣٧٢ .  
 والقصيدة في سلافة العصر ٣١٢ .

لي مطلبٌ مباركٌ      مباركٌ بن مطلبٍ  
 نجاشيٌ عليُّ المرتضى      سبطُ النبي العربي  
 الطيب بن الطيب      بن الطيب بن الطيب  
 أمانٌ كلُّ خائفٍ      غيثٌ كلُّ مجذبٍ  
 مُنيلٌ كلُّ نعمةٍ      من فضةٍ وذهبٍ  
 في فضله وجوده      تسمعُ كلَّ العجبِ (١)  
 الأسدُ الكاسرُ لا      يخشاه فرخُ الثعلبِ  
 كما السَّخَالُ جملةً      ترعى وجردُ لأذوبِ (٢)  
 والفُرسُ والتُّركُ له      دنتُ وكلُّ أعرابٍ  
 إذا حَلَّتْ أرضُهم      نبيتُ أمي وأبي  
 وأسرتي ووالدي      كما يكونُ أو صبي  
 ومن يكنُ حديدَ قُرْ      أيامه ينجذُ نبي (٣)  
 فكما تصفه      من دون أدنى رُتبِ

\*\*\*

وله من قصيدة ، مطلعها :

ألا هل أضنى هجركم من يعوده      فيحضر بعد الهجر بالعود عوده  
 وهلاً وعدتم إذ بختتم بوحشه      فتمد تجبر القلب الكبير وعوده  
 وتخبى نفوس صوح الدهر تلبها      وتجي ربحين ألقا ووروده (٤)

(١) من سلافة العصر :

في عدله وجوده      تسمعُ كلَّ عجبٍ

(٢) السغلة : واند الشاة ، والبيت مضطرب في السلافة ، (٣) يعني بحيدرة غايا كرم الله وجهه .

(٤) في ب : « وتخبى نفوس » وفي ج : « وتخبى نفوس » ، والمثبت في : أ .

فقد عجزت له أدّة النوم بمدكم      ومثرب صافي الودّ عزّ وروده  
دنوتكم فأحييتكم قلوباً بوصلكم      وقابلي بحجر النأي مات وجوده  
بحلتكم على مضناكم وهو عبدكم      وما حاتم إن عدّ يوماً وجوده

\*\*\*

وكتب إلى الحريري الحر فونيني<sup>(١)</sup> :

سعدت بكم كفت يا كذاي      لمولى غلام عـــــــمــــم موجد  
فتى في الفضل ليس له نظير      عويص المشكلات له تمهد  
بي رثع العلى بعد انهدام      وحدد ما وهى منه وتهد  
له قلم إذا ما جال يوماً      فما الخطي والعصب الهند  
فخص من السلام مدى الأيالي      بتسلم حزيل ليس بعمد  
استنما للفرصة ، وحذرا من قوت غائيس في تركه مندوحة ولا رخصة .  
وجهت هذه العجالة ، معتمداً على الأحصار مضرباً عن الإطالة .

إلى من أشرقت شمس فضائله فأزاحت من الجهل ظلم الغيايب ، وأنارت بدور  
فواصله فأحلت كبريات الكوكب .

واستولى على مدائن الفضل وحصونه ، فظفر من ذخائره وكموره بمضونه ومخزونه .  
بوصيلة إرسال تسليات نحى ذكرها ميّت النفوس ، وتزيّن تسطيره<sup>(٢)</sup> .  
مناحطات<sup>(٣)</sup> الطروس .

\*\*\*

(١) محمد بن علي الحريري الحر فونيني ، سبقت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ١٨٩ ، برقم ١١ .

(٢) و ب : « تسطيره » ، والمثبت و : أ ، ح .

(٣) و : أ : « منحطات » ، والمثبت و : ب ، ح .

ومن بدائع قوته<sup>(١)</sup> :

ألا هل يرى من علة الصدق نافع  
وهل تعدت السهل للجميع أوبة  
سوى الله أيما مصت في عصومها  
ولى طمع في التريب وولته قادر  
وفى كل حين شريق الجدها  
ولى من أذى من أرخيمه سفاها  
مضى العمر لا تدب حطيت بخبرها  
ولله لا للناس سكاوى كبرها  
تولى خصمه الحسن قبرا بنفسه  
ولا سيما من ظنه من تحسب  
فغاية من يرجوه أوحد دهره  
إذا كان ربح السب ينكر شمه  
وقد يترك الخروج في تروث شمه  
ولله صب في الزمان ندمته  
ألا فاحسن ما يرجى وجهك هاتمه  
ولا تحسن ما يخسى وحدثك رافع<sup>(٢)</sup>

سوى الوصل أو من غلة الوجد نافع  
فتجمعنا من بعد تلك الجامع  
هصرنا غصونا ما أقلتسه يانع  
وماذا عسى لذى البعبد المطامع  
وغارت سوء الخط في الناس طامع<sup>(٣)</sup>  
مدى الدهر عما أضطفيه قواطع  
ولا أنا عما يسخط الله راجع<sup>(٤)</sup>  
من الدهر والأمر الذى هو واقع  
فليس له منه حماة ندافع<sup>(٥)</sup>  
فباللوى إليه يسر  
تركة في حاله وهو تابع  
سبرص فذاك المسك لا شك ضائع<sup>(٦)</sup>  
ففى البين داء ذلك الداء مانع<sup>(٧)</sup>  
مما لته فى مثل ما أنا والغ  
ولا تحسن ما يخسى وحدثك رافع<sup>(٨)</sup>

(١) البيت اثنى عشر واثنت عشر ، فى السابعة العشر ٣١٥ ، فى ابن معصوم : « وهو » .  
(٢) البيت « سوء » من ا ، ومن فى : ب ، ج .

(٣) و ا : « عسى الله راجع » ، و تصويب من : ب ، ج .  
(٤) و ج : « فليس له منه حماة » ، وثبت فى : ا ، ب . (٥) رواية السابعة لمعجز البيت :

\* لذى بيدى فالمسك لا شك ضائع \*

(٦) فى السابعة : « وقد يترك الخروج » ، و ا : « ترث شمه » ، و ب : « فى ركة شمه » .  
وثبت فى : ج ، و السابعة : (٧) و ب ، ج : « ولا تحسن ما يخسى وجهك ومع » ، وثبت فى : ا .

ولا دفع إلا مع الفخس ضائر ولا غائر إلا مع السعد نافع

\*\*\*

وفوه (١) :

من يحول ما أملت يا خيال      دح ما نزل وهو أول خيال  
 وركب متون حيول السبق واسر به      في خمج لين هدى من سير ما كسل (٢)  
 وجب جانب الأذى فما ظفرت      بانقرب منه دور لامل بالأمل (٣)  
 وقطع رجاك من الدنيا فما صدقت      في وعده حسم من سلف الأزل  
 وعيل حبلك بالخيل التين فم      يعقو ويضع لا عنة العيل  
 وسب سبيل رصاه غير مشد      فوه ناري أومج الشبل (٤)  
 وردد على طهر حبل لا تمل فما      في ملة حب كى من كى تمل

\*\*\*

وفوه على طرفه مهباز (٥) :

تيمم بهم صدقا إن يميننا      كمد حنوا وسرو يمين (٦)  
 مقيا على عندهم لأحول      وفو لهم أسحور طغيب  
 مشوقا إلى شعر أوصافيه      فوح فيه ثبات السمع

(١) الخبيدة في سلامة العصر ٣١٢ . (٢) و ان محمول . . . . . (٣) و ان محمول . . . . .  
 (٤) و ان محمول . . . . . (٥) و ان محمول . . . . . (٦) و ان محمول . . . . .

ترويح من وجرة الفاعنو      فكان ندى سدى بل يكون  
 يمين أعز مرام السنو      أن نركو حن حن يمين

(١) و ان محمول . . . . . (٢) و ان محمول . . . . . (٣) و ان محمول . . . . .  
 (٤) و ان محمول . . . . . (٥) و ان محمول . . . . . (٦) و ان محمول . . . . .

عِيُونَ تَفِيضُ لَتَذَكَّرَهُمْ فَتَحْكِي إِذَا مَا ذَكَرْتَ الْعِيُونَ<sup>(١)</sup>  
وَقَلْبِي يَحِبُّ لِأَخْبَارِهِمْ فَتَلْقَى لَهُ حِينَ يُتَلَى حِينًا  
وَعِيشَتِي مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَطِيبُ عَلَى أَيْ حَالٍ عَسَى أَنْ يَكُونَا  
وَنُوحِي وَلَوْ عِشْتُ مَا عَاشَ نُوحٌ يَزِيدُ عَلَى جَمَلَةِ النَّأْمِينِ  
وَأَعْظُمُ مِنْ بُدْمِهِمْ حَسْرَةً ثَمَانَةً مِنْ أَصْبَحُوا شَامَتِينَا

\*\*\*

وقوله<sup>(٢)</sup>:

عَرِزْنَا عَلَيْنَا أَنْ تَهْوُونَ نَفُوسُنَا لَذَلِكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ أَهْنَاهَا<sup>(٣)</sup>  
وَكَيْفَ نَرَى أَنْ لَوْ أَنَا مُفَاجِيَا مُعَزِّهَا فِيهَا بِذَلِكَ هَنَاهَا<sup>(٤)</sup>  
الْتَزَعَى نَفُوسًا مِنْ نَفُوسِ زَكِيَّةٍ بَرُّوْا حَنَا لَوْ تَفْتَدَى لَقَدِينَاهَا

\*\*\*

وقوله<sup>(٥)</sup>:

فِي نَفْسٍ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنْهَا هِيَ أَصْلٌ لِكُلِّ مَا أَنَا فِيهِ<sup>(٦)</sup>  
خَلِيلٌ لِي خِلَالٌ لَا يَرْضِيَنِي وَفِيهِ خِلَالٌ لَا أَرْضِيهِ<sup>(٧)</sup>  
فَأَبْرَأُ لَذَلِكَ أَوْ ذَا جَمِيعًا لِي خَصُومٍ مِنْ عَاقِلٍ أَوْ سَفِيهِ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

(١) في ١: « إِذَا مَا ذَكَرْتَ الْعِيُونَ » ، والمثبت في : ب ، ج . (٢) البيت الأول والثاني في  
سلافة العصر ٣١٢ . (٣) في السلافة : « بَعِزْ عَلَيْنَا » . بالنصر الجميل أَهْنَاهَا « .  
(٤) في ب : « لَوْ أَنَا مُفَاجِيَا » ، والمثبت في : أ ، ج ، والسلافة : « فِيهَا » . بِذَلِكَ هَنَاهَا « .  
(٥) الأبيات في سلامة العصر ٣١٣ . (٦) في ١ : « مِنْ اللَّهِ مِنْهَا » ، والمثبت في : ب ، ج ، والسلافة .  
(٧) في ب : « خَلِيلٌ لِي خِلَالٌ » ، والمثبت في : أ ، ج ، والسلافة . (٨) في ب : « فَأَبْرَأُ مِنْ  
ذَلِكَ . . . مِنْ عَاقِلٍ أَوْ سَفِيهِ » ، والمثبت في : أ ، ج ، وفي السلافة : « فَأَبْرَأُ لَذَلِكَ جَمِيعًا . . .  
مِنْ عَاقِلٍ أَوْ سَفِيهِ » .

ومن مقطعاته قوله <sup>(١)</sup> :

عَلَّةٌ شَيْبَى قَبْلِ إِنْزِهِ هَجْرٌ حَبِيبِي فِي الْمَقَالِ الْعَصِيحِ <sup>(٢)</sup>  
وَيَدْمَلُ الْعَلَّةُ فِي هَجْرِهِ شَيْبَى وَفِي ذَلِكَ دَوْرٌ نَحِيحٌ

\* \* \*

هذه الدُّوْرُ دار على الألسنة قديما وحديثا ، ومن مشهوره <sup>(٣)</sup> قول بعضهم <sup>(٤)</sup> :

مَسْأَلَةُ الدَّوْرِ خَرَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أُحِبُّ  
لَوْلَا مَشْيِي مَا حَفَا لَوْلَا جَفَا لَوْلَا أُتْبِ

ومثله لأبي العباس خطيب جامع دمشق :

مَسْأَلُ دَوْرِ شَيْبِ رَأْسِي وَهَجْرُهَا وَكَأَنَّ عَلَى كُلِّ لَهْ سَبَبُ بُنْي  
وَأُقْسِمُ لَوْلَا أَهْجَرُ مَا شَابَ مَفْرَقِي وَنَقِصَ لَوْلَا الشَّيْبُ مَا كَرِهَتْ قُرْبِي



وله <sup>(٥)</sup> :

وَأَجِبًا مَنَّا وَمِنْ خُصْمَانَا لَمَّا مَازَلْنَا إِلَّا بَوْرٌ <sup>(٦)</sup>  
فَأَخِرُ الدَّرَجِ هُمْ بَرِي وَأَخِرُ الدَّيْنِ وَلَا شَيْءُ

\* \* \*

البيت الثاني من الأول <sup>(٧)</sup> :

النَّارُ آخِرُ دِينٍ نَطَقْتُ بِهِ وَالْهَمُّ آخِرُهَا لَمَرٌّ جَرِي  
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ مَشْعُوقًا بِحُبِّهَا مَعَذِبُ الْقَابِ بَيْنَ الْخَمِّ وَالْزَلِ

\* \* \*

(١) بيت في سلافة العصر ٣١٠ . (٢) في سلافة : « في المقال العَصِيح » .  
(٣) في ب : « مشهور » ، والمثبت في : أ ، ح . (٤) بيتان في سلافة العصر ٣١١ .  
(٥) البيتان في سلافة العصر ٣١٤ . (٦) في ب ، ح : « ما دَامَ دَلِيلًا بَوْرًا » ، ومثبت في : أ ، ج .  
(٧) في أ : « آخر » ، والمثبت في : ب ، ح . والسلافة ، والمثبت فيها ٣١٤ .

وله (١) :

المراء لا يسر من حاسر أو شامت في العصر واليسر (٢)  
فهو على الخائن لابد أن يحنثه نوع من الشر

\*\*\*

وله :

وإذا كانت الحياء إلى مؤبقتصر الأمان أولى وأحرى  
فالخطايا تزداد والعيش صعب فهو أولى لا شك أولى وأحرى

\*\*\*

وله (٣) :

كل أمرى دون مؤبقتصر من الأمان مقتصر (٤)  
إما لمروا مشوكن أو آخر متهور (٥)

\*\*\*

وله :

ماصفنا الدهر لأمرى فتنه يوم من اليسر  
فإذا مشرب صفا شدة الدهر في آخر (٦)

\*\*\*

وله (٧) :

مالي على هجرتك من حافة ولا في وضعت من مقبرة (٨)

- (١) البيتان في سلافة العصر : ٣١٤ . (٢) في السامية : أو شامت في اليسر والعصر .  
(٣) البيتان في سلافة العصر : ٣١٤ . (٤) في ج : « كل أمرى دون أمرين عصر » ، والمثلث  
في ا ، ب ، وسلافة العصر . (٥) في ا : « أو مشوكن متهور » ، وفي ج : « أو آخر متهور » .  
والنبت في ا ، وسلافة . (٦) في ب : « وقد شعر مصفا » ، والنبت في ا ، ج .  
(٧) البيتان في سلافة العصر : ٣١٤ . (٨) في سلافة العصر : « ولا في وضعت من مقبرة » .

كُنْتُ مَبِينٌ هَذَا وَذَا قَرِحَتْ فِي دُنْيَايَ وَالْآخِرَةُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وَلَمْ يَكُنْ فِي السَّيِّدِ خُفٌّ بِنِ مُضَيَّبٍ ، وَأَجَادَ فِي التَّوْرَةِ<sup>(٢)</sup> :

بِذَا جَرَى ذِكْرُ ذِي فَضْلٍ وَمَكْرَمَةٍ مِّنْ مَّضَى هَتَّ حُلُومًا ذِكْرًا مِّنْ سَلَفٍ  
هَذَا لِلَّهِ هَاهُنَا لِحُدِّ بْنِ لَنَا عَنْ كُلِّ ذِي كَرَمٍ مِّنْ مَّضَى حَلَفٍ

\*\*\*

وَلَمْ يَكُنْ فِي مِدَادٍ أَحْمَرٍ عَلَى وَرَقٍ أَصْفَرٍ<sup>(٣)</sup> :

مَدَّ مَعِيَ مِثْلُ مِدْدِي وَلَوْرُقٍ ذُوهُ نَوِي وَلَكِنِّي أَرْقُ<sup>(٤)</sup>  
حَاقَ النَّوْمُ جَفَوْنِي قَدْ غَوَّضَتْ عَمَّهُ بَرُوقُ لَأَرْقُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وَمَعْقِدِهِ ، وَقَدْ أَغْطَى عَصَا الشَّعْرِ تَخْتَلِفُ فِي كَيْدٍ أَحْمَرٍ :

حَازَنِي فِي كَيْدِ الشَّعْرِ مِثْلُ وَارِدٍ سَائِلٍ  
لَمِيزَتْ بَعْضَ حَبِيبَاتِي مِثْلَ سَيْفٍ لَمْ يَهْدَى إِنْشَاءً

وَبِمُطَرِّفٍ قَوْلٍ حَسَنٍ الْبُورِيَّ<sup>(٦)</sup> ، وَقَدْ كَتَبَ يَسْتَدْعِي بَعْضَ خِيَالِهِ

١ - وَذَا : الْآخِرَةُ ، وَذَا : الْآخِرَةُ ، وَذَا : الْآخِرَةُ .

٢ - وَأَجَادَ فِي التَّوْرَةِ : وَأَجَادَ فِي التَّوْرَةِ .

٣ - وَلَمْ يَكُنْ فِي مِدَادٍ أَحْمَرٍ عَلَى وَرَقٍ أَصْفَرٍ : وَلَمْ يَكُنْ فِي مِدَادٍ أَحْمَرٍ عَلَى وَرَقٍ أَصْفَرٍ .  
٤ - مَدَّ مَعِيَ مِثْلُ مِدْدِي : مَدَّ مَعِيَ مِثْلُ مِدْدِي .  
٥ - حَاقَ النَّوْمُ جَفَوْنِي : حَاقَ النَّوْمُ جَفَوْنِي .  
٦ - وَبِمُطَرِّفٍ قَوْلٍ حَسَنٍ الْبُورِيَّ : وَبِمُطَرِّفٍ قَوْلٍ حَسَنٍ الْبُورِيَّ .

وَمَعْقِدِهِ : وَمَعْقِدِهِ .  
وَمَعْقِدِهِ : وَمَعْقِدِهِ .  
وَمَعْقِدِهِ : وَمَعْقِدِهِ .  
وَمَعْقِدِهِ : وَمَعْقِدِهِ .  
وَمَعْقِدِهِ : وَمَعْقِدِهِ .  
وَمَعْقِدِهِ : وَمَعْقِدِهِ .

بِفِرْصَادٍ<sup>(١)</sup> لِكَوْنِهِ لَمْ يَجِدْ حَبِيراً<sup>(٢)</sup> :

يَاطَاثِرَ الْبَلَاءِ خُذْ مِنِّي مَكْتَبَةً      ضَعْفٌ لَدَى مَنْزِلِ الظُّبَيْرِ الَّذِي سَمَّعَ<sup>(٣)</sup>  
هِيَ الشَّكَايَةُ مِنْ دَاءِ الْغَمِّ رَامٍ وَقَدْ      كَتَبْتُهَا بِدَمِ الْقَلْبِ الَّذِي جَرَحَ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وَلَنَجِيبُ الدِّينَ<sup>(٥)</sup> :

جُبْتُ الْبِلَادَ فَمَا وَجَدْتُ      تَبَهَا صَدِيقًا صَادِقَ  
يَاقَلْبُ فَاحْذَرْ لَا تَكُنْ      مِنْهَا يَخْلِي وَائِقًا<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

وَلَهُ<sup>(٧)</sup> :

هُوَ الدَّهْرُ رَبُّ الْجَاهِ فِيهِ أَخُو الْفَضْلِ      وَلَوْ أَنَّهُ عَارٍ مِنَ الدِّينِ وَالْعَقْلِ  
وَرَبُّ الْحِجَى وَالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالنَّبِيِّ      إِذَا مَا خَلَا مِنْهُ فَذَلِكَ أَبُو حَبِيبٍ

\*\*\*

وَقَالَ<sup>(٨)</sup> فِي رَحْلَتِهِ ، سَمِعَ ذِكْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ<sup>(٩)</sup> :

وَقُلْتُ فِيهِ بَيْتٌ شَعْرٍ وَضُمْنَا      يَحْصُلُ مِنْهُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا<sup>(١٠)</sup>  
تَلَحُّقُهَا ثَلَاثَةٌ مِثْلُنَا      مِثْلُنَا مِثْلُنَا مِثْلُنَا مِثْلُنَا  
أَبْيَاتُ شَعْرٍ عِذُّهَا كَمَا ذُكِرَ      وَالْبَيْتُ هَذَا فَتَأَمَّلْ وَاخْتَصِرْ

(١) فِرْصَادٌ : التَّوْتُ ، وَصِيَغُ أَحْمَرٍ .

(٢) الْبَلَاءُ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ٥٩٧ هـ ، وَذَكَرَ الْخَلِيبِيُّ أَنَّهُ كَانَتْ سَارٍ إِلَى بَعْضِ غِيَاثِ دِمَشْقٍ ، وَأُرَادَ اسْتِدْنَاءُ بَعْضِ أَحْبَابِهِ ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا رِجَالًا ذَوِي دَعْوَةٍ ، وَكَانَ أَيَّامُ التَّوْتُ الْأَسْوَدَ ، فَكَتَبَ بِدَمِهِ مِثْلَ الْبَيْتِ .

(٣) فِي ب : « يَا صَاحِبَ النَّارِ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : أ ، ح ، وَخِلَاصَةُ الْأَثَرِ .

(٤) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « مِنْ دَاءِ الْغَمِّ » . (٥) الْبَيْتَانِ فِي سِلَاقَةِ الْعَصْرِ ٣١٥ .

(٦) فِي ب : « مِنْهَا يَجِدُ وَائِقًا » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : أ ، ح ، وَسِلَاقَةُ الْعَصْرِ .

(٧) الْبَيْتَانِ فِي سِلَاقَةِ الْعَصْرِ ٣١٢ .

(٨) سَاقَطَ مِنْ : ب ، وَهُوَ فِي : أ ، ح . (٩) ذَكَرَ ابْنُ مَعْدُومٍ أَنَّ فِي سِلَاقَةِ ٣١٢ ، ٣١٣ .

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ، وَالشَّرْحُ بَعْدَهَا نَقْلًا عَنْ رَحْلَتِهِ . (١٠) فِي السِّلَاقَةِ : « بَيْتٌ شَعْرٍ مِثْلُنَا » .

عَنِ رَضِيِّ بْنِ أَبِي رَافٍ وَفِي سَجِيٍّ سَلَى<sup>(١)</sup>

يُشْمَلُ هَذَا الْبَيْتُ عَنِ أَرْبَعِينَ أَلْفًا<sup>(٢)</sup> وَثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ بَيْتًا .

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْبَيْتَ ثَمَانِيَةَ أَجْرٍ . يُمْكِنُ أَنْ يُطَبَّقَ<sup>(٣)</sup> عَلَى جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ مَعَ  
لَاخَرٍ . فَتَنْتَقِلُ كُلُّ كَلِمَةٍ ثَمَانِيَةَ مَقَالَاتٍ .

<sup>(١)</sup> فَجَزَأَتْ لِأَوَّلَانِ . عَنِ رَضِيِّ : يُصَوَّرُ فِيهِمَا صَوْرَتَانِ : الْقَعْدِيمُ ،  
وَالْمُحِيرُ .

ثُمَّ حَذَّ جُزْءَ الثَّانِي . فَتَجَدَّدَتْ مِنْهُ مَعَ الْأَوَّلِ سِتُّ صُورٍ : لِأَنَّهُ بِإِلَاقَةِ أَحْوَالِ  
مَنْزَمَةٍ ، وَتَوَسُّطِهَا ، وَتَحَرُّفِهَا ، وَهَذَا حَالَانِ . فَضَرْبُ أَحْوَالِهَا فِي خَلْفَيْنِ تَكُنُ سِتَّةٌ .  
ثُمَّ حَذَّ جُزْءَ رَابِعٍ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَحْوَالٍ ، فَضَرْبُهَا فِي السِّتَّةِ الَّتِي لَهَا قَبْلُهَا ، تَكُنُ  
أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ .

ثُمَّ حَذَّ الْخَامِسَ . تَوَدَّ لَهُ خَمْسَةُ أَحْوَالٍ تَزِيدُ فِيهَا فِي الصُّورِ الْمُنْقَدِمَةِ ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ  
ارْعَشَرُونَ ، تَكُنُ مِائَةً وَعِشْرِينَ .  
ثُمَّ حَذَّ السَّادِسَ . حَذَّ لَهُ سِتَّةَ أَهْوَالٍ ، فَضَرْبُهَا فِي سِتَّةِ وَعِشْرِينَ تَكُنُ  
سَبْعَةً وَعِشْرِينَ .

ثُمَّ حَذَّ السَّابِعَ . حَذَّ لَهُ سَبْعَةَ أَحْوَالٍ ، فَضَرْبُهَا فِي سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ ، تَكُنُ خَمْسَةً  
أَلْفًا وَأَرْبَعِينَ .

ثُمَّ حَذَّ الثَّامِنَ . حَذَّ لَهُ ثَمَانِيَةَ أَحْوَالٍ ، فَضَرْبُهَا فِي خَمْسَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ ، تَكُنُ  
أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ بَيْتًا .

يَعْنِي

(١) فِي الْأَوَّلِ رَضِيُّ بْنُ أَبِي رَافٍ . . . وَابْنُ رَافٍ . . . وَابْنُ رَافٍ . . . (٢) فِي السَّابِعِ  
مِنْهُ رَدُّهُ عَلَى الْبَيْتِ . . . (٣) فِي الْأَوَّلِ رَدُّهُ عَلَى الْبَيْتِ . . . وَابْنُ رَافٍ . . . وَابْنُ رَافٍ . . .  
(٤) فِي السَّابِعِ رَدُّهُ عَلَى الْبَيْتِ . . . وَابْنُ رَافٍ . . . وَابْنُ رَافٍ . . .

ومن فوائده فيها ، عند ذكر العيبة ، قوله <sup>(١)</sup> :

وجوزوا العيبة في مواضع  
كردع شخص بفعل التباخبا  
أو وصفه بما به يتعار  
ففي الحديث الفاسق اذ كروه  
وكان ذا مع عدم التوبة  
لكنها قليلة المواقع  
أو كان لشهدا أيضا خارجا  
فعليه كي يخطئ احذرا  
يعرفه الناس فيحذروه <sup>(٢)</sup>  
والخوف من ذي السيم الرديئة

\*\*\*

ومما يستحسن له قوله <sup>(٣)</sup> :

مدت حبالها عيون العيون  
في هجرها الدنيا تضيع ووصلها  
فاحفظ فؤادك يا خير الدين  
فيه إذا وصات صياع الدين

\*\*\*

وهو من قول الآخر <sup>(٤)</sup> :

يفد دغ عنك الهوى واسترح  
أضمت دنياك بهجر وإن  
فلست فيه حامدا أمرا <sup>(٥)</sup>  
نلت وحالا ضاعت الأخرى  
ومثله لمباني <sup>(٦)</sup> :

طريق القضاء لا بل طريق جهنم  
من بها دنيى ضاعت فلم أنل  
ركبت فضعى حلوى عيسى به مورا  
على أنى إن ننتهاضت الأخرى <sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) لأيت في سلافة العصر ٣١٣ . (٢) في السلافة : « فاحذر ذكر كروه » . (٣) البيت و  
سلافة العصر ٣١٤ . (٤) البيت أيضا في السلافة ٣١٤ . (٥) سقطت : « دغ » من : ب ،  
و من : ا ، ج ، والسلافة ، وفي ا : « دغ عنك الهوى قسرا » ، والمثبت في : ب ، ج ، والسلافة .  
(٦) مدعى بن عبد الباقي ، في ترجمته وكتاب الشان ، رقم ١١٠ .  
(٧) و ب : « أما بها دنيى » ، والمثبت في : ا ، ج .

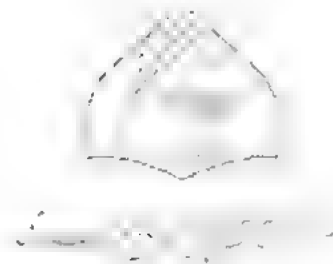
وله<sup>(١)</sup> :

لك الله من دهر توالت عروفه علينا فوؤلى ضد ما تممه  
فقربنا ممن نود إيساده وأبعدنا ممن حب ونهوه<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وهو من قول المتنبي<sup>(٣)</sup> :

أما تعاط الأيام في أن أرى أعيضا تداني أو حبيبا تمرب<sup>(٤)</sup>



(١) بيتان في سلافة العصر ٣٩٣ ، ٣٩٤ . (٢) زل . « وأبعدنا ممن » . والثالث من : ب ، ج ، وسلافة . (٣) ديوان أبي نوح : ٤٠٤ . (٤) في الأصول : « أوحبها يترب » .

١٠١

محمد بن حسن بن علي بن محمد ، المعروف بأخضر<sup>(١)</sup>

أخضر ، له السكك الغرة ، خيرة ، له النظم الخيرة .

إني أرى أنبأكم الغرأ عطلت اليافوت ودار  
له الكلام الخيرة وهو الذي أله ——— نأه تستعد الخيرة  
وهو أحد هداي الجين ، وأجن من المعجن بالأدب والحنن .

\*\*\*

وله الشعر الذي حمل به الأدب ذرته ، وزين مقطيع<sup>(٢)</sup> الشعر وأوانه .  
أظلمه أرق من خمر أهيف يتافت ، وأشمي من مقلل سدن<sup>(٣)</sup> غامه  
القبوب تنفتت .

وقد أثبت له منه ما يخرّب استبدده المطربة الطرية ، ويرقص لأعطف بغاريه  
المغربة الفرية .

فمن ذلك قوله<sup>(٤)</sup> :

لاح وجهه من رقع أبي حميل ورقا الزكاب والركب مين

(\*) محمد بن حسن بن علي بن محمد ، المعروف بأخضر ، العاملي ، شامي .

أديب مشهور ، وشعره شعر مستعجب .

قدمه في سنة سبع أو ثمان وثمان مائة ، وفي السنة اثني عشر لها مهم جلاء من مجد ، ووراعة  
اللويا نبيت الخمر ، وما به الأثر . وحل على نفسه ، وحدث إلى السيد موسى بن سعيد ، أحد  
أشراف قاة الحسنة ، وسأله أن يخرج من هذا إلى بواحي اليمن ، فأخرجه مع أخيه ، ثم رجع ، ووقل  
إنه رجع بعد ذلك إلى أجد .

توفي خرس سنة ثمان وستم مائة ، بآمين أو العجم .

حاشية الآثار ٣ : ٣٢٤ — ٣٢٥ . حاشية المعصر ٣٦٧ ، ٣٦٨ . وأخر مستعجب كذا ، معاني لمحمد .

(١) في الأصل : « مقاسم » ، و« سدن » في نسخة . (٢) في نسخة : « شاد » ، و« سدن » في الأصل .

(٣) السيد ، في حاشية الآثار ٣ : ٣٢٤ . وقد ذكر في كتابها روم ملازم .

(٤) حاشية الآثار ٣ : ٣٢٤ .

بعد ما كاذ أن يُكَمَّ بنا اليأ<sup>(١)</sup> من فزد الرجا وانه من<sup>(٢)</sup>  
 فظننا الخبيث لاح وفتف<sup>(٣)</sup> ذلك ما شتهى القلوب فميت<sup>(٤)</sup>  
 ذلك السؤال والهوى والأمانى<sup>(٥)</sup> تأثر به والنقص<sup>(٦)</sup> والمؤمن<sup>(٧)</sup>  
 حديثنا هذا حديث صحيح<sup>(٨)</sup> حسن محسن<sup>(٩)</sup> وانه من<sup>(١٠)</sup>  
 كل دمع فرض على كل عين<sup>(١١)</sup> وعنى العيس وخاره ولد تميل<sup>(١٢)</sup>  
 تم يما إلى ربيع ربيع<sup>(١٣)</sup> نوم من<sup>(١٤)</sup> من<sup>(١٥)</sup> من<sup>(١٦)</sup>  
 وكان الشهيد له نوم كحل<sup>(١٧)</sup> وكان خريق<sup>(١٨)</sup> من<sup>(١٩)</sup>  
 بني يقين من الكيل<sup>(٢٠)</sup> محبت<sup>(٢١)</sup> من<sup>(٢٢)</sup> من<sup>(٢٣)</sup>  
 كل حتى في ذلك الحى نسو<sup>(٢٤)</sup> من<sup>(٢٥)</sup> من<sup>(٢٦)</sup>  
 فمهم يا ابن عم من آل<sup>(٢٧)</sup> نوم من<sup>(٢٨)</sup> من<sup>(٢٩)</sup>  
 كل شخص منهم بد قف هذا<sup>(٣٠)</sup> من<sup>(٣١)</sup> من<sup>(٣٢)</sup>  
 كل من مات في الهوى<sup>(٣٣)</sup> من<sup>(٣٤)</sup> من<sup>(٣٥)</sup>  
 من راحم في النوم أو يقظة<sup>(٣٦)</sup> من<sup>(٣٧)</sup> من<sup>(٣٨)</sup>  
 الجنة قد تجمعت في هواها<sup>(٣٩)</sup> من<sup>(٤٠)</sup> من<sup>(٤١)</sup>  
 كمثل المحاملي استأثروا في<sup>(٤٢)</sup> من<sup>(٤٣)</sup> من<sup>(٤٤)</sup>  
 حموه وحموه الألايا<sup>(٤٥)</sup> من<sup>(٤٦)</sup> من<sup>(٤٧)</sup>

(١) في الأصول : « بعد ما كان » ، والمثبت في خلاصة الأثر : (٢) في خلاصة الأثر : « وانه من »  
 (٣) في الخلاصة : « فذا حديث صحيح » ، (٤) في خلاصة الأثر : « فميت » ، (٥) في خلاصة الأثر : « تأثر به »  
 (٦) في خلاصة الأثر : « والنقص » ، (٧) في خلاصة الأثر : « والمؤمن » ، (٨) في خلاصة الأثر : « حديثنا »  
 (٩) في خلاصة الأثر : « هذا حديث صحيح » ، (١٠) في خلاصة الأثر : « حسن محسن » ، (١١) في خلاصة الأثر : « وعنى »  
 (١٢) في خلاصة الأثر : « ولد تميل » ، (١٣) في خلاصة الأثر : « نوم من » ، (١٤) في خلاصة الأثر : « من »  
 (١٥) في خلاصة الأثر : « من » ، (١٦) في خلاصة الأثر : « من » ، (١٧) في خلاصة الأثر : « وكان »  
 (١٨) في خلاصة الأثر : « خريق » ، (١٩) في خلاصة الأثر : « من » ، (٢٠) في خلاصة الأثر : « بني »  
 (٢١) في خلاصة الأثر : « من الكيل » ، (٢٢) في خلاصة الأثر : « محبت » ، (٢٣) في خلاصة الأثر : « من »  
 (٢٤) في خلاصة الأثر : « كل حتى » ، (٢٥) في خلاصة الأثر : « في ذلك الحى » ، (٢٦) في خلاصة الأثر : « نسو »  
 (٢٧) في خلاصة الأثر : « فمهم يا ابن عم » ، (٢٨) في خلاصة الأثر : « من آل » ، (٢٩) في خلاصة الأثر : « من »  
 (٣٠) في خلاصة الأثر : « كل شخص منهم » ، (٣١) في خلاصة الأثر : « بد قف هذا » ، (٣٢) في خلاصة الأثر : « من »  
 (٣٣) في خلاصة الأثر : « كل من مات في الهوى » ، (٣٤) في خلاصة الأثر : « من » ، (٣٥) في خلاصة الأثر : « من »  
 (٣٦) في خلاصة الأثر : « من راحم في النوم أو يقظة » ، (٣٧) في خلاصة الأثر : « من » ، (٣٨) في خلاصة الأثر : « من »  
 (٣٩) في خلاصة الأثر : « الجنة قد تجمعت في هواها » ، (٤٠) في خلاصة الأثر : « من » ، (٤١) في خلاصة الأثر : « من »  
 (٤٢) في خلاصة الأثر : « كمثل المحاملي استأثروا في » ، (٤٣) في خلاصة الأثر : « من » ، (٤٤) في خلاصة الأثر : « من »  
 (٤٥) في خلاصة الأثر : « حموه وحموه الألايا » ، (٤٦) في خلاصة الأثر : « من » ، (٤٧) في خلاصة الأثر : « من »

بَعْدُوا بِالْحُمُولِ عَنَّا فَلَمْ تُبْ قِي إِحْتِمَالًا لِلْقُرْبِ تِلْكَ الْحُمُولُ

\*\*\*

وقوله ، وهو من أجود شعره :

رَأَيْتُ غَرِيبَ الْحَسَنِ قَدْ حُفَّ بِالْقَنَا	فَلَا حَتَّ أُمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالشُّومِ
وَكَلَّمَنِي غَيْدُ الْحَمَى وَحُمَانُهُ	بِقَسَمَيْنِ مَظْنُونٍ لَدَيْنَا وَمَعْلُومِ <sup>(١)</sup>
فِيَا قَوْمَ رَفَقْنَا بِالْفَتَى وَهُوَ ضَيْفُكُمْ	وَمَا ضَيْفُ أَمْثَالِ الْكِرَامِ بِمَحْرُومِ <sup>(٢)</sup>
وَيَا ابْنَةَ عَمِّ الْخَوْرِ وَابْنَةَ عَمَّةِ الْإِ	بِدُورِ أَخْتِ النَّوْرِ بِنْتَ أَخِي الرَّيِّمِ <sup>(٣)</sup>
كَلَامِكَ كَثْمٌ لِلْفُؤَادِ وَلَذَّةُ	فَرْقَقْنَا بِحُصْبٍ مِنْ كَلَامِكَ مَكْلُومِ

\*\*\*

هذه أبيات يستحق أن يكتب بالفوز على صنف وجنات الخور .  
لولا لفظة الشوم في خبرها لفصلنا الأخرى أن تغزل من درجها .

وَأَمَّا الْفُؤَادُ فَهُوَ الْقَلْبُ

وله<sup>(٤)</sup> :

وَعَنْبَةُ شَكْلِ الْعُرُوسِ بِوَجْهِهَا	يَسِيمُ سَلِيمُهُ لِحَظِهَا كُلَّ بَرْدٍ
يَبِينُ خَدَّاهَا نَبْطًا بِإِشَارَةِ	إِلَى رِاسِ الْأَشْكَالِ أَوْضَحَ تَبْدِينِ
سَالَفِيهَا مَعَ حَاجِبِيهَا بَدَتْ لَنَا	بِرَاهِينُ أَشْكَالٍ تُشِيرُ إِلَى الثَّانِي
وَحَاجِبُهَا لِلْحَسَنِ شَكْلٌ مُتَمِّمٌ	فِيَا لَيْتَهُ مَقْرُونٌ حُسْنِي بِإِحْسَانِ

\*\*\*

(١) و : ا ، هـ ، ح ، ب ، و : ب : « غيد الحمى وحامه » ، والمثبت  
و : ا ، ح ، (٢) في ح : « أبو سيفك » ، والمثبت و : ا ، ب ، (٣) و : ا : « وابنة عم  
البرد » ، والمثبت في : ب ، ح ، (٤) الأبيات في خلاصة الأثر ٣/٣٥٥ .

وَأُنشِدْنِي مُنْقَسَهُ ، السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ بْنُ حَبِيبٍ مَكِّيٌّ <sup>(١)</sup> ، فِي مِثْلِ هَذَا التَّوْجِيهِ :  
تَبَدَّلِي نَقِيَّ الْخُصْمِ بِزُهْرٍ بِمَرْوَةٍ مُقَارِنَةٍ فِيهِ الْبَيَاضُ بِنَقْدِي <sup>(٢)</sup>  
قَدَّاتِ الْبُيَاضِ إِذْ عَدَا الْقَبِيضُ خَرَجَ وَنَالَتْ مِنْ أَشْكَائِهِ كُلَّ حَيَاتِي <sup>(٣)</sup>

ترجمه

وَأَكْثَرُ مَا تَقْدُلُونَ فِيهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :  
تَعَلَّمْتُ خَطَّ رُمْلٍ لَمْ يَهْجُرْتُمَا لَعَلِّي أَرَى فِيهِ دِيلاً عَلَى تَوْصِلِ  
فَتَعْجِبْنِي فِيهِ بَيَاضٌ وَحَمْرَةٌ رَأَيْتُهُمَا فِي تَوْجِيهِ سَابِتٍ سَفِينِ  
وَقَالُوا طَرِيقٌ قَدَّ بَرٌّ نَقْدٌ وَفَالُوا اجْتِمَاعُ فِتٍ بَارِبٍ لَشَمْسِ  
وَقَدْ مَسَرَّتْ فَمَكْمَلٌ مَحْجُورٌ عَمْرٍ فَلَا تَعْجَبُوا أَنَّ أَخْطَ عَلَى رُمْلِي



وَمِنْ جَيِّدِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup> :  
فَضْلُ الْفَتَى بِالْبَيْضِ وَالْإِحْسَانِ وَأَجُودُ حَبِيبٍ تَوْصِفِ الْإِسْمَ  
أَوَّلِيسَ إِبْرَاهِيمَ لَمْ أَصْبَحْتُ أَمْوَالَهُ وَقَدَّ عَلَى الْفَتِيْفَةِ  
حَتَّى إِذَا تُفْنِي أُنْهَى أَحَدُ ابْنِهِ فَسَخَا بِهِ لَمَسَّيْجٍ وَالْقَرْبَانِ <sup>(٥)</sup>  
ثُمَّ ابْتَعَى التَّمْرُودَ إِحْرَافَهُ فَسَخَا بِمُتَّجِّتِهِ عَلَى النَّيْرَانِ <sup>(٦)</sup>  
بِالْمَالِ جَدٍ وَبِأَنْفِهِ وَبِنَفْسِهِ وَبِقَابِهِ لِلْوَاحِدِ الدِّيَانِ <sup>(٧)</sup>  
أَضْحَى خَالِلَ اللَّهِ جِنَّ حَالَهُ نَاهِيكَ فَضْلًا خَلَّةَ تَرْحَمَنِ

(١) زَيْدِي تَرْجَمَهُ ، فِي الْأَبْ - عَمْرٍ ، بِرَأْسِ ٣٠٣ .  
(٢) فِي ١ : دَعْوَةٌ فِيهِ ، أَرَسَ . وَتَبَيَّنَتْ فِي ٢ : ج . (٣) فِي ١ : مَنْ تَشَكَّلَ لَكَ حَقٌّ .  
وَتَبَيَّنَتْ فِي ٢ : ج . (٤) الْأَبْ فِي ١ : عَدَا ، أَرَسَ ٣٣٣ . وَتَبَيَّنَتْ فِي ٢ : ج .  
(٥) فِي ٢ : ج . وَتَبَيَّنَتْ فِي ٢ : ج . وَتَبَيَّنَتْ فِي ٢ : ج .  
(٦) فِي ٢ : ج . وَتَبَيَّنَتْ فِي ٢ : ج . وَتَبَيَّنَتْ فِي ٢ : ج .  
وَسَلَامَةٌ ، وَالسَّامِيَّةُ .

صَحَّ حَدِيثُهُ فِي ذَلِكَ رَأْيُهُ تَعْرِيفُ حَبِيبٍ عَلَى النَّبِيِّانِ (١)

\*\*\*

أَعْلَى هَذِهِ حَدِيثُ فَدَيْسِي ، رَوَاهُ أَبُو خَسَنٍ مَسْعُودِي (٢) فِي « أَخْصَرِ الزَّمَانِ » .  
قَالَ : إِنْ لِلَّهِ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا سَمِعْتَ مِلَّةَ اللَّطِيفَانِ ،  
وَوَارَسَ لِقَرَّبَانِ ، وَفَسَكَ لَتَيْرِينَ ، وَوَدَّعْتَ لِمَرْحَمِينَ تَحْتَهُنَّ خَلِيلَانِ » .

\*\*\*

وفوله (٣) :

فَدَكُنْتُ أَسْتَشِيقُ مِنْ مَطْلِكُمْ عَرَفْتُ أَنَّ خَيْبَةَ آمَالِي  
فَلَا أَنْ قَدْ بَانَ تَقْطِرُ خَيْبَتُكُمْ أَنَّى لَتَيْرِينَ جَفَاءَ صَالِي  
إِنِّي رَأَيْتُ الْيَأْسَ عِزًّا وَفِي كُلِّ رَجَاءٍ نَوْحٌ بِإِذْلَالِ (٤)  
رَجَاؤِكُمْ غُلًّا وَهَذَا أَشَدُّ تَضَامُّنًا سَلَّى أُنْدَالِي  
وَمَالِ خَلْقٍ هَذِهِ تَرْبِيعٌ لَا يَرْدُ عَزَّ جَمْعُ مَالِ  
فِي مَذْهَبِ الْحَرِّ وَدِينِ الْعَلِيِّ سَبَبٌ كَثِيرِي وَافَالِي

\*\*\*

وفوله :

حَبِيبُو عَنَى خَيْبَ وَحَلُو دَوِّهِ وَسَقَمَرُ ذَنْبُ حَبِيبِ  
ضَرْبُو بِلْدَ بَسُورِ مَنِيْعٍ حَكَمَ مَا بَدَلَتْ السُّورِ بِلْ

(١) في الأصول : « صَحَّ حَدِيثُهُ » ، وَبُيِّنَتْ فِي « مَعْرِفَةِ النَّبِيِّانِ » .

(٢) دَكَرَ لِحْصَنُ دَلِيلِ الْإِسْلَامِ فِي حُلَاسَةِ ٣ : ٤٣٣ ، وَفِي مَعْرِفَةِ السَّلَافَةِ ٣٦٨ .

وَأَبُو خَسَنٍ الْمَسْعُودِيُّ ، هُوَ عَنَى بَنِي حَبِيبٍ ، سَبَبٌ مَرْبُوحٌ يَدْعُو ، لَتَوْرُ سَفَ سَتِ  
وَأَزْمَنُ وَالْأَمَانَةُ .

سَبَبُ الشَّامَةِ الْكَبِيرِ ٣ : ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، دَوِّبُ نَوْبُ ٣ : ٩٠ .

(٣) الْأَبَاتُ فِي حُلَاسَةِ ٣ : ٤٣٥ . (٤) فِي ١ : ٩٠ ، وَبُيِّنَتْ فِي « نَوْبِ » ، وَالْعَلَامَةُ .

باطن فيه رحمة لكن الظن هر لى منه نعمة وعذاب

\*\*\*

ومن مقطعاته قوله:

قد ظننت النجاة والفوز في الحب بأن ألثم الثنايا العذاباً<sup>(١)</sup>  
فبتزكى والاحتياط وتعود لي على الظن ذقت هذا العذاباً<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقوله موزوناً بآتيه<sup>(٣)</sup>:

قلت لـ الجأت في هجر دهر بذل الجهد في احتفاظ الجهول<sup>(٤)</sup>  
كيف لا أستكي شروفا زمان ترك الحر في زوايا الخمول

\*\*\*

قلت: للشعراء المتقدمين أشعار كثيرة تتعلق بأسمائهم وألقابهم، من ذلك قول  
السراج الوراق<sup>(٥)</sup>:

بني أقتدى بالكتاب العزيز فزاد سروراً وزدت ابتهاجاً<sup>(٦)</sup>  
فما قال لي أف في عمره لكوني أباً ولكوني سراجاً

\*\*\*

(١) في ب: « والفوز بالحب » ، والمثبت في: أ ، ج ، (٢) سقطت « عذا » من: أ ، وفي  
في: ب ، ج .

(٣) البيتان في خلاصة الأثر ٣/٤٣٣ . (٤) في ب: « قلت لما جئت » ، والمثبت في: أ ، ج ،  
وإخلاصة ، ورسد حات « فيه » : « حلت » ، ولعلها بالياء المعجول . (٥) البيتان في: خلاصة

الأثر ٣/٤٣٤ ، رجاسة الألبا ١/٢٢٩ ، ٤٣٠ ، غوات الوفيات ٢/٢١٤ .

(٦) بحر هذا البيت في غوات الوفيات :

\* وراح لبرئى سعيًا وراحاً \*



والموت في يوم حاد:

تُذَمُّنى يومَ لَمَّا فى أبى ثم أبى : صَدَّ وَلا حَتَابَ  
وَلَا ح فى وَجْهَتِهِ حَمْرٌ حَبِيبٌ مَا هَمَّ سِرَابَ

\*\*\*

والموت في يوم حاد:

وَنَصَى نَصَالٍ فى العَشْرِ يَسْطُو نَحْطُ نَبَاتٍ بَرِّ حَرِّى  
نَبَّاعِيْنَهُ فَبِى لَمَّا هَذَا نَدَّ وَدَعَتْ قَبْرِى

\*\*\*

والموت في يوم حاد:

فَوَيْدٌ فَوَيْدٌ مَا مِنْ مَشِيءٍ يَسْطُو عَلَى نَشِيءٍ وَنَشِيءٍ  
فَوَيْدٌ أَمْرٌ لِي فَوَيْدٌ لِي مِنْ مَحْدَرٍ فَوَيْدٌ لِي (١)

والموت في يوم حاد:

فَوَيْدٌ وَكَانَ تَطَامٌ عَلَى النَوَى مَدَّ نَزَارُ  
كَرْبُ فَوَيْدٌ وَذَلِكَ كَرْبُ نَشِيءٍ الْمَهَارُ

\*\*\*

والموت في يوم حاد:

فَوَيْدٌ لِي فَوَيْدٌ وَجَدَا بَيْنَ فَوَيْدٌ لِي فَوَيْدٌ لِي  
فَوَيْدٌ لِي فَوَيْدٌ لِي وَفَوَيْدٌ لِي وَفَوَيْدٌ لِي (٢)

\*\*\*

(١) : الفويدة : الموت . والموت في يوم حاد . (٢) : الفويدة : الموت . والموت في يوم حاد .

وقوله في اسم حسن :

ضَلَّ اشْتِيَاقِي إِلَى ظَلِّي فَمِتْتُ بِهِ      وَزِدْ فِي حَبِّهِ وَجْدِي وَبَلِّغِي  
حَبًّا بِلاَ آخِرِ صِمْنِ الْفَوَادِرِ رَقَى      وَرَحْ بِسَبِي سِنِ الْإِفْرِ مِثْلِي

\*\*\*

وله أحجية في شراريف<sup>(١)</sup> :

يَا وَاحِدًا فِي فَضْلِهِ يَا مَنْ يَا      ذُو نَالِهِ عِنْدَ سُنْبِهِ الْأَجْوِبَةِ<sup>(٢)</sup>  
بَيْنَ لَنَا أَحْجِيَةٍ قَدْ أَشْكَلْتُ      مَا مِثْلُ قَوْلِي ابْتَدَعَ أَرْضًا مَخْصِبَةً

\*\*\*

وله في بانياس<sup>(٣)</sup> :

يَا مَنْ غُلُوُّ الْوَرَى لَدَيْهِ فِي دَرَجَتِ الْعَلَى هَبْوَطُ  
أَبْنِ جَوَابِي قَدَتِكَ نَفْسِي      مَا مِثْلُ قَوْلِي بَدَأَ قَنُوطُ

\*\*\*

وَمِنْ أَسْرَارِهَا

وله في برغل<sup>(٤)</sup> :

أَيُّ مَنْ عَلَا فَوْقَ أَوْجِ الْعَلَى وَدَقَ لَأَمَ فَضْلِ مُبِينِ  
أَبْنِ لِي جَوَابِي وَأَنْتَ الْإِمَا      مَا مِثْلُ قَوْلِي ضَعُفَ تَمِينِ

١

(١) شراريف : ككتان : « نمرى » بمعنى رخ ، و « ريف » من الخضر . (٢) ق ب : « أجوبة » اشتكال الأجوبة « ، والمثبت في : ا ، ح . (٣) بانياس : شهر المعروف ، وهو أيضا ككتان : « بين » بمعنى ظهر ، و « ناس » أي يأس . (٤) برغل ، ككتان : « بر » وهو النخج ، و « نال » أي صارت القيمة .

١٠٢

### محمد بن علي بن محمود الحشري\*

شاعرٌ مِثْلُ فِيهِ ، ومُبْتَزَّرٌ في الفن لا يُمارى فيه .  
فالأقلام فصَّبات سَقَى أحدها يوم الفجر لدى الزَّهَّان ، وقد يَمُتَّقُ غُيُورُهُ عِيُونَ  
الرَّائِينَ ولم يحق به حطرات الأذهان .  
تَشِيمُ بَارِقَةُ السَّحَرِ مِنْ بَغْدَادِهِ ، وتُشْتَمُ<sup>(١)</sup> عَائِقَةُ الشَّجَرِ<sup>(٢)</sup> مِنْ نَفْسِهِ .  
يَمْلَأُ الْأَذَانُ بِخَوَاهِرِ كَلَامِهِ اللَّوَامِعِ ، فإِذْ لَكَ تَضْيِيقُ عِنْدَ اسْتِمَاعِ نَقْدِهِ الْمُسْمَعِ .  
بِإِقْظَ أَحْسَنَ مِنْ فُتُورِ الْخَاطِظِ<sup>(٣)</sup> الْغَوَائِي ، وَمَعَانٍ أَوْفَعَ مِنْ تَرْجِيحِ  
أَصْوَاتِ الْأَغْنَى .



\*\*\*

لَا تَمَلُّ شَعْرَهُ الرَّقِيقُ الْخَوَاطِرُ ، حَتَّى تَمَلُّ نَسِيمَ السَّحَرِ لِرِيَاضِ الْعَوَاطِرِ .

(\*) في كتاب : محمد بن علي ، وصفات في : أ ، ج .

وهو :

محمد بن علي بن محمود الحشري ، الغواني ، المشهور بالحشري .

أدب ، ص ١٠٠ ، ج ١ .

القول من الأديب في دار حجة ، وهذا البيت من : مستند كروزر ، ص ١٠٠ ، ج ١ .  
من : حجة العيش وحسنه ، ص ١٠٠ ، ج ١ .  
السلامة ، وحجج قومه ، ص ١٠٠ ، ج ١ .  
عنه صاحب السلامة ، ص ١٠٠ ، ج ١ .  
توفي به ، ص ١٠٠ ، ج ١ .

حالة الأثر : ٦٥ - ٧٣ ، سلامة العصر ٣٢٣ - ٣٥٥ .

(١) في : أ ، ج ، ح . (٢) يعني الغدير الشجري ، وقسمه ذكره ، ص ١٠٠ .

والظاهر من البيت : (٣) في : أ ، ج ، ح .

إلى أدب كره البسنان ، مُزَوَّرٌ <sup>(١)</sup> بصيب <sup>(٢)</sup> فَمَقَان .  
 وأنا بشعره ممتون فتنه مسجور ، وفي منه كل من البهاج ولدان حور .  
 وقد أنبت له ما يطيل حتى <sup>(٣)</sup> الخنثى ويبيع الأفرح ، ويغزو الغموم حين  
 القلوب ويثبت <sup>(٤)</sup> الأفرح .  
 فمن ذلك قوله <sup>(٥)</sup> :

مَدَدْتُ إِلَى الْعُطِيبِ يَدِي فَوَلَّى      أَرْوَحُ رَاحَتِهِمْ مِنَ النَّفْسِ الْإِلَاءِ  
 قُلْتُ أَصْبِي عَيْنَ فَهْوَى      يَا وَفَى لِي مُرَّ مَوْنِ <sup>(٦)</sup>

❦ ❦ ❦

وقوله <sup>(٧)</sup> :

شَرَّقَ عَلَى حَكَمِ الدَّوَى      كَمَرْتُ لِي سَبَبَ فِي مَحَبِّ <sup>(٨)</sup>  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مَهْبُوبٌ مَحَبِّ <sup>(٩)</sup>      أَيْ ذَاهِبٌ فِي رُبِّي حَبِّ <sup>(١٠)</sup>  
 مَتَأَلَّقٌ فِي الْجَوِّ بَيْنَ مُشْرِقِيهِ      نَحْوِ الْفَصْلِ بِهِ وَبَيْنَ مُغْرَبِيهِ  
 يَبْكِي وَيَصْحَتُ وَالرِّيحُ عَرَسُهُ      سَجَدَ الْمَشْرِقُ بِشَىْءٍ أَعْدَا الْأَسْبِ <sup>(١١)</sup>  
 أَرَعَمْتُ أَنَّ الْمَدَى خَرِبَةُ الْكَارِبِ      قَلْبُكَ فِي مَحَلِّهِمْ  
 لَعِبْتُ بِلَدَّتْ كَيْفَ تَدْفَعُ هَوَى      مَتَى مَتَى تَعْدِي النُّوَصْرَ لَعِبِ <sup>(١٢)</sup>

(١) في ج : « مَدَد » ، والمثبت في : « مَدَد » ، (٢) في ج : « صَبِي » ، والمثبت في : « صَبِي » ، (٣) في ج : « حَتَّى » ، والمثبت في : « حَتَّى » ، (٤) في ج : « يَثْبُت » ، والمثبت في : « يَثْبُت » ، (٥) في ج : « مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ » ، والمثبت في : « مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ » ، (٦) في ج : « مَدَدْتُ إِلَى الْعُطِيبِ يَدِي فَوَلَّى » ، والمثبت في : « مَدَدْتُ إِلَى الْعُطِيبِ يَدِي فَوَلَّى » ، (٧) في ج : « قُلْتُ أَصْبِي عَيْنَ فَهْوَى » ، والمثبت في : « قُلْتُ أَصْبِي عَيْنَ فَهْوَى » ، (٨) في ج : « شَرَّقَ عَلَى حَكَمِ الدَّوَى » ، والمثبت في : « شَرَّقَ عَلَى حَكَمِ الدَّوَى » ، (٩) في ج : « فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مَهْبُوبٌ مَحَبِّ » ، والمثبت في : « فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مَهْبُوبٌ مَحَبِّ » ، (١٠) في ج : « أَيْ ذَاهِبٌ فِي رُبِّي حَبِّ » ، والمثبت في : « أَيْ ذَاهِبٌ فِي رُبِّي حَبِّ » ، (١١) في ج : « سَجَدَ الْمَشْرِقُ بِشَىْءٍ أَعْدَا الْأَسْبِ » ، والمثبت في : « سَجَدَ الْمَشْرِقُ بِشَىْءٍ أَعْدَا الْأَسْبِ » ، (١٢) في ج : « لَعِبْتُ بِلَدَّتْ كَيْفَ تَدْفَعُ هَوَى » ، والمثبت في : « لَعِبْتُ بِلَدَّتْ كَيْفَ تَدْفَعُ هَوَى » .

زعمت عزيمة أن قلبك قد صبا  
قد كنت آمل أن تموت صبا  
فصرت ما لم تغربى ورغبت ما  
ولقد دلفت إليهم في فتية  
جمعوا العيون على القلوب طليعة  
ترى الفجاء وقلبها متصوب  
هوجاء ما نفضت بدا من سبب  
تسرى وقلب البرق يحقق غيرة  
تدعو وترسب في السراب كأنها  
تلقى بنا في اليد ناصية الفلا  
و فتب تحاط نفسها بالذات  
كفر يد في غمب أو شغل  
تسنى مدع في فصول ردائهم  
من لى قلب مثل قلبك قلب<sup>(١)</sup>  
حتى اظرت إليك يا ابنة يعزب  
لم ترغبي ورهبت ما لم ترهبي  
ركبوا من الأخطار أصعب مركب  
ورموا القفار بكل حرف ذعاب<sup>(٢)</sup>  
في اليد إثر البارق المتصوب  
إلا وقد غمست بدا في سبب  
منها وعين الشمس لم تنقب  
فك يشق عباب بحر رغوب<sup>(٣)</sup>  
حتى ذفمت إلى عقيمة ررب  
والحسن يظهره ظهور الكوكب<sup>(٤)</sup>  
في ررب أو فارس في موكب<sup>(٥)</sup>  
سجيت نكر لا بالطة ييب

\*\*\*

وقوله (١) :

ين من أودعوا هواهم بقاي وصوا سرى على كل هضب  
كمب فوقوا إلى الزكب سببا طاش عن صاحبي وحال بجني<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصول : « زعمت عزيمة » ، والمثبت في : الخلاصة ، والساقية ، وسبب ذكره : قوله هذه  
في مصره . (٢) أخرف : الباعة الضامرة . والذعاب : الباعة السريعة . (٣) في أ ، ج ، والخلاصة :  
« بحر زعرب » ، وفي ب ، والساقية : « بحر زعرب » ، والصواب : أبنته .  
و « عرب : الكبرياء » .

في الساقية : « وانتك تحاط نفسها » . (٥) في ب : « كفر يد في سبب » ، وفي الساقية :  
« كفر يد في غمب » ، والمثبت في : أ ، ج ، والخلاصة . (٦) الأبيات في ساقية العصر ٣٤٥ .  
١٧ في هذا البيت في الساقية : « ومنها » .

يشتكى ما اشتكيتُ من لوعة السَّيِّ نِ كَلَانَا دَامِي فؤاد وقلب<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقوله<sup>(٢)</sup> :

لله ما فعلَ المشيد م على فراقك في شباني<sup>(٣)</sup>  
أفدى عيونَ الغاييا تِ وقتَ في عقد الصَّحابِ  
ظلم كسفنَ مطالي وذلَّ في وجهِ الصَّاحِ  
غبرنَ في وجهِ اللذِي هِ ورتقت صفو الشَّرابِ  
اللهُ لي من أفع صبت حنوكته ليلاني<sup>(٤)</sup>  
أفوى وأبلغ في القضي مة من دماء مستجب  
وأفك في بُرد الغراب ب نعي الصَّبا نعي الغراب<sup>(٥)</sup>  
أبسه ثوب الشبا ب فكان كذب من سراب  
وإذا خضبت بياضه ضحك المشيب على خضاي

\*\*\*

وقوله<sup>(٦)</sup> :

كل شملٍ وإن تجمع يوماً سوف يُمتنى بفرقةٍ وشنات<sup>(٧)</sup>  
لا ألومُ النوى فربَّ اجتماعٍ كان أدنى إلى نوى وثبات<sup>(٨)</sup>  
مئلاً زِيدت السهمُ علواً في صدورِ العدى بقربِ الرماء<sup>(٩)</sup>

\*\*\*

(١) في السلافة : « كَلَانَا دَامِي الخشا والقلب » . (٢) القصيدة في سلافة العصر : ٣٥٥ ، ٣٥٥ .  
(٣) ن ب : « من شباني » ، والثبت في : أ ، ج ، هـ ، والسلافة : (٤) الأبعد : انتهى اختف بونه .  
(٥) في السلافة : « نعي الصَّباحي لغراب » . (٦) الأبيات من سلافة العصر : ٣٤٩ .  
(٧) ن ب : « سوف ينلى » ، والثبت في : أ ، ج ، هـ ، والسلافة : (٨) ن أ : « إلى النوى وثبات » ،  
والثبت في : ب ، ج ، هـ ، والسلافة : (٩) ن السلافة : « مئلاً زِيدت السهم علواً » ، وهي رواية حسنة .



حَدَّ مَيْمَةَ الثَّيْبِ وَسَيْشَ (١)      فَمَقَطْعُهُ فِي ظِلَالِ أَرْمَاحِ (١)  
 زَرْنَى زَوْرَةَ أَحْيَالٍ وَوَلَى (٢)      فِي كَرَى النُّومِ مُزَيَّجًا بِالصَّبَاحِ (٢)  
 لَسْتُ أَقْوَى عَلَى الْجَفْوَةِ أَمْوَاضِي (٣)      وَيُبْحَ نَفْسِي مِنَ الْمِرَاضِ الصَّحَاحِ (٣)  
 سَمَحَ اللَّهُ مِنْ دَمِي وَجَنَّتِيهِ (٤)      وَعَفَا عَنْ بَنَانِهِ الْوَضَاحِ (٤)  
 لَا تُؤْخِذْ جَفْوَتَهُ بِفَوَادِي (٥)      يَا إِلَهِي كَلَامًا غَيْرُ صَاحِ (٥)

\*\*\*

ومؤلفه (١) :

لَمْ هَتَيْتُ وَحَمِيرَ اللَّيْلِ مُشْرِحَ (١)      وَالْبَدْرُ فِي نَجْمَةِ الظُّلَمِ مُسْتَدْرِحَ (١)  
 جَلَّ بِهَا وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلَ (٢)      مِنْ قَبْلِ يَبْدُو لَهَا فِي وَكْرِهِ الشَّمْسُجِ (٢)  
 وَشَنَصَحْتُ الدَّهْرَ قَدْ طَالَ الْعُمُوسُ بِهِ (٣)      لَا يَضْحَكُ الدَّهْرُ حَتَّى يَصْحَكَ التَّرَحُّ (٣)  
 قَتَمَ وَالسَّكْرُ يَغْمُؤُ فِي مَقْصِدِهِ (٤)      يَكَادُ يَقْطُرُ فِي أَعْطَافِهِ الْمَرْحُ (٤)  
 يَخُوفُ وَلَيْلٍ بِالْجُوزَاءِ مُتَنَطِفِ (٥)      بِهَا عَلَيْنَا رَشًا بِالْحَسَنِ مُتَشَبِّحِ (٥)  
 فِي شَرِّهِ كَنَجُومِ اللَّيْلِ زَاهِرَةِ (٦)      لَا يَسْتَحْفِظُهُمْ فِي مَحْفَلِ فَرَحِ (٦)  
 وَرَقِيَّةٌ مِنْ عَذُولٍ طَارَ طَائِرُهُ (٧)      لَا إِجْدُ كُنْفِيهِ عَنْ لَوْحِي وَلَا لَمْرَحِ (٧)  
 وَسَمَتْ قِسْمَةً ضَيِّزَى مَوَاهِبَهَا (٨)      إِلَى الْهَنَاوَلَةِ مِنْ دُورِي التَّرَحِ (٨)

(١) و : ا : « من خلال أرمح » ، والمثبت في : ب ، ا ، ح ، والسلافة .

(٢) و : ب ، ح : « مرجح بالصباح » ، والمثبت في : ا ، ، والسلافة .

(٣) و : سلافة : « على الجفون المراضى » ، و : ا : « من الموضع المصاح » ، و : ح : « من مؤوس المصاح » ، والمثبت في : ب ، ، والسلافة . (٤) الفقيده في سلافة العصر ٣٤٧ : ٨٠٣ .

(٥) و : ب ، ح : « وظلام الليل » ، والمثبت في : ا ، ، والسلافة ، و : ا : « في ذكره الصبح » ، و : ح : « من ذكره الصبح » ، والمثبت في : ب ، ، والسلافة ، و : ب : « من قبل يدرى بناق وكره صبح » . (٦) و : ب : « معشوقه » ، والمثبت في : ا ، ح ، ، والسلافة .

(٧) « مكن : « في غفل » ، « من في : ا » . (٨) و : ا : « ورينه من مدون » ، والمثبت في : ب ، ح ، ، والسلافة . و : ب : « يدري عن يدي » ، والمثبت في : ا ، ح ، ، والسلافة ، و : ب ، ح : « ولا لمرح » ، والمثبت في : ا ، ، والسلافة .

(٩) قسمة صيغى : نافضة جائزة .

وَذِي دَلَالٍ كَأَنَّ لَمَّةَ صَوْرِهِ      مِنْ جَوْهَرٍ احْسَنَ إِلَّا أَنَّهُ تَسْبِيحُ  
أُسُوسِهِ وَهُوَ عَصَبَتٌ وَأَنْطَاءُ      وَالسَّكْرُ يُخَفِّضُ مِنْ صَوْتِي فَيُنْسِرُخُ<sup>(١)</sup>  
يُنْشَأُ عَلَى غُرَّتِهِ الْفَرْسُ وَغُرَّتُهُ      أَغْشَاةٌ مِنْهُ بِإِلَافٍ سَبِيحٍ وَانْطِلَاحُ  
جَعَلْتُ عَتَبِي إِلَى قَبِيلٍ سَبِيحٍ      وَالسَّكْرُ يَفْتَحُ بَابَ نَيْسٍ يَنْفَعُخُ  
حَتَّى إِذَا صَدَرَتْ أَرْوَاحُ طَوُوعٍ يَدِي      صَدَفَتْ مِنْ مَعْصٍ مَا بَأْنِي بِهِ النَّسَبُخُ<sup>(٢)</sup>  
فَا تَبَسَّيْتُ فِي وَجْهِ الْمَمْبَا فَدَحُخُ      حَتَّى تَنْفَسَ مِنْ جَيْبِ الدَّحَى وَصَحُخُ<sup>(٣)</sup>  
وَدَعْنَهُ وَجَبِينَ الصَّبِيحِ مُنْزَقُ      وَلِلْإِسْلَامِ لِسَانُ نَيْسٍ يَنْزُخُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا يَطْبِقُ أَقْوَى يَوْمٍ مُعْتَمِقُ      حَتَّى تَكُونَ لَهُ فِي الْيَوْمِ مُصْطَبُخُ

\*\*\*

وقوله (٤) :

غَادَرْتُمُونِي لَهْ خُطُوبٍ دَرِيَّةٍ      أَمَدُوا عَلَى صِرَافِهَا وَتَرُوحُ<sup>(٥)</sup>  
مَا حَرَكْتُ فُلْجِي لِرِيحٍ مُبَاحٍ      إِلَّا كَمَا يَنْجَرُثُ الشُّدُوحُ

\*\*\*

وقوله (٧) :

وَكُنْتُ إِذَا تَرَدَّدْتُ إِلَى هَمَّتِ      حَرِيْتُ مَعَ الْعَبَا طَلَقَ الرِّيحُ

- (١) في «أسوسه» أسوس ، والمثبت في : ج ، ه ، والاسلام .  
(٢) في : «مأني» ، «نح» ، وفي السلافة : «عن مع ما يأن به» ، والفتح .  
في : «أ» ، ج .  
والفتح : «مأني» من «أ» ، والفتح : «عن مع ما يأن به» ، والفتح .  
(٣) في : «أ» من وجه «أ» ، والفتح : «نح» ، ج ، ه ، والاسلام .  
والفتح : «أ» ، ج .  
(٤) في : «أ» ، ج ، ه ، والفتح : «نح» ، ج ، ه ، والاسلام .  
(٥) في : «أ» ، ج ، ه ، والفتح : «نح» ، ج ، ه ، والاسلام .  
(٦) في : «أ» ، ج ، ه ، والفتح : «نح» ، ج ، ه ، والاسلام .  
(٧) في : «أ» ، ج ، ه ، والفتح : «نح» ، ج ، ه ، والاسلام .

فهللني أنيب على سري      حنم كلف رأبي عن جماحي<sup>(١)</sup>  
وقلت مدني به فبن      وهبت اليوم سمعي نواحي  
هو القدر أراح عن المعوي      فعل ما شئت في القدر أراح  
وما حنن أعيون لا يبعس      وما ليل التمام بلا صبح  
وما صيف نال بلا حنن      وأنت من الرحيل على جناح

\*\*\*

وقوله<sup>(٢)</sup> :

أبرج الصبا من حنن حنن      بجدد بظباء العين عبيد  
فقد أرمعتني مدى لأمس      وشئت وما بغت به لنمدا<sup>(٣)</sup>  
وكم رقت على طول بين      ذواب ذلك الرنم أمدى<sup>(٤)</sup>  
وما نعد وئيل ضل لنمدا      حتى الرحمن ماء الحسن نعد

\*\*\*

وقوله من قصيدة ، يدح بها الميمية<sup>(٥)</sup> ، يقول فيها<sup>(٦)</sup> :

وإن في الشمرات الميمى لوعوا      نورا لعيني ونواراً على غودي<sup>(٧)</sup>  
ييمى ونود إدا ما سخمه حنن      حنن الباض على أحداقها السود  
كم الزمان ولا أحسن مؤنمة      من ضنة والعين أمدك من خود  
عفت الشبية ميمون القيمة      صوز الكمية ميمون الموعود

(١) في الأصول: دعي سري ، وشئت في الأصل .

(٢) الأبيات في جامع الأبرار : ٢٨ ، سلامة الصغير : ٣٥٥ . (٣) في الأصول : (٤) في

أرمعتني سري لأمر ، وشئت في الأصل ، وشئت في الأصل ، وشئت في الأصل ، وشئت في الأصل .

(٥) في الأصل : «كم رقت على طول بين» ، وفي الأصل : «كم رقت على طول بين» ، وفي الأصل : «كم رقت على طول بين» .

(٦) في الأصل : «وما نعد وئيل ضل لنمدا» ، وفي الأصل : «وما نعد وئيل ضل لنمدا» ، وفي الأصل : «وما نعد وئيل ضل لنمدا» .

رسم : ٢٨٨ . (٧) في الأصل : «نورا لعيني ونواراً على غودي» ، وفي الأصل : «نورا لعيني ونواراً على غودي» .

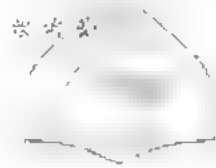
وشئت في الأصل .

تَدَاوَى أَحْمَدُ فِي هَوَى أَبِي حَسَنِ وَحَسَنٌ يَوْسُفُ فِي مَدَى بْنِ دَاوُدَ  
لَا حَسَنَ السَّعَرُ إِلَّا فِي مَدَائِهِ كَلَمْتُ أَحْسَنَ مَيَسُو عَلَى خَيْدِ

\*\*\*

وهذه (١):

أَتَى يَتَعَلَّى الْخَبَّ مَا جَدِ رَجُلٌ يُدْعَى وَوَحْدَهُ الْفَاعِلُ  
فِي مَدَى الْقَلْبِ حَسَنٌ وَفِي مَدَى الْخَبْرِ حَسَنٌ  
تَدَاوَى مَدِينًا إِذَا صَبَحَ هَوَى يَحْدَى مَدَى مَدَى وَحْدِ  
كَرَ فَوْسُونَ فِينَا هَوَاهُ مَدِينَةٌ مَدَى مَدَى خَسْبِ  
سَتْ أَتَعْنِي لِأَرَا حَيْفَ الْعَدَى مَنْ يَفْعَى فِي مَدَى الْكَسْبِ



وهذه (٢):

زَادَ فِي الْبَرْقِ بَرْقِي لِأَتَشَرُّ وَفِي هَوَى مَدَى فِي الْقَمَرِ (٣)  
دَوْدَلٌ كَمَ — مَرَّةً حَلَا دَمَا حَسَنِي هَوَاهُ وَأَمَرُ  
يَمَ نَحْنُ عَلَى وَفْقِ الْهَوَى تَشَاكِي سَلَى هَوَى وَأَمَرُ  
وَلَمْ يَ يَعْدُو وَأَعْدُو خَفَقَ وَهُوَ يَرْمِي خُطْبَ الْقَمَرِ  
وَبَتْ يَشَامِي لَا تَطْمَعُ عَلَى صَفْءِ سَيَمِيهِ خَدَى خَرَرُ (٤)

\*\*\*

(١) لايت و سانية مصر ٣٢٥ . (٢) لايت و سانية مصر ٣٢٨ .

(٣) الأبيات : « وعود ساجد » . و « لايت و سانية »

(٤) خَرَرُ : « خَرَرُ خَرَرًا » . وَخَرَرُ : « خَرَرُ خَرَرًا » . وَخَرَرُ : « خَرَرُ خَرَرًا » .

وفوله من قصيدة (١) :

وفد جعلتُ نفسي تحينُ إلى الهوى      حَلَا فيهِ عَيْتِي من بَدِينَةٍ أَوْ مَرَا  
وأرسلتُ فَنَبِي نَحْو كَيْفَاءَ رَنَدَا      إلى تَخْفِرَتِ اللَّيْلِ وَالسُّدُنِ الْعَفْرَا (٢)  
تَعْرِفُ مِمَّا كُلَّ أَمِيَّةٍ خَذِلَ      هِيَ رَيْمًا لَوْلَا أَنْ فِي ضَرْفِهَا فَتْرَا (٣)  
من الظُّبَيَّاتِ الرُّودِ لَوْ أَنْ حَسَنَهَا ،      بِكَمْ هِيَ أَمَدَتْ عَلَى حَسَبِهَا كِبَرَا (٤)  
وَأَحَرَّ إِنْ عَرَفْتَهُ السُّوقَ رَعَى      حَمْدًا كَذِي قَدْ أَثَبَتْ لَهُ وَرَا (٥)  
أَشَدَّ فِيهِ الْبَدْرُ وَالْبَدْرُ غَاثَا      وَاسْأَلْ عَنْهُ الرِّيمَ وَهُوَ بِهِ مُفْرَسَا (٦)  
مَا رَكِبَ الْبَيْدَاءَ لَوْ لَمْ يَكُنْ رَنَدَا      وَلَا صَدَحَ الدَّيْجُورَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَدْرَا  
إِحَاظًا كُنَ السَّحَرُ فِيهَا عَلَامَةً      لَعَمْرُ هَرَوَاتِ الْكَهَنَةِ وَالسَّحَرَا  
وَقَدْ هُوَ الْفَصْنُ الرُّطِيبُ كَثَمَةً      كَثَمَهُ نَلَايِبُ الصَّبَا وَرَقًا خَضْرَا (٧)  
رَنَقَتْ عَلَى الْوَاشِيَنِ فِيهَا مَسَامِعَا      ضَرْفُ نَزْدَى مِمَّا هِيَ كَمْدَى وَغُرَا (٨)  
أَعَاذَنِي وَاللَّوْمَ لَوْ أَنَّ تَرَى      كَيْفَ هِيَ مِنْ كُلِّ لَأَمَةٍ وَفُرَا (٩)  
بِفَيْكِ التَّرَى مَا أَنْتَ وَالنَّصْحُ إِنَّمَا      رَأَيْتُ بِمَيْنِيكَ خَيْبَةً وَالْعُدْرَا (١٠)  
وَمَا لَلصَّبَا يَأْوِيحُ نَفْسِي مِنَ الصَّبَا      بِمَيْتٍ لَسَجِي طَوْلٍ لَيْتَهَا الْبَدْرَا

- (١) القصيدة و: خلاصة الأثر ٢/٦٨ ، ٦٩ ، سلاف معبر ٩ : ٣٥٠ .  
(٢) في ب : « وأرسلت طريقي . . . والشذن القمر » ، وثبت و : ا ، ح ، والخلصة ، والسلافة .  
(٣) الخادل من الطباء : التي تتخلف عن سواحبها وتبعد عن القصيع . (٤) في السلافة : « من  
الظبيات الرود » . (٥) في ا : « وآخر له عرندة » ، وثبت في : ب ، ح ، والخلصة ، والسلافة ،  
وفي ا ، والخلصة : « لقد أثبت له ورا » ، وفي ب : « قد أثبت له ورا » ، وثبت في : ج ، والسلافة .  
(٦) في ب : « والبدر غاب » ، والمثبت في : ا ، ح ، والخلصة ، والسلافة .  
(٧) في ب : « نلايب الهوى » ، والمثبت في : ا ، ح ، والخلصة ، والسلافة . وفي الخلاصة ،  
والسلافة : « ورما نظرا » . (٨) بعد هذا البيت في ب ردة : « منها » ، والشعر متصل في : ا ، ح ،  
والخلصة ، والسلافة . (٩) في الخلاصة ، والسلافة : « كذا ترى . . . عن كل لأمة » .  
(١٠) في ا : « رأيت بمينيك إجابيه والعُدرا » ، والمثبت في : ب ، ح ، والخلصة ، والسلافة .

تطارحهم والقول حق وباطل  
ونأق على النعمه فضل ردها  
يعاقبها خوف المولى ثم ينفى  
أما ترى بأن النقا كيف هذه  
وكيف وشى غصن إلى غصن هوى  
ها عدلانى فى الموى سير أسى  
هريها فذلك النفس راحت تيراه  
على أنها لو شاعت كذب النقا

أحاديث لا تنقى المستودع بصر  
فيعرف للأشواق فى طينها نشر  
تمزق من غبط على فذلك الأزرار<sup>(١)</sup>  
تميل بمطافئها حموا على الأخرى<sup>(٢)</sup>  
ومن رست يوحى إلى رشا ذكرا<sup>(٣)</sup>  
عذرت الصبا لو تمباين لها عذرا<sup>(٤)</sup>  
إليه فندأذنه وهى به سكرى<sup>(٥)</sup>  
وشيح الخزامى إنما حلت عطرًا

\*\*\*

وقوله من قصيدة<sup>(٦)</sup> :

أستعنى من وقعة فى الديار  
ما استعنى منيرة تطرف العي  
ماترى البارق الذى صدع الجوار  
خيمت كاهن خيون  
أذكرتنى مباسما وثغورا  
وكنوسا كأنما حنكوها  
حامت بيننا العذار ووافت

تتمت درة الجمون الغزار  
نن ذلك النول والآ  
سناه على رسوم الديار  
تخرج العين بالسيوف الهوارى  
حاليات تفص بالأنوار<sup>(٧)</sup>  
فى صباها بريقة الخمار  
فى قميص مفكك الأزرار

(١) فى ب : « على فاك الأزرار » ، والمثبت فى : ا ، ج ، ، والخلاصة ، والسلافة .

(٢) فى الخلاصة ، والسلافة : « حوى إلى الأخرى » . (٣) فى ا : « وكيف روى غصن » ، والمثبت فى : ب ، ج ، ، والخلاصة ، والسلافة ، « وروى رشا يوى » ، والمثبت فى : الخلاصة ، والسلافة . (٤) فى الأصول : « لو نفس له بدر » ، وفى : « أدب مصد رويه » ، والسلافة . (٥) فى ا : « راحت ممره » ، وفى ج : « راحت بمره » ، والمثبت فى : ج ،

والخلاصة ، والسلافة . (٦) المصنعة فى سلافة العصر ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

(٧) فى ا : « أذكرتنى مباسما » ، والمثبت فى : ب ، ج ، ، والسلافة .

لو رآها العَذُولُ صَدَاهُ      قال ماني ولَمَعَجُوزِ النُّوَارِ<sup>(١)</sup>  
 لَا تَرُوعَا بِكَرِّ الزَّمَانِ بَقْلِي      إِنْ ذَوَّبَ اللَّجَيْنِ غِشَّ النَّضَارِ  
 فِي سَنَا الشَّمْسِ مَا عِلْمَتْ غَمَاءُ      عَنْ ضِيَاءِ النُّجُومِ وَالْأَقَارِ  
 طَالَ عَمْرُ الدَّجَى عَلَى وَعْهَدِي      بِاللَّيْلِ فِي قَصِيرَةِ الْأَعْمَارِ  
 مَا احْتَسَيْتُ الْمَدَامَ إِلَّا وَغَشَّتْ      لَهَوَاتِ الدَّجَى بِضَوْءِ الْبَهَارِ  
 حَبَّذَا طَلْعَةُ الرَّبِيعِ وَأَهْلًا      بِجَاوِي عِرَاسِ الْأَزْهَارِ  
 وَزَمَانُ الْبَهَارِ لَوْ عَادَ فِيهِ      غُشْيَانُ الشَّبَابِ عَوْدَ الْبَهَارِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِيتِي إِذَا نَكَحَ بِي مِيتِي      فِي ظِلَالِ الْعَرِيشِ وَالنُّوَارِ<sup>(٣)</sup>  
 كَمْ غِيَاثَهَا حُثَّتْ عَلَيْنَا      حَنَّةَ الْأَمَّاتِ وَالْأَطْيَارِ<sup>(٤)</sup>  
 مَرْحَبًا بِالْمَشِيبِ لَوْلَا زَمَانُ      غَمَّ مَنِي وَحَمَلًا مِنْ مَتَدَارِي  
 لَوْ وَفَى لِي الصَّبْرُ وَلَوْ غَمَّرَ حِينِ      يَزِمَنِي أَحَدْتُ مِنْكَ تَدَارِي

\*\*\*

وهوله<sup>(٥)</sup> :

حَيَّتْ فَأَحْيَيْتُ بِالْمَدَامِ مَعَاشِرًا      حَفَرُوا وَمَا أُهْمِيهِمْ بِخُضُورِ  
 فِي حَيَّهِمْ مَرَعَى وَمَا سَهَدُوا الْوَعْدَى      شَوَى وَمَا مَرَجُوا الْخَوَى نَحْمُورِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(١) صمد صداه : هلاك . والنوار : المرأة الغور من البيت .  
 والمثبت في : ب ، ج ، والسلافة . وفي ب : « غشيان الشب » ، وفي السلافة : « غشيان الشب » .  
 والمثبت في : ا ، ج .  
 والبهار : ثبت طب الرائحة .  
 (٢) صدر هذا البيت مضطرب في السلافة . (٣) في ب : « وحتت عينا » ، والمثبت في : ا ، ج .  
 والسلافة . (٤) البيت في سلامة العصر : ٣٥ .  
 (٥) في السلافة : « في حيمهم مرعى وما استهدوا وهم » .

وقوله (١) :

إِذَا بَذَرَ مَعَاهِدَ وَأَسَى      طَابَتْ بِذِكْرِ حَدِيثِهِمْ أَنْفُسِي  
أَذْكَرَنِي حَيْثُ الْأَحْمَةُ جِيرَتِي      حَالِي بِهِمْ حَالٌ وَكَأَنِّي كَأْسِي<sup>(٢)</sup>  
هَلَا وَقَمْتُ عَلَى مَسَارِعِهِ مَعِي      وَبَكَيتُ نَاسًا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَاسِي  
وَأَتِ غَنِيمَةً وَانْخِلُوبًا نَوَاسِي      وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ مِنْ بَكَاءِ الْآسِي<sup>(٣)</sup>  
شَبَّتْ شَوَاتٍ وَرَمَانُ مَرَامِي      وَالشَّيْبُ يَأْتِيهِمْ نَجْحُ الرَّاسِي<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وقوله (٥) :

أَمَّا الطَّيْلُ فِيهِمْ خَرَسٌ      تَبَدُّو لُعَيْنِيكَ مِمَّنْ تَنْبَسُ<sup>(٦)</sup>  
يَأْمُرُهُمْ عَيْتُ السَّلَافِ      عَهْدِي بِرَأْفَتِكَ وَهُوَ مُكْنَسُ  
رَقَمْتُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ صَحْفًا      تَبَدُّو لِقَائِهِمْهَا وَتَنْطَسُ  
وَقَفَ الْهَوَى وَنَمَعَ بِمَطْلَقِ      فِي جَوْهٍ وَالْقَلْبُ مُنْجَسُ<sup>(٧)</sup>  
لِلطَّيْرِ جَرَسٌ فِي مَعَارِمِهَا      فَكَأَنَّمَا يَنْوُفُّهَا جَرَسُ  
وَالْمُؤَرَّتُ تَحْطُبُ فِي مَسَارِعِهَا      فَوْقَ الْعَصَوْنِ كَأَنَّمَا حُلَسُ  
فَارَشَنُ حَمْدِهِ فِي مَسَارِعِهَا      وَاللَّحْمُ قَرَاهُ فِيهِ أَعْسُ<sup>(٨)</sup>  
كَأَنَّمَا قَصَبِيهَا حُلَسُ      حَوْفُ الْعَوَازِلِ وَالْهَوَى حُلَسُ

(١) الأبيات في سلامة مصر ٣٣١ . (٢) في : « حال به مني » ، والمثبت في : ب . ج . هـ .  
والسلامة ، وفي : ب . ن . وكسري كسري . والمثبت في : ا ، ج . هـ ، والسلامة . (٣) في : ب . ن . هـ .  
عنه . ، والمثبت في : ا ، ج . هـ ، والسلامة . (٤) في : ب . ن . هـ .  
شعوت . ، والمثبت في : ا ، ج . هـ ، والسلامة .  
والشوب : تحف بالأسر وسببه .

(٥) الغنيمة في سلامة مصر ٣٥٠ ، ٣٥١ . (٦) في السلامة : « ثم نبس » .  
(٧) في به : « في جوهه والقلب منجس » ، والمثبت في : ا ، ج . هـ ، والسلامة . (٨) المثبت : لرب  
البرد . وفي السلامة : « فريش حصه » .

قَصُرَتْ عَنِ الشَّكْوَى غِيَاهُهَا      فَكَثُرَتْهَا مِنْ قَصْرِهَا <sup>(١)</sup> نَفْسُ  
 بَدْنَا وَشَمْلُ الْيَمِينِ بِجَمْعِهَا <sup>(٢)</sup>      وَبَدُ النُّوَى فِي شَمْلِهَا نَفْسُ  
 فِي فَيْفَةٍ رَفَّتْ شَمْلُهَا <sup>(٣)</sup>      فَكَثُرَتْهَا فِي أَقْتَمِهَا نَفْسُ  
 يَبِضْ لَمْ حَوَّهْ وَحَوَّهْهَا سُرْجُهَا <sup>(٤)</sup>      تَحْتَ الدَّحَى وَمُدَامُهَا نَفْسُ  
 مَالُوا إِلَى الْمَذَتْ مِنْ أَمَمِهَا <sup>(٥)</sup>      حَتَّى إِذَا ضَحَكَ الطَّلَا عَبَسُوا  
 وَالْبَدْرُ يَرْفُضُ فِي سَلَابِهَا <sup>(٦)</sup>      بَيْنَ النُّجُومِ وَلِلدَّجَى عَرَسُ  
 وَالْمَاءُ بَيْنَ مُصْطَقِهَا <sup>(٧)</sup>      فِيهِ وَآخِرُ مُنْتَشِهَا نَفْسُ <sup>(٨)</sup>  
 حَتَّى إِذَا أَطَقَتْ مَرَاهِجُهَا <sup>(٩)</sup>      خَرَسَ الْعَذُولُ وَمَا نَهْ خَرَسُ  
 غَابَ الرِّقِيمُ وَهَمَّ حَسَدُهَا <sup>(١٠)</sup>      فَوُثِّي عَيْنَا الطَّيِّبِ وَالْمَعْنُ



وَقَوْلُهُ <sup>(٦)</sup>:

مَا فِي التَّعْصَانِ عَنِ مَنْ تَدَبَّرَ مِنْ يَدَيْهِ      أَمَا تَرَى جَنُودَ الْعَنْبِيَاءِ فِي الْكَسْرِ  
 النَّاسُ بِالْمَائِيسِ وَالْمَدِينِ بِجَمْعِهَا <sup>(١)</sup>      فِي دَرَّةٍ تَعُوطِفُ السَّاقِي عَلَى الْخَبِيرِ  
 يَنْسُبُ وَالْيَمِينُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ وَكَمْ      جَنُودٌ مَعَى صَدَى الْأَطْلَعِ بِالْيَمِينِ  
 مِنْهَا:

فِي كُلِّ غَانِيَةٍ مِنْ أَحِبَّيَا نَفْسِ      إِنْ لَمْ تَكُنْ بِنْتُ رَأْسِ قَابِئَةِ رَأْسِ <sup>(٢)</sup>

(١) في أ: «من شكوى»، و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٢) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٣) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٤) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٥) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٦) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٧) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٨) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٩) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (١٠) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة.

(١) في أ: «من شكوى»، و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٢) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٣) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٤) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٥) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٦) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٧) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٨) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (٩) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة. (١٠) و«شكوى» في ج، هـ، والسلافة.

(٦) الأبيات في: حاشية الأثر: ٢٩، ٧٠، سائفة العصر: ٣٤٥، ٣٤٦.

(٧) في ب: «إلى ما كان يبتدر»، و«السلافة»: «قَابِئَةُ السَّكْرَانِ»، والمثبت في: ج، هـ، والسلافة.

أودعت عني إلى السبي فـلـذـذـه  
لا أوحش الله من غضبان أوحشني  
سـتـ يوم النوى منه وأسـهـني  
ذكرته وهو لاه في محاسنه  
وددت أن أمسه روجي بلائني  
يـوـجـ من أنت يا أمساء نفيسه  
ومت نفني بشعر وهي حاليه  
قول والشكر يطويها وينشره  
يـحـلـذا أنت بالمياد من سكر  
ما انت ذكرك إلا زادي طيرني  
ولا ذكرك الصب إلا بود كبري  
وحسرت من أبدى أرماني  
يـمـ أختان في نوى  
تـر من العـر حال باعها كرس  
أحسنت فيه مفايا الجهل والبس  
في صبيحة كنتحوم بيل كرس

في كسر حنن في ميد السكس  
ما كان أخطا من ربي وهداني  
ما سويك كسر ورسوس (١)  
سـهـو لا ذكرك سـهـدي ولا نيس  
فـكـنت أخصيب أخصا لأندس (٢)  
ما كان كسر من فكر ورسوس  
ما لا حـلـ منكرو واتسكبي (٣)  
نـي الشكر من تحني في فـلـكـس (٤)  
وحد من كسر الطعـه من نيس  
وحد من كسر الطعـه من طيب نيس (٥)  
نـي كسر من كسر الكس (٦)  
كـرـت من كسر من كسر  
وحد من كسر من كسر  
كـرـي و كسر في كسر  
عـرـت من كسر و كسر  
كـرـ كسر كسر كسر (٧)

(١) « نيس » ، ونبت في ذكرك ، و . و . و . و . و .  
(٢) « نيس » ، وددت إلهه . (٣) « نيس » ، وددت من شعري .  
(٤) « نيس » ، و في الكس . ، ونبت في ذكرك ، و . و . و . و . و .  
(٥) « نيس » ، وهو أختان طيب . (٦) « نيس » ، و كسر من كسر .  
(٧) « نيس » ، والامام . « إلا وذكرك » . « كسر كسر كسر » .  
وحد من كسر ، وهو حنة السكس . « نيس » ، و . و . و . و .  
(٨) « نيس » ، و كسر من كسر . « نيس » ، و . و . و . و .  
و نبت في ذكرك ، والامام ، و . و . و . و .

أَتَمُّوا إِلَيْهِمْ سَمُوًّا الْفُومِ لِلرَّائِسِ      أَذُوبُ فِيهِمْ دَيْبَ الْكَرِّ فِي الْحَاسِي (١)  
 بِتَوَاتُ بِمَيْثَاءَ حَرَمَتِي لِأَحْرَانِهِمْ      وَإِنَّمَا حَرَمَتُهُمْ صَدْمَةُ الْكَاسِ (٢)  
 بِتَدْنِي أَسْتُؤَلِي بِي فَتُخَذُ بِيَدِي      فَوَيْتُ أَوْفَعْنِي فِيهِمْ عَلَى رَأْسِي  
 وَرَحْمَةُ اللَّوَى هَلَا بِكَ كَيْتَ مَعِي      عَى زَمَانٍ نَقَضِي أَوْ عَلَى نَاسِ

\*\*\*

وقوله (٣) :

يَا سَيِّمَ الصَّبِّ أَوْ يَاعَذْبَ الرَّيِّ      حَانَ هَبِّي عَلَى وَاشْفَعِي (٤)  
 خَبَرَنِي عَنِ الْمَوَى خَبْرًا      إِنَّ ذِكْرَ الرِّيَاضِ مِنْ غَرَضِي (٥)  
 لَأَقْضِي مِنَ اللَّوَى وَطَرًا      لَيْسَ بِدَرَى الْوُشَاهُ كَيْفَ قَضِي  
 مَا يَبْرُقُ تَجَاهَ كَاطِمَةٍ      لَمْ تَقْضِي فِي الْعَمِيقِ أَيْنَ تُضِي (٦)  
 سَتِ أَرْضِي بِصَاحِبِهَا      فَاسْأَلَا مِنْ صَعْتِ كَيْفَ رَضِي  
 حَذَقُوا مَسْ عَمِهِمْ سَمْعًا      وَجَمِيعُ لُورِي لَمْ يَمُوتِي

وقوله من قصيدة (٧) :

(١) في أ : « سَمُوًّا الْفُومِ فِي الرَّائِسِ » ، وفي خلاصة : « سَمُوًّا الْفُومِ فِي الرَّائِسِ » ، وفي المتن : « سَمُوًّا الْفُومِ فِي الرَّائِسِ » ، وفي المتن : « سَمُوًّا الْفُومِ فِي الرَّائِسِ » ، وفي المتن : « سَمُوًّا الْفُومِ فِي الرَّائِسِ » .  
 (٢) هذا البيت سابق من : « ب » ، وهو في : « ج » ، وفي خلاصة : « ج » ، وفي المتن : « ج » ، وفي المتن : « ج » ، وفي المتن : « ج » .  
 (٣) « ب » ، وفي : « ج » ، وفي خلاصة : « ج » ، وفي المتن : « ج » ، وفي المتن : « ج » ، وفي المتن : « ج » .  
 (٤) « ب » ، وفي : « ج » ، وفي خلاصة : « ج » ، وفي المتن : « ج » ، وفي المتن : « ج » ، وفي المتن : « ج » .  
 (٥) « ب » ، وفي : « ج » ، وفي خلاصة : « ج » ، وفي المتن : « ج » ، وفي المتن : « ج » ، وفي المتن : « ج » .  
 (٦) « ب » ، وفي : « ج » ، وفي خلاصة : « ج » ، وفي المتن : « ج » ، وفي المتن : « ج » ، وفي المتن : « ج » .

مَا يَبْرُقُ تَجَاهَ كَاطِمَةٍ      هَبِّي مِنْ نَحْوِهِ وَلَمْ يَمُوتِي  
 وَبَدُوْرُ طُلُوعٍ مِنْ إِصْبَحٍ      لَمْ تَقْضِي فِي الْعَمِيقِ أَيْنَ تُضِي

(٧) الأبيات في : خلاصة الأثر : ٧٠ ، خلاصة العصر : ٣٣٠ .

أتركت تهنؤ للبروق المغم  
لولا نذكرك من ذكرت برامة  
ريهم بأجوبة العراق تركته  
في السر من سعد وسعد هامة  
منها (٣) :

فالت وقد طار الشيب منها  
ولفنت والسحر رائد طر فيها  
ولكم بعثت إلى الديار بمتة  
عرفت رسوم الدار بالترامع  
أملت لو يقوم الحادي وما  
وفوله (٧) :

لم أنس لا أنسى خيالاً سرى  
حسبت ندر التمر قد زارني  
أسأل عنه الشوق لا يرعوى  
آليت والدار لها حرمة  
كان دمي حجيراً على حاجير  
فيم ألاحته مهب الأجرع

(١) في السلافة : « أجوبة العراق » ، وفي السلافة : « أجرت العراق » . (٢) في ١ : « سر من سعد » ، والمثلث في ب ، ج ، والسلافة : (٣) سقط من : ب ، ووح : « أولم » ، وفي السلافة : « دول منها » ، والمثلث في : أ ، والسلافة : (٤) في السلافة : « في » ، وفي السلافة : (٥) في السلافة : « ولولا الدار لم تشع » . (٦) في ب ، ج : « إلا أن نقول » ، والمثلث في : أ ، والسلافة : « والسلافة » ، وفي ب ، ج : « وتسمي » ، والمثلث في : أ ، ج ، والسلافة : (٧) الأبيات في سلافة العصر ١ : ٣ . (٨) في السلافة : « لو يرعوى » .

عُلَّالَةٌ كَانَتْ وَفُوفِي هَهَا أَبْعَى شِفَا الْقَلْبِ مِنَ الْوَجَعِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقوله<sup>(٢)</sup> :

يَا نَفْسَ نَفْسِي عَلَى شَبَابٍ أَفْنَيْتِ فِي عَصْرِهِ بَجِيمِي<sup>(٣)</sup>  
كَانَ شَفِيعِي إِلَى الْغَوَايِ فَمَنْ شَفِيعِي إِلَى شَفِيعِي  
إِنْ الدَّرَارِي عَلَى نَوَاهَا أَدْنَى مِنَ الْغَادَةِ الشَّمُوعِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وقوله<sup>(٥)</sup> :

لَا تَجْزِعِي يَا بَابَةَ الْأَجْرَعِ حُوشِيَتِ مِنْ هُمَى وَمِنْ حَسِيَّتِي<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّ قَلْبِي بَيْنَ شِقَى عَصَا فِي حَبٍّ مِنْ شَقَوَا عَصَا التَّجْمَعِ  
حَلَّوْا مِنَ الْقَلْبِ بَوَادِي الْغَضَا بَوَارِهِمْ فِي مُنْحَنَى الْأَضْلَعِ

\*\*\*

وقوله<sup>(٧)</sup> :

يَا عَذُولِي وَمَا أَظُنُّ عَذُولِي يَطْمَعُ الْيَوْمُ فِي مَلَامِي وَفَذَنِي  
هَمَلْتُ نَقَلْتُ بِالْمَلَامَةِ سَمِي أَعْشَى الْيَوْمَ أَنْ تُنْقَلِ طَبْعِي

\*\*\*

(١) في ب : « عُلَّالَةٌ كَانَتْ وَفُوفِي هَهَا » ، واثبت في : ا ، ج ، و ، هـ ، ز ، ح . (٢) مدائفة العصر ٣٤٤ .

(٣) في ب : « يَأْنِي نَفْسِي » ، واثبت في : ا ، ج ، هـ ، ز ، ح ، و ، هـ ، ز ، ح . (٤) في ا ، ج ، هـ : « مَنْ شَفِيعِي » من أمجاد الشموع » ، واثبت في : ب ، و السلافة .

والشموع : السجدة المذمومة .

(٥) الأبيات في سلافة العصر ٣٥٢ ، ٣٥٣ . (٦) في ا : « حُوشِيَتِ مِنْ هُمَى » ، واثبت في : ب ، ج ، هـ ، ز ، ح ، و ، هـ ، ز ، ح .

في : ب ، ج ، هـ ، ز ، ح ، و السلافة . و « ضياعي » كذا ، ولم أعرفه .

(٧) البيتان في سلافة العصر ٣٥٣ .



خيال من غنمة أو نسي أو النهم - أحن بن البراء (١)  
 يطوف في الشام وفي عرب ويأخذ الشام من العرب (٢)  
 أقول لما وقد حطرت بريح من الزوراء في حبل رهي (٣)  
 وقد برد السوار على يدي فحيث القلائد باليد

بدر

برد السوار ، وبرد الحلي ، يكيي ، الشارح عن الصباح .

في البديع :

قامت وقد برد الحلي — في تيس في نفي فشرح  
 من الزقاق (٤) :

برد الحلي تافرت عهدي وقد هب الصبح ونامت الجوار :  
 ابن خلدس (٥) :

وبت أحيى دافلي حصا كركي بركوها في التلاق تعرف العاق  
 وللشريف الرضي ، رضي الله عنه ، وهو : أخذ المترجم (٦) :

حتى إذا هبت ريح الفجر تؤذن بفراق (٧)

(١) في ب : « خيال من غنمة » ، والمثبت في : ا ، ج ، واسلافة . (٢) في ا : « وفي العرب » ،  
 وفي الاسلافة خطأ : « وفي عراق » ، والمثبت في : ب ، ج . (٣) في ا : « ورحل رهي » ،  
 والمثبت في : ب ، ج ، واسلافة .  
 والزوراء : هناد .

(٤) علي بن عطية من مشرف المسند ، المعنى اللاتسي ، من الزوراء .

سائر على ، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة .

مقدمة ديوانه ، وأثبت في ديوانه ٦٣ ، وفيه : « دبر عهدي » .

(٥) تقدم التعريف بابن خلدس ، في الجزء الأول ، صفحة ٣٦ .

وأثبت في ديوانه ٣٣٧ وفيه : « فاق » .

(٦) ديوان الشريف الرضي ٥٧٣ ، ٢ .

(٧) رواية الديوان :

حتى إذا نمت ريح الصبح تؤذن بفراق

رَدَّ السَّوْدَ لَهَا فَخَذَتْ مِنَ الْقَائِلَةِ نَائِمًا  
(١) وَأَحْسَنَ أَبُو جَوَازِرَ لَوَاسِطِي (٢) فِي قَوْلِهِ (٣) :

كَيْ تَمَّ لِنَفْسِي سَوَارٌ كَدَّبْتُهُ قَلَانْدٌ وَغَمُودٌ (٤)

وَبَرْدٌ مُضْجِعٌ ، وَبَرْدُ الْفِرَاشِ ، كُنْيَاةٌ عَنِ الرَّاحَةِ وَالْتَرَفَةِ ، وَعَنِ زِيَادَةِ الْقُدْرَةِ ،  
خَيْثُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى إِزْعَاجِهِ ، وَيَلْزِمُهُ الشَّجَاعَةُ وَعَوْنُ الْمَقَامِ .

د :

\* أبيضُ بِسَامِ بَرْدٍ مَضْجَعُهُ \*

\*\*\*

وَأَشْجَبَ النُّوَى حَتَّى الْكِدَّةِ نَوْدَجٌ مَعْصِنًا قَبْلَ الْمَلَاقِي  
وَمَيْتٌ غَيْرٌ مَوْقِفِنَا وَنَامِي مُنَادِي أَحْيَى حَيٍّ عَلَى الْفِرَاقِ (٥)  
يَهْيَى فِي خُزَّةٍ لَاحِظِينَ بِنَائِهِ وَلَا تَرِفٍ لِنُفَاقِ (٦)  
يَرَى شَبَحًا بِلَا نِظَائٍ وَنَمَّاسًا يُرَدِّدُهَا التَّنْفُسُ فِي التَّرَافِي  
مَتَّ السُّوقِ نَفْحَصٌ فِي قَوَادِي وَطَقْلُ الدَّمْعِ يَمِيتُ بِأَمَاقِي (٧)  
وَأَنْتَ جَعَلْتَنِي جَزَرَ الْأَعَادِي وَلَوْ أَحْبَبْتَ مَا أَكَلُوا عِرَاقِي (٨)

(١) من هـ من نهاية قوله : « كُنْ وَأَنْتَ دَبَّ فِيهِمْ وَسَلَاكٌ » ، من الخصيفة سكونه . وردت في بعض النسخ : « ب » ، وهو في : أ ، ب .  
(٢) أبو الجوازير الحسن بن علي بن محمد الواسطي .  
من شعراء دمية القصر ، سكن بغداد دهرًا طويلاً .  
وكان شاعرًا ، حسن الشعر في المديح والأوصاف والمزمل .  
توفي سنة ٣٩٣ هـ ، وأرغامة .

ربخ بغداد ٣٩٣/٧ ، دمية القصر ( المطبوع ) ٨١ ، فوت الوفيات ٢٥٣/١ .

(٣) بيت في دمية القصر ٨٢ .

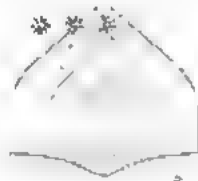
(٤) في دمية : « وَكَيْ تَمَّ لِنَفْسِي سَوَارٌ » . (٥) في السلافة : « وَمَيْتٌ غَيْرٌ مَوْقِفِنَا » .

(٦) في ب : « وَلَا تَرِفٍ لِنُفَاقِ » ، ولعابسا : « تَرِفٌ لِنُفَاقِ » ، والمثبت في : أ ، وفي السلافة :  
« كَيْ تَمَّ لِنَفْسِي سَوَارٌ » . (٧) في ب : « يَمِيتُ بِأَمَاقِي » ، والمثبت في : أ ، وفي السلافة :

(٨) في ب : « وَأَنْتَ جَعَلْتَنِي جَزَرَ الْأَعَادِي » ، والمثبت في : أ .

وغيره : « نَحْنُ أَكَلْنَا » .

نُكِنَى الْحُطُوبِ عَلَى هَزَالِي      وَخَيْدِي لَهَا طَعْمَ الرُّغَائِي  
وَلَوْ عَقَلَ لَزَمَانُ دَرَى بَنِي      عَلَى مَنْ رَامَنِي مُرُؤُ الْمَذَاقِ  
وَلَمْ تَرْتِ ضُرُوفَ الْمَدِيرِ مَنِي      وَمَنْ عَصِي الْجُرَازِ سَوَى رَمَاقِ<sup>(١)</sup>  
أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ عَلَى لَالِي      وَمَنْ حَمَلُوا عَلَى السُّكُومِ الْعِتَاقِ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ أَضَلَّتْ فِي لَيْلِ التَّصَابِي      فَوَإِذَا غَيْرَ مُشْدُودِ الْوَثَاقِ  
أَلَا يَا صَاحِبِي نَجْوَايَ سِيرَا      فَقَدْ قَعَدَ الْهُوَى بِي عَنْ رِفَاقِ<sup>(٣)</sup>  
فِقَاعِي بِقَرِيَةِ الْفِتَاقِ      قَوَاقَا أَوْ أَهْلَ مِنَ التَّوَاقِ<sup>(٤)</sup>  
سَقَى اللَّهُ الْعَرْفَ وَسَاكِنِيهِ      وَجَادَ مَرَاتِعَ الشُّدَنِ الطَّلَاقِ<sup>(٥)</sup>  
إِلَى أَهْلِ الْعَرِي يَحْنُ فَايَ      فَوَاشَوْقِي إِلَى أَهْلِ الْعَرِي



وقوله (٦):

أَرَأَيْتَ مَا صَنَعْتُ يَذَرُ التَّمْرِ يَتَرَى أَعْلَمَتِي مَنْ قَتَلْتُ بِسَعْيِ التَّوَقِ  
رَحِلَ أَخْيِيطُ وَمَا قَصَيْتُ حَقُوقَهُمْ      يَتَنَى النُّفُوسِ وَمَا قَصَيْنَ حَقُوقِ  
عَنَقُوا بِأَذْيَالِ الرِّيحِ وَوَكَّلُوا      لِلْبَيْنِ كُلِّ مُعْرِجٍ بِفَرِيقِ

- (١) ب : « ومن غصن حرار » ، وفي السلافة : « ومن غصن حرار » ، وثبتت و : ا .  
وحرار : السيف النضار . ورامني : افعل .  
(٢) غي ا ، والسلافة : « على الال » ، وثبتت مي : ب .  
والسكوم : جمع الأكوم ، وهو العبراء الصغار .  
(٣) مي ا : « قد سمع الهوى » ، وثبتت مي : ب ، والسلافة .  
(٤) الأقرية : جمع القرى ، بالياء المشددة ، وهو مسيل الله من البرية إلى البرية ، أو الخري .  
من الماء ، والفتن : جمع الفتى ، وهو الموضع الذي يكثر . وقد مصر . قوله . انظر معجم البلدان ٣ ، ٨٥٠ .  
والموتى : وقت ، « الخبث » .  
(٥) في ا : « مواضع الشدن » ، والمثبت في : ب ، والسلافة .  
لأر : ٧٠ ، ٧١ ، سلافة العصر ٣٢٨ .

وعدوت أحرف هجدي على النوى      وأغص من غيظ فأسه يريق  
 محروا وما صبغ الشبَاب عوارِني      عجلان ماعيق المنيب يريق<sup>(١)</sup>  
 فكأنني والنبت أقرب غاية      يوم الفراق شربت من راووي<sup>(٢)</sup>  
 لا راق بعده الخيل الناضري      إن حن قاي بعده تر حيق<sup>(٣)</sup>  
 لعب الفریق لنا وتترد من يدي      ريحاني صــــــلديني وصلبي  
 لله الملتصق وقد عذبت يدي      منه يحلف كاتم ربي  
 عاطيته حب العصور وصدا      عن وجه حاجتنا يد التفوي<sup>(٤)</sup>  
 ما كان أسرع مادحته وإتم      ذهس السند من الترويق<sup>(٥)</sup>  
 أقطعه والليل بنقص صبه      والسكر يحيط شدة تنوي  
 والنوم يبعث الجفون وكما      رقت النسيم قست قلوب الموي<sup>(٦)</sup>  
 والبرق يعثر بالرحال والناس      وفنان مضغ للتحدث رقيق  
 باتت تحرش والقنصل مشتمل      بين الفصول وقده مشوي  
 فأجاني والسكر بجمه صوته      والسكان تصحك للمعار روي

(١) في الخلاصة : « وما صبغ الشبَاب » ، و يريق من التوب : ما أسد منه ، مع أو ، مك من  
 مناب المنيب . (٢) في الخلاصة ، والسلافة : « شربت من راووي » . (٣) في أ ، ب : « بعده »  
 الفراق لناطري » ، والنبت في : الخلاصة ، والسلامة ، وفي أ ، والسلافة : « لراق » ، والنبت في :  
 ب ، والخلاصة .

(٤) في ب : « يد الفریق » ، والنبت في : أ ، والخلاصة ، ورواه السلافة .

« عن وجه حاجتنا يد التفريق »

ومن أقرب إلى النص

(٥) في ب ، « عن تنوي » ، والنبت في : أ ، والخلاصة ، والسلامة ، وفي الخلاصة : « ما كان  
 أسرع ، وجهه وإتم » . (٦) في الخلاصة : « رقت النسيم » .

لَوْلَا نَزَقْتُ هَرَقْتُ مَضْمَعَةَ الْكَرَى وَغَضَّصْتُ صَافِيَةَ الدَّانِ بِرَبِّي <sup>(١)</sup>  
نَمِ الثَّمِينُ وَزَلَّ اللَّهُ بِمَدِّ الصَّبِّ وَتَمِيمُهُ فِي جَبِي الثَّنُونِي


\*\*\*

وقوله <sup>(٢)</sup>:

أَرَفْتُ نَهْرِي فِي خَوْ بِي جَرَّضْتُ لَصَوْبَ عَارِضِهِ بِرَبِّي <sup>(٣)</sup>  
هَدَّاهُ النَّاسُ وَأَتَى عَيْفَ هَدَّتْ يَوْمَ الْفَرَقِ إِلَى فَرَوِي <sup>(٤)</sup>  
وَقَعْتُ لَهُ بِجُدَيْعٍ نَمِيسٍ نَدْرِي خَاضَ اللَّيْلَ بِمَسِيفٍ فِي الصَّاقِ  
وَوَدَّتْ يَوْمَ حَرْبٍ نَهْرِي رَعَيْتُ لَهُ وَأُوْ بَعَثَ الْخَنُوزِي <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وقوله:

رَبِّ سَاقِي عَمَامَةٍ مَعْلَمِي أَوْمِي بِمَظَرٍ لَا يُضَيُّ   
قُلْ لِي وَنَحْمَرُ بِرَبِّهِ كَفِي وَرُوحِي عَلَى بَدَنِهِ نَرُو  
تَسْتَ لَا سَتَ هَذِهِ بَحْفَوِي قَتَ زِدْنِي فِيهَا دِرْزِي  
فَالْتَفَنِي الْكَاسُ مِنْ يَدِي وَهَوِي نَحْوِ فِيهِ بَلْكَاسٍ وَهَى دِهَانِي <sup>(٦)</sup>  
قُلْ لِي هَ كَيْبَ سِرِّهِ شَهْرِي خَاصَّتْهَا مِنْ حَشْرِهَا الْأَرْبَابُ

\*\*\*

(١) «لَوْلَا نَزَقْتُ هَرَقْتُ مَضْمَعَةَ الْكَرَى» ، «وَضَّصْتُ صَافِيَةَ الدَّانِ بِرَبِّي» (٢) «الْأَبْيَاتُ فِي سَلَامَةِ  
مِصْرَ ٥٤٥» . (٣) «لَا نَحْمَرُ بِرَبِّهِ كَفِي» ، «وَرُوحِي عَلَى بَدَنِهِ نَرُو» ، «تَسْتَ لَا سَتَ هَذِهِ بَحْفَوِي» ، «قَتَ زِدْنِي فِيهَا دِرْزِي» ،  
«فَالْتَفَنِي الْكَاسُ مِنْ يَدِي وَهَوِي» ، «نَحْوِ فِيهِ بَلْكَاسٍ وَهَى دِهَانِي» (٦)

وَمِنْهُ فِي سَلَامَةِ

(١) «لَوْلَا نَزَقْتُ هَرَقْتُ مَضْمَعَةَ الْكَرَى» ، «وَضَّصْتُ صَافِيَةَ الدَّانِ بِرَبِّي» ، «الْأَبْيَاتُ فِي سَلَامَةِ  
مِصْرَ ٥٤٥» . (٢) «لَا نَحْمَرُ بِرَبِّهِ كَفِي» ، «وَرُوحِي عَلَى بَدَنِهِ نَرُو» ، «تَسْتَ لَا سَتَ هَذِهِ بَحْفَوِي» ، «قَتَ زِدْنِي فِيهَا دِرْزِي» ، «فَالْتَفَنِي الْكَاسُ مِنْ يَدِي وَهَوِي» ، «نَحْوِ فِيهِ بَلْكَاسٍ وَهَى دِهَانِي» (٦)

(٦) «فَالْتَفَنِي الْكَاسُ مِنْ يَدِي وَهَوِي»

وقوله (١) :

أَمْ يَغْفِرُ الْفَقْرَ مَا أُمِّلَتْ      جَسَنَ بَعْضُكُمْ لَمَّا مِنْ غَدَاكَ  
فَدِدَ مَعَى لِي تَهْلِيحِ الْجَوَى      مَنْ لَيْسَ بِخَبِيرٍ وَحَسْبُكَ  
أَكَلُ نَحْبٍ فَوْدَى بَدَا      لَأَنْ مَسَى مَدِينٍ وَعَتَتْ  
هَيْتَ السَّامِيِّ وَجَدَا وَنَسَى      مَدِينَتِي حَيْثُ لَوْ هَيْتُ  
مَنْ لِي بِكَ غَرَامًا وَجَوَى      قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٢)  
حَكَمَ اللَّهُ الْفَوْدَى عَلَى      اسْتَحْبَهُ النَّاسُ وَتَوَرَّعَتْ  
أَتْرَاهُ فَدَا وَأَيُّ دَمٍ      هَرَفَ لَوْ رَجَى شَيْءٌ الْفَتَى (٣)  
بِغَرَبِ الْبَيْنِ لَا كُنْتُ وَلَا      كَانَ وَشِ دَبٍّ فِيهِ وَسَيْتُ (٤)  
أَحْسَدُوا مَدًا وَأَعْدَلُوا مَا أَشْتَبُوا      مَا كُنْتُ يَحْكُمُ فَمَنْ مِنْ مَدٍّ  
جُرْتُ فِي الْحُكْمِ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى      لَا حَبْ وَلَا مَدٍّ يَدٍ وَلَتْ  
بِتَ سَمَرِي أُمِّ يَمَلِكُ فِي الدَّرَى      بَتَ بِهَاسَةٍ عَيْبٍ مُدَمَّتْ (٥)  
حَكَمَ لَدَهْرٍ عَيْنًا نَهْوَى      هَكَذَا فَعَمَّ تَوَرَّعَ الْفَتَى

بَ ٣٧٠

وقوله :

سَيْدِي لَا مِثْلَ مِثْلِكَ      فَوَرَّ تَبَسُّرًا كَكَيْتُ  
مَاحَكَ الْبَلَرُ لَكِنْ      رَلَقَ يَحْكِي تَبَسُّرًا كَكَيْتُ  
بِمَا الْحُسْنُ فَيَعْنُ      هُوَ قَرَّ جَيْتُ لَا جَيْتُ

(١) لفظة في حاشية الأثر : ٧١ ، سلامة العصر : ٣٤٨ ، ٣٤٩

(٢) في هامش ب من نسخة « د » في « د » ، وفي رواية « د » (٣) هـ

في نسخة في آخر لفظة (٤) هذا آخر نسخة في ج ، أي سميت بالمد

(٥) ب : « أُمِّ يَمَلِكُ فِي الدَّرَى » ، والفتى في : أ ، ج ، و : هـ ، و : هـ

## خَلَقَ الْعَشَقَ لِمُثَلِّي وَحَلَّ الْحَسَنَ لِمُثَلَّتْ

\*\*\*

وقوله <sup>(١)</sup> :

أَهْ مِنْ دَائِبِينَ بَادٍ وَدَخِيلٍ	وَحَصِيمِينَ مَشِيْبٍ وَعَذُولٍ
مَا عَلَى مَنْ طَالَ شَيْئٌ بِهِمْ	لَوْ أَعَانُونِي عَلَى لَيْلِي الطَّوِيلِ <sup>(٢)</sup>
عَاجِلَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ نَظَرِي	مَا أَصْرَ الْحَسَنَ بِقَلَابِ الْعَجُولِ
هَدَمْتُ مِنْهُمْ نَفَائِي نَاجِدِي	وَأَسْتَشَاظُ الْوَحْدَ فِي بَابِ الْجَوْلِ
وَأَكْثَفُ الْفُصْلَى شَادَةً	سَمَحْتُ لِي مَسْمَحَ الْفُطَيِّ الْخَذُولِ <sup>(٣)</sup>
سَرَضْتُ سِرْطَ الْبُتْدَى فِي مَهَا	يَتَعَتَّرُونَ أَنْظَارِي الذُّيُولِ
فَدَعَرْنَا وَفَقَّةَ الرِّكَبِ دُحْنِي	فِي سَنَا الْجَوِّ وَأَنْفَاسِ الْقَبُولِ <sup>(٤)</sup>
إِذَا شَفِيعِي عِنْدَ لَمِيَاءِ الْعَمِيَا	وَرَسُولِي حَتْمَةَ الْهَظْطِ الْكَيْلِ
نَظَرْتُ خَوِي وَرَفِيقِي السَّنَا	نَحْطِفُ الْأَبْصَارَ عَنْ حَرْفِ كَحِيلِ <sup>(٥)</sup>
حَكَمَ اللَّهُ لِقَتَمَيْنَا عَلَى	فَلَمَقِ الْقَرِطِ وَوَسْوَاسِ الْحَجُولِ
زَادَ شَوْقِي يَا حَمَامَاتِ الْهَوَى	عَالَيْنَا بِمَكَاءِ وَعُوبِلِ
أَنَا أَوْلَى بِنُوحٍ وَثُكَا	لَا نَبِيَّتَ بُوْجْدِي وَغَلِيلِي <sup>(٦)</sup>
لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَمَانِي صَالَةً	هَلْ صَبَا تَجْدِي إِلَى الْغَيْدِ رَسُولِي

(١) الفصحة في : خلاصة الأثر : ٧٢، ٧١ ، سلافة العصر ٣٥٣، ٣٥٤ . (٢) مكان : هـ . ع .  
 لو أعانوني على ليلي « . سلافة . (٣) في الخلاصة : « الطي الجذول » .  
 وخذلت القامة : هزمت وحدثت عن صوابها .  
 (٤) في ب : « في سنا الجود » ، والمثبت في : أ ، ح ، و الخلاصة ، والسلافة .  
 (٥) في السلافة : « عن طرف غليل » . (٦) و ب : « لا يبيت بوجدى » ، والمثبت في : أ ، ح ،  
 والسلافة ، وو الخلاصة .

يَا صَبَا نَدَى وَمَنْ لِي لَوْ وَنَعَتْ  
أَنْتِ أَذْرَى يَا هَمَاتِي يَا جَوَى  
لَوْ رَأَى وَجْهَ سَكِينِي عَازِلِ  
سَرَتْ سَيِّ عَدُوِّي يَا نَوَى  
رَجَعِ قَوْلِي أَوْ أَصَابَتْ يُسْمَوِي  
حَبْرِيهِمْ يَا لَيْلِ الْخَيْرِ وَقَوْلِي  
تَفَارَقْنَا عَلَى وَجْهِ جَمِيلِ  
أَيُّ نَمَّا أَوْدَعَتْ سَمْعَ الْعَدُوِّي

\*\*\*

وقوله (١):

يَا أَخَا الْمَدِينِ رَوْقًا وَسَمًا  
سَاعِدِ الْخَيْرِ يَوْمَ يَمُوتُكَ رَوْحِي  
يَا عَلِيَّ الْجَنُودِ غَلَبَ فَنَابِي  
مَا لِمِثْنِي كَمَا عَنْ ذِكْرِي  
حَنْ طَارِي مَدَّ غَبَّ عَنْهُ خَدِي  
كَمْتُ قَبْلَ الْهَوَى صَنِيفًا بَقَايِي  
لَكَ فَدَى الْقَنَا وَبَعْرُ الْأَفَاحِي  
مَنْ نَدَسَى بِالرَّقَمَتَيْنِ وَدَادِي  
رُبَّ لَيْلٍ قَصَرَتْهُ بَعْرِيرِ  
مَنْ عَدِيرِي فِي حَبِّ طِفْلِ لَعُوبِ  
كَمَا صَدَّ عَنْ سَوَايَ دَلَالَا  
أَنْتِ أَنْتِ يَوْمَ الْمَرَاقِ وَقَدْ أَدَّ  
وَشَقِيقُ الْمَهَا وَنَزَبَ الْعِزَالَةَ  
لَا وَعَيْنِيكَ لَسْتُ أَبْقِي إِفَالَةَ  
زَادَ عَيْنِيكَ عِلَّةً وَذَبَالَةَ (٢)  
كَ تَدَاعَتْ جَفُونُهَا الْهَطَالَةَ  
لَا جَنُونِي فَلَا تَسْأَلْ مَا حَرَى لَهُ (٣)  
خَدَعَتْنِي بِحَظِّكَ الْخَطَالَةَ (٤)  
وَحَقُونُ الْمَهَا وَجِيزُ الْفَرَازَةَ  
فَبَعَثَ ————— فِي مَعُونَةِ الْمَيَالَةَ  
حَلَّ مِنْ عَقْدِ زَأْفَةِ قَاطَالَةَ  
عَوْدُوه سَفَكَ الدَّمَاءَ فِي حَلَالَةَ (٥)  
صَدَّ عَنِّي بِرُّمَا وَمَا زَا  
رَلَا مِنْ شَمْنَا الْهَوَى إِمَالَةَ

(١) مصيدة في ساحة العصر ٣٢٨ ، ٣٢٩ . (٢) في ١ : « رقه وذبله » ، والمثبت في : ب ،  
- ، والساحه ، و ج ، والساحه : « راند جيبك » ، والمثبت في : ا ، ب . (٣) في الاصول :  
« جنوني فلا تن » ، والمثبت في : الساحة . (٤) في ١ : « صدعتني سواك الخيال » ، وفي ب :  
« خاليت ، الخال » ، والمثبت في : ج ، والساحة . (٥) الخلال : الساحة .

نَصَبَ الدِّينَ مِنْ يَدِي كُلِّ عَصْنٍ      سَرَقَ الْعَصْنَ زَيْنَهُ وَاعْتَدَالَهُ  
فَرَّ نَشْوَانٌ مِنْ يَدِي يَتَكَفَّى      تَمَلَّ لُورْدُ غُصْنِهِ فَمَالَهُ  
لَمْ تَدْعُ لَوْعَةً الْجَوَى مِنْ حَسَاهُ      مِنْ حَصَاةِ الْقَوَادِ سِيرَ ذُبَالَهُ  
بِأَوَامِ الدُّبُونِ نَفْثَةُ مَصْدُو      بِأَذْبَتِ أَنْفَاسِهِ أَوْصَالَهُ (١)  
إِنْ ذَوَّبَ الْجَفُونَ فِي أَثَرِ الْغَا      دِينَ أَوَّلَى لِنَظَرِي أَوَّلَى لَهُ (٢)  
فَلْيَأْمَنِي الْعَذُولُ مَا شَاءَ إِنِّي      لَسْتُ فِي هَوَى الْحَسَنِ وَلَا لَهْ (٣)

\*\*\*

وقوله (٤) :

كَيْفِي لَمْ لَا يَنْأَمُ وَنَامِي      مَا النَّامُ إِنْ ضَاقَتْ عَلَى بَشَامِ  
وَمَا بِي سِوَى أَمِّ رَدَّومٍ وَجِدَةٍ      عَزَّازِ سَبَبِ نَا عَشِيمٍ كِرَامِ  
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ جَدًّا عَلَى الْمَوَى      تَعَالَيْنِي نَفْسِي كُلَّ مَرَامِ (٥)  
أَمُوقَ بِكِبَادِ الْحَسَنِ تَحْيِيلاً      إِلَهَ الْعِيدِ يُخَدُّنِي لَهْنُ كَلَامِي  
يَقُودُونَنِي قَوْدَ الْجَنِيبِ إِلَى الْمَوَى      فَمَا لِي مَنُوبُذٌ إِلَى زِمَامِي  
وَفِي الرِّكْبِ مَذْلُولُ اللَّحَاطِ عَلَى الْحَا      يُدْرِغُ عَنْ أَرَبٍ بِهِ وَنَحَامِي (٦)  
لَقَدْ كَمَنْتُ أُمَّ الْمَنَايَا بِإِحْقَاقِهِ      كَدُونِ الْمَنَايَا فِي شِعَارِ حُسَامِ (٧)  
يُسَايِعُهُ مِنْ آلِ كَسْرَى ضَرَاغِمٌ      رَنْتُهُمْ عَمْدُ الْمَقْدَمِ دَوَامِي  
يُرْوَحُونَ وَالْمَيْجَانُ فَوْقَ رَدَّوَيْهِمْ      أَلَا رَبِّ رِيحِينَ رَهَيْنَ سِهَامِ

(١) الأولى بطلت : الدليل . . . وفي ب : « يذات الدبون » . وفي ج : « د لواز دبون » ، وثلثت  
في : ا ، والسلافة . (٢) في السلافة : « في أثر العاصين » . (٣) سقطت « لي » من : ج .  
وفي في : ا ، ب ، و : ا لاء . (٤) التفسير في : خلاصة الأثر : ٧٣ ، سلافة العصر : ٣٤٧ .  
(٥) في الخلاصة ، والسلافة : « جددا على الدنيا » . (٦) في الخلاصة : « إلى الحشا » .  
(٧) في الخلاصة : « في سيفير حسام » ، وفي السلافة : « بكمنت أم المنايا » ، . يكون المنايا .

برزت لهم والختف منى على سفا  
أرى الموت خلفي تارة وأمامي<sup>(١)</sup>  
أورب عن صحبي وأعلم أنني  
لأول مقتول بأول رام<sup>(٢)</sup>  
ففاضلته والركب بين مفوف  
وآخر مفروح الجوانح دامي<sup>(٣)</sup>  
أصاب وكانت لا تصيب سبامه  
وطاشت وكانت لا تطيش سبامي  
كذا الغيد يا عثمًا إثمًا مهاجرًا  
وإما ختول لا يفي ندمام

\*\*\*

وقوله<sup>(٤)</sup> :

لمن العيس جفلاً كالنعمام  
بترججن خاففة الآرام  
يرتفعن الخطى ارتقاص نبات الش  
وق تحت الحشى على الآكام  
ووراء الشجوف كل أديم  
خطو حتى الحياء ميت الكلام  
كدى العاج في الحارِب أو كاز  
هرعب القطار في الأكام  
قد تنعن في الشفوف كما تنعم  
مع بدر الدجى بذيل الغمام<sup>(٥)</sup>  
ما عهدنا الظباء ترفل في الور  
ي ولا الوحش في البرى والخزام<sup>(٦)</sup>  
قسم الحسن بين قاصرة الط  
رف وأخرى مقصورة في الخيام<sup>(٧)</sup>

منها :

كل هيفاء حيث يعمد الحب  
سريع الخطى على القيام<sup>(٨)</sup>  
كلما أقصدت فؤاد كمي  
بسمت لي عن مثل حب الغمام<sup>(٩)</sup>

(١) في العجالة : « أرى الختف خافى » . (٢) في العجالة ، والسلافة : « لأول رام » .  
(٣) في السلافة : « وآخر مفروح الجوانح دامي » .  
(٤) القصيدة في سلافة الأعصر ٣٣١ ، ٣٣٢ . (٥) في السلافة : « قد تنعن في الشفوف » .  
(٦) ب ، والسلافة : « في البرى والخزام » ، والمثبت في : ا ، ج . (٧) في ا : « من ممرات  
الطرف » ، والمثبت في : ج ، والسلافة . (٨) في السلافة : « تعمد حب » .  
(٩) في الأصول : « بسمت له » ، والمثبت في السلافة .





مَرَّعٌ أُولِعَ سِنِي بِالْبِكَ      أَمَرَ الْعَيْنَ بِهِ ثُمَّ هَمَّ بِنِي<sup>(١)</sup>  
وَفُصِّرَى لِحْلٍ وَجَدَ وَبِكَ      فَابْكِيَانِي فَبِلْ أَنْ لَا تَبْكِيَانِي<sup>(٢)</sup>  
يَا غَرِيبَ مَنْعَنَاهُمْ أَضْلَمِي      وَغَضَاهُ سُرَّ شَوْقِي فِي حَنَانِي  
سَوْدُو مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْقَصَا      وَخَوَّاهُ عَنْهَا سَوَادَ الدَّيْدَانِ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ قَبْلًا أَنْتُمْ سُكَّانُهُ      ضَاعَ مِنِّي بَيْنَ شُعْبٍ وَالْقَفَانِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وقوله من خمرية<sup>(٥)</sup> :

هَدَّيْهَا سَبِيلِيَّةَ حَوَالٍ      قَدْ وَتَّ وَلَاتِ حِينَ تَوَانِ  
كَسَقِيطِ الذِّدَى عَلَى وَجْهَاتِهَا      وَرَدَّ أَوْ كَالْمَوْعِ فِي الْأَجْفَانِ<sup>(٦)</sup>  
فِي رَدَى شَادِنٍ رَقِيقٍ الْخَوْنِ      فَوَى خَدَيْهِ وَرْدَةُ كَالْدَهَانِ<sup>(٧)</sup>  
هِيَ فِي خَدِّهِ سَبِيلُكَ الْخَارِ      وَفِيهِ عَصَارَةُ الْعُقْبَانِ<sup>(٨)</sup>

وَقَوْلُهُ

مَعَهَا<sup>(٩)</sup> :

سَحَرْتُ سَحَرًا إِلَى مَقْدَمِهِ      فَنَلَيْتُ فِي قَفْزَةِ الْأَجْفَانِ

بَيِّنَاتُ

- (١) «مَرَّعٌ أُولِعَ سِنِي بِالْبِكَ» ، «وَوَى الْأَمْرُ بِنِي» ، «وَمَلَّتْ فِي ذَاتِ ج» ،  
«وَسَالَمَهُ» (٢) «بِج» ، «ج» : «وَحَدَّاهُ وَبِكَ» ، «وَمَلَّتْ فِي ذَاتِ ج» ، «وَسَالَمَهُ» ، «وَوَى الْأَمْرُ بِنِي» ، «وَمَلَّتْ فِي ذَاتِ ج» ، «وَسَالَمَهُ» (٣) «بَيْنَ عَيْنِي وَالْقَصَا» ، «وَمَلَّتْ فِي ذَاتِ ج» ، «وَسَالَمَهُ» (٤) «بَيْنَ شُعْبٍ وَالْقَفَانِ» ، «وَمَلَّتْ فِي ذَاتِ ج» ، «وَسَالَمَهُ» (٥) «مِنْ خَمْرِيَّةٍ» ، «وَمَلَّتْ فِي ذَاتِ ج» ، «وَسَالَمَهُ» (٦) «وَمَلَّتْ فِي ذَاتِ ج» ، «وَسَالَمَهُ» (٧) «وَمَلَّتْ فِي ذَاتِ ج» ، «وَسَالَمَهُ» (٨) «وَمَلَّتْ فِي ذَاتِ ج» ، «وَسَالَمَهُ» (٩) «وَمَلَّتْ فِي ذَاتِ ج» ، «وَسَالَمَهُ»



أَذْكَرْنِي مَعْدَةً وَرَبْوَةً      كَادَ يَذْمِي لَذْكَرَهُنَّ بَنَانِي  
 حَيْثُ عُصْنِي مِنَ السَّبَبِ رَطِيبٌ      وَغَيُونَ مَهَا إِنِّي رَوْنِي <sup>(١)</sup>  
 أَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْ جَفَوْنَ نَشْوِي      بِخَدِيثِ أَرْقٍ مِنْ جُحْنِي <sup>(٢)</sup>  
 وَقَوَافٍ لَوْ سَاعِدَ الْخَدِّ يَحْطُ      مَوْضِعَ الذَّرِّ مِنْ رِقَابِ الْغَوَانِي  
 سَأَرَاتُ بُيُوتَهُنَّ عَلَى لَذَا      سُنَّ سَيْرِ الْأَمْثَلِ فِي الْبَدَنِ  
 قُصْدٌ كَالْفَرِيدِ فِي صَفَحَاتِ لَذَا      عَرِّ أَوْ كَشْفُوفٍ فِي الْأَذَانِ  
 عَاصِيَاتٍ عَلَى الطَّبِيعِ ذُلُوفُ      يَتَقَنَّى بَيْنَ شِيْءٍ لَوْ كَبَارِ  
 سَاقَطَتْ وَالذَّيْ يَحُلُّ عَيْنُهُ      مِنْ غَيُونَ مَهَا حَمْدُ مَرْجَبِ

\*\*\*

وقوله <sup>(٣)</sup> :

لَا يَتَهَمَّنِي الْعَادُونَ عَلَى التَّسْكِينِ      عِبْرَةٌ مَوْفَقُهُمْ لَا يَمَانِي  
 يَأْمَنُ يَفْنَدُنِي عَلَى التَّهْمِ وَتَهْمِي      إِنِّي إِنِّي فَعِيرٌ تَدِيثُ شَانِي <sup>(١)</sup>  
 آيَةُ لَا فِقَى الْعَدُونَ مَسْمُوعِي      تَزِيْمًا وَلَا خَطَ الْكَرَى أَحْفَانِي  
 قَالَتْ عُثَيْمَةٌ قَدْ كَبِرْتَ عَنِ الْعَمَلِ      مَا لِكَبِيرٍ وَصَبُورٍ الشَّبَانِ  
 مَا الشَّيْبُ إِلَّا كَالْقَدْرِ لَمْ يَخْرِ      فَمِيسَلُهُ وَكَلْمُهُ سِيَانِ  
 سَكَبْتُ أَسَالِيْبُ التَّهْمَةِ مِنْ رِي      عَجْرِي وَأَغْرَتْ نَحْدِي يَمَانِي <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقوله <sup>(٣)</sup> :

إِذَا أَنْصَرْتُ شَحْصَتُ قَلْتُ سِرًّا      يَبُوحُ وَأَنْتَ إِنْسَانُ الْعِيُونِ

(١) في أ، ب : « حَلَّ عَصْنِي » ، وثبتت في : ج ، « والسابقة » . (٢) في أ : « لا » عن حموي .  
 شاولي ، « ، وثبتت في : ب ، ج ، « والسابقة » . (٣) لأ ب في : « خَلَصَةُ الْأَنْ » ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧٣ ،  
 سلافة العصر ٣٢٥ ، ٣٢٦ . (٤) في الأصول : « مَنِي لَأَمَّ » ، وثبتت في : ج ، « والسابقة » .  
 (٥) في أ ، ج ، « والسابقة » : « يَتَنَّى » ، وثبتت في : ب ، « والسابقة » . (٦) لسان في سلافة مصر ٣٤٨ .

حَرَىٰ مَا حَيْثُ قَرِيبٌ حَتَّىٰ تُنْتِ عَيْنٌ مِّن رَّيْبٍ أَمْنٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله (١):

هِيَ فِي الْقَصَةِ أَنْ يُنْتِ عَيْنٌ الْعَرَىٰ فِي بَيْتٍ حَيْثُ فَيَنْتِ سَهْلًا (٢)  
هَمْ أَنْ تَسْمِيَّ فَيَنْتِ بَيْتٍ سَبَّ فَيَنْتِ سَبَّ وَبَدْرُ دُجَاهِ  
نَ الْتَىٰ مَعْتُ إِلَىٰ حَسْبِ كُنْتُ مَعْبَىٰ نَ نَسُوقُ كَرَاهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله (٣):

حَرَىٰ تَحْقَىٰ رَفِيقًا وَتَحْقَىٰ فِي وَسْوَطِهِمْ مَضْرُوفَةً كَرَاهَا  
وَأَمَّا وَمَوْتَ الْبَدْنِ كُنْتُ فِي سَجْدَةٍ خَبْرًا كُنَّا طَائِبًا (٤)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّهِمْ مِنْ أَمْنٍ حَيْثُ مَبْصُورٌ . كَلَامٌ رَفِيقٌ . أَمِنْ مِنْ كُنْ حَرِيقٌ . وَسَمِ  
وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ .

رَبِّهِمْ مِنْ أَمْنٍ حَيْثُ مَبْصُورٌ . كَلَامٌ رَفِيقٌ . أَمِنْ مِنْ كُنْ حَرِيقٌ . وَسَمِ

(١) «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» . «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» . «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» . «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» .  
(٢) «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» . «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» . «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» . «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» .  
(٣) «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» . «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» . «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» . «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» .  
(٤) «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» . «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» . «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» . «وَأَمَّا كُنْ مَعْبُورٌ» .

١٠٣

حسبن بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن يحيى

بن جنادار البغدعي الكركي \*

بأقمة البقاع ، الخجل عرره وجوه أرقاع .

طلعت محاسنه طيور النجوم الزواجر ، وسعدت ثبات المقام أقدار .

المعجبة البواهر .

وإذا ثمات البقاع وحدها — شقي كما شقي أرجل وتسعد

وهو وحيد في كرم خمر إليه ، مستقر بكثرة عجايبه وغرته .

تستوعب محتوياته الثمور ، والسموع ثم لم تدمع معه ماء ماهدو في الخينة

منتهى الجموع .

وله أدب جزئي ، وجد متروك في شهر سدي

\*\*\*

وأما ظلمه فبإبيل منشأ كلامه ، وما أسير على تمالكين في ضمن أقالمه .

\*\*\*

(\*) حسين بن شهاب الدين بن حسين بن جنادار البغدعي الكركي ، لغوي

كاتب ، شاعر مشهور ، حسن البديع ، معروف .

وكان له اشتغال بالخط .

رجل ابن خلدون ، وسبق في التاريخ ابن أبي عمير ، وهو من بني جنادار البغدعي .

أربع وسعين وألف ، ومات في سنة ٦٠٠ هـ .

وله مصنفات منها : تخرج الحج إلى مكة ، وشعر الخيل .

وهو من بني جنادار البغدعي الكركي .

تأليفه : ٢٠٠ - ٢٠٠ - ٢٠٠ - ٢٠٠ - ٢٠٠ - ٢٠٠ - ٢٠٠ - ٢٠٠ - ٢٠٠ - ٢٠٠ .

وكن في تحرير أمره ، حين لم يتبق إلا قري في كمن محوره .  
شعل بالنظ فأنش (١) قوعده وأحسك ، ونعب بالأرواح والأحسام  
كشد ونحك .

وكنه ضمت سبه رثيه عن شرفها ، وحب في انصت النفوس في تحريضها  
من كلام (٢) مرظها .

فكأعلى دأب قدم علاجه ثم درج . فأنشد :

النفوس لا يتم ولا حرج

وتلاصفت به فظنون في مهادي العربية ، إلى أن دخل هند وهو صغير  
الفر والكربة .

فستقبله النظام ابن منصور بريد (٣) كرمه ، وأثره حدث سترد شبابه بعد هزمه  
لأنه لم يقل مده . حتى أكلت خدعت كوت حرته .



وفد أوردت من بحسبه التي بيهر تمدده . وعمل عن مقل أولى النباهة انتقادها .  
مأتهدي مده ثم الرئي كدت (٤) فحجة لأحسام والمكفل ، وسيم الصب  
حدث عريف (٥) الحمدل ورية (٥) القرفل .

فمنه قوله ، من قصيدة ، مستهزأ :

هو حب لا يلقى على النسي بارجا      فعبير وأنى رديع الصبر جامعها  
حيث شمره مذاب فنكت به      جورح أخا نديب الجوارحا  
وهل يرتجى رأه السام تذي شدت      سيم أمارت الهلاك روائعا

(١) في « أدب » ، وثبتت في « ج » . (٢) في « أدب » ، وثبتت في « ج » .  
(٣) في « أدب » ، وثبتت في « ج » . (٤) في « أدب » ، وثبتت في « ج » .  
(٥) في « أدب » ، وثبتت في « ج » .

أُرْقَتْ دُمِي بِالسَّفْحِ غَرَّاهُ نَاهِذًا      عَلَى مَثَابِهَا أَمَسَتْ دُمُوعِي سَوَافِحًا  
مَصَّتْ غَيْرَ مَا أَبَقَتْ مِنَ الْوَجْدِ وَالْأَسَى      لِبَالٍ بَنَانُفٍ أُنْثَى وَلَمُنَاخِ  
بَرَشَعِي حَلَّتْ الدَّمْعَ بَيْنَ طُلُوبِهِمْ      فَلَمْ أَرُ مُرًّا يُزْجِعُ الْقَلْبَ فَارِحًا  
خِلَا مَنُوبٍ أَوْ دَى بَارِجِيهِ الْبِلَى      تَلَاعِبُهُ هُوجُ الرِّيَاضِ رَوَائِدُ<sup>(١)</sup>  
وَعَبْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ لِلْعَيْنِ مَالَفٌ      فَفَوَّضَ عَنْهُنَّ ابْنُ دَايَةَ نَائِحًا

\*\*\*

بن داية : الغراب ، وهو علم جنس ممنوع من الصرف ، سُمِّيَ به لأن أنثاه إذا  
طارَتْ<sup>(٢)</sup> من بيضها<sup>(٣)</sup> حضنها الذكر ، فيكون كالداية للأنثى .

\*\*\*

وَكُنْ جَلَاءَ النَّاطِرِينَ مِنَ الْقَدَى      فَضَحَى يَرُدُّ الطَّرْفَ بِالدَّمْعِ سَافِحًا<sup>(٤)</sup>  
فِي مُتَعَيِّ كَوُمَاءٍ كَالِهَقْلِ حَمْرَةٍ      عَمِ نَذِيَّةٌ تَطْوِي الرِّبَى وَالْأَبَاطِحَا

\*\*\*

الكوماء : الناقة الطويلة السنام .

والهقل : القتي من النعام .

والجسرة : الناقة القوية ، ويقال هي : الجرية .

والعرندية : الناقة القوية .

\*\*\*

إِذَا عَايَنْتُ عَيْنَاكَ كُشْبَانَ رَامَةً      وَجَازَتْ بِكَ الْوَجْنَاءُ تِلْكَ الصَّحَاحِيحَا<sup>(٥)</sup>  
أَحْبَاهَا بَرَّاعٍ يَنْفُخُ الرِّيحُ رَائِحًا      تَجَاهَكَ مِنْ رِيَا شَدَاهِ الرِّثْوَانَا  
وَسِعَ رَعَاكَ اللَّهُ مَنَى أَهْيَأَهُ      سَلَامًا كَنَشْرِ الْمُنْدَلِ الرُّطْبِ نَافِخَا

(١) و : أ ، « خلى منوب » ، و : ج ، « خلا مريب » ، والمثبت : ب ، ج .

(٢) ساءت من : أ ، وهو : ب ، ج ، « (٣) في : أ » « يرد المراد » ، والمثبت : ب ، ج .

(٤) « و » وجناء : شبيهة . والصحيح : « سنوى من الأرض وكان أجرد » .

وقل لهم خلت بالشام مذنفا  
يئن وينسكو بانتحاب ولوغة  
سسى اوفية تطفى هيب حوائبي  
ويي ظم لو كان بالترب ماعدت  
ولو ان انساني اصاب سويرها  
فيا قلب صبرا ان يك الصبر نافعا  
رؤيدا هي الايام لاترج سقمها  
وما كان منها دايما كان دينا

سريع انتيق ناتي اندر سرح  
نواكم اذا ارخى الظلم مساحا  
اذا كنت لي فلما نعمت ناصر  
على صفحة الارض ليد سوا (١)  
رياح العضا ما كن يوم موافق  
فمن حارب الايام لم ينف رايح (٢)  
فما كان منها غاديا كان رائحا (٣)  
وما كان منها سائحا كان بارحا (٤)

\*\*\*

وهوله من اخرى ، اولها (٥) :  
هو الحب لأقرب يدوم ولا ينف  
خار اولو الالباب في كنه ذنبه  
لك الله قلبي كم نجين لوايحا  
نصحتك جهدي لاقيات نصيحتي  
لقد عاج الحب المحبون قبلنا  
فإن قال قوم إن في العشق لذة  
نعيم هو الهوى وري هو الظما

وقد دق معنى أن ينف به حـ  
من جذه هرن ومن هرن حـ  
يدوب لأدنى حرره خعر المتبد  
فعدل الهوى جور وخير الهوى عبد (٦)  
فا نالهم إلا القطيعة والصد  
فما أنصفوا هذا خلاف الذي يبدو (٧)  
وذلك فماد الجسم خلد فوجد

- (١) زب : على صيغة مفعول ، واثبت في : ا ، ح .  
(٢) في ا : « م ر » ، وفي ح : « لم يكف رائحا » ، والذ : م ر .  
(٣) في ا : « ر ح س » ، والذ : « ر ح س » ، وفي ح : « ر ح س » ، والذ : « ر ح س » .  
(٤) زب : « ر ح س » ، والذ : « ر ح س » ، وفي ح : « ر ح س » ، والذ : « ر ح س » .  
(٥) زب : « ر ح س » ، والذ : « ر ح س » ، وفي ح : « ر ح س » ، والذ : « ر ح س » .  
(٦) زب : « ر ح س » ، والذ : « ر ح س » ، وفي ح : « ر ح س » ، والذ : « ر ح س » .  
(٧) زب : « ر ح س » ، والذ : « ر ح س » ، وفي ح : « ر ح س » ، والذ : « ر ح س » .

على أننى جرئته وبأوثنه إذا أنه كالأصابِ ذيف به الشهد<sup>(١)</sup>  
وما قلتُ جهلاً بالغرام وإنما يصدق قولى من له بالهوى عهد<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقوله من أخرى ، أولها<sup>(٣)</sup> :

ملاح برقُ برُبى حاجرٍ إلا استهلّ الدمعُ من ناظرى<sup>(٤)</sup>  
ولا تذكرتُ عهدَ الحمى إلا وسار القلبُ عن سائرى<sup>(٥)</sup>  
أواه كم أحمل جورَ الهوى ما شبيهَ الأولِ بالآخرِ  
ياهل ترى يذرى نوومُ الضحى بحالٍ ساءَ فى الدجى ساهرِ  
تهبُّ إن هبتْ يمانية أشواقه للرَّشاشِ النافرِ  
يضربُ فى الآفاقِ لا يأتلى فى جوىها كالمثلِ السائرِ<sup>(٦)</sup>  
طوراً تهايمياً وطوراً له شوقٌ إلى من حلَّ فى الحائرِ<sup>(٧)</sup>  
كانَ ممّا رابه قلبه علق في قادمتى طائرِ

\*\*\*

أصل<sup>(٨)</sup> هذا المعنى لعروة بن حزام<sup>(٩)</sup> ، قال<sup>(١٠)</sup> :

كانَ قِطاةً علقتُ بمنّا حيا على كبدى من شدّة الخفقانِ

\*\*\*

- (١) الذعان : اسم الغافل . وى خاصه الأثر : « ذيف به الشهد » . والذوف : الخاط والليل ، ونحوه .  
(٢) بعد هذا فى الخلاصة تمام القصيدة ، وهو أربعة أبيات . (٣) القصيدة فى خلاصة الأثر ٩٢/٢ .  
(٤) فى خلاصة الأثر : « من ربا حاجر » . (٥) فى ١ : « من سائرى » ، والمثبت فى : ب ، ج ،  
والخلاصة . (٦) فى ب ، ج : « فى جوها » ، والمثبت فى : ا ، والخلاصة . (٧) الحائر : فدر  
الحسين بن نلى رضى الله عنهما . معجم البلدان ١٨٨/٢ ، ١٨٩ . (٨) هذه المقدمة ، وبيت عروة بن  
حزام بعدها مما سقط من : ب ، وهو فى : ا ، ح ، والخلاصة . (٩) عروة بن حزام بن مهاجر .  
شاعر عذرى ، عرف بصاحبه عفره ، الى حرم الزواج منها ، ففنى عشقا ، وتوفى نحو سنة  
الابن للهجرة .

تريب الأسونى ٧٠ ، فوات الوفيات ٧٠/١ .

(١٠) البيت فى : تريب الأسواق ٧٤ ، فوات الوفيات ٧٤/١ .

( نفحة الرمانة ٢/٢٥ )

وقوله ، من أخرى (١) :

لك الخير لازيد يدوم ولا عمرو  
فبادر إلى اللذات غير مراقب  
فإن قيل في الشيب الوقار لأهله  
وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى  
لئن كان رأسي غير الشيب لونه  
يقولون دع عنك الغواني فيما  
وهل فيك للغير الحسان بقية  
وما للغواني وابن سبعين حجة  
فقلت دعوني والهوى ذلك الهوى  
اشت أحب الغيد طفلاً وبافعا  
وهن وإن أعرضن عني سبب  
أحباتيك بن منهن من لو تغرحت  
برقرق ماء الحسن في نار خذها  
فيا بعد ما بين الحسان وبينها  
برهرة صفر الوشاح إذا مشت  
من البيض لم تغمس يدا في لطيفة

ولا ماء يبتى في الدنن ولا خمر  
فالك إن قصرت في نيلها عذر  
فذاك كلام منه في مسمي وقر (٢)  
فقلت لهم هيات أن تغني النذر  
فرقة طبعي لا يغريها الدهر  
قصارك لحظ العين والنظر الشر  
وتدظهر المكنون وارفع السة (٣)  
وجلم الهوى حبل ومعرفة نك  
وما العمر إلا العام واليوم والشه  
اشت أحب الغيد طفلاً وبافعا  
وهن وإن أعرضن عني سبب  
أحباتيك بن منهن من لو تغرحت  
برقرق ماء الحسن في نار خذها  
فيا بعد ما بين الحسان وبينها  
برهرة صفر الوشاح إذا مشت  
من البيض لم تغمس يدا في لطيفة

(١) القصيدة و خلاصة الأثر ٩٣/٢ : ٩٤ ، سلافة العصر ٣٥٩ ، ٣٦٠ . (٢) في الخلاصة ، والسلافة : « عه في مسمي وقر » . (٣) في ب ، ح : « وارفع السر » ، والمثبت في : ا ، و الخلاصة ، والسلافة . (٤) في ب ، و الخلاصة : « وإت أعرضن عني حباتي » ، والمثبت في : ا ، ح ، و السلافة . (٥) في ج : « ما بين الحسان وبعدها » ، والمثبت في : ا ، ب ، و الخلاصة ، والسلافة . وفي ب : « ولها شعر » ، والمثبت في : ا ، ح ، و الخلاصة ، والسلافة . (٦) البرهرة : المرأة البيضاء الشابة الناعمة ، أو التي ترعد رطوبة وحومة . القاموس ( ب ر ه ) . (٧) في السلافة : « من طبعها نسر » . والمطيفة : المسك ، أو زحمه .

تَحَرَّ لها زُهر الكواكب سُجَّدٌ      وتغنوا لها الشمسُ المذيرةُ والبدْرُ  
تَخَالُ بِخَفَنِهَا من النورِ لَوْنَةٌ      وتحسبها سكرى وليس بها سُكْرٌ<sup>(١)</sup>  
وقالوا إلى هاروتَ ينسب سحرُها      أبى الله بل من لَحْظِها يُؤْخَذُ السحرُ  
تَحَالَفَ حالى فى الغرامِ وحالها      لها تَحَضُّؤٌ دى فى الهوى ولى المهجر<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقوله من أخرى ، أولها<sup>(٣)</sup> :

أَرْبَعُ الندى لازال تجمك مشرقاً      وسَحَّ سحابُ المزى فيك وأغسداً  
ولا يرحتُ فيك السُّعُودُ سِوَايَحا      لتتجمع من مكنونها ما تفرقاً  
سقت رصاب الغانيات إذا أبت      عيونُ الغواذى فيك أن تترقراقاً  
تتغذو ربك الساميات كأنهم      كسبها يذ الأنواء ونسباً مُنمقا  
إذا ما ذوى نبت الرِّياضِ فَنُورُها      نضارته ببقى إذا الدهرُ أخلقا  
فكم قد نهبتنا فيك أوقاتٍ لَذِيها      رَدَقَنا بها فى الدهرِ رَسماً مُحققا  
يدير عليك اللهُوُ فى طَى شَرِّها      كُؤُوسَ الصبا لالبابِلِ المُعتمقا

\*\*\*

وقوله من أخرى ، أولها<sup>(٤)</sup> :

أشمسُ الضحى لابل مُحَيَّاكُ أَجَلُ      وخُوطُ النقا لابل قِوامُك أَعْدَلُ<sup>(٥)</sup>

- (١) فى ١ : « من اللوم لونة » ، والثبت فى : ب ، ج ، والخلصة ، والسلافة ، وى السلافة :  
« وحى بها سكر » . (٢) فى ب : « لها تحض ودى » ، والثبت فى : ا ، ج ، والخلصة والسلافة ،  
وتام التصيدة ، وهو تسعة عشر بيتاً ، فى السلافة .  
(٣) ساقط من : ا ، وهو فى : ج ، وهذه المقدمة ، والآيات بعدها مما سقط من : ب ، وهو فى : ا ، ج .  
(٤) ساقط من : ب ، وهو فى : ا ، ج .  
والتصيدة فى سلافة العصر ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، وصدرها ، بقوله : « وقال يمدح بعض أكابر عصره » .  
(٥) و سلافة العصر : « وغمن القا » . والخوط : الفصن الباعم .



وَأَنْكَى جَوَى يُعَادِنِي لَوْمْ لَأَنْمُ      وهل يَزْعَوِي ذُو جِنَّةٍ لَيْسَ يَعْقِلُ  
أَنْسُو وَبِي مَاوُ يُلِمُّ بِيَذْبُلُ      لَذِكُّ لِمَا لَاقَى مِنَ الْوَجْدِ يَذْبُلُ<sup>(١)</sup>  
يُرومون قَتْلِي بِالْمَلَامِ تَعْمُدًا      وما أَكْثَرُوا التَّأْيِبَ إِلَّا يَفْعَلُوا  
لَاكِ الْحِكْمُ يَادْهَرِي بِنَاشْتِ فَارْمِنِي      أُنْجِزْغُ مِنْ حَرِّ الضَّرَامِ السَّمَنْدَلُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

السمندل : طائر هندي .

قال بعضهم : هو ناري يعيش في النار كما يعيش طائر<sup>(٣)</sup> الماء في الماء .

وقال آخرون : هو طائر إذا هرب دخل النار أو نارا جنة<sup>(٤)</sup> غيرها ،

فيمكث فيها ساعات فيعود شابا .

وأياد على الزهرى<sup>(٥)</sup> بقوله<sup>(٦)</sup> :

وطائر يسبح في جاحم كزهر يسبح في عمر

ول الجاحظ<sup>(٧)</sup> : و<sup>(٨)</sup> في السمندل نهاية حريية ، وصنعة<sup>(٩)</sup> عجيبه ، وداعية

للتفكير<sup>(١٠)</sup> ، وسبب للتعجب<sup>(١١)</sup> ، وذلك أنه يدخل في<sup>(١٢)</sup> أنون النار

فلا تحترق<sup>(١٣)</sup> له ريشه .

\*\*\*

(١) و ١ : « ما لم يلم » ، والتبث في : ب ، ج .

ويذبل : جبل مشهور المذكور بنجد . معجم البلدان ٤/ ١٠١٤ .

(٢) في ١ : « من حر الدرام » ، والتبث في : ب ، ج . (٣) و ب : « شير » ، والتبث في : ب ، ج .

(٤) في ب : « متأجبة » ، وفي ج : « أحاجه » ، والتبث في : ١ . (٥) في ١ : « البحرائي » ،

والتبث في : ب ، ج . (٦) البيت في الحيوان ٦/ ٣٤٤ ، ٣٣٥ .

(٧) الحيوان ٢/ ١١١ ، ٣٤٤ : (٨) من الحيوان . (٩) في الحيوان : « وصفة » .

(١٠) و ب : « تمكير » ، وفي الحيوان : « إلى التفكير » ، والتبث في : ب ، ج .

(١١) في الحيوان : « إلى التعجب » . (١٢) في الحيوان : « ويخرج ولا تحترق . . » .

لَمَّا لِعِشَارِي كَيْفَ لَا أُبْلِغَ الْمَنَى وَأُدرِكَ شَأْوَ أَنْبِيَاءَ لَا يُؤْمَلُ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ شِئِلْنِي مِنْ أَبِي الْجُودِ نَفَارَةً فَشَرِقَ نَجْمِي بَعْدَمَا كَادَ يَأْفُلُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

لَمَّا : كلمة يُدْعَى بها للعائر ، معناها الارتفاع .  
قال ابن السَّيِّد : هي اسم فعل مبنى على السكون ، والتنوين فيه علامة التذكير ،  
كهو في صَمِهْ وَمَهْ .

وقد بين القرَّاز<sup>(٣)</sup> الفعل الذي لَمَّا اسْمُهُ ، فقال : يقال لَمَّاكَ<sup>(٤)</sup> الله أَي نَعَشَكَ الله  
ورَفَعَكَ ، فلَمَّا اسم نَعَشَ ، وتُكْتَب بالالف : لأن لَامَهَا منقلبة عن و و .

\*\*\*

وله من أخرى ، أَوْهَا :

هَلْ طَالَتْ بَدَمُ التَّسْلِيلِ بَيْنَ الْمَعَاهِدِ وَالطَّلُولِ  
مَتَابُ الْجَبَانِ فَوَادِهِ وَنَيَّ عَنِ الصَّبْرِ الْجَبَلِ  
عَدْتُ بِأَيْدِي الْمَوْتَى فَهَوَى بِوَادِيهِ نَهْولَ<sup>(٥)</sup>  
فَسَمًا بِجَيْشَادِ الظُّلُمِ وَخَيِّفَ الدُّبِّيِّ الْكَعْبَلِ  
مَامِلَتْ عَنْ سَهْجِ الْغُرَا بِإِلَى مَلَا حَامِ الْعَسَدُولِ  
وَيَا لِهَ كَمْ أَطْلُوِي الضُّلُو عَاسِي عَلَى الْهَدَاءِ الْمَخِيلِ  
مَا أَنَّ أَنْ يَقْضَى أَمَّا دَائِي وَأَنْ يَشْفَى غَلِيلِي

(١) في أ : « وَأُدرِكَ شَأْوَ أَيْدِي لَا يُؤْمَلُ » ، وفي السلا : « وَأُدرِكَ شَأْوَ أَيْدِي لَا يُؤْمَلُ » ،  
والثبوت في : ب ، ج . (٢) في السلا : « وَقَدْ أَتْرَكَتِي مِنْ أَبِي الْجُودِ نَفَارَةً » .

(٣) أبو سعيد محمد بن جعفر الذي القراء .

لعوى ، أدب ، وفي نسخة : « شَرِقَ نَجْمِي وَأَرْعَاهُ » .

معجم الأدباء ١٨ / ١٠٥ ، وفيات الأعيان ٤ / ٩ .

(٤) في أ ، ح : « لَمَّاكَ » ، والثبوت في : ب .

(٥) في ب : « أَيْدِي الْمَوْتَى » فَوَادِيهِ . ، والثبوت في : ب ، ج .

وَبِمَهْجَتِي ظَنَنْتُ شِمَا ثَلَّةَ أَرْقُ مِنْ الشَّمُولِ  
فَعَمَّ الْمُخْلَخَلُ سَاحِرُ آلَا حَفَظَاتِ كَلَرِشَا الْخُدُولِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

الضم : الملائن .

والمُخْلَخَلُ : موضع الخلدخال من الساق ، ومثله المسوّر موضع السوار من الذراع ،  
والمَقْلَدُ : موضع القلادة من العنق ، والمَقْرَطُ : موضع القُرْط من الأذن .  
وَالْخُدُولُ : الممتلئ الأعضاء الدقيق العظام .

\*\*\*

يَطَّادَ أَفْسَدَهُ الْوَرَى نَحْبَائِلَ الشَّعْرِ الرَّسِيدِ  
قَمَرٌ يَحِلُّ عَنْ أَمَحَا قِي ضِيَاؤُهُ وَعَنْ الْأَفْوَالِ  
أَرْذَائِهِ عِنْدَ مَهْوُضِهِ جَزَعًا عَلَى أَنْخَضَرِ النَّجِيلِ

\*\*\*

أحسن منه قول : دِيكَ الْجَنِّ<sup>(٢)</sup> زَيْدُ بْنُ سَعْدٍ  
وَتَمَائِلُ فَضَحَكَتُ مِنْ أَرْذَائِهَا عَجَبًا وَالسَّكَنَى بَكَيْتُ أَنْخَضَرَهَا

\*\*\*

ومما يستعاده له قوله ، من أبيات :

مِنْ طَائِلِ عَائِي الرَّبُوعِ لَذَى الصَّائِلِ ذَكَرْتُ بِهِ مَافَرٌ مِنْ عَيْشَى الْخَالِي  
حَبِيسٌ بِهِ طَرَفِي وَأَرْسَلْتُ مُعْلَنِي وَبَدَّلْتُ إِرْشَادِي لَدَيْهِ بِإِصْلَالِي  
أَسَانِدُ وَالِدَمْعِ يَنْهَسُ وَدَقَّةَ عَرَامًا فَلَمْ يَنْجِعْ بَكَائِي وَتَشَالِي

\*\*\*

(١) في الأصول هنا وفيما يأتي : « المذول » ، ولا يتفق هذا مع الشرح الآتي .  
(٢) أبو محمد عبد السلام بن رغبان ، الشاعر المشهور ؛ سمي بديك الجن لخصرة كانت في عينيه .  
توفي سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين .  
وبيت لأبيات ٢ / ٣٥٦ .

وله من قصيدة ، مطلعها :

تلك الديار وهذه أعلامها      فسل الدامع أن يحود سجامها  
وأطلب لها من طرفك السقيا إذا      أبى الثرى أن يصوب تمامها  
وأحبس بمقوتها لطى مسائلا      في م استباح دماء أرامها<sup>(١)</sup>  
فعل سعدى أن تساعد باللقا      وعسى سلمي أن يزور سلامها  
شعر مسرخ لهورها ومراحه      ويحياها حيث الهوى ومنامها  
إذ كان بالبيض الأوانس جيدها      حال وظلك أثلها وتامها<sup>(٢)</sup>  
ومراد طرفك كل من فضح القنا      وجلا الظلام جبينها وقوامها  
لوانها عرضت لدم كيسة      جدوا وهانت عندهم أصنامها<sup>(٣)</sup>  
أو خاطبت ميتا تقادم عهد      لأذاته طم الحياة كلامها  
لقاء هيفاء القوام سحابة      يضني الحليم جلوسها وقيامها<sup>(٤)</sup>  
أثرت روادفها وأملق حصرها      أفكاملت قصدا وتم تمامها  
كيف التخلص من هوى فتنة      يقناد آساد القرين غرما  
رفع الجمال حجابها لكنها      كالشمس أغبي الطالبين مرامها  
ياقلب دغ ذكر الصباية للذي      يحلو بفيه زعافها وسعماها

\*\*\*

وله من أخرى ، مطلعها<sup>(٥)</sup> :

ما صاح صاحي الورق في أحنه      إلا وأذكره بدع بيانه<sup>(٦)</sup>  
وإذا تنازعه اللوائم في الهوى      ذكر العقيق فسح من أجفنه

(١) في ١ : « فيها استباح » ، والثبت في : ب ، ج .

والعقوة : ما حول الدار ، والساحة .

(٢) ظلك ، بهي أظلك . (٣) الدم ، بالسكسر : القوم المعاهدون . القاموس ( ذ م ) .

(٤) اللقاء : الملتقى القوام ، والسحابة الضحمة . (٥) القصيدة في خلاصة الأثر ٩١/٢ ، ٩٢ .

(٦) في الخلاصة : « إلا وأسكره » .



١٠٤

## عبد اللطيف البهائي البعلبي \*

فاضلٌ ملءٌ أبرارِهِ ، جَمُّ الفوائد في تحريره وإيراده .  
أدبه غُضٌّ ، ومذهبه مُبَيِّضٌ .

وأُطِفَ طبعه معمدل بين الإفراط والنقريط ، وله نثر وخط حايي الأجداد والآد  
بالتنظيم والتقريط .

هو وإن كان بعلبي الطينة ، فهو دمشقي المدينة .  
وردها وغنقوانه رآه وشرّحه ، وفارقها وقد استمجد في البراعة عفاؤه  
ومرّحه (١) .

وبها كان تايين خشونته ، ونيهيل صعوبته وخزونه .  
إلا أنه نازل هماً مُمَضّاً ، وسامر أسفا للمضاجع مُقَضّاً .  
وكان مُشاراً إليه بالنباهة ، مرهوقاً أن يتنبّه حظه بعض انتباهة .

(\*) عبد اللطيف بن بهاء الدين بن عبد الباقي البعلبي ، الحنفي ، البهائي ،  
مرأى حدث بن حده لأمه محمد البهائي ، ثم قدم دمشق ، وشرّحه ست وعشرون سنة ، ودرم بها  
الشرف الذهبي ، ويوسف الفتحى . ثم سافر إلى الشام ، وهناك أشار إلى المقرئ يحيى بن عمر الماسي .  
ثم سافر إلى طرابلس الشام ، ثم بيروت ، ثم مصر .  
وله مصنفات منها : شرحه على مصيبي بن عربي ، وشرحه ديوان أبي فراس الحمداني ،  
بوفى نفسه ، وهو في ١٥٠٠ بيتاً ، سنة ١٢٠٠ هـ ، وأب .  
حلاسه لأثر ١٤/٣ - ١٦ .

(١) القفا : شجر تحذ منه برند . ولرخ : شجر سريع الودي . والعرب تضرب بهما المثل  
في الشرف له في . فتقول : في كل شجر أر ، واستمجد المرح والقفا . أي كثرت فيهما على ما في سائر  
الشجر ، واستمجد : استكثر ، وذلك أن هاتين الشجرتين من أكثر الشجر نارا ، ورنادهما سريع . ناد  
وريا . المسان ( ع ف ر ) : ٤٨٩ .

ثم دخل الزوم فأسرع البَحث إلى إمداده <sup>(١)</sup> ، وتمتّت سُود الحذف  
لو كانت عِوض مِداده .

فبقي في ذلك الأفق وهو مُلتاح ، وكل قلب إلى تودّده مُرتاح .  
ثم تراءى في وَسع الفضا ، فأصبح فيه كُرّة لَعَوَجان <sup>(٢)</sup> القضا .  
وما زال حتى نال من حظّه أتمّه ، واستوفى أجله المحتوم ثمة .  
فطواه الدهر طَيَّ السَّجَل ، ومحا آثاره التي تسمو وتُجَل .

\*\*\*

وامدأوردت له من شعره ما يقضى جودنه المُتخَيّر ، ويظهر حسنه الفكر فيغدو  
عليه كالواقف المُتخَيّر .

فمن ذلك قوله من فَتْحِيَّة لِّلْسلطان محمد <sup>(٣)</sup> ، لما أرسل وزيره الفاضل <sup>(٤)</sup> ففتح  
إيوار <sup>(٥)</sup> ، وزيد الدولة إذ ذاك لوار ، وشخص الاشيها مُوار . ونافذ أمرها لعصم  
الامثال سوار .

فحال في ناحيتها بخيش ضاق بهم فضاؤها ، وانضمضت من رَحبتهم أعضاؤها .  
ودارت بينه وبين الكفار للحرب كؤوس ، ترامت منهم بسببها نحو الزلّك  
أنفس ورواس .

فحامت النايا عليهم ، وغدت السنة الرّيح تنامط عليهم .

(١) في ب : « مداده » ، والمثبت في : ا ، ج .

(٢) في ب : « صولجان » ، والمثبت في : ا ، ج . (٣) السلطان محمد خان الرابع ابن السلطان  
إبراهيم خان . ص ١٢٥ من التحقيق ، صفحة ٤ . (٤) أحمد باشا بن محمد باشا ، الوزير الأعظم ، المعروف  
بالعادل أحمد باشا الكوبري الأصل ، النمطيني المولد ، التوف سنة سبع وثمانين وألف .

خلاصة الأثر ١/ ٣٥٢ - ٣٥٦ .

(٥) كان بحقبة إيوار سنة أربع وسبعين وألف ، انظر وهذه الواقعة : حقائق الأخبار ١/ ٥٩٦ - ٥٩٧ ،  
خلاصة الأثر ١/ ٣٥٤ .

فكأنهم هزيم حصدته ظبا السيوف ، وقصت دُيون أنفسهم غرمد الختوف .  
ثم افتتح القاعة ، وسهل تلك الصعوبة والمنعة .  
وتواردت البشائر بأن الله ذهب الظفر ، وأحاق سوء العذاب بمن كثر .  
فعمل البهائي قصيدته هذه وسيرها ، وهي قصيدة معمورة ومخاطبة :

بالفتح زاد الذين عسرا وأعزلا والله أعلم ما به ونفصلا (١)  
بالفتح أجز وع بدده سبحانه وأعز جند المسلمين أرى لولا  
هتوا كما هب النسيم إذا سرى بعض غرض الأرض منهم والنبلا  
في جفافل ساروا السبيطة كثره لم تفر مشبه النور جفافل  
أزبوا على العدد حصرا واعتوا من حيث لا يرى زارعه ولا (٢)  
كان وجه الأرض حنقة خاتمهم وما البحر قصر أسبلا (٣)  
نبوا أسات الراسات القعش من يستقيم يثق بهم أعبلا  
شكى السلاج كل ليس بجهل من مسيح إلا قد أنسب القفلا (٤)  
حتى إذا نهي المحيط لدى الوسى لم يثق إلا بسلا مستبلا  
أدب سوفهم العمود فلا ترى إلا سلا في جميع أسبلا  
سنت الطحجاء حتى لا ترى طرفا غير ده الزوب عسلا  
من كن عذج داهل عن نفسه إذ لا يرى منأى ولا متعولا  
ملي المؤمنين بخافة لما رأى في الحرب شدتهم وزاد زارلا  
فعدا ببادي حسرة ونأشتا بؤبؤهم العمر ضاع سببلا (٥)

(١) في ب . ح : ه . ، وأعلى ، ، والنبت و : ا . (٢) في ب : ه . من حيث لا يرى .  
والنبت و : ا . ح . (٣) و : ا . ه . وما البحر قصر أسبلا ، ، وفي ب : ه . دبر سلا .  
ومن الصوت : ا . أنبت . (٤) الخدم : القامح .  
(٥) ساع سببلا : أي في غير شي . ، القاموس ( س ب هـ ل ) .

من بعد ما قد شبَّ نيران الوغى      بغروره      تَسَّأ له ما شَمَلَا  
عند الهزيمة والفرار غنيمَةً      أَيْفَ الإقامة خوف أن يُسْتَصَلَا <sup>(١)</sup>  
أو ما يحقُّ له الفرار وقد رأى      مالا يطيق من الغزاة تحملاً  
جلب الغزاة بخيلهم وبرجائهم      جَلَسَا عليهم ما أشدَّ وأفتلاً  
فغلبهم جزرُ الظلما ونساؤهم      أَسْرَى تَبْنُ تَذَلُّا وتَهْوَلَا  
نسكى عليهم البطارق حسرة      كالورق في جنح الدجى وتَمَلَلَا  
وبقيَّة الأسياف منه شذَّبوا      أَيْدَى سَبَا تَخَذُوا الهزيمة مَهْمَلَا  
ماضهم لو سألوا من فسل أو      أَدْرَا كَمَا سُرِعَ أَخْرَاجُ سَدَلَا  
ما كان فيصر أو هرقل ونسج      أو سيف دى يزن وكسرى أولا  
وهلمَّ جرَّاً مثل أدنى خادم      خَالِيفَةُ اللَّهِ الْمُعْتَمِدُ ذِي الْعَمَلَى  
ملك الورى أسدُّ الشرى سامي الشرى      حَامِي يَحْيَى الدِّينِ التَّوَكُّمِ الْمُؤْتَمَلَا <sup>(٢)</sup>  
شمس المعالي ابن بختيَّار الذي      قد حَلَّ في أَوْجِ السَّعَادَةِ وَأَعْلَى  
ملك علا في المجد أعلى رُبَيْعَةً      أَيْفَتُ سَكُونُ لَهُ الثَّرِيَّةُ مَنْزِلَا <sup>(٣)</sup>  
تغنوا ملوك الأرض قاطبة له      أُنْدَا وَتَعَى خَيْفَةٌ وَتَذَلَلَا  
تحشى سطوة الأسد في أحامها      فَتَذُوبُ مِنْهُ تَضَاوُلَا وَتَغْلَفَلَا <sup>(٤)</sup>  
قسماً طمعت أَيْفَةُ صادق      فِي حَمَمِهِ رَأَى الْيَمِينَ إِذَا انْتَهَى  
لم تمنح الأيام قط بشله      مَلِكٌ تَعَمَّمُ بِالتَّقَى وَتَسْرَبَلَا  
لم يخص مادحه جميل صفائه      كَلَّا وَلَوْ أَقْنَى التَّوَكُّمِ تَسْلَلَا <sup>(٥)</sup>

(١) و ب : « أَيْفَ التَّامَّة » ، والمثبت في : ا ، ح . (٢) و ا : « أسد الشرى حامي الورى » ،  
والمثبت في : ب ، ح . (٣) في ب : « أَيْفَتُ سَكُونُ لَهَا الثَّرِيَّةُ مَنْزِلَا » ، والمثبت في : ا ، ح .  
(٤) و ا : « تَذُوبُ مِنْهُ » ، والمثبت في : ب ، ح .  
(٥) و ا : « وَلَا يَمْنَى التَّوَكُّمِ تَسْلَلَا » ، والمثبت في : ب ، ح .

لَمْ يَأَلُ جِهْدًا فِي الْجِهَادِ وَلَمْ يَزَلْ      يَسْتَعِي بِرُؤْسَانِ الْجِيُوشِ مُكْمَلًا  
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْمُبِينِ بِجَاهِدًا      بَرًّا وَبَعْرًا لِلْعَسَاكِرِ مُرْسَلًا  
عَنِ حُرْمَةِ الْإِسْلَامِ ذَبَّ عِدَائِهِ      وَأَبَادَ لُتْدَ الصَّابِغِ وَرِيَاءَ<sup>(١)</sup>  
مَا زَالَ يَفْرَعُ فِي الدُّعَاءِ لِرَبِّهِ      سِرًّا وَجَهْرًا مُتَمَلًّا وَمُنْصَلًّا  
مُتَوَجِّهًا بِخُلُوصِ قَلْبٍ صَادِقٍ      فِيمَا انْتَحَاهُ تَغْرِغًا وَنَبْهَلًا  
فَتَنَّهُ بِشَرِّ الْفَتْحِ وَهُوَ مُلَقَّعٌ      رُوبَ السَّعَادَةِ بِأَجْلَالِ مَسْرُوعًا  
مُسْتَقِيمًا بِحُصُولِهِ وَمُؤْمَلًا      مِنْ رَبِّهِ بِإِتْمَامِهِ مِنْوَالًا<sup>(٢)</sup>  
لَا زَالَ تَأْتِيهِ الْبَشَائِرُ دَائِمًا      أَبَدًا وَتُخَدِّمُهُ الْمُفَاخِرُ وَالْعَالِي  
وَأَدَامَهُ عَوْنًا وَغَوْثًا تَلَوَّرَى      وَحَمْدَهُ رَبِّ الْعَرْشِ عَمْرًا طَوَّلَا  
بِسَمِيَّتِهِ خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ      وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ ذَوِي الْوَلَا  
مَالِحِ نَعْمٍ فِي السَّمَاءِ لَمَّا خَافَ      وَأَوْفَاءَ بَدْرٍ فِي الْمَدِينِ وَنَهْلًا

وله في المدح<sup>(٣)</sup> :

إِنِّيكَ دُونَ الْوَرَى انْتَهَى السَّكْرَمُ      وَمِنْ أَيْدِيكَ تَهْطِلُ النِّعَمُ<sup>(٤)</sup>  
لَنْ يَبْلُغَ الْمَدْحُ فَكَّ غَايَتِهِ      بَلْ دُونَ مَعْنَاكَ تَنْفَذُ الْكَيْمُ  
أَنْتَ الَّذِي تَرْتَبِي مَكَارِمَهُ      وَكَمْ أَنَاسٍ وَجُودُهُمْ عَزَمَ  
أَنْتَ الَّذِي الدَّهْرُ دُونَ هِمَّتِهِ      وَفَوْقَ هَمِّ السَّمَاءِ لَهُ نَعَمُ<sup>(٥)</sup>  
مَنْ ذَا يُضَاهِيكَ هِمَّةً وَعِلًّا      وَهَلْ تَسَاوَى الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ<sup>(٦)</sup>  
طَوْدٌ وَقَارٌ بِالْحِلْمِ مُشْتَمِلٌ      بِمَجْرُ نَوَالٍ بِالْجُودِ مُلْتَظِمٌ

(١) رياه : مرفه . (٢) في ١ : « متيقنا بحصوله » ، وأثبتت في : ب ، ج . (٣) القصيدة في خلاصة الأثر ١٥، ١٤/٣ . (٤) في الخلاصة : « نكسب النعم » . (٥) في الخلاصة : « وفوق همم السماء له نعم » . (٦) لم يرد هذا البيت في السلافة .

يُخْرِجُ صَوْبَ الْغَمَامِ نَائِلَهُ بَلْ دُونَ هَتَانِ كَفَّهُ الدَّيْمُ  
أَعْتَابُهُ مَأْمَنٌ لِذَاهِبٍ مِنْ كُلِّ هَوٍّ كَانَتْهَا حَرَمُ

\*\*\*

وله أيضا <sup>(١)</sup> :

بَنَى لِسَانِي يَحْضُرُ الْعَبْدُ شُكْرَ مَنْ بَنَى مِنْ أَيْدِيهِ وَلَحِي وَاعْظُمِي <sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ عَشْتُ دَهْرًا نَحْتُ أَكُنَافِ ظِلِّهِ أَرْوَحُ بِأَفْضَالٍ وَأَغْدُو بِأَنْعَمِ  
وَفُزْتُ بِعِلْمٍ مِنْهُ عَزَّ الْكُنْسَابُهُ وَذَلِكَ لَعَمْرِي حَسْرَةُ التَّعَلُّمِ  
يَنْزُهُنِي فِي ظَاهِرِي وَسِرَّائِي بِإِشَادِهِ عَنْ كُلِّ رَيْبٍ وَمَأْتَمِ  
وَيَمْنَحُنِي مَحْضَرَ النَّصِيحَةِ جَاهِدًا يَعْنِي خُرْقَ الْعُلَى وَالتَّكْرُمِ  
وَلَوْلَا مَنْ عَبْدُ اللَّطِيبِ وَمَنْ لَهُ وَمَنْ يَخْدُمُ الْإِتْجَادَ بِشَرَفٍ وَيَكْرُمِ  
وَحَسْبِي مِنْ شُكْرِي اعْتِرَافِي بِمُضَاهِي وَنُصْدِيقُ قَلْبِي وَالْجَوَارِحُ وَالْعَمَلُ

وله أيضا <sup>(٣)</sup> :

مَعَادَ الْوَفَا أُنْ يَتَبَحَّحُ الْعَبْدُ خَالِيًا عَنْ الشُّكْرِ لَهُوْلَى الَّذِي قَدْ وَفَّاءَ لِيَا  
وَأَنْعَمَ حَسْبِي لَمْ يَدْعُ لِي مَعْلَمًا وَأُنْكَى بِمَا أَسْدَى إِلَى الْأَعَادِيَا <sup>(٤)</sup>  
وَكُلَّ الَّذِي أَمْنَتْهُ مِنْ نَوَالِهِ حَقَّقْتُ بِهِ بَلْ فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا  
وَفَرَّغْتُ عَنْ قَلْبِي سِوَى حُبِّهِ الَّذِي تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي وَأَنْعَمَ بِالْيَا  
فَغَايَةُ سُؤْلِي فِي الزَّمَانِ رِضَاؤُهُ فَوَقَّصِي لَمْنِي أَنْ كَانَ عَنِّي رَاضِيًا <sup>(٥)</sup>

(١) الأبيات في خلاصة الأثر ٣/١٥، ١٦، يمدح بها المتن يعني بن عمر المتقاري. (٢) في ١ : « بمصر  
الغاب شكر من » ، والثبت في : ب ، ح ، ، والخلاصة . (٣) القصيدة في خلاصة الأثر ٣/١٥ ، في  
مدح المتن السابق ذكره . (٤) في ب : « وأنعم حق » ، والثبت في : ا ، ح ، ، والخلاصة .  
(٥) في : « وأنعم الي » .

ولى نفس خيرة فدأت سيرته  
 وقلب إذا ما البرق أومض موهبنا  
 تحكم فيه حنسه واشتباؤه  
 فله عيش مولى به خلاله  
 أرواح بأفضال وأغدو بأنعم  
 وفزت بعلم منه عز اكتماله  
 إذا ما دجى بحث وأظلم مشكل  
 يحول على نجيب الذكاء بفكرة  
 يفادر قدماً ذا الذكاء دقيقه  
 يفوق على البحر الحظم بعله  
 يسابق أجناد الرياح إلى المدى  
 انظمت له عقدة المديح منقطة  
 فلا زال مأخوذاً بمن سخطه  
 مدى الدهر ملاحته بروق لفاخر  
 ودام على كثر الجديد بآقيا  
 وحاشا لمنلى أن يرى عنه سالياً  
 قدحت به زنداً من الشوق واريماً<sup>(١)</sup>  
 له الحكم فانيتمض الذي كان قاضياً  
 أجر به ذيل المارب ضافياً<sup>(٢)</sup>  
 ويمنعني ورد الحبسة صافياً  
 وأصحت من حلى الفضائل حالياً<sup>(٣)</sup>  
 أص بنور الفكر منه الدنيا حياً  
 أبت في الذي تبديه إلا التناهي  
 ولا عجب فاشمس تحفى الدار ما<sup>(٤)</sup>  
 ويرجع في الخلم الجبال الرواسياً<sup>(٥)</sup>  
 ويفضح جدوى راحتيه الغواصياً  
 جعلت مكان الدر فيه التوافياً  
 من الله في أريج المفاخر راقياً<sup>(٦)</sup>  
 ودام على كثر الجديد بآقيا

(١) الوعد من الليل : نحو منتصفه . (٢) في ب : « في ظلاله » ، والمثبت في : ا ، ج ، هـ ، والخلاصة .  
 (٣) كرر المترجم هنا في صدر البيت صدر البيت الثالث في القصيدة السابقة . (٤) هذا البيت ساقط  
 من : ب ، هـ ، ولم يرد في الخلاصة ، وهو في : ا ، ج . (٥) من ب : « ورجع من العلم » ، من ج :  
 « ورجع في الحكم » ، والمثبت في : ا ، هـ ، والخلاصة .  
 (٦) هذا البيت والذي يليه لم يرد في الخلاصة .

١٠٥

حسن بن درويش الكاتب الطرا بُلُمِيّ

شاعر مَدَح ، طَبِيرُ فصاحته صَادِح ، وزَنَدُ براعته قَادِح .  
وَمُنْشِي كَاتِب يَحْلُو دُمَى كَوَاعِب ، بِأَلْبَابِ الرِّجَالِ لَوَاعِب .  
خَطُّهُ حَسَنٌ كَأَنَّمِ ، وَلَهُ الْقِيَامُ عَلَى رَسْمِ الْأَدَبِ وَوَسْمِهِ .  
فَكَأَن مِدَادَهُ مَرَّكَبٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْقُلُوبِ ، فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ خَطِّهِ شَهْوَةٌ تَدْعُو  
إِلَى الْمَطْلُوبِ .

وَكَانَ خَرَجَ مِنْ «<sup>(١)</sup> بِلَادِ حِمَاةٍ » وَهُوَ كَهْلٌ ، وَرَحَلَ بِطَرَابُلُسَ بَيْنَ كَنَفِ رَحْبٍ .  
وَمَسْرَحٍ سَهْلٍ .

فَاسْتَرْجَعَ بِهَا شَبَابَهُ ، وَاسْتَمِطَرَ وَبَلَّةً وَزَبَابَهُ .  
فَزَهَتْ بِهِ أَرْجَاؤُهَا وَبَاهَتْ ، وَفَخَّرَتْ بِهِ سَكَائُنُهَا وَتَاهَتْ <sup>(٢)</sup> .  
فَعَكَّفَ فِي نَدِيَّهَا الْخَضِرَ ، يَتَقَلَّبُ فِي الْعَيْشِ النَّضِرَ .  
وَيَأْتِي مِنَ النِّظَمِ مِمَّا هُوَ أَعْظَرُ مِنَ السَّحِيْقِ ، وَمِنَ النَّثْرِ يَمَّا هُوَ أَهْرُ مِنْ دَرِّ الْحَبَابِ  
عَلَى خَدِّ الرِّحِيْقِ .

\*\*\*

وَقَدْ أُثْبِتَ لَهُ <sup>(٣)</sup> مِنْ شَعْرِهِ قَصِيدَتَيْنِ لِكُلِّ مِنْهُمَا مِنَ الْحَسَنِ عِلَامَةٌ ، فَاِحْدَاهُمَا  
كَافِيَةٌ كَافِيَةٌ وَالْأُخْرَى لَامِيَّةٌ عَلَيْهَا مِنَ النُّضَارِ لَامَةٌ .

(١) فِي أ : « بِلَادِ » فَقَطْ ، وَفِي ب : « بِلَادِ حِمَاةٍ » ، وَالْمُثَبِّتُ فِي : ج . (٢) فِي أ ، ح :  
« وَبَاهَتْ » ، وَالْمُثَبِّتُ فِي : ب . (٣) سَائِطٌ مِنْ : ب ، وَهُوَ فِي : أ ، ج .

فالأولى قوله ، وقد مدح بها الأمير منجك<sup>(١)</sup>

مالـــــــــــــــــكـــــــــــــــــي تملكـــــــــــــــــي النفسُ لن تملكـــــــــــــــــي<sup>(٢)</sup>  
وهيَ لنت أطوعُ من رعيــــــــــــــــة لملكـــــــــــــــــي  
إن تأمرني تطعُ وإن ادعني بها نلتكـــــــــــــــــي  
لم تسترين طلعــــــــــــــــة فيها حلا تهتكــــــــــــــــي<sup>(٣)</sup>  
مهلكـــــــــــــــــي يا مطلقــــــــــــــــي دونك ألفُ مهلكـــــــــــــــــي  
فإن بعــــــــــــــــدت تحرقــــــــــــــــي وإن دنوت تفتكــــــــــــــــي  
وإن صبرت لم أطقـــــــــــــــــي وإن خضعت تزمكــــــــــــــــي<sup>(٤)</sup>  
وإن طرقت خفيــــــــــــــــة أهلاكـــــــــــــــــي بين أهلكـــــــــــــــــي  
أين لطير مهجــــــــــــــــتي إلــــــــــــــــى خلاصـــــــــــــــــي من ذا الشركــــــــــــــــي<sup>(٥)</sup>  
عيشُ الخلي قلبــــــــــــــــك يا قلبُ فاسلُ واتركــــــــــــــــي<sup>(٦)</sup>  
وأقصد بنــــــــــــــــي سبيلــــــــــــــــي من ربح خليــــــــــــــــا واسلــــــــــــــــك  
مأمن يبيت شاكراً كمن يبيت يشكــــــــــــــــي  
فاخلعُ على العشاقِ ثوبــــــــــــــــي بـــــــــــــــــ جسمك المنهكــــــــــــــــي  
وانتهز الفرصة قبـــــــــــــــــ ل فواتها واستدركــــــــــــــــي  
هذا الريحُ مقبــــــــــــــــل يصحبُ آلَ برمكــــــــــــــــي  
يكسُو لأعطافِ الربــــــــــــــــي غلائلاً لم تحكــــــــــــــــي<sup>(٧)</sup>

(١) في ١ : « المنجكي » ، والمثبت في : ب ، ح .

وتقدمت ترجمة الأمير منجك ، في الجزء الأول ، صفحة ١٣٦ ، برقم ٧ .

(٢) تملكـــــــــــــــــي ، الأولى : من التملك ، والثانية : من الملل .

(٣) في ١ : « لن تسترين . . . فلا حلا » ، والمثبت في : ب ، ج . (٤) الزمك : السكوت ، أو

الغضب الشديد . (٥) في ١ : « يعبر مهجتي » ، والمثبت في : ب ، ح . (٦) في ج : « فاسأل

واترك » ، والمثبت في : ١ ، ب . (٧) في ١ : « غلائلاً لم تحسك » ، والمثبت في : ب ، ح .

وحلَّ في خورها عقودَ دُرِّ الحَبْكِ<sup>(١)</sup>  
 حتى كأنما هم — مجاسنا في الفَلَكِ  
 والترجيس اصطفَّ وما أحسنَ صَفَّ المَلِكِ<sup>(٢)</sup>  
 زبرجذ في فضة — في ذهبٍ لم يُسَبِّكِ  
 يرو بلحظٍ عاشقٍ بدمعِ الطَّلِّ بُكِي  
 والورد من سكرته على الفصون مُتَكِي  
 تمسك أذيالُ الصِّبَا — كفه المَمْسَكِ  
 كوجنة العذراء إن قلت لها هَيْتُ لَكِ  
 والنهر في يد النسيءِ هم كالتبَا المُفَرَّكِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

من قول القيسراني في وصف غدير<sup>(٤)</sup>:

وإذا الصِّبَا هَيْتُ عَلَيَّ أَتَاكِ فِي ثَوْبٍ مُفَرَّكِ

\*\*\*

وللفصون حـ — وله دلائلُ المنهمك  
 أَلَقْتُ شِبَاكَ الطَّلِّ قاصَّةً طادت خيالَ السَّمَكِ  
 والاقحوان ضاحِكٌ بمبسمٍ لم يضحك  
 والياسمينُ عَرَفَهُ إذ خَضَّ لَهُ عَرَفُ زَكِي

(١) في ب : « عقود ذات الحبك » ، والمثبت في : ا ، ج .

(٢) في ا : « وصف الملك » ، والمثبت في : ب ، ج . (٣) يعني تكسر صفحة مائه .

(٤) أبو عبد الله محمد بن نصر ابن القيسراني .

من شعراء الحريرة ، شاعر مجيد ، أصله من حلب ، ومنسوب إلى قيسارية بسوريا .  
 توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

خريدة القصر ، قسم الشام ٩٦/١ ، معجم الأدباء ٦٤/١٩ ، وفيات الأعيان ٨٢/٤ .  
 والبيت في الحريرة ١٣٧/١ .

والطيرُ في مُغرَدٍ وواله مُرتبِكِ  
 في روضةٍ كأنها وصفُ الأميرِ مُنْجَكِ  
 من حارٍ في أوصافه كلُّ لبيبٍ وذكي  
 بحرٌ وفيه بالثنا الشنفا كأنك  
 نرى العيونُ عنده الـ بحارَ مثلَ البركِ  
 له أكفٌ مُسَكَّتٌ سُنَّةٌ غيرُ نَمْسِكِ<sup>(١)</sup>  
 تفتك في أمواله فتك المَهَافِ نُسِكِ<sup>(٢)</sup>  
 وفكره أهدى لنا وشئ بلادِ الزَبكِ  
 من كلِّ بيتٍ محتوى ابنة كسرى الملكِ  
 مَسَّتْ به لاهية عن عِقْدِها المُفْسِكِ  
 والدُّرُّ ملٌّ مَشْمَعِي منه ومِلُّ الحَنَكِ  
 ملكت رقي سیدی أفديك من ممالكِ  
 أدركت كلَّ فائتٍ وقت كلِّ مُدْرِكِ  
 لك المعالي وعلى الـ مُضِلِّ ضمانِ الدَّرَكِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

هذا من قول ابن النُبَيْهِ<sup>(٤)</sup> :

والله لازلتم ملوك الوري  
 والله مُزَي<sup>(٥)</sup> :

بنحسٍ أعاديك دار الفلكِ وماداريوما بسعدِ فَلَكَ<sup>(٦)</sup>

(١) في ١ : « له أكف أمسكت » ، والمثبت في : ب ، ج . (٢) في ١ : « فتك النهى » ، والمثبت في : ب ، ج . (٣) في ب : « لك المعالي وعلاء » ، والمثبت في : ١ ، ح . (٤) البيت في ديوانه ٢٣ . (٥) ساقط من : ١ ، وفي ج : « والله مَزَي » ، والمثبت في : ب . (٦) في ب : « بنحس أعدائك » ، والمثبت في : ١ ، ح .

وإن همَّ دهرٌ بمالا أقول      فننسى الفدا وعلى الدرك

\*\*\*

وهذه القصيدة الثانية ، وهي في مدح الأمير أيضا :

غصنٌ أينعتْ قُطُوفُ دلالِهِ      يَخْتَنِي الحبُّ من رياضِ جمالِهِ  
ورشاً في مَرايضِ الأسدِ تحميه      وتُدْعَى بعمِّه وبخالِهِ  
فاتِكٌ يَحْذَرُ القَوادُ تَمَنِّيه      ويخشى الضميرُ فكرَ وصالِهِ  
أوقفَ الشهدَ في طريقِ رقادِي      غيرةً أن يزورني بحَيالِهِ<sup>(١)</sup>  
وتردُّ العيونَ عنسه عيونٌ      قتلتُ مَنْ رآه قبل قتالِهِ<sup>(٢)</sup>  
أعجزَ الشمسَ وهي تنصبُ في الآرِ      ض حبالاً وقوعُ صَيْدٍ ظلالِهِ<sup>(٣)</sup>  
بل على وصلِهِ يُحِيلُ بوعدِ      وأراه مُحَادِثاً بِمحالِهِ<sup>(٤)</sup>  
كم كسائي بالوعدِ ثوبَ حياةٍ      وغداً باليأ بطولِ مطالِهِ  
واحدُ الحسنِ كان من قبلُ لسكن      قد ترقى مُذ شمتُ نقطةَ خالِهِ

\*\*\*

يريد أنه<sup>(٥)</sup> بالترقى صار عشرة جراً على أن الحسنه بعشر أمثالها .

وأفصح السيد محمد العرَضِي<sup>(٦)</sup> عنها ، في قوله<sup>(٧)</sup> :

ألفُ القَدِّ زانها نقطةُ الخالِ      لي فصارت وواحدُ الحسنِ عشرة

(١) في ١ : « في طريقِ مؤادِي » ، والمثبت في : ب ، ح . (٢) في ١ : « عنه عبونا » ، والمثبت في : ب ، ح . (٣) في ١ : « حبالاً وقوع » ، والمثبت في : ب ، ح . (٤) الحال : الكيد وروم الأمر بالحيل . (٥) ساقط من : ١ ، وهو في : ب ، ج .

(٦) محمد بن عمر بن عبد الوهاب العرضي شافعي .  
فاضل ، أديب ، ولي القضاء مدة ، ثم اشتغل بالتدريس ، وولى إفتاء الحنفية بحلب سنتين ، ثم سافر إلى الروم ، وحين مات أخوه أبو الوفاء ، أخذ مكانه في إفتاء الشافعية بحلب ، والوعظ بجامعة .  
توفي سنة إحدى وسبعين وألف ، عن نحو ستين سنة .

لإعلام النبلاء ٣١٨/٦ ، حبايا الزوايا ، لوحة ١٦٧ ، خلاصة الأثر ٨٩/٤ ، ربحانة الألبا ٢٧٤/١ .  
(٧) البيت في : خلاصة الأثر ٩٢/٤ ، ربحانة الألبا ٢٧٨/١ .

وفي « شفاء الغليل » <sup>(١)</sup> المشهاب : حسنة بمعنى الشامة والخال ، مولدة مشهورة .  
قال :

بَحَذِّهِ شَمْتُ شَامَةٍ حُرِقَتْ      فَقَلْتُ لِلْقَلْبِ إِذَا شَكَ شَجَنَهُ <sup>(٢)</sup>  
لَا تَسْتَكِي مِنْ نَارٍ مُهْجَتِي حَرَقًا      فَإِنَّ فِي الْخَالِ أَسْوَأَ حَسَنَهُ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

لِي هُزْ إِذَا تَنَفَّسَ نَائِمٌ	لِي وَهَرٌ إِذَا رَدَّ بَعْرَالٌ
وَأَرَى الْبَدْرَ عِنْدَهُ لَا يُسَاوِي	دِرْهَمًا وَالْخَالَ إِحْدَى بَعَالِي
هَآكِ مِنْ ظُفْرِهِ هَلَالًا وَإِنْ شِئْتُ	تَ خَوْمًا هَالًا مِنْ حَالِي
وَأَسْتَلِمُ مِنْ يَمِينِهِ الْكَسَّ شَمْسًا	مِثْلًا مِنْ إِبْطِهَا فِي شِمَالِي
وَيَأْتِيَانِ إِذَا بَشَّرَ دُرًّا	وَحَمَانًا دُفْنِي عَلَى جِرْيَالِي <sup>(٤)</sup>
مَلِكٌ كُلُّ مُهْجَةٍ مِنْ رَعَالِي	وَ وَكَلَّ الْغَرَامَ مِنْ غَمَالِي
أَبَا وَالنَّاسُ مِنْ هَوَاءٍ وَمِنْ صُدُ	غَيْهِ فِي بَيْجَنِهِ وَفِي أَغْلَالِي
يَسْرِقُ الْقُلُوبَ بِالْحُسْنِ بَلْ كُنْ	مَنْجَحًا يَسْتَرْفِعُ كَلْبِي
هُوَ بَحْرٌ تَمُوجُ الْفَضْلِ قِيَمُهُ	وَبَدَلُ الدَّرِّ مِنْ فَصِيحِ مَقَامِي
وَهُوَ غَيْثٌ مَنْ اسْتَفَاكَ يَدِيهِ	أَمْطَرَتْ بِالْفَيْ رُبَا أَمَالِي <sup>(٥)</sup>
وَهُوَ الْمَحْدَدُ دَوْحَةٌ حَيْثُ أَعْنَا	فِي رَجَائِنَا مُطَوَّقَاتُ بَوَالِي
كُلُّ أَيَّامِنَا رِبْعٌ بَلْقِيَا	وَ مِنْ أَلْفِهِ نَسِيمُ اعْتِدَالِي
كُلُّ رَوْضٍ قُمْصِيْبٌ بِسَجَايَا	وَ غَصْنٌ قُمْصِرٌ بِخُصَالِي
لَبَسَ الْفَخْرَ فَالْمُكَارِمُ فِي أَطْ	وَافِيهِ وَالْعَمَافُ فِي أَدْيَالِي
كُلُّ وَفَتْ بِجُودِهِ فِي يَدِيهِ	ثَارَةٌ سَهْمًا عَلَى أَمْوَالِي
لَمْ يَدْعُ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا	غَيْرَ شَاكٍ بِقُوَّتِهِ عَرْضَ حَالِي

(١) شفاء الغليل ٨٤ ، ٨٥ . (٢) في الأصول : « إِذَا شَكَ » ، والمثبت في شفاء الغليل .  
(٣) في الأصول : « لَا تَسْكَ » ، والمثبت في شفاء الغليل . (٤) احوال : آخر . (٥) في ١ :  
« وَهُوَ غَيْثٌ » ، والمثبت في : ب ، ح ، و ، ب : « مَنْ سَفَاكَ لَدِي » ، والمثبت في : ا ، ح .

فترى الدهرَ مُستجيشاً عليه      وترى الدهرَ لا يمرُّ بياله  
شغلته هيباته والمعلم إلى      مارضاه الزمان من أشغاله  
شيم لم تكن لغير أبيه      وأخيه وأقرباه وآله  
أشرقت شمسُه وغابوا نجوماً      ونجومُ الباقين حول هلاله  
منه أبقى الزمان واسطة العمة      يد الذي بددته أيدي اغتياه  
هو درٌّ فمن رآه يتيماً      عرف الدهرَ ماجئ نفعاله  
يتمعيـداً زمان آباءه لما      ضى بأقبحـاله إلى استقباله  
أنت للجلود والمضائل ظلٌّ      لأرانا الإله وقت زواله

\*\*\*

وله في التضمين :

قالت لنا قهوة العنقود حين رأت      لقهوة البن تلمر في الأنام على  
ابن عاتق من دوني فلا عجب      لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

\*\*\*

وقد سبقه ماماي الرومي<sup>(١)</sup> ، إلى هذا التضمين في قوله<sup>(٢)</sup> :

قد قالت القهوة الحمراء وافتخرت      كم قد ملكت ملوك الأعصر الأول  
وفهوة القدر إن قدراً على علت      لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل<sup>(٣)</sup>

(١) ر ب ، ج : « ماماي الرومي » ، والمثبت في : أ ، ويقال له : ماماي ، ومامية . وهو :

محمد بن أحمد بن عبيد الله ، المعروف بمامية ( ماماي ) الشاعر المشهور . أصله من أروم ، وقدم إلى دمشق في حال صفره ، وكان في أول أمره يكرجيا ، ثم عزل ، وهم بالأدب وقول الشعر .

ثم تولى الترجمة بحكمة الساجية ، ثم بالكبرى وعزل منها ، ثم تولى القسمة فأبى .

كان إليه المنتهى في الرجال والموال والموشحات .

مؤ سنة سبع وثمانين وتسعمائة .

خيار الزوايا ، لوحة ٤٦ ب ، ديوان الإسلام ، لوحة ١٧٥ ، ربحانة الألبا ٥٨/١ ، شذرات نذهب ٤١٣/٨ ، الكواكب السائرة ٥٠/٣ .

(٢) البيتان في ربحانة الألبا ١٥٩/١ . (٣) في أ : « وقهوة البن » ، والمثبت في : ب ، ج ، واربحة .

١٠٦

عبد الجليل بن محمد الطرّاًبُلمسيّ

لَقِيْنَهُ بِمَكَّةَ مُجَاوِرَ عَزَلَةٍ وَسُكُونٍ ، وَمُعَاهِدَ تَبَتُّلٍ إِلَى اللَّهِ وَرُكُونٍ .  
وَفِيهِ سَجَايَا لِطَافٍ ، وَانْجِذَابَ نَحْوِ الْقُلُوبِ وَانْعِطَافٍ .  
وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مُصَافَاةٌ أَكْثَمَتْهَا بِالْقَاهِرَةِ مُرَاعَاةٌ وَمُؤَافَاةٌ .

\* \* \*

وقد أنشدني أبياتا من نتائج فكره ، لم أرَ لاستحسانى لها بدءاً من ذكره .  
وهي :

مَتَى خَفَقَانُ قَلْبٍ يَسْتَكِنُ      وَقَلْبُ حَبِيبِي الْقَاسِي يَحْنُ (١)  
وَيُنْعَمُ بِاللَّقَا كَالْبَدْرِ لَيْلًا      وَيُبْسِمُ عَنْ رِضَا لِي مِنْهُ سِنُ (٢)  
أَقُولُ لَهُ أَلَا يَا أَيُّهَا الْإِذَا      فَرَاغَ الْأَغْيَدُ الرِّشَا الْأَغْنُ (٣)  
لَقَدْ أَبْلَيْتَ بِالْإِعْرَاضِ صَبًّا      إِذَا لَمْ تُؤْلِهِ وَدًّا يُحْنُ  
إِذَا عَرَفَ الْحَبِيبُ لَهُ وَدَادِي      فَذَلِكَ مِنْهُ إِحْسَانٌ وَمَنْ (٤)

٥٦٠

(١) سقطت « متى » من : ح ، وهو و : ا ، ب ، و ف : ا : « خفقات قلب » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٢) سقط صدر هذا البيت من : ب ، وهو و : ا ، ج .

و ف : ح : « ويبسم بالرضا » ، والمثبت و : ا ، ب .

(٣) ف : ا ، ب : « أقول لها » ، والمثبت في : ج . (٤) ف : ا : « إذا عرض الحبيب » ، والمثبت

و : ب ، ج .

١٠٧

رجب بن حجازي المعروف بالحريري الحمصي\*

هذا رجب ، الذي فيه العجب ، شاعر ذيق ، إلا أن خلقه ضيق .  
وعلى قدر ما توسع سعيًا ، حُرِمَ مَبَرَّةً ورَعِيًا .  
لبداة في لسانه ، ووحشة ذهبت برَوْنٍ وإنسانه .  
يتلذذ بالعيش الضئلك ، تالذذ الأجر بالهلك .  
ولا يرى إلا على جناح طائر ، فليس يقر له قرار إلا وله عزيمة سائر .  
كأنه الخبر الشُّرود ، أو الوحش المطرود .  
وهو باقعة مُحاجة ، وبائقة<sup>(١)</sup> مُهاجاة .  
ينقلت إلى الهجاء ، تنفت الدروب إلى الرحا .  
وله في المحون فنون ، عدُّ فيها من أهل الأهواء والفتون .

- (\*) رجب بن حجازي الحمصي الأصل ، لدهشق المولد ، المعروف بالحريري .  
كان جيد القدر في الشعر ، مع أنه لا يعرف العربية ، وزانًا بالطبع وإن عرف شيئًا من العروض .  
وكان صحيح الخيل ، يفلب على شعره الهجاء ، والإزراء حتى بنفسه .  
وله كثير من الأزجال ، والرباعيات ، والموااليا ، والموشحات ، والتواريخ ، والأحاجي ، ينظم ذلك كله في سرعه مواتية ، من غير تكلف .  
وكان قبل الحظ ، كثير انسياحة ، لم يسعه مكان ، ولم يقر له قرار .  
وكان يبول بين حلب ومصر ، ودائرة الشام .  
وحج وجاور بالحرمين سنتين .  
وكان كثير الشكوى من دهره ، لما لاق من عنث وسوء جد .  
توفي بحلب ، سنة إحدى وتسعين وألف .  
خلاصة الأثر ٢/ ١٦٠ ، ١٦١ .  
(١) في ١ : « وباقية » ، والمثبت في : ب ، ح .

وأما حيرها من الأشعار والأزجال ، فهو فيها كثير التردى قليل النجاة .

\*\*\*

وقد أثبت له مالا أراه نَحْلًا ، بل تبوأ للإحسان منزلا ومَحَلًا .

فنه قوله ، من قصيدة طويلة <sup>(١)</sup> مستهلها <sup>(٢)</sup> :

أبى القلبُ إلا غراما ووجدًا	وطرفي إلا بكاءً وسهًا
فلم يبرح الصب تبريحه	ولا الدمع راق ولم يطفِ وقدا
فتولا النوى ما ألفت البكا	ولا كان بالنفم جسي تردى
ولا أبت أرعى نجوم الدجى	ولا كان غنى منامى تمذى
فأواه صبرى مضى لم يعد	وأما اشتياق فلم يخص عدا
ومالى معين سوى أدمعى	وقلب لصد الهوى ماتصدى
فلو بالكواكب ما بى <del>هو</del>	والأعلى يذبل كان هذا <sup>(٣)</sup>
تذكرنى ساجعات الرقص	حبيباً ورثما ربيما ووذا
وما كنت أنسى ولكن ترديد	ولو عى قربا وصبرى بعدا
رعى الله ربما نعمنا به	وعهداً ألتناه حياء عهدا <sup>(٤)</sup>
فما راقنى غير منزلا	ولا طاب عيشا ولا راق ورذا <sup>(٥)</sup>
فله أيام ظبي النوى	فما كان أحلى جناها وأجدى <sup>(٦)</sup>
فيامنى دى دى مدام هوى	ودع ذكر هند ودع ذكر سعدى <sup>(٧)</sup>

(١) ساقط من : ب ، وهو فى : ا ، ج . (٢) القصيدة فى خلاصة الأثر ٢ ١٦٦ .

(٣) تقدم ذكر يذبل ، فى صفحة ٣٨٩ . (٤) فى ب : « رعى الله صبرا » والثبت فى : ا ، ج ،  
والخلاصة . (٥) فى الخلاصة : « فارا قى بعده منزل » .

وهذا آخر بيت أورده الخبى فى الخلاصة ، من هذه القصيدة .

(٦) فى ب : « أحلى جناها » ، والثبت فى : ا ، ج . (٧) فى ج : « قيا منجدى » ، والثبت

و : ا ، ب .

ومالى وما لىغوانى فكم      تناسيت منهن صدراً ونهداً<sup>(١)</sup>  
وكرر حديثك عن أغيد      هو الظئ والغصن لحناً وقداً  
وكلبدر فى سینه والسنا      له ناظر مرهف جاز حداً  
فما رقى لى كالصفا قلبه      وقد لان عطفاً رقيقاً وخداً<sup>(٢)</sup>  
إذا قام يقعد ردفه      فلولاه ماقلت حيت نجداً  
غزال ربي فى ربا جلق      إذا مارنا لحظه صاد أسداً  
سقى الله وادى دمشق الحيا      ولا زال دهنراً أقاحاً وورداً  
ترى نهراً ساكناً صارماً      وإن هب ريح فقد هب سرداً  
فله مزجى المطايا إذا      قطعت الفيافي وجيفاً ووخداً<sup>(٣)</sup>  
إذا جئت جلق وادى النى      بها فاز من حل ضيفاً ووفاً  
فسلم بعيد استلام المين      على من تسمى مقاماً ووجداً<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وقوله من أخرى ، أولها :

هل عند ذاك الحبيب ما عندى      من الهوى والحنين والود  
وهل على العهد من وثقت به      كما عهدنا بذلك العهد  
وهل درى ما أصاب مفرمه      ومالقي من وقائع البعد  
عدمت صبرى والسوق لارمنى      لزوم خال المليح فى الخد  
وروضة قد حرسها زمناً      يا هل ترى كيف غصنها بعدى  
ونفرة الورد بعدنا بقيت      أم لا بقاء لدولة الورد

(١) ق ب : « تناسيت منهن » ، والمثبت فى : ا ، ح .

(٢) ق ا : « فاراق لى » ، والمثبت فى : ب ، ح . (٣) الوجيف : السبر السريع ، ووخذ البعيرة :

أسرع وصار يرمى بترائمه كالنعام . (٤) ق ا : « على من تسمى » ، والمثبت فى : ب ، ح .

بِتَنَا وَلَا ثَالِثَ يَرَاقِبُنَا      غَيْرَ ابْنَةِ الشَّهْدِ وَابْنَةَ الرَّئِدِ  
كَصَعْدَةِ لِلظَّلَامِ طَاعِنَةٍ      سِنَانُهَا كَكَوْكَبٍ لَنَا يَهْدِي<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ نَعِيمِي بِحُسْنِ طَلْعَتِهِ      ظَنَنْتُ أَنِّي بِخِنْتِ أَنْطَلَسِ  
تَمَلَّتْ مِنْ دُرٍّ لَفْظُهُ وَحَلَا      لَمَسَمَى كَالسَّلَافِ وَالشَّهْدِ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ قُلْتُ مُوَلَايَ قَالَ مَبْتَسِمًا      لَبَّيْكَ مَاذَا تُرِيدُ يَا عَبْدِي  
أَشْكُو سِهَامَ الْجَفَوْنَ لِي قَصَدْتُ      وَكَدْتُ أَقْصَى بِقَوْلٍ ذَا قَصْدِي  
كَأَنَّ بِالسَّحْرِ خَمْرَةً مُزِجْتُ      سَقَيْتُ مِنْهَا فَعَبْتُ عَنْ رُشْدِي  
مَا كَانَ إِلَّا كِبَارِقٍ وَمَضَى      صَنَوِي وَجَاءَ النَّهَارُ بِالضُّدِّ<sup>(٣)</sup>  
فَرَاغَ قَلْبِي الصَّبَاحُ صَارْمُهُ      بِأَيْتِهِ كَانَتْ دَامَ فِي الْغَمِّدِ  
وَالدَّهْرُ إِنْ رَاقَ لِلْأَدِيبِ فَعَيْنُ      سَهُوٍ وَجَانِبُ الْهَدُومِ عَنْ عَمْدِ



وقوله من أخرى ، مطامها :

أَمْرُكَ شَرَحَ أَشْوَاقِي يَطْوِي      وَأَتَجِدُنِي وَأَفْكَارِي تَنْوِي  
وَعَنْ صَبْرِي الْجَمِيلِ سَأَلْتُ قَلْبِي      فَقَالَ وَأَيْنَ يَا هَذَا الْجَمِيلُ  
وَهَذَا أَنَا بَعْدَهُ مَالِي مُقَامُ      وَنَيْسَ إِلَى سَلَامُنَا رَمِيلُ  
وَيَ ظَمًا إِلَى وَرْدِ التَّلَاقِ      وَمَنْ جَفَنِي ذِمًّا دَمْعِي يَسْلُ  
سَقَى زَمَنُ التَّدَانِي حَيْثُ كُنَّا      وَلَا كَانَ الْإِقْبَابُ وَلَا الْعَذْلُ  
وَعَصْنُ الْبَيَانِ أَخْنِي مِنْهُ وَرَدًا      بِأَحْدَاقِي وَفِي عَقْلِي يَمِيلُ  
وَيُسْكِرُنِي نَدْرٍ مِنْ عَقِيقِ      فَتَحُلْ مِنْ شَمَائِلِهِ الشَّمُولُ

(١) و ب : « كصعدة لافانوم » ، و و ح : « كصعدة الغلام » ، والمثبت و : ا .

(٢) و ا : « من در لحظه » ، والمثبت في : ب ، ج . (٣) و ب : « كبارق ومضا » ، و ب :

رواية حسنة ، والمثبت في : ا ، ج .

رقيقٌ لَانِ عِطْفًا رَقٌّ خَصْرًا      وجارٍ على نَظَرِهِ الكَحِيلُ  
 يذكّرني البرق له ابْتِسَامٌ      ويُسْجِئني من الورقِ الهدِيلُ  
 وشمت البرق في الظلماء سيفًا      على ضعف الكرى ماضٍ يصولُ  
 ترى الأيامَ نَظْمِنَا بِمَصْرِ      ويَحْظَى في بُنَيْنَتِهِ جَمِيلُ  
 تُرَى ما حَالُ ذاكِ البدرِ بعدى      أزاها أم كما عنه يقولوا<sup>(١)</sup>  
 وليلٍ زارني منه خيالُ      سرّرت به وقد رَقَّ المَلُولُ  
 فأرشفني مُدَامًا من أقاحِ      وجاد بورده الخدَّ الأسيلُ  
 وقد أنكرتُ فيه بنتَ آسٍ      قتلْتُ الآسُ يَهْوَاهُ العليلُ  
 وعهدى فيه كالمرآة صافٍ      صَقِيلٍ كم به فُتِنْتُ عقولُ  
 وكالروضِ النضيرِ فقال هكذا      سياجٌ قلتُ كيف لنا دخولُ  
 فقال الوردُ ليس له يُفَيِّدُ      وأعهد الآسِ باقى لا يحولُ<sup>(٢)</sup>  
 قتلْتُ الآسُ بغيةً ~~أهل~~ مَكْرِيرٍ      وراقبه بِمِلْقِنَا قَلِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 رفقتُ فلم أجِدْ للوصلِ أصلًا      وبانِ الروضِ والظلُّ الظليلُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وكان له بمصر رفيق خليع ، خطف لِيصَّ عمامته وشجَّ رأسه ، فكتب إليه يُسْلِيه :  
 إمامَ الفضل من حاز الكرامة      لرؤيتك قال طرّفتي للكرى مه  
 أقام وقوعك الأحزانَ عندي      وقد شاهدتُ أهوالَ القيامة  
 فكيف وأنت لى خِلْ أنيسُ      ومن دون الورى أهوى كلامه

(١) فى ١ : « كما عنه يقول » ، والمثبت فى : ب ، ح . (٢) فى ب : « وعهدى الآس » ، والمثبت  
 فى : ١ ، ح . (٣) فى ١ : « وراقبه بملقنا » ، وفى ب : « وراقبه بملقنا » ، والمثبت فى : ج .  
 (٤) فى ب : « رفقت فلم أجد » ، والمثبت فى : ١ ، ح .

ليانينا بكم سبقت تحاكي      ليالٍ قد تقضت في تيهامة<sup>(١)</sup>  
 تدير النظم ممزوجاً بنثر      ففسكرنا ولا صيرف الدامة  
 بين اللص لا كانت وشلت      وعن قرب يرى من غير هامة  
 على خطف العمامة قد تمدى      ولكن سوف تدركه الدامة  
 وكل لحمه عضا ويكي      إذا ما الصبح قد أبدى ابتسامه  
 على شيء إذا مارام بيما      فأعلى قيمة منه القلامه  
 وينزع سنه أسفا وغبنا      وليس يفيد قطعه السلامة<sup>(٢)</sup>  
 ويذمي رأسه قهراً قصاصاً      كما أذمك أطماً في الدعامة  
 كرام رام أن يرى ظلياً      فطاش السهم لم يبلغ مرامة<sup>(٣)</sup>  
 وكان غلامه بالقرب منه      فأرماه ولم يصب النعامه  
 فلا تأسف على نسج ضعيف      كبنت العنكبوت بلا إقامة<sup>(٤)</sup>  
 وحققك ليس ينفعه نسي      كما في الصيف لم تجد الغمامه  
 لقد طالت بحال الدهر عمراً      وقد شهدت هوازن واليمامة  
 مخضرة فتو نطقت لقاتل      شهدت مهلاً وأبا قدامة<sup>(٥)</sup>  
 كذا الرقا السرى صحبت دهرأ      قدمت عليه بعد أبي دلامة<sup>(٦)</sup>  
 وكان مع الحريري اتحادى      ولولم يقض ألف بي مقامه

\*\*\*

- (١) كذا في الأصول : « ليالٍ قد تقضت » ، والقياس : « ليالٍ قد تقضت » .  
 (٢) ١ : « أسفا وخوما » ، والمثبت في : ب ، ج ، ٢ : « ليس بطيره قطع السلامة » ،  
 والمثبت في : ١ ، ج . (٣) الطليم : ذكر النعام . (٤) ١ : « على شيخ ضعيف » ، والمثبت  
 في : ب ، ج .  
 (٥) لعله يعني أبا قدامة الأنصاري . انظر أسد الغابة ٥/٢٧٥ .  
 (٦) أبو دلامة زنديج الجوت الأسدي ، شاعر يعرف بطرفه ودعائه ، توفى سنة إحدى وستين ومائة .  
 الأغانى ١٠/٢٣٥ ، وفيات الأعيان ٢/٧١ .

### (فصل في وصف عمامة)

عمامة وليت<sup>(١)</sup> بها أيدي الزمان ، ورفعت عنها من التمزيق الأمان .  
كفؤاد عروة في الرقة ، لو أحصيت نفقة رفوها رادت على مال الرقة .  
ولطول نردادها إلى الرقا لو أفلت لعرفت مكانه ، وما جهلت دكانه ، ولأمكنه  
من قطع المسافة إمكانه .

فكان الأيام إذ أليستها نيجت فوق شخصها المنكبوت

\*\*\*

ولاحر يرى معي<sup>(٢)</sup> في اسم أحمد :

أفدى الميخ الذي أوصافه كملت كالظبي لما رما والبدر حين بد  
في القلب أنزلته لي راق مبسطة والفصن لما تلتني قد سجد

\*\*\*

وله في اسم يوسف :

ومايح عزيز حسن بمصر قد قلبى وزاد حزنى وأكد  
خذه الشمس لاح والصدغ بالخا لي حماء حسام جفن مجرد

\*\*\*

وله في اسم رمضان :

وبدر كال لاح في حلال البها تبسم عن در نظيم وعن شه

(١) و ا : « ليت » ، والتيت في : ب ، ج .

(٢) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج .

كخاتمِ دُرٍّ نَفَرُهُ وبلحظه حمى حسنه والخال في صفحة الخلد

\*\*\*

وله في اسم عثمان :

قد قلتُ يوماً للرَّشَا سِرُّ بِي إِلَى رَوْضِ الْأَزَاهِرِ  
فَأَجَابَ إِنْ كَانَ الرَّقِيءُ بِهُ هُنَاكَ طِيبُ الْعَيْشِ نَادِرٌ

\*\*\*

وله في اسم مصطفى :

يَا عَاذِلِي فِي أَغْرَّ الْوَجْهِ دَعِ عَاذِلِي لِأَجَلِهِ قَدْ أَلَفْتُ الْوَجْدَ وَالْحَرْقَا  
كَمْ دُرْتُ بِمَحْرَابِهِ ظِلْمِي الْفَوَادِ كَذَا دُرَأَنْتُ يَا عَاذِلِي وَاعْذُرْفَتِي عَشِقَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وله في حيدر :

سَقَى لَيْلَةً رَارَ الْحَيِّبُ وَعِنْدَمَا أَقَامَ وَعَنْ قَلْبِي الْمَشُوقِ نَفَى هَمَّهُ  
لَثَمْتُ مَكَانَ الْمَقْدَمِ مِنْ غَيْرِ حَاجِبٍ وَقُلْتُ لِقَلْبِي قَدْ كَفَاكَ بِهَا نِعْمَةٌ

\*\*\*

(١) في ١ : « كَمْ دُرْتُ بِمَحْرَابِهِ » ، والثبت في : ب ، ح ، و ، ي : « وَأَنْتَ يَا عَاذِلِي » ، وفي ج : « أَدْرَأَنْتَ يَا عَاذِلِي » ، والثبت في : ١ .

## ١٠٨

### عبد النافع بن عمر الحموي\*

أَلَمَعِيٌّ مشهود له بقوة إدراكه ، وفيه قابلية لاختصاصه ببعض العلوم واشتراكه .  
بلسان أحد من السيف إذا تجرد من القراب ، وفكر إذا أراد البحر أن يحكيه  
في غوره وقع في الاضطراب .

\*\*\*

وله أدب كالروض تفتت سمانه ، وشعر كالصبح تألت<sup>(١)</sup> قسماته .  
لكنه نكب عن المطبع<sup>(٢)</sup> الجزل ، وذهب مذهب الهجو والهزل .  
إلا في النادر فرمما جد ، ثم أخلق منه ما استجد .

\*\*\*

وكان دخل طرابلس ، وبنو سيف<sup>(٣)</sup> في الوجود ، والأمير محمد بينهم كالفضل<sup>(٤)</sup>  
بين البرامكة في الفضل والجد .

(\*) عبد النافع بن عمر الحموي ، الحنفي ، الأدب .

نزيل طرابلس .

كان في غاية الدكاء ، والمطنة والتضلع من أنواع الفنون .  
اتصل بالقاضي محمد بن الأعوج ، وأقرأ أولاده القرآن ، فجعله كاتباً بمحكمة حماة ، ثم إنه نرق إلى أن  
أفنى ، وانفرد بالفتوى من حمص إلى معرة النعمان .  
كان مولماً بالهجاء ، حتى إنه هجا بني الأعوج أصحاب نعمته .  
ومن مؤلفاته : منظومة في العقائد اسمها « الرسالة الهادية إلى اعتقاد الفرقة الناجية » ، و « تفسير  
سورة الإخلاص » .

توفي سنة عشرة وألف ، بأدلب الصغرى .

خلاصة الأثر ٩٠/٣ - ٩٣ ، ريمانة الألبا ١٤٥/٢ .

(١) في م : « تألفت » ، والمثبت في : ١ ، ح . (٢) في ١ : « الطبع » ، والمثبت في : ب ، ح .  
(٣) تقدم ذكر بني سيف ، في الجزء الأول ، صفحة ٥٦ . (٤) يعنى الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ،  
وزير هارون الرشيد ، المنكوب ، المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة .

( نضحة الريحانة ٢/٢٧ )

مُنِيل الأمانى بلا مَنَّة الحَقَب<sup>(١)</sup> ، مُتَهَلِّل يَضَع الهِئَاء موضع النَقَب .

وهو مقصِد يزود ذكره المسافر ، ويعمل إلى لقائه الحَفَّ والحافر .

فَلَّ عَنْده حلول النوم من<sup>(٢)</sup> الأحْدَاق والمُدَام من الأَقْداح ، وبقِيَ عَنْده يُتَحَفَّه  
بَدْرُ الأَثْنِيَةِ ويَجْلِب إليه غُرَر الأَمْداح .

حتى دَهْمُهُم دَاهِيَةُ ابْنِ جَانِبُولَاز<sup>(٣)</sup> ، وتَضَمُّع منهم ركنٌ يُخْتَمَى به في  
الدَّهْر ويُلَاز .

عندها أَقْلَع إلى أداب فكَانَمَا دَعَاهُ إليه الأَجَل ، ومضى إلى الله تعالى على وجه  
السَّرعَةِ والعَجَل .

\*\*\*

وقد جَنَّتْ من شعره بما هو أحلى<sup>(٤)</sup> في الأفواه<sup>(٥)</sup> من الشَّهْد ، وأَشْمَى إلى العيون  
من النوم بعد الشَّهْد .

فمن ذلك قوله ، من قصيدته :

أَصْحَى كَمَثَلِ ابْنِ السَّبِيلِ الْغَارِمِ .	أُمُعَذِّبِي رِفْقًا بَصَبٍ مُعَرِّمِ .
يَحْتَارُ مِنْهُ ذُو الْبُكَاءِ الدَّائِمِ .	فَلَقَدْ جَعَلْتَ الدَّمْعَ وَقْفًا جَارِيًا .
وَأَعْجَبُ لَوَاقِفَةِ الْمُقِيمِ الْهَائِمِ <sup>(٥)</sup> .	فَأَعْجَبُ لِدَمْعِي سَائِلًا مُنْصَدِّفًا .
مِنْ حَالَتِي أَمْ أَنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمِ .	هَلْ أَنْتَ رَاحِمٌ مَاتَرِي بِأُمْتَلِفِ .
مَا قَدْ جَرَى مِنْ مَدْمَعِي الْمُتَلَاظِمِ .	فَمَا قَدْ جَرَى مَا قَدْ كَفَى وَلَقَدْ كَفَى .
مِنْ طَائِلِ غَيْرِ الْعَنَاءِ الْإِلَازِمِ .	يَارُبُّ لَيْلٍ طَائِلٍ مَا تَحْتَهُ .
إِلَّا نَجُومًا فِي سَوَادٍ فَاحِمِ .	مَدَّتْ بِهِ طُنْبُ الظَّلَامِ فَلَا تَرَى .

(١) الحَقَب : الحبس ، والنوع . (٢) في ١ : « في » ، والمثبت في : ب ، ج . (٣) تقدم ذكره هذا  
الأمْر في الجزء الأول ، صفحة ٥٦ . (٤) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج . (٥) في ١ : « ما عجب  
لدمع » ، والمثبت في : ب ، ج .

فكأنها عطشى فتشرب ما بدا      من فجرة شرب الزيف الحانم<sup>(١)</sup>  
لو لم يكن فرع الحبيب مشبها      بسواده لغدوت أبلغ شانم  
قاسيت فيه كل هول هائل      وركبت منه كل متن قائم  
حتى بدا ضوء الصباح كأنه      إشراق وجه محمد بن القاسم

\*\*\*

وقوله ، وهو من بدائه<sup>(٢)</sup> :

كأن الدجى ظرف على الصبح موكا      ولكن لطول الامتلا والي انقلب<sup>(٣)</sup>  
فسال فغطى أنجما ماتعلت      لتعصر المدي سبجا فأدر كها الفرق<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

قلت : لقد أجاد ، وإن كان تناوله من قول ابن تميم<sup>(٥)</sup> :

انظر إلى الصبح البديع وقد بدا      يغشى الظلام بمائه المندفق  
غرقت به زهر النجوم وإنما      سلم الهلال لأنه كالزورق  
والضد أقرب خطورا<sup>(٦)</sup> بالبال<sup>(٧)</sup> عند ذكر ضده .

(١) في ١ : « وكأنها » ، والمثبت في : ب ، ج .

والزيف : من عطش حتى يست عروقه وجف لسانه .

(٢) البيتان في خلاصة الأثر ٩٢/٣ . (٣) في ب : « وكأن الدجى » ، والمثبت في : ١ ، ج ،  
والخلاصة ، وفي ج : « على الصبح موكلا » ، والمثبت في : ١ ، ب ، والخلاصة .

(٤) في ب : « أنجما ما تعلقت » ، والمثبت في : ١ ، ج ، والخلاصة ، وفي ١ : « لتعصر الدجى » ، والمثبت  
في ب ، ج .

(٥) محمد بن يعقوب بن علي الإسعدي ، مجير الدين بن تميم .

سكن حماة ، وخدم الملك المصور ، وكان جنديا محمدا ، شجاعا ، مطبوعا ، كريم الأخلاق ، بديع  
الظن ، رفيقه ، لطيف الخيل .

توفي بحماة ، سنة أربع وثمانين وستة .

فوات الوفيات ٥٣٨/٢ - ٥٤٦ .

(٦) في ب : « حضورا » ، والمثبت في : ١ ، ج . (٧) في ب : « بالجمال » ، والمثبت في : ١ ، ج .

تذكرت هنا قول أبي على البصير ، وفي الثاني نظر :  
 وَجُفُونُ عَيْنِكَ قَدْ تَنَزَّيْنَ مِنَ الْبُكَاءِ      فَوْقَ اللَّدَامِعِ لَوْلُوا وَعَقِيقًا  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ إِنْسَانُ عَيْنِكَ سَابِحًا      فِي بَحْرِ مُقْلَتِهِ لَمَاتَ غَرِيقًا  
 ولابن العطار<sup>(١)</sup> في غرق الليل :

صَبَحَ يُلُوحُ وَشَخْصُ اللَّيْلِ مُنْفَمِسٌ      فِيهِ كَمَا غَرِقَ الزُّنْحِيُّ فِي نَهَرٍ

\*\*\*

ومن أهاجي المترجم قوله في قاض بحمة<sup>(٢)</sup> :  
 مِنْ شَرِّ بَيْتٍ شَرُّ قَاضٍ أَتَى      حَمَاتِهِ يَا قُبْحَ مَا اسْتَحَسَّنْتُ<sup>(٣)</sup>  
 أَبُوهُ مُخْتَالٌ دَنِيٌّ وَكَمْ      فِي رَأْسِهِ مِنْ دَوْحَةٍ أَشْصَنْتُ  
 وَأُمُّهُ مَرِيْمٌ لَكِنِّي      وَعَيْشِكُمْ لَيْسَ الَّتِي أَحْصَنْتُ

٥٥٠ / ٥٥١

(٢) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الدنيسري ، المعروف بابن العطار ،  
 اشتغل بالفقه قليلا ، ثم تولاه بالأدب ونظم الشعر ، فأكثر وأجاد .  
 توفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

الدرر الكامنة ١/٣٠٦ - ٣٠٨ ، النجوم الزاهرة ١٢/١٢٨ .

(٣) الأبيات في خلاصة الأثر ٣/٩٢ . (٣) في ١ : « حماة يا قبح » ، وفي ح : « حماة يا قبح » ،  
 والمثبت في ب : ، والخلاصة .

## الأمير حسن بن محمد ، المعروف بابن الأعوج \*

حَاكِمَ حَمَاهُ صَانِعُهَا اللَّهُ وَحَمَاهَا ، وَلَا زَالَتْ حَوَائِلُ الْمَزْنِ تَحُطُّ أَنْقَالُهَا بِحِمَاهَا .  
أَمِيرٌ وَابْنُ أَمِيرٍ ، وَرَوْضُ نَضِيرٍ ، أَنْشَأَهُ <sup>(١)</sup> مَاءُ نَمِيرٍ .

لَقِيَ رَايَةَ الْجَدِّ بِيَمِينِ عَرَابَةٍ <sup>(٢)</sup> ، وَمَا أَتَى أَمْرًا قَطُّ وَفِيهِ غَرَابَةٌ .

وَجَلَا الْإِمَارَةَ فِي رَقِيفِ نَضَارَةٍ جَلَّتِ الدَّجَى فِي حُلَّةِ الْأَنْوَارِ <sup>(٣)</sup>

فِي حَيْثُ وَشَّحَ لَبَّهُ بِقِلَادَةٍ مِنْهَا وَحَلَّى مِعْصَمًا بِسِوَارِ

فَهُوَ فَارِسُ مَيْدَانِ الْبَرَاغِ وَالصَّفَاحِ ، وَخَضَابِ الرِّمَاحِ الْخَطِيَّةِ وَالْأَقْلَامِ الْفِصَاحِ .

فَالسَّيْفُ مِنْ جَمَلَةِ خَدَمِهِ ، وَالتَّلْمُ بِمَقْصُومٍ فِي خَدَمَتِهِ عَلَى رَأْسِهِ عَوَظُ قَدَمِهِ .

(\*) الأمير أبو العوارس حسن بن محمد ، المعروف بابن الأعوج .

ولد بحماة ، وأنشأ بها ، وقرأ على علماء بلاده علوم العربية ، والسنن الأدبية .

وسافر إلى الروم في أيام السلطان مراد بن سليم شاه ، واجتمع بعلمه المولى سعد الدين بن حسن

بن ، ثمعه بالسلطان ، ومدحهما بمدة قصائد ، فولاه ولاية حماة ، ثم عزل ، ثم ولي إمارة معرة

البيضاء ، ثم عزل ، وتكرر توليته وعزله حماة ومعرة النعمان .

وقد كان مجلسه منتدى للأدباء والشعراء من الأنصار ، واجتمع عنده منهم ما لم يجتمع عند أحد من

أمرائه عصره .

توفي الأمير حسن ، سنة تسع عشرة وألف ، ودفن أمام داره بجامع المرابد .

خلاصة الأثر ٢/٥ : ٥١ .

(١) في ب : « إنشأه » ، والتب في : أ ، ج .

(٢) هو عرابية بن أوس الأوسي الأنصاري ، الصعابي الجليل ، المتوفى نحو سنة ستين للهجرة .

وهو يشير إلى قول الشماخ بن صرار فيه :

إِذَا مَا رَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

أسد الغابة ٣/٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ديوان الشماخ ٩٧ .

(٣) في ب : « في رقي نضارة » ، والتب في : أ ، ج .

يكتب فيجعل للأقلام حُجَّةً قاطعةً على السيوف ، ويذئضي سيفه فيقول القلم مالي بارقة في ميدان هذا الحتوف .

وإن جرى <sup>(١)</sup> أدهم قله في حومة البراعة فهو سائق الغايات ، وإن غرّدت حمام نفاثه على غصون أقلامه قيل جاء من الزمر ما غطى على النّيات .

وهو جواد مبسوط الكف ، ما أعرض يوماً عن مكرمة ولا كف .

فجوده يغني عن القطر إذا شيم الغمام ، ونعمه هي الأطواق والناس الحمام .

وكان عصره كابتنسامة البرق إذا خفق ، والصبح إذا تكشف عن الشفق .

لم يتعاق أريج الكرم بغير أنوابه ، ولم يتعشق صب الثناء إلا تراب أبوابه .

وأهل الأدب يروحون إليه على وجد ويغدون على وجد ، ويتنافسون على <sup>(٢)</sup>

مدائح <sup>(٣)</sup> أخلاق خلقت من محض المجد .

وهو مع شغفه بالمنصب ، وتشتت فسكره بغرض <sup>(٤)</sup> المتعصب .

لا يحلو من مطارحات تدل على ندماء مجلسه بإرادها ، ومناظير يخوض بها عليها

الحور العين في أبرادها .

\*\*\*

وشعره مثقف المباني ، له اتحاد بالثالث والمثاني .

أبرزت منه إلى العيان ، ما هو الذم من <sup>(٥)</sup> عزف القيان <sup>(٥)</sup> .

فنه قوله من قصيدة يشتكى فيها من الزمان <sup>(٦)</sup> :

حادي العيس سِرُّ بغير أرتياب فقوادي قد حنّ للاغتراب

لا أريد الأوطان والذل فيها واضعاً طوقه بأعلى الرقاب <sup>(٧)</sup>

(١) في ب ، ح : « أجرى » ، والثبت في : ا .

(٢) في ح : « في » ، والثبت في : ا ، ب . (٣) في ب : « مدح » ، والثبت في : ا ، ح .

(٤) في ب : « يعرض » ، والثبت في : ا ، ح . (٥) في ا : « عزف القيان » ، والثبت في : ب ، ح .

(٦) القصيدة في خلاصة الأثر ٢/٤٦ ، ٤٧ . (٧) في خلاصة الأثر : « والذل فيها » واضع ... .

ولو أُنِي قَضَيْتُ فِيهَا سروراً  
بل تَوَلَّيْتُ نَصَارَةَ العَمْرِ مِنِّي  
فَالْفَرَارَ الْفَرَارَ مِنْ دَارِ هُونٍ  
وَإِذَا الضَّيِّمُ مَا أَقَامَ فَأَحْبَبْتُ  
لَمْ يَكُنْ فِي مَقَامِ ذَا اللَّبِّ فَضْلٌ  
أَدْرَكَ الْمَسْكُ بِالْمَنْقَلِ شَأْؤُا  
فَالْفَتَى الشَّهْمُ مِنْ إِذَا شَامَ ضَيْمًا  
مِهَا (١) :

كَيْفَ مُكْنَى مَا بَيْنَ أَظْهَرُ قَوْمٍ  
جَارُهُمْ إِنْ غَدَا عَزِيزًا عَلَيْهِمْ  
هَمٌّ إِذَا صَادَرُوا أَسْوَدَ اشْتَرَاهُ  
كَمْ أَنَاسٍ مِنْ دَارِهِمْ أَخْرَجُوهُمْ  
إِنْ فِرْعَوْنُ نَمَّ نَمْرُودَ كَانَا  
وَمَسَاوِيَهُمُ الَّتِي مِثْلُ هَذَا  
رَبِّ يَأْمَنُ أَبَادَ عَادًا وَأَوْدَى  
لَا يَذَرُ مِنْهُمْ عَلَى الْأَرْضِ شَخْصًا  
عَهْدُهُمْ فِي ثَبَاتِهِ كَسَرَابٍ (٥)  
كَانَ كَالشَّافِ فِي مَقِيلِ الذَّنَابِ (٦)  
وَإِذَا حَارَبُوا قَدُونِ الْكَلَابِ  
لَيْسُوا مِنْهُمْ سِوَا الْعَذَابِ  
دُونَهُمْ فِي اخْتِرَاعِ سُوءِ الْعَذَابِ (٧)  
عَدَدُ الرَّمْلِ وَالْحَصَا وَالتَّرَابِ  
بَتَمُودٍ ذَوِي النُّفُوسِ الصَّعَابِ  
إِنَّهُمْ جَاهِدُونَ نَصَّ الْكِتَابِ

(١) ف ب : « لمصاب » ، والثبت في : ا ، ج ، والخلاصة . (٢) في خلاصة الأثر : « نضارة  
الزمني » . (٣) في الخلاصة : « لو يكن في مقام ذي اللب فضل » . (٤) ساقط من : ج ،  
وهو في : ا ، ب ، والآيات متصلة في خلاصة الأثر . (٥) بعد هذا البيت في ب زيادة « منها »  
على ما في : ا ، ج ، والخلاصة .

(٦) ف ب ، ج : « في مقيل الذباب » ، والثبت في : ا ، والخلاصة . (٧) رواية الخلاصة :

وَانْتَقِمَ مُسْرِعاً وَعَجَّلَ عَلَيْهِمْ لَيْسَ فِينَا صَبْرٌ لِيَوْمِ الْحَسَابِ

\*\*\*

قوله : « قطع السيف » إلخ . من قول بعضهم :

السيفُ لَا يَقْطَعُ فِي قِرَابِهِ ، وَاللَيْثُ لَا<sup>(١)</sup> يَفْتَرِسُ فِي غَايِهِ .

وقوله : « أدرك المسك » ، من قولهم :

لَمَّا نَدَلَ الرَّطْبُ حَطَابَ فِي أَوْطَانِهِ ، وَالْمَسْكُ دَمٌ فِي مُرَرٍ غَزْلَانِهِ .

\*\*\*

وله من قصيدة أخرى ، أولها :

تَبَدَّتْ فَاضِحِي الْبَدْرِ فِي الْأُفُقِ غَائِبَ	وَشَامَتْ فَوَالِي الظُّلِيِّ فِي السِّدْرِ هَارِباً
رَبِيبَةُ خَيْدَرٍ يَحْرُسُ الْحَسْنَ وَجْهَهَا	بِسَهْمٍ لِحَافِظٍ يَجْعَلُ الْقَوْسَ حَاجِباً
إِذَا ابْتَسَمَتْ عَنْ صُبْحٍ تَغْرِ مُثَوَّرَ	تُشَاهِدُ مِنْهَا فِي النَّهَارِ كَوَاكِبَ
وَإِنْ بَرَزَتْ فِي أَسْوَدِ الشَّمْرِ صَحْوَةً	رَأَيْتَ الدَّحَى لِلصَّبْحِ أَضْحَى مُصَاحِباً <sup>(٢)</sup>
فَا دَوْحَةً سَقَى النَّدَى نَسِجَ بُرْدِهَا	وَحَا كَتَّ حِبَالِ الشَّمْسِ مِنْهُ جَلَابِ <sup>(٣)</sup>
مُتَوَنِّةٌ مِنْ خَيْطِ لَيْلٍ وَفَجْرِهِ	مُنَوَّعَةٌ الْأَلْوَانِ نَدَى الْعَجَانِبِ
إِذَا سَأَلُ الْفُتْرَانَ حَنَّ صَدَاؤِهِ	وَطَائِرُهَا لِلثِّمَامِ غَنَى مُجَوِّبَ
بِأَنْهَجٍ مِنْهَا حُلَّةٌ وَطَرَاوَةٌ	وَأَخْضَبَ مَرْعَى مِنْ حِمَاهَا وَحَابِ
لَهَا لَا لِعَزٍّ حَقٌّ وَصَفٌّ كَثِيرٌ	وَتَوْبَةٌ فِي لَيْلَى أَعَادَتِهِ كَاذِبَ

\*\*\*

صِدْقُ<sup>(٤)</sup> تَوْبَةِ لَيْلَى<sup>(٥)</sup> مشهورٌ ، وأصله مَارُوِيٌّ<sup>(٦)</sup> أَنَّهُ لَمَّا شُفِفَ بِهَا ، وَأَشْهَرَ

أَمْرَهُ وَأَمْرَهَا بِهِ ، قَالَ :

(١) في ١ : « لم » ، والمثبت في : ب ، ج . (٢) في ١ : « في أسود الشعر » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٣) في ح : « فا دَوْحَةً يَبْدَى النَّدَى نَسِجَ بُرْدِهَا » ، وفي ١ : « سَقَى النَّدَى نَسِجَ بُرْدِهَا » ،

والمثبت في : ب . (٤) في ب بعد هذا زيادة : « في » على ما في : أ ، ج . (٥) يعني تَوْبَةَ بِنِ

الْحَبِيرِ الْعَامِرِيِّ ، وَلَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ ، عَلَى مَا بَيَّنَّا . (٦) الخمر في الأغاني ١١ / ٢٤٤ ، وقد تصرفت فيه الخبي.

ولو أن ليلى الأَخْيَدِيَّةَ سَلَمَتْ عَلَى ودوني جَنَدَلْ وصفائحُ  
 لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أَوْزَقَا إليها صَدَي من جانب القبر صَاحُ<sup>(١)</sup>  
 فيقال : إنها مَرَّتْ على قبره ، وهي راكبة على جمل ، ومعها زوجها ، فقال لها  
 زوجها : هذا قبر الكَذَّاب ، سَلِّمِي عليه ، حتى ننظر وعده .  
 فقالت له : خَلِّه ، فقد مات إلى رحمة الله تعالى .  
 فقال لها : لا بدَّ من ذلك .  
 فسَلَّمَتْ عليه ، فطار من جانب قبره<sup>(٢)</sup> طائرٌ ، فهاج جملها ، فوقعت اندقت عنقها ،  
 فدفنوها إلى جانبه .  
 أخرجه صاحب « الأغاني » عن المدائني .

\*\*\*

وله في النَّسِيبِ<sup>(٣)</sup> :

أَيَّ مَنْ لِي نَظِيمٍ فَتَانَةٍ وَهِيَ نَهْوٌ وَمُهْجِي وَلَمَانَةٍ  
 ذَاتُ تَغْرِ سَكَنِهِ الْمَوْلُؤُ الرُّطْبُ حَكِي كَفَّهَا وَحَاكِي بَنَانَةٍ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

فوهم<sup>(٥)</sup> : « في المَوْلُؤُ الرُّطْبُ » كناية عم فيه من ماء الرُّؤُوقِ والبَّهَاءِ ، ونَعْمَةُ  
 البَشْرَةِ وتمام النقا ؛ لأن الرطوبة<sup>(٦)</sup> فصل مقدَّم<sup>(٧)</sup> لذات الماء ، فهي<sup>(٨)</sup> تنوب عنه في  
 الذِّكْرِ ، وليس يعني بالرطوبة<sup>(٩)</sup> فيه المعنى<sup>(١٠)</sup> الذي هو نقبُ السُّبُوسَةِ .

(١) في ١ : « أَوْزَقَا » ، والمثبت في : ب ، ج ، والأغاني . (٢) في ١ : « القبر » ، والمثبت  
 في : ب ، ج . (٣) القصيدة في خلاصة الأثر ٦/٢ : (٤) في الخلاصة : « وحاكت  
 بنانه » . (٥) هذا فصل منقول عن كتاب الجواهر في معرفة الجواهر ١٢٠ ، كما يشير المؤلف فيما بعد .  
 (٦) في الجواهر : « فضل يقوم » . (٧) في الأصول : « وهو » ، والمثبت في الجواهر .  
 (٨) ساقط من : ١ ، والمثبت في : ب ، ج ، وقد تصرف الحبي في عبارة أبي الريحان .

قاله أبو الرِّيحَان في كتابه « الجماهر » .

وقوله : « حكي كفها وحاكي بنانه » .

المراد بِمُحاكاة كفِّها في تناسُّب أصابعه واستوائها ، وبِمحاكاة<sup>(١)</sup> لبنانه في حُمرةِها ؛  
فيكون قصد تشبيهين : تشبيه أَسنانها ، وتشبيه شفتيها .

هذا ما يظهر من البيت .

\*\*\*

مَنْ رَأَى النَّهْدَ قَالَ ذِي رُمَانَةٍ <sup>(٢)</sup>	هِيَ فِي الْقَدِّ غَصْنٌ بَانَ وَاسَكَنَ
مِنْ فَوَادِي وَتَشْتَكِي سُلوَانَهُ	يَاجِجِيًّا مِنْهَا تَظُنُّ سُلُوكًا
وَهِيَ فِي حَالَةِ الرِّضَا غَضْبَانَةٌ	يَاجِجِيًّا أَنِّي أُرِيدُ رِضَاها
فَدَعُوهُ فِينَا يُطِيلُ لِسَانَهُ	لَسْتُ أَخْشَى نَجْبُها مِنْ عَذُولٍ
طَارَ صَيْتًا نَجَبَهُ أَفْلَانَهُ <sup>(٣)</sup>	حَاصِلُ الْأَمْرِ أَنْ يَقُولَ فُلَانُ
مَلِكُ الْحُبِّ سِرَّهُ وَعَيَانَهُ	أَنَا صَبٌّ بِجَهْمٍ سَكِينٍ مُسْتَبَامٍ
عَيْنُهُ مِنْ يَدِ الْكَرَى مَلَانَهُ <sup>(٤)</sup>	لَسْتُ أَنْسَى لَمَّا أَنْتَ وَرَقِيبِي
ضَمَنَ عَيْنَ بَشَرِهَا غَرَبَانَهُ <sup>(٥)</sup>	تَتَخَطَّى الْعُيُونُ شَرْقًا وَغَرْبًا
بِعَفَافٍ قَدْ حُطِبَتْ أُرْدَانَهُ	ضَمَنَ تَوْبٍ مِنَ التَّقَى مُسْتَعَارٍ
بِقُلُوبٍ هَيَّانَةٍ حَرَانَهُ	وَقَضَيْنَا الْوِصَالَ رَشْفًا وَضَمًّا
فَلَوْيْنَا عَمَّا أَرَادَ عِنَانَهُ	وَأَرَادَ الْجُمُوحَ طِرْفُ التَّصَانِي
وَزَجَرْنَا بِعَفَاةٍ شَيْطَانَهُ	وَمَلَكْنَا نَفُوسَنَا بِرِضَاها

(١) في ب : « ومحاكاته » ، والمثبت في : أ ، ج . (٢) في الخلاصة : « من رأى القد » .

(٣) في الخلاصة : « أن يقال فلان » ، وفي ب : « طار ميتا » ، والمثبت في : أ ، ج ، والخلاصة .

(٤) في الخلاصة : « لما مضى ورقبي » . (٥) لم يرد هذا البيت والذي يابيه في الخلاصة .

فَدَعَ الْعَاذِلِينَ يُنْقَلْنَ عَنِّي آهَ مَنْ لِي بِظَنِّيهِ فَتَنَانَهُ

\*\*\*

وكان ليلة ألف مجلس راح ، في موسم أفراح .  
يحسد أنساقه الدثر ، وتتمنى إشراقه الزُّهر .  
فلما محى عنبر الظلام كافور الصباح ، نادى مؤذن القصف : حَيَّ عَلَى الاضطِّباح .  
وردت عليه رُقعة من أحد أحبائه ، الواقفين على سر حقيقة أنبائه .  
ومكتوب فيها <sup>(١)</sup> :

عَلَى الْبَابِ الْمُعْظَمِ عَبْدُ رِقِّي بِأَنْوَاعِ الْحَبَا مِنْكُمْ يَفُوزُ  
يَجُوزُ الْبَابَ عَنْ إِذْنِ كَرِيمٍ وَإِلَّا قَهْوُ شَيْءٍ لَا يَجُوزُ  
فلما قرأها تهلل كأنما مُنِحَ بَعْمَرُ مُعَادٍ ، أو حصل من حبيب ثُمَّاطِلٍ عَلَى مِيعَادٍ .  
ثم كتب إليه :

يَحِيطُ بِعَالَمِكُمْ أَنَّ نَشَاوِيَّ وَقَدْ جُلِيَتْ لَنَا بِكَرْمِ عَجُوزِ  
فَإِنْ جَوَّزْتُمْ مَا نَحْنُ فِيهِ وَإِلَّا قَهْوُ شَيْءٍ لَا يَجُوزُ

\*\*\*

وحكى بعض ندمائه ، قال <sup>(٢)</sup> : دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَرَضٍ <sup>(٣)</sup> مَوْتِهِ ، فَصَادَفْتُ بَرِيداً  
جَاءَ بِتَقْلِيدِ حَمَامَةٍ ، بَعْدَ عَزْلِ وَقَعٍ لَهُ ، فَالْتَفَتَ ، وَقَالَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ  
الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وَحَانَ مِنَ الْحَيْنِ الْمُكْتَتَبِ مَا حَانَ .  
فَدَعَوْتُ لَهُ بِامْتِدَادِ الْأَجْلِ ، وَسَلَّيْنُهُ عَنْ <sup>(٥)</sup> ذَلِكَ الاضطراب والوَجَلِ .

(١) ب ، ح : « وفيها مكتوب » تقديم وتأخير ، والثبت في : ١ .

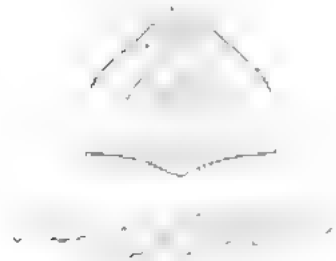
والبيان ، وجوابها في خلاصة الأثر ٨/٢ : ٤٨ .

(٢) هذه الحكاية في خلاصة الأثر ٥٠/٢ ، ٥١ عن إبراهيم روى . (٣) ساقط من : ١ ، وهو

ب ، ح ، (٤) سورة يوسف ٤١ . (٥) تكملة بقتضيا السياق ، توافق ، ورد في الخلاصة .

فرايته قد تجمع ، وبكى ملء جفونه وتوجع .  
وقال : والله ما أبكى إلا من يسواه الآن بعدى ، وهو ينمى الأوداء بعدى .  
ثم أنشد :

لا يحسب الإنسان بعد ذهابه      مكث الأسى فى عشرة وقوين  
فى الحال يعتاضون عنه بغيره      ويعود ربُّ الحزن غير حزين  
العندليبُ الورْدُ كان أمانه      لمّا مضى غنى على الشربين  
ثم فارقتُه ، فى تلك الليلة تولاه مولاه ، وفارق دنياه .  
فبكى عليه السيفُ والقلمُ ، وانفجع فيه العلمُ والعلم .



البَابُ الثَّانِي  
فِي نَوَادِرِ أَدْبَاءِ حَلِيبْ



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

## الباب الثاني

في نوادر الأباده ، بحلب الشهباء

وهي البلدة الطيبة الماء والهوا ، التي توافقت على حسن بنائها <sup>(١)</sup> و <sup>(٢)</sup> لطف  
أبنائها <sup>(٣)</sup> الأهوا .

أحيها الله تحية نَحَطَّ بِالْخِصْبِ سُبُلُهَا ، وَتَجَرَّ بِاللِّصْفِ عَلَى سَرَّحَةِ الرِّيَاضِ ذُبُولُهَا .  
فيها التَّرحيبُ مَذْخُورٌ <sup>(٤)</sup> للمقيم والظَّاعِن ، ولا محلَّ فيها يُلْفَى لِلْقَادِحِ وَالطَّاعِنِ  
ولها المَرَأَى الَّذِي يَسَافِرُ فِيهِ الطَّرْفُ فَيَأْخُذُ بِحَظِّهِ ، وَيَسْتَوِلِي عَلَيْهِ الْفَرْحُ حَتَّى يَخَافُ  
عَلَى قَلْبِهِ وَحَظِّهِ .

فَبَيْنَمَا تَحْسَبُ الْأَرْضُ نُضَاراً تَكْتَسِي بُرْدَ الضَّحَى فَتَحْسِبُهَا عَسْجَداً ، وَبَيْنَمَا تَرَى  
جَنَاتِهَا أَنْبَتٌ دُرّاً إِذَا هِيَ أَطْلَعَتْ <sup>(٥)</sup> ~~السُّورَ حَيْدَهُ~~  
وهناك الحصن الذي عانق السماء <sup>(٦)</sup> ، يكاد أهله يقتطفون تَرْجِسَ الْكَوَاكِبِ  
مِنْ فَلَكَ <sup>(٧)</sup> الْأَفْلاكِ .

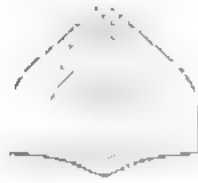
يَزُرُّ عَلَيْهِ الْجَوْ جَيْبَ غَمَامِهِ وَبُلْبُسُهَا مِنْ حَلِيِّ الْأَنْجَمِ الزُّهْرَا  
وقد أحاط به الخندق إحاطة الهالة بالقمر ، والسَّوَارِ بِالْمِعْصَمِ ، وَحَوْلَهُ الْأَبْنِيَّةُ  
لِلشَّاحَةِ تَسْتَنْزِلُ مُحْسِنَ رَوْثِهَا النَّسْرَ الْحَلِيقَ وَالْغَرَابَ الْأَعْصَمِ .  
وَلَأَهْلِهَا مِنْ عَهْدِ بَنِي تَحْدَانَ أَمْرَاءُ الْكَلَامِ ، وَأَجَلٌ مِنْ اسْتَعْمَلَتْ فِي مَدَائِحِهِمُ الدُّوَى  
وَاسْتُخْدِمَتْ الْأَقْلَامُ .

(١) في ١ : « بنائها » ، والمثبت في : ب ، ح . (٢) ساقط من : ب ، وهو في : ١ ، ج .  
(٣) في ١ : « وفور » ، وفي ب : « مذخور » ، والمثبت في : ج . (٤) في ب : « طلعت » ،  
(٥) مما سماه كان ، أغزل ورامح ، نجران نيران . (٦) و ١ : « ذلك » ، والمثبت في : ب ، ح .

اعتلاق بالأدب وارتباط ، وتَفُوق فيه يدعو إلى حَسَدٍ واغْتِيَابٍ .  
ولشعرهم في القلوب مكانة ، كأنما شَيَّدُوا بأهواء القلوب أركانَه .  
فصَبُّوا على قوالب النجوم ، وغرائب المنشور المنظوم .  
وباهوا غُرَر الضحى والأصائل ، بعجائب الأشعار والرسائل .  
وقد ظهر منهم قريبا جماعةٌ تنازعوا الفضل في غاياتِ مُسْتَبِقٍ ، وكلٌّ منهم وإن  
اختلفت حاله فالقولُ في فضله مُتَّفِقٌ .

إِذَا عَنْ ذِكْرِهِمْ فَتَمَزَّقَ مَلْبَسُ      يُرِيحُ بِنَاءَ الْفِكْرِ مِنْ حَلَّةِ الْعَرَى  
بِمُخْرَابِ صَدْرِ الْقَلْبِ مُعْتَكِفُ بِهِ      هَوَاهُمْ تَلَامُنْ ذِكْرَهُمْ مَا تَيْسَّرَا

❦



مكتبة



فمنهم :

١١٠

### مصطفى بن عثمان الباني\*

اصطفيته مفتاح الباب ؛ لكونه منسوباً إليه ، وجعلت معرفة القشر من الاباب ،  
متميزاً به ومُحالا عليه .

وأحسب أني أتيتُ بأمرٍ معقول ، وإذا أرسلت نفسي في وصفه ووصف بلده  
فأجدها نقول :

البلدةُ الشهباء مشحونةٌ  بلطفٍ أشعارٍ وآدابٍ  
ممنوعةٌ بالسُّور لا يُنتَمي  دخولُها إلا من الباب<sup>(١)</sup>  
وهو شرفٌ لمصره ومفخرٌ ، وبحرٍ يحتاجُ عبابه ويزخر .

(\*) مصطفى بن عبد الملك ، وقيل عثمان ، الباني ، الحلبي .  
نشأ بحلب ، وأخذ بها عن أبي الجود المروني ، والنجم الحنفاوي ، وأبي الوفا العريضي ، والملا إبراهيم  
الكردي ، وجمال الدين البابلي .

ودخل دمشق سنة إحدى وحبس وألف ، حجة بن الحسام ناضي القضاة ، فأخذ بها عن عبد الرحمن  
المهدي والنجم الفزري ، كما رحل إلى الروم وانتفع بعلمائها .  
تولى قضاء طرابلس الشام ، ثم مغيصا ، ثم بغداد ، ثم المدينة المنورة سنة إحدى وتسعين ، وحج في  
هذه السنة فتوفي بمكة ، ودفن بالمعلاة .

والابن : نسبة إلى الباب ، قرية من قرى حلب ، لها واد مشهور بطيب الهواء ، وكثرة الرياش .  
إعلام النبلاء ٦/٣٦٢ - ٣٧٣ ، خلاصة الأثر ٤/٣٧٧ - ٣٨٥ ، مقدمة العقود النورية في  
الدواوين الحلبية ٢٣ ، ٢٤ .

وذكر الطائغ أن دواوينه : اسم في بيروت سنة ١٨٧٢ ، وقال : « وهو الآن نادر » ، وقد ضم  
الطائغ سيرايا ابن من ديوان ابن الجوري والفتح بن العباس في العقود النورية ، واعتمدت عمل الطائغ ،  
فلم أرجع إلى طاعة بيروت من الديوان ؛ لأنه راجع الديوان على نسخ خطية .  
(١) في ب : « لا ينبغي » ، والمثبت في : ا ، ج .

تَمَادَى فِي مَيْدَانِ الشَّهْبَاءِ طَلَقَهُ ، وَاسْتَوْفَى الْخَصْلَةَ الَّتِي نَاسَبَ فِيهَا خُلُقَهُ خَلَقَهُ .  
وَأَصْبَحَ فِي الْفَضْلِ وَحِيدًا ، وَلَمْ تَجِدْ عَنْهُ النَّبَاهَةَ مَحِيدًا .  
وَنَاهِيكَ بِمَحَاسِنِ قَلْدِهَا ، وَمَنَاقِبِ أَنْتَبَاهِهَا وَخَلْدِهَا .  
إِذَا تَلَيَّتْ فِي الْمَجَامِعِ ، اهْتَزَّتِ الْأَعْطَافُ وَتَشَنَّفَتِ الْمَسَامِعُ .  
وَهَكَذَا النَّسَمَاتُ إِذَا هَبَتْ فِي الْأَشْجَارِ ، رَفَّتْ لَهَا أَهْدَابُ النَّبَاتِ وَطَمَتِ  
آذَانُ الْأَشْجَارِ .

تُرَوَّقُ بِهَا الْخُمْرَةُ فِي الْكَاسِ ، وَتَجَلُّو رُؤُوحَاتِ السَّخَرِ إِذَا صَدَّتْهُ  
الْبِشْرُ بِالْأَنْفَاسِ .  
إِذَا وَصِفَتْ غُلَاهُ عَكَفَتْ طَيُورُ الْمَعَانِي عَلَى أَوْكَارِ الْفِكْرِ ، وَإِذَا سُلِيَتْ خِلَاءُ  
تَنْبَهَتْ عَيُونُ الرِّيَاضِ مِنْ نَسَمَاتِ الْأَصَالِ وَالْبُكَرِ .

\*\*\*

وَشَعْرُهُ مَلْسَكُهُ<sup>(١)</sup> الْحَسَنُ رِفَّةً ، فَتَكَادُ تَشْرِبُهُ الْأَسْمَاعُ لُطْفًا وَرِقَّةً .  
كَلَامٌ بَلْ مُدَامٌ بَلْ نِظَامٌ مِنْ الْمَرْجَانِ أَوْ حَبِّ الْغَمَامِ  
يُرُوحُ كَأَنَّهُ رَوْحٌ وَرَاحٌ وَيَجْرِي فِي الْعُرُوقِ وَفِي الْعِظَامِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ وَافَيْتُكَ مِنْهُ بِمَا يُغَالَى فِي مَذْحِهِ ، وَيَعْلَمُ مِنْهُ وَفُورُ قِسْمِهِ مِنَ الْأَدَبِ  
وَقُورُ قِدْحِهِ .  
فَمِنْهُ قَوْلُهُ يَتَوَسَّلُ<sup>(٣)</sup> :

هَوِيَ الْمَشَاعِرُ وَالْمَدَارُ لَكَ عَنْ مَعَارِجِ كِبَرِيَّاتِكَ  
يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ قَدْ بَهَرَ الْعَقُولَ سَنَا بَهَائِكَ

(١) في ١ : « ملكة » ، وفي ح : « ملك » ، والمثبت في : ب . (٢) في ١ : « في العروق  
أو العظام » ، والمثبت في : ب ، ج . (٣) لقعدة في : ديوانه ( العقود الدرية ) ٥ ، ٦ ، لإعلام  
النبله ٣٧١/٦ ، ٣٧٢ ، خلاصة الأثر ٣٨٤/٤ ، ٣٨٥ .

أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَأَيْنَ عَلَيَّ مِنْ ثَنَائِكَ <sup>(١)</sup>  
مُتَحَجِّبٌ فِي غَيْبِكَ الْإِلَهِيِّ مَنِيعٌ فِي عَالَمِكَ  
فَظَهَرْتَ بِالْآثَارِ وَالْعَمَلِ أَمَّ ظُهُورُكَ مِنْ خَفَائِكَ  
مَا الْكَوْنُ إِلَّا ظِلٌّ لِنُورِكَ قَبَسَ الْأَشْعَاءُ مِنْ ضِيَائِكَ <sup>(٢)</sup>  
وَجَمِيعُ مَا فِي الْكَوْنِ فَالِقُ نِزْمٍ مُسْتَمِدٌّ مِنْ بَقَائِكَ <sup>(٣)</sup>  
بَلْ كُلُّ مَا فِيهِ فَقِيرٌ رُبُّهُ مُسْتَمِيعٌ مِنْ عَطَائِكَ  
مَا فِي الْعَالَمِ ذَرَّةٌ فِي جَنبِ أَرْضِكَ أَوْ سَمَاءِكَ  
إِلَّا وَوَجْهَهَا إِلَيْهِ كَافٍ بِالْأَفْتَقَارِ إِلَى غِنَائِكَ  
إِنِّي سَأَلْتُكَ بِالَّذِي جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَى وَلَائِكَ  
نُورِ الْوَجُودِ خُلَاصَةً إِلَى كَوْنَيْنِ صَفْوَةٍ أَوْلِيَائِكَ <sup>(٤)</sup>  
إِلَّا نَظَرْتُ سِرَّكَ الْمُسْتَعِيزِ كَيْفَ عَانَدِي بِكَ مِنْ بَلَائِكَ  
قَذَفْتُ بِهِ مِنْ شَاهِقِي أَيْدِي امْتِحَانِكَ وَابْتِلَائِكَ  
وَرَمْتُهُ مِنْ ظُلُمِ الْعَنَاءِ صَرِيحِ الطَّبَائِعِ فِي شَبَائِكَ <sup>(٥)</sup>  
وَسَطْتُ عَلَيْهِ لَوَازِمُ الْإِمْكَانِ صَدًّا عَنْ سَنَائِكَ <sup>(٦)</sup>  
فَإِذَا أَرْعَوَى أَوْ كَادَ نَا دَتُهُ الْقِيُودُ إِلَى وَرَائِكَ

(١) في خلاصة الأثر : « فأين علي » .

(٢) في ب : « من سنائك » ، والمثبت في : أ ، ج ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

(٣) ساقط من الديوان . (٤) في إعلام النبلاء : « صفوة أنبيائك » . (٥) في ب : « ورمته »

في ظلم العناصر ، والمثبت في : أ ، ج ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر . (٦) في إعلام النبلاء ،

والديوان : « صدا عن ثنائك » ، وفي خلاصة الأثر : « صدا عن ثنائك » .



وخذ للقاء الله ما استطعت أهبة  
 وإن ضيقت ذرعاً من تعاضم ماضى  
 ولذ بحجاب الفاتح الخاتم الذى  
 هو العاقب الماحى الذى بزغت به  
 تحل له الرسل الكرام حباهم  
 إذا الخطب أبذى ناحديه فناديه  
 وإن لذعتك الموبقات فداوها  
 إليك رسول الله قد جاء ضارعا  
 فبابك باب الله ماعنه مهرب  
 فليس لنا من منحة بتفضل  
 ولا منا من منحة أو يمننا  
 منها :

إذا قت في وعد المقام فبنا  
 ألم يرضك الرحمن في سورة الضحى  
 أترضى مع الجاه الوجيه ضياعنا  
 أترضى مع العريض العريض بأن يرى  
 أتخذل يا حامي الذمار عصابة  
 على ثقة أن ليس فينا محتب<sup>(٥)</sup>  
 وحاشاك أن ترضى وفينا معذب  
 ونحن إلى أعتاب بابك ننسب  
 مقامك محموداً ونحن نعذب<sup>(٦)</sup>  
 بهديك دانت ما لها عنك مذهب<sup>(٧)</sup>

(١) في ١ : « وخذ لنا ما استطعت من أهبة » ، والثبت في : ب ، ح ، والديوان ، وفيه : « ماعنه مذهب » . (٢) في ١ : « من تعاضم ماضى » ، والثبت في : ب ، ح ، والديوان . (٣) ترجيب المعلة : ضم أعدائها إلى سمعائها ، وعندما « موسى » : لئلا تنفضها الرخ ، أو وضع الشوك حولها لئلا يصل إليها آكل . انظر القاموس ( رج م ) . (٤) في ب ، ح : « فليس بنا من منحة » ، والثبت في : ا والديوان . (٥) في الديوان « إذا قت موعود المقام » . (٦) في ١ ، والديوان : « بأن ترى » ، وفي ح : « بأن نرى » ، والثبت في : ب . (٧) في الديوان : « ما لها عنه مذهب » .

دَعَوْتَ فَلَيْتَنَّاكَ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَاشَاكَ أَنْ نَدْعُوكَ ثُمَّ نُخَيِّبُ  
مِنْهَا :

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ تَثْرَى مُسْلِمًا مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا أَهْلًا صَيِّبُ  
صَلَاةٍ تُوَارِي قَدْرَ ذَانِكَ رَفْعَةً بِتَبْلِيغِهَا عَنِّي إِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ

\*\*\*

وقوله من قصيدة في المدح ، أولها (١) :

هُوَ الْفَضْلُ حَتَّى لَا تُعَدَّ الْمَنَاقِبُ بَلِ الْعِزُّ حَتَّى تَطْلُبَنَّكَ الْمَطَالِبُ  
وَمَا قَدَّرَ الْإِنْسَانُ إِلَّا اقْتِدَارُهُ أَجَلٌ وَعَلَى قَدْرِ الرِّجَالِ الْمَرَاتِبُ  
مِنْهَا :

وَالْمَجْدُ مِثْلُ النَّاسِ سَقَمٌ وَصَحَّةٌ وَفِيهِ كَمَا فِيهِمْ صَدُوقٌ وَكَاذِبُ  
مِنْهَا (٢) :

وَمِنْ خَيْرِ الرِّاحَاتِ يَكْتَسِبُ الْعُلَى وَبَعْضُ خَسَارَاتِ الرِّجَالِ مَكَاسِبُ (٣)  
فَأَبْ بِمَا يَشْجِي الْعَيْدِي وَيَسْرُهُ فَوَائِدُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ مَصَائِبُ (٤)  
إِلَيْكَ إِمَامَ الْفَضْلِ مَنَا تَوَجَّهْتُ كِتَابُ إِلَّا أَنْهَنَ مَوَاسِبُ  
مَعَانِ تَغِيرُ الْعَيْنَ سَحَرًا عِيُونُهَا وَتَسْخَرُ مِنْهَا بِالْعُقُودِ التَّرَائِبُ  
قَدْ أَسْدَلْتُ فَوْقَ الطُّرُوسِ سَطُورُهَا كَمَا أَسْدَلْتُ فَوْقَ الصُّدُورِ الذَّوَائِبُ (٥)  
لَهَا مِنْ بَرَّاحِ الشُّوقِ حَادٍ وَقَائِدُ إِلَيْكَ وَمِنْ أَقْيَاكِ دَاعٍ وَخَاطِبُ

\*\*\*

(١) القصيدة في : ديوانه ( العهود الذرية ) ١٦ ، ١٧ ، إعلام النبلاء ٣٧٠/٦ ، ٣٧١ ، خلاصة الأثر ٣٨٣/٤ ، ٣٨٤ . (٢) ساقط من : ب ، وهو : ا ، ح . (٣) في الديوان ، وإعلام النبلاء : « ومن يخسر الراحات » . (٤) قلب معنى أبي الطيب ، حيث يقول :

بَذَا قَضَتْ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ

ديوانه ٣١٣ .

(٥) في الديوان ، وإعلام النبلاء ، و خلاصة الأثر : « بين الطروس » .

ومن بدائعهم قوله<sup>(١)</sup> :

ليت شعري ما الذي سخر السمَّ مع لصوت السنطير حتى أصاخا<sup>(٢)</sup>  
ثم ماذا أشار به النَّا يُ لركب الأرواح حتى أناخا  
ثم ماذا الذي به استشعر الحسُّ بحسَّ الأوتار حتى تراخى<sup>(٣)</sup>  
ذاك سِرًّا يذوقه من ترقَّى عن ذرًّا عالم الهوى أنسلاخا<sup>(٤)</sup>  
وترقَّى به إلى فاب قوَّ سَيْن فالتقى العصا ورام المناخا<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وقوله من قصيدة ، أولها<sup>(٦)</sup> :

أشاردُ ياغزال أم واجدٌ وعابثٌ في النفوس أم عائدُ<sup>(٧)</sup>  
أعند عينيك أن أنفسنا حبسٌ على سِيل نَبَلها الصاردُ<sup>(٨)</sup>  
بل كثرةُ العاشقين توهمهم بآبٍ ماضى نفوسهم عائدُ  
مهلا أبا الحسن قد فُجِعَتْ به واستبق منَّا دابع له حامدُ<sup>(٩)</sup>  
نحن نوحدُ الهوى وننسا فيه فخارُ الطريف والتألدُ<sup>(١٠)</sup>  
وكم لنا غارة على تفرُّ يصدر عنها المُفترُّ الباردُ<sup>(١١)</sup>

(١) الأبيات في ديوانه ( العقود الدرية ) ٥٤ ، إعلام النبلاء ٣٧٣/٦ . (٢) في إعلام النبلاء ، والديوان : « لصوت السنطير » . (٣) في ١ : « بحس الأوتار » ، وفي إعلام النبلاء ، والديوان : « نبت الأرواح حتى تراخى » ، والمثبت في : ب ، ج . (٤) في الديوان ، وإعلام النبلاء :  
ذاك معنى يذوقه من ترقَّى عن ذرًّا عالم القيود أنسلاخا

والهوى : جوهر بسيط لا يتم وجود بالفعل دون وجود ما حل فيه . كليات أبي البقاء ٩٦٠ .  
(٥) لم يرد هذا البيت في الديوان ، وإعلام النبلاء . (٦) القصيدة في ديوانه ( العقود الدرية )  
٢٦ ، ٢٧ ، ولها يمدح شيخ الإسلام يحيى . (٧) في ١ ، والديوان : « وعابث في النفوس » ،  
وفي ب : « وعابث في النفوس » ، والمثبت في : ج . (٨) المصدر : النافذ . (٩) في الديوان :  
« لا نجمت » ، وهي أولى من رواية الفحة . (١٠) في الديوان : « نحن بنى نجدة » .  
(١١) في الديوان :

وكم لنا غارة على تفرُّ نصدُر عنها بالمغمم الباردُ

تلك عهود قد كان لا بعد      ت طرف الليالي عنا بها راقد  
وماسها الدهر عن تفرقنا      بل ظننا لالتئامنا واحد

\*\*\*

على هذا الالتئام والإتقان ، تأمل قولي في الاتحاد عند العناق :

يا طيب ليل حي وقد غفلت      عنا عيون تظل ترمقنا  
بننا كروحين في حشا جسد      تحير النوم كيف يترقنا  
ولعز الدين الضرير ماهو منه :

توهم واشينا بليل مزاره      فهم ليسعى بيننا بالتباعد  
فعاقتة حتى اتحدنا تعاقا      فلما اتانا مارأى غير واحد  
وخالد الكاتب<sup>(١)</sup> :

كانت عاقت ريمحانة      تنفست في ليلها البارد  
فلو ترانا في قميص الدجى      حسبتنا في جسد واحد  
ولأحمد بن أبي العصام :

ضمته ضم مفريط الضم      لا كب مشفق ولا أم  
ولم نزل والظلام حارسنا      جسمين مستودعين في جسم  
ولابن سناء الملك<sup>(٢)</sup> :

وليلة بننا بعد سكري وسكره      نبذت وسادي ثم وسدته يدي  
وبننا كجسم واحد من عناقنا      وكالحرف في لفظ الكلام المشد<sup>(٣)</sup>

(١) تقدم التعريف به في الجزء الأول ، صفحة ٣٦٣ .

(٢) ديوانه ١٨١ ، ١٨٢ . (٣) في ب ، ح : « في عناقا » ، والمثبت في : ا ، والديوان .  
ورواية الديوان لعجز البيت :

\* وإلا كحرف في الكلام مشد \*

وأعترض عليه بأن العرويين يعدون المشدد بحرفين ، فهو قال : في الخط . لحصل مصلوبه .

\*\*\*

ليت دري القاطنون في حلب      حالي وما حال من لم فاقد  
يرقب وفد الشام ذا قلق      عسى يراهم بناظر الوافد<sup>(١)</sup>  
فارقت مثنوى في رضا زمن      على ذوى الفضل لم يزل واجد  
خرجت منه مع البزاة عسى      تصفو الليالي ويصلح الفاسد

\*\*\*

يشير إلى قوله :

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها      خرجت مع البازي على سواد

\*\*\*

ومن مديحها :

الحكم العدل من عراشه      قامت على الدهر فاكتمى القاعد  
وأصبحت حيدر حواسمه      كأنه من العنق ما لها فائد

\*\*\*

هذا أحسن من قول المتأخر<sup>(٢)</sup> :

مأبال همذى النجوم حائرة      كأنها العنق ما لها فائد  
وهو<sup>(٣)</sup> أخذه من قول العباس بن الأحنف<sup>(٤)</sup> .

والنجم في كبد السماء كأنه      أعنى تسير ماله من قائد<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

(٢) ديوان أبي الطيب ٥٦٨ .

(٤) ديوانه ٨٢ .

(١) في الديوان : « باطر الرافد » .

(٣) في ب : « وقد » ، والمثبت في : ا ، ح .

(٥) في الديوان :

والنجم في أفق السماء كأنه      أعنى تسير ما لديه قائد

رَبُّ القَوَافِي التي لآلِهَا تَوَدُّ لَوْ قُلِّدَتْ بِهَا النَاهِذُ  
إِذَا تَأَمَّلْتَهَا وَجَدْتَ فِتًى شُهْبَ الدِّيَاجِي بِفِكْرِهِ صَائِدُ

\*\*\*

وقوله من أخرى ، أولها <sup>(١)</sup> :

هو الشوق حتى يستوى القربُ والبعدُ      وصدقُ الوفا حتى كأن القلي وُدُّ  
فلا رقدت عينٌ يُورِّقها هوى      ولا خمدت نارٌ يسقرها خدُّ  
ألا في سبيل الأعين النجى ما جرى      بمنعرج الجرعاء حيث انطوى العهدُ  
عشيّة أذناني وأقصاهُ الهوى      برغمي وأرضاهم وأسخطني البعدُ  
تذكر عيشاً قد طوى نشره النوى      وعُفراً عني من سربها الأجرع الفردُ <sup>(٢)</sup>  
خليلى نجدت تلك أم أنا حالٌ      لقد كذبتنى العين ما هذه نجدُ  
بلى هذه نجدت فإين ظباؤها      أحجبتها عزٌّ أم اعتاها فقدُ  
وما صنعت من بعدنا تلكم الدمي      وكيف ذوتها يكم النصب الملدُ <sup>(٣)</sup>  
كأن قد أضلّ التين في عوصاتها      منى أو عليها في فؤاد النوى حقدُ  
لقد خلدت ممّا دهاك جهنم      بأحساننا ياجنة خانها الخلدُ <sup>(٤)</sup>  
خاملي ماوداً أكلا وُدَّ مخلص      أما فيكم هزل إذا لم يكن حدُ <sup>(٥)</sup>  
أفوق سواد الليل تبعي نجومه      غشاء فلم لم تصح أعينها الرمدُ <sup>(٦)</sup>  
كأن تعالى الله ذا البدر في السما      مليك مطاع والنجوم له جندُ

(١) القصيدة في ديوانه ( العقود الدرية ) ٢٨ - ٣١ ، فاتها يمدح عبد الرحمن بن الحسام ، حين قدم من الشام . (٢) في الأصول : « وعصر عني » ، والمثبت في الديوان . (٣) في ب : « وما فعلت من بعدنا » ، والمثبت في : ا ، ح ، والديوان . (٤) في الديوان : « فاتها الخلد » . (٥) في الديوان :  
(٦) في ١ : « غشات فلم لم » ، والمثبت في : ب ، ح ، والديوان .

\* خليلي ما أبديتما وُدَّ مخلص \*

(٦) في ١ : « غشات فلم لم » ، والمثبت في : ب ، ح ، والديوان .

كَانَ سَمَاءَ اللَّيْلِ رَوْضٌ مُنَمَّقٌ      خَائِلُهُ مِنْكَ أَزَاهِرُهُ نَدُّ (١)  
كَانَ الدَّجَى وَالْبَرْقَ وَالزُّهْرَ نَاهِدٌ      مِنَ الزَّيْجِ يُزْهِيهَا فَيُضْحِكُهَا الْعِقْدُ  
كَانَ الثَّرِيًّا كَفُّ نَقَّادٍ اسْتَوَى      عَلَى نَظْمِ سَبَجٍ فَوْقَهُ نَثْرُ الْعَقْدُ (٢)  
كَانَ نَجُومَ اللَّيْلِ مِنْ حَيْرَةٍ بِهَا      رَكَائِبُ تَسْرِي مَا لَهَا فِي السَّرَى قَصْدُ  
كَانَ وَمِيقَظَ الْبَرْقِ فِي حَالِكِ الدَّجَى      صَفَاءً بِقَلْبٍ قَدْ تَوَطَّنَهُ الْحَقْدُ  
كَانَ الْكَرَى سِرًّا كَانَ الدَّجَى حَسًّا      كَانَ الْمُنَى طِفْلٌ كَانَ الرَّجَا مَهْدُ (٣)  
كَانَ الشَّهَاءَ مَعْنَى دَقِيقٍ بِفِكْرِهِ      فَآوَنَةٌ يَخْفَى وَآوَنَةٌ يَمْدُو (٤)  
كَانَ الدَّجَى وَالْفَتْرُ يَفْتَقُ زَيْقَهُ      مُوَاطِنُ غَيٍّ قَدْ أَنَاخَ بِهَا الرُّشْدُ (٥)  
كَانَ الصَّبَا رُسُلُ الصَّبَاحِ إِلَى الرَّبِّ      بِسِرٍّ أَذَاعَ الشَّيْخُ خَافِيَهُ وَالرَّندُ  
كَانَ طَلَابِي الْحَدَّ وَالْدَهْرُ دُونَهُ      تَرْقُبُ حَافِيٍّ حَالٍ مِنْ دُونِهِ الشَّهْدُ  
كَانَ يَرَاعَى غَائِسٌ بِحَرِّ ظُلْمَةٍ      فَيُلْقِظُ لِي مِنْ فِيهِ جَوْهَرُهُ الْقَرْدُ (٦)  
كَانَ الْمَعَانِي السَّائِحَاتِ الْخَاطِرِ      كَوَاعِبُ زَارَتْ مَا لَزُورَتِهَا وَعَدُ

\*\*\*

منها في المديح :

حَدِيقَةُ فَضْلِ لَا يُصَوِّحُ نَبَاتُهَا      وَنَهْرُ عَطَاءٍ مَا لَسَائِلُهُ رَدُّ (٧)

(١) في ١ : « أَزَاهِرُهُ نَدُّ » ، وفي ح : « إِذَا هَزَهُ نَدُّ » ، والمثبت في : ب ، والديوان . (٢) يعني بالسبح اللون الأسود ، وفي الديوان : « فَوْقَهُ نَثْرُ النَقْدِ » . (٣) في الأصول : « كَانَ الدَّجَى مَهْدٌ » ، والمثبت في الديوان . (٤) تقدمت رواية أخرى لهذا البيت ، وهذا الجزء ، صفحة ٦٢ ، وسدره هناك :

\* كَانَ الشَّهَاءَ مَعْنَى يُجُولُ بِفِكْرِهِ \*

(٥) في الديوان : « يَفْتَقُ رَيْقَهُ » . والذيق من الثوب : مَا أَحَاطَ مِنْهُ بِالْعُنُقِ وَمَا كَفَّ مِنْ حَافِيٍّ الْجَيْبِ .

(٦) في ١ : « غَائِسٌ بِحَرِّ طَائِفَةٍ » ، وفي الديوان : « خَائِسٌ بطن ظُلْمَةٍ » ، والمثبت في : ب ، ح .

(٧) في الديوان :

\* وَبَحْرُ عَطَاءٍ مَا لَسَاحِلُهُ رَدُّ \*

ورِقَّةٌ أَخْلَاقٍ يَسِيرُ بِهَا الصَّبَا      وبَأْسٍ لَهُ تَرْمِي فَرَأْسَهَا الْأَسَدُ

\*\*\*

وفوله من أخرى ، أولها <sup>(١)</sup> :

سَرَى عَائِدًا حَيْثُ الصَّنَى رَاعَ عُودِي      سَرَى الْبَدْرَ طَيِّفٌ بِاللَّجْنَةِ مُرْتَدٍ <sup>(٢)</sup>  
وَمَارَقَ لَوْ لَمْ يَرْعَ حَيِّنِي وَلَا سَرَى      عَلَى الْبَعْدِ فِي ثَوْبِ الْحَدَادِ لَسَرَقْدِي <sup>(٣)</sup>  
وَعَجَبَهُ شَوْقِي إِلَيْهِ عَلَى النَّوَى      كَذَا كَانَ حَيْثُ الشَّمْلُ لَمْ يَقْبَدِ  
وَعَابَتْهُ وَالظَّنُّ أَبْأَسَ طَامِعٍ      خَاوِبَتْنِي وَالنَّالُ أَطْمَعُ مَجْتَدٍ <sup>(٤)</sup>  
وَلَا طَفَنَهُ حَتَّى اسْتَمَلَتْ فَوَادَهُ      فَيَا لَكَ سَعْدًا بَعْضُهُ لَيْنُ جَلَدِ  
وَبِثَّ كَانَ الدَّهْرَ أَتَى زِمَامَهُ      إِلَى وَصَافَانِي فَأَحْرَزْتُ مَقْصِدِي <sup>(٥)</sup>  
وَحَكَمَنِي مِنْ جَيْدِهِ وَهُوَ عَاطِلٌ      فَحَالَهُ دَمْعِي بِالْجَمَانِ الْمُضْدِ  
إِلَى أَنْ نَعَى بِالْبَيْنِ ضَنْجِي <sup>(٦)</sup>      شَرَابُ النَّوَى لَكُنْهُ غَيْرُ أَسْوَدِ

\*\*\*

من مديحها <sup>(٧)</sup> :

بِهِ دَرَّ ضَرْعُ الْمَكْرُمَاتِ وَتَقَفَتْ      قَنَا الْفَضْلِ وَأَنْهَلَتْ غَوَارِبُ الصَّدَى  
يَسَاقِطُ مِنْ فِيهِ الْمَعَانِي كَأَنَّهَا      فَرَائِدُ دُرٍّ فِي تَرَائِبِ خُرْدٍ

(١) انقصبده في ديوانه ( العقود الدرية ) ١٢ ، ١٣ ، إعلام النبلاء ٣٦٢/٦ - ٣٦٤ ، خلاصة الأثر ٤/ ٣٧٧ ، ٣٧٨ . (٢) في الديوان : « بالجنة مهتدي » . (٣) في الأصول : « وما رَقَ لَمْ يَرَأَ حَيِّنِي » ، وفي الديوان : « لَوْ لَمْ يَرْعَ حَيِّنِي » ، وفي إعلام النبلاء : « لَمْ يَرْعَ حَيِّنِي » ، وفي خلاصة الأثر : « لَوْ لَمْ يَرْعَ وَجْدِي » ، ولعل الأولى ما أثبتته .  
وفي ١ ، والديوان : « فِي ثَوْبِ الْحَدَادِ الْمَرْقَدِي » ، وفي ٢ ، والجملة : « فِي ثَوْبِ الْحَدَادِ الْمَرْقَدِ » ، وفي إعلام النبلاء : « فِي ثَوَابِ الْحَدَادِ الْمَرْقَدِي » ، والمثبت في : ج .  
(٤) في ٢ ، ج : « وَالظَّنُّ أَبْأَسَ مَضْمَعٌ » ، والمثبت في : ١ ، والديوان ، وإعلام النبلاء ، وإعلام الأثر . (٥) في ٢ : « إِلَى وَصَافَانِي » ، والمثبت في : ١ ، ج ، وإعلام ، وإعلام .  
(٦) لم ترد هذه الأبيات في ديوانه ، كما لم ترد في إعلام النبلاء ، وإعلام الأثر .

ومن كل سطرٍ فوق طِرس كأنه عِذارٌ تدلّى في عوارضٍ أمردٍ

\*\*\*

ومن مُقطّعاته قوله مضمّنًا (١) :

قلتُ لما أن بدأ في خدّه زردُ العارضِ نبتًا وانتصدّ  
أنباتٍ لاح في خديك أم نسجَ الرّيحُ على الماءِ زردّ

\*\*\*

قلتُ : أجاد في هذا التضمين ، ولطف في نقله .

وأصله ما قال صاحب بدائع البدائع (٢) : روى عن عبد الجبار بن حمديس الصّقلّي ، قال : صنع عبد الجليل بن وهبون المرّسيّ الشاعر لنا نزهة بوادي إشبيلية ، فأقمنا فيه يومنا فلما دنت الشمس للغروب هبّ نسيمٌ ضعيف غصن وجه الماء ، فقلت للجماعة : أجيروا

\* جاكت الرّيح من الماءِ زردّ \*

فأجازه كلٌّ منهم بما تيسر له (٣) :

فقال لي أبو تمام غالب بن رباح الحجام (٤) : كيف قلت يا أبا محمد ؟  
تأعدت القسم له .

فقال :

\* أي دِرْعٍ لقتالٍ لو جدّ (٥) \*

ثم قال صاحب البدائع ، بعد ما سبق : وقد نقله ابن حمديس إلى غير هذا الوصف ، فقال (٦) :

(١) البيتان من ديوانه ( المتوفى الدرية ) ٥٥ .

(٢) بدائع البدائع ٦٣/١ - ٦٥ وتصرف الخبي في النقل . (٣) ساقط من : ب ، ج ، وهو

ن : ا ، والبدائع . (٤) في الأصول : « الحجاج » ، والمثبت في البدائع . (٥) في ب :

« أي در » ، والمثبت في : ا ، ج ، والبدائع . (٦) ديوان ابن حمديس ١١٧ .

نثرَ الجوّ على الثُّربِ برَدٌ أَيْ دُرٌّ لِنُحُورٍ لو جَمَدُ

فتناقض المعنى بذكر البرد لو جمد ، إذ ليس البرد إلا ما جمده البرد ، اللهم إلا أن يريد بقوله : « لو جمد » لو دام جموده ؛ فيصح .

ومثل هذا قول المعتمد بن عباد ، يصف قوارة<sup>(١)</sup> :

ولربما سَلَّتْ لنا من مائِها سيفا وكان عن النواظر مُفَمِّدًا

طُبِعَتْ لَجِينًا ثم زانت صَفْحَةً منه ولو جمدت لكان مُهِنْدًا<sup>(٢)</sup>

وقد أخذ المقرئ<sup>(٣)</sup> هذا المعنى ، فقال يصف روضا :

لو دام هذا النَّبْتُ كان زَبْرًا جَدًّا ولو جمدت أنهاره كُنَّ بَلُورًا

وهذا المعنى مأخوذ من قول علي التُّنُوسِيّ الإيَادِيّ ، من قصيدته الطائية المشهورة :

أَلُوْلُوْ قَطْرُ هَذَا الْجَوِّ أَمْ نَقَطُ ما كان أحسنه لو كان يُلْتَقَطُ

والمعنى كثير للقدماء ، قال ابن الرومي ، من قطعة في العنب الرّازِقِيّ<sup>(٤)</sup> :

لو أَنَّهُ يَبْقَى على الدَّهْوِيَّةِ قَرَّاطُ آذَانِ الحِسانِ الحُورِ

\*\*\*

عوداً على بدء .

ومما يشبه ما حاوله في التّضمين قولُ عزّ الدين المَوْصِلِيّ<sup>(٥)</sup> :

كالزَّردِ المنظومِ أَصْدَاغُهُ وخِذُّه كالورْدِ لما وردُ

(١) البيتان في ديوان المعتمد بن عباد ٢٩ . (٢) في الديوان :

\* طُبِعَتْهُ لَجِينًا فزابت صَفْحَةً \*

وفي البدائع : « طبعته لجيا قرأت صفة » .

(٣) كذا في الأصول ، وفي البدائع : « وقد أخذت أنا هذا المعنى ، فقلت أصف روضا : » .

(٤) العنب الرّازِقِيّ : هو الملاحى . الفاموس ( رزق ) .

والبيت في ديوان ابن الرومي ١٩٥

(٥) عزّ الدين علي بن الحسين بن علي الموصلي ، الشاعر المشهور .

نزّيل دمشق ، وصاحب البديعة التي عارض بها بديعية الصفي الحلي .

توفي سنة تسع وثمانين وسبعمائة .

الدرر الكامنة ١١٢/٣ ، ١١٣ .

بَالَعْتُ فِي اللَّسْمِ وَقَبْلَتُهُ فِي الْخَدِّ تَقْبِيلًا يَفُكُّ الزُّرْدَ

\*\*\*

وللبائي في ذم من تعذر<sup>(١)</sup> :

قَدْ كَسَا اللَّهُ صُبْحَ خَدَّيْهِ لَيْلًا      وَطَلَّى ذَلِكَ الْبَيَاضَ سَوَادًا<sup>(٢)</sup>  
أَصْبَحَتْ مَاءَ وَجْنَتَيْهِ سَرَابًا      وَغَدَتْ جَمْرَةَ الْجَمَالِ رَمَادًا<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وله أيضا<sup>(٤)</sup> :

نَادَى لَوْ أَنَّ النَّدَا يُجِدِّي      قَفُّوا أَنْظَرُوا مَا أَصَابَ خَدِّي  
قَدْ كَانَ وَرْدًا بَغِيرَ شَوْكٍ      فَصَارَ شَوْكًا بَغِيرَ وَرْدٍ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

مثله لدى الوزاريتين أبي الحسن بن الحاج :

أَبَا جَعْفَرٍ مَاتَ فِيكَ الْكَمَالُ      فَوَظَّهَرَ خَدَّكَ لِبَسَ الْخَدَادِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ كَانَ يُذَيِّتُ وَرْدَ الْبَيَاضِ      فَأَصْبَحَ بَنَتْ شَوْكَ الْقَتَادِ  
وَأَمْرَ قَلَّةِ السَّكَلِيِّ<sup>(٧)</sup> :

إِذَا مَا الْأَمْرُ الْمُصْقُولُ جَاءَتْ      عَوَارِضُهُ فَنَقُصُّ فِي أَرْذَادِ

(١) ديوانه ( العقود الدرية ) ٥٥ .

(٢) رواية صدر البيت في الديوان :

\* قَلْبَ اللَّهِ صَبْحَ خَدَّيْهِ لَيْلًا \*

(٣) في الديوان : « فَعَدَا مَاءَ وَجْنَتَيْهِ . . . جَمْرَةَ الْجَمَالِ جَادَا » . (٤) ديوانه ( العقود الدرية ) ٥٥ .

(٥) « ب » : « قَدْ كَانَ وَرْدًا مِنْ غَيْرِ شَوْكٍ » ، والمثبت في : أ ، ح ، والديوان .

(٦) « ب » : « أَبِي جَعْفَرٍ » ، والمثبت في : أ ، ج .

(٧) عرقلة ، هو : حسان بن نمير السكلي ، النديم ، أبو البدي ، الأعور .

شاعر ، من سكك دمشق ، وعنده السلطان صلاح الدين حين كان من أمراء « نور الدين » أنه لما ملك مصر أعفاه ألف دينار ، فلما سیر إليه الأموال بعد ملك مصر جاءه الموت ، فلم ينفع بفيجأة العنى .

وكانت وفاته سنة سبع وستين وخمسمائة ، وقد قارب الثمانين .

شذرات الذهب ٤ / ٢٢٠ ، فوات الوفيات ١ / ٢٢٢ - ٢٢٧ .

وهل يستحسن الإنسان روصاً إذا ماحــــاه شوك القنادر

\*\*\*

ومن بدائع قوله من قصيدة ، قالها وهو بالروم ينشوق إلى الباب (١) :

تذكر بالباب ظبياً غريباً	وعيشاً رقيق الحواشي نصيراً
وعهداً ترفُّ أسارىه	قطفنا به العيش غصناً نصيراً
مساحبٌ أذبالٍ لهو بها	لبسنا الشباب طرياً طرياً
وفي سَفْح تيماء وادٍ أغنُّ	تراه تراه يفتُ العبيراً (٢)
نسماً عليلاً وظلاً ظليلاً	وماء نَمِيراً وروضا مَطِيراً
تُمانق فيه الغصونُ الغصونُ	يلعلم فيه الغديرُ الغديراً (٣)
وللورقِ صدحٌ بأفئامها	كالخانِ داود يَتَلو الزبوراً
وأثرُ فرطٍ اعتلالٍ <span style="border: 1px solid black; padding: 0 2px;">النسي</span>	م في حركات الغصونِ فتوراً (٤)
وللريح بالظير فوق الغصو	ن عتٌ به يستخفُّ الوقوراً (٥)
فميناً يكاد يمسُّ الثرى	بها إذ يكاد يمسُّ الأثيراً (٦)
وماء يسبح على وجهه	ويسرح في كل وادٍ مَفيراً (٧)
فلولا تشبُّتُ حصبائه	به كاد من خفة أن يطيراً (٨)

(١) القصيدة في ديوانه ( العقود المندرية ) ٣٥ - ٣٧ .

(٢) هذا البيت ملفق من بيتين ، جاء في الديوان هكذا :

وفي سَفْح تيماء وادٍ أغنُّ      ينبتُ نوراً ويثمرُ حوراً  
إذا مَسَّ فاضلُ ذيلِ الصبا      تراه تراه يفتُ العبيراً

(٣) في ب : « تمانق فيه غصونُ الغصون » ، والمثبت في : أ ، ح ، والديوان .

(٤) في ب ، ج : « في حركات غصون فتورا » . والمثبت في : أ ، والديوان . (٥) في الديوان :

« فوق الغصو \* ن بها عت يستخف الوقورا » .

(٦) في الديوان : « بها أو يكاد » . (٧) في الديوان : « وماء يسبح » .

(٨) في ب : « كاد من خفته » ، والمثبت في : أ ، ح ، والديوان .

إذا ما استدّار خلال الرياضِ تحال معاصم ضمّت خُصوراً<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقوله في الغزل<sup>(٢)</sup> :

كأنّما أوقف الله العيونَ على رؤيا محاسنه لا صابها ضرر<sup>(٣)</sup>

فلو بدّأ من وراء المرأة لاخرفت عن أهلها حيث دارت نحوهُ الصُور<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وكثيراً ما يُستدلّ عن معنى البيت الثاني ، وأحسن ما يُوجّه به ، أن قوله « من وراء » ، أى من حاف المرأة ، « لاخرفت » الصور حيث سارت محاسنه : لأن الأبقار وَقَفَ<sup>(٥)</sup> على محاسنه ، والمراد من الصور المنعرفة الداخلة المرأة .

وإنما أُفرد المرأة وجمع الصُور ، مع أن فى المرأة صورة واحدة : لأن المرأة الواحدة يمكن أن يرسم فيها صور كثيرة ، على طريقة البدلية ، ولا تتعدد المرأة . والصُور فاعل اخرفت ، وفاعل سارت ضمير راجع إلى محاسنه .

\*\*\*

وله<sup>(٦)</sup> :

ولى نفس حرّ لا منى تسترفها ولا مَطْمَعٌ نحو الهوانِ يديرها

متى استكبرت تصغروا وإن هى صغرت تساوى لديها عبدُها وأميرها

(١) هذا البيت من باب وهو : ا ، ح ، والديوان . (٢) ديوانه ( الغنود المبره ) ٥٥ .

(٣) غرابت في الهوان :

« مرأى محاسنه لا شأنها نظار »

(٤) بيت في الهوان :

هو تحال وراء المرآة لا اخرفت إلى محياة عن أربابها الصُور

(٥) ي ب : ، وعت . والمثبت : ا ، ح . (٦) لأبيات في ديوانه ( الغنود المبره ) ٥٥ .

( نسخة بريناه ٢٩٩ )

إِذَا مَسَّتْ كَفْتُ عِزِّي نَظَامَتُ وَإِنْ حَفَنِي عَيْنُ هَوْنٍ تُطِيرُهَا

\*\*\*

وله . وهي من سريره (١) :

كَدَّ بَعِي لِنَقَصِي أَوْسَعِي وَبِحَهْ مَدْعَا حَتَّى رَعَا  
الْحَبَّ لَمْ يَمِجْ لَنَّهُ الصَّبَا نَبِهَتْ مِنْ سَيْهِ مَا هَجَمَا  
وَسَدَّرَتْ مِنْ أَفَاعِي لُبِّهِ صَبُورَةٌ كَانَتْ زَاهَا وَاعَى (٢)  
فَنَ صَبَّ طَوْنٌ هَوَاهُ مَا صَبَا وَرَعَى نَجَبٌ لَدِيحِي مَا رَعَى  
مُخْنٍ سَرَاهُ نِيلُ الْعَبَا غَضَّ سَمًا صَبِيحَ فَوْدٍ طَانَا (٣)  
وَعَشَرَ فَرَّ أَفْتَهُ الْهَبَى فَبِتْ سَمَانَتْ فِيهِ لَانَا (٤)  
يَعْمُو بِنَ سَكَمَتِي عَفْنَةً بِالْقَوَاقِ أَنْ طَبَعِي رَجَعَا (٥)  
وَمَمَّ سَوَّ ذَاكَ النِّصَمَ الَّذِي زَادَ فِي الرِّقَّةِ حَتَّى انْقَطَعَا  
وَمَعَانِي اللَّأَيِ أَتَى أَنْشُدَتْ تَهْمِسُ الْعَقْدَ الْفَوَاقِي جَزَعَا (٦)  
نَبِيْهٌ مَتَى سَكُوتٌ كَاهُ كَبَتْ أَسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَا  
وَالْحَمُودُ تَمَّ حَرْلُ الْفَضَا وَسَكُونُ تَمَّ الرَّمَى سَعَى  
فِي حَبْرٍ الشَّعْرَ مَالَى وَلَهُ خَلَا حُدَّتْ وَغَيَّ أَفْلَعَا

\*\*\*

(١) مقيده في ديوانه (مقيود تدريفة) ٤٧ ، ٤٨ .

(٢) هذا البيت وإن كان له مما سبق من : ج ، وهو في : ا ، ب ، و ، ديوان .

(٣) في ديوانه : « من غم صبح نور » . (٤) في ديوانه : « وعناز قد أدانته الهوى » .

(٥) في ديوانه : « بن سكمتي صفة » ، والمثبت في ديوانه . (٦) في ا ، والديوان : « والمعاني

التي » . ومثبت في : ب ، ج .



وعجبنا لرُبها كيف أقوى      مطرقاً واستحال ذاك الجمال<sup>(١)</sup>  
 ساكنٌ في السكون منه اضطرابٌ      ساكتٌ في السكوت منه ممانٌ  
 صرفت نَفْذه ضُروفُ الليالي      واستخفت به الخطوبُ الثِّقال  
 عهدنا في ذراه يستأنسُ الآنُ      سُنْ وتُسْرُوح الصُّبا والشَّمال<sup>(٢)</sup>  
 غادرته الأغيارُ تسوَحشُ الـ      وَحْشةً فيه وتوجلُّ الأوجال<sup>(٣)</sup>  
 يا أثيلاتٍ مَسْرَحٍ أقبل الإذ      بارُ فيه وأدبر الإقبال  
 باكرنكن عن عيون العوادي      إن عراكن من دموعي لَمَلال<sup>(٤)</sup>  
 طالما بات للجمال مَقِيلٌ      في ذراكن والعنارِ مَقِيل  
 وزمانٍ ماطال بالوصلِ حتى      قصرت أيامُ هَجْرٍ طِوال<sup>(٥)</sup>  
 أخلقت جِدَّةَ النوى ذلك العَم      دَلَّي دأى النعيم الخيال<sup>(٦)</sup>  
 أى ذنب نعاتب الدهرَ فيه      وعتابُ الأيامِ ذاك عُضال<sup>(٧)</sup>  
 أنا ما بين فرقة تجمع الشف      وبُعد تدلُّ به الآجال  
 وخطوب أَلْمُها يستعِذُّ الـ      خوفٌ منها وتذعرُ الأهوال  
 وأمان تجاذب الدهرَ ذيل الـ      حظُّ والدهرِ جاذبةٌ جدال  
 هَمَّةٌ أرقت جفونَ الأمانى      بوعودٍ للدهرِ فيها مِطال  
 واشتغال فرغت فيه عن اللُهم      وبأمرٍ للحظِّ عنه اشتغال  
 أتمنى من الزمانِ ولاءً      ووفاء الزمانِ أمرٌ مُحال

\*\*\*

- (١) في الديوان : « واستحال ذاك الجمال » . (٢) في ب : « يستأنس الأسد » ، وفي الديوان :  
 « يستأنس الأسد » سُنْ وسُروح الصبا » ، والمثبت في : ا ، ح . (٣) في ب : « غادرته الأغيار » ،  
 والمثبت في : ا ، ح ، وفي الديوان : (٤) في الديوان : « باكرنكن من عيون العوادي » ، وفي :  
 « إن عراكن » ، وفي الديوان : « من عيون الملال » ، والمثبت في : ا ، ب . (٥) في الديوان :  
 « وزمانٍ ماطال » . (٦) في ا ، ب : « دَلَّي دأى النعيم الخيال » ، والمثبت في : ح ، وفي الديوان :  
 (٧) في الديوان : « نعاتب الدهر فيه » .



























































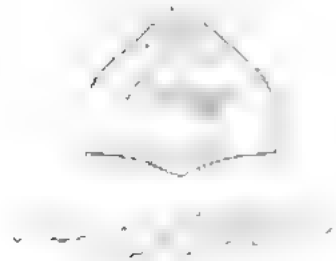
ليت ليالى الوصال لو رجعت أوليت قلبي معي فيذكرها<sup>(١)</sup>

\*\*\*

ومن مقاطيعه قوله<sup>(٢)</sup>:

لا تلم من شكا الزمان وإن لم تشف شكواه ، ملة المجهود  
إنما يهوج الكرام بشكوى شوق مافي طباعهم من جود<sup>(٣)</sup>

﴿



---

(١) في ١ : « أوليت قلبي معي فأذكرها » ، والمثبت في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .  
(٢) البيتان في : إعلام النبلاء ٣٥٣/٦ ، خلاصة الأثر ١٠٨/٤ . (٣) في إعلام النبلاء : « إن  
يهوج الكرام بشكوى » .



إذا خطَّ في الطُّرسَ ثمَّ يبدائع الآثار ، وأطرب حتى كأنَّ قلمه مضربٌ وسطوره أوتار .  
 فيجبي ، من أبكار أفكاره ، بما يستعير الرِّحيقُ السَّاسِل من فصلٍ إشكاره .  
 وكان دخل الروم مقدرًا أن المتاع بأرضه يسترخص ، وأن المرء يبلغ منه في أي  
 وجه يشخص .

فلم يحصل على ما يستحقه وفور كماله ، فقال يذكر مالتيه من تخلف آماله<sup>(١)</sup> :  
 لما ضاقت رفاعُ بلادى ، ونفدت حقيبةُ زادى .  
 فوقت<sup>(٢)</sup> مهامَّ الاحتيال ، وأجلت قِداح القال .  
 فكان معالها السفر ، سفينة النجاة والخفَر .  
 طفقت أتوكأ على عصا التسيار ، وأتحم موارد القفار .  
 أفرى قلاة يبعد دونها مسرى النعمى ، وألطم خدود الأرض بأيدي المظي .  
 فكنت فتى قدفته رقة الحال على جريد الثوى ، واعتنقته الهمة العافر<sup>(٣)</sup> وألتمحت  
 هزمه لواقع المني .

أسايرُ عساكر النجوم والأفلاك ، وقد ركز<sup>(٤)</sup> التليل رُمح السماء<sup>(٥)</sup> .  
 فأنحت راحتي بمُخيم الجد ، وقرارة ماء السعد .  
 كعبة الأفاضل إلا أنهم يحبُّون إليها كلَّ آن ، وسوق عُكظهم إلا أنها تنصب  
 فيها مصانع الروم لامصانع عدنان .  
 فلما ألتفتني فيها<sup>(٦)</sup> أرجوحة المقادير ، فإذا هي فلأ العزِّ ومطلع التدبير .

(١) ذكر الشبي في خلاصة الأثر ٩٠/٤ ، ٩١ هذه القطعة أيضًا ، وثارها منه الشاع ، في «علام  
 النبلاء» ٣١٩/٦ . (٢) في الأصول : « قوضت » ، والمثبت في الخلاصة . (٣) في خلاصة الأثر :  
 « العاقرة » . (٤) في ١ ، ج : « ركن » ، والمثبت في : ب ، وخلاصة الأثر .

(٥) في السمع الرابع ، أحد نجوم نيرس .

(٦) في ب ، ج : « بها » ، والمثبت في : ١ ، وخلاصة الأثر .

إلا أن حالى تقسّمت فيها بين الاعتراب والاضطراب والاكتساب أثلاثا، فما  
نزات منها منازل إلا حسبها على أجنانا .

وسقتنى الدردى من أول دنيا ، وسوء العشرة با كورة فنها .

كل هذا وأنا أستلين مس<sup>(١)</sup> خشونتها ، وأسيغها على كذرتها .

وأقول : إذا لم تتم الصدور فستم العواقب .

وإن لم ترش<sup>(٢)</sup> القوادم فستريش الخوافى والجواب .

\*\*\*

وكتب إلى حلب لبعض أودائه :

وأيّم الله لقد طال حديث الفراق واستطال على سلطانة ، وقد قرأت كتابه فما سرّنى

خاتمته ، بقدر ما ساءنى عنوانه .

وكما تحت أمل وشك التلقى من أسطره سطرًا ، حطت أقلام تمليه

عوصه عشرا .

وكما استنهضت عزيزتى أقدمتها كلاكيل التواني ، وحالت بينها وبين مخدرات

الأماني .

فبلى الله عز وجل أرفع بلد الصرع ، وأذرى فى ساحة الدعاء دموع الفجع والتوجع .

أن ينظم ذات البين ، ويندع بحد الاجتماع مارن البين .

\*\*\*

وكتب من تعزية بنقيب أشراف حلب :

ما أيقنت أن قسطنطينية هى الجزيرة السوداء<sup>(٣)</sup> حتى وقع لدى طير هذا النعمى ،

الذى مازال حامله يلطم خدود الأرض بأيدى المطى .

(١) فى ، ا ح : « من » ، والمثبت فى : ب ، وخلاصة الأثر . (٢) فى الخلاصة : « ترش » .

(٣) فى ١ : « السواد » ، والمثبت فى : ب ، ح .

فيا له من خبر حَيِّن زاد في مرض القلوب ، وشق الأكبَاد قبل الجيوب .  
وقرأت ما كتبته أقلامُ التفجُّع بأفواه الجفون ، ونثرت عندها عَنَدَ  
شملي المصُون .

حيث لم أدخِر لسفْرِ هذه القرقة من زاد ، ولا بَلَّيْتُ غليلها ببرد .  
وأيُّمُ الله ما ذكرتُ لطائم أخلاقه الغر ، وحلاوة منطقه الحر .  
وقطّقه نور الفضائل ، وإهداءه بأكورة المسائل .  
وإحرازه قصب السبق ، وثبوت قدمه على جادة الصدق .  
وإيواءه لي في حواشي وَدّه الخصب ، وإلباسي كل يوم رداء <sup>(١)</sup> لفقدته العُشيب .  
إلا اتَّقَدْتُ عليه حرّاً ، وتابَّطْتُ على الحمام شراً .  
وأَسأل الله تعالى أن يجعل وفاته خاتمة كتاب الرزايا ، وفافية بيت التلايا .  
وأن يُقِلَّ ظمراً مُصابه بِتأويل الصبر ، وبذيقكم من مرارة صبره  
حلاوة الأجر .

بسم الله الرحمن الرحيم

\*\*\*

ومن شعره في أيام اغترابه ، يشكى من كثرة اضطرابه :  
أما لأسيرِ الروم فكّ من الأسرِ      فقد ملسكت أرامها القلب بالأسرِ  
بها نثرُ شملي من ثغور تنظمت      فيالك من نظم غدا داعي النثرِ  
ولا بدّع في أرضِ الثغور شتاتنا      ومَن لي بأنم سدّ ذبالك الثغرِ  
نذكرنا روع العذارى بمنزل      أجاد المنازي وصفه غابر الدهر <sup>(٢)</sup>

(١) في ب : « ردات » ، والمثبت في : أ ، ج . (٢) يعني قول الماري :

ترُوع حصاه حالية العذارى      فتلمسُ جانبَ العقدِ العظيمِ

وقد تقدم في صفحة ٤٥٢ .

إذا همست في شكرٍ غيرك ألسنٌ      فأت لك الأسفارُ تملن بالشكر<sup>(١)</sup>  
بقيت لك العليا تملى قيادها      بتلك اليد البيضاء واليمين والشمر

\*\*\*

وله يشوق إلى أحبابه ، ويحن إلى معاهد صباه وشبابه :  
يا بريد الأشواق أوجف لدارٍ      هي مصطاف لوعتي وشبابي  
واحتبر أسرة أراهم بكامى      ما تذكركم بظافي الحباب<sup>(٢)</sup>  
هل هوام بنا قد عهدنا      أم قضى شخصه بحب اغترابي  
فمن الله استعيد لقلام      وبه إن جفا الحميم احترابي  
فهو عون النائي الغريب إذا ما      عَضَّه حادث الزمان بفأب

\*\*\*

وفال :

نحن إلى شهبائنا وقويقيها      إذا أنساب منه بالنيارب سائل  
وأظلمنا حتى أرتوى منه بالللى      وألثم أرضاً دونها خفق لال  
ولم نستملي الروم شمس مدامها      تدار بكف البدر والمري ميان  
فما ملأدي كان أجمع مشرباً      ولو أن ماء الروم صهباء جرين

\*\*\*

قويق نهر حلب<sup>(٣)</sup> . أ كثر الشعراء من وصفه ، فمن وصفه الخطيب أبو عبد الله<sup>(٤)</sup>

محمد بن حرب ، في قوله :

(١) في الأصل : « لك الأسفار » ، ولعله جمع الفسر ، وهو الإيالة وكشف المعلى .  
(٢) و ١ : « مصاف احباب » ، والمثبت في : ب ، ح . (٣) يقول ياتوت ، في معجم البلدان : ٢٠٦ :  
« هو نهر مدينة حلب ، يخرج من قرية تدعى سبات ، وسأت عنها بحلب ، فقالوا : لا نعرف هذا الاسم ،  
إنما يخرج من شاندر ، قرية على ستة أميال من دابق ... » . (٤) هكذا جاءت كتيبه « أبو عبد الله » ، =

لقد طُفْتُ في الآفاقِ شرقاً ومغرباً      وقلبتُ طُرُقِي بينها مُتَقَلِّباً  
فلم أَرَ كَلَمَتهَا في الأرضِ منزلاً      ولا كَقَوْبِيقٍ في المنابرِ مُتَسَرِّباً

\*\*\*

وللصنوبريّ فيه (١) :

قَوْبِيقٌ إذا شمَّ رِيحَ الشّتاءِ      ، أظهرَ سِمًا وكِبْرًا عَجِيباً (٢)  
وناسبَ دَجَلَةَ والنَّيْلَ والـ      فِرَاتَ بِهَا وحَسًا وطِيبَ  
وإن أفلَ الصَّيفِ أبصرَته      ذليلاً حَقِيرًا حَزِينًا كَثِيباً  
إذا ما الضَّفادعُ نادِيته      فَوْبِيقُ قَوْبِيقُ أَيْ أن يُجِيبَ  
وتُمْتَنِي الجُرَادَةُ فيه فلا      كَادُ قَوَائِمِهَا أن تَغِيباً (٣)



وله فيه :

قَوْبِيقٌ على الصَّفراءِ رُكِبَ طَبِيعُهُ      رَبَاهُ بِهَذَا شَهْدُهُ وَحَدَّثُهُ  
فإن جَدَّ جَدُّ الصَّيفِ غَادِرَ جِسْمِهِ      صَدِيلًا وَلَكِنْ الشّتَاءُ يُوَفِّقُهُ

\*\*\*

والملكعي بأبي عبدالله هو محمد بن حرب الحولاني ، الذي ولي قضاء دمشق ، وهو من رجال الخدث ، حافظ ، ولم يعرف له شعر ، توفي سنة أربع وتسعين ومائة .

انظر تهذيب التهذيب ١٠٩/٩ .

أما الذي عرف بالشعر فهو أبو المرحا محمد بن حرب بن عبدالله الحنّاني ، الحنّوي ، النوري سنة ثمانين وخمسمائة .

انظر معجم الأدباء ١١٧/١٨ .

(١) البيتان الأخيران من شعر الصنوبري ، في معجم البلدان ٢٠٦/٤ ، بدون نسبة .

(٢) في ب : « وكبرا وعجبا » ، والمثبت في : أ ، ج .

(٣) رواية معجم البلدان :

تفوصُ البعوضةُ في قعرِهِ      وتأبى قوائِمُهَا أن تغيباً

وله فيه ، من قصيدة :

هو الماء إن يوصف بكنه صفاته  
ففي اللون بلور وفي اللّمع لؤلؤ  
إذا عبثت أيدي التسيم بوجهه  
فطوراً عليه منه درق خفيفة  
وقد عابه قوم وكلهم له  
وقالوا أليس الصيف يبلى لباسه  
وما الصبح إلا آيب ثم عاب  
ولا البدر إلا زائد ثم ناقص  
ولم تطاول غيبة الورد لم تنق  
ولو دام في الحب الوصال ولم يكن  
وفضل الغنى لا يستبين لدى الغنى  
فويق رسيم الغيث يأتي وينقضي

فلما أغضاه لديه وإطراق  
وفي الطيب قنديد وفي النفع درياق<sup>(١)</sup>  
وقد لاح وجهه منه أبيض برّاق  
وطوراً عليه جوشن منه رقرق<sup>(٢)</sup>  
على مانعاه من العيب عشاق  
فقلت الفتى في الصيف يقنعه طاق  
تواريه آفاق وتُـديه آفاق  
له في تمام الشهر حبس وإطلاق  
إليه قلوب تائقات وأحداق  
فراق ولا هجرة لما اشتاق مشوق  
إذا لم يكن في ذلك الفضل إملاق  
ويأتي السيف نارة ثم ينساق

\*\*\*

وله غرضي من مكاتبة:

هل من خيل بشهبانا نخلاله  
عهدتها وشموس الرياح جاء بها  
إن ماس من وله وأذل عاشقه  
تري إذا ماقرغنا باب ساحته

وهل غزال إذا عُدنا نغازله  
ندر التمام وغصن البان حامله  
حتى م يغنى إذا ما اهتز عامله  
يولي الجميل وإلا خاب آمله

(١) القنديد : غسل قصب السكر إذا جمد .

(٢) درق : التروس من جلود ليس فيها خشب ولا عقب . والجوشن : الدرع .

وهل نَوَدُّ فتي شطَّتْ منازلُه ورَبَعُه قد خلا والْبَيْنَ نازأه  
ماحِيلتي وطُروقَ الْبَيْنِ أَقْنَعِي كَأَنَّ عَيْشًا مَضَى مازال زَانِلُهُ  
طال الْفِرَاقُ فلا وافي يُرَاسِلُنَا على الْبِعَادِ ولا آتٍ نَسَائِلُهُ

\*\*\*

وله :

هم القومُ إنْ بانُوا عن الْعَيْنِ أو بانُوا بهم رُبْعُ قَلْبِي أَهْلٌ حَيْثُ مَا كَانُوا  
أَنْقَلَهُمْ مِنْ مَنْزِلٍ بَعْدَ مَنْزِلٍ ولولا انْتِصَاءُ السَّيْفِ أَصْدَاءُ أَجْفَانٍ  
فَطَوْرًا جَعَلْتُ الْعَيْنَ وَادِي عَقِيمَتِهِمْ إِذَا سَالَ مِنْهَا بِالْمَدَامِ طُوفَانٌ  
وطورًا لَمْ يَلَمْ قَلْبِي الْغَضَا مَا تَضَرَّعْتُ بَتَدْ كَارِ عَيْشٍ لَمْ يَدْمُ لِي نِيرَانٌ  
لَنْ فَاتَ عَيْنِي مِنْهُمْ الْيَوْمَ بِهَجْجَةٍ فَقَدْ مَلَأَتْ دَارَ الْأَحَادِيثِ آذَانٌ  
وَكَمْ مِنْ نَحْبٍ لَمْ يَشْهَدْ حَبِيبُهُ كَمَا تُعْشَقُ الْجَنَّاتُ رَوْضٌ وَأَفْنَانٌ  
أَوْجَحَ فِي الْأَحْسَاءِ نَارَ الْقَرَى عَسَى عَلَى ضَوْئِهَا تُعْشَوْنَ مِنَ الطَّيْفِ ضِيْقَانٌ  
فَرَسْتُ لَهُ جَفَنًا بِطَائِفَةِ الْكُرَى وَأَيْنَ الْكُرَى هَيْبَاتُ قَوْلِي بِهَيْبَانٍ<sup>(١)</sup>  
فَمَا الطَّيْفُ إِلَّا الْبَدْرُ وَالذُّومُ فَكَّرْتُ فِيهَا أَنَا يَقْظَانٌ وَهِيَ أَنَا وَسَنَانٌ  
أَمْوَلَايَ يَا هَذَا الصَّلَاحِي الَّذِي بِهِ صَلَاحٌ وَدَادٍ فَدَوْحِي عَنْهُ سَهْلَانٌ<sup>(٢)</sup>  
لَنْ ظَمَمْتُ عَيْنِي إِلَى مَنْهَلٍ الْبَنَّا فَنَلْبِي بِرِيًّا ذَكَرَكَ الْيَوْمَ رَيْدَانٌ

\*\*\*

ومن غُرَرِ قَصَائِدِهِ فِي إِبْدَاءِ النِّشَوقِ ، قوله<sup>(٣)</sup> :

على أَثَلَاتِ الْوَادِيَيْنِ سَلَامٌ وَبَعْضُ تَحْسَايَا الزَّائِرِينَ غَرَامٌ  
تَذَكَّرْتُ أَيَّامِي بِهَا وَأَحْبَبْتِي إِذَ الْعَيْشُ غَضُّهُ وَالزَّمَانُ غَلَامٌ

(١) في ب : هـ بطائفة الكرى ، والمثبت في : أ ، ج . (٢) سهلان : جبل صغير بالعابدية . مجمع البلدان ٩٤١/١ . (٣) القصيدة في : إعلام النبلاء ، ٣٢٦ ، ٦ ، خلاصة الأثر ٩٦/١ ، ٩٧ .

وإلأمتى بأخى حيث تواجَهت قصورٌ وأكفافُ الحمى وخيامٌ<sup>(١)</sup>  
 ألامٌ على هجرانهم وهم أننى وكيف يُقيمُ الحرُّ وهو بضامٌ  
 همُ سرَّعوا أن الجفاد تحللُ وهم يحكموا أن الوفاء حرامٌ  
 بتلجى رَوْحٌ منهم وضامةٌ وعندى بُرٌّ منهم وسَقَمٌ<sup>(٢)</sup>  
 وأبلجَ أما وجهه حين يُختلَى فشمسٌ وأما كفه فقَمَّةٌ  
 جرى طائرى منه سَنِيعًا فعانى بدرٌ أيادٍ مالهِنَ مضامٌ  
 شَرَدْتُ عليه غيرَ جاحِدٍ نعمةٍ أكلَفُ خنفاً بعدَه وأسامٌ  
 وقد يُسأَبُ الرأى الفتى وهو حازمٌ ويذبُّو غرارُ السيفِ وهو حسامٌ  
 فقد وجد الواشون سُوقًا ونفقوا بضائعُ زودى مالهِنَ دَوامٌ<sup>(٣)</sup>  
 وبعضُ كلامِ التَّسائِلِ تَبَدُّدٌ وبعضُ قبولِ السامعين أثمٌ  
 فأصبحَ شَمْلُ الأُنسِ وهو مُبَدَّدٌ لديه وحبَلُ القُرْبِ وهو رِمَامٌ<sup>(٤)</sup>  
 يُقَرَّبُ دونى من شَهِدَتْ وعَيَّبوها ويوصلُ قبلى من سَهِرْتُ وناموا  
 تزاورُ حتى ما يُرخى النَفْسَانَةُ وأعرَضَ حتى ما يَرُدُّ سَلامٌ  
 فلا عَدُفَ إِلَّا لَحْظَةً وتَنَكَّرَ ولا رَدَّ إِلَّا ضَجْرَةً وَسَامٌ<sup>(٥)</sup>  
 فإِن يَكُ رَأَى زَلَّ أَوْ قَدَّرَ جرى بنازِلَةٍ فيها على سَلامٌ  
 فواللهِ ما فَرَّقْتُ فيكَ جَنائَةَ أعابُ بها فى جَحْفَلٍ وأذامٌ  
 ولا فَرَّ لى بعدَ التفرُّقِ مَضْمَنٌ ولا طابَ لى بعدَ الرَّحِيلِ مُقَمَّةٌ

(١) و إلام السلام ، وخلاصة الأثر : « قصور بأكفاف الحمى » . (٢) ضمن الرجل ضمانة : ضامه مرس يارمه ويشتد عليه وقتا بعد وقت .

و يرد ه : البيت فى : إلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

(٣) فى ب ، ح : « بضائع ذودى » ، وفى إلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « بضائع زور » ، والمتب فى : أ ، ولعله أراد رائدة . (٤) فى إلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « وهو ذمام » ، ولعل الصواب : « وهو رمام » . (٥) هذا آخر ما جاء من هذه القصيدة فى : إلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

ولا لي إلا في ولانك مَسْرَحٌ ولا لي إلا في هوانك مَسَاءٌ  
 وإن ألك قد فارقت دارك طامعاً فللهدر في شت الجميع غرام  
 فتبلي ما خلى عينا شقيقه وقر به بعد العراي شام<sup>(١)</sup>  
 حياء فابت الصغح فيه مَعْبَةٌ ومَعْدَرَةٌ إن الكرام كرام  
 أمنا وأغدرتم فين تبلغ لمدى من العتب أعذر دونكم ولام  
 وأحسنتم بذنا فها أعدم في العود للفضل الجليل تمام  
 أجبت أن ألك بالاعذر صدقاً وبعض اعتذار المذنبين خصه  
 أعف حتى ليس في البعد مطمع وتعرض حتى ما تكاد تزل  
 ونسي حقوق حشد أول رلة وأنت لأهل التكرامات إمام  
 ألم ألق فيك الأسر وهو مَسْرَحٌ وألذ طعم الموت وهو رزق  
 وأخطو سواد الليل وهو جفاف<sup>(٢)</sup> وأرعى نجوم الأفق وهي سهام<sup>(٣)</sup>  
 هو لدن بين العفو والسيوف أحسنكم بما شئت لا يعلو بفضلك ذام  
 ولا تنني بالبعد عنك فإمسا حياتي إلا في ذراك رحمة  
 إذا حزيت الشؤ بالسوء لم يكن لفضلك بين الأكرمين مقام  
 أعيد نظراً في حالي تلقى باطننا سليماً وسيرى ما عليه قتاه  
 مثلك لم تغلب عواند سخطه رضاء ولم يبعد عليه مرام  
 فلا تُكرن فيما تسخط ساعة قد مر عام في رضاك وعام  
 وإن عز ما أرجوه منك فإني أينفعني تسليمه وأمام  
 فلا تُشعري غرة اليأس إمام أمامي وراء والدراء أمام

(١) هذه قصة مفارقة علق من أن طالب لأخيه على كرم الله وجهه ، ووفوده على معنوتين له  
 انظر أسد الغابة ٢٣/٣ .

(٢) و ١ : « وهو سهام » ، والمثبت في : ب ، ج .

أترضى لفضلي أن يصيح ذمامه ومثلك لم يخقر لديه ذمام

\*\*\*

ومن بدائع قوله في قسطنطينية :

تأوب مخبطاً للكرم	خيال ألم شكا من ألم
ديار بحر لديها الخليج	وتنسى المحاسن فيها إرم
تعدى العواصم ثم الذروب	وكم ضال في ضالها والعلم <sup>(١)</sup>
يوم الجزيرة دار العلوم	ودست الملوك ومرعى الهمم
أسائه لم قرعت الثغور	وقرغ الثغور دائل الندم
وأتمودج من جنان النعم	لقد عجّل الله فيها النعم

\*\*\*

وعاق بها فتى من بني زرقا العامة<sup>(٢)</sup> ، نصير بأسباب التبريح بعصر زرقاء الإمامة .  
عقد على أدق من الوهم الزنار ، وألقى قلب هذا الموحّد من شفقته بالنار .

فلا من خمرة وجدته كؤوساً لم يذق منها عكر اللوم ، ولم يبق قدح في عهده إلا  
تطمّح سوى هلال شهر الصوم .

واستمرّ يعاني ولوعه ، ويطوى على يد الصبابة ضلوعه .

إلى أن هلك الغلام ، فقرأ بعده على العشق السلام .

فما قاله فيه ، من قصيدة<sup>(٣)</sup> :

وعصير بقسطنطينية قد قطعته على وفق ما قد كان في النفس والصدر  
يمنى بها كراسية أجنالى بها علوماً لقد زاولتها غابر الدهر

(١) الضال ، من السدر : ما كان شديداً ، أو السدر البري . و « وكم ضال » كذا في الأصول ، ولها :  
« وكم مثل » أو « وكم جال » . (٢) ذكر الخبي و الخلاصة ٩٨/٤ أنه كان غاراً .  
(٣) القصيدة في : إعلام النبلاء ٣٢٩/٦ ، ٣٣٠ ، خلاصة الأثر ٩٨/٤ ، ٩٩ .

أحرر منها في الطروس بدائعا  
وطورا أحتل من زمانى عاطلا  
معن إذا ما سر دُرّ وعى لها  
نظمها سلوى الحزين ورقية الله  
وكف شمالي للشمول يتابع  
من العقريين الذين تحمّلوا  
إذا عتق زرقاء اليمام خباياها  
وإن قام بين الشرب خلت قوامه  
وإن أترع الكاسات خلت يمينه  
وإن نظرت العين نظرة ذى الهوى  
وأدجو بليل من ذوائب شعره  
أفكر في يوم النوى ليلة الأقا  
فأمسح في كفورة الجيد مقلتي  
فما زال في ثوب الخلاعة ظاهري  
فملا صدر القوم في الورد والصدري<sup>(١)</sup>  
يعقد نظام صاغه صانع الفكر  
تراه بصري راح وهو بلا ذر<sup>(٢)</sup>  
أيم وماخوذ من اللحظ بالسحر  
إذا احتشمتها الساق أذاعت له سرى<sup>(٣)</sup>  
نقا كل كليل الزند فوق وهى الخضر  
سما بها قد لاح نورسنا البدر  
قنا ألف قامت على وسط السطر  
نجينا تحليها مقامع من تبر  
مقاني بكأس العين خرا على خمر<sup>(٤)</sup>  
فيارت هل في لشمى الثغر من فخر  
فأذرى دماء العين من حيث لا أذرى  
عسى أن بالكافور دمعى لا يجرى  
وقلبى بذكر الله يفتثر عن در

(١) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « فأملأ صدر القوم » .

(٢) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « دعى لها » .

وصدر : هو أبو منصور على بن الحسن بن على البندادى .

شاعر من الكتاب ، رقيق الطبع .

توفى سنة خمس وستين وأربعمائة .

وفيات الأعيان ٦٥/٣ .

(٣) رواية إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر للبيت :

وخمر شمالي للشمول متابع  
إذا حشمتها الساق أذاعت له سرى

واحتشمتها : سعى و طلبها .

(٤) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « نظرة ذى الهوى » .

إلى أن قذفت الشُّرك عن صفو خاطري كما تُقذف الأُدناس عن جِلَّةِ البحر<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقال فيه ، بعد ما هلك<sup>(٢)</sup> :

ألا قل لقسطنطينية الروم إنني أنادي أنطنطين اسمك والرثما  
لقد غيبت في الثرى غير واجد حُب يفاديه لحاشاة والجما  
وقد تركتني ساهر الطرف بعده مُستَت تمل الببال أرتقب النجما  
سَاهَجِر فيه خلة الكأس والهوى وأحنب اللذات أن عدن لي خصما

\*\*\*

ولما خلص من هواه ، وقفل من الروم إلى أرض مَثواه .  
حنس أشعاره إلى التوسل والتشفع ، وسمت همته إلى القنصل عن المدح والترفع .  
فما قاله في غضون ذلك ، من نبوة<sup>(٣)</sup> :

ما زلت حسناً له وليتـهـ ولندخر ذاك البيت كأنفسا-  
أبكي العقيق وساكنيه ولينني كنت لأخضب دونهم بدما<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله ، من مقصورة<sup>(٥)</sup> :

ومذ نشرت صفحة البید سُرَى رسمت بالنسيم واواً للنوى<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

وله<sup>(٧)</sup> :

قد ألفت الهموم لماً تجافت عن وصالی الأفراح وازددت كربة

- 
- (١) في ١ : « كما تُقذف الأُدناس » ، والمثبت في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .  
(٢) الأبيات في : إعلام النبلاء ٣٣٣/٦ ، خلاصة الأثر ١٠٢/٤ .  
(٣) البيتان في : إعلام النبلاء ٣٢٠/٦ ، خلاصة الأثر ٩١/٤ . (٤) في : إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « أبكي البقيع » . (٥) البيت في : إعلام النبلاء ٣٢٠/٦ ، خلاصة الأثر ٩١/٤ .  
(٦) في الأصول : « رسمت بالنسيم » ، والمثبت في : إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .  
(٧) البيتان في : إعلام النبلاء ٣٣٣/٦ ، خلاصة الأثر ١٠٢/٤ .

فديارُ المومِرِ أوطاني العزِّ ودارُ الأفراحِ لي دُرٌّ غرَّةٌ (١)

\*\*\*

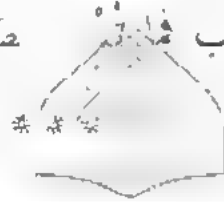
وله :

لئن سلّوني لؤلؤاً كنتُ صُنْتُه بأصدافِ فكري لم يثقبه ثقبه  
وإن غلبتني الأغنياء وطيشتُ سِهامي وعيشي كان صفواً مشاربه  
فلاهِ قوسن لا يطيشُ سِهامها والله سيفٌ ليس تنبؤ مَضاربه

\*\*\*

وله :

وجنّة كالشقيق مرآتها اليوِّ م صفت من قذافِ عين الرقيب  
خضبت من دم القلوب فماتت صرُّ إلا تعلقت باتقوب



وله (٢) :

الصخرُ رقّ لحالي يا ذا القى مذ صرتُ خنساء وقلبي قد عتا  
يا أيها الرِّيمُ الذي الحاخله سلّت على العشاقِ سيفاً مُصلّماً  
كم ذا أعاني فيك أهواء وكم أضلّ بغيرانِ الهوى وإلى متى  
الله أعلم لم أبخ بهواكم لكما العينانِ فيهما نمتا  
أررى زماناً مرّحلوّاً بالحمى هو عائذ والعيشُ غصنٌ نمتا  
ما كان في خلّتي الفراقُ وإنما قاضى الغرام على ذلك ألبتا (٣)  
كم ليلةٍ للوصلِ قرّبتِ السكرى عطس الصّباح ولم أجبه مُشمتاً

(١) في ١ : « من ديار المومر » ، والمثبت في : د ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

(٢) التصيد في : إعلام النبلاء ٣٣٠/٦ ، خلاصة الأثر ٩٩/٤ . (٣) في الأصول : « ما كان

في ظن الفراق » ، والمثبت في : إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

وعلى الذى نطق الكتاب بمدحه  
وأنى الخطاب له بسورة هل أتى  
منى صلاة أجتى نوارها من جنة عينى فيها كمنما

\*\*\*

وله :

إن يغيب كل صاحب وصديق  
والرزايا بساحتك أنابت  
فاستمدن روح روح نبي  
إن روح النبي ما قط غابت

\*\*\*

وله ، فى موشم<sup>(١)</sup> :

أفدى نزالا تعرى من ملابسه  
والجسم من ترف أضعى كفا لودج  
كأنه وطراز الوشم دار به  
جسم من الدر فيه نقش فيروزج

\*\*\*

وله ، فى صائع :

وشادين صائع هام الفؤاد به  
وحنه فى سويدا القلب قد رسخا  
يألتنى كنت متفاحا على فمه  
حتى أقبل فاه كلما نقخا

\*\*\*

وله<sup>(٢)</sup> :

ريحان خدك ناسخ  
ما خط ياقوت الخدود  
وقع الغبار بها كما  
وقع الغبار على الورود

\*\*\*

(١) البيتان و : إعلام النبلاء ، ٣٣٢/٦ ، خلاصة الأثر ١٠١/٤ .

(٢) البيتان و : إعلام النبلاء ، ٣٣١/٦ ، خلاصة الأثر ١٠٠/٤ .

وله في الدخان :

كَأَنَّ قُضْبَانَتِي وَأَرْؤُسَهَا تَشَبُّ نِيرَانَهَا مِنَ الْوَقْدِ  
تُحْمَرُ الْقَنَا بِالْدِّمَا مُعَمَّةٌ أَوْ أَنَّهَا مِثْلُ أَغْصَنِ الْوَرْدِ

\*\*\*

وله في حامل قنديل<sup>(١)</sup> :

وَشَادِنِ جَاءَ وَالْقَنْدِيلُ فِي يَدِهِ مَا بَيْنَنَا وَظِلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ  
كَأَنَّهُ فَلَاكٌ وَالْمَاءُ فِيهِ سَمَاءٌ وَالنَّارُ شَمْسٌ بِهِ وَالْحَامِلُ الْقَمَرُ

\*\*\*

وله :

وَقَالُوا تَرَكْتَ الشَّعْرَ فِيمَنْ تَحِبُّهُ وَلَمْ تَخْتَرِعْ مَعْنَى قَدِيمًا وَلَا بِكْرًا  
فَقُلْتَ تَجَلَّى بَعْضُ أَنْوَارِ حُسْنِهِ عَلَى طُورِ أَحْسَنَائِي فَاحْرَقْتَ النِّكَرَ

\*\*\*

وله :

طَوَيْتُ رُقْعَةً حَالِي عَنْ شِكَايَتِهَا وَقَدْ سَكَنْتُ زَوَايَا الْفَقْرِ وَالْبَاسِ  
وَقَدْ قَطَعْتُ حِبَالِي عَنْ رَجَا بَشَرٍ مُعَوِّضًا بِسَهَامِ الْمَوْتِ وَالْيَاسِ  
حِينَئِذٍ يَجُودُ وَأَحْيَانًا تُبْخَلُّهُ خِلَافُ أَوْحَشْتُهُ غِبًّا إِيْنَاسِ  
وَقَدْ جَاءَتْ إِلَى مَوْلَى أَرَى ثَقَتِي بِفَضْلِهِ نَسَخَتْ أَحْكَامَ وَسْوَاسِي  
هُوَ النَّصِيرُ لِعَبْدٍ لَا نَصِيرَ لَهُ تَرْمِيهِ بِالْهُونِ ظُلْمًا أَعْيُنُ النَّاسِ

\*\*\*

وله :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ بَدْرًا لَا أَوْدَعُهُ كَيْلًا يَنْمُ إِلَى وَاشِيِهِ أَدْمَعُهُ

(١) البيتان في : إعلام النبلاء ٣٣٢/٦ ، خلاصة الأثر ١٠١/٤ .

ولو بكى لم يكن ذاك البكا أسفًا      إذ لم تدع بيد التفريق أضلعه  
وإنما هو يسقي سيفَ ناظره      كما يُعجل للمشتاق مَصْرَعَه  
أفديه من راحل أتبعته نفسا      ومُقلَّة لم تزل دوني تُشيعه

\*\*\*

وامتدح بعض الأدباء بقوله :

أبدًا أناضلُ فيك أفراسَ المنى      وأصونُ أوقاتي عن التفريقِ  
وأظنُّ أن الدهرَ ليس بموحشي      وبأنه بينيه خيرُ رفوقِ  
لكنَّ للأيام حكمًا جائرًا      أمضى شبا من صارم مطروقِ  
يا صيقلَ الفكرِ الكليلِ ورؤنقِ الـ      ممرِ القصيرِ وزورة المعشوقِ  
أنثتني من بعد عومي في الردى      وتقلبي والنار دون حريقي<sup>(١)</sup>  
أمسى كما يمسي السليمُ مُسهدًا      لا بالظليق أرى ولا الموثوقِ<sup>(٢)</sup>  
شوقِ إليك وإن تقارب عهدنا      شوقِ إلى عهدِ الشبابِ الرُوقِ

\*\*\*

وله أيضا :

روضة كالشباب شوقَ ورُوق      كم بها للنسيم ذيلُ رقيق  
ماسقاها السحابُ إلا وبثَّ الكُ      كَرَّ عنها بنفَسَجٍ وشقيق  
كلما انحَلَّ للسحاب خيطُ      عاد المروض منه نسجُ أنيق  
ثرت عسجد الأصيلِ عليها      راحة الشمسِ يفتريها خفوق  
كم رگضنا فيها بخيل الملاهي      يوم ماشَت للفريقِ فريق

(١) في ١ : « أنثتني من بعد عومي » ، وفي ب : « أنثتني من بعد عومي » ، والمثبت في : ح .

(٢) في ب : « أمسى كما أمسى السليم » ، والمثبت في : ١ ، ح .

وخطيبُ الأطيار قام بسوق الـ أنس يشدو وعيشنا مرموق<sup>(١)</sup>  
ورياض الحياض طاب وقد دبَّ م عذاراً من الظلال يروق

\*\*\*

ومن رباعياته :

يا بدر ملامية له البدر شقيق القلب وحرمة الهوى منك شقيق  
عهدي نجنى خدك ورداً فلما قد عاد بلحظي ذلك الورد شقيق

\*\*\*

ومن بدائعه قوله<sup>(٢)</sup> :

تلك الثنايا واشتاقى بها باتت ترينى عند أئمنى الطريق  
تبددت من غيرة عندها سبعة درر نفلت من عقيق

\*\*\*

من هذا قول العز البغدادي :

أشبه الشعر على خاله تشبيه من لا عنده شك  
بسبعة من جوهر أودعت حق عقيق ختمه المسك

\*\*\*

وله :

لله يعصر الهوى والصبا ما كان أهنأك وأحلاكا  
إذ فيك ليل الخيف ريحانة أشمها في ظل تمسكا  
تمسك الليل بأذيالنا حتى حبس الليل ليلاكا

\*\*\*

(١) في نسخة جـ « وعيشنا المرموق » ، والمثبت في : ١ .

(٢) البيت في : إلهام ، ٣٣١ ، ٦ ، خلاصة الأثر : ١٠٠١ .

وله في السيد أحمد بن النقيب <sup>(١)</sup> :

من مبيع عني الشَّهَابِي أَحَدًا      نَجَلِ النَّقِيبِ الشَّامِخِ الْمُتَعَالِي  
لَا تَفْخَرَنَّ عَلَيْكَ بَعْدُ بَقِيَّةُ      مَا لَمْ تَنْلُهَا لَسْتَ بِالْمُفْضَالِ  
الْمَرْءُ يَكْرَعُ مِنْ مَنَاهِلِ خَالِهِ      وَشَرَابُ آلا كَالسَّرَابِ الْآلِ  
لِللَّهِ قَاضِي عَصْرِكَ الْعَدْلِ الَّذِي      أَعْطَاكَ خَالًا ثُمَّ صَاحِبَ خَلٍ <sup>(٢)</sup>  
فَيَقْدِرُ مَا يَهْوَاهُ مِنْ ذِي الْخَالِ قَدْ      أُعْطِيتَ عَكْسَ هَوَاكَ عِنْدَ الْخَالِ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وله :

وَحَقَّقْ لَوْلَا أَنْ جُودَكَ مَاطَرُ      لَمَّا أَخْصَبْتُ بِالْبِشْرِ رَوْضَةَ آمَالِي  
وَأَنَا عَبْدٌ وَأَنْ عَبْدٌ لَدَيْكَ فِي      عُمُودِي قَدْ فُرْتُ بِالنَّسَبِ الْعَالِي  
وَقَدْ أَفْبَكْتَ نَحْوِي الصَّرُوفُ يُبِيشُهَا      فَقَابِلَهَا شُجْعَانُ صَبْرِي وَإِقْلَالِي  
صَرُوفُ أَمَانِيبِهَا الْمَنَايَا فَلَمْ تَرْغُ      بِصَبْرِي وَلَمْ تَرْجِعْ بِعَجْزِي وَإِذْلَالِي  
فَأَذْرِكْ بِالطَّافِ بِقِيَّةَ مُهْجَةٍ      أَلِفَةٍ بَلْبَالٍ حَلِيفَةِ أَهْوَالِي  
فِي فَيْكِ مَا يُخَيِّ ظُنُونٌ خُطُورُهَا      عَلَى الْبَالِ يُخَيِّ مَيِّتَ عِزِّي وَإِقْدَالِي  
عَسَى عَطْفَةً أَنِّي أَفُوزُ بِسَعْدِهَا      وَمِنْ فَوْقِ هَامِ الْفَخْرِ أُسْحَبُ أَذْيَالِي

\*\*\*

(١) يأتي ترجمته في هذا الباب ، برقم ١١٥ .

والآيات في : إعلام النبلاء ٣٢٨/٦ ، خلاصة الأثر ٩٨/٤ ، وفيهما : « وله في والد السيد بكر المذكور - كذا وهو باكير ، التي ستأتي ترجمته في هذا الباب برقم ١١٦ - وهو السيد أحمد المار ذكره ، يشير إلى خال له كان ينقب بالآلا ، وإلى غلام كان يهواه ، يعرف بصاحب الخال : » .

(٢) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « لله قاضي دهرِكَ الْعَدْلِ » . (٣) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « عند الخال » .

وله <sup>(١)</sup> :

إِن خَالَ الحَبِيبَ مِمَّا شَجَانِي وَعَنَانِي بِهِ الْأَسَى وَالْمَلَالُ <sup>(٢)</sup>  
قُلْتُ إِذْ طَابَ نَكْبَةٌ وَسَوَادًا قُمْ أَرْحُنَا بِقُبْلَةٍ يَا بِلَالُ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وله :

خَدِمْتُ مَلُولًا لَوْ يَطُولُ بِي الصَّبَا نَلَقَيْتُ شَيْبِي ضَاغِكَ الشَّنِّ بِاسْمَا <sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ لَمْ أَرْجُ الْمَوْتَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَقَضَيْتُ هَذَا الْعَمَرَ تَسْكَانًا وَاجِمًا  
وَلَوْ لَا انْخِطَاطِي تَارَةً وَتَرْفَعِي لِمَا طَلَبْتُ نَفْسِي الْعَلَى وَالْمَكَارِمَا  
فَمَا لِي صَدِيقٌ تَرْتَفِعِيهِ صَدَاقِي وَلَا لِي عَدُوٌّ أَتَقِيهِ الظَّلَامَا  
فَطَوَّرًا جَعَلْتُ الْأَصْدِقَاءَ أَعْدِيًّا وَطَوَّرًا عَدَوِّي أَرْتَفِعِيهِ مُسَانِمَا  
وَلَا لِي عَلَى حَالٍ قَرَارٌ وَلَا بَقَا وَكَيْفَ وَبَى التَّجْدِيلُ أَصْبَحَ قَائِمًا

\*\*\*

منها <sup>(٥)</sup> :

أَشَاهِدُ هَذَا الْخَلْقَ مِثْلَ سَفِينَةٍ وَسَفَانِهَا الْمَوَلَى تَسَارَكَ دَائِمًا  
فَمَنْ شَاءَ يُنْجِيهِ إِلَى سَاحِلِ الْبَقَا وَمَنْ شَاءَ يُلْقِيهِ فِي صَبْحِ عَائِدَا  
كَذَا قُرْعَةُ الْأَقْدَارِ قَدْ حَكَمَتْ بِهِ فَلَا تَقْتَرَحْ شَيْئًا فَمَا أَنْتَ قَاسِمَا

(١) البیتان فی : إعلام النبلاء ٦/٣٣٢ ، خلاصة الأثر ٤/١٠١ .

(٢) رواية الإعلام ، والخلاصة :

إِن خَالَ الحَبِيبَ لَمَّا دَهَانِي وَشَجَانِي مِنْهُ الْجَفَا وَالْمِطَالُ

(٣) فی ح : « نَكْبَةٌ وَسَوَامَا » ، ورواية الإعلام ، والخلاصة أصدر البیت :

« قُلْتُ إِذْ زَادَ نَكْبَةً وَصَفَاءَا »

(٤) فی ١ : « لَوْ يَطِيلُ بِي الصَّبَا » ، والثبت فی : ب ، ح . (٥) زيادة من : ب ، على ما فی : ا ، ح .

مُتُّ مَوْتَةً بِالْإِخْتِيَارِ وَجَرَّدَنْ ثِيَابَ السَّوَى إِنْ كُنْتُ بِاللَّهِ عَالِمًا  
وَكُنْ لِلْقَضَا كَالْمَيِّتِ فِي يَدِ غَاسِلٍ عَسَاكَ مِنَ الْأَدْنَسِ تَظْهَرُ سَالِمًا  
وَلَا تَقْفُ قُطَاعَ الطَّرِيقِ إِلَى الْهَدْيِ فَتَصْبَحَ فِي تَيْهِ الصَّلَاةِ هَانِمًا

\*\*\*

وله في أرمده<sup>(١)</sup> :

ذَاكَ الَّذِي طَلَّتْ دَمِي عَيْنُهُ وَرَاحَ يُسَيِّ أَرْمَدَ الْإِسْمِ<sup>(٢)</sup>  
أَمَّا رَأَى لَدَمِي ثَائِرًا عَصَبَهَا بِالْمِطْرِفِ الْمَعْلَمِ<sup>(٣)</sup>  
قُولُوا لَهُ بِكَشْفٍ عَنْ عَيْنِهِ فَإِنَّ فِيهَا نَقْطًا مِنْ دَمِي

\*\*\*

وله<sup>(٤)</sup> :

وَجْهَهُ كَعْبَةٍ حُسْنٍ وَلَمْ يَأْهَ مَا زَمَنْ  
خِلْتُ ذَاكَ الْخَالَ مِنْهُ حَجَرَ الْأَسْوَدِ يُنْقَمُ

\*\*\*

ورأيت<sup>(٥)</sup> بخطه : ومما نسجت<sup>(٦)</sup> في حِلْيَةٍ مِنْ نَسِجٍ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ ، مِنْ حَلِيَّتِهِ  
الشريفة وهو<sup>(٧)</sup> منبوت :

اسْمِعْ حِلْيَةَ النَّبِيِّ الْمَكْنَى مِنْ لَآلِ فَرَائِدِ ذَاتِ مَعْنَى  
أَبْيَضُ اللَّوْنِ أَنْفُهُ كَانَ أَقْنَى ذَوْ جَبِينِ طَلَقٍ وَأَفْرَقُ سِنًا  
خَافِضُ الطَّرْفِ هَيْبَةٌ وَحَيَاءٌ وَلَهُ حَاجِبٌ أَزْجُ مُثْنَى

(١) لأبيات في : لإعلام النبلاء ٣٣١/٦ ، خلاصة الأثر ١٠٠/٤ .

(٢) سقطت « الذي » من : ج ، و هي في : ا ، ب ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

(٣) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « بالطرف المذموم » . (٤) البيتان في : لإعلام النبلاء ٣٣١/٦ .

خلاصة الأثر : ٩٢ . (٥) هذا النقل والشرح أيضا في : لإعلام النبلاء ٣٢٧/٦ ، خلاصة الأثر ٩٧/٤ .

(٦) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج ، والإعلام ، والخلاصة .

وكنيفُ اللّحتي نُجَمِّعُ شَعْرِي      أسودُ العينِ كاسِرٌ لكِ جَفْنَا (١)  
هُدْبُ عَيْنَيْهِ مِثْلُ أَقْدَامِ نَسْرِ      وله راحةٌ غَدَتْ وَهِيَ تُتْنَى  
مِثْلُ مَارِقٍ أُنْمَلَا رَقَّ قَلْبَا      مثلُ ماطالٍ أَيْدِيَا طَالِ مَنَّا (٢)  
يَأْسُطِرُ مِنْ فَوْقِ مُهْرَقِ صَدْرِي      مِنْ شُعُورٍ كَانَحَرَ لَيْثَا وَخَسَنَا  
إِنْ يَسِرْ سَارَ جِلَّةٌ كَانُحْطَاطِي      مِنْ عُلُوٍّ يَجُوزُ رُكْنَا فِرْكُنَا  
كَامِلُ الْقَدِّ لَمْ يُسَايِرْهُ قِرْنٌ      فِي مَقَامٍ إِلَّا وَقَدْ طَالِ قِرْنَا (٣)  
وَإِذَا رَامَ مَنْطِقَ الْقَوَى      لِي بِشَعْرِ فَيُوزَنُ اللَّفْظُ وَزْنَا (٤)  
دَائِمُ الْفِكْرِ مَظْهَرُ لِسْرُورِ      فِي نُحْيَاهُ وَهُوَ يَكْتُمُ حُزْنَا  
فَعَلِيهِ الصَّلَاةُ كُلَّ مَسَاءٍ      وَصَبَاحٍ مَا صَبَحَ فِي الْقَوْلِ مَعَى

\*\*\*

وَنَهْ فِي شَرِيفٍ ، يُدْعَى بِالْحَسَنِ :

فِي دَعَاِ اللَّهِ إِنْ ظَعَنْتُ وَخَلَّاتُ      تَ شَرِيفًا يَا لَيْتَهُ ظَلَعْنَا  
فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ زَمَنٌ      لَا يَلْتَهُ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ خَشِنَا  
لَا أَبْصَرْتُ مُقْتَنِي مُحَاسِنَهُ      إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَعَدَهُ حَسَنًا

\*\*\*

(١) فِي الْأَصُولِ : « جَمَعَ شَعْرَهُ » ، وَوَيْ : « الْإِعْلَامُ » ، وَالْخِلَاصَةُ : « جَمَعَ شَعْرًا » ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَتَيْتَهُ .  
(٢) فِي ١ : « طَال حَنَا » ، وَوَيْ ب ، ج : « طَال حَسَنًا » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي الْإِعْلَامِ ، وَالْخِلَاصَةُ .  
(٣) مَكَانَ عَجَزِ هَذَا الْبَيْتِ يَأْسُ فِي : ١ ، ج ، وَهُوَ فِي : ب ، وَرَوَايَةُ لِعِلَامِ النَّبَلَاءِ ، وَخِلَاصَةُ الْأَثَرِ لَهُ :

\* فِي مَدَاهِ إِلَّا تَرَاهُ أَرْجَحَنَّا \*

(٤) رَوَايَةُ لِعِلَامِ النَّبَلَاءِ ، وَخِلَاصَةُ الْأَثَرِ لِلْبَيْتِ :

وَإِذَا رَامَ فِي مَجَالِسِهِ الْقَوَى      لَ بِنُصْحٍ فَيُوزَنُ اللَّفْظُ وَزْنَا

وله مضمناً بيت الفرزدق ، وقد نسخته عن معناه الأول ، وجعله في الدُخان :

وظبي غريـر بات عصراً مؤانسي      وليس سيواه من جليسٍ وندمانٍ  
فقد أصبح الغليونُ قائدَ جوهرٍ      يشغـر له يحكي عقودَ جمانٍ  
يقودُ لي الرقيقَ البرادَ الذي به      غدتْ نطفي لوعاتُ قبي ونيرانٍ  
وأضرِمه حيناً بنار حُشاشتي      فله من ضديـن يعتلجانِ  
وبتْ أفدَى الزادَ بيني وبينه      على ضوء نارٍ بيننا ودُخانٍ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

ومن بدائعه قوله<sup>(٢)</sup> :

ويلاه من جيدِ كماءِ الحياة      حفَّ به ريقُ كشطِ القراه<sup>(٣)</sup>  
كأنمـا أطواقه حوله      فوارهٌ تُمطرُ ماءَ الحياة

\*\*\*

وقوله في القهوة ، مضمناً بيت المتنبي في مدح كافور :

برُوحِي نزالَ راحٍ يشترع قهوة      راحتِهِ البيضاء تحسني الغواليـا  
فقرتْ به عينٌ تطالع وجهه      وأغرَّتْ ثَمـالياه نُظْمَنَ لآليـا  
فأحسبُ بها سوداءَ مسكية الشذا      ولولا سوادُ المسك ما كان غالياً  
أقد نظمتْ شملَ المحبِّ بحبه      وأنتَ بياضُ الماءِ من كان صادياً  
فجاءتْ بنا إنسانَ عين زمانه      وخلتْ بياضاً خلفها وما قياً<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) بيت الفرزدق في ديوانه ٨٧٠ :

فبتْ أسوَى الزادَ بيني وبينه      على ضوء نارٍ مرةً ودُخانٍ

(٢) البيتان في : إعلام النبلاء ٣٣٢/٦ ، خلاصة الأثر ١٠١/٤ .

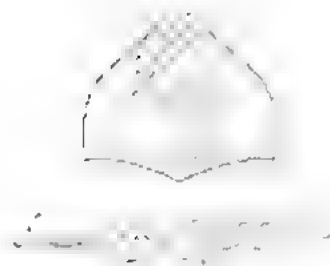
(٣) يعني القرات ، التهر المروف . وفي الأصول : « حف به ريق » ، والمثبت في : إعلام النبلاء ،

وخلاصة الأثر . (٤) ديوان أبي الطيب ٤٤١ .

وقوله (١) :

قِيلَ لِي كَمْ وَلِمَ تُرَى تَمَادَى      فِي الْهَوَى وَالطَّرِيقُ وَعَرُّ قَصِيٍّ (٢)  
قُلْتُ ظَنَّنِي بِاللَّهِ ظَنٌّ جَمِيلٌ      وَبِخَيْرِ الْأَنَامِ جَدِّي عَلَى  
إِنَّ اللَّهَ رَحْمَةً تَسْمَعُ الْخَلْدَ      قَدْ جَمِيعًا فَمَنْ هُوَ الْعُرْضِيُّ

١٠



(١) الأبيات في : إعلام النبلاء ٣٣٤/٦ ، خلاصة الأثر ١٠٢/٤ ، ١٠٣ .

(٢) في إعلام النبلاء ، خلاصة الأثر : « قِيلَ لِي كَمْ وَلِمَ » .

١١٤

فتح الله بن النحاس \*

أنا لا أجد عبارة تني " في حقه بالمدح " ، فأرسلت اليراع وما يأتني به  
على الفتح .

وناهيك بشاعر لم يعط مثل شعره في أذن الزمان ، وساحر إذا أشربت كلماته  
العقول استغنت عن الكؤوس والندمان .

سبهم أفكاره تفك الزرد ، وكيانه آرائه تجمع ما شت وشرد .

فهو المعاني الباهرة مخترع ، وآت منها بأشياء لم يكن بابها قرع .

وبب الفتح لم يخلق ، وكما في خزائن الغيب من أشياء لم تُخلق .

فسارت بأشعاره الصبا والقبول ، وصادفت من الناس مواقع القبول .

كرّمها نفس الرّيحان <sup>(١)</sup> المبقّل ، يمزجه بأنفاس النور نسيم الروض <sup>(٢)</sup> المعتل .

(\*) فتح الله بن النحاس الحنبلي .

شاعر مغمور ، لم يكن أحد يوازيه في أدبه ، أو يوازيه في مقاصده في عصره ، وقد سفل المقادير

بالمفاضلة بينه وبين الأمير منجك .

وكان الفتح في حياته من أحسن الناس منظرا ، ثم تبدلت محاسنه ، واتقص عنه أهل الغرام به ،

وتدرج في مقولة الكيف ، وتزيا برى الزهاد ، حدادا على ذهاب حسنه .

خرج من حلب ، وطاف البلاد ، وأكثر من التقل ، ودخل دمشق مرات ، وو شعره ما يدل على

أنه أهدم بقصر مدة .

توفي بالمدينة المنورة ، سنة اثنتين وخمسين وألف ، ودفن بيقع النرق .

إعلام النبلاء ٢٦٩/٦ - ٢٧٣ ، خلاصة الأثر ٢٥٧/٣ - ٢٦٦ ، سلافة العصر ٢٧٦ - ٢٨٦ .

(١) في ١ : « بحقه في المدح » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٢) في ١ : « الريحانة » ، والمثبت في : ب ، ج . (٣) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج .

أَمْرِي وَأَسِيرٌ فِي الْآفَاقِ مِنْ قَمَرٍ      وَمِنْ نَسِيمٍ وَمِنْ طَيْفٍ وَمِنْ مَثَلٍ

\*\*\*

وقد أثبتت من منتخبات قصائده ، وأدبه الذي علقت القلوب في مصائده .  
ما لم يتغنَّ بمثل خبره الحادي والملاح ، ولم تزقه بأحسن من وصفه قدود  
أحسن وحدود الملاح .

قل المديعي في وصفه ، وذكر ابتداء أمره وإيراد لمع من نثره وشعره :  
نشأ في الشهباء ووجهه نسخة البدر في إشراقه ، يناجي العاذل عن  
عذر عشاقه .

وهناك ما شئت من منظر عجيب ، ومنطق أريب .  
تئن الجمال ملسكه رقه ، ولم يغيره من استحققه .  
وهو مع نمروده بأحسن ، ولو لم يغيره من حسن الظن .  
صير بأسباب العتب ، بيتاً على سلم يقدو حتى حرب .  
كم مقيم في حبه رعى النجم فرقاً من الهجر ، لو رعا زهادة لأدرك ليلة التدر .  
تخيل بزر السكلام ، يضيئ حتى يرد السلام ، لا يطيع الدائف بمراضاته  
ولو في المنام .

وأبناء الغرام يومئذ يفقدونه ، ويرون كلَّ حسن دونه .  
يومئذ بدا العارض في خدّه      نذلت المجرى بالاحترار  
كأنما العارض لما بدا      قد صار لأحسن جناحاً فطار<sup>(١)</sup>  
وأنسخت آية جماله ، وكسفت آية هلاله ، وحال ذلك البها عن حاله .

(١) سقطت « قد » من : ا ، وهي في : ب ، ح .

وصار ضياء محاسنه ظلاما ، وعقيان ملاحته رَغامًا .  
لو فكَرَ العاشقُ في مُنتهى حَسَنِ الذی یُسبیه لم یُسیر  
ولما بطلَ سحرُ هاروتِ أَخْداقه ، وفُكَّتِ الأفئدة من وثاقه .  
عطفَ على نُحْبِيه يستمدُّ ودادَهُم ، ويستقى عِهادَهُم .  
وكان شأنه مع الجميع ، شأنَ الفضل بن الربيع <sup>(١)</sup> .  
فاندرج في مقولة الكيف ، وعلم أن الحاسن سحابة الصيف .  
وأصبح عبير <sup>(٢)</sup> وحده ، وصدّه من ربيع بصدّه .  
وجعل زِيَّ الزُّهادِ شِعاره ، واتَّخذ من الشَّعرِ حِذاره .  
حدادا على وفاة حسنه البهيج ، وفوات جماله الأريج .  
وما زال يرثى <sup>(٣)</sup> أيام أُسِه ، وينعى ما يتعاطاه من الكيف على نفسه .  
حتى ضاق نِطاقُ حُضيرته ، وأَمَلَّ الإقامة بيل عَشيرته .  
فأعطى عِنانَه ليد الإماد ، وأَمَتَّطى غاربَ الإتهام والإيجاد .  
كأنَّ به ضِغْنا على كلِّ جانبٍ من الأرض أو شوقاً إلى كلِّ جانبٍ  
إلى أن بلغه الله غايةَ المأمول ، ووقفه بأن استوطن مدينةَ الرسول .  
وأقام بجوار الشَّفيع ، إلى أن غيَّبه بِقاع البقيع .

(١) أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس .  
خَصَمَ الرَّاكَّة ، وصاحب رِزارة الرشيد والأمين بعدهم ، ولما طفر المأمون استتر الفضل ، ثم عما عنه  
المأمون ، وأمله بقية عمره .  
توفي سنة ثمان ومائتين .  
تاريخ بغداد ٣/١٢ ، وفیات الأعيان ٣/٢٠٥ .  
والإشارة هنا إلى عِزِّه أيام الرشيد والأمين ، وتبدل حاله أيام المأمون .  
(٢) في ح : « عسیر » ، والنبت في : ا ، ب . (٣) في ا : « ينسى » ، والنبت في : ب ، ج .

وفي كثرة أسفاره يقول<sup>(١)</sup> :

أنا التارك الأوطان والنازح الذي      تتبّع ركبَ العشق في زى قائف  
وما زلت أطوي نفنفاً بعد نفنفي      كأنّي مخلوقٌ إلى النّفانف<sup>(٢)</sup>  
فلا تمذّبوني إن رأيتم كتابي      بكلّ مكان حنّه كل طائف  
لعلّ لذي بابت عيشي لبيته      وأفنيت فيه تالدي ثم طارفي<sup>(٣)</sup>  
تكلفه الأيام أرضاً حملتها      ألا إنما الأيام طوق التكاليف<sup>(٤)</sup>  
فيملّ عليه الدهر ما قد كتبت      فيعطّف نحوي غصن تلك المعاطف<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

ومن بدائع قصيدة ينعي بها نفسه على أكل الأفيون ، ويتأسف على ماضى  
حسنه<sup>(٦)</sup> :

من يدخل الأفون بيت لّهاته      فليلق بين يديه نقد حياته  
وإذا سمعتم بأمرى شرب الردى      عزوه بعد حياته بماته<sup>(٧)</sup>  
لو يا بدين رأيت صباك قبل ما لا      أفيون أنعمه وحل بذاته<sup>(٨)</sup>  
في مثل عمر البدر يرتع في ريا      ض الزهو مثل الظبي في نفقاته<sup>(٩)</sup>  
من فوق خد الدهر يسحب ذيل ثو      ب مناه أنى شاء وهو مواته<sup>(١٠)</sup>

(١) الأبيات في ديوانه ٧١ ، لإعلام النبلاء ٢٧١/٦ ، خلاصة الأثر ٢٥٩/٣ .

(٢) النفن : المعازة .

(٣) في الديوان : « قبل طارفي » . (٤) في الديوان ، وإعلام النبلاء ، خلاصة الأثر : « طرق التكاليف » .

(٥) في الأصول : « غصن تلك المعاطف » ، والمثبت في ديوانه ، وإعلام النبلاء ، خلاصة الأثر .

(٦) القصيدة في : ديوانه ٦٨ — ٧٠ ، وفيه أنه يمدح بها نجم الدين ، وإعلام النبلاء ٢٧٠/٦ ، خلاصة الأثر ٢٥٨/٣ . (٧) لم يرد هذا البيت في : إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

(٨) في الديوان : « رأيت حبك » . (٩) في الديوان ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر :

« في رياح الدهر » . (١٠) في الديوان : « مناه بين الناس وهو مواته » ، ورواية لإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر :

من فوق خد الدهر يسحب ذيله      مناه أنى شاء وهو مواته

وتراه إن عبث النسيم بقده <sup>(١)</sup> ينقد شروى الفصن في حر كاته  
 وإذا مشى تيباً على عشاقه <sup>(٢)</sup> تنقطر الآجال من خطراته  
 يرنو فيفعل ما يشاء كأنما <sup>(٣)</sup> ملك المنية صال من لحظاته  
 لأبت شخص الحسن في مرآته <sup>(٤)</sup> ودفعت بدر التم عن عتباته

\*\*\*

وقوله . من أخرى <sup>(٥)</sup> :

يأهذه إن أمت لم تدري الهوى <sup>(٦)</sup> لا تجحديه في الهوى استحكام  
 وأملك كنت أحد منك نواظراً <sup>(٧)</sup> وبكل قلب من جفائ كلام  
 والسحر إلا في لسان منطق <sup>(٨)</sup> والحسن إلا في بدى ختام  
 لدن القوام مصونة أعطاه <sup>(٩)</sup> عن أن تمد يدأله الأوهام  
 متمنعا لا الوعد يذني وضاه <sup>(١٠)</sup> يوماً ولا خيال له إلام  
 حتى خافت السقم فيه <sup>(١١)</sup> وإنظره <sup>(١٢)</sup> وإنك يلاق ظلمه الظلام  
 وتنوعت أدواؤه <sup>(١٣)</sup> قبطره <sup>(١٤)</sup> شكل الرقيب وفي الصماخ ملام

\*\*\*

(١) في ب ، ج : « وتريه إن عبث » ، والنتب في : ا ، والديوان وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

وفي إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « ينقد سرو الفصن » .

وشروى الفصن : أى مثله .

(٢) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر « تنقطر الآجال » . (٣) في إعلام النبلاء ، وخلاصة

الأثر : « صار من لحظاته » .

(٤) في الديوان :

\* ورفعت بدر التم من عتباته \*

(٥) الأبيات في ديوانه ٨٠ ، ٨١ ، من قصيدة يدح بها عثمان بك ، سنجق منفلوط ، وفي خلاصة

الأثر ٢٥٨/٣ ، ٢٥٩ . (٦) في الديوان : « فلهوى استحكام » .

(٧) في الديوان : « أحد منك لواظرا » .

والكلام : جمع الكلام ، وهو الجرح .

(٨) في الديوان : « لها الأوهام » .

ودخل دمشق فاتخذهُ الأمير مَنِيكَ نَدِيمَ مجلسه ، ومطمح أمانى ترثيهِ وتأنسهِ .  
فتوافق الليل والسَّمر ، واجتمع الشمس والقمر .  
على السعد في هذا القِران ، والتنافس من أُمَاجِدِ الأقران .  
جالس الفتحُ به القَعَقَاعُ <sup>(١)</sup> ، ولم يقل : الفضل المتقدم . كما قال ابنُ <sup>(٢)</sup>  
الرِّفَاعِ <sup>(٣)</sup> .

وله فيه قصائد منها دليته التي أولها <sup>(٤)</sup> :

نثر الربيعُ ذخائرَ الذِّ	وَأَرِ من جَيْبِ البُؤَادِي
وكسا الرُّبِّي حَلَا فَو	اضلُّها تُجَرُّ على الوِهَادِي
وَكُنْ أنفاسُ الجِنْدَا	نِ تَنفَسَتْ عنها البُؤَادِي
والزُّيْفُونُ يَفْتُ غَا	لِيَةً مُضْمَخَةٌ بِجَادِي <sup>(٥)</sup>
يَأْتِي بِهَا للروضِ فِي	وَرَقٍ كَأَجْنَحَةِ الجَرَادِ <sup>(٦)</sup>
هَاجَ النفوسَ ولم يَفْتِ	غَاغِرٌ تَهْيِيجُ الجَادِ
والوردُ مخضوبُ البَقَا	نِ مَصْرَجِ الوَجَنَاتِ نَادِي <sup>(٧)</sup>

(١) هو القَعَقَاعُ بنُ شُورِ الدَّهْلِي ، انتهى يقول فيه الشاعر :

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعَقَاعِ بنِ شَوْرٍ      وَلَا يَشْقَى بِقَعَقَاعٍ جَالِسُ

انظر نمار القلوب ١٢٨ .

(٢) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج .

(٣) عدى بن زيد بن الرُّعاعِ العاملي ، وهو القائل :

وعَلِمْتُ حَتَّى مَا أَسْأَلُ وَاحِدًا      عَنْ عِلْمِ وَاحِدَةٍ لَكِي أَرْدَادَهَا

انظر الموشح ٢٠٠ .

(٤) القصيدة في : ديوانه ٢٣-٢٥ ، ومن البيت الحادي عشر إلى البيت العشرين في سلافة العصر ٢٨٤ .

(٥) الزُّيْفُونُ : شجر ينقع زهره بالماء وتداوى به . النجد ٣٢١ .

والجَادِي : الرُّعْرَانُ .

(٦) هذا البيت والذي يليه ساقطان من : ج ، وهما في : أ ، ب ، والديوان .

(٧) في الديوان : « مَصْرَجِ الوَجَنَاتِ زَادِي » .

نُصِبَتْ لَهُ سُرُورُ الزَّيْبَرِ      جَدٍ وَالْخِيَامُ بِكُلِّ وَادِي  
حَرَسَتْهُ شَوْكَةُ حَسَنِهِ      مِنْ أَنْ تُمَدَّ لَهُ الْأَيَادِي  
وَالْعَنْدَايِبُ أَمَامَهُ      بِفَصِيحِ نَعْمَتِهِ يُنَادِي  
مَنْ رَامَ يَعْبَثُ بِالْخَدَوِ      دُفْدُونَهَا خَرَطُ الْقِتَادِ  
وَحَذَارٍ مَحْضُوبِ الْبَنَا      نَ إِذَا تَمَكَّنَ مِنْ قَوَادِ (١)  
فَامْسَحْ بِأَذْيَالِ الصَّبَا      عَنْ مُقْلَتَيْكَ صَدَى الرِّقَادِ  
هَلْ هَذِهِ بُكَرُ الرُّبَى      أَمْ هَذِهِ غُرَرُ الرِّشَادِ  
وَأَمْضِ لِكُتُبِ جَدِيدِ عَمٍّ      رِي مِنْ بُكُورِ مُسْتَفَادِ (٢)  
وَأَقْنَعْ بِظُلُكْ أَوْ بِظُلِّ      الدَّوْحِ عَنْ ظِلِّ الْعِبَادِ (٣)  
مَارَاجٍ مِنْ طَابِ الْمَعْدِ      شَةَ بَيْنَ إِخْوَانِ الْكَسَادِ  
لَا يُعْجِبَنَّكَ لَيْنٌ مِنْ      أَيْصَرَّتَهُ سَهْلَ الْقِيَادِ  
وَأَبْيَكِ مَا لَأَنْتِ لِقَائِي      رِي الطَّلْعِ أَلْسَنَةُ الصَّعَادِ  
لَا تَشْتَهِي وَجَعَ الْفَوِّ      إِدِ مَضَى زَمَانِ الْإِتِّحَادِ  
نَفْسِي الْفِدَاءَ لَمَنْجَكَ أَلْ      مُسْتَعْمَرٌ بِالْأَنْفِرَادِ  
لَا يُجْتَنِّي إِلَّا بِمَجْ      لَسَ فَضْلِهِ ثَمَرُ الْوَدَادِ (٤)  
مُتَكَبِّرٌ بِغَنَى الثَّمَا      ثَلِ لَا بِعَاجِلَةِ النَّفَادِ  
شَيْمُ الْجَوَادِ هِيَ الْغَنَى      لَامَا حَوَتْهُ يَدُ الْجَوَادِ (٥)  
الدَّهْرُ مَقْلُولُ الْيَدِ      نَ وَذَلِكَ مَبْسُوطُ الْأَيَادِي (٦)

\*\*\*

(١) في الأصول ، و الديوان : « من قوادى » ، والمثبت في سلافة العصر . (٢) في سلافة العصر :  
« من يكورك مستفاد » . (٣) في سلافة العصر : « أو يظل الروض » . (٤) في ب : « إلا  
نحلس فضله شمر الوداد » ، والمثبت في : ا ، ح ، والديوان . (٥) في الديوان : « شيم الجواد » .  
(٦) في الديوان : « الدهر مقبوض اليدين » .

وله في أحد بن شاهين<sup>(١)</sup>، البائية التي أخذت من البلاغة أوفر الأنصباء والقسم .  
وأقسمت البراعة بتوافها على أن مبدعها يحك الأدب ولا غرو فالباء من  
حروف القسم .  
ومستهلها<sup>(٢)</sup> :

الذَّلهوى ما طال فيه التجنبُ وأحلاه ما فيه الأحياء تعقبُ  
يقول في مدحها :

يتمزق شمل المشكلات لوقتها إذ انسيم من فيه خسام المذرب<sup>(٣)</sup>  
توقد حتى ليس يخبو ذكاؤه وكاد وحاشا فكره يطلهبُ  
وبيت ختامها :

ولا برح الحساد صرعى وكلهم على مثل ما في قلبه يتقلبُ



واتفق له مع لأدباء مجالس تؤثر ، وعليها الأرواح تلقى ونثر .  
من ذلك مجلس في روض أورقت أشجاره ، وننست عن المسك أسجاره .  
غيب سحاب ألقع بعد هتونه ، ودار دولابه يسقيه بخفونه .  
توسدهم أنهاره معاصم فضية ، ونديمهم أفياءه تحت ذوائب مرخية .  
فقال<sup>(٤)</sup> :

وروض أنيق ضمنا منه مجلسٌ على نوره حفن الدوايب ما كبُ  
خلا حسنه عن كل وغد يشينه وما صدنا لما أتينا حاجبُ  
طلعنا بدورا في مماء وبيننا جمان حديث هن فيه كواكبُ  
وبثنا وأوراق العصور غطاونا على فرش الأنهار والطير نادبُ

(١) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ٩٦ ، رقم ٦ .

(٢) ديوانه ٢٩ - ٣٤ .

(٣) المذرب : السموم . (٤) لم أجد هذه الأبيات في ديوانه

فنعَم مَكَانًا مَابِهَ قَطْ قَاطِنٌ وَبَيْتًا وَلَكِنْ مَالَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ

\*\*\*

وهنا أذكر منتخبات من شعره ، مرتبة على حروف المعجم .

فمنها قوله يخاطب العبادي<sup>(١)</sup> ، مفتى الشام ، وقد رمدت عيناه<sup>(٢)</sup> :

فِدَى لَعِينِكَ دُونَ النَّاسِ عَيْنَايَ وَكُلُّ عَضْوٍ فِدَاهُ كُلُّ أَعْضَائِي  
نَوْدُ لَوْ كَانَ مَوْدُوعًا بَأَنفُسِنَا مَا تَشْتَكِيهِ بَعِينُ مِنْكَ رَمْدَاهُ<sup>(٣)</sup>  
نَظَّارَةٌ لِكِتَابِ اللَّهِ قَدْ مُلِئَتْ خَوْفَ الْوَشَاةِ يَأْشُقُّ وَإِغْضَاءُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْتَ لَا عَنْ حِجَابٍ كُنْتَ نَاضِرًا فَارْفَعْ حِجَابَكَ وَانْظُرْ لِلْأَحْبَاءِ

\*\*\*

وقوله من قصيدة ، مستهلها<sup>(٥)</sup> :

عَطَفَ الْغَصْنَ الرُّطِيبُ وَتَلَفَانَا الْحَبِيبُ  
أَيُّ عَضْوٍ تَسْرُحُ الْأَبْطَارُ مِنْهُ وَتَوُوبُ<sup>(٦)</sup>  
فَاتَّقِ اللَّهَ وَغَمِّمْ الْبَطْرُوفَ رَفَى عَنْهُ لَا يَذُوبُ

\*\*\*

أبو تمام<sup>(٧)</sup> :

قَدْ غَضَضْنَا دُونَكَ الْأَبْصَارَ خَوْفًا أَنْ تَذُوبًا<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

(١) يعني عبد الرحمن ، كما في الخلاصة .

(٢) ديوانه ٩٢ ، خلاصة الأثر ٣/٢٦٥ . (٣) في ب ، والديوان : « تود لو كان » ، والثبت

في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر . (٤) في خلاصة الأثر : « خوف اللباد » ، وهي أولى .

(٥) ديوانه ١٣ - ١٧ ، من قصيدة يمدح بها السيد أحمد البكرى .

(٦) في الديوان :

أَيُّ عَضْوٍ تَسْرُحُ الْأَبْصَارُ حَاطًا فِيهِ وَتَوُوبُ

(٨) في الديوان : « قد قصرنا » .

(٧) ديوان أبي تمام ٤٣٣ .

وله (١) :

مالمسناه ولكن كاد من لحظ يذوب<sup>(٢)</sup>  
 أيها العاشق تح زون الهوى من طروب<sup>(٣)</sup>  
 كل وقت ليس تذ شق قلوب وجيوب<sup>(٤)</sup>  
 إنما يمزح بي في لجة العشق لموب<sup>(٥)</sup>  
 وإذا ند سرور وإذا ند نحيب<sup>(٦)</sup>  
 والذي يهجر في الحب للاحييه سيب  
 ما على من سره ال وصل إذا غيظ الرقيب  
 رنة القوس لرا ميها وللغير الندوب



منها :

وإذا أمكت الفرصة أجنني وأوب  
 في الهوى صح اجتهادي فانا المنيحي المصيب

\*\*\*

من مدنيها :

ضاحك الوجه وهل في طاعة النطب قطوب

- (١) هذا تمام القصيدة ، كما جاء في ديوانه ، وليس قصيدة أخرى . (٢) لم يرد هذا البيت في الديوان . (٣) في ١ : « أيها العاشق » ، والمثبت في : ب ، ج ، و ، نيون .  
 (٤) في الديوان : « أي وقت » . (٥) في الديوان : « إنما يمزح . . . لجة العشق » .  
 (٦) في ١ : « وإذا يدر سرور » ، والمثبت في : ب ، ج ، و ، نيون ، وفي ٢ : « وإذا يدر » .  
 وفي حاسة الديوان : « يد : أعيا ، أو نفس ، وهو قاعد لا يرم . » ، وفي ٣ : « يد : ( ب د د )  
 ٨٢/٣ : « يد فلان تبديدا : إذا نفس وهو قاعد لا يرقد » .

جَبَّةُ الشَّمْسِ لَهَا فِي شُرُوقٍ وَغُرُوبٍ<sup>(١)</sup>  
أَيُّ قَلْبٍ حَلَّ مَنِي كُلِّ أَعْضَايَ قُلُوبٍ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

ومن مختاره<sup>(٣)</sup> :

وَجْهَكَ صَبَحَ الْمَنَى وَلَى زَمَنٌ  
تَلَقَّى الْمَعَانِي إِلَى زَهْرَتِهَا  
وَكَمْ بَيُوتٍ مَلَأَتْهَا حِكْمًا وَهَنٌ  
إِنْ شَتَّ خَرَدًا غُرْبُ قَلْبٍ  
وَفِي قَلْبٍ حَاسِدِي لَهْبُ  
أَسْوَعٍ مِنْ جَرَّةِ الزُّلَالِ عَلَى ۥ

\*\*\*

منها :

دَارُ غَتْرَانِي الَّتِي عَنَيْتُ بِهَا مَعْرُودَارِي وَحَبْدًا حَلَبُ<sup>(٥)</sup>  
دَارُ كُنَيْتِ الْهَمُومِ نَفَحَتْهَا وَتَفْتَنِي مِنْ عَيْبِهَا الْكُثْبُ  
لَا قُرْبَ لَهَا لِلْكَرَامِ مَضِيعَةٌ وَلَا حِمَاةَ لِلصَّيْرِ مُنْقَلَبُ  
عَلَى أَنْ لَا تَمَامَ لَوَعْتِهَا بَيْنَ ضُلُوعِي هُمُومُهَا شُعْبُ

\*\*\*

منها :

لَا أَقْلُ الضَّيْمِ كَيْفَ أَقْبَاهُ وَالْجُدُّ بَابَاهُ فِي وَالْحَسَبُ

(١) في الديوان :

جَبَّةُ الشَّمْسِ لَهَا فِي شُرُوقٍ وَغُرُوبٍ

(٢) في ب ، والديوان : « كل أعضاء » ، والمثبت في : ا ، ج . (٣) ديوانه ٣٥ - ٣٧ .  
(٤) في ب : « ولي أمل » ، والمثبت في : ا ، ج ، والديوان . (٥) في الديوان : « أنت وداري » .

والشمس صَوْنًا لضوء طَلَعَتْهَا      خوفَ لحاقِ الظلامِ تَحْتَجِبُ<sup>(١)</sup>  
يُظَنُّ صَدْعِي لِقَرَعِ نَائِبَةٍ      وَإِنَّمَا مِنْ أَحَبِّهِ النَّوْبُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنِّي مِنْ زُبَاةٍ جَسَدُ      أَحْبَبْتِي فِي انْكَسَارِهِ السَّبَبُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وله هذه القصيدة ، وهي من بدائع<sup>(٤)</sup> :

طَمَنُ فَوَادِكَ أَيُّ حُرِّ م      لَمْ يُرْعَ بِالْخُطْبِ قَلْبُهُ  
وَدَرَعَ الْمَلَامَ فِدَاءَ مَنْ      عَالَجَتْ بِالْعُلَمِينَ طِبَهُ<sup>(٥)</sup>  
لَا تُكْثِرُنَّ هَلَا فَعْدًا      تَ عَلَيْهِ فَالْفَعَالُ رَبُّهُ  
الْمَرءُ يَصْعُبُ جَهْدُهُ      وَيَلِينُ بِالْمَقْدُورِ صَعْبُهُ  
لَا تَتَهَمَنِي قَالَمُ      خَذُ فِي الزَّمَانِ النَّذْلَ بَدْبُهُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَيُّكَ مِنْ زَمَنِ **النَّهْجِ**      لَمْ يَزَلْ دَائِي وَدَابُّهُ  
وَمَنْ الْعَجِيبُ لَدَى الْإِنْسَانِ      عَطَاؤُهُ وَلَدَى سَدْنُهُ  
يَادْهَرُ مِثْلِي لَا يَفْقَهُ      قُلْ عَنْ سَنَامِ الْجَدِّ جَفْنُهُ  
أَنَا لَا أَبَالِي إِنْ رَمَيْتَ      وَسَبَّ عَرَضِي مِنْ أَسْبَةِ<sup>(٧)</sup>  
السَّيْفُ يُرْمَى بِالْقُلُوبِ      لِي إِذَا فُشَا فِي الصُّلْدِ ضَرْبُهُ<sup>(٨)</sup>  
وَالْعَيْنُ يُدْمِيهَا الذُّبَابُ      بُوَ وَيُعْجِزُ الْآسَادَ ذَبُّهُ<sup>(٩)</sup>

- (١) و ب : « والشمس صونا لضوء طلعت بها » ، وفي الديوان : « والشمس صونا بالضوء طلعت بها » .  
(٢) في الأصول : « يُظَنُّ صدغي » ، والمثبت في الديوان . (٣) في الديوان : « أصابه  
في انكساره السبب » . (٤) القصيدة في ديوانه ٦٤ - ٦٧ . (٥) في الديوان : « عالجت  
في التسليم عليه » . (٦) في الأصول : « في الزمان النذل » ، والمثبت في الديوان .  
والدب : السريم الخفيف في الحوائج .  
(٧) في أ : « وسب عرض » ، والمثبت في : ب ، ج ، والديوان . (٨) في أ : « إذا شئني  
في الصلد » ، وفي الديوان : « إذا قسا » ، والمثبت في : ب ، ج .  
(٩) في الديوان : « ويعجز الآساد دبه » .

والتَّيْبُ يَعْلُوهُ التُّرَابُ      بُ وَلَا يَضُرُّ التَّيْبَ تَرْبُهُ  
 وَأَبْيَكُ مَا نَكَبَ اللَّيْلُ      بُ وَفَضْلُهُ بَاقٍ وَأَبْنُهُ  
 هُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّ نَجْمَهُ      مِ تَحْرِقُ الطَّائِفِينَ شَهْمُهُ  
 وَالصَّبْرَ يُرْقِيهِ إِذَا      وَثَبَ الزَّمَانُ وَعَصَى كَلْبُهُ  
 إِنْ نَجَّيْ قَوْمٌ فَإِنْ      مِ الْمَوْتَ لَيْسَ يَسُوغُ شُرْبُهُ  
 أَوْ قِيلَ قَدْ مَلَّوهُ فَالْتَمَسَ      مِ الرِّعَافُ يُعَلِّقُ قَرْبُهُ  
 أَمَا الْمَلَالُ فَإِنِّي      عُوْدُهُ مِنْ أَحَبِّهِ  
 وَإِذَا نَكَفَّ فِي الْوَدَا      دِ أَخُو الْوَدَادِ فَكَيْفَ غَرْبُهُ  
 فَاطُو الْبَاطِلِ فَالْأَنْبِيَا      طُ قَدْ انْطَوَى فِي النَّاسِ سِرْبُهُ  
 وَالشَّعْرَ أَخَافَ نَوْوَهُ      وَتَشَقَّقَتْ فِي الْجَوِّ سَحْبُهُ  
 مَا زَالَ تَلْفَحُهُ سَمُو      مِ بِالْبُخْلِ حَتَّى جَفَّ عُشْبُهُ (١)  
 كَ تَرْجِي صَمًا سَوَا      بِأَفِيهِ مِدْحَتُهُ وَتَلْبَهُ (٢)  
 مُسْتَنَكِرَ الْأَكْتَفِ جَعَّ      لَمَّا الْكَفَّ جَعَّدُ الْوَجْهِ صُلْبُهُ (٣)  
 أَخَى مِنْ بَلْتُ شَاعِرًا      فَالْخَالِقُ الرِّزَاقُ حَسْبُهُ  
 وَالرَّاسُ رَأْسُ الْمَالِ إِنْ      يَسْلَمُ فَلَيْسَ يَقِلُّ كَسْبُهُ  
 وَكُنِيَ فَتَى الْعِرْفَانِ خِلًا      نَا فَصَالُهُ وَكُتْمُهُ (٤)  
 فَعَلَى مَ تَرْغَبُ فِي سَمَا      بٍ مِنْ شُخُوصِ الْآلِ سِرْبُهُ  
 يَنْقَلِبُونَ مَعَ الزَّمَا      نِ كَأَنَّ حَرْبَ هَوَاكَ حَرْبُهُ (٥)

(١) و ا . ب : « ما زال تلهجه » ، والمثبت في : ح ، والديوان . (٢) في الأصول : « مدحته وسلبه » ، والمثبت في الديوان . (٣) في الديوان : « مستنكر الأنساب » . (٤) في ا : « فصائله وكسبه » ، والمثبت في : ب ، ج ، والديوان . (٥) في الديوان : « كأن حرب هواك حربيه » .

يشقى النجيب بهم وينسئ  
 وإذا جنى فكان سد  
 فوجوهم طلل به  
 وأكفهم قفر أمير  
 ذهب الذين يعيش من  
 وفى الذى تفضى العيو  
 من كل محول الوكا  
 من كل مفرى الأدب  
 يتى ويمح من معا  
 طول بلا طول وأد  
 أخى مثلى ليس سمن  
 لأبد من ~~مرحوم كريمة نعم~~  
 فارق خفوق إن سكة  
 لا تنظر الحساد حا  
 أو ماذروا أن الحسا  
 والبدر يشرق فى المطا  
 والروض يذبل ثم يك  
 والداء إن يوما يشف  
 فبالتمداوى يشف رب  
 له إلى الأعداء صحبة  
 طان الذنوب الدهم ذنبه  
 يوم اللحن قد طال نذبه  
 ت انخضب فيه وعاش جذبه (١)  
 لى بينهم ويموت كربة  
 ن حلاه والأسماع كذبه  
 مئفف البيضان ثقه (٢)  
 بصعدة السروال عقبه  
 طفه وكعب الشوم كعبه  
 ميس مايرى للعين صلبه  
 لى عن مثار النقع شهبة  
 الجوى والأعداء مصبة  
 فعاصنى يرجى مهبة  
 لى إنما المنظور غبة (٣)  
 م يقل ثم يحد غربه  
 لع بعدما أخفاه غربه  
 سى النور والأوراق قضبه  
 فبالتمداوى يشف رب

(١) ق ب ، ح : « وعاش جذبه » ، والمثبت : ا ، والديوان .  
 (٢) مئفف الذنوب .  
 (٣) لا تنظر : لا تنظر .

والدهرُ إن يؤمن بَمَ لِي لَذَّةٌ يَفْجَأُهُ خَطْبُهُ (١)  
لا يَخْدَعَنَّكَ سِلْمُهُ فَوْرَاءَ سِلْمِ الدهرِ حَرْبُهُ

\*\*\*

قلت : لله دَرُّهُ على ما أبدع من المعاني الغرائب ، والألفاظِ المزرية بَدْرُ  
النحورِ والترائب .

ويعرّف قدر الشاعر الفائق ، بتنوّع جَوَلَانِهِ في اللَّيْدَانِ المتضايِقِ .

\*\*\*

وله يصف بركة ماء (٢) :

انظر البركة التي نترأى لِمُحْيَا الرِّياضِ كالرَّاءِ  
تَرَحُّدًا مِثْلَ اللَّجَيْنِ تَحْلِي بِعَذَارٍ مِنْ انْعِكَاسِ النَّبَاتِ (٣)



وهذه قطعة من حائِطِهِ التي سارت بها الرُّشْكَبَانُ ، وطارَتْ سَهْرَتُهَا بِخَوِي

النُّسُورِ وقوادمِ العِقبَانِ (٤) :

بَاتَ سَاحِي الطَّرْفِ وَالشُّوقُ يَلْبِغُ وَالِدَجِي إِنْ يَمُضِ جُنْحُ بَاتِ جُنْحُ  
وَكُنَّ الشُّرُقَ بَابٌ لِلدَّجِي مَالَهُ خَوْفَ هَجُومِ الصَّبْحِ فَتَحُ (٥)  
يَقْدَحُ النِّجْمُ بَعِيْنِي شَرًّا وَلَزَنَدُ الشُّوقِ فِي الْأَحْشَاءِ قَدَحُ (٦)

(١) في الديوان :

والدهرُ إن تأمن نوا ثَبَّةٌ يَنْجَأُكَ خَطْبُهُ

(٢) ديوانه ٧٣ - (٣) في الديوان : « مثل اللجين تجلي » . (٤) القصيدة في ديوانه ٢٥-٢٨ ،  
سلافة العصر ٢٧٧، ٢٧٨ ، فلها يمدح الأمير محمد بن فروخ ، أمير حاح الشام . (٥) في ١ : « وَكُنَّ  
الشُّوقِ » ، والمثبت في : ب ، ح ، والديوان ، والسلافة ، ووالسلافة : « فَكُنَّ » .  
(٦) في الديوان والسلافة : « لَعِيْنِي شَرًّا » .

لَا تَسْلُ عَنْ حَالِ جَفْنِي وَالْكَرَى      لَمْ يَسْكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّمْعِ ضَلُخٌ <sup>(١)</sup>  
منها :

كُلُّ عَيْشٍ يَنْقُضِي مَا لَمْ يَسْكُنْ      مَعَ مَلِيحِ مَا لَذَائِكَ الْعَيْشِ مِلْحٌ  
من مديحها في خصمه :

وَإِذَا قِيلَ ابْنُ فَرْوُخٍ أَتَى      سَقَطُوا لَوْ أَنَّ ذَلِكَ الْقَوْلَ مَزُخٌ <sup>(٢)</sup>  
بَطْلٌ لَوْ شَاءَ تَمْزِيقَ الدَّجَى      لَأَنَاهُ مِنْ عَمُودِ الصَّبْحِ رُمُحٌ  
كَمْ سَطُورٍ بِالْقَنَاءِ يَكْتُبُهَا      وَسَطُورٍ بِلِسَانِ السَّيْفِ يَمْحُو <sup>(٣)</sup>  
كُلُّ مَا قَدْ قِيلَ فِي تَرْجِيحِهِ      فِي النَّدَى أَوْ فِي الْوَعَى فَهُوَ الْأَصَحُّ  
منها :

أَمِ مِنْ جَوْرِ النَّمَى لَأَسْقَبَتْ      تَغَطَّبَ الْحَرَّ وَمَا لِحَرٍّ جَمْعٌ <sup>(٤)</sup>  
غُرْبَةُ الْأَوْطَانِ أَوْدَتْ كَيْدِي      وَاعْتَرَانِي أُمٌّ مِنْهَا وَبَرُخٌ <sup>(٥)</sup>  
حَسَّنُوا الْقَوْلَ وَقَالُوا غُرْبَةُ <sup>(٦)</sup>      إِنَّمَا الْغُرْبَةُ لِلْأَحْرَارِ ذَمٌّ  
فَاتَمَقَّدَنِي وَاتَّخَذَنِي بَيْتِي      صَيَّيْخُهُ مِنْ يَدَيَّ عَدِيَاكَ مَدْحٌ <sup>(٧)</sup>  
يَقْوَاهُ كَسَقِيطِ الطَّلَلِ أَوْ      أَهْمَا مِنْ وَجَنَاتِ الْعِيدِ رَشْحٌ

\*\*\*

ومما علق من مترمّماته ، وأعلق عليه باب مُسْتَمَاه .  
قوله <sup>(٧)</sup> :

(١) في الديوان : والسلامة :

\* لَا تَسْلُ عَنْ حَالِ أَرْجَابِ الْهَوَى \*

وقى السلامة : « إن يكن . . . اليوم صبح » .

(٢) في الديوان ، والسلامة : « من ديل » . (٣) في السلامة : « كُفْرُوس » . وفي هذا البيت  
وأدى بعده تقديم وتأخير في السلامة . (٤) في الديوان : « وما لِحَرٍّ نَجْع » ، وهذا البيت والبيت  
التاليان لم يردوا في السلامة . (٥) لم يرد هذا البيت في الديوان . (٦) في الديوان : « يتدن » .  
وقى السلامة : « واتخذني » . (٧) القصيدة في : ديوانه ٢١-١٨ ، خلاصة الأثر ٣/٢٦١-٢٦٣ .  
سلامة العصر ٢٧٩ - ٢٨١ ، مدح أبا الإسعاد بن وفا .

قد نفدت ذخائر الفؤاد فكم أربى الدمع للشهاد<sup>(١)</sup>  
فؤاد من يحب مثل دمه ودمه مظنة النفاق  
إذا هدى الليل فطفل مقلتي يبيت بالتزيف غير هاد<sup>(٢)</sup>  
ومن بكى من النوى فقد رأى بعينه قطع الأكياد<sup>(٣)</sup>  
تمايلوا على الجبال ميلة فعاموها مشية التهادي  
وما سمعت بالفصون قباهم مشت بها أكشبة البوادي  
فإن تجد يدي على ترابي فلا تقل لعينة الفؤاد  
وإنما رفعت لها لأنها كانت لهم حمائل الأجادي  
نمر الخدود إن تغيب فشكلها بناظري داخل السواد<sup>(٤)</sup>  
لأجل ذا الدمع جرى شوقها فنعظم الياقوت في نجاد<sup>(٥)</sup>  
لاوأي ومن يقل وأى فقد تلا آية الأبحاد<sup>(٦)</sup>  
ماعت الغمض بذيل نظري ولا انثنت لطيفهم وسادي  
وهب زشائر مقلتي حمائل فبين منها زلق الرقاد  
آه وآه إن تكن ماء في فإمها مضمضة الصوادي  
قد نقض السمع كلام غيرهم كما نقضت الصبر من مزادي<sup>(٧)</sup>

(١) في الأصول ، والسلافة : « قد نفدت » ، والمثبت و الديوان ، والخلاصة .

وربى الدمع : يجمع ويؤيد .

(٢) في سلامة العصر : « قطيف مقلتي » يقل . (٣) في الأصول : « ومن بكى عن النوى » ،  
والمثبت في : الديوان ، والخلاصة والسلافة . (٤) في الأصول : « سحر الخدود » ، والمثبت و : الديوان ،  
والخلاصة ، والسلافة . (٥) في السلافة : « جرى بسوقها ونظم » ، وفي ب : « في نجاد » ،  
وفي الديوان : « في نجاد » ، وفي حاشيته : « الجاد : كساء » ، والمثبت في : ا ، ج ، والخلاصة ، والسلافة .  
(٦) في السلافة : « فإمها آية الأبحاد » . (٧) في ح : « قد نقض السمع » ، وفي ب : « نقضت  
الصبر من مزادي » ، وفي الديوان « حدث غيرهم » ، وفي السلافة :

قد نقض السمع حديث غيرهم كما نقضت الصبر من فؤادي

والمثبت في : ا ، وخلاصة الأثر .

أَعَذَلِي وَالْهَوَى غَوَايَةَ<sup>(١)</sup> بَعَثَ بِهَا كَمَا تَرَى رَشَادِي<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْتُ بِي وَشُعْلَتِي كَمِينَةً<sup>(٣)</sup> بِقَادِحٍ يَعْثُ فِي زِنَادِي<sup>(٤)</sup>  
دَعِ الْهَوَى يَعْثُ بِي وَإِنْ تَشَاءُ فَعُدَّتِي مِنْ عَذَابَاتِ وَادِي<sup>(٥)</sup>  
مَالِخٍ اللَّوْمُ غِبَارَ عَاسِقِي<sup>(٦)</sup> حَدَا بِهِ مِنَ الشَّيْبِ حَادِي<sup>(٧)</sup>  
أَمَا تَرَى الْأَفَاحَ حَوْلَ لِمْتِي<sup>(٨)</sup> حَكِي ابْتِسَامِ الْبَرْقِ فِي الْهَوَادِي<sup>(٩)</sup>  
سَتَرَنِي طُلُوعُهُ بَنَ لِي صَبِيحَ وَصَالٍ لَدَجِي بَعَادِي<sup>(١٠)</sup>  
وَلَمْ أَقُلْ مَنَاصِلَ تَعَرَّدَتْ<sup>(١١)</sup> وَأَرْكَزَتْ بِخَانِبِ الْأَعْيَادِ<sup>(١٢)</sup>  
كَأَنَّ شَيْبَ الشَّعْرَاتِ أَلْسِنَ<sup>(١٣)</sup> عَلَى سَيَاحِ رَوْحِي نُنَادِي<sup>(١٤)</sup>  
لَبِثْتُ مَا أَضَاعَنِي فَسَوَى كَأَسْوَةِ الْجُرُزِ فِي الرَّمَادِ<sup>(١٥)</sup>

\*\*\*

وَمِنْ رُبَاعِيَاةٍ قَوْلُهُ<sup>(١٦)</sup> :

لَا يُبْرَأُ مَنْ تَجَبَّهَ مَا أَلْسَنِي<sup>(١٧)</sup> وَاصْبِرْ فَعَلَ الصَّبْرَ يَوْمَانِي<sup>(١٨)</sup> لَدِي<sup>(١٩)</sup>  
إِظْهَارَ مَحَمَّتِي<sup>(٢٠)</sup> لِمَنْ أُنِشِئُهُ<sup>(٢١)</sup> رَضِيتُ سَبِيحًا لَطُولَ نَعْرِ الصَّدَا<sup>(٢٢)</sup>

\*\*\*

وَمِنْ بَدَائِعِهِ قَوْلُهُ<sup>(٢٣)</sup> :

سَكَّرْتُ إِذْ مَرَّتْ بَنَا الْغَيْدُ بُكْرَةً<sup>(٢٤)</sup> تَلَهَّبَ خَالِي فِي أَلْنِي<sup>(٢٥)</sup> خَذَّ أَخِيْدَ<sup>(٢٦)</sup>

(١) و خلاصة الأثر : « فالهوى غواية » . (٢) و ا ، ح : « وشعلتي كمية » ، و ا ، ح : ب ،  
و الديوان ، و الخلاصة ، و السلافة ، و في الديوان ، و السلافة : « كقادح ممت » ، و ا ، ح : و ا ، ح ،  
و السلافة : « في زناد » ، و الميث في : ب ، ج ، و الخلاصة .

(٣) و ا ، ح ، و الديوان : « من عذبات وادي » ، و الميث في : ب ، و الخلاصة ، و السلافة .

(٤) و الخلاصة : « من الشيب حادي » . (٥) و سلافة العصر : « حكي ابتسام البرق في الهوادي » .

(٦) و في الأصول : « ولم أقل مناصلا » ، و الميث في : الديوان ، و خلاصة ، و السلافة .

(٧) و في الديوان ، و السلافة : « كأن بيني الشعرات » . (٨) و السلافة : « كأسوة ما أنجز في الرمد » .

(٩) البيت في : ديوانه ٩٣ ، خلاصة الأثر ٣٦٥ . (١٠) و في الديوان ، و خلاصة : « من العير » .

(١١) و في الديوان : « كانت سبيا » . (١٢) البيت في : ديوانه ٩٥ ، سلافة العصر ٢٨٥ .

(١٣) و في الديوان ، و السلافة : « توهمت إذ مرت » .

وَرَدَّدْتُ طَرْفِي سَاعَةً فَرَأَيْتُهُ فَوَادَى الَّذِي قَدْ ضَاعَ فِي الْحُبِّ مِنْ بَدِي<sup>(١)</sup>

\*\*\*

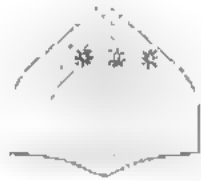
وقوله ، مضمناً في الدخان<sup>(٢)</sup> :

عَكَفْتُ عَلَى شُرْبِ الدِّخَانِ وَفِي الْحِشَا لَهَيْبِ الْجَوَى فَازْدَادَ جَحْراً عَلَى جَحْرِ<sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ أَدَاوِي نَارَ قَلْبِي بِمِثْلِهَا كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ

\*\*\*

وقوله<sup>(٤)</sup> :

رُرٌّ وَأَجَلٍ لِمَسْمَعِي كُؤُوسِ الْمُنْظَرِ وَاجْعَلْ كَبْدِي غَمَداً لِسَيْفِ الْآخِظِ  
بِلِ جُرٍّ وَاهِجٍ وَلَا تَخَفْ مَظْلَمَتِي مَا أَوْرَدَنِي الْبَلَاءُ إِلَّا حَفَلَى<sup>(٥)</sup>



وقوله مضمناً<sup>(٦)</sup> :

لَا يَدْعِي قَمَرٌ لَوَجْهِكَ نِسْبَةً فَتَخَافُ أَنْ يَسْوَدَّ وَجْهَ الْمَدْعَى<sup>(٧)</sup>  
فَالشَّمْسُ لَوْ عَلِمَتْ بِأَنَّكَ دُونَهَا هَبَطَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

- 
- (١) في الديوان ، والسلافة : « ورددت طرفي ساعة » . (٢) البيتان في ديوانه ٩٥٤ .  
(٣) في الديوان : « لهيب جوى » . (٤) البيتان في : ديوانه ٩٤٤ ، حاشية الأثر ٢٦٥٠٣ .  
(٥) في خلاصة الأثر : « بل زر واهجر » ، وفي الديوان : « ما أوردني البلاء » .  
(٦) البيتان في : ديوانه ٧١ ، إعلام النبلاء ٢٧٢/٦ ، خلاصة الأثر ٢٦٦/٣ ، سلافة العصر ٢٧٩ .  
(٧) في السلافة : « لا يدعى بدر » . (٨) في السلافة : « والشمس لو علمت » .

وقد ضمن قول الرئيس ابن سينا في النفس :

هَبَطَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْحَلِّ الْأَرْفَعِ هَيْفَاءَ ذَاتُ تَدَلٍّ وَتَمْنَعِ

قالت : هذا تضمن يليق أن يكتب بالتبر ، فضلا عن الخبر .

\*\*\*

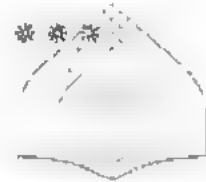
ومن رباعياته قوله <sup>(١)</sup> :

مولاي بقيت قد براني الأسف من ينصفني منك وهل أنتصف  
من أسعده الحظ فإني دنف أشقاء ولا شقيت حظا دنف <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقوله <sup>(٣)</sup> :

من أرقني قد استلذ الأرقا ويلاي ومن أعشقه قد عشقا <sup>(٤)</sup>  
من ينقذني منه ومن ينقذه أفنى حرقا فيه وينقني حرقا



وقوله <sup>(٥)</sup> :

يارب لا أقصد بالسقم سؤالي والقعيد يردني إلى باب غنك <sup>(٦)</sup>  
يامن جعلت ثرابه ناصيحتي قد صوح نبتها أغثنى بنداك

\*\*\*

وقوله <sup>(٧)</sup> :

القلب لديك وهو عندي الغالي لا تتركه مطية الإذلال

(١) ديوانه ٩٤ . (٢) في الديوان : « حظ وقت » . (٣) اليئان في : ديوانه ٩٤ ،  
لإعلام النبلاء ٢٧٢/٦ ، خلاصة الأثر ٢٦٥/٣ . (٤) ١ : « ويلاي من أعشقه » ، والمثبت في :  
ب ، ح ، وفي الديوان ، ولإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « ويلاي ومن أعشقه » ، وفي ب :  
« أعشقه من عشقا » ، والمثبت في : ١ ، ج ، والديوان ، ولإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .  
(٥) ديوانه ٧٣ . (٦) في الديوان : « يارب ثم أقصد » ، وهي أقرب إلى المعنى .  
(٧) ديوانه ٩٤ .

تالله لقد عجبتُ من أحـوالِي يَفَنِي زَمَنِي بِضِيعَةِ الْأَمَالِ

\*\*\*

وقوله (١) :

أَصْبَحْتُ وَلَكُمُ اخْتَصِيهِ أَمَلِي      مع أَنَّ لَهُ قَمًّا شَفَاءَ الْعِـمَالِ  
لَكِنْ قَدَمٌ سَعَتْ بِهِ فِي تَنَافِي      أَعَدَدْتُ لَهَا جَوَازِئاً مِنْ قُبُلِي

\*\*\*

وقوله (٢) :

أَحْسَنُ مَا يُهْدِيهِ أَمْثَالُنَا      مِنْ طَيِّبَةٍ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ الْأَنَامِ  
بَعْضُ تُمَيِّزَاتٍ إِذَا أَمَكْتُ      إِهْدَاؤُهَا ثُمَّ الدُّعَا وَالسَّلَامُ

\*\*\*

ومن محاسنه قوله ، من قصيدة أولها (٣) :

طَرَقَتْ طُرُوقُ الْعَلِيفِ وَهِنًا      مَيَّالَةً الْأَعْطَافِ حَسَنًا (٤)  
مُصَنَّفُوهُ الْخَدَّيْنِ مَشْـلُ السَّيْفِ      أَلْحَافًا وَمَتْنًا  
أَرُخْتُ وَشَاحًا فَوْقَ دِعْصٍ      فَوْقَ غَصَنِ قَدْ تَنَنَّى (٥)  
وَمَشْتُ فَشَيَّعَهَا عَيْبٍ      رُ الْرُوضِ مِنْ هَنَا وَهَنَا  
فِي حُلَّةٍ مِنْ جِنْسٍ مَا      يَكْسُو الرَّبِيعُ الْفَصْنَ دَكْنًا (٦)

(١) ديوانه ٩٤ . (٢) البتآن في : إعلام النبلاء ٢٧٢/٦ ، خلاصة الأثر ٢٦٥/٣ يخاطب

بعض الصدور ، وكان الفتح قدم من الحج ، فأهداه تمرًا . وقد نقلهما الطبايع في نصرتة لديوان الفتح ابن النعمان ( المقود الدرية ) ٩١ ، عن المحبي ، وقال : ليس في ديوانه المطوع ولا المخطوط .

(٣) القصيدة في ديوانه ٢٨، ٢٩ ، يمدح عبدالمعظم . (٤) في الديوان : « مياسة الأعطاف » .

(٥) في ١ : « أرخت وشاحها . . . » ، والمثبت في : ب ، ح ، والديوان .

والدعص : كتيب الرمل المجتمع .

(٦) في ب : « يكسو الربيع الفصن وكذا » ، والمثبت في : أ ، ح ، والديوان .

الدَّلَّ يَنْبُتُ مِنْ مَسَا حَبِ ذَيْبَهَا وَالْحَسَنُ يُجَنِّي (١)  
تَمْشِي فَرَادَى ثُمَّ تَمْشِي خَلْفَهَا الْأَرْدَافُ مَشْنَى  
حَوْرَاءَ إِنْ سَمِعَتْ بِكَشْ مِنْ قِنَاعِهَا مَلَأَتْكَ حُسْنًا  
وَإِذَا اشْتَهَتْ رَجَعَتْ عَلَيَّ كَقَعَادِ ذَاكَ الْحَسَنُ حُرْنًا (٢)  
لَوْ خَاطَبْتُ وَنَنَا لَخَنَ مَعَ الْجُودِ هَذَا وَأَنْ  
طَارَحْتُهَا شَكَايَ النَّوَى وَلَمْ تُبْهِهَا أَعْلَى وَأَذَنِي  
وَعَجِبْتُ مِنْ وَلَهِي بِهَا وَاهْتُ بِهَا وَلَهَ أُمِّي (٣)  
تَرَكْتُ يَدًا وَمَا وَجِهُ دَأَّ وَابْتَدَتْ ذَيْلًا وَرَدْنًا  
وَأَقَمْتُ أَنْصِبَ نَحْوَهَا لَحْرَفًا وَنَحْوَ الْبَابِ أَذْنًا  
أَخْشَى يُعَسِّ بِنَا النَّسِيمِ فَيُخْبِرُ أَنْزُوضَ الْأَغْنَا (٤)  
وَيُولَدُ الْوَسْوَاسُ لِي جَرْمَسُ الْحَلِيِّ إِذَا أَرَدَ  
فَتَقُولُ مَسْكِينُ الْمَتَمِّمْ بِالنَّسِيمِ يَسِيْ ظَنًّا  
طَبُ يَا فَتَى نَفْسًا قَدْ نَامَتْ عَمُونَ الْحَى عَفَا

\*\*\*

جَرْمَسُ الْحَلِيِّ : صوته ، ويقال فيه وَسْوَاس .

قال الشاعر :

كَمْ بَيْنَ وَسْوَاسِ الْحَلِيِّ مَ وَبَيْنَ وَسْوَاسِ الْهَمُومِ  
وَالْوَسْوَاسُ : مَا لَا يَفْقَهُمُ مِنَ الْأَصْوَاتِ .

(١) في الأصول : « مِنْ مَسَاجِفِ ذَيْبِهَا » ، والثبت في الديوان : « وَفِي ١ : « وَالْحَسَنُ لُحْنًا » ، والثبت  
في : ب ، ج ، هـ ، والديوان .  
(٢) في ب : « رَجَعَتْ إِلَيْكَ » ، والثبت في : ١ ، ج ، هـ ، والديوان . (٣) في الديوان : « وَعَجِبْتُ  
مِنْ وَلِيَّهَا » . (٤) في الأصول : « فَيُخْبِرُ الْحَى الْأَغْنَا » ، والثبت في الديوان .

وهذا أسلوب مُنداول ، وَمَنْزَعَه خَفَقَ الحلى ورَهَجَه : وذلك يخرج على قوالب من  
جُمَّة الحلى ونمَّها وغير ذلك .  
وقد يُغَيَّرُ في الأطراف الفَعْمَةُ<sup>(١)</sup> ، فيقال : إِمَّها تَفْعُ الحلى ، وتُخْرِسُ وَساوسِها ،  
وتُغَيِّرُ الحلى .

وأحسن ما سَمِعَ فيه قولُ أبي كامل تميم بن المفرج<sup>(٢)</sup> :  
وأطرافًا يَحَارُ الحلى فيها فليس يكاد يضطربُ اضطرابًا  
قال صاحب الدُّمِيَّة<sup>(٣)</sup> : قوله « يحار الحلى فيها » لم أسمع به إلا في شعره ، وقد أتى  
بِبدْعِ المُستعار وبِكره .

\*\*\*

وقد أنهيتُ الكلامَ على شعره ، وَهِنَا أَذْكُرُ جانبًا من نثره .  
فمنه قوله بعاتب<sup>(٤)</sup> :

خَرَسْتُ لَكُمْ فِي الْمَدْحِ مَا احْضَرَ عَوْدُهُ	وَأَلَقْتُ إِلَيْهِ الزُّهْرُ عِقْدًا مِنَ الزَّهْرِ
وَصَارَتْ عَيُونُ الْمَشْفَقِينَ قَالًا أَدَا	عَلَيْهِ وَعَيْنُ الْحَقْدِ تَنْظُرُ عَنْ شَذْرِ <sup>(٥)</sup>
وَقُلْتُ سَتُنْدَى بِالْمَنَارِ أَنَامِـسْلِي	فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ قَبِضْتُ عَلَى جَمْرِ
وَعَدْتُ كَمَا عَادَ الْمَسِيءُ مُذَمَّمًا	أَغَصُّ بِشُكْرِي وَهُوَ يُحْسَبُ مِنْ وَزْرِ
وَمَا سَاءَ حَنَنًا كَالَّذِي اجْتَلَبَ الْهَوَى	وَأَسْلَمَهُ تَحْفُضُ الْوِدَادِ إِلَى الْهَجْرِ

(١) في ١ : « العمة » ، وفي ج : « النعمة » ، والمثبت في : ب .  
والفعمة : المنصته .

(٢) هو المائى ، كما جاء في دمية القصر ( تحقيق ) ٤٠/١ .  
والبيت فيها ٤٦/١ .

(٣) دمية القصر ( تحقيق ) ٧/١ : . (٤) ساق الخي أيضا هذه الأبيات في خلاصة الأثر ٣/٢٥٩ ،  
٢٦٠ . وساق معها بعض هذا الفصل ، من أول قوله : « وعهدى بالشيخ » الآتى ، إلى آخره .  
(٥) في خلاصة الأثر : « وصارت عيون البصيفين » .

إِنِّي لَأَعْجِبُ مِنْهُ وَمَنْ نَوَاضَعَ الشَّيْخَ فِي مَنَاجَاتِهِ إِتَى وَهُوَ الطَّوْدُ الْأَتَمُّ ، وَاتَّخَذَهُ  
ذَنِي صَدَقًا لَذَرَّرَ عِبَارَاتِهِ وَهُوَ الْبَحْرُ الْخَفِيمُ .  
وَوَقَّرَاحِهِ عَلَى أَنْ أُبْرِزَ مِنْ خِيَاءِ أَبْكَارِ الشَّعْرِ ، رَيبِيَّةَ خِذَرٍ ، وَنَتِيجَةَ فَكْرٍ .  
تَكُونُ مُعْجَزَةً<sup>(١)</sup> ابْنِ الْحُسَيْنِ ، وَمُنْفِجَةً الْخَالِدِيِّينَ .  
تَنْطَوِي عَلَى مَذْحِ مَا انْتَشَرَ عَنْ أَلْوِيَةِ فُضَائِلِ ذَاتِهِ الْمُعْجَبِ أَلْسِنَ الْوَاصِفِينَ وَمُصَفِّهَا ،  
وَتَحْمِلُ شَرَّ مَا سَمِيَ مِنْ طَيْبِ أَذْيَلِ فَوَاضِلِ صِفَائِهِ الْمُعْطَرِّ مَشَامَ الْفَاسِقِينَ عَرَفَهَا .  
وَقِيَامِي لَهُ عَلَى قَدَمِ الْحَدِّ<sup>(٢)</sup> ، أَفْرِي فَلَوَاتِ السَّعْيِ<sup>(٣)</sup> وَأُمْنَعِي صِهَوَاتِ الْجِدِّ .  
أَقْنَعُ السَّوَارِدَ ، وَأَتَاوَلُ التَّرَاقِدَ .  
وَأَتَوَصَّصُ عَلَى الْفَرَارِ ، مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ .  
إِنِّي أَنْ سَكَمَ عِنْدَهَا ، وَجَدْتُ تَسْوِيجَ وَحْدِهَا .  
مِنْ مَسْمُورَاتِ الْقُلُوبِ ، تَهَادَى أَمَانَةُ الْخَلْقِ<sup>(٤)</sup> بِكَرِّ عُرُوبٍ .  
خَرَّ عَلَى مِهْيَارِ الدُّنْيَى بَدِيلُ دَلَالَتِهَا ، وَتَسْكِرُ الشَّرِيفَ الْمَوْسِمَى بِخَرِّهَا .  
لَوَرَّاهَا لَمْ يَخْضَرْ مَوْنٌ ، لَجَاءُوا إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسَبُونَ .  
وَمَثَتْ بِهَا مَعَ لَطَمِ الشُّكْرِ ، إِلَى حَذَبِ إِمَامِ الْعَصْرِ .  
كَيْفَ حَالِ الْجَرِيضِ<sup>(٥)</sup> دُونَ الْقَرِيضِ<sup>(٦)</sup> ، وَغَاضَ زُلَالُ رَاحَتِهِ وَهُوَ الْعَصِيصُ .  
وَلَمْ سَدَّ عَنِّي بَابَ اعْتِنَائِهِ ، وَتَحَا مَا كَتَبَ مِنْ إِمْلَانِهِ .  
حَتَّى اسْتَهْدَفْتَنِي أَلْسِنَةُ الشَّامِرِينَ وَأَحْدَقْتُ إِلَى أَعْيُنِ الْعِدَى ، وَلَيْسَ عِنْدِي مِنْهُ  
مَا يَغْفِرُ أَجْفَانَهُمْ وَلَا قَدِّي .

(١) ج : « معجزة لابن الحسين » ، والمثبت في : أ ، ب . وهو يعنى المدي . (٢) في أ :  
« الجد » ، والمثبت في : ب ، ج . (٣) في أ : « السعد » ، والمثبت في : ب ، ج .  
(٤) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج . (٥) الجريض : الفصة ، من الجرض ، وهو الرين ينصبه .  
(٦) هذا مثل يضرب للأمر يقدر عليه أخيرا حين لا ينفع . مجمع الأمثال ١/ ١٢٩ .

فيا ليت شعري ما لذي أوجب هذا العَدَّ ، وإن لم يُحسن القبولَ فلم يحسن الردَّ .  
وليسكن بدون قوله ما أضعع بالتقصائد دونه وشعره ، حتى اسودَّ وجهُ آمالي ولم  
يُدبِّرَ حَجَرَهُ .

بعدما خطفتني منه محالُّ المتنون ، ورجعت أُنقب أكنفى بصمقة المعبون .  
أحاسب عن أوزار العباد ، وأعاقبُ بِجناية قوم عاد .  
وعهدى بالشيخ جبلاً آوى إائه ، وحى أحوم حوله ، وعماداً أعتمد بعد الله عليه .  
فما بال الجبل لم يَأْوِ<sup>(١)</sup> ، والحمى لم يَنِم والعماد لم يَنَو .  
وما باله في مسرَّاته وأنا في ليل المموم ، أتوقع تنفس صُبْحِها ، وأبتهل إلى الله  
تعالى في طلوع شمسها .

فعندما حلت أكنفُ الابتهاال غرَى الدجى ، ولاح من نفس صبح الوصال  
أشعة شمس المنى .

حال بين طرقي وسناه<sup>(٢)</sup> فذاة البين ، وأصبحت مُصاباً بعين .  
أعوذ بالله من أن يُلمِّى الشيخ<sup>(٣)</sup> عى زخرف<sup>(٤)</sup> المتشديق<sup>(٥)</sup> ، وتسميله<sup>(٥)</sup>  
أقاويل<sup>(٦)</sup> الدخيل وجنة<sup>(٦)</sup> المملق .

والزخرف عتبه التلاشى ، والمتشديق باب الهول .  
فالأقاويل مطية الكذب ، والدخيل قذال يد الرد ، والمملق مِرزاب النفاق .  
ولى في محبته الجنانُ الثابت ، والقلبُ الصابر ، واللسانُ الرطب ، والفمُ الشاكر .

(١) في الخلاصة : « يؤو » .

(٢) في ١ : « وثناؤه » ، وفي الخلاصة : « وسناها » ، والمثبت في : ب ، ج .

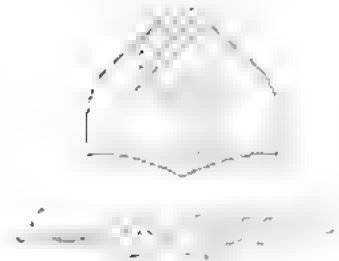
(٣) ساقط من : ١ ، وهو في : ب ، ج ، والخلاصة . (د) و ب : « المتشديق » ، والمثبت

في : ١ ، ج ، والخلاصة . (هـ) و ب : « أو تسميله » ، والمثبت في : ١ ، ج ، والخلاصة .

(٦) ليس في خلاصة الأثر .

وله منى الوداد الخفض ، والقصائد الغر .  
ولى منه آفة التوجع ، ولوعة المصاب ، وحرقه المهجور ، وخشية المرتاب .  
وما أراه من افتقائه <sup>(١)</sup> أثر الملتبس عليهم الأمر ، فى كسر زجاجة ودادى من  
زيد وشمر .

ولا غرو قد يذمى الجبين إكليله ، وتهجر الحسام قيونه .  
وكثيراً ما يضل المدح <sup>(٢)</sup> دليله ، وتخطئ المؤمل ظنونه .



(١) فى ب : « افتقائه » ، والمثبت فى : ا . ح ، والخلاصة .  
(٢) المدح : من سار الأيل كله أو من سار من آخره .

## السيد أحمد بن محمد المعروف بابن النقيب\*

السيد المولى ، من هو بكل ثناء أحق وأولى .  
حل من الشرف في ذروته ، ونعم من الأدب في بحبوحته وعقوته<sup>(١)</sup> .  
وفد تمتعت الرئاسة دهره<sup>(٢)</sup> ، والنصر ، وشرفت النقابة له عبقريتها الحسان  
ورفرفها الخضر .

فانت إلى السيادة أفلاذها ، واتخذت السعادة طاعة عصمتها وملاذها .  
ورفع لأهل الأدب حضابا ، وأرشدتهم على خط من ماء مكارمه رضابا .  
فالفصائل ملأ<sup>(٣)</sup> حنبيه ، والآمال شمتت<sup>(٤)</sup> بيمين تقيته .  
ومآره بادية الأوضح ، وبعمة سائلة العزى والأوضح .  
ومجاسمه بضفاف المعارف حافل ، وفمه<sup>(٥)</sup> بجلى ما يعنى<sup>(٦)</sup> الأوهام كافل .

---

(١) السيد أحمد بن محمد حسي ، احنى ، المعروف بابن النقيب .  
وفد بحب وبها نشأ ، وأخذ من عمر العرصى ، وعيره ، وتأدب بإبراهيم بن الملا .  
وبرع ورحل إلى القسطنطينية .  
وفى القضاة ، ونياة القضاء ، بالقدس وحلب .  
وله مؤنة عظيمة في القم والنثر .  
وله « حاشية » على « الدرر والتر » في الفقه .  
توفى سنة ست وخمسين وألف ، وسموه ثلاث وخمسون سنة .  
إعلام النبلاء ٦/٢٨٦ - ٢٩٥ ، خبايا الزوايا ، لوحة ١٧٠ ، خلاصة الأثر ١/٣١٧ - ٣٢٤ ،  
رنانة الأبا ١/٢٨٤ ، ٢٨٥ ، هدية العارفين ١/١٦٠ .

(١) الفتوة : الساحة ، وما حول الدار .  
(٢) كذا في الأصول .  
(٣) في ١ ، ج : « إملاء » ، والمثبت في : ب .  
(٤) في ١ : « بجلى ما يعنى » ، وفي ج :  
« بجلى ما يعنى » ، والمثبت في : ب .

وله القلم الذي يكاد من نداوة بمانه ، يبيض<sup>(١)</sup> وجه الطرس بتسويد النقوش  
من بدائع بيانته .

فهناك جنان البلاغة لم يطمث أبكارها إنس قبله ولا جان ، وأشجار البراعة لم  
يقطف ثمارها عين ناظر ولا يد جان .

من كل لفظ مع معناه روح وجسد ، إذا سمع الناس تركيبه خلق له في  
القلوب الحسد .

\*\*\*

وقد ذكرت من كلامه الشريف ، وافقه العالی ثمينف .

ما تجعله سيد الكلام ، وتقطع عن المعالي<sup>(٢)</sup> في مدحه مادة<sup>(٣)</sup> الملام .  
كقوله<sup>(٤)</sup> :

حضرة تقلدت أعناق الرجال بقلانت نعميها ، وتدينت رياض الآمال بهواطي  
سحب كرميها ، وطافت أفهام الطلاب بكعبة حقائقها وعمميها ، وسعت أفكار  
بنی الآداب ما بين صفنا منشورها ، ومروءة منظومها .  
لا برحت الأيام باسمه الثغر بعاليتها ، والأنام حالية النحر بآيديها .

\*\*\*

وكقوله<sup>(٥)</sup> :

هو صدر الدنيا ، وركن العلّيا ، وواسطة عقد وريثة الأنبياء ، وواحد هذا النوع  
الإنساني من الأحياء .

(١) في ١ : « يبيض » ، وفي ج : « ويبيض » ، والمثبت في : ب .

(٢) في ١ : « المعالي » ، والمثبت في : ب ، ح . (٣) في ١ : « عادة » ، والمثبت في : ب ، ج .

(٤) هذا الفصل في : إعلام النبلاء ٦/٢٩٤ ، خلاصة الأثر ١/٣٢٣ . (٥) هذا الفصل أيضا في :  
إعلام النبلاء ٦/٢٩٤ ، خلاصة الأثر ١/٣٢٣ .

دعوى لا يدخل<sup>(١)</sup> بنيتها<sup>(٢)</sup> وهم ، ونتيجة لا يشين مقدماتها عقم .  
فإن من كان صدر بنى هاشم ، وشنب نفر مجدهم الباسم ؛ وهم هم<sup>(٣)</sup> فى الزفة  
والمنعة ، كان أجل موجود ، وأعظم من فى الوجود .

\*\*\*

وكفوله<sup>(٤)</sup> :

قسما بمن جعل محاسن الدنيا فى تلك الذات محصورة ، وأسباب العلما على ملارمة  
عتباتها مقصورة .

إن عقد عبوديتى لا تطاول إليه الأيام بفسخ ، وعهد مودتى عهد لا تتوصل إليه  
الحوادث بفسخ .

وكيف يفسخ صورته فى الجنان مخلوة ، أم كيف يفسخ وشورته على كل حين  
باللسان متلوثة .

وأعمرى مهما نسبته فى لا أنسى أياى فى خدمتها ، والتقاطى الذر  
من مذاكرتها<sup>(٥)</sup> .

وما كان يننا من المصافاة التى أين منها مصافاة الماء مع الراح ، وما يعرى يننا  
من المفوضة التى هى فى الحقيقة مفوضة<sup>(٦)</sup> الورد والتفاح<sup>(٧)</sup> .

(١) فى ١ ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « يدخل » ، والمثبت فى : ب ، ح .

(٢) فى إعلام النبلاء : « بنيتها » ، وفى الخلاصة : « بنيتها » .

(٣) ساقط من : إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

(٤) هذا الفصل فى : إعلام النبلاء ٦/ ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، خلاصة الأثر ١/ ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٥) فى ب : « أكرتها » ، والمثبت فى : ١ ، ج ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

(٦) فى ب ، ح : « مفوحة » ، والمثبت فى : ١ ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

(٧) فى إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « مع التفاح » .

وعلى كل حال فلا عِوَضَ لنا عنها إلا ما تنقاه الرُّكبان من أخبار سلامتها ،  
وما تُودعة في صدفة آذاننا من جواهر آثار عدالتها .

لا جَرَمَ أنه كلما تعطرت مجالسنا بشيء من ذلك ، دعونا الله عز وجل هنالك .  
بأن يزيد باعَ عدلها امتدادا ، وشُعاعَ فضلها سطوعا واشتدادا .  
وأن يبلغها أقصى ما تطمحُ إليه عينٌ طامحة ، أو تجنح نحوه نفسٌ جائحة .  
هذا والمتوقع من كرمها ، كما هو المألوف من شيمها ، ألا تخرجنا من ضيقها  
سُخير ، وأن تعدنا في جريدة <sup>(١)</sup> من يلوذ بمقامها الخطير .

والله تعالى يُقَيِّ لنا تلك الحُفيرة ، سامية الركاب ، عالية القِعب ، في رفعة دونها  
قَابُ العقاب .

ومن شعره قوله ، يحطّب بعض أحبابه <sup>(٢)</sup> :

رؤيتك شَنُ الدهرِ أن يتعبنا	وتشيمته إِمّا صفا أن يكدرنا
وعادته الشّعاع في الناس أنه	إذا جاء بالبشرى تحول مُنذرنا
فلا يؤسُّه يبقى وأما نعيمه	فكما الطّيف إذ تلقاه في سِنَّة السكرنا
فلا تلكُ مسرورا إذا كان مقبلا	ولا تلكُ محزونا إذا هو أدبرنا
فأنى دجى همّ دهاك ولم تجد	صباحا له بالبشرى وافك مُسفرنا
وقد هُرات أيامنا فوأنها	أنتنا نجد كان للهزل مُصدرا <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(١) في ب : « جريدة » ، والمثبت في : ١ ، ح ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأنثر .

(٢) القصيدة في : إعلام النبلاء ، ٢٨٩/٦ ، خلاصة الأنثر ١/٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٣) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأنثر : « كان للهزل مضهرا » .

منه :

وليس يعيبُ البدرَ فُقدانُ نُورِهِ      إذا كان بعدَ الفَقْدِ يظهرُ مُقْمِرًا  
وما جُعِلَ إن جفاَ الوردَ إذ به      أضربَ بدائعَ أن يذمَّ ويُهْجَرَ (١)  
الجعل يتأذى برائحة الورد ، وكذا المزكوم ؛ والحسنة إذا ابتليت بدام ، فهي كالورد مع الجعل ، وصاحب الزكام .

ومما يلحق بهذا أن الوزعة (٢) تكره رائحة الزعفران ، وتهرب منه .  
وعليه بنى البتار (٣) قوله في هجاء الفندلي (٤) ، وقد وصل إلى بابه ، فتعجب عنه :  
تَحَجَّبَ الْفَنْدَلِيُّ عَنِّي      فساءَ مِن فَعْلِهِ ضَمِيرِي  
يَمُفِّرُ مِنْ رُؤْيِي كَأَنِّي      مُضْطَحُّ الْجَنِّبِ بِالْعَبِيرِ

وله من قصيدة ، يحاطب بها أيضا (٥) صديقه :  
نَزُولُ الرُّوَامِي عَن مَقَرِّ رُسُومِهَا      وَوَدَى عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ يَزُولُ

ولست بمن يرضيه من أهل وده      تخفى وداد في الفؤاد دخیل  
إذا لم يكن في ظاهر المرء شاهد      عى وده فالود منه عليل  
أرضى بوذ في الفؤاد مغيب      وليس إلى علم الغيوب سبيل  
وأقبل عن هجري استدارا مزيفا      تمحلته إني إذا الجهول (٦)

(١) هذا البيت لم يرد في : إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر . (٢) الوزعة : هي سام أبرص ؛ سميت بها لامتيا . التاموس ( وزع ) .  
(٣) في ١ ، ب هنا وفيما يأتي : « الفندلي » ، والمثبت في : ج .  
وفي اللباب ٢/ ١٨٠ : « هذه النسبة لأبي الحسن محمد بن سليمان بن منصور بن عبد الله الفندلي الأزرق » .  
(٤) تسكئة من : إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .  
والآيات في : إعلام النبلاء ٦/ ٢٨٨ ، خلاصة الأثر ١/ ٣١٩ .  
(٥) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « اعتذارا مزيفا » .

لَعَمْرُكَ قَدْ حَرَّكَتَ مَنْ كَانَ سَاكِنًا وَعَلَّمْتَنِي بِالْعُسْبِ كَيْفَ أُصَوِّلُ

\*\*\*

وله من قصيدة :

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَعَمْرُكَ مَرِيَّةٌ إِذَا أَرْدَدُوا وَاهُوا وَهَوُ فِي رُبَيْسَةِ الشَّنِّ  
وَهَلْ شَانَ بِسْمِ اللَّهِ وَهِيَ عَزِيزَةٌ تَمْتَعُهَا فِي الْخَطِّ عَنْ أَلْفِ أَنْوَالِ  
وَرُبَّ أَرْذِيذٍ كَانَ لَهَا لَكَ دَاعِيًا كَمَا كَانَ فِي بَيْتِ الْجَنَحِ رَدَى النَّمْرِ  
وَمَا هَـذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا عَجَائِبُ تَشَابَهَ مَا تُبْدِي مِنَ الْجِدِّ وَالْهَزْلِ  
وَقَدْ طَمَسَتْ أَفْكَارُنَا بِصُرُوفِهَا وَأَشْغَلَتْ الْخِلَالَ الْأَلُوفَ عَنِ الْخَلِّ

\*\*\*

قوله : « وهو في رُبَيْسَةِ الشَّنِّ » ، يريد تمخضه المضروبية في أمثلة النجاة ؛ ومن هنا تعلم سر قولهم فيه : الاسم المضموم كما لا يخفى  
وكان الجاحظ يعني بذلك إلزاقه به الواو ، التي ليست من جنسه ، ولا فيه دليل عليها ، ولا إشارة إليها .

ويشهد له قول الشاعر :

إِنَّمَا الْبَهْتَمِيُّ خُطْبٌ جَلِيلٌ لَا خُطِيبٌ وَلَا جَلِيلٌ بِقَدْرِ (١)  
زَيْدٍتِ الْيَاءِ فِيهِ ظُلْمًا وَعُذُوًّا نَا كَوَاوِ غَدَتِ بِآخِرِ عَمْرٍو

\*\*\*

وقوله : « ورب ازدياد » ، من قوله (٢) :

(١) لعنه يعنى محمد الدين الخارث بن مهلب البهتسمى الكاتب ، الشاعر ، له بر .  
استوزره الملك الأشرف موسى بن أبي بكر بن أيوب .  
وتوفى سنة ثمان وعشرين وستائة .  
المدية والنهاية ١٣٠ / ١٣٠ .  
(٢) البيت في تمثيل والمحاضرة ٣٧٦ ، بدون نسبة .

وإذا استوت للتمل أجنحة حتى يطير فقد دنا عطية

\*\*\*

ومن غرره ، قوله من قصيدة يرثي بها أحاله مات ، وأرسلها إلى أبي الوفا  
العرضي<sup>(١)</sup> ، يعزّيه في آخرها عن ولدين له ماتا ، ومطلعها<sup>(٢)</sup> :

رُزِقَ أَمٌّ وحسرة تتوالى ومُصيبة قد جَذَّتِ الآمالا<sup>(٣)</sup>  
وحليل خطب لو تكلف حماه شهان ذوالهضبات هدّ وزالا<sup>(٤)</sup>  
وفراق يلف إن أردت تصبرا عنه أردت من الزمان تحالا  
وعيون عين أبس نفث دائما عن سكب رقرق الدموع سجالا  
أعدا لدهر شأنه أن لا يرى إلا خوونا غادرا مُقتالا<sup>(٥)</sup>  
أعتر فيه بالسلامة برهة ورى المال تمحّما وزوالا  
ويعير ثوب الشبيبة ثم لم يبرح به حتى يرى أثمالا  
فبُحِثَ بأوجه الزمان فلا أرى لك بعد أن فُقد الجلال جمالا  
ذاك الذي قد كان قرّة ناظرى وقرار قلبي بل وأعظم حالا  
قد كنت أرجو أن يؤخر بومئ غنى ويحمل بعدى الأنقالا

(١) أبو الوفا بن عمر بن عبد الوهاب الشافعي ، الحلي ، العرضي .

ولد سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة .

واشتمل بالتفريس ، والتصنيف ، والإفتاء .

وهو مفتي الشافعية بحلب ، وأحد أعيان العلماء في المعرفة والإتيان والحفظ والنسب .

مؤيد سنة إحدى وستين وألف .

إعلام النبلاء ، ٣٠٨/٦ ، تراجم الأعيان ، ترجمة رقم ٢٠٧ ، خبايا الزوايا ، لوحة ٦٦ ب ، خلاصة

الأثر ١/٨١ ، ومجاعة الألبا ١/٢٦٩ .

(٢) القصيدة في : إعلام النبلاء ١/٢٩١ ، ٢٩٢ ، خلاصة الأثر ١/٣٢١ ، ٣٢٢ .

(٣) في ١ ، ج : « وقد جرت الأمالا » ، والمثبت في : ب ، وفي إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر :

« قد جرت الأذيلا » . (٤) في ١ : « ودليل خطب » ، والمثبت في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء ،

وخلاصة الأثر ، وفي الإعلام والخلاصة : « شهان ذو الهضبات ذك ومالا » .

(٥) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « غادرا مختالا » .

ويذوق ما قد ذقتَه لِقراقِه  
فتعْاوانُ أَيْدى النِّمَّةِ نَعْوِه  
كُنْ كَعَصَى دَوْحَةٍ قَطَعَ الرَّدَى  
أو كاليدَيْنِ إِيَّاتِ نَخْصِ واحدِ  
أَسْفَى عَلَيْهِ شَمْسُ فَضْلِ عَوِجاتِ  
لَا كانَ يَوْمَ حُمِّ فِيهِ هِزْزَانَا  
فَسَقَى ضَرْباً حَالَهُ صَوْبُ نَحِيَا  
فِي كُلِّ وَقْتٍ لَا يَغِيبُ وَصَالَا

\*\*\*

منها :

هَبَّتْ مَنْ لِي بِأَرْثَاءِ وَقْتِيهِ  
أَفْرَمَتِي بِأَرْثَاءِ مَنْ بَعْدِي  
مَنْ لِي شَبِيعُ اللَّوْثِ يَنْبَغِي إِلَى أَوْفَا  
مَوْلَى إِذَا وَعَظَ الْأَنْامَ رَأْبَهُ  
زَوَاجِرَ لَوْ أَنَّهُ اسْتَقْصَى بِهَا  
مَوْلَايَ ياصْدَرَ الزَّمَانِ وَمَنْ غَدَا  
ذِي نَفْثَةٍ الْمَصْدُورِ قَدْ سَرَّحْتُهَا  
إِنَّ الْمُصِيبَةَ نَامَيْتَ مَا يَنْتَبِ  
فَنَكَلَتْ تَخْدُومِينَ كُلُّ مِنْهَا  
لَمْ يَبْقَ فِي بَيْتِهِ وَغَمَلَا  
كُنْتُ الْقَصِيحَ لِنُصْقَعِ الْقَوَالَا  
ذَلِكَ الَّذِي بِالسَّحْرِ حَلَالَا  
يَبْقَى عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ رَارَا (١)  
أَهْلَ الضَّلَالِ لَمَّا رَأَيْتَ ضَلَالَا  
لَبِئْسَ غَوْتًا يُرْجَى وَثَمَالَا (٢)  
يَحْمَتُ تَشْكُو بِهَا هَذَا لَا  
إِذْ حَوَاتِ نَحْوَهَا لِأَحْوَالَا  
قَدْ كَانَ فِي أَمْرِ السَّعْدِ هَذَا لَا (٣)

(١) في إعلام البلاء ، وخلاصة الأنوار : « كقصي بانه » .

(٢) في ١ : « مولاى إذا وعظ » ، ولزيتى : « ب » ، وإعلام البلاء ، وخلاصة الأنوار .

(٣) ثمال الذوم : غياثهم . (٤) في ١ : « تشكك شعوبهم » ، وشببتى : « ب » ، ج . وإعلام البلاء ، وخلاصة الأنوار .

لَوْ أُمِّهَا مَلَأَ الْعَيُونَ مَحَابِبًا      وَكَدَا الْقُتُوبَ مَهَابَةً وَكَالَا  
وَلَكَّانَ هَذَا الْعَالَى نَاطِرًا      وَلَكَّانَ هَذَا فِي طَلَاهَا خَالًا  
خَطَفَتْهُمَا أَيْدَى الْمَنُونِ وَغَادَرَتْ      مَا الْعَيُونَ عَلَيْهِمَا هَطَالًا

\*\*\*

فَجَابَهُ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا (١) :

لَهْفِي عَلَى بَابِ تَكْمَلِ حَسَنِهِ      فَدَسَّارِي فَلَكَ الْكَمَالُ هِلَالًا (٢)  
أَعْظِمَ بِهِ رُزْأًا أَنَا حِ مَصَائِبًا      قَتَّ الْقُلُوبَ وَمَزَّقَ الْأَوْصَالَ  
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ تَحْلِ سَرِيرِهِ      أَنَّ الرُّجَالَ تُسَيِّرُ الْأَجْبَالَ  
وَعَجِبْتُ لِلْبَحْرِ الْمُحِيطِ بِخُمْرَةِ      هَلْ غَابَ حَقًّا أَوْ أَرَاكَ خِيَالًا (٣)  
يَا دَائِنِيهِ مِنَ الْحَيَاةِ تَفَنُّعُوا      غَيَّبْتُمْ شَمْسَ الْعَدَاةِ ضَالَا  
عَهْدِي الْغَمَامُ حِجَابُهَا مَا لِي أَرَى      أَجْمَعِي الْحَبَابَ جُنَادِلًا وَرَمَالًا (٤)

\*\*\*

وَكُنِبَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الشَّنِّ (٥) : سَارِي سَارِي

خَطْبُ يَقْرُبُ دُونَهُ الْأَجَالَ      وَيَمَزَّقُ الْأَحْشَاءَ وَالْأَوْصَالَ  
فَدَعَ الْجَفُونَ تَجُودًا نَضَبَتْ سَحَا      نُبْ دَمْعِيَا الصَّافِي دَمًّا هَطَالًا (٦)  
أَفَلْتُ ذُكَاةَ الْفَضْلِ مِنْ فَلَكَ الْعَلَى      وَوَهَى تُبِيرُ الْمَكْرُمَاتِ وَمَالًا (٧)  
وَذَوَتْ غُصُونُ رِيَاضِهَا وَتَصَدَّعَتْ      أَجْبَالَهَا حَتَّى بَقِينَ رَمَالًا (٨)

(١) قصيدة أبي الوفاء المرصى ، في إعلام النبلاء ٦/ ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، خلاصة الأثر ١/ ٣٢٢ .

(٢) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « تكامل بعدما ... في ذلك المكان » .

(٣) ب ، ج : « للبحر المحيط بخمسة » ، والنبت في : ١ ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

وفي الأخيرين : « أو أراه خيالاً » . (٤) انقصيد في : إعلام النبلاء ٦/ ٢٩٣ ، خلاصة الأثر ١/ ٣٢٢ ، ٣٢٣ . (٥) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « دمعها فيه دما هطالا » .

(٦) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « أفلت نجوم الفضل » . (٧) لم يرد هذا البيت في : إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

فقدت أولى الألباب ذوالجهد الذي      علموا بفقد حياته الإقبالا  
فقدوا حليف الفضل من بكاله      وحجاء كنا نضرب الأمثالا  
من شاء للعالماء يسع فإن من      كانت له بالأمس منك : لا  
منها :

أحرر على بأن أرى رب الفضا      حق والبلاغة لا يجيب سؤالا  
ما كنت أعلم قبل يوم وفاته      أن الكواكب تسكن الأرمالا  
ما كنت أحسب أن أرى من قبله      للشمس من بعد الزوال زوالا <sup>(١)</sup>  
منها :

صبرا على ما نالني في يومه      كالصبر منه به على ما نالا  
ملا القلوب من الأسى ولطالما      ملا العيون مهابة وجلالا  
لولا أخوه أبو الفضائل أحمد      لرأيت أندية العلى أطالا  
الكامل العظم الذي عزماته      إن صال تلقاها ظبا ونصالا  
منها :

ما رام يدرك التمام مثل كماله      إلا وصبره المحاق هلالا  
مولاي يا ابن الراشدين ومن لهم      شرف على هام السماء تمالا <sup>(٢)</sup>  
صبرا في الدهر من عادته      يدني النوى ويحول الأحوال

\*\*\*

وقد أفتني أثر الشريف الرضي الموسوي في قصيده التي رثي بها صاحب  
ابن عبّاد، وأولها <sup>(٣)</sup> :

أكذا المنون تقطر الأبقالا      أكذا الزمان يضعضع الأجبالا <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) في إعلام النبلاء، وخلاصة الأثر : « من قبل الزوال زوالا » .  
(٢) مما سماه كات : أعزل ورامح ، نجهان نيران . (٣) ديوان الشريف الرضي ٢/ ٦٧٠ .  
(٤) في الأصول ، وخلاصة الأثر ١/ ٣٢٣ : « تقطر الأبقالا » ، والنبت في الديوان ، وإعلام النبلاء ٦٠٤ ، ٢٩٣ .

فل وكان باقرب من ضريحه عدة أشجار من العناب ، فشاهدت يوماً أغصانها  
الخضرة ، تزهو بثمارها المحمرة ،  
فأتبعْتُ الحسرة بالحسرة ، ولم أملك سوا بق العبرة .  
وجدت الطبيعة ، بآيات على البديهة .  
وهي هذه <sup>(١)</sup> :

وقائلة والدمعُ في صحن خدّها      ينفض كهمّال من الشجْب قد همى  
أرى شجر العناب في البقعة التي      بها جدت ضمّ الشريف المظمّا  
هنا خضرة المرنج حتى كأنه      على فقهده ما إن أحس تألّف  
وأغصانه فيها ثماراً كأنها      خمرتها نبدي السرور تأنف  
ولو أنصفت كانت أعظم مصابه      ذوت وا كفهرت حسرة وندما <sup>(٢)</sup>  
فقلت لها ما كان ذاك تهاوفاً      بما نألت من رزقه وتمهناً  
ولسكنها لنا وضعنا بأوصاف      نألتها بأنواع الفضائل مُفعماً <sup>(٣)</sup>  
بدت خضرة منه نروق وخبرته كبر      فلا نسفطه نوهماً  
وما حشرت الأثمار إلا لأشجار      يستعملها فمعا كان أكثر دماً <sup>(٤)</sup>

ولما وقف عليها صلاح الدين الكوراني <sup>(٥)</sup> ، قال أبياتاً منها <sup>(٦)</sup> :

- (١) الأبيات في خلاصة الأثر ٢/٢٥٤ ، ٢٥٥ .  
(٢) في ١ : « أعظم مصائب » ، والثبت في : ب ، ج ، والخلاصة ، وفيها : « حيرة وتندما » .  
(٣) في ١ ، ب : « ولسكنها لنا وصفا » ، والثبت في : ١ ، ب ، والخلاصة ، وفي الأصول : « بأنواع الفضائل منها » ، والثبت في الخلاصة . (٤) في ١ : « ولسكنها حرت الأثمار » ، وفي ب : « وما احمرت الأشجار » ، والثبت في ج ، والخلاصة . (٥) صلاح الدين الكوراني ، الحلبي ، القاضي . من مشاهير الأدباء ، وله شعر مطبوع ، مع مشاركة في فنون عديدة . كان رئيس الكتاب ، بمحكمة قاضي قضاة حلب .  
توفي بدمشق سنة تسع وأربعين وألف .  
إسلام النبلاء ٦/٢٥١ ، تراجم الأعيان ، ترجمة رقم ١٢٧ ، خبايا الزوايا ، لوحة ١٦٩ ، خلاصة الأثر ٢/٢٥٢ ، ربحانة الألبا ١/٢٨١ .  
وكوران ، التي ينسب إليها ، من قرى أسفراين . معجم البلدان ٤/٣١٩ .  
(٦) السبعة في خلاصة الأثر ٢/٢٥٥ .

فيا شجرة العناب مالك مُسَمَّرٌ<sup>(١)</sup> سروراً ولم تجزعْ على سيد الخمي<sup>(٢)</sup>  
على رَمِيهِ أَوْزَقَتْ تَهْتَرُ فرحة وتذلي إنيهِ كلَّ غصن تنمناً<sup>(٣)</sup>  
أَهْدَى أُمَارَاتُ الْمَرْيَةِ قَدْ بَدَتْ أم الحزنُ قد أبْكَاكِ من دونه دماً  
ومنها على لسان العناب :

نعم فرحتي أني مُجَاهِدٌ سِيدٌ نَمَى حَسَباً في عَصْرِهِ وَتَكْرُمًا  
وحصرته رَوْضٌ من الْجَنَّةِ اني زَهَتْ بِضَجِيعٍ كَانَ بِالْعِلْمِ مُفْرَمًا<sup>(٤)</sup>  
أَتَعْجَبُ بِي إِذْ كُنْتُ فِي جَنْبِ رَوْضَةٍ وَحَقٌّ فِيهَا أَنْ أَقِيمَ وَالزَّمَا  
كعادة أشجارِ الرِّيَاضِ فَيَنْهَسَا تَمَكَّنَ فِيهَا الْأَصْلُ وَالْفَرْعُ قَدْ نَمَّ  
وقد قيل في الأمثال إِذْ كُنْتَ سَامِعًا خَذِ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا<sup>(٥)</sup>  
أَمَّا سَارِ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى الْبَقَا وَأَبْقَى ثَنَاءً بِالْجَيْلِ مُعْظَمًا  
وَمَنْ كَانَ بَعْدَ الْمَوْتِ يُذَكَّرُ بِالْعَالِي فَبَالِدٌ كَرَّ يَحْيَى ثَانِيًا حَيْثُ يَتَمَمَّا  
فَقَدْ لَهَ يَهْمِيكَ طِيبُ جِوَارِهِ وَحَيَاكِ وَسَمِيَّ الْعَمَامِ إِذَا هَمَّى<sup>(٥)</sup>  
لَتَسْقِطَ أَثْمَارًا عَلَى جَنْبِ قَبْرِهِ سَلْيَاطِمًا مِنْ زَارِهِ وَنَوْحًا  
فَوَاعِجًا حَتَّى النَّبَاتُ زَهَتْ بِهِ فَحَقٌّ لَنَا عَنْ فَضْلِهِ أَنْ نَتَرَجَّمَا

\*\*\*

وله ، يمدح المولى البهائي<sup>(٦)</sup> :

كشَفَ الدَّهْرُ عَنْ وُجُوهِ الْأَمَانِي وَنَحَا السَّيِّئَاتِ بِالْإِحْسَانِ  
وَأَرَانَا سَمْسَ الْعَدَالَةِ تَبْدُو فِي بُرُوجِ الْجَمَالِ وَالْعِرْفَانِ

(١) في الأصول : «مالك منمرا» ، والمثلث في الخلاصة .  
(٢) في ١ : «تهتز فرحة» ، والمثلث في : ب ، ج ، هـ ، والخلاصة . (٣) في الأصول : «زهت بضجيج» .  
(٤) في خلاصة الأثر :

\* وقد قيل في الأسماع إِذْ كُنْتَ سَامِعًا \*

(٥) لوسمي : «الرابع الأول» . (٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ، صفحة ٢٩١ ، برقم ٥٠ .

وَحَبَابَنَا مِنْ آلِ سَعْدٍ بِمَوْلَى لَا يُدَانِيهِ سَعْدٌ تَقْتَازَانِي<sup>(١)</sup>  
 دُرَّةٌ رُكِبَتْ بِتَاجِ الْمَعَالِي غُرَّةٌ أُشْرِقَتْ بِوَجْهِ الزَّمَانِ  
 عَالَمٌ وَهُوَ عَالَمٌ بِتَرَايَ لِلْبَرَايَا فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ  
 وَهَامٌ مُهَذَّبٌ قَدْ تَحَلَّى بِعُقُولِ الْكُهُولِ فِي الْعُنْفَوَانِ  
 أَخَذَ الظُّلَمَ مِنْهُ عَدْلٌ مُنِيرٌ وَكَذَا النُّورُ نُحْمِدُ النَّيْرَانِ  
 خَذَ يَمِينِي إِنَّ الْبَرَاءَةَ مِنْهُ فَعَلْتُ مَا يَكِلُ عَنْهُ الْيَمِينِي  
 إِنْ شَهَبَاءُنَا بِهِ قَدْ أَنْارَتْ وَعَلَتْ رُسْمُهُ عَلَى كَيَوَانِ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَوَالَتْ عَلَى بَنِيهَا الْمَسْرَا تَ فَهَمَ بِسُحْبُونِ ذَيْلِ التَّهَانِي  
 مِنْهَا :

أَنْتَ مَعْنَى لَكَ الْفَضَائِلُ كَاللَّهْ ظَرُّ وَرُوحٌ وَالْمَجْدُ كَالْجُثْمَانِ  
 أَنْتَ فِي الْمَكْرَمَاتِ فَضْلٌ وَلَكِنْ لَا بِنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْعَدْلِ ثَانِي

\*\*\*

وَمِنْهَا ، يَسْتَذِرُ عَنْ هَدِيَّةِ أَهْدَائِهِ<sup>(٣)</sup> :

وَهَدَيْتَ الْبَسِيرَ فَنَعِمَ وَقَابِلٌ نَزَرَهُ بِالْقَبُولِ وَالْإِثْمَانِ  
 فَلَوْ أَنَّ الْعَيُوقَ وَالشَّمْسَ وَالْبَدُنَ رَمَعَ الْفَرَقْدَيْنِ فِي إِسْكَانِي<sup>(٤)</sup>  
 كُنْتُ أَهْدَيْتَهَا وَقَدَّمْتُ عُذْرًا وَرَأَيْتُ الْقُصُورَ مَعَ ذَاكَ شَانِي

\*\*\*

(١) سعد بن زان ، هو سعد بن مسعود بن عمرو بن عبد الله التفتازاني .

ممنوع من أئمة العرب ، وإليان .

توفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

أبو طالب ٢ ٣٠٣ ، بمكة نوفاة ٢/٢٨٥ ، الدرر الكامنة ٥/١١٩ .

(٢) كيوان : رجل . القاموس (ك و ي) .

(٣) الألب من : بسم النبلاء ٦/٢٨٨ ، خلاصة الأثر ١/٣١٩ . (٤) العيوق : نعيم أحرار مضى ،

في طرف شجرة الآمين ، يتلو التزبيا ، لا يتقدمها . القاموس (ع و ي) .

( نسخة أرشفاة ٢١٣٥ )

ومما يُسَكر العقول في الاستذار عن الهدية ، قول الشَّاهِي (١) ، من قصيدة كتب  
إلى أبي العباس التَّمَرِي (٢) ، وأرسل له معها خمسين قرشا :

لو كان لي أمرُ الشبابِ خلعتُهُ      برُدا على عطفَيْكَ ذا أردانِ (٣)  
لكنْ تعذَّرَ بعثُ أوَّلِ غابتي      فبعثتُ نحوكَ نايَةَ الإمكانِ

\*\*\*

وللسيد أحمد من اعتذارية عن هدية أيضا (٤) :

إن قصر الداعي وأهدى بلا      رويةً مُحْتَقَرًا نَزْرًا  
من عمل الصَّينِ قطاعا أنتَ      لاستحقِّ الوصفِ والذِّكْرَا (٥)  
فاعذِرْ فقد أهدى إليك الثَّنَا      عَقْدًا نظيما يُحْجِلُ البَدْرَا

\*\*\*

ومن بدائع قوله ، ( وهو في غاية الجود ) :

إدواة دُعَيْكُمْ مِدَانِ شَابٍ مِنْ      جَوْرِ الْيَرَاعِ وَقَدْ رَتَّتْ لِمَصَابِهِ  
فَتَتْ تَوَمَّلْ جُودَكُمْ وَتَرَوْمِنْ      إِحْسَانِكُمْ تَجْدِيدَ شَرِيحِ شَبَابِهِ

\*\*\*

وقوله ، في صدر رسالة (٦) :

أيها الفاضلُ الذي خصَّه الاله من الفضلِ والحِجَى بأبوابه

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، صفحة ٩٦ ، برقم ٦ . (٢) تقدم التعريف به ، في الجزء الأول ، صفحة ١١٣ . (٣) في ب : « لو كان لي برد الشباب » ، والمثبت في : أ ، ج .  
(٤) الأبيات في : إعلام النبلاء ٢٨٨/٦ ، خلاصة الأثر ٣١٨/١ ، وأرسل بها لبعض السكراء مع قطاع من الصني أهداها له . (٥) في أ : « قطاعات أنت » ، والمثبت في : ب ، ح ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر . (٦) ساقط من : ح ، وهو في : أ ، ب .  
والبيتان في : إعلام النبلاء ٢٩٠/٦ ، خلاصة الأثر ٣٢٠/١ .  
(٧) البيتان في : إعلام النبلاء ٢٩٠/٦ ، خلاصة الأثر ٣٢٠/١ .

إِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ لَيْسَ بِشَوْقٍ يُمَكِّنُ الْمَرْءَ شَرْحَهُ فِي كِتَابِهِ

\*\*\*

وكتب إلى السيد محمد المرصفي<sup>(١)</sup>، قبل توجيهه إلى الروم<sup>(٢)</sup> :  
مازلتُ محسودًا على أيامكم حتى غدوتُ ببعْدكم مرحومًا<sup>(٣)</sup>  
ومن البليَّة قبل توذيي لكم أصبحتُ رزقًا للنوى مقسومًا

\*\*\*

فأجابه ، وكان محمومًا<sup>(٤)</sup> :

وإني الكتابُ وكنت قبل وُروده من خوفٍ ذِكرٍ فراقكم تحمومًا  
هذا ولي أمرٌ بصرفَةٍ عزِّمكم عنه فكيف إذا غدا محتومًا<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وله<sup>(٦)</sup> :

إِنَّ شَوْقِي بِحِلٍّ عَنْ أَنْ يُؤَدَّى بَعْضَ أَوْصَافِهِ لِسَانُ الْيَرَّاعِ

\*\*\*

وكان بحاج مُفت صدره الدهر بجاه ومال ، وعطف إليه الأفتدة وأمال .  
بعد انقراض بني البتروني الذين أبكى الدهر نعيهم ، وذهب برؤنق الرياسة  
أخوذتهم والمعيتهم .

وقد طلعوا في سماء القفران شهبًا ، وأمست أطلالهم بيد النوى نهبا .  
وهكذا الدنيا لها لتصدير أبنائها جُوح ، وموت بعض الناس على بعض فنوح .

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ، برقم ١١٣ . (٢) البتان في : لإعلام النبلاء ٢٩٠/٦ ، خلاصة  
الأثر ٣٢٠/١ . (٣) في ب : « بَعْدَكُمْ مَرْحُومًا » ، والمثبت في : ا ، ح ، والإعلام ، والخلاصة .  
(٤) الجواب في : لإعلام النبلاء ٢٩٠/٦ ، خلاصة الأثر ٣٢٠/١ ، ٣٢١ .  
(٥) في ا ، ج : « إِذَا غَدَا مَحْتُومًا » ، والمثبت في : ب ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر ، وفي إعلام  
النبلاء : « وَلِي أَمَل » .  
(٦) لإعلام النبلاء ٢٩٠/٦ ، خلاصة الأثر ٣٢١/١ .

فأصبح مكان الدُرِّ صَدَقًا ، وصيّر نفسه لِسَهَامِ الاغتراض هَدَقًا .  
 وكان له كاتب يُعرَفُ بابن ندَى هو يده ولسانه ، وعليه تدور إساءته وإحسانه .  
 فقدم المفتي يوما للصلاة على جنازة ، فكبر عليها خمساً ظناً جوازها .  
 وكان ذلك في جمع حافل ، جمع بين عالٍ وسافل .  
 فقال فيه السيد أحمد :

ومذَّ مصطفى صلي صلاة جنازة وكبر خمسا سدس الناس أعمته  
 فقلت أعذروه إنه قلد الندى ومن قبل في الدنيا لقد قلد ابنه

\*\*\*

يشير بقوله « قلد الندى » إلى قول أبي تمام ، في قصيدته التي رثى بها إدريس  
 ابن بدر<sup>(١)</sup> :

ولم أنس سعى الجود حلف بغيره كسب بال يستقيم ويظلم  
 وتكبيره خمسا عليه معالفا وإن كان كبير المصاين أربع  
 وما كنت أدري يعلم الله قبلها بان الندى في أهله يتشيع

\*\*\*

ومما يناسب مع هذا ، قول بعضهم في مؤسوس :  
 وبارد النشوة مغموسها يكرر الرغدة والهزة<sup>(٢)</sup>  
 مكبرا سبعين في مرة كأنما صلى على حمزة  
 يشير إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم ، صلى على عمه حمزة سبعين مرة ، فكأنما قدم  
 عليه ميت صلى عليه ، وبه استدلال على الصلاة على شهيد المعركة .

(١) ديوان أبي تمام ٧٣ ، والبرقي إدريس بن سنان السبي ، من ولد سميعة بن زوى .

(٢) في الأندلس « الرغدة » ، والمثبت في : ب ، ح .

١١٦

### ولده السيد باكير \*

فرع من تلك الدوحة الباسقة ، وعصمه من عقد تحيدها الذي تنظمت  
فرائده المتناسقة .

أبنت به لدى بينه الثناء في حدائق الأذهان ، وأمنت معانيه المعاني بأفصح لسان  
على الأذان .

رسم من در العلوم كهلا وولدا ، وحوى من أنواع المنابر طارفاً وتليدا .  
نحلى ناظره روض الخطأ ، ونجيب رأيه المعربات فيجعل غائماً حاضراً .  
وله منطق يعلم الأبكم براعة النطق ، وحديث كقطع الروض قد سقطت فيه  
مؤنة التحفظ .

فهو في كلامه النفيس العالي ، كأنما عناه بقوله الميكالي <sup>(١)</sup> :

إن كلام ابن أحمد الحسني آسى كلام الهموم والحزن <sup>(٢)</sup>  
سحرًا ولسكن حكي الصبا سحرًا في لطفه غيب غرض هتين

(\*) السيد باكير بن أحمد بن محمد بن علي ، المعروف بابن المقف .

ولد سنة ١٢٠٠ وياض وأب .

وقرأ على والده ، وعلى غيره .

وتعاقب صناعة القلم ، وشعره حسن ابرو ، سبع الأسلوب .

توفي سنة أربع وتسعين وألف ، بحلب .

إعلام النبلاء ٣٧٦/٦ - ٣٨٠ ، خلاصة الأنثر ١ - ٤٣٣ - ٤٣٦ .

(١) يعني الأمير أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي ، المتوفى سنة ١٢٠٠ وياض وأب .

وليتبين في خلاصة الأنثر ١/٤٣٣ ، وإعلام النبلاء ٣٧٦/٦ ، نقلًا عن الخلاصة .

(٢) م . م . م : جمع الكلام ، بفتح الكاف ، وهو الجرح .

وقد جرى في مجلس النجم الخفاوى<sup>(١)</sup> ذكرُ نجابتِه التي دلت عليه ، دلاله السيم  
على الحبيب إذا هبَّ بعرفِ صُدُغَيْهِ .  
فأثنى عليه ثناء الزهر ، على جدول النهر .  
ووصف محبته وصف حسان ، لآل غسان .  
فرأى ليلةً في منامه أنه نظام بيتين في نعتِه ، ثم انذبه من يومه فكتمه .  
من وقته .

وهما :

باكِرُ فاق على الأقوان مرتقيًا أوجَّ المعالي فلا خِذلُنْ يدايهِ<sup>(٢)</sup>  
والفرعُ إن أثمرتْ أيدى الكرام به فالاصلُ من كوثِرِ الأفضالِ يسقيهِ

وقد أثبت له ماهو أصفى من ماء الماحِصل ، وألطف موقعاً<sup>(٣)</sup> من ضمة  
الحبيب المواصل .  
فمنه قوله<sup>(٤)</sup> :

بك صرْحُ العلاء سام عمادُهُ وكذاك الكحلُ وارِ زفادُهُ

- (١) نجم الدين محمد بن محمد الخفاوى ، الأنصارى ، الخفى الخفى .  
خضيب جامع حلب ، وصدرها .  
أخذ عن عمر العرضى ، وغيره .  
وتصدر للأفراء ، فاتفق به خلق كثير منهم : محمد بن حسن الكواكى ، وأحمد بن محمد البندرى .  
توفي سنة أربع وخمسين وألف .  
والخفاوى : نسبة إلى النبات المعروف ، وقد ذكر الخى سبب هذه النسبة في الخلاصة .  
خلاصة الأثر ١٨١/٤ - ١٨٤ .  
والقصه ، والبيتان بمدما ، في خلاصة الأثر ٤٣٣/١ ، وإعلام النبلاء ٣٧٧/٦ تالعه .  
(٢) و خلاصة الأثر : « دلائل يدايه » .  
(٣) ق ب : « مواقعا » ، والمثبت في : ا ، ح .  
(٤) الأبيات في خلاصة الأثر ٤٣٤/١ .  
وإعلام النبلاء ٣٧٨/٦ تالعه .

إن كلَّ الأنام من ناظرٍ الد هرٍ بياضٍ وأنت منه سوادهُ  
قد غرقنا من قفيض فضلك في أم واج بحرٍ تتابعت أربادةُ<sup>(١)</sup>  
وإذا الفكرُ لم يُحيطَ بها ليكَ جميعا وخاب فيك اجتهداهُ  
غائتـذاري بيت نذب همام ما كبا في مَيدان فضلٍ جوادهُ  
إب في الموجِ للغريق لُعذراً واضحاً أن يفوته تمــــدادهُ

\*\*\*

وقوله ، من قصيدة أولها<sup>(٢)</sup> :

تَهَلَّ وجه الفضل والعدل بالبشرِ وأصبح شخصُ الجد مبتسمَ الثغرِ<sup>(٣)</sup>  
فيا لك من مولى به الشعرُ يزدهي إذا ما اردت أهلُ المدائح بالتعيرِ  
فربدُ المعالي لا يرى لك ثانياً من الناس إلا من غدا أحولَ الفكرِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

معنى الأول مطروق ، وأصله قول أبي تمام<sup>(٥)</sup> :

ولم أمدحك تفخياً بشعري وإكنى مدحتُ بك المديحِ<sup>(٦)</sup>  
وأبو تمام أخذه من قول حسان ، في مدح النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup> :  
ما أب مدحتُ محمداً بمقاتي لكن مدحتُ مقاتي بمحمدٍ

\*\*\*

- 
- (١) في ١ : « قد عرفنا من فضل فضلك » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، وفي ج : « أمواج البحر » ، والمثبت في : ١ ، ب ، وخلاصة الأثر .  
(٢) أبيات في خلاصة الأثر ١/٤٣٥ ، وإعلام النبلاء ٦/٣٧٨ نقل عنه .  
(٣) بعد هذا البيت في خلاصة الأثر زيادة : « منها » . (٤) وفي ب : « لا يرى لك شانيا » ، والمثبت في : ١ ، ج ، وخلاصة الأثر . (٥) ديوانه ٧١ ، وخلاصة الأثر ١/٤٣٥ ، وإعلام النبلاء ٦/٣٧٨ نقل عنه . (٦) في ديوان أبي تمام : « فلم أمدحك تفخياً لشعري » .  
(٧) ليس في ديوانه ، ولأى سيرة ابن هشام ، وهو في خلاصة الأثر ١/٤٣٥ ، وإعلام النبلاء ٦/٣٧٩ نقل عنه .

والبيت الثاني من قول بعضهم<sup>(١)</sup> :

إِنَّ مِنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ جَهْلًا بِالْعَمَى — إِنِّي  
أَحْوَلُ الْفِكْرِ هَذَا ظَنُّ لِلوَاحِدِ ثَانِي<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وله من قصيدة<sup>(٣)</sup> :

لَا حَافِظَ لَهَا كَرُفَةِ الْأَلْمَاسِ فَتَصْطَبِخُ بِأَقْوَتِ دُرِّ الْكَاسِ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ كَفَّ أَهْيَفَ صَانٍ وَرَدَّ خَدُودِهِ بِسِيَّاحٍ خَطَرَ قَدْ بَدَأَ كَالْأَسِ  
فَكَأَنَّ مَرَأَةَ الْبَدِيعِ صَحِيفَةٌ لِلْحُسْنِ جَدُّوْلُهَا مِنَ الْأَنْفَاسِ  
فِي رَوْضَةٍ قَدْ صَاحَ فِيهَا الدِّيكُ إِذْ عَطَسَ الصَّبَاحُ شَمْنًا لِعُطَاسِ<sup>(٥)</sup>  
صَحَكَتْ بِهَا الْأَنْوَارُ لَمَّا أَنْ بَكَتْ جَفَنُ الْعِمَامِ اتَّقَمَّرَ الْعَبَّاسِ<sup>(٦)</sup>  
وَرَفَى بِهَا الشَّجَرُورُ أَنْصَابًا نَدَتْ بِمَوْجِ الْأَرْيَاحِ فِي وَشَوَاسِ  
وَلَوْرَدُ تَحْمَدِهِ الْبَلَابِلُ هَتَفًا مِنْ فَوْقِ غَصْنِ قَوَامِهِ الْبَاسِ<sup>(٧)</sup>  
وَيَرَى الْبِنْفَسَجَ عَجَبَهُ فَيَعُودُ مِنْ حَسَدِ لِسْطَوْتِهِ ذَائِلِ الرَّاسِ<sup>(٨)</sup>  
وَالطَّلَّ حُلَّ بِهَا كَدَمْعٍ مُتَبَمٍّ لِمَعَاهِدِ الْأَحْبَابِ لَيْسَ سَنَاسِ  
فَتَقَنَّ ذَا نَعْرًا وَذَا عَيْنًا وَذَا خَدًّا لَعْنِيَةً كَنَفَى كِنَاسِ  
وَأَحْمَرَ خَدًّا شَقَائِقِي مُحْضَلَةً نُحِيتُ بِطَرَفِ النَّجَاسِ

(١) خلاصة الأثر ١/٣٥ ، وإعلام النبلاء ٦/٣٧٩ : نقل عنه . (٢) و : ١ : « ظن لله ثاني » .  
وقد استطر الشاعر لترك النصب في « ثانيا » للقافية . (٣) النسخة و : خلاصة الأثر ١/٤٣٤ ،  
وإعلام النبلاء ٦/٣٧٧ ، ٣٧٨ : نقل عنه . (٤) و ب : « فاصطباح » ، والمثبت في : ١ ، ج ،  
وخلاصة الأثر . (٥) و : ١ ، ح : « شمتنا العطاس » ، وفي خلاصة الأثر : « شمت العطاس » ،  
والمثبت في : ب . (٦) في خلاصة الأثر : « صحك بها الأزهار لما أن بكيت » ، وفي ب : « ما أبدا » ،  
والمثبت في : ١ ، ح ، وفي خلاصة الأثر : « عين العمام » ، وفي ب : « العباس » ، والمثبت في : ١ ،  
ج ، وخلاصة الأثر . (٧) في ب : « والورد بحملة البلابل » ، والمثبت في : ١ ، ح ، وخلاصة الأثر .  
(٨) و : ١ : « ويرى البنفسج عوده » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

حسداً نَحْمُ الطَّرْسَ حينَ غَدَا له      خَطُّ التَّريصِ بِندَحِ فضلكَ كَسِ (١)

\*\*\*

وله من أخرى في المدح :

مولاي قم الملقط من أنوار الحكم      دقائقاً حبيب من فطنة الفهم  
في وصف روض أنيق راق منظره      من الزبرجد والياقوت منتظم  
أما ترى نفحة النسرين عابرة      والزعفران سقته السحب بالديم  
والمهرجان أتى في جحفل لجب      من الرياض فأهدى طيب النسم  
نقابلت فيه أحداً لنداحه      تحكى فماً مال للتقبيل نحو قم  
والنبر عاود بعد الصد موعظاً      يدل شوق نبات الغور والأكم (٢)  
والمروق غنت على الأتجار من طرب      نفحة عندايب الدوح في الظلم  
فأنهج بندكار غزلان لواحظهم      تركن أهل الهوى في قبضة السقم  
وأخيف من ظباء الخور مقاتله      عن قوس حاجبه أودت بكل كمي  
إن يهجر الشارب الريان كمتبقة      والعذب يهجر للأفراط في الشم (٣)  
في صدغه طبع أهداب ناظرنا      فطنة الصب خطاً غير ملتئم  
أدار شمس المحيماً بدر راحته      ممزوجة برضاب الملبسم الشم  
من خمره عصرت بالبشر من قدم      جاءت تحبونا عن سالف الأمم

(١) و : أ : « حين بدائه » ، وفي الخلاصة : « لما أن غدا » ، والمثبت في : ب ، ج .

و « كاس » كذا للتأنيده .

(٢) و : ب : « بعد الصد . قطعاً » ، والمثبت في : أ ، ج . (٣) في ب : « للأفراط في الشم » ،

ومثبت في : أ ، ج ، وشبه الماء شيئاً : برد .

« هم هنا » غير أن قول أبي العلاء المعري :

\* والعذب يهجر للأفراط في الخصر \*

في روضة ضحكت فيها أزهارها      مذ جادها وابل يهني بمنسجم<sup>(١)</sup>  
 وقام بلبلها بتو محاسن من      شهاؤنا منه في أمن من النعم  
 صدر المولى فريد العصر جمهده      ومن به الناس مغمورون بالنعم  
 كهف الأنام ملاذ الخلق أحمد من      فاق القحول بفضل غير منكبر  
 من شرف البلدة الشهباء مقدمه      ففاخرت جل مدائن العرب والعجم  
 أقام فيها عماد الشرع مجتهداً      حتى روت حسنها للناس عن إرم

\*\*\*

وله من أخرى :

هو في القواد وشعده عن ال      الحافر فهو مسافر ومتسيم  
 سحر العقول بأخطه فكأنها      في الجن ذر كلامك المنظوم  
 يا أبها المولى الذي أحى ربو      الفاضل والأفضال وهي رميم  
 أعطيت دهرك من جلالك حله      فعدا كريم الفعل وهو لثيم

\*\*\*

وله ، وأعزى لوالده<sup>(٢)</sup> :

صدر الوجود وعين هذا العالم      وملاذ كل نحي كمال عالم<sup>(٣)</sup>  
 إن لم تكن لذوى الفصائل منقذاً      من جور دهر في التحكم حاكم<sup>(٤)</sup>  
 فبمن تلوذ من الزمان وباب من      ننتاب غيرك في المهمل اللازم<sup>(٥)</sup>  
 فيحقق من أعطاك أرفع رتبة      أصحى لها هذا الزمان كخادم

(١) و ب خط : « ضحكت أزهارها طرباً » ، وو ا : « ضحكت فيها أزهاره » ، والمثبت في : ج .

(٢) القصيدة في خلاصة الأثر ١/٢٣٥ ، وإعلام النبلاء ٦/٣٧٩ ، خلاصة الأثر (٣) ، وهذا البيت

في إعلام النبلاء زيادة : « أيضاً » . (٤) في خلاصة الأثر : « في تحكيمه » .

(٥) في خلاصة الأثر : « ننتاب في الأمر المهم اللازم » .

١١٩

السيد عبد الله بن محمد حجازي\*

السيد الصنديد . الفقيه الشَّيْخ والنَّدِيد .

التَّريِّفُ في نفسه فضلاً عن أرومته ، الحُسيبُ في ذاته علاوة على جرثومته .  
شرفٌ ليس بمدعى ولا مفتحل ، وحسبٌ له رونق المشتري ومرتقى زحل .  
إذا اندسب باهت به الأسب ، وإذا كتب أرى البدائع يبيض الوجوه كريمة  
الأحساب .

إلى مكرُمات يدرك أفاصيحها ، ومعجرات يعقد بالفاك نواصيحها .  
ألبس من الفضل أحسن لباس ، وخاف من طينة غير طينة الناس .  
وهو محاسن وميون ، دعاير عليا آفان وعيون .  
بحر إذا طاق وطود إذا سكت ، وكلمة (لن) من فرقة إلى قدمه تخف وتكت .

(\*) السيد محمد بن محمد حجازي من عبيد سائر من محمد الحلي ، احمي ، المعروف بابن قصب الدين .  
وذكر نفسه في ترجمة جده المقدمة .  
دأب في طابعة عمرة وحصل على جماعة من العلماء في مهمته : محمد بن حسن الكوكني ، والسيد محمد  
النفوي ، ومصطفى الزبياري .  
وتفوق ، وتصدر للتدريس في المدرسة الخلاوية ، وولي إمارة الأشراف ، وأعطى رتبة قضاء  
ديار بكر ، وعلمت صانته بلوزير العاضل ، ثم نقبت به الأحوال ، وتقلت بين أدرنة وإستانبول والقاهرة  
ومكة للحج .  
وكان أدبياً بليغاً ، وله تأليف . منها « نظم الأسماء الفقهية » وكتاب « حل العقال » ، وله  
« دل على برهانة » مكملة .  
توفي سنة ست وتسعين وألف . اجتمع عليه أهل بلده وقلوه ، في قصة طويلة ذكرها شري  
في خلاصة النعمة .  
إعلام اللام ٦ : ٣٨٧ - ٢٠٢ ، خلاصة الأثر ٣ : ٧٠ - ٨٠ .  
(١) في ١ : « وكلامه » ، والمثبت في ٢ : ج .

بفكر يفتح المغفل ، وذهن يستدرك المغفل .  
 وآداب رطبة لدى الهصر <sup>(١)</sup> ، ومعارف تأتي على العذو وخصر .  
 ولقد لقيته بالروم سنة سبع وثمانين ، وأنا في أيام تلك الغربة راعى سنين .  
 ولى فؤاد إلى الخالطة شقيق ، وصدر يسع هم الدنيا وهو ضيق .  
 فنزلت منه بحيث ملئت الصدر الرطب والمحيي الوسيم ، وعلمت بقلبه حلول المسرة  
 وهبت في روض أخلاقه هبوب النسيم .  
 وكان لي من مجلسه نصرة الرئحان ، ونفحة الروض وطرب الألمان .  
 أشبه خضرة أرف في زهرة حسن ، وأجسى روضة في نظير ونبوى  
 في أذن .

وهو أناله الله من كرمه أفضنس إناله ، لا يفرح على الأيام مطلب  
 إلا قال : أناله .

إلا أن له حبات تلتمسه ، ومطامع لم تزل تملقه .  
 فعوادى الأيام عليه ملحة مسكرة ، وبواعث صفوها مريخة <sup>(٢)</sup> دعة .  
 وهو من بعد الهمة ، ووساوس الشدة أندلثة .  
 في قسوة سدت عليه طريقا ومنهجا ، وآيسته من <sup>(٣)</sup> أن ياتي مفرجا ومخرجا .  
 فأبى له التخيل ، إلا التصنع والتحيل .  
 فدبر أمرا تحراه ، ونسب فيه إلى أنه افتراء .  
 وكان سهو فيه أكثر من تيقظه ، ووقعه أقرب إليه من تحفظه .  
 تخرج منحسبا إلى مصر ، وهو زميل هم مروح وإسمر .

(١) في « العصر » ، والمثبت في : ب ، ح . (٢) في ح : « مريخة » ، والمثبت في : ا ، ب .  
 (٣) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ح .

## ١١٧

السيد عبد القادر بن قسيب البان \*

بحر معارف خَضمَ ، وطُود فضائل أشمَ .  
 نازر بالإحسان وارْتدى ، وراح في تكميل النفس واغتدى .  
 هذا وعهده بالشباب قريب ، وحديثه ليس بمنكر ولا غريب .  
 ثم أطال التجوُّل ، وأكثُر في البلاد التجوُّل .  
 فدخل الحجاز واليمن ، وأقام بها مدة بمنزلة فصل الربيع من الزمن .  
 ثم رجع إلى دياره ، وألقى بها عصا تسياره .  
 فعمد مقعد السُّمَّاء ، وعقل لديه الشَّهْء .  
 وتماسك عن الدنيا عفاً ، ، والنفس بالمعارف الإلهية النفا .  
 مع شهرة كشيرة ضوء الصَّباح ، وطلمعة يُستفاد من لآلائها نورُ  
 الفلاح والربَّاح .

(\*) السيد أبو محمد عبد القادر بن محمد ، المعروف بابن قسيب البان .  
 اتصل نسبه من جهة أبيه بالحسن بن علي رضي الله عنهما ، ومن جهة أمه بالشيخ عبدالقادر الكيلاني .  
 ولد بجماعة سنة إحدى وسبعين وأسمه .  
 وهاجر به أبوه إلى حاب ، ونزل بها إلى سنة ألف ، وفي هذه السنة حج إلى بيت الله الحرام ،  
 وجاور بمكة إلى حدود سنة اثني عشرة وألف ، ثم توجه إلى القاهرة ، في شيخ الإسلام يحيى بن  
 زكريا ، وتلقى هناك الطرق الصوفية ، وأقر على طريقة القشبندية .  
 وعرض عليه الفناء ، والنقابة ، فرفض الفناء ، وقبل النقابة .  
 وكانت له كتب شهيرة وأشهرها : « ديوان شعر » .  
 وله مؤلفات في التصوف ، منها : « الفتوحات الدنية » ، و « نهج السعادة » ، و « ديوان شعر »  
 كانه على نسان التزم .

توفي ببلد ، في حدود سنة أربعين وألف .  
 إمام النبلاء ٢٣٠ / ٦ - ٢٣٤ ، خلاصة الأثر ٢ / ٦٤٤ - ٤٦٧ .

وهناك ما شئت من وقارٍ يطيش له تبيير ، ومقدارٍ يصغر لديه كلُّ كبير .  
إلى يد تفرّج إذا ضاق الإعدام ، وقدم تثبت إذا زلت الأقدام .

\*\*\*

وله أشعار في الحقيقة تحرك السواكن<sup>(١)</sup> ، وتبعث الأشواق الكوامن .  
أوردت منها ما إذا وُصف رأيت الحسن مجتمعا ، وإذا تليّ أبصرت كل  
شيء مستمعا .

فمنها قوله<sup>(٢)</sup> :

أرى للقلب نحوكم انجذاباً لأسمع من خطابكم خطاباً<sup>(٣)</sup>  
فكم ليلٍ بقربكم تقضى إلى سحرٍ سجوداً واقترباً  
وكم من شوة وردت بهاراً فلا خطأ وعيت ولا صواباً  
وكم سحّت علينا من قداكم غموت لا تفارقنا انسكاباً<sup>(٤)</sup>  
وكم نفحات أنسٍ أمكرت لنا ضيلاً حفر الصفا والقبض غاباً  
توافقت القلوب على التداني فلم نشهد به منكم حجاباً<sup>(٥)</sup>  
لقد حاز الوليُّ بكل حالٍ من الرحمن فيضاً مستطاباً  
تراه بين أهل الأرض أضحى لداعي الحب أسرعهم جواباً  
وغير الله ليس له مرادٌ وغير جماء لا يرجو انتساباً

\*\*\*

(١) و ب : « الساكن » ، والثبت و : ١ ، ح . (٢) القصيدة و خلاصة الأثر ٢/٤٦٦ ، وإعلام النبلاء ٢٣٢/٦ نقل عن الخلاصة . (٣) و خلاصة الأثر : « من جابكم » .  
(٤) و ا : « عيون لا تفارقنا » ، والثبت في : ب ، ح ، و خلاصة الأثر . (٥) و ب : « فكم »  
نشهد » ، والثبت في : ا ، ح ، و خلاصة الأثر .

وقوله (١) :

سقاني الحب من خمر العيان      فتهت بسكرتي بين الدنانِ  
وقلت ارفقتي رفقا بقلبي      وخاطبت الحبيب بلا لسانِ  
سربت لحمة خمرأ سقاها      اصحبي فاندشني منها جناني (٢)  
شطخت بشريم بين الندامي      ورشدي ضاع مما فد ذهاني  
فذكرمني وتوجني نتاج      تقوم سيره قطب الزمانِ  
وامرني على الأفطاب حتى      سري امرى مهم في كل شانِ  
وأطلعني على سري خفي      وقال السر من سر المعاني (٣)  
فهام أولو النهي من بعض سكري      وغابوا في الشهود عن المكانِ (٤)  
مريدي لانتف واشطخ سري      فقد أذن الحبيب بما حباني

\*\*\*

وقوله (٥) :

نظرت إليك بعين الطلب      ومنك إذا طابى والسبب  
رأيتك في كل شيء بدا      وليس سواك لعيني حجب  
فأنت هو الظاهر المرتجى      وأنت هو الباطن المرتقب  
وأنت الوجود لأهل الشهود      وأنت الذي كل شيء وهب  
وعيني بعينيك قد أبصرت      بعينك في كل تلك النسب

\*\*\*

(١) القصيدة في خلاصة الأثر ٤٦٦/٢ ، وإعلام النبلاء ٢٣٣/٦ نقلا عنه .

(٢) في ب : « دشتي منها جناني » ، والمثبت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر .

(٣) في ب : « وقال السر من سر المعاني » ، والمثبت في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٤) في ب : « من المكان » ، والمثبت في : ا ، ج ، والعلامة .

(٥) الأبيات في خلاصة الأثر ٤٦٦/٢ ، وإعلام النبلاء ٢٣٣/٦ نقلا عنه .

ومن مقاديريه قوله <sup>(١)</sup> :

ولقد شكوتك في الضمير إلى الهوى      وعَتَبْتُ من حَنَقٍ عليك تحنُّفاً <sup>(٢)</sup>  
مَتَّيْتُ نفسي في هواك فلم أجِدْ      إلا النِّيَّةَ عِندَما هَجَمَ النِّيَّ

\*\*\*

وقوله <sup>(٣)</sup> :

إذا امتدَّ كَمْتُ نِزَمَانِ بِحاجة      فقَوَّمتُها من عادة الهِمة السُّفلى <sup>(٤)</sup>  
ومن يَكُ يَسْتغْنِي عن الخلقِ حِصاة      فَيَعْنِيهِ رَبُّ الخالقِ من فضله الأعلى <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وقوله <sup>(٦)</sup> :

إذا أَسْأَلْتُ فَحَسْبُكَ      واستغْفِرُ اللهَ فَمُجِبُّهُ  
وَنَسَبُ عَلَى القَوْدِ قَوَارِصُ      وَرَحْمَةُ اللهِ فَارْجُوهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) البيتان في خلاصة الأثر ٢/ ٦٦ ، وإعلام النبلاء ٦/ ٢٣٣ ، ملاحمه (٢) في خلاصة الأثر :  
« عابك نسبا » ، وفي إعلام النبلاء خبثاً « عليك تيمناً » . (٣) البيتان في خلاصة الأثر ٢/ ٦٧ ،  
وإعلام النبلاء ٦/ ٢٣٣ نقلاً عنه . (٤) في خلاصة الأثر : « اللأثم بحاجة » . (٥) في ب خضاً :  
« ومن يك مستغن » ، والمثبت في : ١ ، ج ، وخلاصة الأثر . (٦) البيتان في خلاصة الأثر ٢/ ٦٧ ،  
وإعلام النبلاء ٦/ ٢٣٣ نقلاً عنه .

## ١١٨

### ولده السيد محمد حجازي \*

هو في قلادة نسبهم واسطة ، وصاحب أيادٍ بجميل النعمَ بأسطة .  
شهرته النزعة الحجازية ، وليس من حسن الحجبى زيه .  
وله أملٌ يقوم به <sup>(١)</sup> مع الأيام ويتعد ، ويدنو به طوراً وآونةً يبعد .  
حتى رسخ رسوخ شبلان ، وكلف بالمعالي كما كلف بمية غيلان <sup>(٢)</sup> .  
فجمع الله به شمل المسكارم في قطره ، وأحى به الأرض الموات إذا ضن  
سحابها بقطره .

إلا أن فيه عجلة ندرمه الحجة ، وشراصة تضيق عليه المحجة .  
فإذا تكدر لا يرحى له صفو ، وإن سخط لا بدتظر <sup>(٣)</sup> له عفو .

\*\*\*

وأما التراءة فله مهاماتخصل ، ولكن له شعر تدرج به إلى الوصف بالأدب وتوصل .  
وقد أثبت له ما يروى وفك روائه ، ويفنيك عن ماء الغدران إرثاؤه .

(\*) السيد محمد حجازي بن سيد القادر بن محمد الحنبلي ، الحنفي ، المعروف بابن قضيب البان .

وذكر تبة نسبه في رتبة والده السابقة .

ولم يمتح سنة إحدى بعد الف .

وكان عالماً ، فاضلاً ، جسوراً ، فصيح اللسان في اللغات العربية والفارسية والتركية .

ولي بعد أمه تبة لأشراف بحاب ، ووجه إليه قضاء أريحا ، وأعلى رتبة القدس .

توفي بحاب سنة تسع وستين وألف .

لإعلام النبلاء ٣٠٥/٦ - ٣٠٧ ، خلاصة الأثر ١٤/٤ ، ١٥ .

(١) ساقط من : ب ، ودو في : ا ، ح . (٢) يعني ذا الرمة ، وقد تقدم ذكر قصته مع مية .

(٣) و ب : « يعطر » ، والمثبت في : ا ، ح .

فمنه قوله . من قصيدة يتدح بها البهاء <sup>(١)</sup> ، لما كان قاضيا بحلب ، أولها <sup>(٢)</sup> .

ألا منجد في أرض نجد من الوجيد      ثم عند أهليها سوى لوعة تجدي  
وقفت بها مسنسا بظلماتها      كما يأنس الصب المقيم بالوجد <sup>(٣)</sup>  
أسائل عمن حل بالجزع والحمى      وأنشد عمن جاز بالأجرع الفرد  
خليلى إن الصدر ضاق عن الجوى      فلا تعجبا من مفرقة النار بالزور <sup>(٤)</sup>  
ففى الجسم من سعدى جروح من الأسى      وفي القلب من جفها كل ما يودى  
شغري يزيد الوقد من خمر اللعى      وضوح يميز الرب من جمره الخاد  
تقرب لى بالأحظ ما عثر دركه      وتغير عمدا كي تصاد على محمد  
تلاعب فى عفن الفحول بطرفهم      ملاعبنة الأدهال من عود المهد  
رمت مهجتي أهملتها عن تعمد      ببالا فرادت من توقدتها وقدي <sup>(٥)</sup>  
دبوت إليها وهى لا تدرك ما هوى      وما سلمت ما حادى من هوى خد  
فقلت نال من رسبك راحة      فقلت نال من رسبك راحة  
رهن لئلا نال من رسبك راحة      وأبدل فى إنجار وصفتها جمدى <sup>(٦)</sup>  
قد نال أما يكفك وعدى تيلة      لقدك فاقنع يا أخا الوذ بالوعد  
ولا ترج مها تقصد النفس تيلة      فإن الرزايا فى متابعة القصد  
ولا تسبيح من كل خذل وصاحب      إحا ، فتد يفتن الإخا إلى الزهد  
فما كل إنسان تراه مهنذبا      ولا كل خيل صادق الوعد والعهد

(١) فى ب ، ج ، « البهائي » ، والمثبت فى : ا ، وهو يعنى بهاء الدين العاملى ، الذى تقدمت ترجمته برقم ٩٤ ، فى صفحة ٢٩١ ، من هذا الجزء . (٢) القصيدة فى سلاسة الأثر ١٤ / ١٥ ، وإعلام النبلاء ٣٠٦ / ٦ ، ٣٠٧ ، نقلًا عن الخلاصة .  
(٣) فى ا : « وقفت بها مستجيلا » ، والمثبت فى ب ، ج ، والخلاصة .  
(٤) فى سلاسة الأثر : « من طفرة النار فى الزند » .  
(٥) فى ب : « رمت مهجتي أجهتها » ، والمثبت فى : ا ، ج ، والخلاصة . (٦) فى خلاصة لأر . « ساعة أستمدها » .

ولا كلُّ نجمٍ يُهتدى بضياءه ولا كلُّ ماء طيب الطعم والورد  
ولا المسك في كل المماء يملأه ولا ريح ماء الورد من عاصر الورد  
ولا فضل مولانا البهاء محمد كفضل الموالى السابقين على حدٍّ (١)

\*\*\*

قلت : هذه العلاقة النجدية ، اقتضت أن تسمى القصيدة بالوجدية (٢) .

\*\*\*

وله ، من قصيدة أخرى ، في مدح البهاء (٣) أيضا ، مطلعها (٤) :

قطبُ السماء هو الطريقُ الأقصدُ دارتُ عليه نجومه والفرقدُ (٥)  
والمشترى والزهره الزهراء في أوج السعور هبوطها والمصدق  
والشمسُ ماشرفتُ على أقرانها إلا بنسبته إليها العسجدُ  
والله لا تحصى شئون كماله فالعربل ثم على الذي لا يشهد (٦)  
ولقد أتيت الدهرَ غير معادٍ في حالة منها أقوم وأقعُد (٧)  
فأنته من في الحمى فأجابني مفتي الأنام أبو البهاء محمد

\*\*\*

قلت : هاهنا فائدة من المستخرجات بالإلحاح ، وهي أن كثيراً من الشعراء من يبنى  
روى قصيدته على اسم ممدوحه ، ولم يذكرها هذا في البديع ، فينبغي أن يسمى  
بـ « التمهيد » ، ويذكر .

\*\*\*

- 
- (١) في ب ، وخلاصة الأثر : « البهائي محمد » ، والمثبت في : ا ، ح . (٢) في ب : « بالوجدية » .  
والمثبت في : ا ، ح . (٣) في ب ، وخلاصة الأثر : « البهائي » ، والمثبت في : ا ، ج .  
(٤) الأبيات في خلاصة الأثر ١٥/٤ ، وإعلام النبلاء ٣٠٧/٦ نقل عنه .  
(٥) في ب : « قلب السما وهو » ، والمثبت في : ا ، ح ، والخلاصة .  
(٦) في الأصول : « عن الذي لا يشهد » ، والمثبت في الخلاصة . (٧) في ا : « ولقد علمت » ،  
وفي خلاصة الأثر : « ولقد أتيت » ، والمثبت في : ب ، ج .

ومن مستحسناته ، قوله في الخمرة ونشأتها<sup>(١)</sup> :

لا تَرْضَ بالإضرار للناسِ    إن رُمْتَ أن تنجو من الباسِ  
وانظر إلى الخمر وما أوقعتُ    في شاربها بعد إنباسِ  
لما رصوا في دوسها عوفوا    بصرة منها على الراسِ

\*\*\*

هذا معنى تصرف فيه وإنما على العقاب ، وقد استعمله القدماء وأحذوه على  
جور السراب .

والكل مشرب ، إما عذب أو مستعذب .

ومن الثاني قول ابن الأثير<sup>(٢)</sup> من فصل في وصف الخمر : « وقد عُرِفَ منها سمة  
الجور في أحكامها ، ولولا ذلك لما استشارت من الرؤوس بخفاوة أفد مها » .

وهو أخذه من قول القائل :

ذَكَرْتُ حَقَائِدَهَا السَّكْرِيَّةُ    فَهَذِهِ نَدَاسُ رَجُلٍ الْعَصَا  
لَا تَلُمُ لَمْ حَتَّى انْقَشَوْا فَتَحَكَّمْتُ    فِيهِمْ فَفَسَدَتْ فِيهِمْ بِالنَّارِ<sup>(٣)</sup>  
وعلى ذكر النار فأعجب لنار الإشبيل الذي يُنطق الأوتار ، وهو قوله :

والخمر تعلم كيف تأخذ ثارها    إني أملت إنداءها فأماني  
وبعجبني في هذا السياق ، قول بعض الأندلسيين الخذاق

لا تعجبني طالب نال العلى    كمالاً وأخفق في زمان الأول  
كالخمر تحكّم في العقول مُسِنَّةً    ونَدَاسُ وَلَ عَصَرَهَا دَلَّارُ حُلِي

(١) تأريخ خلاصة الأثر ١/ ١٥٠ ، وإعلام الأعلام ٣٠٧/ ١ . نقل عن خلاصة . (٢) أبو النج  
صلى الله عليه وسلم من محمد الحارثي ، لوزر الكاتب ، صاحب المثل السائر ، المتوفى سنة سبع وبلدين وستة .  
شذرات الذهب ١٨٧/ ٥ ، وفيات الأعيان ٢٥٠/ ٥ .  
(٣) في ب هنا وفيها ياء : « يمار » ، والمثبت في ب ، ج .  
رو القاموس ( ث ور ) : « ويا مارات هلا : مقلوب من لوزر لدم » .

وَحَبَاكَ مِنْ سُلْطَانِنَا بِمَوَاهِبِ تَرَكْتُ حُسُودَكَ فِي الْحَضِيضِ الْقَائِمِ  
فَإِذَا تَتَوَجَّحْتَ كُنْتَ دُرَّةً نَاجِيَةً وَإِذَا تَخْتَمُّ كُنْتَ فَصًّا الْخَاسِمِ  
إِلَّا نَظَرْتَ بَعَيْنَ عَطْفِكَ نَحْوَهُمْ وَتَرَكْتَ فِيهِمْ كَلًّا لَوْمَةٍ لَا تَمُ<sup>(١)</sup>  
وَرَعَيْتَ فِي دَاعِيَيْكَ نِسْبَتَهُ إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمِ  
فَالَوْ قَدْ عَمِدَ طَوْغُ أَمْرِكَ فَاحْتَكَمْ فَمَا تَشَاءُ فَأَنْتَ أَعْدَلُ حَاكِمِ

\*\*\*

« فإذا تتوجج<sup>(٢)</sup> » ، هذا تضمنين ، فإن البيت المندبى ، من قصيدته التي أولها<sup>(٣)</sup> :

\* أنا منك بين فضائل ومكارم \*

\*\*\*

ومما يحسن له<sup>(٤)</sup> قوله في التشبيه :

ثَلَاثُ شَامَاتِهِ عَلَى كَمَاطٍ فِي جَانِبِ الْخَدِّ وَهِيَ مَصْنُوفَةٌ  
كَتَبَهَا أَنْجُمُ الذَّرَاعِ بَدَتْ فِي جَانِبِ الشَّمْسِ وَهِيَ مَكْسُوفَةٌ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وقد تناول هذا المعنى صاحبنا عبد الباقي بن السَّمان<sup>(٦)</sup> ، في قوله :

وَكُنْ خَالِيَهُ الَّذِينَ بِخَدِّهِ وَالشَّمْسُ فِي وَجَنَاتِهِ لَمْ تَغْرُبْ

(١) في خلاصة الأثر : « بعين عطفك نحونا » . (٢) يعنى بقوله هذا البيت كله .  
(٣) ديوان أبى الطيب ٢٧٨ ، وخلاصة الأثر ٤٣٦/١ ، وإعلام النبلاء ٣٧٩/٦ نقل عنه ،  
وغرر البت :

\* ومن ارتياحك في غمام دائم \*

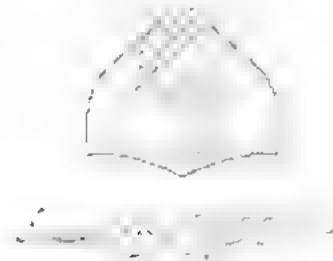
(٤) ساقط من : ب ، وهو فى : ١ ، ج . (٥) الذراع : منزل للقمر ، وهو ذراع الأسد المبسوطة .  
القاموس ( ذراع ) . (٦) تقدمت ترجمته ، فى الجزء الأول ، صفحة ٢٣٥ ، برقم ١٤ .

نعمان قد كسفتها شمس الضحى أو نقطتا حبر بطرس مذهب

\*\*\*

وأصل هذا المعنى لابن خفاجة الأندلسي ، في قوله <sup>(١)</sup>

غازلته من حبيب وجهه فلق فما عدا أن بدا في وجهه شفق <sup>(٢)</sup>  
فارتج يعثر في أذيال خجلته نصن بعطفيه من استبرق ورق  
نغان خيلانه في نور وجنته كواكباً في شعاع الشمس تشرق



(٢) و الديوان : « في هذه شفق » .

(١) ديوانه ٨٨ .

ثم عدل الحقيقة عن المجاز ، وتوجه إلى مشابهة الحجاز .  
فخرج البيت الحرام وعاد ، ودخل بلده وهو من توفّر الخطأ على ميعاد .  
فلم يلبث حتى مدّ عنان النظر ، وتدرّج إلى حال أفضت به للأمر المنتظر .  
وسبب ذلك أنه وقع بخدب غلا ، نهض به سعر الأشياء وعلا .  
وكان حاكمهم العرفي سارع إليهم مدّهم ، وتوفّرت لغايتهم أعمارهم وعدده .  
فانجذبت إليه قلوب الخاصة والعامة ، وصاروا يحوطونه <sup>(١)</sup> من سمة النقص  
بالكلمات التامة .

وانفق أن الحجازي دعا ليلة إليه ، فلما مضى عنده لم يستقر حتى حُفّت  
لمنيّة حده .

فستبوه إلى أنه اقتدح في هأسكه زندا وريّة ، وسنداء الحمام كاساً رويّة .  
ولما خرجوا يبنازنه ليودعوه القبر ، رأوا الحجازي أمامهم فلم يملكهم عن  
قليل الصبر .

وشعلوا عن الرثاء بطلب النار ، ولم يحسوا مشتها فرصة تخمد <sup>(٢)</sup> هذا  
الميب المثار .

فرمته عن قوسها سهام القضاء الصواب ، وعصت منه إيهام الإيهام  
بنائها النوائب .

فبقى جسده على الأرض مطروحا ، كأن لم يكن في روض المعارف غصنا  
مرّوحا <sup>(٣)</sup> .

وبافت أمانها من ذهابه الأغراض ، والله تعالى المشينة فليس لنا اعتراض .

(١) و : ا : « يحيطونه » ، والمثبت في : ب ، ح . (٢) و : ا بعد هذا زيادة : « عن » ، والمثبت

و : ب ، ح . (٣) غصن مهروح : أصابته الريح .

فأنا إذا أفكرت في حُرْعَتِهِ ، وأخذتني لوعةُ مَحْنِهِ ووزْرُ عَيْتِهِ .  
 . لكنتي عَبرةً تترقق ، أكاد بمائها أشرق .  
 وأرغب إلى الباعث بعد الحمام ، مادثر من هوامد الرِّمام <sup>(١)</sup> .  
 أن يهبته رحمته وعفوه ، ويعوضه عن كدر دنياه النعيمَ وصَفْوَهُ .

\*\*\*

وقد أثبت من أشعاره التي طاعت محاسنها سافرةُ الحياء ، وسرّت سرور الحبيب  
 أحيى وحي .  
 ما حشوتُ حيناً من دُرِّه الثمين مَسْمَعِي ، فإذا تلوته بكيت فضائله فيمكي  
 السامعُ معي .

فمنه قوله ، من نبوية مستهلبها :  
 أهلاً ننشر من مَهَبِ زُرُودِ أحيى فؤادَ العاشق المنجود <sup>(٢)</sup>  
 وروى شذى خبر العقيق فتمجرت منه غيوب الدمع فوق حدود  
 ونمى فمنا بأسرار الهوى من حيث منزلة الأطباء البغيد  
 ملك المعاهد جاءها صوبُ الحيا وصرى النسيم بظلمها الممدود  
 فيها بواعثُ مُنْيَتِي ومنْيَتِي وبوردها ظمأى وطيبُ وُرُودِي  
 إن تنأ عن عيني بدورُ سماءها فأنا المقيم على ريس عهودي <sup>(٣)</sup>  
 كيف الخلاصُ ولى فؤادٌ مُوقِّعٌ بالحلب لا يُصْنِي إلى التفتيد  
 وتأوه لولا دموعي لم يسكد يفجو الوري من بحرها الموقود

\*\*\*

(١) في ١ : « اللمام » ، و في ح : « الرمام » ، والمثبت في : ب .  
 (٢) زُرود : رمز بين التملية والخزيمية بطريق الخاح من الكوفة . معجم البلدان ٢ / ٩٢٨ .  
 (٣) في ١ : « إن تنأعني » ، والمثبت في : ب ، ج .

هذا من قول الآخر :

لولا دموعي لم يكد ينجو الوري من نار قاي  
وقول الآخر :

لولا الدموع وقيضهن لأحرقت أرض الوداع حرارة الأكباد  
وأشبه به قول رباح :

نار يفتديها السحاب بمائه فلذاك لم نك ترمي بشرار  
ولابن عبد ربه، من أبيات ربيعة :

والأرض في حلال قد كاد يحرقها توقد النور لولا ماها الجاري  
وقد قلبه أظرفوشى<sup>(١)</sup> كما تقدم في قوله<sup>(٢)</sup> :

ومدامي لولا زفيرى لم يكذب ينجو الوري من سحها المتوالي

داء تعودده فؤاد لم ياتجف غدير الأملى برود  
كلا ولا كحل لرقد جهونه أبلد من ألف الهوى بهجود  
ما أعذب التعذيب في طروق الهوى إن لم تشب أسقامه بصود  
نفسي القدله لذي قوام ناضر جعل الحداد وسيلة التهديد  
رخص كجسه النور مهبوم الحشا أذن كخوط البانة الأملود<sup>(٣)</sup>  
نبت غدائره الدحي وتقلدت لباتها من زهرها بمقود  
عهدي به والليل متفصم المرى متوسد وفق المني بزود  
والقاب يظلم من مراشف ثغره ظما السكرى باينة المنمود

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، صفحة ١٨٩ ، برقة ١١ .

(٢) الجزء الأول ، صفحة ١٩٨ . (٣) الخوط : الغصن الناعم ، والأملود : الناعم أيضا .

مت الشبابُ على ورودِ رضاهُ  
وجعلتُ زارِي مداهِ جَرْمِجِ الأَسَى  
وعدوتُ في شَجَنٍ يُقَابِلُ أضاعِي  
ليت الذي منع النداني بيننا  
بأوى فيسغنني بتقريب الخطا  
فأنسيمُ برق الوصل من قبل الحسى  
وأرى خيامَ أحبتي وقبابها  
أرض يفوح بتربها أرج الندى  
هي مهيطة الوحي القديم ومعتل الدآ  
فأتى الفراق وحال دون ورود<sup>(١)</sup>  
وأطلت فيه تهايمى ونجودى<sup>(٢)</sup>  
إن الشجونَ علامة المغمود  
وقضى على بوششة المعيد  
ويك من أسر الزراق قيودى  
وأشم رُوح الأُنس عسر المعيد  
كالخود تُجنى في عراض السد  
ولخذ في نوارها المخصوص  
ين العويس ومودار النوح مد

\*\*\*

وكتب إلى الأمير منحك<sup>(٣)</sup> ، أكتفيت منها بالمقدار الذى كتبتة ،  
وهو ملحقها قوله<sup>(٤)</sup> :

سنى حلقاً صوب الصحاب المزدور  
وسبا لكر من أفيانها كل معمر<sup>(٥)</sup>  
ولم أحياد الرأى في عرائسها  
بذل الغيث عقدي لؤلؤها ، وربرو حد  
ولا رال حقائق النعماني منها  
عيون الحرأى الخفيف الحسد<sup>(٦)</sup>  
وسنت بها الأطيار من كل أمة  
تهيجن أحوال النديم ومغمور<sup>(٧)</sup>

(١) في ب : « على ورود رضاه » ، والمثبت في : أ ، ج . (٢) في ب : « تهايمى ونجودى » ،  
والمثبت في : أ ، ج .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، صفحة ١٣٦ ، برقم ٧ . (٤) الفصيحة في خلاصة  
الأثر ٣ ٧٨ ، ٧٩ ، وإعلام النبلاء ٦/ ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، نلاحظه . (٥) في خلاصة الأثر : « وبأكر  
من أفيانها » . (٦) النعماني : روح الخلوب ، أريته وبين العبا . القاموس ( ن ع م ) .  
وفي خلاصة الأثر : « بالخفيف الحسد » .

(٧) يعني بالمدح لمسحاق بن إبراهيم الموصلى الذى تفرد بصناعة البناء في عصره ، والمتوفى سنة خمس  
والاثنين ومائتين ، وعميد معبد ابن وهب المدنى بقبعة البناء في العهد الاموى ، المتوفى سنة ست  
وعشرين ومائة .

لقد هفت منها بوجدي سواجيع  
تفوح وتشجينا فنزداد غيمة  
أسيم روقاً بالشام ثميرة  
وأستأنف نشرأ كما هب زائماً  
فميتراً من ريقه قلبي ويلثني  
فواخرقتي إن لم أبلغ نعيمها  
ويوم بالألاء الكؤوس مفضض  
قضيت به حق الهوى غير أنني  
رعى الله أيم الموصل فيها  
تقصت وحن الدهر منها بهمة  
سليلاً السائق المتروك (٣)

منها :

حسى قدف البنداء تصوي برحلة  
إلى بقعة ريفت ببقعة الخبي  
عريق بلاد الشام ذرة ناجيا  
عاشق من أسير المشوق المقيد  
مئيل المعاني المنحسكي نمد (١)  
عياث بني الآداب مأوى المطارد

منها :

أخامتك يا كمل الناس فطنة  
صبغت العلى بالمكر مات فلم يحل  
أمولاي يا بلدر العلى وشمسها  
وأشرفهم بيتاً بغير تردد  
وينكر في الأغراض غير التجدد  
ويارحلة الآمال من غير موعد

- (١) في ١ ، ب : « فنزداد غيمة » ، والمثبت في : ج ، والخلاصة ، والعيمة : شدة الشهوة إلى الله .  
و في الخلاصة : « سعلم إن متنا صدى أينا الصدى » ، و في ج : « أينا البند » ، والمثبت في : ١ ، ب .  
(٢) في ١ : « وأستأنف نشرأ » ، و في ب : « وأشتى شراً » ، والمثبت في : ج ، والخلاصة .  
و استأنف الشيء : اشتبهه .  
(٣) في الخلاصة : « غليل الشاق » ، و خلاصة الأثر : « سليل المعالي » .

لقد ذقت في وصف خدك السن  
وعجبت به الركنين في كل مشهد  
وأهدت لامن بحر طبعك لؤلؤاً  
على الثأر حتى كاد يقط باليد  
مها :

فسلمك الإعظام ولود مؤبداً  
وقدمت من فكري إليك الوكدة  
تخير عما في القلوب من الجوى  
فوجب لها حقاً وأنعم بمنها  
رأى بهامن لالعج الشوق والنوى  
غافل فود بالفتنة مسكماً  
مها (٢) :

فأت بجنن الدهر سبباً وبجمل  
وله لك ما يصير يوم تتقلب  
ثم ألتها قطعة من ثره وهي (٣)  
حامل لواء النظم والثر ، وجامع بين الصنع والكبر .  
بحل استواء شمس (٤) الكرم ، العاصر بمجده عنقود الزمان تمت القدم .  
وسطة قلادة الفضائل وعقد نظامها ، ويدت قصيدة الآداب ورؤى كلامها .  
جانب الأمير بن الأمير ، والعطر ابن العبير .  
لا يرحل ظلال معاليه ممتدة على مفارق الأيام ، وظل حساده أقاص من جفون  
العاشق من طيب المنام .

(١) تجز هذا البيت غزيت لطيفة ، في معنقه ، ومصدره :

« مستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً »

سر تراج التتألم السهم المول ، لابن الأثير ٢٣٠ .

(٢) في خلاصة : « وآخرها » . (٣) هذا البيت أيضاً في خلاصة الأثر ٧٩١٣ . وإعلام

الدلاء ٦ ٣٩٨ قلاعه . (٤) في خلاصة : « شمس » .

هذا ولم أوتى الداعي زَكَنَ إيس ، واستضاء من محاضرة أبي الفرج بنبراس .  
وملك براعة ابن العميد ، وأحرز خطّاب ابن ثباتة وبداهة عبد الحميد .  
وأعطى بلاغة الصاحب ووادى أبي القُندس<sup>(١)</sup> ، ونال مقامات البديع  
ومفاوضات الخالدين .  
وحاز محاورات الأحنف وفصاحة سحبان ، وحوى منشآت القاضي الفاضل  
ومدائح حسان .  
ورام أن يرزق كلاماً يناسب مقتضى المقام والحال ، لفلّ حدّ القلم وصاف  
ذرْعَ المجال .

وإن أحجم بنيت في النفس حاجة ، وعصفت على القلب<sup>(٢)</sup> ريحُ حسرة فهاجته .  
فذلك أقدم على الثانية سَجِيَّة ، وأبدى<sup>(٣)</sup> تلك الحضرة<sup>(٤)</sup> هَدِيَّة .  
فإن أكرم الأمير متواها ، فنظم من فرأته عوائده فخلاًها .  
وأجاب بما يروى نليل الفؤاد ، ويخضب مراد المراد .  
فذلك من مساعي فطرته المنجكية ، ودواعي شيمته البرمكية<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

فأجابه بهذه الأبيات<sup>(٥)</sup> :

أمولاي من دون الأنام وسيدى  
بمدحك قد بلغتني كلُّ سوادٍ

- (١) في ح : « أبي العنين » ، وهو خطأ ، صوابه في : ا ، ب ، والخلاصة .  
وأبو القندس : الأصمعي ؛ كنى به لعمق قنديه ، أي خصيبه . التاموس ( ق ر ) .  
وأشهر الشيخ صر الهويش إلى بعض هذا في هامش الخلاصة ، حيث قال : « أبو القندس هو الأصمعي » .  
(٢) في ب : « القلب » ، والمثبت في : ا ، ج ، والخلاصة .  
(٣) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، وفيه بعد هذا زائدة : « العانة » .  
(٤) بعد هذا في خلاصة الأثر : « فوصلته القصيدة » الرسة وهو متوعك ، فراجع هذه الأبيات : « .  
(٥) المذكور في ديوان منبج ٧٥ ، ٧٤ ، خلاصة الأثر ٣ / ٧٩ ، ٨٠ ، وإعلام النبلاء ٦ / ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،  
تقلا عن الخلاصة .

سميت بنبيات كان عقودها  
 تمتع طرفي في طروس كنهها  
 دأورا إذا مارمت قتل حوامدي  
 سكنتي رد الجواد هاني  
 وليس يجيد الشعر منطق عاجز  
 يتر به العمر الطويل مضميما  
 فدارا أبا العليا فلت عزائي  
 فإياك أهل الصفح والعفو والرضا  
 أعز بني الدنيا وأسرف من سم  
 صغرا إذا عذت سني زمها  
 تملق رفق الحمد والشكر والثناء  
 فلا زال عينا لمرمان وأهلها  
 منضدة من لؤلؤ ورير جد  
 مبادي عذار فوس صد مورد  
 أجرد منها كل عظم مهتر  
 أبدي بفكر في لزمان منرد  
 ضليل على فرش الشهاد مؤسد<sup>(١)</sup>  
 على الكره منه بين واش وحسد  
 وقد كنت كالسيف الثقيل الجرد<sup>(٢)</sup>  
 وإنك من نسل النبي محمد<sup>(٣)</sup>  
 إلى ثوبية العليا بغير تردد  
 كثير به أشباخنا الغر بنمدي  
 تكف على فعل الجمال تعود  
 يحرر ذيل القصر من كل مشهد

ومما طارحني به في بعض مطارحاته ، أنه لما مرّ بدمشق قاصدا الخيخ ، شغف بأحد  
 أنباء شراتها ، وكان من لأمراف ، قال : ثم فارقتك وتب كيتا يوم التوديع ، فسكتبت  
 إليه من الطريق مضمنا بيت البحتري<sup>(٤)</sup> :  
 يا آل بيت المصطفى هل رحمة لفقود مشبوب الجوانح نائر<sup>(٥)</sup>

(١) في الذبوس : « وليس يجيد النظم » . (٢) في الديوان ، وخلاصة الأثر : « فلت عزائي » .  
 (٣) في خلاصة الأثر : « أهل العفو والصفح » .  
 (٤) التصديقة في خلاصة الأثر ٧٤/٣ ، وإعلام النبلاء ٣٩١/٦ ، ٣٩٢ ، قلاعه .  
 (٥) في ١ : « مبعوت الجوانح » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر . وفي الخلاصة : « مشوب  
 الجوانح نائر » .  
 والنائر : الهاش .

صَلَّتْ نَوَاطِرُهُ لِرَقَادٍ وَمَا اهْتَدَتْ  
دَمْعٌ تَعَلَّقَ بِالشُّؤُونِ فِسَاقَهُ  
لَوْ تَنَظَّرُونَ إِلَى الشَّيْءِ وَمِثْرُهُ  
نَمَزْتُمُوهُ وَمَالَهُ مِنْ عَازِلٍ  
وَاهٍ لَأَيَّامٍ تَقَطَّتْ خُلُوسُهُ  
دَوْحٌ عَلَيْهِ مِنَ الدَّيِّ مُحَمَّدٌ  
لَمْ أَسْهَ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَطَرَفُهُ  
وَفَعَالُهُ تُبْدِي نَفَاسَهُ عِرْقُهُ  
حَتَّى إِذَا جَدَّتْ بِنَا ذُلَّ النُّوَى  
سِرْنَا وَعَاوَدَ كَالْمَقِيمِ وَرَجَسْنَا

بَيَاضُ دَمْعٍ مِنْ سَوَادٍ ضَمَائِرٍ<sup>(١)</sup>  
زَفَرَاتُ بَرْحٍ مِنْ جَوَى مُتَخَامِرٍ  
يَقْنُو سُرُوبَ زَوَاخِرٍ وَزَوَاغِرٍ  
وَعَذْلُنْمُوهُ وَمَالَهُ مِنْ عَازِلٍ  
فِي ظِلِّ دَوْحٍ بِالسِّيَادَةِ بَاضِرٍ  
وَسَحْجِ الصَّبَاحِ وَنَفْخِ رَوْضِ بَاكِرٍ  
يَرْنُو إِلَى سَعَتِ النَّجِيبِ الصَّامِرِ  
فِي فَضْلِ وَجْدٍ بِالسَّمَاحَةِ زَاهِرٍ<sup>(٢)</sup>  
بِالْمَعِينِ تَسْمُحُ بِالتَّجِيعِ الْمَاضِرِ  
كَانَ الْمَقِيمُ عَاقِلَةً لِلْسَّائِرِ<sup>(٣)</sup>



وَمِنْ بَدَائِعِهِ قَوْلُهُ :

أَلَا لَا تَسْأَلْ أَيْ شَيْءٍ جَرَى  
تَعَلَّمْتُ مِنْ حُبِّهِ الْكِيمِيَا  
سَحَقْتُ فَوَادِي وَأَوْدَعْنَاهُ  
وَصَبَّرْتُ عَيْنِي أَنْبِقَةً  
أَلَا هَكَذَا يَا أُخَيَّ الْهَوَى  
وَمِنْ قَرَحٍ جَفَنِي مَاذَا جَرَى  
وَعَسَتْ حَكِيمًا بِهِ أَكْبَرًا<sup>(١)</sup>  
بِأَرْغَامٍ بِهِ أَسْعَرَا  
وَقَطَّرْنَاهُ ذَهَبًا أَحْمَرَا  
كَأَنَّ كُلَّ صَيْدٍ يَخُوفُ الْفَرَا

\*\*\*

(١) في ١ : « وما هدت » ، والمثبت في : ب ، ح ، والخلاصة . (٢) في خلاصة الأنز : « نفاسه عرقه » .  
(٣) ديوان البحري ١٧/٢ ، من قصيدة يمدح بها محمد بن عبد الله بن طاهر . وفي الديوان :  
« سِرْنَا وَأَتَتْ مَتَابِعَهُ وَلَرَبَّمَا » .  
(٤) في ب : « تَهَامَتْ فِي حَبِّهِ » ، والمثبت في : ا ، ح ،

وقوله :

لم يذُرِ من بالوصل ما زَجَنَّاكَ      أن الرِّحِيْقَ العَذْبَ ما زَجَ فَالِكِ<sup>(١)</sup>  
 قد كُنْتُ في دِينِ الغَرامِ موَحِّداً      ومُوَحِّداً من دون من يَهْوَالكِ  
 حتَّى نَصَبْتُ الهُذْبَ مِنْكَ حُبَالَةً      للعاشِقِينَ وعُقْلَةَ النَّسَاكِ  
 وأرَيْتَنِي ناراً بِخُذِّكَ أَضْرَمْتُ      فوَقَعْتُ في الأَشْرَاكِ والإِشْرَاكِ

\*\*\*

وقوله :

رَأْسُ الشَّرِيفِ عَلَيْهِ سَنَدُسٌ أَخْضَرُ      عَنَوَانُ مَا فِي الخَلَاكِ بَعْضُ حُلَاةِ  
 سَقِيتُ بِمَاءِ مَكَارِمِ أَتْرَافِهِ      فَأَخْضَرَ مِنْ أَصْلِ رِكَائِ أَعْلَاهِ

\*\*\*



من قول الشَّهابِ الخُفَاجِيِّ :

يَقُولُ عَلَى رَأْسِ الشَّرِيفِ عِلَامَةٌ      وَنُورٌ نَبِيَّ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ أَعْمَامُهُ  
 فَقُلْتُ جَرَى مَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى      رَقْدَ طَابَ تَجَرَّاهُ إِذَا أَخْضَرَ أَعْلَاهُ

\*\*\*

وله في مُجْدَرٍ :

يَقُولُونَ مِنْ تَهْوَاهُ جُدَرٍ وَجْهُهُ      فَقُلْتُ لَهُمْ حَاشَاهُ مِنْ نَصَبٍ يُرْدِي  
 وَلَكِنْ أَشَارُوا بِالْبَنَانِ لِحُسْنِهِ      فَأَثَرُ أَطْرَافِ الْأَنَامِلِ فِي الْخُدَى

\*\*\*

قُلْتُ : اللَّهُ دَرَّهْ عَلَى مَا أَبْدَعَ<sup>(٢)</sup> .

(١) و : أ : « من بالوصل ما زَجَنَّاكَ » ، و : ح : « ما زَجَنَّاكَ » ، والنَّيْبُ في : ب .

(٢) و : أ : « أَوْدَعَ » ، والماء في : ب ، ح .

وقوله : « جذر » بالبناء للمفعول ، تقول جذر الرجل ، فهو مُجَدَّر .

وفي الأساس<sup>(١)</sup> : مُجَدَّر وَتَجَدُّور .

وأنكر الحريري في الدُّرَّة<sup>(٢)</sup> مُجَدَّرًا ، وعدّه من الوهم .

قال : لأنه داء يصيب الإنسان مرة في عمره ، من غير أن يتكرر عليه ؛ فلزم أن

يُبنى<sup>(٣)</sup> منه المثال<sup>(٤)</sup> على مَفْعُول ، ولا وجه لبنائه على مُفْعَل الموضع للتكثير .

ولا وَحَةَ لإنكاره<sup>(٥)</sup> ، إذ ليس كل فَعْل للتكرير والتكثير ، فقد ينحى بمعنى

فَعَلَ كثيراً ، مع أن التكثير والتكرير يُحقق هنا باعتبار أفراد حَبَّاته<sup>(٦)</sup> ، وهو في غاية الظهور<sup>(٧)</sup> .

والأفصح<sup>(٨)</sup> أن يقال جُدِّرَى ، بضم الجيم ، واشتقاقه من الجَدَر وهو آثار<sup>(٩)</sup> الكي

على عنق<sup>(١٠)</sup> الحمار<sup>(١١)</sup> .

وقد أكثر الشعراء من وصف المُجَدَّر ، ولم أر أحسن من قول<sup>(١٢)</sup> أبي سعد

الْجَوَيْنِيُّ :

بَدَتْ بَثْرَانُهُ فَوْقَ الْحَيَا كَمَا نَتَرْتُ عَلَى الشَّمْسِ الثَّرِيَّا

كَأَنَّ الْحَبَّاءَ وَالْبَثْرَاتِ فِيهِ حَبَابٌ فَوْقَ كَأْسٍ مِنْ مُحَيَّا

\*\*\*

وأنشدني الحجازي ، قوله في وصف مجلس لبعض أحيائه ، أطَّل على غدير فَرِشت

أَرْضُهُ بِحَصْبَانِهِ :

(١) الأساس ١١٠ . (٢) درة النوايس ٥٨ . (٣) في الدرة : « المثال منه » .

(٤) هذه مقالة الشهاب الحفاجي ، في ترجمته على الدرة ١٣٨ . (٥) في شرح الدرة : « موصوفيه » .

(٦) اشتهت مقالة الشهاب . (٧) هذا نقل عن الدرة ٥٨ أيضا . (٨) في الدرة : « الكدم » .

ن عنق » ، وكذلك في الصحاح ( ح د ر ) ٦٠٩/٢ . (٩) في ب : « ابن » ، والمثبت في : « ح » .

( نفعه الريحانة ٢/٣٧ )

حَدَّثَتْ جَمْعَنَا النُّجُومُ فَأَلَقَتْ نَفْسَهَا فِي مَنَاقِعِ الْفُذْرَانِ

\*\*\*

هذه بيت ماله في الحسن مُوازي ، يساوي ألف بيت من جنس بيت المَنَازِي<sup>(١)</sup> .  
وما أظن أن أحداً سبقه إلى هذا المعنى ، ولا أن فكراً طرّق هذا المعنى ، غير أن  
في قطعة لابن خلدیس<sup>(٢)</sup> يتنا يقاربه في المبنى ، وهو<sup>(٣)</sup> :

كَأَنَّ حُبَابَا رِيْعٍ تَحْتَ حَبَابِهِ فَأَقْبَلَ يَلْقَى نَفْسَهُ فِي غَدِيرِهِ

\*\*\*

وانشدني من لفظه لنفسه ، قوله من قصيدة ، في مدح الوزير الفاضل<sup>(٤)</sup> :

وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ تَلَقَّعَتِ الضَّحَى مِنْهُ بَثْوِي قَسَطَلٍ وَغَمَامٍ  
حَسَرْتُ قِنَاعَ النَّقْعِ عَنْهُ عُصْبَةً غَبَرُ الْوَجْوهِ مُضِيئَةُ الْأَحْلَامِ  
مُتَجَرِّدِينَ إِلَى النَّزَالِ كَأَنَّهَا بِتَجَرُّدٍ لَوَاجِبِ الْإِحْرَامِ  
لَا يَأْتِسُونَ بغيرِ أَطْرَافِ الْقَنَا كَالْأَسَدِ تَأَلَّفَ مَرَبِيسِ الْأَجَامِ  
بُسْرَى بِهِمْ تَجْمَانِ فِي لَيْلِ الْوَعَى رَأَى الْوَزِيرَ وَرَايَةَ الْإِسْلَامِ

\*\*\*

وكان أنحفني من أناشيده بطرف بدائع ، هي في عهدة الدهر من جملة مالى  
من ودائع<sup>(٥)</sup> .

ووقع<sup>(٦)</sup> في داره بالروم حريق<sup>(٧)</sup> ، فتلف بعض أسباب ريشه ، وذهب جُلُّ ما اتَّخَذَهُ  
من ذخائر معاشه .  
فقلت أخاطبه<sup>(٧)</sup> :

(١) تقدم بيت المنازي ، في هذا الجزء ، صفحة ٤٥١ .

(٢) تقدم ذكره في صفحة ٣٦ ، من الجزء الأول . (٣) ديوان ابن خلدیس ١٨٦ .

(٤) الأبيات في : خلاصة الأثر ٧١/٣ ، وإعلام النبلاء تلاق عنه . (٥) في ج : « الودائع » ،

والثبت في : ١ ، ج . (٦) في ب ، ج : « حريق في داره بالروم » ، والثبت في : ١ .

(٧) القصيدة في : خلاصة الأثر ٧٣/٢ ، ٧٤ ، وإعلام النبلاء ٣٩١/٦ تلاق عنه .

فِدَى لَكَ مَا عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعًا      فَمِشْ فِي صِحَّةٍ وَأَبْلِ الرُّبُوعَا  
لَنْ جِزَعِ الْأَنَامُ لَفَقْدِ شَيْءٍ      فَلَسْتَ لَفَقْدِكَ الدُّنْيَا جَزُوعَا  
تَعَلَّمْنَا الْأَنَاءَةَ مِنْكَ حَتَّى      تَوَطَّنَا بِهَا الشَّرَفَ الرَّفِيعَا  
أَفَاضَ اللَّهُ جُودَكَ فِي الْبِرَايَا      وَأَنْبَتَ مِنْ أَيْدِيكَ الرَّيْعَا  
وَصَوَّرَكَ الْمُهَيَّمُنُ مِنْ كَمَالٍ      لَنَعْلَمُ صَنَعَ خَالِقِكَ الْبَدِيعَا<sup>(١)</sup>  
فَمَرَّ وَاحْكُمْ بِمَا تَخْتَارُ فِينَا      تَجِدُ كَلًّا بِمَا تَهْوَى مَطِيعَا<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْ كَلَّفْتَ يَوْمَ الْأَمْسِ عَوْدًا      نَخَاضَ اللَّيْلَ وَاخْتَارَ الرَّجُوعَا  
وَلَوْ نَادَيْتَ سَهْمًا فِي هَوَاءٍ      لَعَادَ الْقَهْقَرَى وَأَتَى سَرِيعَا  
يَضُمُّ الْبُرْدُ مِنْكَ أَخَا فَخَارٍ      يَبِيتُ اللَّيْلَ لَا يَدْرِي التَّهْجُوعَا  
وَأِنِّي مَنْ بِجُودِكَ قَدْ تَرَقَّى      وَحَلَّ مِنْ الْعُلَى حَصْنًا مَنِيعَا  
خَلَقْتَ عَلَى الْوَفَاءِ لَكُمْ مَقِيمًا      وَأَوْفَى النَّاسِ مِنْ حِفْظِ الْعَسِيمَا

\*\*\*

وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ مِنْ دِمَشْقَ ، بَعْدَ عَوْدِي مِنَ الرُّومِ إِلَى حَلَبَ ، هَذِهِ الْقَصِيدَةُ<sup>(٣)</sup> :

أَرَى النَّدْبَ مَنْ صَافَى الرِّمَانَ الْحَارِمَا      وَأَغْنَى الْوَرَى مِنْ بَاتٍ لِلدَّهْرِ عَاتِمَا  
أَتَعَبُ مِنْ لَا يَعْقِلُ الْعَتَبَ وَالْوَفَا      وَلَا هَمَّهُ شَيْءٌ فَيَخْشَى الْعَوَاقِمَا  
وَإِنْ ضَنَّ لَمْ يَسْمَحْ بِمُتَقَالِ ذَرَّةٍ      وَلَمْ يُبْقِ مُوَهَّوِبًا وَلَمْ يُبْقِ وَاهِبَا  
وَلَا جَنَّةً تُغْنِيكَ إِنْ كَانَ مَانِعَا      وَلَا مَنْزِلَ يُؤْوِيكَ إِنْ كَانَ طَالِبَا<sup>(٤)</sup>  
أُحَاوِلُ شَكْوَاهُ فَاتَّقِ نَوَائِمَا      تَهْوَنُ عِنْدِي مِنْهُ تِلْكَ النِّوَائِمَا

(١) في ب : « لنعلم صنع » ، والمثبت في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر . (٢) في خلاصة الأثر : « كما تهوى » . (٣) القصيدة في : خلاصة الأثر ٧٥/٣ ، ٧٦ ، إعلام النبلاء ٩٢/٦ - ٣٩٥ . خلاصته ، وجاءت الرسالة بعد الشعر في المرجعين أيضا . (٤) في ب : « ولا منزل بأوبك » ، والمثبت في : أ ، ج ، والخلاصة .

وَمَنْ يَسِرُّ الْأَقْدَارَ مَنْ كَانَ سَابِقًا      وَانْ يَغَابَ الْأَيَّامَ مَنْ كَانَ غَائِبًا <sup>(١)</sup>  
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا وَارْتَحَلَ سَاعَةً      رَأَى مِنْ حُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهَا الْعَجَائِبَ  
وَقَفَرَ كَيَوْمِ الْخُسْرِ أَوْ شَقَّةِ الْفَوَى      يُضِلُّ الْقَطَا أَعْمَلَتْ فِيهِ الْعَجَائِبَ <sup>(٢)</sup>  
وَالَيْلِ كَقَلْبِ السَّامِرِيِّ قَطَعَتْهُ      إِلَى أَنْ حَكِيَ بِالْفَجْرِ أَسْوَدَ شَائِبًا  
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالْفَوَى غَيْرَ أَنْتَى      جَدِيرٌ بِأَنْ لَا أَرْضَى الذَّلَّ صَاحِبًا  
فَنَظَّمْتُ مِنْ دُرِّ الْمَعَانِي قَالِدًا      جَعَلَتْ قَوَافِيهَا النُّجُومَ تَتَوَافَى  
وَيَمَّتْ أَقْصَى الْأَرْضِ فِي طَلَبِ الْعَلَى      وَلَمْ أَصْطَحِبْ إِلَّا لَفَنًا وَلِقَوَاصِي  
فَلَا فَيْتٌ فِي الْأَسْفَارِ كُلِّ عَرِيبَةٍ      وَمَنْ يَفْتَرُ يَأْتِ الْأُمُورَ الْغَرَائِبَ  
وَحَدَّثْتُ مَنْ يَرْحُو مِنَ الْأَهْلِ أَوْ بَنِي      كَمَا انْتَهَرَ النَّوْمُ الْعَصْرُ السَّحَابَ  
وَكَيْ قَائِلٍ لَا قَرَبَ اللَّهِ دَارِهِ      وَمَنْ يَتَمَنَّى لَوْ بَلَغَتْ الْغَطَايَا  
فَعُدْتُ عَلَى رَغَمِ الْفَرِيقَيْنِ سَالِمًا <sup>(٣)</sup>      لَمْ أَفْضِ مِنْ حَقِّ تَمُضَاتِلِ وَاجِبَا  
وَحَسْبِي وَجُودُ ابْنِ الْحِجَازِيِّ سَلَامًا <sup>(٤)</sup>      لَمْ أَزَلْ أَلْقَى لَيْلِي وَالسَّارِبَ  
فَتَى قَدْ جَهَلْتُ الْعُسْرَ مَعْدَ عَرَفَتِهِ      وَلَوْلَا نَفْسِي لِيَ الْأَيَّامُ عَمَلًا وَجَانِبَا  
وَأَصْبَحَ بِلِقَائِي الْعَدُوَّ مُسَالِمًا      وَفَدَّ كَادَ يَلْقَانِي الصَّدِيقُ نَحَارِبًا <sup>(٥)</sup>  
مَنْ :

فَرَسْتَهُ تُغْنِيكَ عَنِ الْفَرِ شَاهِدٍ      تُرِيهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا كَانَ غَائِبًا  
وَقَوْدًا كَأَنَّ الطَّيْرَ فَوْقَ جَلِيسِهِ      تَرَى الدَّهْرَ مِنْهُ خَائِفَ الدَّهْرِ رَاهِبًا <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(١) خلاصة الأثر : « ولا يغيب الأيام » .

(٢) ج : « وقفر كيوم أوسفة النوى » ، والمثبت في : ا ، ب ، ج ، وحده : « وقفر » .

وهو : الأبر : « قال القاص » ، والمثبت في خلاصة الأثر .

(٣) ج ، ب ، ج ، « خلاصة الأثر » : « وقد كان يلقاني الصديق نهارًا » ، والمثبت في : ا .

(٤) في الأصول : « ترى الدهر منه خائف الدهر راهبًا » ، والمثبت في : خلاصة الأثر .

في قولهم : « كأنما على رؤوسهم الطير » توجيهان :  
أحدهما : أنهم لا يتحركون فصفيتهم صفة من على رؤوسهم طائر يريد أن يصيده ،  
فهو يخاف إن تحرك طيران الطير وذهابه .

والآخر ، هو أن نبي الله سليمان عليه السلام ، كان يجلس هو وأصحابه ، ويقول للريح :  
أفلبنا . وللطير : أظلبنا . ويستشعر أصحابه السكون وال سكوت ؛ فشبهوا بجلساء سليمان  
الذين لا يتحركون ، والطير أظلمهم من فوق رؤوسهم .

ويقال للرجل الخائم إنه يساكن الطير ، أى أن طائره لا ينفر من سكونه .

\*\*\*

أخاف سباع الطير من سوط رأيه فسكدت نمرطٍ نخوف تاقى الخالدا  
ولو أدرك المحنون أيام خكنا لأسرض عن ليلى وأصبح نائبا  
مها :

حيزا بنحقيق المعمر منسقى إذا جال في بحث أراك معجائب  
وإن نثرت يمنساه في الطرس نولوا كتبنا على تلك اللآلى مطالبنا

\*\*\*

وذيلتها برسالة وهى :

أقسم بمن جلت عظمته ، وعلت كلمته .

وسخر القلوب " للمودة ، وصقل بالحبية الخواطر المستعدة " .

إبنى أشوق إلى آثم بد مولاي من الروض إلى الغمام ، ومن السارى إلى نبلج  
القمر فى الظلام .

وقد كانت حالتي هذه وأنا جزؤه ، فكيف الآن وقد ب مدت عنى داره .

ولست غيبته عنى إلا غيبة الروح ، عن الجسد البالى المطروح .  
 ولا العيشة <sup>(١)</sup> بعد فراقه الجانى ، إلا كما قال البديع الهمداني :  
 عيشة الخوت في البر ، والتلج في الحر .  
 وليس الشوق إليه بشوق ، وإنما العظم الكسير ، والنزع العسير ، والسم يسرى  
 ويسير ، والنار تشوى وأطير .  
 ولا الصبر عنه صبر ، وإنما هو الصاب والمصاب ، والكبد <sup>(٢)</sup> في يد <sup>(٣)</sup> القصاب ،  
 والنفس رهينة الأوصاب ، والحن الحائن وأين يعصاب .  
 وقد كتبت إلى مولاي هذه القصيدة ، وأنا لا أحسبها من الإحسان بعدة .  
<sup>(٤)</sup> وهذا الكتاب ، وقد <sup>(٥)</sup> أنقثت سبيهما <sup>(٦)</sup> مدة من العمر ، وصرفت على  
 تحريرهما <sup>(٧)</sup> حيناً من الدهر .  
 وكتبتهما <sup>(٨)</sup> وأنا <sup>(٩)</sup> مسنهر في فؤادي <sup>(١٠)</sup> ، مشغول بحمدك وشكرك .  
 ذاكر <sup>(١١)</sup> عهدك ، ومما عني عندك <sup>(١٢)</sup> .  
 في أوقات الذن من قبل <sup>(١٣)</sup> الفيد ، وأشهى من اجتلاء <sup>(١٤)</sup> الحدود ذات التوريد .  
 حينما العيش أخذ طلقه ، واستوفى من الأمانى حقه .  
 وأنت تقرط سمي بفوائدك <sup>(١٥)</sup> ، وتملأ صدفة أذنى بلآلى فرائدك <sup>(١٦)</sup> .

- (١) في ب : « العيش » ، والمثبت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر .  
 (٢) في ا : « في أيدي » ، وفي ب : « بيد » ، والمثبت في : ج ، وخلاصة الأثر .  
 (٣) في ب : « وهذه الكتابة قد » ، والمثبت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر .  
 (٤) في خلاصة الأثر : « عايه » . (٥) في خلاصة الأثر : « تحريرهما » .  
 (٦) في خلاصة الأثر : « كتبت » . (٧) في خلاصة الأثر : « مشغول بحمدك » .  
 (٨) مكان هذه الكلمة في خلاصة الأثر : « وعيني تود لو كانت مكانه » ، وأمكنك من قطع المسافة  
 إمكانه ؛ كل ذلك لتذكري . (٩) في خلاصة الأثر : « شفاه » . (١٠) في خلاصة الأثر : « قبل » .  
 (١١) في خلاصة الأثر : « بفوائدك » . (١٢) في خلاصة الأثر : « فوائدك » .

من أدبٍ أغزَرَ مادَّةً من الدَّيَمِ ، وأنشَطَ للقلب من بواجر النِّعمِ .  
ولقد يميزُ على أن ألقى بعيداً عنك ، متروك الذِّكر منك .  
ولكن هو الدهر ، وعلاجه الصبر .

فصبراً على الأيام في كلِّ حالةٍ فكم في ضمير الغيب سيرةٌ مُحجَّبٌ <sup>(١)</sup>  
ورنما تخالنج في صدرى <sup>(٢)</sup> لداعيةٍ اقتضته ، ورُعونةٍ لأجل النِّفاسِ نقاضته <sup>(٣)</sup> .  
أن يشرِّفني بمكاتبة ، ويؤهلني إلى مخاطبة .

جرَّياً على معروفه المعروف ، وطمعا في اغتنام كرمه الموصوف .  
حتى أباهي بكلمه الزمان ، وأجعلها حِرزَ الأمان والأمان .  
وأظنه يفعل ذلك متفضلاً ، لا يرح لكل إحسان مؤملاً .

\*\*\*

فكتب إلى جواباً <sup>(٤)</sup> .

نحن عَفْنَا الشَّهْبَاءَ شَوْقاً إِلَيْكُمْ هَلْ لَدَيْكُمْ بِالشَّامِ شَوْقاً إِلَيْنَا  
قد عجزْتُم عن أن تَرَوْنَا لَدَيْكُمْ وَعَجَزْنَا عن أن نَرَاكُمْ لَدَيْنَا  
حَفِظَ اللَّهُ عَهْدَ مَنْ حَفِظَ الْوَعْدَ وَوَفَّى بِهِ كَمَا وَفَّقْنَا  
اللَّهُمَّ جَامِعَ الْحَبِيبِينَ ، وَمَعِينَ الْقَوَى عَلَى أَلْمِ النُّوَى وَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَدْسَيْنِ <sup>(١)</sup>  
أَسْأَلُكَ بِمَا أَوْدَعْتَهُ فِي سِرَائِرِ الْمُخْلِصِينَ مِنْ أَسْرَارِ الْحَبِيةِ ، وَأَنْبَتَ فِي رِيَاضِ صَدُورِهِمْ  
مِنَ الْمَوْدَةِ ، الَّتِي هِيَ كَحِمَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ <sup>(٥)</sup> .

(١) في ب ، ج : « فصرا على الأزمان » ، والمثبت في : ١ ، وخلاصة الأثر .

(٢) مكان هذا في خلاصة الأثر : « لرُعونة أوجبها طلب ازدياد قدرى » .

(٣) جواب المجازي في : خلاصة الأثر ٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، إعلام النبلاء ٦ / ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، نقل عنه .

(٤) اقتبس هذا من قوله تعالى في سورة الأعراف ٥ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ .

(٥) اقتبس هذا أيضاً من قوله تعالى في سورة البقرة ٢٦١ : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ .

فَرَعَ السَّحَابَ الْحَبِيبَ وَأَصْنَهَا ، وَأَفْنَى عَلَيْهِ قَوَائِلَكَ الَّتِي كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا .

وَاحْفَظِ إِلَهُمَ هَاتِيكَ الذَّاتَ الزَّكِيَّةَ الَّتِي رَوَّيَتْهَا أَجْنُ الْأَمَانِي ، وَنَوَّرَ بِكَ الصِّفَاتِ الَّتِي إِذَا تَأَمَّتْ تَأَمَّتْهَا الْأَسْمَاعُ كَمَا تَتَلَقَّى آيَاتِ الْكُتَابِ .

هَذَا وَمَا الصَّبُّ إِلَى الْحَبِيبِ ، وَالْمَرِيضُ إِلَى الطَّبِيبِ .

بِشَوْقٍ مَنِي إِلَى تَلَقِّي خَبَرِهِ ، وَاسْتِمَاعِ مَا يَفْتَخِرُ بِهِ الرَّكِيانِ مِنْ حَسَنِ أَثَرِهِ .

وَمَا غَرَضِي مِنْ عَرَضِ الْأَشْوَقِ ، الَّتِي خَنَقَتْ عَنْهَا صُدُورُ الْأَوْرَاقِ .

إِلَّا تَأْكِيدَ لِمَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمُهُ الْحَقِيرُ ، وَتَشْدِيدَ لِمَا يَرِيعُ الْيَرَاعُ بِذِكْرِ صِفَاتِهِ الَّتِي تَطْرِبُ فَيَتَرْتَّمُ بِأَطْفَافِ نَعْمٍ .

وَأَقْدَمْتُ أَوْفَعَ زِيَارَتَهُ لِمَا قَدِمَ الْبَلَدَ الذَّجَرَا <sup>(١)</sup> ، فَتَنَى شِدْنَ الْإِعْرَاضِ وَأَجْرَى جَوَادِ الْأَنْهَارِ .

وَمَا هَكَذَا كَفًّا لَقَدِمَ كَانِي يَنْتَهِي <sup>(٢)</sup> مَعَامَلَةً عَنْ غَيْرِ هَذَا الْجَفَا تُفْنِي <sup>(٣)</sup>

هَذَا وَخَيْرُ الْأَخْ أَنْ تَنْوِّرَ مَنْ أَنْ يَسْتَضِيَ بِمَصْبَاحِ الْأَعْدَادِ ، وَأَعْلَمُ بِصِدْقِ الْخَبَرِ فِي حَالَتِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ وَالْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ .

وَأَيْسَ يَنْدِمِلُ الْجَرَحُ مِنَّا إِلَّا بِمَرِّهِمْ لِقَائِهِ ، وَلَا يُشْفَى سَلْبُهُ إِلَّا بِرِي زَوَائِهِ .

فَالرَّجَاءُ أَنْ يَتَلَفَّى مَا فَرَطَ <sup>(٤)</sup> بِلِ أَفْرَطَ <sup>(٥)</sup> مِنْ <sup>(٦)</sup> الْإِعْرَاضِ ، وَيَسْمَحَ بِمَا تَتَوَقَّعُهُ مِنْهُ بِلَا إِغْمَاضٍ .

هِيَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى فَإِنْ فَاتَتْ نَيْلَهَا فَكُلُّ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَرَامٍ

بَيْنَ

(١) كَذَا بِالْأَصُولِ وَالْخِلَاصَةِ . (٢) وَ أ : « عَنْ مَثَلِ هَذَا الْجَمَاءِ » ، وَالصَّوْبُ فِي : ب ، ج ، وَالْخِلَاصَةُ .

(٣) سَاقَطَ مِنْ : ج ، وَهُوَ : أ ، ب ، وَخِلَاصَةُ الْأَثَرِ . (٤) فِي أ : « عَنْ » ،

وَالْثَبَتُ فِي : ب ، ج ، وَالْخِلَاصَةُ .

١٢٠

### السيد يحيى الصادق \*

غُرّة في حبهة الفخر ، ينفلق عنها لآلاء الفجر .  
أسارىه على فرحة الحمد مشرفة ، وحنفاته ما رالا يطعمان ورْد<sup>(١)</sup> المعرفة .  
أحسن في هذه الحلية السباق ، وكان له في روضة الأدب الاضطباح والاعتباق .  
ولذاته الحاسن أجمع ، وبمثله لم يتمتع منظر ومسمع .  
إلى ماحواه من مطارحة معسولة ، ومُعاشرة من وسخ الرياء مفسولة .  
مراة طمعه عن أسرار المعاني تسفها في زورده رويته عليه طيور القنوب ترف .

\*\*\*

وله شعمار أسونغ من اللافي والطف ، وأدق من السحر يحول في حظ  
شادن أو طف<sup>(٢)</sup> .

تعدّ كلاما وهي تجتلي بين الندام ، فيتسلى بها فؤاد ما تسليه المدام<sup>(٣)</sup> .

(\*) السيد يحيى الصادق الخلي .

ديب واصل ، كرم الأخلاق .

كانت له منزلة كبيرة في حلب .

ذكر الصانع أن ودهته كانت من سني حسين وألف ، وسبب وألف .

إعلام النبلاء ٢٩٥/٦ - ٢٩٧ ، خلاصة الأثر ٤٨٩/٤ - ٤٩١ .

(١) في ب : « درر » ، والمثبت في : ا ، ج . (٢) أو طف : كثير شعر الحاجبين والعينين .

(٣) أخذ هذا من قول أبي العيب :

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما يهب اللثام

وقد أوردت من نادرها العريب ، ما يتحير في كنيئة تحيله الفطن الأريب .  
فنه قوله :

ولم أشرب الخمر الحرام تعمداً      ولكن دعني الضرورة فأعلم  
تحيل لي في كاسه عند مزجه      بكف الذي أهواه هيئة أرقم  
فخيفت عليه منه لدغة ضائر      فأوهمته وكراً وأدخلته في<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقوله في تشبيه النرجس :

انظر إلى النرجس لما بدا      معتدل القامة كالصوبجان  
كأنه كف عقاب هوت      فاخطفت تاج أنوشروان

\*\*\*

قلت هذا تشبيه ، ماله شبهة ، غير أنه شدد فيه راء « شروان » ، وهو من غلط الخواص .

وهذا اللفظ فارسي معرب ، تكلمت به العرب ، وأصله نور شروان ، ومعناه الأسد الجديد<sup>(٢)</sup> ، وهو وصف لكسرى .

قال عدي بن زيد<sup>(٣)</sup> :

أين كسرى كسرى الملوك أنوشير      وإن أم أين قبله سابور<sup>(٤)</sup>

(١) في ب : « لدغة ضائر » ، والنبت في : ا ، ح . (٢) في ب : « الحديد » ، والنبت في : ا ، ح .

(٣) عدي بن زيد العبدي .

شاعر جاهلي ، كان أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى .

قتله الهيمان بن المنذر في سجنه .

الآغانى ٩٧/٢ - ١٥٤ ، الشعر والشعراء ٢٢٥/١ - ٢٣٣ .

والبيت في الآغانى ١٣٩/٢ ، الشعر والشعراء ٢٢٥/١ .

(٤) في الشعر والشعراء : « كسرى الملوك أبو سا \* سان . . » .

وقد يُعْتَذَرُ عَنْ <sup>(١)</sup> تَشْدِيدِهِ بِمَا قَالَه <sup>(٢)</sup> فِي مِثَالِهِ <sup>(٣)</sup> الْعِصَام <sup>(٤)</sup> : « وَالْعَرَبُ التَّصَرُّفُ فِي أَلْفَاظِ الْعَجَمِ ؛ وَلِهَذَا يُقَالُ : هُوَ أَعْجَمِيٌّ فَالْعَبَّ بِهِ مَا شِئْتَ » .

\*\*\*

وَوَلَاهُ بَعْضُ الْقَضَاةِ نِيَابَةَ مُحْكَمَةِ تَعْرِفٍ بِالسَّيِّدِ خَانَ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ <sup>(٥)</sup> :  
أَصْبَحْتُ مَعَ الشَّمْسِ يَبْزُجِ الْمِيزَانِ إِذْ أَنْزَانِي الْهَمَامُ بِالسَّيِّدِ خَانَ  
لَكِنْ وَعُلَاكَ كُلُّ مَنْ نَابَ يَخُنُّ وَالْعَبْدُ يَمَافُ كَلِمَةَ السَّيِّدِ خَانَ

\*\*\*

وَحَكَى لِي شَيْخُنَا الْمَهْمَنْدَارِيُّ <sup>(٦)</sup> ، مَفْتَى الشَّامِ ، أَنَّ الصَّادِقِيَّ حَضَرَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ  
الْأَدْبَاءِ ، مِنْهُمْ الْبَدْرِيُّ <sup>(٧)</sup> ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ <sup>(٨)</sup> الْحَمَوِيُّ ، فِي مَجْلَسِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ  
النَّقِيبِ <sup>(٩)</sup> ، فِي لَيْلَةٍ شَاتِيَةٍ تَكَادُ نَارُهَا تَحْمِلُ ، وَأَفْكَارُ الْقُلُوبِ فِيهَا تَحْمَدُ .  
وَالْمَجْلِسُ قَدْ اخْتَبَرَ ، وَأُرْمِيَتْ لِمَصَادِقِ الْأَفْهَامِ الشَّبَكُ .  
وَبَيْنَهُمْ بَدْرٌ تَرْمِثُهُ أَلْقُلٌ ، فَتُخْرِجُ مِنْهُ مَوَاضِعُ الْقَبِيلِ .  
إِذَا تَأَمَّيْتُ بِهَرَانِ خَدْيَةٍ تَرَاهُ تَبْهًا جَنَّتِ النِّعَمُ ، يَدُورُ عَلَيْهَا عَقْرُبُ صُدْغِهِ اللَّيْلِ  
فَكَمْ مِنْ سَلِيمٍ مِنْهَا فِي لَيْلٍ السَّقِيمِ .

(١) ر ج : ه من « ، والذبت و : ا ، ب . (٢) ساقط من : ا ، وهو و : ب ، ج .

(٣) اعني عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربي شاه الإسفراييني .

صاحب الأصول ، شرح التاجيم .

تألم من علماء البلاغة ، توفي في حدود سنة إحدى وخمسين وتسعمائة .

سُذِرَتْ لِدَعْبِ ٢٩١٨ .

(٤) خلاصة الأثر ٤/٥٩١ ، إعلام النبلاء ٦/٢٩٧ نقل عنه .

(٥) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ٥٦٠ ، برقم ٥٥ .

(٦) قدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ٢٠٢ ، برقم ١٢ .

(٧) هكذا في الأصول :

« عبد القادر » ، ولم يرد له ذكر في الخلاصة أو النجدة ، ونعله أراد « عبد المانع » ، وقد قدمت

ترجمته في هذا الجزء ، صفحة ٢١٧ ، برقم ١٠٨ . (٨) تقدمت ترجمته ، في هذا الجزء ،

برقم ١١٥ .



وكفل الطَّقَى يَمْنًا ه تارة وشماله  
كذلك الشمن تَدْنِي اكل نجم ذواله  
فقلت لا تمذلوهُ دَعُوهُ يُوْضِحُ حاله  
بأنه بدرٌ تم حِينًا وحِينًا غزاله

\*\*\*

وقال أيضا :

أفدى الذى أبدى سما حسنه لَمَّا شَمُوسًا ثم أَمَارًا  
فاشترق القومُ بِأَبْصَارِهِمْ تَمَعًا فعاد السمعُ إِنْصَارًا  
فأرسل الشهبَ عليهم من السكا فَوْنٍ تَهْتَانًا ومِذْرَارًا  
فظنه الجاهلُ مِن جِهَالِهِ بَأنه قَد بدد النارا

\*\*\*

وقال أيضا (١) :

أنشدتُ من أهوى وقد أخذ أهوى بِجَامِي واشتحوذَ اشتحوذا  
كبدى سلبت صحبًا فامنن على رَمَقِي بِهَا تَمْنُونَةً أَفْلَاذَا  
فأشار للكانونِ فانشأت على الـ يجلس جسرًا وابلاً ورذاذا  
وبدا يُكفِّكُفُهُ حَيًّا ويقول لى مَنْ كان ذا لبٍ أبطلُ هذا

\*\*\*

وقال السيد أحمد بن النقيب (٢) :

قد قلتُ إذ عثر الذى أحاطه فعلتُ بنا فِعْلَ الشُّمُولِ مُشْعَمَةً

(١) الأبيات فى : خلاصة الأثر ٤/ ٤٩٠ ، إعلام النبلاء ٦/ ٢٩٦ ، ٢٩٧ نقلا عنه .

(٢) أبيات ابن النقيب فى : خلاصة الأثر ٤/ ٤٩١ ، إعلام النبلاء ٦/ ٢٩٧ نقلا عنه .

في مجلس بالنار فانتثرت على بسطى فجلله الحياء وبرقة  
وأكب يدفع عنهما بأكفه مستعظماً ذاك الصنيع وموقعة<sup>(١)</sup>  
جمرات حبك لو علمت بفعلها في القلب ما استعظمت حرق الأمتعة

\*\*\*

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

لا تحسبوا النار التي ما بيننا نثرت من الكانون كان شتاتها  
بل إنما ذاك الذي الحاظه سلبت عقول أولى النهى فتراتها  
لما رأى عشاقه تخفي الجوى ولهب نار دأبه زفراتها<sup>(٣)</sup>  
وآراد يفضحها أشار بكفه لقلوبها فتثرت جمراتها

\*\*\*

وقال البديعي :

في الدجى زار متعملاً من أرائك من رآه في حبه مظلوماً  
عثرت رجله فبددت النار ر فخيلت بلا سماء نجومها  
واكتست وجنتاه ثوب أحرار فرقاً منه أن يكون ملوماً<sup>(١)</sup>  
قلت مولاي هذه بعض نار أنت أضرمتها بقلبي قديماً  
ظهرت منه بعد ما قد أكتت ما ضلوعي إذا ما أراك رحيماً  
فانثني ضاحكاً وقال إذا كانت لظى الشوق مالها لن تدوماً

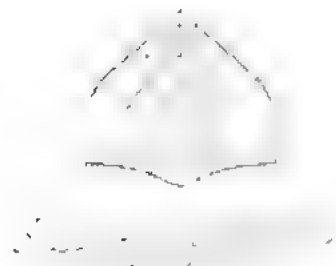
\*\*\*

(١) في خلاصة الأثر : « وأكب يدفع عنها » . (٢) خلاصة الأثر : ٩١/٤ ، إعلام  
البلاء ٢٩٧/٦ ، نفعه . (٣) في خلاصة الأثر : « تخفي الهوى .. ربه زفراتها » . وهي رواية حسنة .  
(٤) في ١ : « واكتست وجنتاه » ، والمنه في : ب ، ج .

وقال عبد القادر الجوى<sup>(١)</sup> :

إن الذى أخجل شمس الضحى      فى مجلس المولى الرفيع العماد  
بدد ناراً كانت للإصطلا      فأنبتت كالياقوت بين الأياد  
فأنصاع يزوى الجمر فى أنمل      كأنز إن حاولت منها انعقاد  
وقال إذ رامت بتأجيجهما      تحكى سناً خددي ومنك الفؤاد<sup>(٢)</sup>  
نثرتها عمداً على بسط من      أروى ندام كل غاد وصاد

❦



(١) خلاصة الأثر ٤/٤٩١ ، إعلام النبلاء ٦/٢٩٧ نقلا عنه . (٢) فى ١ ، ج : « وقال إذا » ، وفى ١ ، ب : « رمت بتأجيجهما » ، وفى ح : « رامت بتأجيجهما » . والثبت كله رواية خلاصة الأثر .

# ١٢١

## السيد عطاء الله الصادق \*

هو الذي قبله نسيب ، يتناسب فيه مدح ونسيب .  
 خيفة مجده لاخير قابله ، ونسخة تحمده صحيحة مغالبة .  
 إذا قال صدق ، وإذا استمطر غريق .  
 أعاطى السريرة سرفا ، واتخذ المجرة مدى والمعيق <sup>(١)</sup> طرفا .

\*\*\*

وله أدب مشمس مروق <sup>(٢)</sup> ، وشعر به جيد الدهر مطوق .  
 أثبت منه ما ينساع السباع الزيق ، ونهرأ بدرر الثنايا في النعمان والبريق .  
 فمنه بوله :

أقسمت ما لاح برق من ثنائيك <sup>(٣)</sup> إلا وسخ سحابا طرفي الباري <sup>(٤)</sup>  
 وما تفتت حمامات على قنن <sup>(٥)</sup> إلا وجاوبها بالأنوح مضناك  
 يا فتنه قابلت بالعناد ود فتى ما مال في حثها يوما لإشرانك

(١) : نسيب ، الله من محمود الصادق ، الخليل ، العاصي .

أديب شاعر ، مدح الصنعة ، رقيق الحاديد .

ولي النساء ، وعدة بلاد ، إلى أن وصل إلى مصر ، الموصلي .

توفي سنة إحدى وتسعين وألف .

إعلام النبلاء ٣٦١/٦ ، خلاصة الأثر ١١٣/٣ ، ١١٥ .

(١) العيوق : نعم أمر محي في طرف النهر ، لأن النهر لا يتقدمها . (سورح ا ح و ن) .

(٢) : « بروق » ، والنبت و : ب ، ح .

(٣) سقطت الألف الثلاثة الأولى من هذه السلسلة من : ب ، و ، ن ، ا ، ح .

إِنْ غَبَّتْ عَنْ نَاطِرِي مَا غَبَّتْ عَنْ خَلْدِي  
 أَيْبْتُ فَيْكَ أُرَاعِي النِّجْمَ مِنْ قَلْقٍ  
 وَفَيْكَ لِي قَدْ حَلَا خَلْعُ الْغِدَارِ لِمَا  
 يَا شَمْسَ حُسْنٍ بِلَيْسِلِ الشَّعْرِ طَالَعَةٌ  
 كَذَلِكَ لِلرِّيمِ سَهْمٌ فَيْكَ مِنْ مُلَحٍ  
 لَمْ أَلْتَفِتْ لِسِوَاكَ غَيْرَ مَنْ بَهَرَتْ  
 أَخِي التَّضَائِلُ مَنَاحِ الْمَسَائِلِ وَهْ  
 مَوْلَى بَاعِلَى أَعَالِي الْجَدْرِ تَبْتُهُ  
 بِهِ لَقَدْ نَسِخْتُ أُخْبَارُ مَنْ دَرَجُوا  
 إِنْ سَادَ كُلُّ الْوَرَى فَضْلًا فَلَا عَجَبُ  
 مِنْ قَادَةٍ وَرَثُوا الْعِلْبَاءَ كَلَمَهُمْ  
 مَا مِنْهُمْ غَيْرُ نَحْوِيرِ بِمَضْطَمٍ أَلْ  
 فَبَدَّدَ الْمَالُ وَالْأَيَّامُ عَابَسَتْ  
 بُعْدًا لَنْ رَامَ يَحْكِيهِمْ بَقِيضٍ نَدَى  
 يَا مُفَرَّدَ الْعَصْرِ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ  
 حَكَكَ فَيُضُّ الْحَيَا إِذْ هَلَّ مِنْهُمْ أَلْ  
 تَحْجِبُهَا سَفُنُ آمَالٍ لَدَيْكَ سَرَتْ  
 لَا زِلَّتْ تَرَقَّى الْمَعَالَى دَائِمًا أَبَدًا

وَحَيْثُ كُنْتُ فَإِنَّ الْقَلْبَ مَأْوَاكِ  
 مَا كُنْتُ أَرْعَى نَجْمَ الْأَفْقِ لَوْلَاكِ  
 طَرَبْتُ عِنْدَ سَمَاعِي وَصَفَ مَعْنَاكِ  
 لَطَلْعَةُ الْبَدْرِ جَزَاءَ مِنْ مُحْيَاكِ  
 وَلِلصَّبَاحِ نَصِيبٌ مِنْ ثَنَائِكَ  
 عُلُومُهُ كُلُّ ذِي فَضْلٍ وَإِدْرَاكِ  
 أَبِ الْجَزَائِلِ أَمِنْ الْخَائِفِ الشَّاكِي  
 أَضَحْتُ بِأَوْجِ الْمَعَالَى فَوْقَ أَفْلَاكِ  
 مِنَ الْأَكَارِمِ مِنْ عُرْبٍ وَأَتْرَاكِ  
 فَإِنَّهُ فَرَّغَ أَصْلِي طَاهِرٍ زَاكِ  
 وَأَصْبَحُوا لِلْمَعَالَى أَيْ أَمْلَاكِ  
 أَبْحَاثٍ يُنْقَى عَلَيْهِمَا أَيْ فَتَاكِ  
 رَوَتْ أَيْادِيهِ عَنْ يَشْرِ وَضَحَّاكِ<sup>(١)</sup>  
 أَشْبَهَ الْغَيْثُ إِبْرَاهِيمَ ذَا الزَّاكِ  
 وَالْطَفَّ النَّاسِ فِي قَهْمٍ وَإِدْرَاكِ  
 لَدَى الْمَطَاءِ وَلَيْسَ الْفَضْلُ لِلْحَاكِ  
 فَقَالَ جُودُكَ بِسْمِ اللَّهِ تَجَرَّاكِ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْ إِنْسٍ وَأَمْسَلَاكِ

\*\*\*

(١) و ب : « نَذَلَ نَال » ، والمبت في : أ ، ح .

(٢) و ب ، ج : « سَفُنُ آمَالٍ » ، والمبت في : أ .

ومن بدائع قوله ، وقد ولي قضاء الموصل <sup>(١)</sup> :

ومعذر خلو النوى وبائه      نظراً إلى ذلك الجمالي الأول  
والميت منه وصله فاجبى      ولي زمان تعطيني وتدلي <sup>(٢)</sup>  
صببت ميه الحسن من خدي وقد      ذهب الرؤا من غصن قدي الأعدلي  
قلت الخديفة ليس يكمل حسنها      إلا إذا حفت بنبت مبطل <sup>(٣)</sup>  
دعك السبع قول ابن منقذ حائماً      واسمأ بأني سرت قاضي الموصل

\*\*\*

مراده بأبن منقذ الأمير شرف الدولة أبو الفضل وقوله <sup>(٤)</sup> :

كتب الرأز على صحيفة خدده      سطرًا يحسب دبر المقل <sup>(٥)</sup>  
بالغت في استنراجيه فوجدته      لا رأي إلا رأي أهل الموصل

\*\*\*

ورأي أهل الموصل <sup>(٦)</sup> هو منقول الجديدي اللقي ، وأسب بينهم في هـ  
الباب مباحات .

وفيهم يقول أبو الوائس . بن الجاني الكفائي . الشاطبي <sup>(٧)</sup> ، نزيل

(١) الأبيات و : خلاصة الأثر ١١٤/٣ ، إعلام النبلاء ٣٦١/٦ قلاعة .

(٢) من أول هذا البيت إلى نهاية قوله : « جيلوا على حب الطراز الأول » ، لأن ، سافط من : ح ، وهو في : ا ، ب .

و في ب : « تعطيني وتدلي » ، والمثب في : ا ، وخلاصة الأثر .

(٣) في ا ، ب : « بنبت مقل » ، والمثب في خلاصة الأثر . (٤) لم أجد هذين البيتين لأسامة بن منقذ في ديوانه . وما في : خلاصة الأثر ١١٤/٣ ، إعلام النبلاء ٣٦١/٦ قلاعه . والبيان أيضاً في معجم البلدان : ٦٨٤/٤ دون نسبة إلى أسامة . (٥) في معجم البلدان : « سطرًا يلوح لافتر المتأمل » .

(٦) انظر أيضاً في رأي أهل الموصل ريمانة الألبا ١/١٠٠ ، ١٠١ .

(٧) نقر لدين أبو الوليد محمد بن سعيد ، بن الجاني ، الكفائي الشاطبي الحنفي . ولد سنة خمس عشرة وستائة بشاطبة ، وانتقل إلى الشام ، وتصل بالصاحب كمال الدين بن العديم ، وولده مجد الدين ، فاجتذبه ، وسلام من مذهب مالك إلى مذهب أبي حنيفة .

دمشق (١) :

لله قوم يعشقون ذوى اللحى لا يسألون عن السواد المقبل  
وبهجتى قوم وإني منهم جيلوا على حب الطراز الأول (٢)  
قوله : « الطراز الأول » ، يريد به العذار أول ما يقبل ، وهو الذى يكنى عنه  
البلغاء بطراز الله (٣) .

قال صاحب بن عباد (٤) :

رأيتُ علياً فى كمال جماله فشهدتُ منه الروض ثنائى مُزنيه  
ولما تبدى لى طراز عذاره رأيتُ طراز الله فى ثوب حسنه

\*\*\*

وللسيد عطاء الله :

رأيتُ بخدّه الوردى خلا فقيمتُ المسك منه قد بدا لى  
غزال الإنس ما فى ذاك سجع فإني المسك بعص دم الغزال (٥)

\*\*\*\*\*

وكتب إلى السيد باكير بن النقيب (١) ، ملفزاً فى اسم أحمد :

== وكان أدبياً فاضلاً وشاعراً محسناً .  
توفى سنة خمس وسعين وستة .

بغية . لوتافة ١١٣/١ ، نوت لوفات ٣٢١/٢ ، العرب فى حل العرب ٣٨٣/٢ ، مع الطيب ٣٢١/٢ .  
وانظر فى ضبط « الجان » العاموس ( ح ن ن ) .  
(١) البيتان فى نفع الطيب ٣٢٣/٢ . (٢) آخر الساقط من : ج ، والذى تقدمت الإشارة  
إليه فى صفحة ٥٩٤ (٣) انظر فى قولهم « طراز الله » ثمار القلوب ٣٥ ، ٣٦ .  
(٤) ديوان صاحب ٢٩٨ . (٥) من قول أبى الطيب :

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعص دم الغزال

ديوانه ٢٥٨ .


(٦) تقدمت ترجمته فى هذا الجزء ، صفحة ٥٤٩ ، برقم ١١٦ .

يا ابن من أكتسب الفضائل في شهره  
 ما اسم شيء حروفه عدد الأيا  
 وهو اسم نقي المهيمن عنه  
 صدره حاجب لمن كنت من خدّه  
 ويليه شمس فمقات من في  
 إليه أول الهدى كل وقت  
 ومن دونه إذا صحقوه  
 وأقلب النصف منه تنظره عن  
 فأجيب عنه وابق في ظل عيش  
 بانسا والعلی سناء وسعدا  
 م إن رُمته حساباً وعدداً  
 في الكتاب العزيز أن يفدى<sup>(١)</sup>  
 به قبل الصدود أقطاف ورّداً  
 حال كات الفلام آس رُشداً  
 آخر إن يكن بلفظك فرداً  
 يستميل النفوس أئى بهدى  
 كل هام يروى علا ومجداً  
 كل مدح إلى جنابك يهدى



١٢٢

السيد محمد التقوى\*

التقوى نسبه علوى ، وهو طبيب طبه نبوى .  
وله فكرة فى تدبير الاشيا ، تكاد ترد ضوء الشمس للافيا .  
فحكيمته اشرافية مفيضة ، وبصيرته شفافة مستريضة .  
فلو عاج البروق لأزال خفقاتها ، أو الشمس<sup>(١)</sup> عند الغروب لأذهب برقاتها .  
أو البدر لما وجد المحاق إليه سبيلا ، أو النهار لكان له على حلاصه من  
الليل قبيل .  
فتفرسه أوضح من النجوم  ورأته إلى رأى جالينوس كالعاج  
عند الآينوس .  
فما سرى ذهنه فى استدفاع مرض يمتصيه ، إلا وكادت الصحة ممثلة ما يأمُر به  
وطوع مايرتضيه .  
فكان فكرته تمارج من العليل جسما وروحا ، فيضن من توفيقه الذى أوبىه أنه  
وحى إليه يوحى .

\*\*\*

(\*) السيد محمد التقوى الحلبي .

ماحل أديب ، حكيم بارع .

أخذ عنه السيد عبدالله حجازى ، وذكر أن الناس تكلموا فى اعتقاده .

نوى سنة إحدى وستين وألف باستغنى ، قريب من قونيه ، وهو راجع من مسطيفية .

إعلام النبلاء ٣٠٠/٦ - ٣٠٥ ، خلاصة الآثار ٣٠٤/٤ - ٣٠٦ .

(١) فى ١ ، ج : « والشمس » ، والمثبت فى : ب .

وله من الكلام الذي تحاط أجزاء القلوب رقتة ، وتنفذ عن أوهام  
الأفكار دقة .

مالو خوطب به الأحرس نكلم ، أو علم به الطير فنون العبارات لتعلم .  
وقد أوردت له ما يتخذ لمرض الدهر علاجا ، ويستشفى به حر المعارف تعريضا  
وانبلاجا .  
فمنه قوله (١) :

سرت والليل محلل الوشاح	ونسر الجو مبلول الجناح
وعقد الزهر منتظم الدار	كشفر البيض يسم عن أقاح (٢)
وزاهي الروض أسفر عن زهور	بها ظمأ إلى ماء الصباح
ذن كواكب الضياء رؤوم	على دهم تهب إلى الكفاح
إذ انعكست أشعتها نودت	على صفحات غدران السباح
تحاول ستر مسراها بوهن	وقد أوجت برأيها الصواحي
فواعينها أنعمى وهو المر	وشمن في الحضائر والصواحي (٣)
أما عمت غير المسك منها	ينم بها إلى واش ولأح
مهففة بفار البدر منها	ويخجل قدّها هيف الرماح
تمازج حبها بدى وروحى	مزاج الرياح بالماء القراح
فأصبح في لئلا طبعى وخلقى	دما في الطبع عنه بلا براح (٤)
كان الله لم يخلق فؤادى	لغير الوجد بالخود الرذاح (٥)

(١) القصيدة و : خلاصة الأثر : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، إعلام النبلاء : ٣٠١ / ٦ ، ٣٠٢ ملاحظته .  
(٢) في ب : « وعقد الدهر » ، والمثبت في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر . (٣) في خلاصة الأثر :  
« في الحضائر والصواحي » . (٤) في ب : « وما في الطبع » ، وفي خلاصة الأثر : « وما في الطبع » .  
« من براح » ، والمثبت في : أ ، ج . (٥) الرذاح : الثقيلة الأوراك .

أَحْنُ إِلَى هَوَاهَا وَهُوَ حَتْفِي      كَمَا حَنَّ السَّقِيمُ إِلَى الصَّلَاحِ  
وَأَصُو وَالصَّبَابَةُ بَرَكَّتْنِي      وَأَنْحَلَتِ الْجَوَارِحَ بِالْبَرَّاحِ  
فَلَوْلَا الطَّيْرُ يَمْسِكُ مِنْ خِيَالِي      لَطَارَ مِنَ النُّحُولِ مَعَ الرِّيَّاحِ<sup>(١)</sup>  
أَبْتُ لَطَافِهَا شَكْوَى غَرَامِي      وَهَلْ يَشْكُو الْجَرِيحُ إِلَى السَّلَاحِ  
وَأَطْمَعُ أَنْ يَزَالَنِي هَوَاهَا      وَهَلْ حَذَّرُ مِنَ الْمَقْدُورِ مَاحِ  
فَلَا تَأْوِ الْكُسْرَةَ نَاطِرِيهَا      فَكَمْ أَوْدَتْ بِأَلْبَابِ صِحَاحِ  
أَفْنَى يَاقْلُبُ لَيْسَ الْحُبُّ سَهْلًا      فَكَمْ جَدٍّ تَوَلَّدَ مِنْ مِزَاحِ<sup>(٢)</sup>  
رُؤْيَدُكَ كَمَا تَبَيَّتْ تَنْثُنٌ وَجَدًا      كَمَا أَنَّ الطَّعْمَيْنِ مِنَ الْجِرَاحِ  
وَقَائِلَةٌ أَرَى نَحْمًا تَبْدَى      بَلِيلِ عَوَارِضٍ كَالصَّبْحِ ضَاحِ  
أَبْعَدَ الشَّيْبِ تَمَزَّحَ بِالتَّصَانِي      وَتَمَزَّحَ فِي بُرُودِ الْإِفْتِضَاحِ  
فَمَا مَاضِيَ الشَّيْبَةِ مُسْتَرَدًّا      وَلَا الْخُسْرَانُ يَسْمَحُ بِالرِّيَّاحِ  
فَدَعِ حُبَّ الْغَوَايِ فِيهِ رَغَى      وَتَقْنِيدُ يَحْمِيذُ عَنِ الْفَلَاحِ

\*\*\*

وله من قصيدة يمتدح بها الوزير نصوح<sup>(٣)</sup>، ومستهاها<sup>(٤)</sup>:

حَيَّاكَ سَرُوحَةَ دَارَةِ الْآرَامِ      وَحَبَاكَ دِيمَسَةَ مُزْنَةٍ وَغَمَامِ  
إِلَى أَنْ قَالَ فِيهَا :

ذَلِكَ النَّصُوحُ أَبُو الْوِزَارَةِ مَنْ رَفَى      فَلَكَ الْعُلَى وَعَلَا عَلَى بَهْرَامِ

(١) خلاصة الأثر : « فلولا الطير » .

(٢) خلاصة الأثر : « أفنى يا حب » . (٣) تولى نصوح باشا كفاالة حلب بعد سنة سبع مائة  
الأب ، وكان من ذريته حكيم ، عسوف ، قوى النفس ، شديد البأس .

وتولى الوزارة العظمى والسردياتية ، وجاءه الختم سنة عشرين وألف ، وزوجه السلطان ابنته ، ثم  
قتله سنة ثلاث وعشرين وألف .

خلاصة الأثر ٤٤٨/٤ - ٤٥١ .

(٤) القصيدة في : خلاصة الأثر ٣٠٤/٤ ، ٣٠٥ ، إعلام النبلاء ٣٠٠/٦ ، ٣٠١ ، نقل عنه .

ومنها :

نَجْرِي الْأُمُورَ بِوَفْقِ مَا يَخْتَارُهُ      وَيُطِيعُهُ الْعَصَايِي بِكُلِّ مَرَامٍ  
فَكَأَنَّمَا الْأَقْدَارُ طَوَّعٌ يَمِينُهُ      بَعْدَ الْمُهَيَّمِينَ فِي قَضَا الْأَحْكَامِ  
قُطِبَ تَدْوِيرُ عَلَيْهِ دَوْلَةُ أَحْمَدٍ      مَلَكَ الدُّنْيَا بِالْحُلِّ وَالْإِبْرَامِ<sup>(١)</sup>  
هَابَتُهُ أَنْفَاسُ النُّفُوسِ بِأَسْرِهَا      فِي النَّاسِ بِعَسَدِ الْعَالِمِ الْعَلَامِ  
وَأَسْ شِدَّتُهُ الْأَسْوَدُ تَشْرُدَتْ      وَتَسْتَرْتُ فِي الْغَابِ وَالْآجَامِ

منها :

يَذَقَّاكَ بِالْبَشْرِ الَّذِي مِنْ نَشْرِهِ      رِيحُ الْمُنَى يَسْرِي بِطَيْبِ مَشَامِ<sup>(٢)</sup>  
مَخْلَاقِي نَكَسُو الرِّيَاضَ خِلَافًا      فَمُضِيعُ رِيًّا مَنَدَلٍ وَخُزَامِ  
وَيُزِيلُكَ مِنْ رِصْوَانِ عَدَلٍ حَبَّةً      فِيهَا لَحْرِبِ النَّمِيِّ أَيْ ضِرَامِ<sup>(٣)</sup>

منها :

يَا أَيُّهَا الطُّوْدُ الْعَظِيمُ وَصَاحِبُ الطَّيْرِ      وَهَلِ الْجَسِيمِ وَجُودُ شَنِ الْإِسْلَامِ  
الْبَيْتُ مِنْ حُلِّ الصَّدَارَةِ خِامَةً      قَبِيعِ الْأَلَى مِنْهَا بِطَائِفِ مَمَامِ  
مَادَارٍ فِي فَلَكِ الْمَدِيرِ مَدَارُهُ      إِلَّا لَخْبَلَاكِ وَدَّ دَوْرَ حِزَامِ<sup>(٤)</sup>  
مَأْوُ كَبَيْتِ زُهْرٍ الدَّجَى بِكُورَا كَبِ      إِلَّا لَنَعْمَرِكَ فِي الدَّ خَصَامِ

إلى أن قال في آخرها :

كَتَبْتُ مَدَانِحُكَ اللَّيَالِي أَسْطَرًّا      تَبْقَى بَقِيَّتَ عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ

\*\*\*

(١) في الأصون : « بِالْحُلِّ وَالْإِبْرَامِ » ، والمثبت في : خلاصة الأثر .

(٢) في خلاصة الأثر : « بِطَيْبِ مَشَامِ » . (٣) في خلاصة الأثر : « تَارِ صِرَامِ »

(٤) لم يرد عجز هذا البيت وصدر التالي له في خلاصة الأثر .

وله (١) :

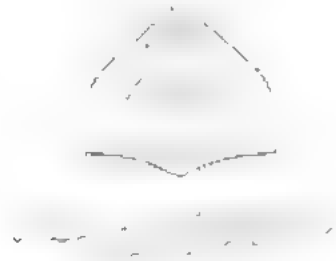
قد جدّد الشوق الجديدَ خيالكم بجوارحي وضمائري وسرائري (٢)  
فإذا نظرتُ إلى الوجودِ رأيْتُكم في كلِّ موجودٍ عيانَ الخاطرِ

\*\*\*

وله (٣) :

قد قَسَمَ الخُبُّ جِسى في محنتكم حتى تحرّى بغيث الجسمِ ينقسمُ  
وما تصوّرتُ مَوْجوداً ومنعدماً إلا خيالكم الموجدُ والعدمُ  
ما إن نأثرتُ دموعَ القطرِ من خرقٍ إلا تحقّقْتُكم في القطرِ ما زعموا (٤)

\*\*\*



(١) البيتان في : خلاصة الأثر ٢/ ٣٠٤ ، إعلام النبلاء ٦/ ٣٠٠ ، نقلا عنه .

(٢) في خلاصة الأثر : « الشوق الشديد » .

(٣) الأبيات في : خلاصة الأثر ٤/ ٣٠٤ ، إعلام النبلاء ٦/ ٣٠٠ ، نقلا عنه .

(٤) فب : « بانظر ، زعموا » ، والمثبت في : أ ، ج ، ولم يرد البيت في : خلاصة الأثر ، وإعلام النبلاء .

١٢٣

### السيد أسعد بن البتروني \*

رِيحانة جاذبتها أيدي الصبا ، فلم تزل غصة المهز من عهد الصبا .  
وحضرة عليها للجنان صور ، تشبعت عن كحل في عيون الغيد وحور .  
صافي الطبع كالزجاج في نقائه ، منتظم العشرة كالسلك إذا انتقى جوهره وجيد  
في انتقائه .

وهو في الأدب جامع نوادر وشوارد ، يزينها بجمال المشتري وظرف عطار .  
تعودت غضب العقول نيكاته البديعة ، كأن لها عند كل قلب من قلوب  
الرجال وداعة .

وكنت وأنا بلروم نعمت الدنيا ، نسيت على نسيت ، ودته وحنونه .  
في عهد أشهى للجفن من أشهى الجوع ، وألذ من شارب السبع يعود  
صباه ورجوعه .

(\*) السيد أسعد بن محمد بن أبي حود البتروني ، المدني ،  
قرأ وكتب وموطد ، ثم خرج في صباه إلى نروم فسلك طريق القضاء .  
ودخل دمشق ، وعصر ، وحسن في ديرة كثيرة .  
وسميت ثمته حتى ولي إفتاء الحنفية بحلب ، ثم مفتيها محمد بن حسن السكواكي ، مدني سمرقند .  
ورقي في مناصب القضاء ، حتى ولي أرمها .  
وهو شاعر مفنوع ، إلا أن شعره قليل ، وأصله في الهجاء .  
وابتلى في آخر أمره بمرض المرافيا ، ومهر في الطب من طريق مراجعته الأطباء ، وتوفي بدمشق سنة ٣٧٦ هـ ، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وألف .  
إعلام النبلاء ٦/ ٣٧٤ - ٣٧٦ ، خلاصة الأثر ١/ ٣٩٩ - ٤٠٢ .  
والبتروني ، بفتح الباء الموحدة وسكون التاء المثناة ثم راه وواو ويون : نسبة إلى البتروني ، السيد ،  
بالتقريب من صواب الشام .  
خلاصة الأثر ١/ ١١ .

وهو مع أنه جاوز العشرة التي تسميها العرب دَقَاقَةَ الرِّقَابِ ، كثيرُ النُّفُتِ لجمع  
شَمْلِي اللُّهُو والارْتِقَابِ .  
إلى أن اغترضه آخر أمره مرض ، دام إلى أن انطوى عمره <sup>(١)</sup> وانقرص .  
وأحسب أن الله أراد به تكفير سيئاته ، وتمحيصه من فَرَطَاتٍ سَلَبَتْ كثيراً  
من حسناته .

\*\*\*

وفد أوردت من شعره ما أخذت به لخاسن إحدافاً ، ومنه لزهرات الروص  
أعينا وأحدافاً .

فمنه قوله ، من قصيدة كتبها إلى السيد موسى الرامحمداني :

قد حل أمرٌ عَجَبٌ شَبُّ بَقَوْدِي يَلْعَبُ <sup>(٢)</sup>  
نَحْوُ مُسْهِهِ لَأَعْرَابٍ وَنَيْنِ أَيْنَ الْمَهْرَبُ  
أَرْجُو رَقْدِي مَعَهُ مَا أَنَا إِلَّا أَشْمَتُ  
هَذَا الشَّجَابُ قَدْ مَعَى وَبَنَ مَنَى الْأَطْيَبُ  
هَلْ غَيْشَةٌ تَصْفُو نَسِي وَغَابَ عَنْهُ الْمَطْرِبُ <sup>(٣)</sup>  
دَهْرٌ أَرَانَا عَجَبًا وَكُلُّ يَوْمٍ رَجَبُ  
أَنْدَبُ أَيَّامًا مَصَتْ فِيهَا صَفَا لِي الْمَشْرِبُ <sup>(٤)</sup>  
فِي حَذْبٍ بِسَادَةٍ قَدْ حَسَدَمْتَهُمْ رُتَبُ  
مِنْ كُلِّ سَمَحٍ مَا حَذَّ تَحْجَلُ مِنْهُ الشَّحْبُ

(١) و ا . ج : « وعمره » ، والمثبت في : ب .  
صفحة ٢٦٧ ، برقم ١١١ .  
والنصيبه في : خلاصة الأثر ١/٣٩٩ . ٥٠٠ : ، إعلام النبلاء ٦/٣٧٤ ، ٣٧٥ ، قتلا عنه .  
(٢) في خلاصة الأثر : « قد غاب عنه المطرب » . (٣) و ا : « أندبه أياماً » ، والمثبت في : ب . ج ،  
وخلاصة الأثر .

فَنَاهَهُ الْمَوْتُ الَّذِي لِكُلِّ بِكَرٍ يَخْطُبُ  
 وَمِنْهَا مِنْ بَعْدِهِ مَنْ لِمَعَالَى يُنْسَبُ  
 سِوَى جَهَوْلِ سِفْلَةٍ عَنْ كُلِّ فَضْلٍ يُحْجَبُ  
 وَهُوَ إِذَا أَمْنَتْهُ كَلَّتْ عَقُورُ كَلْبٍ  
 تُسَفِّرُ اللَّهُ بِهَا أَسْنَادُ الْمَهْدَبِ  
 مُوسَى الَّذِي لَمَضَى لَهُ مَدَارُ رِوَاغٍ مُذْهَبِ  
 حَلَالِ كُلِّ مُشْكَلٍ وَحَاتِمٍ إِذَا يَهَبُ  
 وَإِنْ جَرَى فِي حَكْمٍ نَحَالٍ فِينَا يَخْطُبُ (١)  
 وَفِي حَسَوَى مَعَالِيَا نُحْطُّ بِهَا الشَّهَبِ  
 مِنْ سَادَةِ أَخْبَابِهِمْ يَطْلُقُ عَنْهَا الْكَتَبِ  
 مَوْلَايَ أَشْكُو خُرْبَةَ طَارَتِ وَعَزَى الْمَطَابِ  
 وَتَمَّتْ أَذْيَالُ الدَّجَى حَامِلَةٌ لَا تُفْجِبُ  
 إِلَّا بِأَوْلَادِ النَّوْثَى هَذَا أَعْمَرَى الْعَجَبِ  
 إِلَيْهَا حَرِيْبِدَةٌ مَنَابِيسُ يَسْتَعَبِ  
 جَاذِرُ الرُّومِ لَهَا تَسْجُدُ أَوْ تَنْسَبُ (٢)  
 وَأَسْلَمَ وَدُمُ فِي رَفْعَةٍ لِلْعَدِّ فِيهَا كَوَكَبُ (٣)  
 مَا حَرَكْتُ مُتَجَمًّا وَرَقَاءَ حِينَ تَنْدُبُ

\*\*\*

(١) روية خلاصة الأثر ، ومن أولى :

وَإِنْ جَرَى فِي حَكْمٍ نَحَالٍ قَسَا يَخْطُبُ

(٢) في خلاصة الأثر : « تَسْجُدُ أَوْ تَنْسَبُ » . (٣) في خلاصة الأثر : « كَوَكَبُ » .

فراجعته بقوله (١) :

ما الكونُ إلا عَجَبٌ      فمنه لا يُستعجَبُ (٢)  
أعْمَلُنا أَرْنا تَنْهَبُ      يوماً فيوماً تذهبُ  
ونحنُ سهُوٌ أبداً      في غَفْلَةٍ ونلعبُ  
أَوَّاهُ من يَومٍ يَجِي      شمسه لا تَغْرُبُ (٣)  
صَائِلَةٌ فيه اللَّيْ      يا صَوْلَةٌ لا تَغْلَبُ (٤)  
تخطو على أَرْواحِنَا      فإين أين المَهْرَبُ (٥)  
تَبَّا لِدُنْيَانَا التي      لم يَصِفْ فيها المَشْرَبُ  
كم سَيِّدٍ غَرَّتْ به      وَاِراءَ الحُجْدِ أَحْدَبُ  
لِلدُّودِ فيه مَرْتَعٌ      ولِلْهَوَامِّ مَلْعَبُ  
والويلُ يَوْمَ العَرَضِ إِنْ      لم يَنْجُ مِنْهُ المَذْنَبُ (٦)  
ومن أَظْلَى نارٍ بها      أَجْسَادُنَا تَنْهَبُ (٧)  
لا عَمَلٌ يُرْجَى ولا      غوثٌ إِلَيْهِ نَنْسَبُ  
إِلا الكَرِيمُ رَبُّنَا      ومن به نَحْسَبُ  
ثم الشَّفِيعُ مَنْ إِلَى      جَنَانِهِ نَنْسَبُ  
مُحَمَّدٌ خَيْرُ المُرَى      مَفْصِلُنا والمُصَافُ

(١) قصيدة السيد موسى الراجحاني في : خلاصة الأثر ١ : ٥٠٠ ، ٥٠١ ، : إتمام النبلاء ٦ / ٣٧٥ ،  
٣٧٦ ، نقل عنه .  
(٢) في خلاصة الأثر : « ما تذهب . . . لا تستعجب » .  
(٣) في خلاصة الأثر : « يَجِي » وشمسه . . . (٤) إلى : الموت ، ولعله أراد « إلى » «اضم  
جمع» منية » . وفي ١ : « صائِلَةٌ في » ، والمثبت في : ب ، ح ، . وخلاصة الأثر ، وفي الخلاصة : « بصولة »  
(٥) في خلاصة الأثر : « تخطو على أرواحنا » .  
(٦) في خلاصة الأثر : « منا المذهب » .  
(٧) في ١ : « أجسادنا تذهب » ، والمثبت  
في : ب ، ح ، وخلاصة الأثر .

الحكم لله فلا يكون ما لا يكتب  
والخير فيما اختاره حتماً عليه  
نسأله يبقى لنا سيده المهدب  
أسعد من ساد الورى به ساد العرب<sup>(١)</sup>  
جوهرة العقد الذي جوهرة المنصب  
نجل الألى تحمل بهم قديم حات  
حلتا وعلماً ونقى وحسب ونسب  
يحجل من أحلاقه زهر سقته الشجب  
ومن جميل صفته له المعالي تحطب<sup>(٢)</sup>  
طلق الحي فكله مبيجل شبيب<sup>(٣)</sup>  
ولطف أنفاس الصبا إلى غلاه بالنسب  
ومن إلى الحدي نحويه فلا يصوب  
زيد بنانا ككفه في الضاق عما يهب<sup>(٤)</sup>  
فسيب صوب جوده يخرج من التيم  
لم يخل خل غيره مودة محب

\*\*\*

قلت : لم أر من وصف الإصبع الزائدة هذا الوصف البديع ، وبعضهم جعلها علامة  
الحرص ، حيث قال :

انظر إليه لشدة الحرص زيد بنانا فزاد في النقص

(١) في ١ : « سود الورى » ، والمذت في : ب ، ح ، وخلاصة الأثر .  
(٢) في ب : « له المعالي تحطب » ، والمذت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر . (٣) في خلاصة الأثر :  
(٤) في خلاصة الأثر : « أن صاق عما يهب » .

ومن هنا تعلم سرّ قولهم :

كم من زيدة فيب نقصان فائده كاليد تنقصها الإصبع الزائدة  
وكان الأستاذ أبو بكر الطَّبري ، يقول : الزيادة تُؤدّي إلى النقصان ، والمثل فيها  
جارٍ على كل لسان .

ولذلك قيل : صَبْوة العفيف ، وسَطْوة الخايم ، وضربة الجبان ، وجوب السكيت ،  
ونادرة المجنون ، وشجاعة الخصى ، وظرف الأعرابي .

\*\*\*

ومن شعر السيد أسعد ، قوله في الشيب :

أبمد الأربعين خضابُ شيبٍ أرؤم به مواصلة الفواني  
وأرجو أن أكون به فتية فهذا من أكاذيب الأمانى  
فوا أسنى على زمنٍ تقضى زمني فيه قهقهة القناني

شعر السيد أسعد

١٢٤

## السيد حسين النبهاني\*

أديب بشرطه ، الموجب لمجوله وخطه .  
 فما نقص من خطه ، زيد في خطه .  
 سرّوجي<sup>(١)</sup> المذهب ، ذاهب في التلّون كلّ مذقّب .  
 لا يهبط بلذا إلا أبدى أمجوبة محجوبة ، وبني دسّته على حيلة منصوبة ،  
 وجدة منصوبة<sup>(٢)</sup> .  
 ثم بفارقه مفارقة أبد<sup>(٣)</sup> ، ويقول : غر لا أفهم بهذا البلد<sup>(٤)</sup> .  
 وقد رأيت بالزّوم وجهه<sup>(٥)</sup> أعين من عاينه أكبر .  
 يظهر كل يوم في كخط ، وحينما سقط لخط .  
 وعاشر بمن أعرف فرقة رفيقة . إذ خال حاله معهم إلى فرقة وخرقة .  
 وبلاعبت به الظنّون في ذلك الفريق ، تلاعب موج البحر الهتاج بالغريق .  
 وبقي أنقى من الراحة ، شاكيا بلسان كمدية مفداه ومراحه .  
 وفارقتة وهو مُنغمِر في تلك الأوحال ، وتبرّحه ما برح وحاله ما حال .  
 ثم باغنى أنه انتعش ، فكانت<sup>(٦)</sup> نعشته<sup>(٧)</sup> النعشة الأخيرة ، وأدركه أجله الذي  
 نبي الحكيم تقديمه ونحيبه .

(٨) : في السّاح في إعلام السّلا ، ٦ - ٨ - ١٠ ، تلاعب النعشة ، وذكر أنه من يوم آخر  
 القرون الحادي عشر .

(١) نسبة إلى أبي زيد السروجي ، الدّمار في اللّغات . (٢) زيادة من : أ ، على ما في : ب .

ج ، وإعلام السّلا . (٣) : آخر سوا بيان ، امر حيد في القاموس (ل ب د) .

(٤) قول سورة البلد . (٥) في ب . « وجهه » ، وفي ج . « وجهه » ، والثالث و : أ ،

وإعلام السّلا . (٦) مأخوذ من : ب ، وشرى : أ ، ج ، وإعلام السّلا .

(٧) في ب : « نعشة » ، والثالث و : أ ، ج ، وإعلام السّلا .

وهو بارع في النظام والنثر ، إلا أنه يرُمى في شعره بالإكثار .  
ولكون (١) الكثير (٢) مملول الطباع ، لم أذكر منه إلا نزرًا سهل الانطباع .  
فمنه قوله ، من قصيدة في المدح :

العلم والحلم والمعروف والجود	وكل وصف حميد فيك موجود
حويت ذلك إزتنا عن أب فاب	كأنكم في رياض الجد عنقود (٣)
يا من بسودده أعداؤه شهدت	وكيف لا وهو مشهور ومشهود
ففي العطا تغرق الدنيا بأجمعها	وفي السطا تتوقاك الصناديد
حاشاك تحريم عبدا مات من ظمأ	ومنهل الجود من كفيك مورود
لا سيما أن لي حق الجوار ولي	في كل أن يمدحني فيك تغريد
وما تقادم عهدي في الدعا لكم	إلا ويعقبه في الحال تجريد
ولم يجاوز كريمًا قط ذوا أمل	إلا غدا وهو من نعماء محسود
لكن حالي لم يعلم سرها أحد	إذ لا يحيط بهارهم وتخذيد

\*\*\*

وأنشدني نادرة الوقت المولى عارف (٤) للنبهاني ، يمدحه :

أنا في التباعد والدنو	أرجو لمولانا العلو
أبدا تراني رافعا	كفى إلى رب عفو
أدعوه في سر وجه	رأن يدريك في سمو
فيما يسر به الصدي	ق وما يساء به العدو
يا عارفا هو المعما	رف بالعشي وبالغدو

(١) في : «والكن» ، والمثبت في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء . (٢) في إعلام النبلاء : «الكثير» .

(٣) في : «في رياض الجد» ، والمثبت في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء .

(٤) تأتي ترجمته ، في الباب الثالث ، برقم ١٤١ .

بل لفضائلٍ وانفوا ضلّ والفتوة والمرؤ  
 من دأبه بثّ المكا دم والحفيظة والخنو  
 من سيفه ثكل العدا ة وسينه حورّ وحو<sup>(١)</sup>  
 وبذكره طاب المديح أما نراه في زهو  
 مولاي يامن فضله ما إن رأيت له كفو  
 هذي العجالة قد أتت لك نعوذ من طرف السو  
 ونيس في حلل الفصا حية بالملاحية والدنو  
 نطقت بما يحوى الحشا لا بالتقول والفلو<sup>(٢)</sup>  
 وهى التى لو رامها قس رمته بالنبو  
 اسلم ودم تسمو على شم الذرى ائتمى السمو



(١) حو : من قولهم شفة حواء ، أى حمراء إلى السواد . الفاءوس ( ح و و ) .  
 (٢) فى ا : « لا بالتقول » ، وفى ب : « لا بالنول » ، والنبت فى : ج ، وإعلام البلاء .

١٢٥

### القاضي ناصر الدين الحلفاوي

حليفُ أدب وأرب ، وأليفُ جذل وطرَب .  
ورَوّاقُ روض ناضر ، وثخنةُ جواب حاضر .  
وقد طالت في الفضل باعه ، وأشرقتْ حُبُّ الأدب طباعه .  
فذهب في بحاله عَرَضاً وطولاً ، وأصبح فيه وهو صاحب يد طُولَى .  
تَرَدُّ أربابه عليه ، ويرجعون في دعاويهم إليه .  
فتعرب براعته عن فصل خطاب ، وتُسفر حُكومتَه عن ثناء مُستطاب .  
وهو خالصٌ من الشُّوب ، طاهرٌ المرَض من النوب .  
نقى الشَّيْبَة ، ممتزج المباسطة بالهيبة .  
توفى عن سنٍ عالية ، وحالته بالرفاهية حالية .

\*\*\*

وقد أثبت من شعره ما سهل مساقه ، وأحكم في الصنعة اتساقه .  
فمنه قوله من سلسلة ، أولها :

يامعندلَ القدَّ هل لوعدك إنجاز	أو طيفُ خيالٍ يُلمُّ نحوى إن جار
ترنو بلحاظٍ هنَّ فـدـلُ مواض	في القلبِ وتسطو من القوام بهزار
فالشوقُ غريبى والفكرُ فيه ندیمی	والدمعُ حميمى وفي اضطبارى إغواز
لم تحكِ حياءه فاحتجبَ بنام	يابدرُ فجيى مدى الملاحية قد حاز
ياغاذلا هـلا تركننى وغرامى	ما كنتُ لأصغى إلى نصيحة هَماز

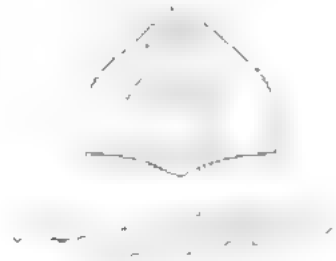
يا من ملك الحسن في الأنام جميعاً      ما أسعد صبياً بطيب وصلك لو فاز  
قلبي بك لآه وعقد صبري وآه      إذ وجهك زاه وطرف لحظك غماز  
نظمتُ جُحمانَ البديع فيك عموداً      يا حسنَ نظامٍ أتى بأبدع إبراز  
قسمتُ وجودي لما جمعت صدوداً      واليّن فهل حلّ ما صنعتُ وجار<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقوله مُحاجياً :

يا كاملَ الفضلِ في الماني      وللأحاجي غدا بُماني  
أمنن بردّ الجواب فضلاً      مامثلُ قولي ألقى جفاني

❦



(١) في ١ : « لا جمعت صدوداً » ، والمثبت في : به ، ج .

١٢٦

## محمد بن تاج الدين الكوراني\*

أديب لبيب ، مليح التشبيه والتشبيب .  
لحق من الأدب ما لم يُلحَق ، وانفرد بأشياء كأنها لم تُخلق .  
وله المجد الطامح ، إلى ما فوق الأغزل والرامح<sup>(١)</sup> .  
على انتهاض بين أكفائه ، وشهرة في تنبئه وإغفائه .  
إلا أن عمرَ سروره قصير ، والدهرُ بتفريق المجتمع بصير .

\*\*\*

وقد أثبت له ما يقطر من ماء الخارف ، ونمتع به الروح قبل الطارف .  
فمن ذلك قوله في الغزل :

طرقتُ ديارَ الحَيِّ والليلَ حالكٌ طُروقي فتى لا يَحْدِثُ الدهرَ من ضَرٍّ  
وخضتُ نَحَارَ الموتِ والموتُ حائمٌ كحَوْمَةِ نَسْرِ الأفقِ فيها على وَكْرٍ  
ودُستُ سِياطِ الأَجمِ عمداً وأسداًها توَقَّدَ منها الأَعْيُنُ الحُمُرَ كالجَرِّ

(\*) محمد بن تاج الدين الكوراني الحلبي .

وفي إعلام النبلاء نقلاً عن العرشي : محمد تاج الدين بن يحيى الدين الكوراني .  
كان أبوه وجده من زمرة المدول ، ولهما الدراية في التوريق ، وكتابة الصكوك ، وقد أربى عليهما  
بصناعة الشعر .

سافر الكوراني إلى دار السلطنة مرات ، وانتظم في سلك القضاة ، وفي سفرته الأخيرة تولى قضاء  
سرمين ، وباغته الأجل وهو عليها .

ولم يعدد العرشي ولا الحى سنة وفاته .

إعلام النبلاء ٣٨٥/٦ ، ٣٨٦ ، خلاصة الأنثر ١/١٢٤ .

وكوران التي ينسب إليها ، قرية من قرى أسفراين . معجم البلدان ٣١٩/٤ .

(١) يعني السماكين .

إلى أن أتيتُ الحَيَّ نحو خِيَاءٍ مَن  
فلم ألقَ إلا صَعْدَةً سَمَّهَرِيَّةً  
عَرَضْتُ لَهَا عُدْرِي وأظهرتُ ما حَوَى  
فَرَّقْتُ وراقَتُ وانْدَمَّتْ وتَعَطَّفَتْ  
وجادتُ بِجَيْدٍ لِلتَّدَانِي وأرشفْتُ  
وَبَيْنَا وقلبُ البرقِ يَحْقِقُ غَيْرَةً  
أراشتُ فَوَادِي من لَواحِظِهَا الفَتْرُ  
عليها مُحَيَّاً منه يبدو سَنَا البدرِ <sup>(١)</sup>  
جَوَى مُهَجَّنِي من مُحْكَمَاتِ هَوَى الذَّرِي  
وَحَيَّتْ فَأَحْيَتْ مَيِّتَ الشَّوْقِ والصبرِ  
رَضَاباً رَحِيمِيّاً يَنْوُبُ عن الخُمَرِ <sup>(٢)</sup>  
علينا وسينُ النِّحَمِ تَنْظُرُ عن شَدْرِ

\*\*\*

البيت الأخير مضمَّن من رائية ابن خفاجة <sup>(٣)</sup> ، وقبلاه :

ودون ضُرُوقِ الحَيِّ خَوْضَةٌ فَتَكَةٌ  
تَطْلُعُ من فَرْعٍ من النَّقْعِ أَسْوَدَ  
وَتَسْمُرُ عن خَدِّ من السَّبَفِ مُجَمَّرَةً <sup>(٤)</sup>  
فَسِيرْتُ وقلبُ البرقِ يَحْقِقُ غَيْرَةً  
هناك وسينُ النِّحَمِ تَنْظُرُ عن شَدْرِ

\*\*\*

وله في مُعَذِّرِ اصْطَبَحَ الْوَرْدَ وَأَحْبَبُكَ وَحَنَنْيَه . وقلم <sup>(٥)</sup> لِرِيحَانِ مَشُوقٍ <sup>(٦)</sup>  
فوق عَارِضِيَه :

بَدَا بَدْرًا بآيَاتِ الْكَمَالِ  
تَحْيَلُ نَاطِرِي فِي وَجْنَتِيهِ  
مِثَالِ كَالْعِدَارِ بِلَا مِثَالِ  
مَقَاتٍ لَهُ وَعِقْدُ الصَّبْرِ مَيِّ  
مِثَاحٍ فَمَدَّ نَفْرَدَ بِالْجَمَالِ  
لَدَهْشَةِ نَاطِرِي فِي الْخِلَالِ

(١) الصعدة : القناة المستوية المنقبة . والسهمري : الزمخصاد ، منسوب إلى سمر ، زوج ربيعة وكانا مثقفين للرماح ، أو إلى بلدة بالحيرة . القاموس ( ص ٥٠ ر ) .

(٢) في ١ : « رَضَاباً رَحِيماً » ، والمثبت في : ب ، ح .

(٣) رائية ابن خفاجة في ديوانه ٤٦ ، ٥٠ ، وهي أيضاً في ريجانة الألبا ٢ / ٤٧٠ - ٤٧٢ .

(٤) في الديوان : « تَطْلُعُ في فَرْعٍ » . (٥) في ١ : « وقلب » ، والصواب في : ب ، ح .

(٦) في ١ : « مَشَف » ، والمثبت في : ب ، ج .

عقيدة مطلبى هل ذاك نبت ابن لي قال حاشية الخيال

\*\*\*

قلت : هذه الحاشية ، عليها <sup>(١)</sup> خيال الخيالي <sup>(٢)</sup> على « الحاشية » .  
وأول من عبّر بهذه العبارة فيما أعلم ابن النّبيّه ، في قوله <sup>(٣)</sup> :  
كأن ذاك العذار حاشية خرجها كاتبٌ لنسيانهِ <sup>(٤)</sup>  
ثم تصرف <sup>(٥)</sup> فيها الشعراء على حسب خيالاتهم ، حتى جاء العسيليّ المصريّ <sup>(٦)</sup> ،  
فقال <sup>(٧)</sup> :

صيفة الخلد التي للحسن فيها صور <sup>(٨)</sup>  
مذ حشيت بمارض لم يبق فيها نظر  
ومن هنا انظر قولي ، مع قول الكوراني ، والعسيليّ :  
في حاشية الكمال من عارض دور وتسأل ولي فيه نظر  
وقول الشهاب الخفاجي <sup>(٩)</sup> :  
أيا قمرًا زانت طوابع حسنه حواشي عذار يهر اللب والفكر  
فما شانه دور به وتسأل فكم في حواشيهما لذي فكرة نظر

\*\*\*

(١) في أ ، ب : « عندها » ، وللتب في : ج . - (٢) في أ : « الخيال » ، والصواب في : ب ، ج .  
وهو شمس الدين أحمد بن موسى الجبالي ، صاحب الحاشية على شرح السعد على العقائد النسفية ،  
المتوفى سنة اثنتين وستة وخمائة .

الشقائق النعمانية ١٥٢/١ ، العوائد البهية ٤٣ .

(٣) ديوانه ١٤ ، وريحانة الألبا ٢٠٠/٢ . (٤) في الديوان : « خرجها ناسح » .

(٥) في أ : « تصرف » ، والتب في : ب ، ج . (٦) نور الدين علي بن محمد العسيلي ، المصري الشافعي .

أديب مؤلف ، من علماء الأزهر .

توفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة .

حاليا الروايا ، لوحده ١١١١ ، وريحانة الألبا ١٩٧/٢ ، شذرات الذهب ٨/٣٤٤ .

(٧) البيتان في ریحانة الألبا ٢٠٠/٢ . (٨) في الريحانة : « للحسن فيها سور » .

(٩) زيادة من : ح ، على ما في : أ ، ب .

وقد دار الدَّورُ ، لقضية التسلسل والدَّور .

فاسمع فيه قول الظَّريف :

حِاطْظُكَ أَسِيفٌ ذَكُورٌ فَمَا لَهَا      كما زعموا مثل الأرامِلِ تَغْزِلُ  
وما بالُ بُرْهَانِ الْعِذَارِ مُسَلِّمًا      ويلزمه دَوْرٌ وفيه تَسْلُسُلٌ<sup>(١)</sup>  
وأعجب منه قولي :

نَظَرِي أَصْدَغَكَ بُعَيْتِي      فعلى مَ تمنعني النَّظَرُ  
وَالْمَنْعُ غَيْرُ مُوجِبٍ      فيه الْمَقَالُ قَدْ اشْتَهَرَ  
وَالدَّوْرُ إِنْ صَحِبَ النَّسْدَ      سَلَّ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ نَظَرٍ  
فَكُنْ فِي هَذَا مَن لَّا يَرْضَى بِالْحَوَاشِي وَالْأَطْرَافِ ، وَيَقْنَعُ مِنَ اللَّالِي عَمْرِفَةً  
مافي الأضفاف .

\*\*\*

وللكُورَانِي<sup>(٢)</sup> :

بَدْرٌ أَدَارُ عَلَى النُّجُومِ بَرَّاحَةً      شمساً فَنَارَتْ فِي كُؤُوسِ رَحِيقِهِ<sup>(٣)</sup>  
شَمْسٌ إِذَا طَلَعَتْ كَأَنَّ وَمِيزَهَا      بَرَقَ تَلَالًا عِنْدَ لَمَعِ بَرِيقِهِ<sup>(٤)</sup>  
يَسْتَقِي وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيْهِ وَرَامَ أَنْ      يَشْفِي لِدَاءِ مُحِبِّهِ وَحَرِيقِهِ  
فَيُدِيرُهَا مِنْ مُقْلَتَيْنِ وَتَارَةٍ      مِنْ وَجْنَتَيْهِ وَتَارَةٍ مِنْ رِبْقِهِ

\*\*\*

ومن مقطعاته قوله<sup>(٥)</sup> :

- 
- (١) في ١ : « برهان الفرار » ، والمثبت في : ب ، ج .  
(٢) الأبيات في : خلاصة الأثر ١/١٢٤ ، إعلام النبلاء ٦/٢٨٤ ، نقلا عنه .  
(٣) بين هذا البيت والذي بعده تقديم وتأخير في إعلام النبلاء .  
(٤) في ١ : « عند برق بريقه » ، والمثبت في : ب ، ج ، والخلاصة .  
(٥) البيتان في : خلاصة الأثر ١/١٢٤ ، إعلام النبلاء ٦/٢٨٤ ، ٢٨٥ ، نقلا عنه .

مَلِيكَ جَمَالٍ أَنْبَتُ الْعِرْزُ خُدَّهُ      نَبَاتًا لَهُ كُلُّ الْحَاسَنِ تَنْسَبُ  
فَكَرَّرْتُ أَلَمَ الْخُدِّ مِنْهُ لَطِيبِهِ      وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِرْزَ طَيِّبٌ <sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقوله ، مضمَّنًا <sup>(٢)</sup> :

وَمُعْذِرٍ لَدُنِ الْقَوَامِ وَوَجْهَهُ      قَرُّ تَقَمُّصٍ بِالْعِذَارِ الْأَخْضَرِ <sup>(٣)</sup>  
فَتَقَى الْعِذَارُ بِخُدِّهِ فَكَانَمَا      فَتَقَّتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْنَبَرٍ <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وقوله <sup>(٥)</sup> :

عَجِبْتُ إِمَّا أَبْدَاهُ وَجْهَهُ مُعْذِرٍ      مِنْ الْحَسَنِ كَالسَّحَرِ الْخِلَالِ وَأُسْحَرُ  
بِوَجْنَتِهِ يَاقُوتُ نَارٍ تَوَقَّدَتْ      عَلَيْهَا عِذَارٌ كَالزُّمُرِ الْأَخْضَرِ

\*\*\*

وقوله :

وَمُمْدَرٍ فَتَكَ الْأَنَامَ بِحُسْنِهِ      وَسَطًا بِمَرْهَفٍ لِحَظِهِ الْمُنْعَسِرِ  
جَعَلَ الْعِذَارَ لَشَامِهِ مُتَنَكِّرًا      كَيْلًا يُحَاطُ بِهِ لِقَتْلِ الْأَنْفُسِ

\*\*\*

(١) من قول أبي الطيب :

وَكُلُّ أَمْرٍ يُؤَلَّى الْجَمِيلَ مُحِبٌّ      وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِرْزَ طَيِّبٌ

ديوانه ٢٦٦ .

(٢) البيتان في : خلاصة الأثر ١/١٢٤ ، إعلام النبلاء ٦/٢٨٥ ، نقلا عنه .

(٣) في خلاصة الأثر : « ومهف لدن القوام » .

(٤) من قول ابن هاني :

فَتَقَّتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْنَبَرٍ      وَأَمْدَكُمْ فَاقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ

ديوانه ٧٤ .

(٥) البيتان في : خلاصة الأثر ١/١٢٤ ، إعلام النبلاء ٦/٢٨٤ ، نقلا عنه .

وقوله<sup>(١)</sup> :

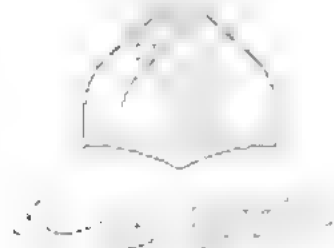
لَمَّا نَامَلْ بِدُرِّ اللَّيْلِ عَارِضَهُ      وَقَدْ بَدَأَ فِي مُحْيَا مَوْرِهِ سَطْلَهُ  
بَدَأَهُ غَسْبِيرَةٌ خَسَفَتْ وَشَبَّهَهُ      كَأَنَّهُ فِي مُحْيَاهُ قَدْ انْطَلَمَعَ

將 宏 知

وقوله<sup>(٢)</sup> :

وَمُهْمَمٌ كَمَلَتْ مُحَاسِنُ وَجْهِهِ      مِنْ فَوْقِ غَصَنِ قَوَامِهِ التَّامِلِ  
وَبَدَأَ خِرَارُ عِيدَانِهِ فَكَأَنَّهُ      بَدَأَ الْخُسُوفِ بَيْدَرٍ تَمَرٍ كَامِلِ

١١



(١) البستان و إعلام النبلاء ٢٨٦/٦ ، نقلا عن العرضي .  
(٢) البستان و إعلام النبلاء ٢٨٦/٦ ، نقلا عن العرضي .

## ١٢٧

### ولده أبو السعود\*

هو في الميلاد سليله ، وفي البراعة مُقدِّمه ودليله .  
طاع طُلوعَ الزَّهْرَةِ من الكِيَامَةِ ، فتهادته أبناء عصره تهاديَ الشَّمَامَةِ .  
يُنشد الأدب من خِصَالِهِ ، كما يُنشد الأُنس من وِصَالِهِ .

\*\*\*

وله شعر أُوْفِعُ في النفسِ من رَجْعَةِ الشَّبَابِ ، وأَسْوَعُ من سَلَاقَةِ الكَأْسِ طَافِي  
عليها الخُطَابِ .

أثبت منه ما يقع موقع الماء من ذى العمة ، ويُفْرِح فرح السقاء لصاحب العلة .  
فمنه قوله ، من قصيدة (١) :

أَجَلُ إِنِّهَا الْآرَامُ شِيمَتُهَا الْفَدْرُ	فَلَا هَرُّهَا ذَنْبٌ وَلَا وَصْلُهَا عُدْرُ
فَقَرٌّ سَالِمًا مِنْ فِرْطَةِ الْحَبِّ وَانْعَظْ	بِحَالِي فَإِنَّ الْحَبَّ أَيْسَرُهُ عَسْرُ (٢)
وَقَدْ هَاجَنِي فِي الْأَيْكِ صَدْحُ مُعَرِّدٍ	بِهِ حَلَّتِ الْأَشْجَانُ وَارْتَحَلَ الصَّبْرُ
يُذَكِّرُنِي تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي مَضَتْ	بِأَذَّةِ عَيْشٍ لَمْ يَشُبْ حُلْوُهُ رُ (٣)
سُقِيتَ لِيَالِي الْوَصْلِ مُرَّنَ نَغَامَةٍ	فَقَدْ كَانَ عَيْشِي فِي ذَرَالِهِ هُوَ الْعَمْرُ

(\*) أبو السعود بن محمد الكوراني ، الحلبي .

شاعر فائق ، لطيف الطبع ، وله محاضرة رائقة ، ومفاكحة فائقة ، مع حداثة سنه .

توفي بإطاعون ، سنة ست وخمسين وألف ، بحلب .

إعلام النبلاء ٦/٢٨٣ - ٢٨٥ ، خلاصة الأثر ١/١٢٣ ، ١٢٤ .

(١) القصيدة في : خلاصة الأثر ١/١٢٣ ، إعلام النبلاء ٦/٢٨٣ ، ٢٨٤ ، قلا عنه .

(٢) في خلاصة الأثر : « من ورطة الحب وانعط » . (٣) في خلاصة الأثر : « تلك الليالي التي انقضت » .

فكم قد نعمنا فيك مع كل أغيد رقيق الحوائى دون مبسمه الزهر  
لقد خطأ ياقوت الجمال بخده جداول من مسك حقيقتها الدثر

\*\*\*

منها (١) :

وروض به جرّ الفمام ذبواه فخر له وجداً على رأسه النهر  
وقد أرقص الأغصان أغريد ورقة وأضحك نغم الزهر لما بكى القطر (٢)  
وضاع به نشر الخزامى فعطرت نسيم الصبا منه وياحمدا العطر  
بدائع من حسن الربيع كأنها إذا ما بدت أوصاف سيدنا الغر (٣)

\*\*\*

ويستحسن له قوله (٤) :

كأنما الوجه والخال الكريم مع العذار الذى أشودت غدائره (٥)  
بدت العتيق الذى فى ركنه حبيب قد أسملت من أمليه ستائره

\*\*\*

أخذ (٦) من قول سيف الدين المشد (٧) :

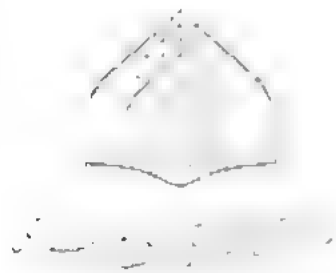
(١) القصيدة متصلة فى خلاصة الأثر . (٢) فى خلاصة الأثر : « وقد أرقص الأغصان » .  
(٣) فى خلاصة الأثر : « بدائع من حسن الدبح » . (٤) البستان فى : خلاصة الأثر ١/ ١٢٣ ، ١٢٤ .  
إسلام النبلاء ٦/ ٢٨٤ ، نقل عنه . (٥) ج : « كأنما الخال والخال الكريم » ، والصواب  
و : أ ، ب ، والغلاصة . (٦) فى أ : « أخذها » ، والمثبت فى : ب ، ج .

(٧) سيف الدين على بن عمر بن غزل التركمانى .  
ولد بمصر سنة اثنتين وستائة ، وقرأ الشعر الرائق ، وتولى مشد الدواوين بدمشق لناصر بن العزيز  
بدمشق مدة .

وكان طريفاً ، طيب العشرة ، تام الروعة .  
توفي سنة ست وخمسين وستائة ، ودفن بسفح دسيون .  
أداية والنهاية ١٣/ ١٩٧ ، فوات الوفيات ٢/ ١٢٨ ، الهجوم الزائرة ٧/ ٦٤ .  
ومشد الدواوين ، هو متوليها الذى يكون رفيقا للوزير ، متحدثا فى استخلاص الأموال ، وما فى معنى  
ذلك . صبح الأعشى ٤/ ٢٢ .

يَا مَنْ عِذَارُهُ وَأَصْدَاغُهُ حَدَائِقُ هِمَّتْ بِأَزْهَارِهَا  
لَوْ لَمْ يَكُنْ خَدُّكَ لِي كَعْبَةً لَمْ تَلْقَ تَلَقَّتْ بِأَسْتَارِهَا  
إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ تَشْبِيهِ الْخِلَالِ بِالْحَجَرِ .

ولقد أجاد يوسف بن عمران <sup>(١)</sup> ، في قوله يصف أرمدا <sup>(٢)</sup> :  
حِينَ خُبِّرْتُ أَنَّ فِي الطَّرْفِ مِنْهُ رَمْدًا زَادَ فِي ذُبُولِ الْحَاجِرِ  
جِئْتُ كَيْمَا أَزُورَ مِنْ وَجْهِ بَدْرِي كَعْبَةَ الْحَسَنِ تَحْتَ سُودِ السَّائِرِ  
❦



(١) يوسف بن عمران الحلبي .

كان يعمل في أول أمره بالتجارة ، وكان صاحب مال ، غلبت الأدباء ، ونسج على منوالهم .  
حاف بلاد الشام ، والقاهرة ، وعاصمة دار الخلافة ، وامتدح أكابر علماءها ورؤسائها .  
وكان مفرما بابتكار المعاني ، ذا شعر جيد .

وقد جمع لنفسه « ديوانا » .

توفي سنة أربع وسبعين وألف .

إعلام النبلاء ٣٣٨/٦ ، خبايا الروايا ، لوحة ٣٤ ب ، خلاصة الأنثر ٥٠٦/٤ ، ريحانة  
الألبا ١٠٤/١ - ١٠٩ .

(٢) اليعتاق في : إعلام النبلاء ٣٤١/٦ ، ريحانة الألبا ١٠٧/١ .

١٢٨

محمد بن أحمد الشيباني

ذو الرأي الأصيل ، وواحد النجابة والتَّحصيل .  
مَسَاعِيهِ مُنِيفَةٌ شَرِيفَةٌ ، وَخَلَاتُهُ كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ وَرِيفَةٌ .  
تَرَفُّ النَّظَرُ فِيهِ مِنْ كَلَامِهِ ، وَيَكْرَعُ الظُّلَمَانُ مِنْ آدَابِهِ فِي عِلْمِهِ .  
وَأَرَى رَقِيقَ الْمَدْحِ يَخْدُمُ نَعْمَهُ      فَبِذَلِكَ أَضْحَى كُلُّ نَعْتٍ تَابِعاً

\*\*\*

وقد أثبت له ما اتخذ النجوم الزُّهْرَ من قَرِيْبِهِ ، وجاء مُتَمَرِّجاً بِمُدَامِ  
السَّاقِ وَرِيفِهِ .

فمنه قوله ، من قصيدة أولها :  
حتى م ليلى بالتهجى الليل      وإلى متى إِدْبَارُ صُبْحِي مُقْبِلُ  
مالي أرى هذى النجوم تحيرت      أأضلت التسيار أم لا تعزلُ  
أم أسكر الفلك الأصيل فأفعدت      عن سيرها أم بالبروق تسلسلُ  
يا قبلي في حاجبك نواخري      آيات نورٍ للصلاة ترنلُ  
ما كان أحسن لو سطفتم ولم أقول      ما كان أقبح هجر من هو أجهلُ  
قلبي الكام وأنت فيه الزهر هل      برضيك يبتك بالتجنى يشعلُ  
من مديحها :

فالدهر إن رَقِمَ الألى في صفحة الـ      أيام فهو لها حسابٌ نجملُ  
يا خير من فاق الألى في عصره      أنت الأخير وفي الفضائل أولُ

بك إن يهني العبد فهو حقيقة<sup>١</sup> ولك الهناء به مجاز<sup>(١)</sup> مُرْسَلٌ

\*\*\*

وقوله من أخرى مستهلها :

أما والهوى لو أوضح العذر كائمه  
ولو خبروا ظبي النفار بحالتي  
روحي وأنى الروح أبقى لى الهوى  
رقيق الحواشي كاد من لطف عطفيه  
ترأت لمرآة الخدود جفونه  
كأن حساب الحسن كان مفرقا  
كما جمع الأفضال والمجد والندى  
منها :

فيا نجم أفق الفضل بل شمسه التي  
تهن بعيد النحر يا خبير ماجد  
ودونك غراء التواني كأنهم  
بها ما يحسمي من هوى العيد رقة  
لك الخير هل مستكثر شعر شاعر  
أراني إذا ما قلت شعرا تنكرت  
لئن جهلوا نثرا فاني بديعه  
فدوم وابق واسلم لابن شيبان ملجأ  
فقد مدت الدنيا عليك ظلالها  
أثار بها من غيب الجمل قائمه  
تهنت به أعيناده ومواسمه  
إذا أنشدت روض تفتت حمامه  
ذلك تمت بالذى أنا كائمه<sup>(٢)</sup>  
أنيطت على نظم القريض تائمه  
وجوه وعابته على أعاجمه  
أو استحسنوا نظما فاني كشاحمه  
تزيد من العلياء ما الدهر هادمه  
وحيتك من نغر الربيع مباسمه

❦

(١) في ا، ب : « بل إن يهني العبد » ، والثبت في : ح .

(٢) و ا : « بها ما يحسم » ، والثبت في : ب ، ج .

١٢٩

حسين بن مهنّا\*

أديب فصيح المقال ، مُرْهَفُ طبعه غنى عن الصُّقال .  
اقتطف القولَ جَنِيًّا ، وتناول كأسه سائغا هَنِيًّا .  
ولد بحلب ، وتقلّب في النِّعم أكرم مُنْقَلَب .  
وتكرّرت منه إلى دمشق الوفادة ، فجلّا بها عن صُبح الإفادة والاستفادة .  
واكتسب تلك الرِّقّة التي تحسدها رقة الصُّبا ، من امتزاجه بأبنائها امتزاج الماء  
الزُّلال بالصَّهبا .  
نخطبته الخطوة ، وما قصّرت له الخطوة .  
ودرّجته الأيام والليالي ، إلى أن صار بخطابة سليميتها المقدّم وخلفه  
المصلّي والتّالي .

ثم ألقه إلى مسقط رأسه ، ومنبت غراسه .  
وبها تلاحق به الحمام ، فكان من ترابها البداية وإليه التّمام .

\*\*\*

وقد أثبت له ما تتخذ سطورُه رِيحانا ، وترجع الفاظه الحانا .  
فنه قوله :

أُنْسِيمةً بالطَّلِّ تَنْدَى      باللهِ إنِّ وافيتِ نَجْدًا  
فَتَجَمَّلِي لِلْقَلْبِ الحَيِّ      بِوِشْمَرِي بِالْجِدِّ بُرْدًا

(\*) هذا القبيح من : ج ، ضبط قلم .

وتَحْمَلِي فِي طَيْبَةِ النَّهْرِ النَّدَى عَدِمْتُ بَدَاً (١)  
وَتَمَهَّدِي بَثَّ الْهَوَى بَلْ يَمَيُّ فِي السَّيْرِ وَخَدَاً (٢)  
وَإِذَا وَصَلْتِ إِلَى الشَّامِ مِ وَفَاحِ نَادَى الرُّوضِ نَدَاً  
أَدَى أَلْوَكَةَ مُعْرَمٍ مَا خَانَ لِلْأَحْبَابِ عَهْدَاً (٣)

منها :

أَوَاهُ طَيْبُ الْعَيْشِ أَيْ ن بظَلِّكُمْ وَالصَّفْوُ نَدَاً (٤)  
مَرَّتْ لِي إِلَى فِيهِ مَرَّةً الشَّهْدِ قَدْ ذُقْنَاهُ شُهْدَاً  
مِنْ يَوْمِ فَارَقَ نَاطِرِي ذَاكَ الْجَمَالَ عَدِمْتُ رُشْدَاً  
وَبَقِيتُ فِي قَوْمٍ رَأَوْا كَلْبَ الْغَنِيِّ يَفُوقُ أَسْدَاً  
عَقَلُوا وَمَا عَقَلُوا فَلَإِي عَنْ حَبِيبِهِمْ مَسْرَى وَمَغْدَى  
لِذَوِي الْمَعَالِي وَالْمَعَالِمَا رَغِبِ وَالْكَمَالِ أَحَدُ جَدَاً  
فَأَخْزَوْا مِنْهُمْ مَا بَيْنَا لَبِثَ الْفَتَى مَرْفَاً وَرُشْدَاً  
لَكِنَّ أَيْنَ الْعُنْدَلِي بَرَقَ مِنَ الْأَفْنَانِ مُلْدَاً (٥)  
غَنَى لَهُ لِمَا سَقَى فِي دَوْرَةِ الدُّوَلَابِ وَجَدَاً (٦)  
فَشَدَاً عَلَى وَرْدِ الرِّيَا ضٍ فَأَحْرَقَ الْأَحْشَاءَ وَقَدَاً  
وَرَأَيْتُ ذَاتَ الطَّلُوفِ أَبَدَتْ مَثَلًا قَدْ كَانَ أَبْدَى  
أَتَرَى الزَّمَانَ يُعِيدُ لِي فِي عَوْدٍ مِنْ أَهْوَاهِ رِفْدَاً (٧)

(١) في ١ : « في طيبة النهر الذي عذمت بدا » ، والصواب في : ب ، ج .

(٢) الوخذ : الإسراع .

(٣) الألوكة : الرسالة . (٤) ند : بعد وذهب . (٥) اللد : الفصول الناعمة .

(٦) في ١ : « في دورة الدولاب خدا » ، وفي ج : « في دوره الدولاب وجددا » ، والمثبت في : ب .

(٧) و ١ : « يعيدني » ، والمثبت في : ب ، ج .

يَا دَهْرُ خُذْ رُوحِي إِذَا بَشَّرْتَنِي سَلَفًا وَتَقْدًا

\*\*\*

وقوله :

وَحَقُّ لَيْالٍ قَدْ مَضَيْنَ خَفَاتًا<sup>(١)</sup>      وَحُرْمَةُ أَيَّامٍ مَضَتْ بَصَفًا<sup>(٢)</sup>  
لَأَنْتِ بَسُودَاوَيْنِ قَلْبِي وَنَاطِرِي      وَذِكْرُكَ وَرْدِي بُكْرَتِي وَمَسَائِي  
وَإِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا      مُقِيمٌ عَلَى وُدِّي وَحُسْنِ وَفَائِي

\*\*\*

وقوله مضمَّنًا :

فَتِنْتُ بِظَنِّي أَهْيَفَ الْقَدِّ قَاتِنِ      بَعِينَ لَهَا عَنِ قَوْسٍ حَاجِبِهِ جَذْبُ<sup>(٣)</sup>  
صَبَوْتُ بِهِ لَمَّا رَأَيْتُ جَمَالَ<sup>(٤)</sup>      وَمَنْ ذَا يَرَى هَذَا الْجَمَالَ وَلَا يَصْبُو

\*\*\*

وقوله :

كَأَنَّمَا الْخَالُ قُرْبَ الشَّغْرِ مِنْ رَشَاءٍ      مُعْذَرٍ رَاشِقٍ مَسْهَمًا مِنَ الْمَقَلِ  
شَحْرُورُ وَرْدٍ أَرَادَ الْوَرْدَ ثُمَّ رَأَى      صِلًا يَدُورُ حَوَالِيَهُ فَلَمْ يَصِلِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

حام فيه على معنى الخرق قوشى<sup>(٤)</sup> في قوله :

كَأَنَّمَا الْخَالُ فَوْقَ الشَّغْرِ حِينَ بَدَأَ      وَقَدْ غَدَا فِتْنَةً الْأَلْبَابِ وَالْمَقَلِ

(١) في ١ : « وَحَقُّ لَيْالٍ قَدْ مَضَيْنَ خَفَاتًا » ، والمثبت في : ب ، ج . (٢) في ب : « عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ جَذْبُ » ، والمثبت في : ١ ، ب . (٣) في ١ : « لِمَا يَدُورُ حَوَالِيَهُ فَلَمْ يَصِلِ » ، والمثبت في : ب ، ج . (٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، صفحة ١٨٩ ، برقم ١١ .

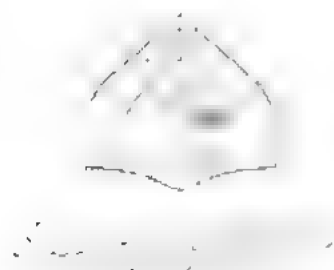
هَزَارُ أَيْكَ سَعَى مِنْ رَوْضَةِ أَنْفٍ لَمَنْهَلٍ رَاجِيًا رَبًّا فَلَمْ يَصِلِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وله مُلغَزَا فِي شَعِير:

مَا اسْمُ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ إِذَا مَا زَالَ حَرْفٌ مِنْهُ غَدَا حَيَوَانًا  
رُبْعُهُ مَعْدِنًا تَرَاهُ وَشَمْسًا وَتَرَى فِيهِ جَهْرَةً إِنْسَانًا  
وَبِتَضْحِيفٍ بَعْضُهُ فَهُوَ نَارٌ وَتُرَوَّى مِنْ بَعْضِهِ الظَّمَانَا

\*\*



(١) في أ : « روضة ألف » ، والصواب في : ب ، ج .  
وروضة أنف : لم ترع .

15.

محمد بن عبد الرحمن

دُرّة مفقولة ، وخزانة ممتلئة .

ولولا أني ظفرت باسمه عفوا، ووردت من منهل أدبه الفيض صفوا.

لَبِقَىٰ مُحْجُوبًا عَنِ الدِّيَانِ ، وَنَسِجَتْ عَلَيْهِ عَنَّا كِبُ النِّسْيَانِ .

ورایت فصلہ کن فی إجابہ ، وبراعتہ دثر رسمہا بہ .

\*\*\*

وهو مطبوع الطبع على النظم ، إلا أنه إذا نظم جاء بالمُخَّ والعظم .

وَوَلَّمَهُ بِأَوَابِدِ الْكَلَامِ ، كَلِمَةً يَشُوْرِدُ بِفَنَاتِ الْأَقْلَامِ .

ولا يند مع الرطب من شلاء النخيل <sup>(١٤)</sup> ومع العسل من إبر النحل .

فقد أوردت له ما كتبه عليه: «وَمِنْ أَجْلِ الْمَدِينَةِ مَكِدْوَةٌ مِّنْ يَدَيْهِ لِتَكُونَ الْبُيُوتُ مُتَوَلِّيَةً ۚ لَوْلَا دِفْعَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَفَسَدَتِ السُّيُفُ ۚ وَكَانَ الظُّلُمُوتُ عَلَىٰ كُلِّ بَلَدٍ ۚ وَالْكَافِرُ لَا يُغْنِي عَنْهُ كُفْرُهُ إِذَا أَرَادَ أَنِ يَبْطِغَ فِي الدِّمَارِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْ يَعْلَمُ ۚ»

فمنه قوله من كافية:

خَلَّ الْعَوَاقِبِ ذَاتَ الْخَلْبِ وَالرَّتَلِ  
تَعْلُو الْحَزُونِ فَلَا فُتَّتْ مَنَاسِمُهَا  
وَلَا عَدَاهَا هَطُولُ أَمْنٍ فِي قَيْفِ  
تَسْرِى بِنَا بِمَجُورِ الْآلِ كَأَمَلَاتِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا يُعَمِّهَا وَرْدٌ بِشَرِّكَ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا أُحِبُّهُ مِنْ الْحُومِ فِي شَرِّهِ<sup>(٤)</sup>

حتى تجوب الفياض والوهاد وتس  
حيث الملائكة المرجى المجتبى قدماً  
حامى حتى الذين من شأواه قد رفعت  
من قد سما وسما من فوق كل سما  
محمد أحمد الممود خير فتى  
تقيل في مريع بالبر فحيتك  
المصطفى منقذ العاصي من الذرير  
على العلى حيث حطت درة الفلك<sup>(١)</sup>  
حتى وطى شوع ربة الحبك<sup>(٢)</sup>  
له فجار عالا بالفضل كل ذكرى

\*\*\*

### وقوله من أخرى :

أحسن من بهجة نوح الحمام  
وصدح قمرى شجى على  
ومن صفي صانه بئلى  
وشدو شجور فصيح الدحور  
ودوحة قد أنبت رهرا  
وطل أنداء بأوراقه  
وأرقم تنسج أيدى النسا  
وقهوة حلب عصير عدا  
وسجع ورداء بمن البسم<sup>(٣)</sup>  
خيلة الضال وأثل الخزام<sup>(٤)</sup>  
على قضيب مائد وهو سام  
معتجم النفط دسيم الكلام  
بروق لناظر فى الانتظام  
تنثره فيه غوايد الغمام<sup>(٥)</sup>  
ثم موجد له كفير ند الحسام<sup>(٦)</sup>  
يسعى بها ساق كبد التمام

(١) فى الأصول : « درة الفلك » ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٢) فى ا : « ربة الحلك » ، والمثبت فى : ب ، ج .

والحبك : الطرف . وهو يعنى السماء .

(٣) البشام : شجر طيب الرائحة . (٤) الضال من الدر : ما كان غنيا ، أو الدر البرى .

القاموس ( س ا ل ) . (٥) فى ب : « تنثره فيه » ، وفى ج : « تنثر فيه » ، والمثبت فى : ا .

(٦) يعنى بالأرقم النهر المشبه به . وفى ب : « وأرقم تنسج » ، والمثبت فى : ا ، ج .

وَمُطَرَّبٍ قَدْ شَدَّ أَطْبَاقَهُ      وَحَرَكَ الْعُودَ وَأَبْدَى النَّعَامَ  
وَمِنْ هَوَى حَسَنَاءِ رُعْبُوبَةٍ      قَدْ كَحَلَّتْ أَجْفَانُهَا بِالسَّقَامِ<sup>(١)</sup>  
مَلِيحَةٍ تُخْجِلُ غَصْنَ النَّقَا      وَتَسْلُبُ اللَّبَّ بِلَيْنِ الْكَلَامِ  
أَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَذَا كُلَّهُ      وَكَلَّ ذِي حُسْنٍ بِهِ يُسْتَهَامُ  
مَدْحُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى أَحْمَدٍ      مَنْ قَدْ أَتَى رَحْمَةً لِلْإِنَامِ



---

(١) الرعبوبة : البيضاء الحسنة الرطبة الحلوة الناعمة . الفاموس ( ر ع ب ) .

# ١٣١

محمد بن الشاه بندر\*

هو من حين تَحَيَّرَ<sup>(١)</sup> ، بنعمة<sup>(٢)</sup> بأدواتها تَمَيَّز .  
تُغَادِيهِ النَّشْوَةُ وتُرَاوِحُهُ ، وتُتَاوِحُهُ أَنْفَاسُ الْقَصْفِ وتُفَاوِحُهُ .  
فَتُبَغِّعُ وَتُجَبِّبُ ، وقَضَى مِنْ حَقِّ التَّحْصِيلِ مَا وَجِبَ .  
وَفَتَّقَ ثَنَاءَ كَالِيسِكِ صَدْرًا وَوَرْدًا ، وَتَخَلَّقَ بِخُلُقِ كَلَمَاءِ الزُّلَالِ عَذَابًا وَبَرْدًا .  
فَوَجَّهَ أَدَبَهُ شَادِحَةً<sup>(٣)</sup> غُرْرُهُ<sup>(٤)</sup> ، وَسَلَّكَ نَظْمَهُ مُقَسِّقَةً دُرْرَهُ .

\*\*\*

وهذه قطعة من شعره ، تعلم منها أنه أُوْتِيَ الإِصَابَةَ ، وَاسْتَحَقَّ أَنْ يُنَوَّهَ بِهِ بَيْنَ  
هذه المصابة .

وهي قوله<sup>(٥)</sup> :

دَرِ الْعَدَاةِ إِنِّي لَسْتُ أَقْوَى عَلَى الْعَدَاةِ      وَعُدُّ لِلَّذِي عَوَّدْتَنِي مِنْكَ مِنْ وُدِّ  
فَطَامِنِي عَنْ تُدْيِي الْوَلَا مُتَمَنِّعٌ      وَطِفْلُ نَزْوَعِي لَا يُعَلِّلُ بِالْمَهْدِ  
حَنَانِيكَ مَا هَذَا التَّجَنُّي فَإِنِّي      لَفِي نُكْرٍ مِنْ مَرْجِ هَزْلِكَ بِالْجِدِّ  
لَئِنْ يَلِكُ شَطَطُ الْوَهْمِ عَنِّي لِهَفْوَةٍ      فَعَدَّ وَعُدَّ وَأَشِيرَ فَعُفِّرَانِي عِنْدِي<sup>(٦)</sup>

(\*) ترجمه الطباخ في إعلام النبلاء ، ١٣/٦ - ٤١٥ ، قلا عن النفحة ، وذكر أنه من نوى آخر هذا القرن ، أي القرن الحادي عشر .

(١) في ح : « تميز » ، والمثبت في : أ ، ب ، وإعلام النبلاء . (٢) في إعلام النبلاء : « بنعمة » .

(٣) شدت غرة الفرس : انتشرت من الناصية إلى الأنف . (٤) في أ : « عذره » ، والمثبت

في : ب ، ح ، وإعلام النبلاء . (٥) القصيدة في إعلام النبلاء ١٣/٦ ، ٤١٥ .

(٦) في أ : « فقد وعدوا شعرا فغفرائها عندي » ، والمثبت في : ب ، ح ، وإعلام النبلاء .

وَحَقَّقَكَ لَمْ أَحْسَبْكَ قَطُّ مُفَارِقِي  
فَكَيْفَ ثَنَانِي وَيُحِجُّ غَيْرِكَ هَاشِمًا  
فَوَاللهِ لَوْ كَانَ يُعْنَى تَلَهِّفِي  
فَمَا هَكَذَا عَمْدِي بِفَقْدِكَ الْفَتِي  
لَقَدْ كُنْتُ لِي حَسَبَ اقْتِرَاحِي وَمُنْتَقِي  
نَحْبِيًّا بِمَطْلُوبٍ مُتَأَبِّبٍ بِدَعْوَةٍ  
فَمَاذَا عَسَى أَنْ تُكْرِتَ مِنِّي وَمَا الَّذِي  
أَرَاكَ وَقَدْ خَلَقْتَنِي ذَا لَوَاعِجٍ  
لَمِنْ صِيرْتِ لَازَلْتِ بِكَ النَّعْلُ غَادِيًّا  
فِي دَاسِيًّا لَوُدَّ إِنِّي ذَا كَرٍّ  
أَبَى اللَّهُ أَنْ أُرْعَى ذِمَامَكَ جَاهِدًا  
فَلَا كَانَ لِي قَلْبٌ لَغَيْرِكَ جَانِحٌ  
فَقَدْ نُسِكَ إِبْرَاهِيمَ فَقْدَانِ آدَمِ  
أَعْلَلْ قَلْبًا لَا يَحِيلُ تِمْلِئُهُ  
وَأُنْشِدْ يَتَا سَالِفًا حَسَبَ لَوْعَتِي  
مَلٍّ الَّذِي أَبْلَى بِهِ حَرْكَ يَافَتِي  
وَلَمْ يَكُ ظَنِّي فِيكَ خُلْفَكَ الْوَعْدِ  
حَبَاكَ بِمَحْضِ الْوَدْفِ الْقَرَبِ وَالْبَعْدِ<sup>(١)</sup>  
وَوَا أَسْفَى إِذْ صَرْتُ أَبْطَأَ مِنْ فَنْدِ<sup>(٢)</sup>  
أَأَحْدَثْتُ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ مِنْكَ فِي عَقْدِ<sup>(٣)</sup>  
مُفْعَدِي إِذَا أَشْكُو وَأَنْتَ الَّذِي أَفْعَدِي  
مُرَاعٍ مَرَّ غُوبٍ سَرِيعًا إِلَى رِفْعَدِي<sup>(٤)</sup>  
أَبَا حَكَ تَعْذِيبِي وَقَتْلِي عَلَى تَعْمَدِ  
مَنْ الْبَيْنِ ذَا قَلْبٍ أَشَدَّ مِنَ الصَّادِ  
حَلِيفًا وَذَا أَهْلٍ وَقَدْ كُنْتُ لِي وَحْدِي  
وَيَانَا قَضَى الْبَيْثَاقُ إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ  
وَتُدْخَسُنِي حَقِّي وَتُكْثِرُ فِي جَهْدِي  
وَلَا صَحِيحَتَنِي مُقَلَّةً فِيكَ لَا تُنْذِي<sup>(٥)</sup>  
عَلَى دَعَاةٍ مِنْ أَمْرِهِ جَنَّةَ الْخَلْدِ  
بِهِ عَنْكَ ذَا تَوْقٍ جَزِيلٍ وَذَا وَقْدِ  
إِذَا هَاجَ تَهْيَامِي وَقَدْ فَانَنِي قَصْدِي  
يَرُدُّكَ لِي يَوْمًا عَلَى أَحْسَنِ الْعَهْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصول : « فكيف ثنائي » ، والمثبت في إعلام النبلاء . وفي ب ، وإعلام النبلاء : « بالقرب  
والبعد » ، والمثبت في : ا ، ج .  
(٢) في ا : « فواللهي لئن كان » ، والمثبت في : ب ، ج ،  
وإعلام النبلاء ، وفي ا : « ووا أسفَى إن صرت » ، والمثبت في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء ، وسيشرح  
المؤلف فيما يأتي قوله : « أبطأ من فند » .  
(٣) في ح : « لم يكن في عقد » ، والمثبت  
في : ا ، ب ، وإعلام النبلاء . (٤) هكذا في الأصول ، والإعلام : « طلب بدعوة \* سراع . . »  
والصواب الصب ، وبه يحتل الوزن .  
(٥) لا تندي : لا تسخو بالدمع .  
(٦) في ا : « أبلى عييك » ، وفي ج : « أبلى بمحك » ،  
والمثبت في : ب ، وإعلام النبلاء .

أَقْلَبُ طَرَفِي لَا أُرَاكَ فَيَنْشَنِي      بَوَائِلِ دَمْعٍ كَالْجَمَانِ عَلَى خَسَدِي  
وَدَدْتُكَ تَدْرِي مَا الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى      عَسَى كُنْتُ تَرْتِي لِي مِنَ الِهِمِّ وَالْوَجْدِ<sup>(١)</sup>  
أَمَا تَذْكُرُنْ مَادَارَ بِالْوَصْلِ بَيْنَنَا      أَبَارِيقَ لَذَاتِ الذِّمِّ مِنَ الشَّهْدِ  
لَأَيَّةٍ حَالٍ قَدْ تَنَاسَيْتَ خُلَّتِي      وَكَيْفَ اسْتَجَزْتَ الْمَجْرَ وَالنَّكَثَ لِلْعَهْدِ  
سَلَامِي عَلَى اللَّذَاتِ بَعْدَكَ وَالْهُوَى      وَحَلَوِ النَّصَابِ وَالنَّشُوقِ لِلْمُرُودِ  
فِيَالَيْتَ شَعْرِي مَن تَبَدَّلْتَ بِي وَمَن      غَدَا حَاسِدِي فِي الْقُرْبِ بِالْبَيْنِ تَسْتَعْدِي<sup>(٢)</sup>  
فَمَا أُمُّ خَشْفٍ رَأَتْهَا حَبْلُ صَائِدٍ      فَادَّهَاهَا عَنْهُ وَغَابَتْ عَنِ الرُّشْدِ  
تَحْنُ قَسْهَدِي الْأَسْوَدُ لِغَايِبِهَا      فَلَا أَثْرًا تَقَى وَلَا هَادِيًا يَهْدِي  
بِأَفْجَعِ مَنَى حِينَ فَارَقْتَهُ ضَحَى      حَلِيفَ أَوَارٍ لَا أُعِيدُ وَلَا أُبْدِي  
لَن كُنْتُ أَخْلَفْتُ الْعَهْدَ وَخُنْتُ بَالُ      عَوَائِقٍ عَنِ جَهْلِ وَمِلَتْ عَنِ الرُّشْدِ  
فَحَبْلِكَ فِي قَلْبِي وَذَكَرُكَ فِي فَيْي      وَأَنْتَ بِمَعْنَى مَا حَبِيتَ إِلَى اللَّاحِدِ  
\*\*\*

قوله : « أَبْطَأُ مِنْ فَيْدٍ » مَكْلَمَةٌ

وفند هذا مولى عائشة ابنة سعد بن أبي وقاص<sup>(٣)</sup> ، وكان أحد المغنين الحسنين ،  
وكان يجمع بين الرجال والنساء .

وله يقول ابن قيس الرقيّات :

قُلْ لِفَيْدٍ يَشَّيعُ الْأَطْعَامَا      طَالُ مَاسَرٍّ عَيْشَنَا وَكِفَانَا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار ، فوجد قوما يخرجون إلى مصر ، فخرج معهم ،

(١) في ح : « وودك » ، والثبت في : ا ، ب ، وإعلام النبلاء .

(٢) في ب ، ح : « بالين مستعدي » ، وفي إعلام النبلاء : « بالين مستعدي » ، والثبت في : ا .

(٣) وكنيته أبو زيد ، كما جاء في القاموس ( ف ن د ) وانقصة فيه . وما هنا منقول عن جمع

الأمثال ٩٢/٢ ، والمثل أيضا في جمع الأمثال ٧٨/١ .

فأقام بها سنة ، ثم قدم فأخذ ناراً ، وجاء يعدو ، فعثر وتبدد الجمر ، فقال :  
تعتت العجالة .

وفيه يقول الشاعر :

مارأيتُ الغراب مثلاً إذ بعثناه ينجي بالمشكلة  
غيرَ فئدٍ أرسلوه قابساً فتوى حولاً وسبَّ العجالة  
المشكلة : كساء " يجمع المقدحة وآلاتها " .

وقال بعضهم : المشكلة ، بفتح الميم ، وهي مهب الشمال ، يمين الجانب الذي بعث  
نوح عليه السلام إليه الغراب ؛ ليأتيه بخبر الأرض أجمت أم لا (١) ، فاشتغل بيمينه  
رأها في طريقه ، وفيه يقال : « أبطأ من غراب نوح » .



(١) في مجمع الأمثال : « تجمع فيه المقدحة وآلاتها » . (٢) إلى هنا انتهى ما جاء في مجمع الأمثال .

## ١٣٢

صالح بن قمر \*

هلالُ نجاته يمدُّ بأقار ، وفيه وفي نجاته أحاديث وأسفار .  
كتب وقيد بخطه الكثير ، ونظم ونثر فجاء بالدرِّ النظيم واللؤلؤ النثير .

\*\*\*

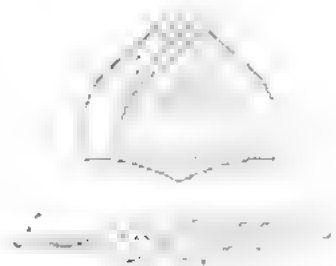
وقد أوردت له ما استبدعه ، وتحفظه في خزانة النفس وتستودعه .  
فمنه قوله <sup>(١)</sup> :

يا مقلة الحب مهلاً	فقد أخذت بشارك
وأنت يا جنتي	لم تحرقيني بشارك
فقد كفاني همي	أصابني من شرارك
هيمات أنجو سليماً	من بعد خط عذارك
وخالك الخال غال	لوقعة في نصارك
وتفرك العذب فيه	لناغني عن عقارك
وقدك الفصن لكن	لا يجتنى من نمارك
أنت الذي مارأينا	في حسنه من مشارك <sup>(٢)</sup>
فأرفق بصبي علي	أفناه بعد مزارك

(\*) ترجمه الطباخ في إعلام النبلاء ٤٠٦/٦ ، ٤٠٧ ، نقل عن النسخة ، وذكر أنه توفي أواخر القرن الحادي عشر .

(١) القصيدة في إعلام النبلاء ٤٠٦/٦ ، ٤٠٧ . (٢) في ١ : « في حسنه من بشارك » ، والثابت في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء .

إلى متى تتركني أرعى نجوم انتفارك<sup>(١)</sup>  
 وكم على ليل ضعفي تسطو بجور نهارك  
 إن كان يرضيك قتلى عمداً بحسن اختيارك<sup>(٢)</sup>  
 فذاك صعب عמיד في ساحه الذل بارك  
 ولم يزل في التصابي بالصبر فيك يعارك  
 عسى بلوح صباح الرّم ضاله من ديارك  
 وتشمل الصبّ قرباً من بعد طول ازورارك  
 فخذ وسامح وواصل واعطف وعجل ودرك



(١) في أ : إلى متى تتركني ، والمثبت في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء .  
 (٢) في أ : « عمداً بحسن اختيارك » ، والمثبت في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء .

١٣٣

صالح بن نصر الله المعروف بابن سلوم \*

رئيس الأطباء لسلطان محمد ونديمه الذي صح به تركيب الزمان ، ووفى له  
الأمل بالزمان .

تقدم في حلبة النبلاء بحلب ، ودرّ له ضرع الأمانى خلب <sup>(١)</sup> .  
طلما وفي العيش حقه بمنادمة يهتز لها مرحاً عطفت الشباب ، وسقى السمع كأس  
محاورة ترقص السامعين رقص الحباب .

حتى تقضم <sup>(٢)</sup> آبنوسه ، وأشرف عناه وبؤسه .  
فأنف الإقامة في حبه ورثه ، ودعاه إلى الرحلة حب <sup>(٣)</sup> الرياسة المر كور  
في طبعه .

صالح بن نصر الله

(\*) صالح بن نصر الله ، ويعرف بابن سلوم - بفتح السين المهملة وتشديد اللام - الذي .  
رئيس أطباء الدولة العثمانية ، ونديم السلطان محمد بن إبراهيم .  
ولد بحلب ، ونشأ بها ، وأخذ عن أكابر شيوخها ، واشتغل بالعلوم العقلية ، وجد في تعصيلها ،  
حتى برع ، وغلب عليه علم العلاب .  
وكان حسن السموت ، عارفاً بالوسعي .  
نولى مشقة الأمانى بحلب ، ورحل إلى الروم ، واختار كمالها ، واستدعاها السلطان محمد ، وصيره  
رئيس الأطباء ، وأعطاه رتبة فضاء قسطنطينية .  
وألف في الطب تأليفاً لطيفاً ، سماه « برء ساعة » .  
سمت شتمه ، ومدحه الثمراء .  
وكانت وفاته برأس شهر ، وهو في خدمة السلطان ، سنة إحدى وثمانين وألف .  
إسلام النبلاء ٦/ ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، خلاصة الأثر ٢/ ٢٤٠ - ٢٤٢ .  
وفي ب : « المعروف بسلوم » ، والمثبت في : أ ، ح .

(١) في أ : « حباب » ، والمثبت في : ب ، ج . (٢) في الأصول : « تقضم » ، ولعل المحو  
مأثيته . وانتفضت : صوت الحطب عند كسره . (٣) في الأصول : « حب » ولعل المحو مأثيته .

فرحل إلى دار السلطنة العالية ، وحلّ منها محل العافية من الأبدان العافية <sup>(١)</sup> البالية .

واتفق إثر وصوله وصول خبره للسلطان فاستدناه ، وصيره رئيس أطبائه وندمائه فبلفه من وفور الجاه ما يمتناه .

وتبدلت نحوه سعودا ، وأنجز له تدهر الضنين وعودا .  
فبرز من نفيس صنعة مالم تنفّس به لهوات ابن النفيس <sup>(٢)</sup> ، وشقى عليل صدور الملهوفين ولا يدع « الشفاء » <sup>(٣)</sup> للرئيس .

وبالجملة فجمل فضائله مما تقصّر عن وصفه جمل العبارات ، وإذا وقعت لذات الفضل إشارات فلذلك الرئيس تلك الإشارات .

\*\*\*

وله في الأدب رواية طال بها باعاً ، ودراية أبرأ بها من مرض الزمان قلوباً وطبائعاً .  
ولم أقف له إلا على بيتين أجاد معناهما ، ولم تتمتع أذن سامع بغيرهما في معناهما .

وهما قوله <sup>(٤)</sup> :

سقاني من أهوى كلون خدوده      مداماً ترى سرّ القلوب مذاعاً  
ومذ شيب الإبريق في كأس حانفا      أقامت دراويش الحباب سماعاً <sup>(٥)</sup>

❖❖❖

(١) العافية الأولى : ضد المرض ، والثانية من العفاء . (٢) علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي ، ابن النفيس ، وورد فيه « ابن أبي الحرم » .

ولد بدمشق ، وتوفي بمصر ، وهو علامة زمانه في الطب .  
وكانت وفاته سنة سبع وعشرين .

شذرات الذهب ٥/١٠١ ، طبقات الشافعية الكبرى ( الطبقة السادسة ) ٥/١٢٩ ، وانظر الأعلام ٥/٢٨ ، ٩/١٦ .

(٣) يعنى كتاب الشفاء ، للرئيس ابن سينا . (٤) البيتان في : خلاصة الأثر ٢/٢٤٩ ، إعلام السلا ٦/٣٤٥ ، قلائعه . (٥) ١ : « ومذ شيب الإبريق » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

١٣٤

### مصطفى الزبياري\*

هو في هذه الحُلبة ، كالعقد النفيس في اللبّة .  
 وله جامعيّة فنون تربو على الحصر ، وفضائل لا يستطيع جُجودها نُجباء العصر .  
 لكنه أتى الدهر وقد هَرِم ، <sup>(١)</sup> فلم يتروّ زُهَيْر روضه بمثل ندى هَرِم .  
 فهو يشتكى زمنا بعيد الإحسان ، لا تستجلبه ولا دعوة الغيد الحِسان <sup>(٢)</sup> .  
 وينظم الشعرَ على فآقة ، ما له منها إفاقة .  
 يحدّ أمضى من النّصل ، وهزل أحلى من الوصل .  
 وقد ذكرتُ له ما يستلذ وصفه الوصاف <sup>(٣)</sup> ، والقول فيه أنه غاية في بابه  
 من الإنصاف .

فمنه قوله ، من قصيدة يمدح بها البهائي <sup>(٤)</sup> :

هي الشمسُ إن حيَّ بها الأوطفُ البدرُ      فيخذها هنيئاً لا ملامٌ ولا وزرٌ <sup>(٥)</sup>  
 دهاقاً دهاقاً غـيـرَ عانٍ فإنها      إذا صاححتْ ذا عُسرةٍ حلّه اليسرُ <sup>(٥)</sup>  
 ولا تخشَ إملاقاً فإن حبابها      فرائدُ يا قوتٍ وذائبها سبرٌ

(\*) ترجمه الطباخ ، في إعلام النبلاء ١٠/٦ - ٤١٣ ، نقلا عن الفحة ، وسماء مصطفى بن حسن الزبياري ، وذكر أنه توفي بعد سنة أربع وتسعين وأرب .  
 (١) ساقط من : إعلام النبلاء . (٢) في ١ : « الوصفان » ، والمثبت في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء .  
 (٣) قدمت ترجمته ، في هذا الجزء ، صفحة ٢٩١ ، برقم ٩٤ .  
 والنقصيدة في : إعلام النبلاء ١٠/٦ .  
 (٤) في ١ : « إن حي ربا الأوطف » ، والمثبت في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء .  
 والأوطف : غرير شعر الحاجبين .  
 (٥) كُتِب دهاق : ممسنة .

ولا تعتبر قول المعيين صحتها  
وقل لمدير الرياح سيرا وجبهة  
ومكسولة الأحساظ معسولة اللهى  
لها لحظات تسلب اللب والحجى  
وجيـد مـهـاة بل غزال كأنه  
وليل كبحر خضت أمواج حمره  
أ كـفـكـف أذيال البوايدى نـعـما  
كأن أبا الفضل البهاء مجدا  
فأترابها رهرا وأكوابها زهرا<sup>(١)</sup>  
ألا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر<sup>(٢)</sup>  
تخال به قطر النبات ولا قطر  
وما فارقت جفنا وهذا هو السحر  
عمود بلجين فوقه بزغ البدر  
على سابع عن سيره قصر النسر  
ولا يرعوى إن راعه الضرب والزجر  
لنا حيث سرتنا من صباحته فجر  
لما

\*\*\*

وقوله من أخرى ، مطاعها<sup>(٣)</sup> :

أأتين إذ تبلى نوار صدوف أم كنود أم نوار<sup>(٤)</sup>  
عيشك هل سمعت فما سمعتا بآرام وليس لها نوار  
برزن من الخدور تحببنا من البدر السرار<sup>(٥)</sup>  
طامن عليك ثم خلسن عجبا كذلك تفعل الفر الجوار<sup>(٦)</sup>  
حذار لو احظنا منهن دعجا فقتول الهوى منها جبار<sup>(٧)</sup>

(١) و ب ، ح : « قول المعيين صحتها » ، والمثبت فى : إعلام النبلاء .

(٢) نصوص النسخ بيت أبى نواس :

ألا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى ميرا إذا أمكن الجهر

ديوانه ٢٧٣ .

(٣) الأبيات فى إمام النبلاء ٦ : ١١٠ . (٤) فى إعلام النبلاء : « أتتني إذ تدنو نوار » .

و « صدوف » : بكسر الهمزة ، والفتح : الكافر للنعمة ، والنوار : المرأة تنفر من البيت .

(٥) النور : متعاقب البدر فى آخر الليل من الشهر . (٦) كان حتى « الحوار » كسرة تحت الراء ،  
دوى الجوارى ، أى الكواكب حمره . وأكن الشاعر اضطر إلى ضمها للقافية .

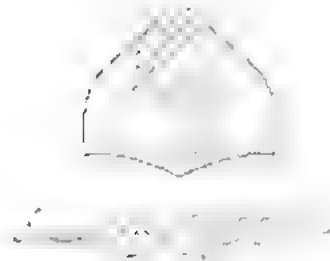
(٧) ١ : « لم منهن دعة » ، و ب ، ح : « لو احظنا منهن دعة » ، والمثبت فى : إعلام النبلاء .

و « حذار » : حذر ، المتعاقب للمير ١١٠ .

وَفِي مَهَبَةِ الْأُمُودِ رَدَّاحٌ      نَأَتْ عَنِّي وَقَدْ شَطَّ الزَّارُ<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ غَدَرْتَ الْخَيَّ وَغَدَرْتَنِي      وَحَيْدًا لَا أَزُورُ وَلَا أَزَارُ

\*\*\*

وَأَسْتَدِينُ السَّيِّدَ عِنْدَ اللَّهِ حُجَّارِي<sup>(٢)</sup> ، يَهُوْقَرِيَّةَ أَوَّارِينَ<sup>(٣)</sup> :  
وَلَوْ أَنَّ لِي فِي كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ      بَقَرِيَّةَ أَوَّارِينَ مَا أَتَمَنَّاهُ  
لَقَنْتُ خَائِلِي أَرْحَلًا بِي سِنِ التِّي      نُكْثَرُ أَوْصَابِي فَلَا بَارِكَ اللَّهُ



(١) الْأُمُودُ : العَمَلُ لَعَمَ لَعْنٌ ، وَالرَّدَّاحُ : الثَّقِيلَةُ الْأَوْرَاكُ . (٢) قَدِمْتُ تَرْجُمَتُهُ ، فِي هَذَا الْخَرْءِ ،  
سَفْحَةٌ ٥٦٥ ، رَقْمٌ ١١٩ . (٣) الْبَيْتَانِ فِي : إِعْلَامِ الْبِلَاءِ ٦ / ٤١٩ .  
( نَفْحَةُ الرَّحْمَانَةِ ٤١ / ٢ )



قالوا سَلَا قَلْبُهُ مِنْ حَبِّهِمْ وَنَسَدَا مُفَرِّغَ الْفَكَرِ مِنْهُمْ خَلَى الْبَالِ  
قَاتُ اثْبُتُوا أَنْ لِي قَلْبًا أُعِيشُ بِهِ ثُمَّ ثَبُّتُوا ثُمَّ عَنْ حَمِيمٍ سَالِي

\*\*\*

وهذا معنى حسن ، وقلت فيه من قطعة (١) :

وَضُنْتُ قَابِي سَالِيًّا تَرَكْتُ لِي قَبِيًّا فَيَسُو  
وَقُلْتُ أَيْضًا (٢) :

قَالَ تَسَلَّى وَقَدْ جَفَانِي وَنَمَ مِنْ حَبُّوتِي وَحَسْبِي  
صَدَقْتَ مَا قَلْبِي كُنْتُ أَهْوَى مَحَبَّتِي إِذْ أَخَذْتَ قِي  
وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُ بَشَّار (٣) :

عَذِيرِي مِنَ الْعَذَالِ إِذْ يَمْدُلُونِي سَهَّ وَمَا فِي الْعَازِلِينَ لَيْبُ (٤)  
يَقُولُونَ لَوْ عَزَيْتَ قَلْبَكَ لَا أَعْوَى فَمَاتَ وَهَلْ لِمَعْرِشَتَيْنِ قُلُوبُ  
وَمِثْلُهُ لَابْنُ الْوَضَّاحِ الْمَرْجِي (٥) :

يَقُولُونَ سَلِّ الْقَلْبَ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ فَمَاتَ وَهَلْ قَبِيًّا فَيَسُو عَنْ لَيْبِ  
وَالْمَرْجِي (٦) مَا هُوَ مِنْهُ وَلَا يَبْعُدُ عَنْهُ (٧) :

(١) إعلام النبلاء ٤٠٧/٦ . (٢) إعلام النبلاء ٤٠٧/٦ .  
(٣) البيتان في ديوانه ١٨٦/١ ، الأغاني ١٧٧/٣ ، إعلام النبلاء ٤٠٨ ، والثاني في ربحانة الألباء ٤٣/١ .  
(٤) رواية الديوان :

عَذِيرِي مِنَ الْعَذَالِ لَا يَتْرَكُونِي بَعْمَى أَمَّا فِي الْعَازِلِينَ لَيْبُ  
وما هنا رواية الأغاني .

(٥) إعلام النبلاء ٤٠٨/٦ . (٦) أبو عمر عبد الله بن عمر المرجي ، الأموي ، القرشي .  
شاعر أموي ، وفارس شجاع .

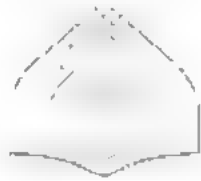
نوف في حبس محمد بن هشام الخزومي ، نحو سنة عشرين ومائة .  
الأغاني ٣٨٣/١ ، العقد الثمين ٢١٩/٥ ، معاهد النفايس ٥٥٠٢ .  
(٧) إعلام النبلاء ٤٠٨/٦ ، ربحانة الألباء ٤٤/١ . (٧) في الربحانة : « أن الدهر يفتني » .

وزعمت أن الدهر يقنعني صبراً عليك وأين لي صبر<sup>(١)</sup>  
واللباء زهير<sup>(٢)</sup> :

جعل الرفاد لكي يواصل موعداً من أين لي في حبه أن أرقداً<sup>(٣)</sup>  
وللبوري<sup>(٤)</sup> :

يقولون في الصبح الدعا مؤثراً فقلت نعم لو كان إلى له صبح<sup>(٥)</sup>  
والشهاب الخفافجي<sup>(٦)</sup> :

يقولون لي لم تبقى للصلح موضعاً وقد هجروا من غير ذنب فمن يمدحني<sup>(٧)</sup>  
صدقتم وأنتم للفؤاد سائمتهم ومالي قلب غيره يطلب الصاحداً<sup>(٨)</sup>



مكتبة جامعة القاهرة

(١) ديوانه ٥٠ ، وإعلام النبلاء ٤٠٨/٦ ، وريحانة الألبا ٤٣/١ ، ٤٤ .

(٢) بدر الدين حسن بن محمد بن محمد بن حسن البوري ، الشافعي .

ولد في قرية صفورية ، سنة ثلاث وستين وتسعمائة .

وهاجر مع أبيه إلى دمشق ، ثم ارتحل معه إلى بيت المقدس .

واشتهل بالتدريس والوعظ بدارس الشام ومساجدها .

وكان عالماً محققاً ، زكياً الطبع ، فصيح العبارة ، طليق اللسان ، أمين الحفظ ، حسن العهد ، عذب المفاكية .

وقد جمع « ديواناً » من شعره .

توفي بدمشق ، سنة أربع وعشرين وألف .

خبرنا أنروايا ، لوحة ١٤ ، خلاصة الأثر ٥١/٢ ، ديوان الإسلام ، لوحة ٢١ ب ، وريحانة الألبا ٤٣/١ .

والبيت في : إعلام النبلاء ٤٠٨/٦ ، خلاصة الأثر ٥٦/٢ ، وريحانة الألبا ٤٢/١ .

(٣) البيهقي في : إعلام النبلاء ٤٠٨/٦ ، وريحانة الألبا ٤٤/١ .

١٣٦

محمد بن محمد البخشي \*

من أفراد العلم الكبار ، الحسان الآثار والأخبار .  
 وكان من سمو القدر ، واتساع الصدر ، ونبل الهمة ، ورعى الذمة .  
 في حذر ما وراءه مطمع ، ولا يتقرط بمثل خبره مسمع .  
 إلى تقوى باطنه معمور ، وقناعة موطنه ببركاته مغمور .  
 وإيثار بما ملك ، ووفاء يتبعه أنى سلك .  
 توازن به السحب المواظل إذا حبا ، ولا يرضى أن تشبه الجبال الروازن إذا احتبا .  
 صيته في الروم فشهدت ملكا في صورة إنسان ، مطبوعا على الخير فلا يشاب (١)  
 نمر ولا يشن .

فما نمر به نجيب له نعمة الصعاب للشمعة موفارحة فنهت عليه ناهف آدم على الجنة .  
 (١) في أ ب : « البخشي » ، والمثبت في ج .

وهو :  
 محمد بن محمد بن محمد ، الباشي ، مسكافون ، من ، الباشي ،  
 مدني ، الباشي ، الباشي ،  
 ولد مسكافون . فتح الموحدين . قرية من أملاك حلب ، في سنة ١١٨٥ و١١٨٦ وألف ، وبها قرأ القرآن .  
 ورحل إلى دمشق ، وأخذ من بها من العلماء . من : سيد الباشي الحسني . وعند الحذر الحميري .  
 وأخذ من الباشي من الشيخ أبيه . وقرأ عليه كتابه .  
 ثم ولى حلب ، وأخذ بها من محمد بن الحسين الزكواني .  
 ثم رلى الروم سنة ست وثمان وألف ، والتقى به الخبي هناك في أدرنه ، ثم في قسطنطينية .  
 وله من المؤلفات « الشافية نظم السكافية » ، و « شرح على الردة » ، وغيرها .  
 ودرس بالمقضية التي بحلب ، ثم قصد الحج سنة الفجيرة ، فمكث بمكة حتى تولى سنة ثمان وتسعين  
 وألف ، ودفن بالمعلاة .

إعلام النبلاء ٥٠٢/٦ - ٥٠٦ ، خلاصة الأثر ٢٠٨/٥ - ٢١١ .

(١) في أ ب : « صاب » ، والمثبت في ج .

أُتِيَ الأَيْمَنُ وَأَذْكُرُهُ ، وَأَذْكُرُ مَكَرَمَةَ فَشْكُرُهُ .  
 وَهَاجَرَ آخِرَ أَمْرِهِ إِلَى مَكَّةَ ، فَكَانَ بِهَا سَجَابًا مَاطِرًا ، وَاسِيًا إِذَا هَبَّ هَبَّ عَاطِرًا .  
 وَتَقَبَّلَ أَكْثَرَ أَهَابٍ عَلَيْهِ ، وَسَمِعُوا زَمَامًا أَتَقِيدُهُمْ إِلَيْهِ .  
 وَوَرَدُوا مُنْشَرِحَ وَفَاقِهِ ، وَانْظُمُوا فِي سِتِّ رِفَاقِهِ .  
 ثُمَّ لَا يَلْبَثُ أَنْ دَعَا النُّكَرِيَّةَ إِلَى دَارِهِ ، فَتَوَلَّاهُ عَفْوُهُ بِثَمَنِهِ وَمِذْرَابِهِ .

\*\*\*

وَكَانَ أُمْلَى عَلَى مَنْ أَتَاهُ بِطَعْمِ سَهْبِهِ ، رِيًّا حَفَظَتْهَا لُجُودُهَا مِنْ أَوَّلِ وَهْنِهِ .  
 فَمِنْ أَعْقَبِهَا بِي <sup>(١)</sup> دَفْتَرِ اسْتِمْدَادٍ عَلَى الْحَفَظَةِ مَنَى ، وَلَمْ أَذِرْ أَنْ الْإِيَّامُ وَشَوَّانَتُهَا  
 تُنْقَرُّهَا عَنِّي .

ثُمَّ وَقَفْتُ لَهُ بِمَكَّةَ عَلَى فَصِيدَةٍ فَتَعَلَّقْتُ بِهَا وَجَعَلْتُهَا مِنَ الْمَعَانِقَاتِ ، وَأَنَا مِنْ عَيْدِهَا  
 شَيْخٌ بِتَزْدِيدِهَا حَرِصًا عَلَى تَذْكُرَتِهَا الْعَالِيَةِ .

وَالْفَصِيدَةُ هِيَ هَذِهِ ، وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ الشَّرِيفُ أَحْمَدُ <sup>(٢)</sup> ، وَأَخِيهِ الشَّرِيفُ سَعْدُ  
 أَبِي زَيْدٍ ، وَهِيَ بَدَارُ خَلِيفَةِ <sup>(٣)</sup> بَيْتِ سُلَيْمَانَ سَعْدُ .

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَاضِرٍ حَسَنٍ خَدِيرٍ      وَإِنْ حَرَكْتَ دَا، فَدِيًّا، مِنْ الْوَجْدِ <sup>(٤)</sup>  
 وَهِيَ عَلَى ذِي النَّهْرِ زَمَنٌ      وَأَءِ عَلَى آءِ تَرْوِجِ أَوْ تُخْدِي  
 عَيْبَةُ الْفَسْخِ تُصْبِحُ فَوْسَخٌ      مُعْطَرَةُ الْأُرْدَانِ بِالشَّيْخِ وَالرَّشِيدِ  
 وَهَيْبَتُ سَدَنٍ وَالْمَرْبِ وَدَوِيَّةٍ      مَهَامَةُ سَعْيِ الْكَدْرِ قَبِيحًا عَنْ فُورِدِ  
 وَمِنْ كُلِّ شَتَاخٍ لَأَهَابِ حَائِلَاتِ      عَجَابِ رَوْحِ السَّمَنِ بِأَصْدَ وَزَادَ

(١) - قَفْصٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَهُوَ فِي تَحْقِيقِ ج . (٢) - عَدِمَ الْمَعْرُوفُ ٤ ، وَفِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ، صَفْحَةُ ٢١٧ .  
 (٣) - رَجُلٌ الشَّرِيفُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي دَارِ الْعِلْمِ سَنَةَ حَمَلٍ وَتَارِيخُ وَاعِدٍ . (٤) - فِي  
 حَاضِرَةِ الْأَوَّلِ ١١١ .

وَالْفَصِيدَةُ فِي الْخَطِّ الْمَرْبِ : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨

وتسرى الصب منه فتمسح ويشف من البؤن ما بين السماوة والسند<sup>(١)</sup>

\*\*\*

هذا في الباعة وقول ابن عمير<sup>(٢)</sup> رقيقه عنان .  
وقوله هو<sup>(٣)</sup> :

ساحت كئيبت في القطنية عانة أن الصحيفة لم تجد من حاملي<sup>(٤)</sup>  
وعذرت طيغت في الوصول لألم يعدو فيصبح دونما براحي<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

ولا أقول ما قال بن سمام<sup>(٦)</sup> : تعد شفع وبشع أو زيد في الكتب ،  
حيث قال :

وشمت سيوفك في حلق فشامت خراسان منها الحية<sup>(٧)</sup>  
وبعدا وبلغ منها بزل ، حيث قال<sup>(٨)</sup> :



(١) في الألفاظ : الموت والشفاء ، والمثبت في بيت ٤ ج .

وبعد السماوة : بين الكوفة والشام ، معجم لسان ٣ : ١٣١ .

(٢) محمد بن عمر بن عيسى ، بن عبد الله بن عيسى .

سعد دمشقي ، من أمج من بلاد مصر ، ولكنه كان مجتهد .

توفي سنة ثلاث وسبعين .

معجم الأدباء ١٥ : ٨٦ ، وبيت الألفاظ : ١٠٦ .

(٣) ديوان بن سمام ٨٦ ، وبيت في مصنف ، وهو لأبي العلاء شعري ، شعر شعري سمعته

بريد ٢ : ٧٣٤ ، وقد روي شعري في نسخة لبعض النسخ ، وقد ذكره في نسخة من شعري .

(٤) في السكون : أن صحفها عذرت من حاملي .

(٥) في ديوان بن سمام ، في مروج الذهب : ١٠٦ .

وعذرت طيغت في جفأ ، لأنه يسرى فيصبح دونت براحي

(٦) في الألفاظ : في بيت في مصنف .

(٧) بيت في بيت سمام : في نسخة ، وبيت في نسخة : بيت في نسخة ، في نسخة : بيت في نسخة

الأسرى ٢٤٨ ، ٢٤٥ . (٨) في نسخة : بيت في نسخة ، وأما في القان ٢ : ١٣٣ ، وفي نسخة : بيت في نسخة ، ٧٤٤ ،

والشعر والشعري ٢٠٧ ، ولو لم يوج ، وأما في نسخة : بيت في نسخة ، ٢٤٣/٢ .

ولولا لُزْجُ أَسْمَعَ من يُخْطَرُ صَيْلُ الدِّيسِ قُرْجُ مَدُ كُورِ<sup>(١)</sup>  
لأن الصبا قد تتخلف لمبوب غيرها أيا ما فبئت<sup>(٢)</sup> بن عذيق كذبه وصيح ،  
وللعذر فاضح .  
والبيت الذي نحن فيه منشيه موصون<sup>(٣)</sup> بصديق لقتل ، ومنشده مسترنيح من  
تحل الأتقال .

\*\*\*

حقا الله من نجد هضاباً رياضها      نفوس من ركي من الغنير خور<sup>(٤)</sup>  
وحى أخيا حيا نعمنا بظلاله      بتمغن من بين الشبية والرؤف<sup>(٥)</sup>  
نعبرل بخيال كوايس في الحسنى      أوس في الخطاب مقنع لأس<sup>(٦)</sup>  
شماكي أجوارى الكنس الزهر بهجة      ونصب في رفعة المسن والسد<sup>(٧)</sup>  
حجازية الألفاظ غزيرة الهوى      سرفية لأخط وردية السد<sup>(٨)</sup>  
ميدة مبهوى القرط معسولة الهوى      موهمة لأفان سائمة الد<sup>(٩)</sup>  
تميس ولد أرخت ذرائف قشيرة من      من العلم الفرد<sup>(١٠)</sup>  
ومطو جيد عطل الحلى حسنه      كن طينة تقموا بن ريق ماز<sup>(١١)</sup>  
وكما ليلة بانك بداها حمالي      وبت ربي من حيد مروح الوفن<sup>(١٢)</sup>

(١) في المصادر السابعة : « أسمع أهل حجر » .

وحجر : من سبقت عليه وأتم مرأها . معجم البلدان ٢ : ١٠٩ .

وفى أبو علي : حجر ، قسمة ، قسمة ، وحريه . إنا كات راجع .

النظر الأملى ٢ : ١٣٤ ، مع السط ٢ : ٧٥٥ ، ٧٥٦ .

(٢) و ا ، ب : « ثبت » ، والمثبت في : ج . (٣) كما في : أعمون . ومن الصوب « موصوف » .

(٤) و ب : « هضاباً رياضها » ، والمثبت في : ا ، ج . وخاتمة لأر ، وفي الخامسة :

« نفوس من أذكي » . (٥) بيان : والأفريب من أفرت من ربي الله مرس من ربحه .

معجم الألفاظ ٢ : ٧٩٦ .

ونريد : حم أرندة ، وهو العصبه من الناس . البيان ( ر ف د ) ٣ : ١٢٢ .

على حين ترشاف الذ من الشهد<sup>(١)</sup>  
 تكثفنا ليل من الشعر الجعد  
 على ما بنا من شدة الشوق والوجد  
 ولكن توارى شفقنا عنه بالفرود  
 خط النوى شكوى الأسير إلى القيد<sup>(٢)</sup>  
 ونبيع آمالي وما نذ عن حدي<sup>(٣)</sup>  
 معالي سدام الفخر بل غرة الجدي<sup>(٤)</sup>  
 ورثة جد عن نبي إلى حد  
 في حسن الأسد الكواصرة الحد  
 ثم فرهم يوم النفاخر من يد  
 مناهج جلت عن الحد والعبد  
 لم من حبيها شمس أحد أو سعد<sup>(٥)</sup>  
 تروج فصور الروم في طالع السعد<sup>(٦)</sup>  
 وكما انفصل السيف غاب عن العبد

حورين في شك لمجد خير وحرير من الشفق في حلق الصد<sup>(٧)</sup>

[illegible]

براحاتهم إن يثبت الجود في العطاء  
وإن أحييت السحب الفات بما بها  
رياض لمرناد حصون للأند  
شمال تهزوا بالشمال لطفها  
فتلك بجور تنقي الجزر بالمد  
فكم أحييت الراحة أنفس مستجدي<sup>(١)</sup>  
رجوم أمتعد نجوم مستهدي  
وعطف تمول الرياح هزته ندي<sup>(٢)</sup>

مبها :

بنو هاشم إن كنت تعرف هاشماً  
فخبرت عدنان والعرب كلها  
فمن مجدهم يستقبس الحمد كله  
هيش لأبنا المصطفى الشرف الذي  
وما هاشم إلا الأئمة المجيد<sup>(٣)</sup>  
ودانت له قحطان أهل القنا العاد  
ومن جودهم أهل الكرم تستجدي  
تسمى فلا ينص مد ولا حد<sup>(٤)</sup>  
نقول الروي من بعد حم والحمد<sup>(٥)</sup>  
وأنذراً بني الزهراء إلى ظامي  
إلى المدح والأيام تسمى عن الورد  
يوث نسائي لو يذبح بعض ما  
لكن في مواد الصب من صادق لو عد  
وقد نصبت منه القريظة نصبة  
على حذر من حاذر أخطر الربد<sup>(٦)</sup>  
كثيرة مصدر وخطبة عاشق  
تسارقه عين الرقيب على أمد  
ون أعطت الأيام بعض قيادها  
رأيت له من مدحك أعظم الورد

(١) في الأصول : « وإن أحس السحب » ، والذات في : خلاصة الأثر .

(٢) « من الرب ساقط من : ب » ، وهو : « أ » ، ج » ، و خلاصة .

ون خلاصة : « شمالي هيرا » .

(٣) في خلاصة الأثر : « إلا الأئمة المجيد » . (٤) في خلاصة الأثر : « هذا من نسبي » .

(٥) في ب : « تقول الروي » ، والذات في : « أ » ، ج » ، و خلاصة .

(٦) في الأصول : « وقد نصبت » ، والذات في خلاصة ، ومبها : « منه القريظة » .

وفي الأصول أيضاً : « أخطر الربد » ، والذات في خلاصة .

١٣٧

## إبراهيم بن أبي اليمن البتروني \*

صدر مفسر الصدر ، موفية محاسنه على الشمس والبدر .  
من أسيرة نسقوا الفضائل ولا ، وسحبوا من المغنات مطارف وملا .  
أفتر لهم الزمان وابتنس ، وارنسم بهم نقش المائر واتسم .  
كما بنسهم نقر زهر عن شعاع ، وترفرق جعد نهير بظل لناع .  
وهذا الفاضل محله منهم محل العين الناظره تصان عما يقضيها ، واليد الباطنة  
تخفظ عما يؤذيها .

أوصافه لا تخاريه فيها أقدام الوطو ، وتكونته لا تراحه عليها من كب الخطر .  
فهو مسلمة إليه إذا توزع من أديها ، مفرقة لديه إذا دوفع من استدعاه .  
وله مائر يفارق فرق الفرقدين ، وإذا وطئت أقدامه الأرض ربت  
واهتز فيها صميدها .

إلا أن الأيام عاندته في منصب قومه ، وعوضته هأمسه مضافا إلى يومه .

(\*) إبراهيم بن أبي اليمن بن عبد الرحمن البتروني ، الحلي ، شمس .

داني ، أدب .

تصديق مديته حب مد أبيه ، وسلك طريق الفقه ، وبتولى منصب محبته .

عن ابن ركن هذا ، وتخرج للعلم ، وتولى به أجرة على كل سنة من مدرسه وجهته ، وسكن هذه .

أخذه وجهه إلى هذه .

كان حسن الخشيرة ، ذا انفراد مملوفا .

توفي سنة ثلاث وخمسين وألف ، عن نحو أربع وسبعين سنة ، ودفن ببيت واء ، بيت هذه .

ونقدم ذكر سنة البتروني ، في هذا الجزء ، صفحة ٦٠٢ .

إعلام النبلاء ٢٧٤/٦ ، ٢٧٥ ، خلاصة الأثر ١٠١ ، ١١١ .

(١) في ب : « الفرقدين » ، والمثبت في : أ ، ج . (٢) في ح : « فقيدها » ، والمثبت في : أ ، ب .

وعرضه صدق المقذور ، فراح من لدا ينقله مقذور .

بجاءه

وف رأيت له شعرا رش على سريره جميل . دلالة السحر العليل ، على  
لروني الكيل .

فثبت منه ما الثمين ، ودلالة عنه كتنيت .

فنه قوله من مكينة :

على فرط التسوق والبعد  
في موقف غرار النجدي  
على ذي جلال بلا غمان  
وصفوني المصطفى ووفى  
وإحسان حبة في العبد  
ومرئيت في السهبة جواد  
وجيد في القدر وهدى  
حضور مودتي في كفى ناد



من (١) :

وهل يصفو زمان وقد كثر  
في ما فترقت منه  
في من سرهم ما لو ترى  
لا تلي في فريمت هن أرى في  
رجيب الصبر صدق بدين  
وأي كثر من  
وأي كثر من  
وأي كثر من  
وأي كثر من

٤ ٥ ٦

وفوله من نصيده :

حدث إليك وقد أرتك قصودك  
سأرد عذبت رمت مقورك

حصننا صاغ له — كـيـنـج قـلـائـد — حلت بها بين الحسن نخورها<sup>(١)</sup>  
 باهت بفخر ككل — لـمـنـج ومان — بهت وصانت عن سواك نظيرها  
 واستممت أجورا — فـمـر حيث — كنت الدال لها وكنت سميرها  
 يا أيها الصدر الذي — لـمـنـج العن — تكبره أصحى الكمال سميرها<sup>(٢)</sup>

منها :

ورجعت منصوراً وعدت بنعمة — قد نلت من رب الورى مؤفورها  
 وحظيت بالأجر الجزيل وهذه — نـعم فـكـن بالـكـرـمـات شـكـورـها

\*\*\*

ويعجبني قوله في التخاص من تصيدة قالها في الأمير محمد بن سيف<sup>(٣)</sup> :  
 ولقد شكوت له الهوى نيرفتي — فـدـى عن المصنى بقلب جملد  
 وأبى سوى رقي فتت له — إلى رفیق للأمير محمد<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله في الفتح بن النحاس<sup>(٥)</sup> ، وكان يهواه<sup>(٦)</sup> :  
 مهلك العشق مَهْـلَـكٌ — فيك لى منك انتقام

(١) في أ : « خدراء صاغ » ، والمثبت في : ب ، ج .  
 (٢) في ب : « أصحى الكمال سميرها » ، والمثبت في : أ ، ج .  
 (٣) الأمير محمد بن علي السبي القرطبي .  
 أحد أسماء بن سبها حكام عبر بن الشام ، وولاهها المشهورين : السكرم والأذب ، ولى حكومة طرابلس بعد موت الأمير يوسف السبي ، وحدث « كثير من الشر » .  
 بوى منه الناس وبلايين وأرب ، بقرية قونية ، مسموم .  
 خلاصة الأثر ٤ : ٧٩ ، ٤٩ .  
 وبيان في : خلاصة الأثر ١١ : ١١٠ ، إعلام السامع ٦ : ٢٧٥ نقله .  
 (٤) في أ : « إلى رفیق » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر . (٥) تعددت ترجمته في هذا الخبر ، صعدت ٥٠٧ ، ٥٣٢ ، رقم ١١٤ . (٦) البيان في : خلاصة الأثر ١ / ١٠ ، إعلام السامع ٦ : ٢٧٤ ، نقله .

شُعْرِيَّتْ كَيْسِكَ هِي لِمَحْسَنِ خِتَمَامُ

\*\*\*

وله فيه ، من أبيات <sup>(١)</sup> :

بَنِي وَبَيْنَكَ مَدَّةً فَإِذَا انْقَضَتْ      كَمَنْتَ الْجَدِيرَ بَأَنَّ تُعْزَى فِي الْوَرَى  
: <sup>(٢)</sup>

وَقَدْ تَقَبَّرْتُ فِيهِ مَا كَانَ      إِنْ الْخِيَاةَ إِذَا فَضَى لَا تُشْتَرَى  
وَارْدُدْ عَلَى ظَرْفِي الشَّهَادَةَ لَهُ      يَبْقَى خِيَالًا مِنْكَ فِي سِنَةِ الْكَرَى <sup>(٣)</sup>  
وَسُئِلْتُ سَيُورًا لَا تَمَلُّ مِنَ الْبُكَ      عَنْ حَالِي بِذَمِّكَ دَمْعِي مَا حَرَى

\*\*\*

وله فيه ، وقد شق مليحاً اسمه <sup>(٤)</sup> ، فتجننى عليه <sup>(٥)</sup> :

كُلُّ مُرْعَوْنَ لَهُ مُوسَى وَذِي      فِي الْهَوَى مُوسَاكَ يُؤَلِّيكَ التَّكْدُ  
فَكَيْفَ كُذِّبَ مِنْ يَهْوَاكَ بَأْسَ      دَمْتُ صَدَا وَذَقْتُ طَعْمَ الْكَمْدُ

ب

(١) - خلاصة الأثر ١/ ١٠٠ ، إعلام النبلاء ٢٧٤/ ٦ ، نقلاً عنه

(٢) - الآيات متصلة في خلاصة . (٣) في خلاصة الأثر : « طام ناله » .

(٤) - البير و : خلاصة الأثر ١/ ١٠٠ ، إعلام النبلاء ٢٧٤/ ٦ ، ٢٧٥ .

١٣٨

أحمد بن محمد المعروف بابن المنلا \*

شارح « مغنى اللبيب »

عالم الشهادة ومصنفها ، ومقرط العلماء ومشتقها .  
بإليف وشح براءة براعتها صدور المهاريق ، وأتى فيها من معجزات  
البلاغة بالحواريق .  
حاز بها <sup>(١)</sup> في تلك الحلبة غاية <sup>(٢)</sup> الظهور ، وفاز بقصب السبق فيما بين  
ذلك الجمهور .

وله عقود كلام لو تجسم لفظها لم رُصعت <sup>\*\*\*</sup> إلا على التيجان ، وبرزت عن أن ترى  
أفرادها مواضع الأولو والمرجوان .  
تشتمل من رُود القوافي ، وخود الغزليات العذافي .

على عرر كقطع الرياض غب القطر ، وفقر أحسن من الغنى بعد الفقر .  
فما يتبين في معاني بلاغته انحلال معاهد ، ولا تلين قفاه براعته لغمز ناقد .

\*\*\*

(\*) أحمد بن محمد بن علي الحصكي ، اعني ، الشافعي ، المعروف بابن المنلا .

ولد سنة سبع وثلاث وتسعين .

كان واحد تدهر في كل من فنون الأدب ، جمع بين لطف التحرير ، وعذوبة البيان .  
رحل مع والده إلى قسطنطينية ، سنة ثمان وخمسين وتسعين ، ثم رجع إلى حلب ، واشتغل بالتدريس  
والتأليف ، وتماطى صناعة النظم والنثر ، فأحسن فيهما إلى الغاية .

إعلام السلا ، ١٣٨/٦ - ١٥٢ ، خبايا أنزوايا ، لوحة ٣٢ ب ، خلاصة الأثر ٢٧٧/١ - ٢٨٠ .

واطر ربحانة الألبا ٩٧/١ ، ٩٨ .

(١) في ج : « فيها » ، والنبت في : ا ، ب . (٢) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج .

فمن كلامه الدائر بين الرواة ، المترصيف ذرا أصدافه الأفواه .  
 هذه القطعة من موشح أطلعها منيرة ، وبعث بها الأشجان نذير فوجدت منيرة .  
 وقد عارض به موشح ابن مهمل<sup>(١)</sup> ، انتهى يقول في مقطعه<sup>(٢)</sup> :  
 هل دري طيبي ارحمى أن قد حمى      قلب صبي حمله عن مكس

\*\*\*

وهو من الموشح الموزون ، انتهى بتسلي به قلب الخزون<sup>(٣)</sup> :  
 ربّ ريم دام قاي ورمي      فيه سهما جاء عن ستر فامي  
 من رأى ظمنا راء أظمه      من خاطر كعيون الرحس

\*\*\*

نور (٤)

يا نديمي فم حصد وقت الغم      فملأ لي الكس وعجلى طارا  
 وأدرها حمرة تولد لي      فزمان الأنس بالبتير حبا  
 والحياء قد ألبس الزمعة      وعلى الدوح من الزهر حبا

\*\*\*

وحكت بالأنجم الأرض المني      إذ غدت بازهر منها ككتبي  
 وحبا الأغصان طرزا مئمتما      حين مامس بنبهي ملبس

\*\*\*

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن مهمل الإسدي .

كاتب ، شاعر ، كان يهودا .

عرف بسنة تسم وأرمين وسنبل .

مواث الحرات ١١١ : ٤٨ .

(٢) ديوانه ٧ ؛

(٣) الموشح في إلهام الأديب ١ : ١٥٥ .

(٤) زبدتهن : ج ، علي ، في ، ا ، ب ، هـ ، ر ، ز ، ح ، ط ، ي .

(٥) في إلهام الأديب : ١ : ٤٨ : ٥ .

دور

ما ترى يا صاح أغصان الرُّبى مائلات القدّ من خمر السحاب<sup>(١)</sup>  
رَنَحَتْهَا سُحْرَةُ أَيْدِي الصَّبَا فَصَبَا الْقَلْبُ إِلَيْهَا بِا كَثَابُ  
وَمِنَ الزَّهْرِ هُـا أَعْلَى قِبَا وَمِنَ الدَّوْحِ لَهَا عَالِي الْقِبَابِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

نَقَطَتْهَا الشُّعْبُ دُرّاً مِثْلَهَا كَسَتْ الرُّوضُ بِثَوْبٍ سُنْدُسِي  
وَشَذَا عَرَفَ نَسِيمِ هَيْمًا وَكَذَا يَفْعُلُ ذَا كِي النَّفْسِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

دور

مَالِاحٍ مُنْذُ كُنِيَ طَابَ الْهَوَى فِي حَيْبٍ وَجْهَهُ يَنْكِي الْقَمَرُ  
لَذَّ لِي فِي حَمٍّ مَرَّ النَّوَى وَإِنْ سَكَبُ الْهَوَى يَوْمًا إِنْ حَطَرَ  
مَاعِلَى مَنْ نَحْمَهُ فِيهِ هَوَى حِينَ مَا صَدَّ دَلَالًا وَتَفَرَّ

\*\*\*

أَحْوَرَى اللَّحْظُ مَعْسُولَ اللَّغَى زَفَاعِمُ الشَّعْرِ شَبَّهِ اللَّعْسِ<sup>(٤)</sup>  
تَغْرَهُ أَبْدَى لَنَا بَرْقَ الْحَمَى وَأَثَيْتُ الشَّعْرَ ثَوْبَ الْفَأْسِ

\*\*\*

دور

يَا هَ بَدْرًا حَمَى عَنِّي الْكَرَى قَذَهُ وَالطَّرْفُ عَضْبٌ وَأَسَلُ  
فِي دُجَى شَعْرِ لَه بَدْرٌ مَرَى وَبِشَمْسٍ الْوَجْهَ لَيْلٌ قَدْ تَزَلُّ  
خَنِثٌ فِي جَفْنِهِ أَسَدُ الشَّرَى وَعَلَى أَعْطَافِهِ لَيْنٌ وَدَنُ

\*\*\*

(١) بحر هذا البيت وصدر ابدى وفيه ساقطان من إعلام النبلاء . (٢) في إعلام النبلاء : « أعلَى قِبَا . . . بها عَالِي الْقِبَابِ » . (٣) في إعلام النبلاء : « عَرَفَ نَسِيمًا هَيْمًا » .  
(٤) في ١ : « أَحْوَرَى اللَّحْظُ » ، « وَأَثَيْتُ الشَّعْرَ » : ب ، ح ، وإعلام النبلاء .

ساحرٌ مُقْلَعٌ معشوقُ الدَّمَى      سرُّ الأفقِ وطىءُ الكُنْسى  
ذو خِطِّكم أُرْقَتْ من دِمَا      وهى مُدَى بجواري الكُنْسى<sup>(١)</sup>

\*\*\*

ومن بـ. «هـ» قوله<sup>(٢)</sup> :

دَرْعٌ تَحْدُو عِذَارًا دَارًا      فَوْفَ خَلِّ مِسْكِهِ ثَمَّ سِرِّقُ  
فَتَلَا لَتُخَالِ هَذَا خَدَمِي      وَدَيْبِي أَنَّهُ لَمْ يَنْفِي سِرِّقُ  
فَنَتَقَى الصُّرْفُ لَهُ سَيْفَ الْقِضَا      ثُمَّ نَادَى مَا الَّذِي أَبْدَى الْقَاقُ<sup>(٣)</sup>  
أَيُّهَا النِّعْمَانُ فِي مَذْهَبِكُمْ      حِجَّةٌ تَخَارِجُ بِالْمَلِكِ أَحَقُّ

\*\*\*

وفوهة<sup>(٤)</sup> :

وَسَمِعَ مِنْ بَنِي الْأَنْزِلِ ذِي شَنْجٍ      يَهْرُ قَدْ كَفَضَ الْمَنَ فِي هَيْبِ  
كَذَا حِينَ يَعْبُرُ سُوْرَ قَلْعَتِهِ      وَيُثْنِي سِرْقًا مِنْهُ عَلَى الشَّرْفِ  
نَحْنُ الصَّبَا مَزْهَرًا قَدْ رَتَحْتُهُ صَبَاً      عَلَيْهِ بَدْرًا بَدَ مِنْ دَارَةِ الشَّرْفِ

\*\*\*

ومن تضمينه العجيبة ، قوله في شخص ثبته بأخسار شعر رأسه :

يَعِينِي أَنْ شَعَرَ الرَّأْسِ مُنْجَسِرٌ      مِنْهُ فَتَى قَدْ عَرَى مِنْ حُلَّةِ الْأَدَبِ  
وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ ضِرَامِ هَوَى      سَرَى إِلَى لِرَاسٍ مِنْهُ سَطِيعُ اللَّهَبِ

(١) أ : « أُرْقَتْ من دم » ، والثبت في : ب ، ح ، وإعلام البلاء ، وفي ج ، وإعلام البلاء :  
« بجوار الكُنْسى » ، والثبت في : أ ، ب . (٢) الأبيات في : خلاصة الأثر ١/٢٧٨ ، إعلام  
البلاء ١٤٦٦ ، نقل عنه . (٣) في ب : « فَنَتَقَى السَّيْفُ لَهُ » ، والثبت في : أ ، ح ، وخلاصة الأثر .  
وفي الخلاصة : « أبدى الفرق » . (٤) الأبيات في : خلاصة الأثر ١/٢٧٨ ، إعلام  
البلاء ١٤٦٦ ، نقل عنه .

أَنْصِرْ فِدَيْنَكَ ذَا دَاكِ بِمَعْرِهِ وَالْعَيْبُ فِي رَأْسِ دُونَ الْعَيْبِ فِي الذَّنْبِ

\*\*\*

وله في شريف يعرف بالمشهدى يدعى الشعر<sup>(١)</sup>:

الْمَشْهَدِيُّ لِيَسَانُهُ قَدْ قَالَتْ كُلُّ مَهْشَدٍ  
إِنْ رَامَ إِنْشَادَ الْقَرِيصِ حِينَ فَقُلْ لَهُ يَسِيدِي

\*\*\*

يشير إلى قول القائل في<sup>(٢)</sup> ابن الشَّجَرِيِّ الْعَلَوِيِّ<sup>(٣)</sup>:

يَاسِيدِي وَالَّذِي يُعْمِيْكَ مِنْ أَنْظَمِ الْقَرِيصِ يَصْدَقُ بِهِ الْفَكْرُ  
مَا فِيكَ مِنْ جَدِّكَ النَّبِيِّ سِوَى أَدَاكَ لَا يُنْبَغِي لَكَ الشَّعْرُ  
وفي كتاب « الكناية والتعريض »<sup>(٤)</sup> له ما يلي: يقولون في فلان فضيلتان من  
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم: إحداهما أنه أُمِّيٌّ ، والثانية أنه لا يقول الشعر ، وهاتين  
الخصيلتان من فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست من غيره بفضيلة .  
وإذا كان الرجل متشاعرا غير شاعر ، قالوا : فلان بَيٌّ في الشعر . يعني أنه لا ينبغي  
له ذلك ، وعلى هذا بنى مُحَمَّدُ الْمُوَصِّلِيُّ قوله :

يَا نَبِيَّ اللَّهِ فِي الشَّعْرِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ  
أَنْتَ مِنْ أَشْعَرِ خَلْقِ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُفْ

\*\*\*

وله<sup>(٥)</sup> :

قَالُوا حَبِيبُكَ أَمْسَى لَا تَكَلِّمْهُ وَلَا تَمِيلُ لِرُؤْيَا وَجْهِهِ النَّصِيرُ<sup>(٦)</sup>

(١) خلاصة الأثر ١/٢٧٩ ، إعلام النبلاء ٦/٤٦ نقل عنه .

(٢) في خلاصة الأثر بعد هذا زيادة « قول » . (٣) البينان في : خلاصة الأثر ١/٢٧٩ ، إعلام  
النبلاء ١٢٦٠٦ ، نقل عنه . (٤) الكنايات ٤١ ولم أجد فيه إلا من أول قوله : « وإذا كان . » .  
خلاصة الأثر ١/٢٧٩ ، إعلام النبلاء ٦/١٤٦ ، ١٤٧ . (٥) البينان في : خلاصة الأثر ١/٢٧٩ ،  
إعلام النبلاء ٦/١٤٦ ، نقل عنه . (٦) في ب : « آمسى لا تكلمه » ، والنبت في : اء ج ، والخلاصة .

فقلت أمر دعائي نحو حَقْوِيهِ والحبُّ لقلبِ لا يَفْطِرُ والنَّظَرُ

\*\*\*

وله :

ادَّعُوا أَنْ خَمَّرَهُ فِي انْتِحَالٍ فَلَمَّا بَانَ قَدْ تَشَوَّفَ  
وَأَقَامُوا الدَّلِيلَ رِدْفًا ثَقِيلًا قُلْتُ مَهْلًا دَلِيلَكُمْ مَطْرُوقًا

\*\*\*

ومن منشأته قوله من رسالة<sup>(١)</sup> :

يَقْبَلُ الْأَرْضَ مُعْتَرِفًا بِرِقِّ الْعِبُودِيَّةِ قُرْبًا وَبُعْدًا ، وَمَقَرًّا بِأَنْ فِرَاقَ تِلْكَ الْخُضْرَةِ  
الْزَاكِيَةِ لَمْ يَبْقَ لَهُ عَلَى مُقَاوَمَةِ التَّصَبُّرِ<sup>(٢)</sup> جُهْدًا .

ارْتَكَبَ مَجَارَ التَّصَبُّرِ نَيْغُورَ حَقِيقَةِ الْإِصْطِبَارِ ، وَاسْتَعَارَ لِقَابَهُ جَنَاحَ الشَّوْقِ فَهُوَ  
هُوَ يُوَدُّ لَوَ أَنَّهُ نَحْوَكُمْ قَدْ<sup>(٣)</sup> طَارَ .  
عَجَّلَ عَلَيْهِ الْبَيِّنُ بِدُرُوءِ حَسْبِهِ بِرُوحِيَّتِكَ فِي بَوْدَةِ خُدُودِهِ<sup>(٤)</sup> حَالِصَ الْمُرِيرِ  
دَمْعَةٍ عَيْنِهِ .

وَقَطَّرَ بِتَضَعِيدِ أَنْفَاسِهِ لَجَيْنِ دُمُوعِهِ ، وَنَفَى بِنَاوُوهِهِ وَأُنَيْنِهِ طَيْرَ هَجْوِهِ<sup>(٥)</sup> .  
بَيْنَ أَيَادِي مَنْ حَلَّاهُ اللَّهُ بِأَشْرَفِ الْمَنَاقِبِ ، وَرَفَعَ رَتَبَتَهُ الْعَلِيَّةَ عَلَى أَعْلَى مُرْسَبٍ .  
وَنَصَّبَ لَهُ لُؤَاءَ الْمَجْدِ ، وَخَفَّضَ لَهُ جَنَاحَ السَّعْدِ .  
الْمَجْزُومُ بِأَنَّهُ أَوْحَدُ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ ، وَالْمَحْكُومُ بِتَقْصُرِ الْفَضْلِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ  
اِحْتِيَاجٍ إِلَى حُجَّةٍ وَبِرْهَانٍ .

(١) الرسالة في : خلاصة الأثر ١/ ٢٨٠ ، إعدام النبلاء ٦/ ١٤٨ ، ١ : ٩ . خلاصة

(٢) و خلاصة الأثر : « الصبر » . (٣) ساقط من : خلاصة الأثر .

(٤) في خلاصة الأثر : « خدي » . (٥) هذا آخر ما نقل في : خلاصة الأثر ، وإسلام السلام .

من فَمَحَ لأَبْنَاءِ دَهْرِهِ أَبْوَابَ التَّحْقِيقِ ، وَفَاقَ أَقْرَبَهُ خَسَنَ التَّنْقِيحِ وَالتَّدْقِيقِ .  
وَحَلَّ مِنْ مُشْكِلَاتِ الْمَعْلُومِ مَا عَجَزَ كُلُّ تَحْرِيرٍ . وَأَيَّزَ غَوَامِضَ الدَّقَائِقِ عَلَى أَطْرَافِ  
النَّمَاءِ ، أَحْسَنَ تَقْرِيرٍ .

فَهُوَ أَسْتَدٌ إِلَيْهِ فِي بَابِ الْعِلْمِ ، وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ إِمَامُ الْحِلْمِ .

\*\*\*

وَلَهُ مِنْ رِسَالَةٍ أُخْرَى :

سَمَحَ لَهُ <sup>(١)</sup> فِي فَضْلِ تَحْرِيفِ الْأَيَّامِ أَبْوَابُ التَّزْيِيدِ ، وَتَسَنُّطِ عَلَى أَصُولِهِ أَيْدِي  
الْعَمَلِ فَعَايَنَ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ .  
خَالَه رِقٌّ لَهُ <sup>(٢)</sup> أَوَّلُو التَّمْيِيزِ ، وَمَتَّى <sup>(٣)</sup> أَرْنَعَتْ زَفْرَاهُ بِعَمَلِ التَّجَنِّيِّ مِنْ يَوْسُفَ  
الْمَلَا حَتَّى رَدَى أَيْمَهَا الْعَزِيزَ .

مَدَّ فِي إِخْلَاقِهِ مَاضِي طَرْفِهِ وَتَمَثَّلَ بِحَيْ قَدَهُ فَقَرَأَتْ «بَابَ تَفَارُعِ» الْعَامِلِينَ ،  
وَتَمَادَى مَوْصُولُ جَمَاهُ فَنَزَلَ سَجَابَ النَّاضِرِينَ .  
وَوَقَعَ الْفَوَادِ فِي عَسْرٍ وَضِ الْأَسْقَامِ ، وَأَذِنَ تَقْطِيعَ الْأَوْصَالِ بِشُيُوفِ الْغَرَامِ .

(١) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج .

(٢) ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب . (٣) في : أ ، « وقد » . والثابت في : ب ، ج .

(٤) في : ب ، « باب » ، والثابت في : أ ، ج .

١٣٩

محمد بن حسن الكواكبي \*

عنوان كتاب العلى ، يكتب آخرًا ويقرأ أولًا .  
نه (١) يُفرض الشكر ويُحتم ، وبه يبدأ الذكر ويُنحتم .  
فلهذه ختمت به باب أولى الفتوة والبسالة ، كما ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم  
باب النبوة والرسالة .

فيه من خلص نَحْمته ، القائم بتأييد ملته .  
ومن تقدمه بالنسبة إليه ، كلهم في الفقه عيال عليه .  
فهم متمدنات لشكل الفضل الأول ، وهي النتيجة التي عليها في القياس المَعُول .  
فقد يتأخر الماطل عن الوعد ، والنائل عن الوعد .  
ومراتب (٢) الأعداد ، تترق بتأخير رقبها وتزداد .  
وتجى ، فذلك الحساب أخيرة لتكون جامعة العديد الأوفر .  
ولا غرو فالكبير تقدمه المواكب ، والشمس بطولها تغيب الكواكب .

---

(\*) محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي ، الحلي ، الحنفي .  
من حلب ورئيسها ، والخدم فيها في الفنون العقلية والعقلية ، مع الجاه والمال والسمعة .  
ود سنة ثمان عشرة وألف ، وثبت بحلب ، وأخذ بها عن علماء كالشيخ حال الدين النابولي .  
ولى إفتاء حلب ، وأصدر بها ودرس .  
وألف المؤلفات العديدة ؛ منها : « عمدة أئمة » في الفقه ، و « شرحه » أي التفسير شرعاً وفقهاً ،  
و « حاشية على تفسير المساوي » .  
توفي سنة ست وثمانين وألف .

إعلام النبلاء ، ٦ : ٣٨٠ - ٣٨٧ ، خلاصة الأثر ٣/٤٣٧ - ٤٣٩ .  
(١) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ح . (٢) في : ا : « مراتب » ، والمثبت في : ب ، ج .

فهو النَّبِيرُ الأعظم ، وعَصَمَا عَقْدَ النِّقَاسَةِ الْمُنْظَم .  
مَرَايَاهُ تَسْتَفْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنَ الْمَثِيرِ وَالْمُظْمِرِ ، وَالَّذِي قَسَمَ الْحِفْظَ بَيْنَ النَّاسِ حَبَاهُ  
بِالْخَلْقِ الْعَظِيمِ .

وَقَدْ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِخَوَاسِهِ وَأَعْضَائِهِ ، وَأَمْتَعَ بِسِنِّي الدُّنْيَا بِإِنْسَانِيَةِ وَإِعْصَانِهِ .  
فَاقْتَعَدَ الرِّبْعَةَ الَّتِي أَرْتَهُ إِلَى الْفَنَاءِ صَاعِدًا ، وَصَحِبَ الْخَمَةَ الَّتِي صَيَّرْتَهُ يَتَنَاولُ  
السُّكُوكَ قَاعِدًا .

وَأَنَا إِذَا أَرَدْتُ وَصَفَهُ الَّذِي بِهِرَ ، وَبَدَأَ كَالصَّبْحِ إِذَا اشْتَهَرَ .  
قُلْتُ فِي شَأْنِهِ الْبَاهِرِ ، وَمَحَلَّهُ الزَّاهِي الزَّاهِرُ <sup>(١)</sup> :  
لَيْتَ السُّكُوكَ كَبَّ تَدْنُو لِي فَتُظْمِرَهَا عَقُودَ مَدْحٍ فَلَا أَرْضَى لَهُ كُنْيَتِي <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وَلَهُ مِنَ النِّظْمِ الَّذِي أَبْدَعَهُ فِكْرُهُ ، وَأَكَسَّبَ صَحَائِفَ الْأَيَّامِ نَحْرَ الْأَبَدِ <sup>(٣)</sup> ذِكْرُهُ  
مَا يَسْمُو إِلَى الْأَسْمَاعِ نُمُوءَ حَبَابِ الْكَلَامِ ، وَبِعَمَلٍ فِي الْقُلُوبِ عَمَلِ الْأَفْعَالِ  
فِي الْأَسْمَاءِ <sup>(٤)</sup> .

فَمِنْهُ قَوْلُهُ مَضْمُونًا بِيَدِي الْمُرْسِي <sup>(٥)</sup> :

حَتَّى مِ فِي لَيْسَ الْهَمُ      مِ زِنَادَ فِكْرِكَ تَقْتَدِرُ  
قَلْبٌ تَحْمَرُّقُ بِالْأَسَى      وَدُمُوعُ عَيْنٍ تُنْسِفُ <sup>(٦)</sup>  
أَرْفُقُ بِنَفْسِكَ وَاعْتَصِمُ      بِحِمَى الْمُهَيَّمِينَ تَنْشُرُ <sup>(٧)</sup>

(١) البيت ضمن نصرة عمدة النبی ، في وفيات الأعيان ١٠٨/٣ . (٢) في وفيات الأعيان :  
« فلا أرضى السك » . (٣) في ١ : « الأدب » ، والمثبت في : ب ، ح . (٤) في ب ، ح :  
« بالأسماء » ، والمثبت في : ا . (٥) يعني باب العباس أحمد بن عمر المرسى ، المصنوف ، المعروف .  
الموفق بالاسكندرية ، سنة ست وثمانين وسبعمائة .  
البحر الزاهية ٣٧٦/٧ .

والقصيد في : خلاصة الأثر ٣٠ ٣٨ ٤٣٩ ، إعلام النبلاء ٣٨٢/٦ ، نقلا عنه .

(٦) في ا ، ب : « ودموع عيني » ، والمثبت في : ح ، وخلاصة الأثر .

(٧) في ب : « بحمي المهيمن سترح » ، والمثبت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر .

وَضَرَعْ لَهُ إِنْ ضَاقَ عَنْكَ      لَكَ حِنَاقُ حَانِكَ بِنَفْسِهِ  
مَا تَمَّ سَاحِلَ جُودِهِ      ذُو مَحْنَةٍ إِلَّا مِنْهُ  
أَوْ جَاءَهُ ذُو أَنْفَضٍ إِلَّا      تِ تَعْنَقُ إِلَّا فَتَحْ  
وَدَعَ السَّوَى وَاتَّبَعَ عَلَى اللَّهِ      هَجَرَ الْقَوِيمِ الْمُتَضَيِّعِ<sup>(١)</sup>  
وَاسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ      إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ بِنَفْسِهِ  
مَا تَمَّ إِلَّا مَا يُرِيدُ      لَمْ يَدَعْ مُرَادَكَ وَأَطْرَحْ  
وَاتْرُكْ وَسَاوِسَكَ الَّتِي      شَغَلَتْ قُودَكَ تَسْتَرِحْ

\*\*\*

وله في العزل<sup>(٢)</sup> :

وَرَفَعَهُ مِنْ عَهْدِ الْحَبِيبِ تَتَرَجَّمُ      لِيَهْنِكَ بِأَنْفِ الْبُغْوِيِّرِ مَحْمُومِ<sup>(٣)</sup>  
لَنْ تَمُدُّ بِي إِلْفًا وَمَا شَطَّ خَيْبُهُ      فَبَانِي عَلَى شَطِّ تَرَارٍ مُتَمِيمِ  
وَهَبْ سَجْعَكَ الْمُوزُونِ بِالْحَجْنِ مَعْرِبِ<sup>(٤)</sup>      فِدْمَعِي أَوْفَى صَدَمَتِ يَسْكَكِ  
لَنْ مِثْلَ فِي الْعَنْدَلِيْبِ وَسَيَّغِيهِ<sup>(٥)</sup>      وَلِي بِالْفَرَّاشِ الشَّجَبِ وَالْمَرْقُوعِ يَغْتَمِ

\*\*\*

وله<sup>(٦)</sup> :

رَيْبُ الْمَدْرِ الْمُنِيرِ إِذَا بَدَأَ      وَإِذَا رَدَّ يَتَهَيَّأُ الرِّيمُ  
وَمَعَهُ الْفَصْنِ الرُّطِيبِ تَمَائِلًا      رِقَ النَّسِيمِ هَلَا فَضَارِ يَتِيمُ  
كَذَا تَمَوَّهَ عَنْ صَبَابَةِ عَاشِقٍ      حَبَّ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ مَقِيمُ

١١٠ في خلاصة الأثر : « ألهم السوي » . (٢) الأبيات في : خلاصة الأثر ٣ / ٣٨٨ ، وعلام  
السلام ٦ / ٣٨١ ، نقل عنه . (٣) في : خلاصة الأثر : « عن عهد الحبيب » ، وفي ١ : « ما عجز عليم » ،  
والنبي ٢ : ب ، ح ، و خلاصة الأثر . (٤) في الأصول « السج » في شراع الكسرة تحت الكاف  
ومعداه ، اللوين . (٥) الأبيات في : خلاصة الأثر ٣ / ٣٨٨ ، وعلام السلام ٦ / ٣٨١ ، وعلامه .

فَارْحَمْ صَدَّ جَسْرِي وَحَسَنَ تَصَوُّرِي      وَارْثَ نَجِيلَ فَمَا الْجَمَالُ يَدُومُ

\*\*\*

وله في الكن (١) :

فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ أَلَكْنَةِ فِي نَسَبِهِ      فَمَنْ حُورٍ فِيهِ لَا يَفَارِقُهُ الشَّهْدُ (٢)

\*\*\*

وهو معنى أصله بالتركيب ، وكنت حورته قبل أن أتت عربته .

وبقي هو (٣) :

سَكَنَةٌ فِيهِ تَشِينُ وَإِنَّمَا      نَأَى حُرُوفٍ فِرَاقِ شَهْدِ نَسَانِهِ

ثم رأيت في « ديوان الشهاب » ما رد عليه . وهو قوله :

لَقَدْ حَدَّثَتْ عَنْ تَخَلُّجِ أَهْلِهِ      شُكْرًا وَأَتَجَفَّنِي عَذَابِ تِيَانِهِ

تضييق فيه ليس يخرج لفظه      لا يريد فراق عذاب لسانه

ومنه يستفاد هذا قول من تيم (٤) :

عَارِ التَّمَجُّجِ فِي لِسَانِ مُعَدِّي      وَحَمَلْتُهُمْ لَصَبْتُ فِيهِ بَيَانُ

من الذي يفتش حديث لسانه      وسأله من ريقه سَكُونُ

شبه

وهو لأصل الطيب المعروس . فربما ولا يزال تعرف فيه معنى

وتفرد .

(١) ج : « نكس » ، والمثبت في : ا ، ب .

وأثبت في : خلاصة الأثر ٣ : ٣٨٢ ، إعلام النبلاء ٦ : ٣٨٢ .

(٢) و : ا : « ولا تعجبوا » ، والمثبت في : ب ، ج .

ون خلاصة الأثر : « لا يفارقه الحرف » .

(٣) خلاصة الأثر ٣ : ٣٨٢ ، إعلام النبلاء ٦ : ٣٨٢ ، نعلامة . (٤) في : ا : « قائم » ، والمثبت في : ب ، ج .

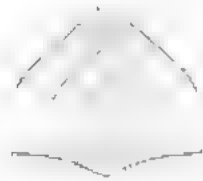
ونفسه المعروف بمجهر الدين بن تيم ، في الجزء الأول ، صفحة ٤٤٠ .

وهو أحمد <sup>(١)</sup> القائم مقام أبيه في رتبته ، والمفرّع لأفانين البلاغة من سامي هضبته .

زاده الله تعالى فضلاً ونبلاً ، وصاعف له الثناء بعداً كما ضاعفه <sup>(٢)</sup> قبلاً .  
وذلك إن كان بقي مزيدي بعد التمام ، على أنه لم يبق إلا الاستدامة كما قال أبو تمام <sup>(٣)</sup> :

نعمه الله فيه لا أسأل إلا إليها نعمي سوى أن تدوماً <sup>(٤)</sup>  
ولو أتي سألت كنت كمن يسأله وهو قائم أن يقوم <sup>(٥)</sup>

\*\*\*



آخر الجزء الثاني ، ويليه الجزء الثالث ، وأوله :

### الباب الثالث

في نوابغ بلغاء الروم

(١) تأتي ترجمته في ذيل النبعة ، إن شاء الله تعالى . (٢) في ١ : « ضاعف » ، والمثبت ق : ب ، ج .  
(٣) ديوانه ٢٩٣ ، ٢٩٤ .  
(٤) في الديوان : « نعمة الله فيك » .  
(٥) في الديوان : « ولو أتي نعمات » .

# فهرس

## تراجم الجزء الثاني

رقم الصفحة	رقم الترجمة
	بقية الباب الأول :
٣	في محاسن شعراء دمشق الشام ، ونواحيها
٥	فصل ذكرت فيه مشاهير البيوت
٥ - ٨	بيت حمزة
	فمنهم :
٩ - ١٩	٦٢ - السيد محمد بن السيد كمال الدين
٢٠ - ٣٣	٦٣ - أخوه السيد حسين
٣٤ - ٦٦	٦٤ - السيد عبد الرحمن بن محمد
٦٧ - ٨٥	٦٥ - السيد عبد الكريم بن محمد
٨٦ - ٩٠	٦٦ - السيد إبراهيم بن محمد
٩٠ - ٩٢	قصيدة المؤلف في مدح آل الرسول صلى الله عليه وسلم
٩٣	بيت العماد
	فمنهم :
٩٤ - ١٠٨	٦٧ - شهاب الدين بن عبد الرحمن
١٠٩ - ١١٥	٦٨ - أخوه إبراهيم
١١٦ - ١٢٣	٦٩ - فضل الله بن شهاب الدين
١٢٤ - ١٣١	٧٠ - علي بن إبراهيم

رقم الصفحة	رقم الدرجة
١٣٢	بيت النابلسي :
١٣٢	إسماعيل بن أحمد النابلسي
١٣٦ - ١٣٣	٧١ - حفيده إسماعيل بن عبد الغنى
١٥٩ - ١٣٧	٧٢ - ولده عبد الغنى
١٦٠	بيت النرفور
	منهم :
١٦٦ - ١٦١	٧٣ - أحمد بن ولى الدين
١٧١ - ١٦٧	٧٤ - ولده عبد الوهاب
١٧٢	بيت القارى
	منهم :
١٧٥ - ١٧٣	٧٥ - عمر بن محمد
١٧٧ ، ١٧٦	٧٦ - حفيده محمد بن على
١٨٠ - ١٧٨	٧٧ - حسين بن محمد
١٨١	بيت الحبي :
١٨٣ ، ١٨٢	٧٨ - القاضى محب الدين بن أبى بكر
١٨٩ - ١٨٤	٧٩ - عبد اللطيف بن محمد
١٩٣ - ١٩٠	٨٠ - أخوه محب الله
١٩٧ - ١٩٤	٨١ - محمد بن عبد اللطيف الشهير بانحنوتى
٢٢١ - ١٩٨	٨٢ - السيد أبو الأمداد فضل الله بن محب الله ، والد المؤلف
٢٢٤ - ٢٢٢	قصيدة للمؤلف فى دمشق
٢٢٥	فصول جعلتها شعراء خطبة الشام
٢٢٥	فصل فى شعراء القدس

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٢٦	بيت العلمى وأشهرهم :
٢٢٧	٨٣ - محمد بن عمر الصوفى
٢٢٨	بيت أبى اللطف أقر بهم عهدا :
٢٢٩ - ٢٣٦	٨٤ - على بن جابر الله
٢٣٧ - ٢٤٣	٨٥ - حافظ الدين العجمى
٢٤٤ - ٢٥٠	٨٦ - مرعى بن يوسف الكرمى ومن منشأته
٢٤٧ - ٢٥٠	٨٧ - بشير الخليلى أدباء الرملة :
٢٥١ - ٢٥٣	٨٨ - خير الدين بن أحمد الخنفي
٢٥٤	٨٩ - نجم الدين بن خير الدين أدباء صفد وصيدا :
٢٥٤ - ٢٦٣	٩٠ - أحمد الخالدى الصفدى
٢٦٤ - ٢٧١	٩١ - حسن الدرزي الميليوفى
٢٧٢	٩٢ - محمد بن محيى الدين ، المعروف بالحادى الصيّد اوى شعراء جبل عامل :
٢٧٢ ، ٢٧٣	٩٣ - حسين بن عبد الصمد الحارثى
٢٧٤ - ٢٧٧	٩٤ - ولده بهاء الدين
٢٧٨ - ٢٨٠	٩٥ - حسن بن زين الدين الشهيد
٢٨١	
٢٨١ - ٢٩٠	
٢٩١ - ٣٠١	
٣٠٢ - ٣٠٥	



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٠٩ - ٣٠٦	٩٦ - سبطه زين الدين بن محمد
٣١٣ - ٣١٠	٩٧ - السيد نور الدين بن أبي الحسن الحسيني
٣١٧ - ٣١٤	٩٨ - ولده السيد جمال الدين
٣٢٢ - ٣١٨	٩٩ - أخوه السيد علي
٣٢٦ - ٣٢٣	١٠٠ - نجيب الدين بن محمد بن مكي
٣٤٥ - ٣٣٧	١٠١ - محمد بن حسن بن علي ، المعروف بالخرّ
٣٨٠ - ٣٤٦	١٠٢ - محمد بن علي بن محمود الحشري
٣٩٣ - ٣٨١	١٠٣ - حسين بن شهاب الدين ، ابن جاندار البقاعي الكركي
٤٠٠ - ٣٩٤	١٠٤ - عبد اللطيف البهائي البعلبي
٤٠٧ - ٤٠١	١٠٥ - حسن بن درويش الكاتب الطرابلسي
٤٠٨	١٠٦ - عبد الجليل بن محمد الطرابلسي
٤١٦ - ٤٠٩	١٠٧ - رجب بن حجازي ، المعروف بالخريري الحميني
٤١٥	فصل في وصف حمامة
٤٢٠ - ٤١٧	١٠٨ - عبد النافع بن عمر الحموي
٤٢٨ - ٤٢١	١٠٩ - الأمير حسن بن محمد ، المعروف بابن الأعوج
	الباب الثاني :
٤٣٢ - ٤٢٩	في نوادر أدباء حلب
	فمنهم :
٤٦٦ - ٤٣٣	١١٠ - مصطفى بن عثمان الباني
٤٧٦ - ٤٦٧	١١١ - السيد موسى الرّمحمداني
٤٨٢ - ٤٧٧	١١٢ - أبو مفلح محمد بن فتح الله البيروني
	وهنا أذكر ثلاثة من بلغاء النثر والنظم ، نسقهم الشهاب

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٤٨٣	في مطالع خباياه نسق النظم فمنهم :
٥٠٦ - ٤٨٣	١١٣ - السيد محمد بن عمر العرَضِيّ
٥٣٢ - ٥٠٧	١١٤ - فتح الله بن الفحّاس
٥٤٨ - ٥٣٣	١١٥ - السيد أحمد بن محمد ، المعروف بابن النقيب
٥٥٦ - ٥٤٩	١١٦ - ولده السيد با كير
٥٦٠ - ٥٥٧	١١٧ - السيد عبد القادر بن قضيّب البان
٥٦٤ - ٥٦١	١١٨ - ولده السيد محمد حجازي
٥٨٤ - ٥٦٥	١١٩ - السيد عبد الله بن محمد حجازي
٥٩١ - ٥٨٥	١٢٠ - السيد يحيى الصادق
٥٩٦ - ٥٩٢	١٢١ - السيد عطاء الله الصادق
٦٠١ - ٥٩٧	١٢٢ - السيد محمد التقوى
٦٠٧ - ٦٠٢	١٢٣ - السيد أسعد بن البَـرْـوَنِيّ
٦١٠ - ٦٠٨	١٢٤ - السيد حسين النبّهانيّ
٦١٢ ، ٦١١	١٢٥ - القاضي ناصر الدين الخلفاويّ
٦١٨ - ٦١٣	١٢٦ - محمد بن تاج الدين السكّورانيّ الحليّ
٦٢١ - ٦١٩	١٢٧ - ولده أبو السعود
٦٢٣ ، ٦٢٢	١٢٨ - محمد بن أحمد الشَّيْبَانِيّ
٦٢٧ - ٦٢٤	١٢٩ - حسين بن مَهَبَّـا
٦٣٠ - ٦٢٨	١٣٠ - محمد بن عبد الرحمن

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٦٣٤ - ٦٣١	١٣١ - محمد بن الشاه بندر
٦٣٦ ، ٦٣٥	١٣٢ - صالح بن قمر
٦٣٨ ، ٦٣٧	١٣٣ - صالح بن نصر الله ، المعروف بابن سهر
٦٤١ - ٦٣٩	١٣٤ - مصطفى الزبياري
٦٤٤ - ٦٤٣	١٣٥ - مصطفى بن محمد بن نجم الدين خلفاوى
٦٥٠ - ٦٤٥	١٣٦ - محمد بن محمد البجنشي
٦٥٤ - ٦٥١	١٣٧ - ابراهيم بن أبي العنبر البتروني
٦٦١ - ٦٥٥	١٣٨ - أحمد بن محمد المعروف بابن الملا
٦٦٥ - ٦٦٢	١٣٩ - محمد بن حسن الكواكبي
٦٦٦ ، ٦٦٥	ولده أحمد



مركز تحقیق کتب و اسناد